www. Ghaemiyeh .com
www. Ghaemiyeh .org
www. Ghaemiyeh .net
www. Ghaemiyeh .ir

موسوعة سماحة آية الله العلامة الإمام الأكبر الشيخ محمد الحسيني الشيرازي

يا علي كن أبا الحسن

خديجة الكبرى (سلام الله عليها)

حضرة المعارف

بسم الله الرحمن الرحیم

خديجه الكبرى (س) حضره المعارف

كاتب:

واحد تحقيقات مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

خدیجه الکبری حضره المعارف (س) ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

صیانه الآثار الإسلامیّه ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

تمهید : الآثار الإسلامیّه و نتائجها الإیجابیّه ----- ۱۱

المبحث الأوّل :صیانه الآثار من منظار القرآن الکریم الآیه الأُولی : الإذن برفعِ بیوت خاصه ----- ۱۷

الآیه الثانیه :اتّخاذ المساجد علی قبور المضطهدین فی سبیل التوحید ----- ۲۶

تقریر القرآن علی صحّه کلا الاقتراحین ----- ۳۰

الآیه الثالثه : صیانه الآثار وتعظیم الشعائر ----- ۳۴

الآیه الرابعه : صیانه الآثار ومودّه ذوی القربی ----- ۳۶

المبحث الثانی :صیانه الآثار من منظار القواعد الفقهیّه ----- ۳۶

المبحث الثالث :المشاهد والمقابر من خلال سیره المسلمین فی خیر القرون ----- ۳۹

حکم البناءعلی القبور فی الشریعه الإسلامیه ----- ۴۱

مقدّمه ----- ۴۱

المسأله فی ضوء القرآن الکریم ----- ۴۲

المسأله فی ضوء السنّه النبویّه الشریفه ----- ۴۹

الهوامش ----- ۶۲

حدیث تزویج رسول الله خدیجه ----- ۶۳

تزویج رسول الله ----- ۶۳

حدیث بنیان الکعبه، وحکم رسول الله بین قریش فی وضع الحجر ----- ۶۶

حدیث الحمس ----- ۷۰

اخبار الکهان من العرب، والاحبار من یهود والرهبان من النصاری ----- ۷۳

انذار یهود برسول الله ----- ۷۹

حديث إسلام سلمان ---------- ٨١
اولاد خديجه من رسول الله ---------- ٨٩
اولاد خديجه من رسول الله ---------- ٨٩
من هو الصهر الوحيد للنبى ---------- ٩٠
هل كانت فاطمه عليها السلام بنتا وحيده للنبى ---------- ٩٢
رقيه و أم كلثوم امرأه واحده أم اثنتان ---------- ٩٥
تزوجه بخديجه و فضائلها و بعض أحوالها ---------- ١٠٧
تزوجه بخديجه و فضائلها و بعض أحوالها ---------- ١٠٧
اوصافه فى خلقته وشمائله وخاتم النبوه ---------- ٢٨٠
مكارم أخلاقه وسيره وسننه وما أدبه الله تعالى به ---------- ٣٣٨
نادر فى اللطائف فى فضل نبينا فى الفضائل والمعجزات على الانبياء ---------- ٥٨٠
موسوعه المصطفى والعتره فاطمه الزهراء ---------- ٦٠١
ام فاطمه ---------- ٦٠١
المرأه التاجره ---------- ٦٠٢
اقتران النور بالعطاء ---------- ٦٠٤
الأمر السماوى ---------- ٦١٦
فتره الحمل ---------- ٦١٩
ولاده فاطمه ---------- ٦٢١
تاريخ الولاده ---------- ٦٢٢
تسميه فاطمه ---------- ٦٢٧
خديجه بنت خويلد رضوان الله عليه زوجه النبى ---------- ٦٢٧
اسمها ونسبها : ---------- ٦٢٧
إسلامها : ---------- ٦٢٨
صفاتها : ---------- ٦٢٨
منزلتها : ---------- ٦٢٨
يمكن تقسيم دورها فى دعم الرساله الإسلاميه إلى قسمين : ---------- ٦٢٨

الأول ---------- ۶۲۸
الثانی : ---------- ۶۲۹
وفاتها : ---------- ۶۲۹
أمُّ المؤمنین خدیجه ---------- ۶۲۹
عمرُ خدیجه : ---------- ۶۳۰
الزواج المبارک : ---------- ۶۳۶
إسلامها : ---------- ۶۴۲
فی شعب أبی طالب : ---------- ۶۴۵
مکانتها فی قلب الرسول(صلی الله علیه وآله) ---------- ۶۴۷
عام الحزن : ---------- ۶۴۹
الهوامش : ---------- ۶۵۱
الصحیح من سیره النبی الأعظم ---------- ۶۵۲
خدیجه فی بیت النبی ---------- ۶۵۲
زواجه بخدیجه ---------- ۶۵۳
خطبه أبی طالب ---------- ۶۵۶
و دین شائع ---------- ۶۵۸
مهر خدیجه ---------- ۶۵۹
عمر خدیجه حین الزواج ---------- ۶۶۰
یتیم قریش، أکذوبه مفضوحه ---------- ۶۶۳
هل تزوج خدیجه طمعا فی مالها؟! ---------- ۶۶۵
خدیجه مثل أعلی ---------- ۶۶۶
خدیجه بین نساء قریش ---------- ۶۶۶
هل تزوجت خدیجه بأحد قبل النبی؟! ---------- ۶۶۷
زوجتا عثمان، هل هما بنات النبی؟! ---------- ۶۷۱
هل زینب بنت الرسول أم ربیبته؟ ---------- ۶۷۳
منافسون لعلی ---------- ۶۷۵

حیاه الصدیقه فاطمه دراسه و تحلیل ----- ۶۷۶
من الولاده إلی الهجره ----- ۶۷۶
حدیث سلمی أو أسماء مع خدیجه ----- ۶۷۶
وصایا خدیجه لرسول الله فی حقّ فاطمه ----- ۶۷۷
موت خدیجه و حزن فاطمه ----- ۶۷۷
حزن فاطمه علی فقد خدیجه ----- ۶۷۷
الاستهانه برسول الله و دفاع فاطمه ----- ۶۷۷
سید المرسلین (المجلد ۱) ؛جعفر سبحانی ----- ۶۷۹
هل عمل النبی أجیرا لخدیجه ----- ۶۷۹
خدیجه زوجه الرسول الاولی ----- ۶۸۲
خدیجه فی أحادیث الرسول ----- ۶۸۴
افتخار اهل البیت بخدیجه علیها السّلام: ----- ۶۹۴
کیف تمت خطبه خدیجه؟ ----- ۶۹۷
من الزواج الی البعثه ----- ۷۰۰
فتره الشباب فی حیاه رسول الله ----- ۷۰۰
احاسیسه ومشاعره الإنسانیه فی فتره الشباب ----- ۷۰۱
اولاد خدیجه ----- ۷۰۲
حدس لا أساس له من الواقع!! ----- ۷۰۳
دعی رسول الله: زید بن حارثه ----- ۷۰۴
الکوثر فی أحوال فاطمه بنت النبی الأطهر(جلد ۱) ؛سید محمدباقر موسوی ----- ۷۰۵
تکوین فاطمه و انعقاد نطفتها من ثمار الجنّه ----- ۷۰۵
تکلّمها فی بطن اُمّها و کیفیّه ولادتها ----- ۷۱۳
تاریخ ولاده فاطمه ----- ۷۱۷
حیاه المحرر الاعظم الرسول الاکرم محمد (المجلد ۱) ؛باقر شریف قرشی ----- ۷۲۸
تجارته بأموال خدیجه ----- ۷۲۸
قران النبی بخدیجه ----- ۷۳۰

مُسنَد فاطمه الزهرا ؛حسین اسلامی ---------- ۷۳۱
خدیجه فی بیت من قصب فی الجنه ---------- ۷۳۱
خدیجه ولود للامامه، ودود للنبوه ---------- ۷۳۲
کیف کانت ولاده فاطمه؟ ---------- ۷۳۳
فاطمه الزهراء من المهد إلی اللحد ---------- ۷۳۵
زواج الرّسُول الأعْظم ---------- ۷۳۵
السَیّده خَدیجه علی أبواب السّعَاده ---------- ۷۳۶
کَلِمَه خَاطِفَه حَوْلَ «المَاوَرَائیات» ---------- ۷۳۸
اعتزال النبی عن خدیجه ---------- ۷۴۰
طعام الجنه ---------- ۷۴۱
الجنین یتکلم مع امه ---------- ۷۴۵
عیون الاثر (المجلد ۱) ---------- ۷۴۶
ذکر وفاه خدیجه و أبی طالب ---------- ۷۴۶
تعریف مرکز ---------- ۷۵۱

خدیجه الکبری حضره المعارف (س)

اشاره

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۷

عنوان و نام پدیدآور:دانستنیهای حضرت خدیجه الکبری (س)/ واحد تحقیقات مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان .

مشخصات نشر:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ، ۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

صیانه الآثار الإسلامیّه

اشاره

سرشناسه : سبحانی تبریزی ، جعفر، - ۱۳۰۸

عنوان و نام پدیدآور : صیانه الاثار الاسلامیه / جعفر السبحانی

مشخصات نشر: ۱۳۷۵؟].

مشخصات ظاهری : ص ۸۷

فروست : (علی مائده العقیده ۱۰)

وضعیت فهرست نویسی :فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت :کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع : آرامگاهها -- عربستان سعودی

موضوع : تمدن اسلامی -- حفظ و نگهداری

رده بندی کنگره: DS۲۱۱ /س ۲ص ۹

رده بندی دیویی : ۹۵۳/۰۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۷-۶۱۴۲

تمهید : الآثار الإسلاميّه و نتائجها الإيجابيّه

الأُمم الحيّه المهتمَّه بتاريخها تسعى إلى صيانه كلّ أثر تاريخيّ له صله بماضيها; ليكون آيةً على أصالتها وعَراقتها فى العلوم والفنون ، وأنّها ليست نبته بلا جذور أو فرعاً بلا أُصول . والأُمّه اليقظه تحتفظ بآثارها وتراثها الثقافيّ والصناعيّ والمعماريّ ، وما له علاقه بماضيها ممّا ورثته عن أسلافها ، صيانةً لكيانها وبَرهنةً على عزّها الغابر . وقد دعت تلك الغايةُ الساميه الشعوبَ الحيّه لإيجاد دائره خاصّه فى كلّ قطر لحفظ التراث والآثار : من ورقه مخطوطه ، أو أثر منقوش على الحجر ، أو إناء ، أو منار ، أو أبنيه ، أو قِلاع وحصون ، أو مقابر ومشاهد لأبطالهم وشخصيّاتهم الّذين كان لهم دور فى بناء الأُمّه وإداره البلد وتربيه الجيل ، إلى حدّ يُنفقون فى سبيلها أموالا طائله ، ويستخدمون عمّالا وخُبراء يبذلون سعيهم فى حفظها وترميمها وصيانتها عن الحوادث . إنّ التراث بإطلاقه آيه رُقيّ الأُمّه ومقياس شعورها ودليل تقدّمها فى معترك الحياه . ولذلك نرى أنّ الشخصيه البارزه إذا زارت بلداً وحلّت فيه ضيفاً ، يجعل فى برنامجها زياره المناطق الأثريه والمشاهد والمقابر العامره الّتى ضمَّت جثمانَ الشخصيّات الّتى تنبضُ بالحياه الحاضره بتضحياتهم ومجاهدتهم من غير فرق بين دوله إلهيّه أو علمانيّه . هذا هو موجز الكلام فى مطلق الآثار ، وهَلُمَّ معى ندرس

أهميّه صيانه الآثار الإسلاميه الّتى تركها المسلمون من عصر الرسول إلى عصرنا هذا فى مناطق مختلفه . لا شكّ أنّ كلّ أثر يمتّ للإسلام والمسلمين بوجه من الوجوه بصله ، له تأثيره الخاصّ فى التدليل على أنّ للشريعه الإسلاميه وصاحبها حقيقه ، وليست هى ممّا نسجَتْها يدُ الخيال أو صنعتها الأوهام . وبعباره واضحه : أنّ الآثار المتبقيّه من المسلمين إلى يومنا هذا تدلُّ على أنّ للدعوه الإسلاميه وداعيها واقعيّه لا تُنكر ، وأنّه بُعِثَ فى زمن خاصّ بشريعه عالميّه ، وبكتاب معجز تحدّى به الأُمم ، وآمن به لفيف من الناس . ثمّ إنّه هاجر من موطنه إلى يثرب ، ونشر شريعته فى الجزيره العربيّه ، ثمّ اتّسعت بفضل سعى أبطالها ومعتنقيها إلى سائر المناطق ، وقد قدّم فى سبيلِها تضحيات ، وتربّى فى أحضانها علماء وفقهاء وغير ذلك . فهذه آثارهم ومشاهدهم وقبورهم تشهد بذلك . فصيانهُ هذه الآثار على وجه الإطلاق تُضفى على الشريعه فى نظر غير معتنقيها واقعيه وحقيقه ، وتزيل عن وجهها أىّ ريب أو شك فى صحّه البعثه والدعوه ، وجهاد الأُمّه ونضال المؤمنين . فإذا كانت هذه نتيجهُ صيانتها; فإنّ نتيجه تدميرها وتخريبها أو عدم الاعتناء بها مسلَّماً عكس ذلك . وممّا يؤسف له أنّنا نرى الأُمّه الإسلاميه ابتُليت فى هذا الأوان بأُناس جعلوا تدميرَ الآثار وهدمها جزءاً من الدين ، والاحتفاظ بها ابتعاداً عنه; فهذه عقليّتهم وهذا مبلغ إدراكهم الّذى لا يقلّ عن عقليه وإدراك الصبيان ، الّذين لا يعرفون قيمه التراث الواصل إليهم عن الآباء ، فيلعبون به بين الخرق والهدم وغير ذلك . لا شكّ أنّ لهدم الآثار والمعالم التاريخيه الإسلاميه وخاصّه فى مهد الإسلام;

مكّه ، ومهجر النبيّ الأـكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، المدينه المنوّره ، نتائج وآثاراً سيّئه على الأجيال اللّاحقه الّتى سوف لا تجد أثراً لوقائعها وحوادثها وأبطالها ومفكّريها ، وربّما يؤول بها الأمر إلى الاعتقاد بأنّ الإسلام قضيّه مفتعله ، وفكره مبتدعه ليس لها أىّ أساس واقعى تماماً . فالمطلوب من المسلمين أن يُكوِّنوا لجنه من العلماء من ذوى الاختصاص; للمحافظه على الآثار الإسلاميه وخاصّه آثار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وآثار أهل بيته ، والعنايه بها وصيانتها من الاندثار ، أو من عمليات الإزاله والمحو ، لما فى هذه العنايه والصيانه من تكريم لأمجاد الإسلام وحفظ لذكريات الإسلام فى القلوب والعقول ، وإثبات لأصاله هذا الدين ، إلى جانب ما فى أيدى المسلمين من تراث ثقافىّ وفكرىّ عظيم ، وليس فى هذا العمل أىُّ محذور شرعى ، بل هو أمر محبَّذ ، اتّفقت عليه كلمه المسلمين الأوائل كما سيوافيك ، فالسلف الصالح وقفوا بعد فتح الشام على قبور الأنبياء ذات البناء الشامخ . . فتركوها على حالها من دون أن يخطر ببال أحدهم وعلى رأسهم عمر بن الخطاب بأنّ البناء على القبور أمر محرّم يجب أنْ يُهدم ، وهكذا الحال فى سائر القبور المشيّده بالأبنيه فى أطراف العالم . وإنْ كنت فى ريب من هذا فاقرأ تواريخَهم ، وعلى سبيل المثال إليك نصّ ما جاء فى دائره المعارف الإسلاميه :

إنّ المسلمين عند فتحهم فلسطين وجدوا جماعه من قبيله «لخم» النصرانيّه يقومون على حرم إبراهيم ب «حِبْرون»(١) ولعلّهم استغلّوا ذلك ففرضوا أتاوه على حجّاج هذا الحرم . . . وربّما يكون لقب تميم

الـداری نسـبه إلی الـدار أی الحرم ، وربّمـا کان دخول هؤلاء اللخمیین فی الإسـلام; لأنّه قـد مکّنهم من القیام علی حرم إبراهیم الّذی قدّسه المسلمون تقدیسَ الیهود والنصاری من قبلهم(۲) . (۱) کلمه عبریه تعنی : مدینه الخلیل .

(۲) دائره المعارف الإسلامیه ۵ : ۴۸۴ ماده تمیم الداری .وجاء أیضاً فی ماده «الخلیل» : یقول المقدسـی وهو أوّل من أسهب فی وصف الخلیل : إنّ قبر ابراهیم کانت تعلوه قُبّه بُنیت فی العهـد الإسـلامی . ویقول مجیر الـدین : إنّها شُیّدت فی عهـد الأُمویین ، وکـان قبر إسـحاق مغطّی بعضُه ، وقبر یعقوب قبـاله ، وکـان المقدسـی أوّل من أشار إلی تلک الهِبات الثمینه الّتی قـدّمها الأُمراء الوَرِعون من أقاصـی البلاد إلی هذا الضریح ، إضافهً إلی الاستقبال الکریم الّذی کان یلقاه الحجّاج من جانب التمیمیین(۱) . ولو قام باحث بوصف الأبنیه الشاهقه الّتی کانت مشیّده علی قبور الأنبیاء والصالحین قبل ظهور الإسـلام وما بناه المسـلمون فی عصر الصـحابه والتابعین لهم بإحسان إلی یومنا هـذا فی مختلف البلدان لجاء بکتاب فخم ضـخم ، وهو یَکشف عن أنّ السـیره الرائجه فی تلک الأعصار قبل الإسلام وبعده من عصر الرسول والصحابه والتابعین لهم إلی یومنا هذا کانت هی العنایه بحفظ آثار رجال الدین ، الکاشـفه عن مشـروعیه البناء علی القبور ، وإنّه لم ینبس أیّ شـخص فی رفض ذلک ببنت شفه ولم یعترض علیها أحد ، بل تلقّاها الجمیع بالقبول والرضا ، إظهاراً للمحبّه والودّ لأصحاب الرسالات والنبوّات وأصحاب العلم والفضل ، ومن خالف تلک السنّه وعدّها شرکاً أو أمراً محرّماً فقد اتّبع غیر سبیل المؤمنین ، قال سبحانه : (وَمَنْ

يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً)(٢) . واليوم وبعد مضىّ عشرين قرناً على ميلاد السيد المسيح عليه السلام تحوّل المسيح وأُمّه العذراء وكتابه الإنجيل وكذلك الحواريون ، تحوّلوا فى عالم الغرب إلى أُسطوره تاريخيه ، وصار بعض المستشرقين يشكّكون مبدئياً فى وجود رجل اسمه المسيح وأُمّه مريم وكتابه الإنجيل ، ويعتبرونه أُسطوره خياليه تشبه أُسطوره «مجنون ليلى» . (١) دائره المعارف الإسلاميه ٨ : ٤٣١ . (٢) النساء : ١١٥ . لماذا؟ لأنّه لا يوجد أىّ أثر حقيقىّ وملموس للمسيح ، فمثلا لا يُدرى بالضبط أين وُلِد؟ وأين داره الّتى كان يسكنها؟ وأين دفنوه بعد وفاته على زعم النصارى أنّه قتل ؟ أمّا كتابه السماوى فقد امتدّت إليه يد التحريف والتغيير والتزوير ، وهذه الأناجيل الأربعه لا تمتّ إليه بصله وليست له ، بل هى ل «متّى» و «يوحنّا» و «مرقس» و «لوقا» ، ولهذا ترى فى خاتمتها قصّه قتله المزعوم ودفنه ، ومن الواضح كالشمس فى رائعه النهار أنّها كتبت بعد غيابه .

وعلى هذا الأساس يعتقد الكثير من الباحثين والمحقّقين أنّ هذه الأناجيل الأربعه إنّما هى من الكتب الأدبيّه الّتى يعود تاريخها إلى القرن الثانى من الميلاد ، فلو كانت الآثار الخاصّه بعيسى محفوظه ، لكان ذلك دليلا على حقيقه وجوده وأصاله حياته وزعامته ، وما كان هناك مجال لإثاره الشكوك والتساؤلات من قِبَل المستشرقين ذوى الخيالات الواهيه . أمّا المسلمون ، فهم يواجهون العالَم مرفوعى الرأس ، ويقولون : يا أيّها الناس لقد بُعثَ

رجلٌ من أرض الحجاز ، قبل ألف وأربعمائه سنه لقياده المجتمع البشرى ، وقد حقّق نجاحاً باهراً فى مهمّته ، وهذه آثار حياته ، محفوظه تماماً فى مكّه والمدينه; فهذه الدار الّتى وُلد فيها ، وهذا غار حراء حيث هبط إليه الوحى والتنزيل فيها ، وهذا هو مسجده الّذى كان يُقيم الصلاه فيه ، وهذا هو البيت الّذى دُفن فيه ، وهذه بيوت أولاده وزوجاته وأقربائه ، وهذه قبور ذريّته وأوصيائه عليهم السلام . والآن ، إذا قَضينا على هذه الآثار فقد قضينا على معالم وجوده صلى الله عليه وآله وسلم ودلائل أصالته وحقيقته ، ومهّدنا السبيلَ لأعداءِ الإسلام ليقولوا ما يريدون . إنّ هدم آثار النبوّه وآثار أهل بيت العصمه والطهاره ليس فقط إساءه إليهم عليهم السلام وهتكاً لحرمتهم ، بل هو عداء سافر مع أصاله نبوّه خاتم الأنبياء ومعالم دينه القويم . إنّ رساله الإسلام رساله خالده أبديّه ، وسوف يبقى الإسلام ديناً للبشريه جمعاء إلى يوم القيامه ، ولابدّ للأجيال القادمه على طول الزمن أنْ تعترف بأصالتها وتؤمن بقداستها . ولأجلِ تحقيق هذا الهدف يجب أن نحافظ أبداً على آثار صاحب الرساله المحمّديه صلى الله عليه وآله وسلم لكى نكون قد خَطَوْنا خطوه فى سبيل استمراريه هذا الدين وبقائه على مدى العصور القادمه ، حتّى لا يشكّك أحد فى وجود نبىّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم كما شكّكوا فى وجود النبىّ عيسى عليه السلام . لقد اهتمَّ المسلمون اهتماماً كبيراً بشأن آثار النبىّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسيرته

وسلوكه ، حتّى أنّهم سجّلوا دقائق أموره وخصائص حياته ومميّزات شخصيّته ، وكلّ ما يرتبط به كخاتمه ، وحذائه ، وسواكه ، وسيفه ، ودرعه ، ورمحه ، وجواده ، وإبله ، وغلامه ، وحتّى الآبار الّتى شرب منها الماء ، والأراضى الّتى أوقفها لوجه الله سبحانه ، والطعام المفضّل لديه ، بل وكيفيه مشيته وأكله وشربه ، وما يرتبط بلحيته المقدّسه وخضابه لها ، وغير ذلك ، ولا زالت آثار البعض منها باقيه إلى يومنا هذا(١) . هذه كلمه موجزه عن هذا الموضوع وموقف العقلاء عامّه والمسلمين خاصّه منه ، فهلمّ معى ندرس المسأله فى ضوء الكتاب والسنّه حتّى تتجلّى الحقيقه بأعلى مظاهرها ، ونثبت أنّ صيانه قبور الأنبياء والأولياء والشهداء وتعميرها وتشييدها بقباب ، هى ممّا دعا إليها الكتاب والسنّه النبويّه وسيره المسلمين إلى أوائل القرن الثامن ، عصر إثاره الشكوك حول هذا الموضوع وغيره ، عصر ابن تيميه (٦٦١-٧٢٨ ه) الّذى أثار تلك الفكره لتفريق كلمه الأُمّه ، وتلقّى ذلك بالقبول وارث منهجه محمد بن عبد الوهاب النجدى (١١١٥-١٢٠٦ ه) ، إلى أن أحيا منهج شيخه بعد الاندراس بفضل سيف آل سعود ، وحمايتهم له لغايه فى نفوسهم لا تُنكَر . وسندرس الموضوع من خلال مباحث ولنقدِّم ما تدلّ عليه من الآيات . (١) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ١ : ٣٦٠-٥٠٣ حول هذا الموضوع .

المبحث الأوّل :صيانه الآثار من منظار القرآن الكريم الآيه الأُولى : الإذن برفعِ بيوت خاصه

إذا كان لصيانه الآثار الإسلاميّه ذلك التأثير الكبير الّذى اتّضح للقارئ فيما مرّ من التمهيد ، فعلينا استنطاق كتاب الله حولَ هذا الموضوع حتّى نقف على حكم الله فيه . وسنشير هنا إلى الآيات ذات الصله الواضحه بالموضوع ، والّتى لا

تتجاوز أربع آيات : قال سبحانه : (فِي بُيُوت أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْاصَالِ * رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاَهِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاهِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)(١) . وللمفسّرين حول هذه الآيه بحوث ، منها : تعيين متعلّق الظرف ، أعنى قوله : (فِي بُيُوت) ، فهل هو متعلّق بما قبله ، أى قوله سبحانه فى الآيه المتقدّمه عليها (كَمِشكاه) أى المشكاه فى بيوت ، أو هو متعلّق بفعل مقدّر يدلّ عليه لفظ (يُسَبِّحُ) فى الآيه ، ولا مانع من التكرار ، أو متعلّق بشىء آخر مثل قوله : سبّحوا فى بيوت؟ والمهم بيان أمرين : الأوّل : ما هو المراد من هذه البيوت الّتى أذن الله أن ترفع؟ الثانى : ما هو المراد من الرفع فيها؟ أمّا الأوّل ، فالمفسّرون فيه على أقوال : ١ المراد المساجد الأربعه . ٢ مطلق المساجد . (١) النور : ٣٦ ٣٧ . ٣ بيوت النبىّ . ۴ المساجد وبيوت النبىّ . واستفدنا هذه الأقوال من المصادر(١) ، والمهم تعيين المراد منها وفق الموازين الصحيحه فى تفسير الآيه . ١ أنّ القولين : الأوّل والثانى مبنيان على صحّه إطلاق البيت على المسجد ، ولو صحّ ذلك لغه ولن يصحّ كما سيوافيك إلّا أنّه إطلاق شاذ ، ولا يصحّ تفسير القرآن بالاستعمال الشاذ ، وذلك لأنّ البيت فى القرآن غير المسجد ، فالمسجد الحرام غير بيت الله الحرام الّذى جعله الله قياماً للناس(٢) . ٢ أنّ البيت لا ينفكّ عن السّقف لقوله

تعالى : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّه)(٣) ، وقال سبحانه : (وَلَوْلاَ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّه وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ)(٤) ، وقال سبحانه : (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا)(٥) . فهذه الآيات تدلّ على أنّ البيت لا ينفكّ عن السقف ، بخلاف المساجد فإنّها ربما تكون مكشوفه بلا سقف ، وهذا هو المسجد الحرام تراه مكشوفاً بلا سقف ، ومعه كيف يمكن تفسير البيوت بالمساجد؟ ٣ أنّ سوره النور الّتى وردت فيها هذه الآيه تعتنى بشأن البيوت عامّه ، ويقول سبحانه : (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا (١) الطبرى ، التفسير ، ١٨ : ١١١-١١٢; الدُّر المنثور ٦ : ٢٠٣; الكشاف ٢ : ٣٩٠; الرازى ، التفسير٢٤ : ٣; الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ٢٦٦; ابن كثير ، التفسير ٣ : ٢٩٢; روح البيان ٢ : ١٥٨; محاسن التأويل ٧ : ٢١٣; فتح البيان ٦ : ٣٧٢; البحر المحيط ٦ : ٤٥٨ . (٢) المائده : ٩٧ . (٣) الأحزاب : ٣٣ . (٤) الزخرف : ٣٣ . (٥) النمل : ٥٢ . ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحداً فَلاَ تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ * لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَه فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ)(١) فقد تكرّر فى هذه الآيات ذكر البيوت ظاهراً ومستتراً سبع مرّات . ثمّ إنّه سبحانه يسترسل فى

ذكر البيوت فى الآيه (۶۱) ويقول : (لَيْسَ عَلَى الْاَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إخوانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاَتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحَيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْاَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)(۲) فقد ذكر فيها البيوت عشر مرّات . فالآيهُ قيدَ البحث وقعت بين هاتين الطائفتين من الآيات ، أفيصحُّ لنا أن نفسّر قوله (فِى بُيُوت) بالمساجد مع هذه الآيات الكثيره الّتى تضمّنت استعمال البيت قبال المسجد؟ ۴ إنّ من يُفسّر البيوت بالمساجد يعتمد على روايه موقوفه لابن عباس ومجاهد ، لكنّها لا تقاوم ما ورد مسنداً عن النبىّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم : روى الحافظ السيوطى قال : أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريده : أنّ رسول الله قرأ هذه الآيه : (فِى بُيُوت أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ) فقام إليه رجل قال : أىُّ بيوت هذه يا رسول الله؟ قال : «بيوت الأنبياء» ، فقام إليه أبو بكر وقال : يا رسول الله وهذا البيت منها مشيراً إلى بيت على وفاطمه فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : «نعم ومن أفاضلها»(۳) . ولأجل رجحان الحديث المسند على الموقوف ، قال الآلوسى فى تفسيره بعد نقل الحديث : (۱) النور : ۲۷ ۲۹ . (۲) النور

: ۶۱ . (۳) الدرّ المنثور ۶ : ۲۰۳ . وهذا إن صحّ لا ينبغى العدول عنه(۱) . ولأجل بعض ما ذكرنا قال أبو حيان : الظاهر أنّ البيوت مطلق يصدق على المساجد والبيوت الّتى تقع الصلاه فيها وهى بيوت الأنبياء(۲) . وقد روى عن الإمام أبى جعفر محمد بن علىّ بن الحسين عليه السلام : أنّ المقصود بيوت الأنبياء وبيوت علىّ عليهم السلام (۳) . ۵ إنّ القرآن الكريم يعتنى ببيوت النبىّ وأهلها ، يقول سبحانه : (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ)(۴) ويعتنى بأهلها ويقول : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)(۵) . ۶ وإذا راجعنا اللغه ، نرى أنّ أصحاب المعاجم يفسّرونه على وجه لا ينطبق على المسجد ، يقول الراغب : أصل البيت مأوى الإنسان بالليل ، لأنّه يقال : بات : أقام بالليل ، كما يقال : ظلّ بالنهار ، ثمّ قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه ، وجمعه أبيات وبيوت ، لكن البيوت للمسكن أخصّ ، والأبيات بالشعر(۶) . وقال ابن منظور فى اللسان : البيت معروف ، وبيت الرجل داره ، وبيته قصره ، ومنه قول جبرئيل عليه السلام : «بشّر خديجهَ ببيت من قصب» أراد : بشّرها بقصر من لؤلؤه مجوّفه أو بقصر من زمرده(۷) . فهذه القرائن لو تدبّر فيها المفسّر لأذعن أنّ المراد من (بُيُوت) غير المساجد ، سواء أُريد منه (۱) روح المعانى ۱۸ : ۱۷۴ . (۲) البحر المحيط ۶ : ۴۵۸ . (۳) البرهان

فی تفسیر القرآن ۳ : ۱۳۷ . (۴) الأحزاب : ۵۳ . (۵) الأحزاب : ۳۳ . (۶) المفردات : ۶۴ ماده بیت . (۷) اللسان ۲ : ۱۴ ماده بیت .
المسجد الحرام ومسجد النبی والمسجد الأقصی ومسجد قبا ، أو أُرید مطلق المساجد .۷ أضف إلی ذلک أنّ تفسیر البیوت بالمساجد مرویّ عن کعب الأحبار ، ذلک الحبر الیهودی الّذی أدخل الإسرائیلیّات فی السنن والأحادیث ، روی ابن کثیر قال : قال کعب الأحبار : مکتوب فی التوراه : «أنّ بیوتی فی الأرض المساجد»(۱) ، ولو صحّ أنّ ابن عباس أخذه عن کعب الأحبار کما یدّعیه علماء الرجال فی ترجمه کعب الأحبار فلعلّه أخذ منه ، ومرویّات کعب إسرائیلیّات لا یصحّ الاحتجاج بها . غیر أنّ ما تضافر عن النبیّ الأکرم خلاف ذلک ، حیث قال : «جُعلت لی الأرض مسجداً وطهوراً»(۲) ، فإذا کان جمیع الأرض مسجداً لله تبارک وتعالی فیکون جمیعها معبداً ومسجداً . ۸ وربّما یتصوّر أنّ ذیل الآیه الّذی جاء فیه قوله : (یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِ)قرینه علی أنّ المراد من البیوت هی المساجد ، ولکنّه غَفِلَ عن أنّ شأن بیوت الأنبیاء والأولیاء والصالحین ، شأن المساجد ، فهم فیها بین قائم وراکع وساجد وذاکر . وقد اعتنی النبیّ الأکرم بشأن البیوت; فقد عقد مسلم باباً فی صحیحه لاستحباب إقامه صلاه النافله فی البیت وروی فیه الروایات التالیه : أ عن ابن عمر عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم : «اجعلوا من صلاتکم فی بیوتکم ولا تتّخذوها قبوراً» . ب عن ابن عمر عن النبی

صلى الله عليه وآله وسلم : «صلّوا فى بيوتكم ولا تتّخذوها قبوراً» . ج عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إذا قضى أحدكم الصلاه فى مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإنّ الله جاعل فى بيته من صلاته خيراً» . د عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : «مثل البيت الّذى يذكر الله فيه (١) ابن كثير ، التفسير ٣ : ٢٩٢ . (٢) البخارى ، الصحيح ١ : ٩١ كتاب التيمم / ح٢; البيهقى ، السنن : ٤٣٣ باب أينما أدركتك الصلاه فصلّ فهو مسجد . والبيت الّذى لا يذكر الله فيه مثل الحىّ والميّت» . ه وعن زيد بن ثابت فى حديث : «فعليكم بالصلاه فى بيوتكم; فإنّ خير صلاه المرء فى بيته إلّا الصلاه المكتوبه»(١) . و روى أحمد أنّ عبد الله بن سعد سألَ رسول الله وقال : أيّما أفضل : الصلاه فى بيتى أو الصلاه فى المسجد؟ فقال : «فقد ترى ما أقرب بيتى من المسجد ، ولئن أُصلّى فى بيتى أحبّ إلىّ من أن أُصلّى فى المسجد إلّا أن تكون صلاه مكتوبه»(٢) . فهذه القرائن المؤكّده ترفع الستار عن وجه المعنى; فإنّ المراد من الآيه هو بيوت الأنبياء وبيوت النبىّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وبيت علىّ عليه السلام وما ضاهاها ، فهذه البيوت لها شأنها الخاصّ; لأنّها تخصُّ رجالا يُسبّحونه سبحانه ليلا ونهاراً ، غُدُوّاً وآصالا ، تعيش فيها رجال لا تُلهيهم تجارهٌ ولا بيع عن ذكر

الله وإقام الصلاه ، وإيتاء الزكاه وقلوبهم مليئه بالخوف من يوم تتقلّب فيه القلوب والأبصار . ما هو المراد من الرفع؟قد تعرّفت على المقصود من البيوت ، فهلمّ معى ندرس معنى الرفع ، ومن حسن الحظّ أنّ المفسّرين لم يختلفوا فيه اختلافاً موجباً لغموض المعنى; فقد ذكروا فيه المعنيين التاليين : الأوّل : أنّ المراد من الرفع هو البناء ، بشهاده قوله سبحانه : (ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا)(٣) ، وقوله سبحانه : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ . . .)(۴) . الثانى : أنّ المراد هو تعظيمها والرفع من قدرها ، قال الزمخشرى : رَفْعُها : إمّا بناؤها; لقوله (١) مسلم ، الصحيح ٢ : ١٨٧-١٨٨ باب استئجار صلاه النافله فى البيت . (٢) أحمد ، المسند ۴ : ٣۴٢ . (٣) النازعات ٢٧ ٢٨ . (۴) البقره : ١٢٧ . تعالى : (رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا) و (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ . . .)أمر الله أن تُبنى ، وإمّا تعظيمها والرفع من قدرها(١) . وقال القرطبى : ترفع : تُبْنى وتعْلى(٢) . وقال إسماعيل حقى البروسوى : أن ترفع : بالبناء ، والتعظيم ورفع القدر(٣) . وقال حسن صدّيق خان : المراد من الرفع ، بناؤها (أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا) ورفع ابراهيم القواعد من البيت ، وترفع أى تعظّم وتطهر من الأنجاس عن اللغو ولها مجموع الأمرين(۴) ، إلى غير ذلك من الكلمات المتشابهه ، ولا حاجه إلى ذكرها ، إنّما المهم بيان دلاله الآيه وتحقيقها . قد عرفت أنّ المراد من البيوت هو بيوت الأنبياء

والعتره والصالحين من صحابه النبىّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، فالآيه تأذن أن تُبنى هذه البيوت بناءً حسّياً وترفع من قدرها رفعاً معنوياً ، فهنا نستنتج من الآيه أمرين : ١ أنّ المراد من رفع البيوت ليس إنشاؤها; لأنّ المفروض أنّها بيوت مبنيّه ، بل المراد هو صيانتها عن الاندثار ، وذلك كرامه منه سبحانه لأصحاب هذه البيوت ، فقد ترك المسلمون الأوائل بيوتاً للرسول الأكرم والعتره الطاهره وللصالحين من صحابته ، وحرستها الدول الإسلاميه طيله أربعه عشر قرناً ، فعلى المسلمين قاطبه والدول الإسلاميّه عامّه بذل السعى فى صيانتها عملا بالآيه المباركه ، والحيلوله دون تهديمها بحجّه توسعه المسجد النبوى أو المسجد الحرام . ولكن من سوء الحظّ ، أو من تسامح الدول فى ذلك المجال أن هُدّمت هذه البيوت ودمّرت بمعاول الوهابيين ، ومن هذه البيوت بيت الحسنين والصادقين عليهم السلام فى محلّه بنى هاشم ، فلا ترى لها أثراً ، كما لا ترى من بيت أبى أيوب الأنصارى مُضيِّف النبىّ الأكرم أثراً ، ومثلها مولد النبىّ فى مكّه المكرّمه وغيرها . (١) الكشاف ٢ : ٣٩٠ بتصرّف يسير بإضافه كلمه «أما» . (٢) جوامع الأحكام ١٢ : ٢٦٦ . (٣) روح البيان ٦ : ١٥٨ . (۴) فتح البيان ۶ : ٣٧٢ . فعلى المسلمين مسؤوليه إعاده هذه الأبنيه فى أماكنها عملا بالآيه ورفع قدرها مهما أمكن ، ولئن صارت الإعاده أُمنيه لا تُدرَك ، مادام السيف على هامه المسلمين فى أرض الوحى والتوحيد ، لكن صيانهُ ما بقى منها فى مختلف الأقطار أمرٌ ممكن . ٢ أنّ قسماً

من البيوت فی المدینه المنوّره مقابر ومشاهد لهؤلاء ، فقد دُفن النبیّ الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم فی بیته . کما أنّ بیت العسکریین یعنی الإمام علیاً الهادی والحسن العسکری فی سامرّاء بمنزله مقابرهما ومشاهدهما ، فلیس لأحد قلعها بمعاول الجور باسم التوحید ، وأیّ توحید أعلی وأجل ممّا دعا إلیه الذکر الحکیم الّذی یأمر بصیانه بیوت هؤلاء مطلقاً ، سواء کانت مقابرهم أمْ لا .

بالله علیک أیّها القارئ الکریم هل زرتَ بقیع الغرقد مراقدَ الأئمه والصحابه وزوجات النبیّ والشخصیّات الإسلامیّه الکبیره ، وهل شاهدت قیام الحکومه بواجبها من رفع قدره وتنظیف أرضه ، أم شاهدت نقیض ذلک؟! وقد کانت بعض هذه القبور بیوت الصحابه، ولعمری أنّ القلب لیحترق إذا رأی أنّ الوهابیین یتعاملون مع قبور أفلاذ کبد النبیّ وخیار أصحابه معامله العدوّ مع العدوّ ، ونعم من قال :

لعمری أنّ فاجعه البقیع * یشیب لهولها فُود الرّضیعِ لقد خرجنا من دراسه هذه الآیه بنتیجه خاصّه ، وهی أنّ صیانه بیوت الأنبیاء والأولیاء أمر ندب الله سبحانه المسلمین إلیه ، سواء کان فیها قبر أم لا ، وأنّ رفعها بالبناء ، وصیانتها عن الانطماس ، وتنظیفها عن الرجس واللغو عمل بالشریعه المقدّسه; حیثُ نزل به الوحی وسار علیه المسلمون فی جمیع القرون .

الآیه الثانیه :اتّخاذ المساجد علی قبور المضطهدین فی سبیل التوحید

یذکر سبحانه قصه أصحاب الکهف ، وأنّهم اعتزلوا قومَهم للحفاظ علی عقیدتهم ودینهم ، حتّی وافاهم الأجل وهم فی الکهف ، وقد أعثر الله علیهم قوماً بعد ثلاثه قرون وأطلعهم علیهم ، یقول سبحانه : (وَکَذلِکَ أَعْثَرْنَا عَلَیْهِمْ لِیَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَهَ لاَ رَیْبَ فِیهَا إِذْ یَتَنَازَعُونَ بَیْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا

عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً)(١) . ومعنى الآيه أنّا أعثرنا على أصحاب الكهف أهلَ تلك المدينه ليعلموا أنّ وعد الله بالبعث حقّ ، فإنّ بَعْثَ هؤلاء بعد لَبْثهم فى كهفهم ثلاثمائه سنه وازدادوا تسعاً دليل على إمكان الحياه الثانويه ، ليعلموا أنّ الساعه لا ريب فيها . ثمّ إنّ القوم الذين أعثرهم الله على أجسادهم اتّفقوا على تكريمهم ، ولكن اختلفوا فى طريقه التكريم ، كما يقول سبحانه : (إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ) ، فظاهرُ المنازعه هو ما جاء بعد هذه الجمله بضميمه لفظه الفاء ، فقال جماعه : (ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً) ، أى اجعلوا عليهم بنياناً كبيراً ، ويدلّ على الوصف تنكير (بُنْيَاناً) ، وقد صرّح الجوهرى وابن منظور بأنّ البنيان بمعنى الحائط(٢) ، ولذلك فسّره القاسمى بقوله : أى باب كهفهم بنياناً عظيماً كالخانقاهات(٣) والمشاهد والمزارات المبنيّه على الأنبياء وأتباعهم(۴) ، تسترأجسادهم وتعظّم أبدانهم ، ربهم أعلم بهم . ولكن قال آخرون وهم الذين غلبوا على أمر القائلين بالقول الأوّل وصار البلد تحت سلطتهم (١) الكهف : ٢١ . (٢) الصحاح ۶ : ٢٢٨ ماده بناء; لسان العرب ١ : ٥١٠ تلك الماده . (٣) الخانقات كلمه فارسيه مفردها : خانقاه وتعنى محلّ اجتماع الصوفيّين والدراويش . (لغت نامه ٢٠ : ١۶٩ بالفارسيه) . (۴) محاسن التأويل ٧ : ٢١ .

(لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً) ومعبداً وموضعاً للعباده والسجود يتعبّد الناس فيه ببركاتهم . هذا هو الظاهر المستفاد من الآيه . قال الرازى : (قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِم) قيل : المراد به الملك المسلم وأولياء أصحاب الكهف

، وقيل : رؤساء البلد ، (لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً) نعبد الله ، وستبقى آثار أصحاب الكهف بسبب ذلك المسجد(١) . وقال أبوحيان الأندلسى (٦٥٤ ٧٥٤ه): روى أنّ الّتى دَعت إلى البنيان كانت ، كافره; أرادت بناءبيعه أو مصنع لكفرهم ، فمانعهم المؤمنون وبنوا عليهم مسجداً(٢). وقال أبو السعود (ت ٩٥١ ه) : (وَقَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِم) وهم الملك والمسلمون (لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً)(٣) .

وقال الزمخشرى فى الكشّاف : (وَقَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِم) من المسلمين وملكهم وكانوا أولى بهم وبالبناء عليهم : ليتّخذ على باب الكهف مسجداً يصلّى فيه المسلمون ويتبرّكون بمكانهم(٤) . إلى غير ذلك من الكلمات الوارده فى تفسير الآيه ، وكأنَّ الاتفاق موجود على أنّ القول بإيجاد البنيان على باب الكهف كان لغير المسلمين ، والقول ببناء المسجد على بابه قول المسلمين ، والّذى يدلّ على ذلك أمران : الأوّل : أنّ اتّخاذ المسجد دليل على أنّ القائل كان موحّداً مسلماً غير مشرك; فأىّ صله للمشرك ببناء مسجد على باب الكهف ، وإذا كان المشركون يهتمّون بعماره المسجد الحرام فلأجل أنّه أُنيطَ بالبيت كيانهم وعظمتهم فى الأوساط العربيّه ، بحيث كان التخلّى عنها مساوقاً لسقوطهم عن أعين العرب فى الجزيره كتكريمهم البيت الحرام . (١) مفاتيح الغيب ٢١ : ١٠٥. (٢) البحر المحيط ٦ : ١٠٩ ط . دار الكتب العلميه . (٣) أبو السعود محمد بن محمد العمادى ، التفسير ٥ : ٢١٥ . (٤) الكشاف ٢ : ٢٤٥ . أفبعدَ اتّفاق أكابر المفسّرين هل يصحّ لباحث أن يشكّ فى أنّ القائلين ببناء المسجد على قبورهم كانوا هم المسلمين الموحّدين؟! الثانى

: ما رواه الطبری فی تفسیر قوله : (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكَمْ هـذِهِ إِلَى الْمَدِينَهِ)(۱) قال : إنّ المبعوث دخل المدینه فجعل یمشی بین سوقها فیسمع أُناساً کثیراً یحلفون باسم عیسی بن مریم ، فزاده فزعاً ورأی أنّه حیران ، فقام مسنِداً ظهرَه إلی جدار من جُدران المدینه ویقول فی نفسه : أمّا عشیّه أمس فلیس علی الأرض إنسان یذکر عیسی بن مریم إلاّ قُتل ، أمّا الغداه فأسمعهم وکلّ إنسان یذکر أمر عیسی لا یخاف!! ثمّ قال فی نفسه : لعلّ هذه لیست بالمدینه الّتی أعرف(۲) . وهذا یعرب عن أنّ الأکثریه الساحقه کانت موحّده مؤمنه متدیّنه بشریعه المسیح ، رغم کونهم علی ضدّه قبل ثلاثمائه سنه . وقال فی تفسیر قوله تعالی : (فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً)(۳) فقال الّذین أعثرناهم علی أصحاب الکهف : (ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ) یقول : ربّ الفتیه أعلم بشأنهم ، وقوله : (قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ) یقول جلّ ثناؤه : قال القوم الّذین غلبوا علی أمر أصحاب الکهف : (لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً) . وقد نُقل عن عبد الله بن عبید بن عمیر : فقال المشرکون : نبنی علیهم بنیاناً ; فإنّهم أبناءُ آبائنا ونعبد الله فیها ، وقال المسلمون : نحن أحقّ بهم ، هم منّا ، نبنی علیهم مسجداً نصلّی ونعبد الله فیه(۴) . الرأی المسبق یضرب عرض الجدار إنّ الشیخ الألبانی ربیب الوهابیّه ومروّجها ، لمّا رأی دلاله الآیه علی أنّ المسلمین حاولوا أنْ یبنوا مسجداً علی قبورهم ، وکان ذلک علی طرف الخلاف من عقیدته ، حاول تحریف الکلم وقال : (۱) الکهف : ۱۹ . (۲) الطبری ،

التفسير ١٥ : ٢١٩ فى تفسير سوره الكهف ، الآيه ١٩ ط . مصطفى الحلبى، مصر . (٣) الكهف : ٢١ . (۴) الطبرى ، التفسير ١٥ : ٢٢٥ وفى ط أُخرى : ص١۴٩; ولاحظ تفسير القرطبى والكشاف للزمخشرى وغرائب القرآن للنيسابورى فى ذيل هذه الآيه .

إنّ المراد من الغالبين هم أهل السلطه ، ولا دليل على حجيّه فعلهم! ولكنّه عزب عن رأيه أنّ البيئه قد انقلبت عن الشرك إلى التوحيد ومن الكفر إلى الإسلام حسبما نقله الطبرى ، وليس القائل ببناء المسجد على بابهم الملك ، وإنّما القائل هم الّذين توافدوا على باب الكهف عندما أعثرهم سبحانه على أحوالهم ، وطبع الحال يقتضى توافد الأكثريه الساحقه القاطنين فى المدينه على باب الكهف لا خصوص الملك ، ولا وزراؤه ، بل الموحّدون بأجمعهم ، وهوفى هذه النسبه عيال على ابن كثير حيث قال : والظاهر أنّهم أصحاب النفوذ(١).

نحن نفترض أنّهم أصحاب النفوذ ، إلّا أنّهم نظروا إلى الموضوع من خلال منظار دينهم ومقتضى مذهبهم لا مقتضى سلطتهم .

تقرير القرآن على صحّه كلا الاقتراحين

إنّ الذكر الحكيم يذكر كلا الاقتراحين من دون أىّ نقد ورد ، وليس صحيحاً قطعاً أن يذكر الله سبحانه عن هؤلاء الموجودين على باب الكهف أمراً باطلا من دون أيّه إشاره إلى بطلانه; إذ لو كان كذلك كأن يكون أمراً محرّماً أو مقدّمه للشرك والانحراف عن التوحيد ، لكان عليه أن لا يمرّ عليها بلا إشاره إلى ضلالهم وانحرافهم ، خصوصاً أنّ سياق الآيه بصدد المدح ، وأنّ أهل البلد اتّفقوا على تكريم هؤلاء الّذين هجروا أوطانهم لأجل صيانه عقيدتهم ، غايه الأمر اختلفوا فى كيفيّته ، فمن قائل ببناء البنيان إلى

آخر قائل ببناء المسجد . إنّ القرآن كتاب نزل لهدايه الإنسان وتربيه الأجيال ، والهدف من عرض حياه الأمم ووقائعهم هو الاعتبار ، فلا ـ ينقل شيئاً إلاّ ـ فيه عبره ، فلو كان الاقتراحان يمسّان كرامه التوحيد ، لِمَ سكت عنه؟! وهذا ظاهر فيمن تدبّر فى القرآن الكريم ، وسيوافيك بقيّه الكلام عند بيان النتيجه . (١) ابن كثير ، التفسير ٥ : ٣٧٥ .

ولكن تعال معى لنقف على بعض ما قاله جمال الدين القاسمى الدمشقى (١٢٨٣-١٣٣٢ ه) الذى كان يصوّر نفسه مصلحاً إسلاميّاً يسعى إلى توحيد كلمه المسلمين ولَمِّ شَعْثِهم ، ومن شروط من يتبنّى لنفسه ذلك المقام الرفيع أن ينظر إلى المسائل من منظار وسيع ، ويستقبل الخلاف بين المسلمين بسعه صدر ، ولكنّه عفا الله عنه يريد توحيد الكلمه فى ظلّ الأُصول الّتى ورثها عن ابن تيميه ، فزاد فى الطين بلّه ، ويشهد لذلك ما علّقه على عباره ابن كثير . قال ابن كثير بعد تفسير الآيه : هل هم كانوا محمودين أم لا ـ؟ فيه نظر; لأنّ النبىّ قال : «لعن الله اليهود والنصارى اتّخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد» يحذّر ما فعلوا . وقال جمال الدين : وعجيب من تردّده فى كونهم غير محمودين ، مع إيراده الحديث الصحيح بعده المسجّل بلعن فاعل ذلك ، والسبب فى ذلك أنّ البناء على قبر النبىّ مَدعاه للإقبال عليه والتضرّع إليه ، ففيه فتح لباب الشرك ، وتوسّل إليه بأقرب وسيله . . .(١) . يلاحظ عليه : أنّ القرآن هو الحجّه الكبرى للمسلمين ، وفيه تبيان لكلّ شىء ، وهو المهيمن على الكتب ، فإذا دلّ القرآن على جوازه

فما قيمه الخبر الواحد الّذى روى فى هذا المجال إذا كان مضادّاً للوحى ، ومخالفاً لصريح الكتاب ، وإن كانت السنّه المحمديّه الواقعيه لا تختلف عنه قيد شعره ، إنّما الكلام فى الروايه الّتى رواها زيد عن عمرو حتّى ينتهى إلى النبىّ ، فإنّ مثله خاضع للنقاش ، ومرفوض إذا خالف الكتاب ، لكن ما ذكره يعرب عن أنّ الأساس عنده هو الحديث لا الذكر الحكيم . وكان عليه بعد تسليم دلاله القرآن أن يبحث فى سند الحديث ودلالته ، وأنّ الحديث على فرض الصحّه ناظر إلى ما كان القبر مسجوداً له ، أو مسجوداً عليه أو قِبله ، ومن المعلوم أنّ المسلمين لا يسجدون إلاّ لله ، ولا يسجدون إلاّ على ما صحّ السجود عليه ، ولا يستقبلون إلاّ القِبله ، وسيتّضح نصّ محقّقى الحديث ، على أنّ المراد هو ذلك ، فانتظر . وأعجب منه ما فى ذيل كلامه : من أنّه رأى التوسّل بالنبىّ شركاً ، مع أنّ النصوص الصحيحه فى الصحاح تدلّ على جوازه ، فقد توسّل الصحابى الضرير بالنبىّ الأكرم حسب تعليمه وقال : اللّهمّ إنّى (١) محاسن التأويل ٧ : ٣٠-٣١ . أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك نبىّ الرحمه ، يا محمد إنّى أتوجّه بك إلى ربّى فى حاجتى لتُقضى(١) . وقد اتّفقوا على صحّه الحديث ، حتّى أنّ ابن تيميه مُثيرَ هذه الشكوك اعترف بصحّته وقال : وقد روى الترمذى حديثاً صحيحاً عن النبىّ أنّه علّم رجلا يدعو فيقول : . . . ، وقد أوردنا نصوص القوم فى بحث «التوسّل»(٢) . ومن زعم أنّ هذه التوسّلات أساس الشرك ، فلينظر إلى المسلمين طيله أربعه عشر قرناً;

فإنّهم ما برحوا يتوسّلون بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وما عدلوا عن سبيل التوحيد قيد شعره . إنّ إنشاء البناء على قبر نبيّ التوحيد تأكيدٌ على مبدأ التوحيد ورسالته العالميه الّتى يشكّل أصلها الأوّل قوله سبحانه : (أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)(٣) . وقد خرجنا عن هذه الدراسه بالنتيجتين التاليتين : ١ جواز البناء على قبور الأولياء والصالحين ودعاه التوحيد فضلا عن النبيّ ، وما ذلك إلاّ أنّ القرآن ذكر ذلك من دون أن يغمض فيه ، وليس القرآن كتاباً قصصيّاً ولا مسرحيّاً للتمثيل ، بل هو كتاب هدايه ونور ، فإن نقل شيئاً ولم يغمض عليه فهو دليل على أنّه محمود عنده . نرى أنّه سبحانه يحكى كيفيّه غرق فرعون ويقول : (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ)(٤) . ولمّا كانت تلك الفكره باطله عنده سبحانه ، أراد إيقاف المؤمنين على أنّ الإيمان فى هذا الظرف غير مفيد ، فلأجل ذلك عقّب عليه بقوله : (ءالْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)(٥) . (١) الترمذى ، الصحيح ٥ : كتاب الدعوات ، الباب ١١٩ / ح ٢٥٧٨; ابن ماجه ، السنن ١ : ٤٤١ / ح١٣٨٥; الإمام أحمد ، المسند ٤ : ١٣٨ ، إلى غير ذلك من المصادر . (٢) راجع ص ٦١١ من هذا الكتاب . (٣) النحل : ٣٦ . (٤) يونس : ٩٠ . (٥) يونس : ٩١ . فالإنسان العارف بالكتاب يقف على أنّه لم يترك على صعيد العقائد أُموراً إلاّ وذكر أوضحها وبيّنها بطرق

مختلفه ، ومن تلك الطرق القصص الوارده فی الکتاب العزیز; فکلّ ما وقع فی الأمم السالفه وصار القرآن بصدد ذکره فهو علی أقسام ثلاثه : کونه بیّن الصحه ، أو بیّن البطلان ، أو المردّد بین الأمرین .

فقد یترک البیان فی الأوّلین لعدم الحاجه ، وأمّا الثالث فلا یترکه إلاّ إذا کان مقبولا لدیه .

۲ جواز بناء المسجد علی قبور الصالحین فضلا عن الأنبیاء وجواز الصلاه فیها والتبرّک بتربته ، فلو کانت الصلاه فی المقابر مکروهه فالأدلّه المرغّبه إلی الصلاه فی جِوار الصالحین والأنبیاء تخصّص تلک العمومات; وذلک لأنّ للصلاه فی مشاهدهم مصلحه تغلب علی المضاضه الموجوده فی الصلاه فی المقابر المطلقه .

الآیه الثالثه : صیانه الآثار وتعظیم الشعائر

قال سبحانه : (ذلِکَ وَمَنْ یُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ)(۱) . والاستدلال بالآیه یتوقّف علی ثبوت صغری وکبری : فالصغری عباره عن کون الأنبیاء وأوصیائهم ومن یرتبط بهم أحیاءً وأمواتاً من شعائر الله، والکبری عباره عن کون البناء وصیانه الآثار والمقابر تعظیماً لشعائر الله . ولا أظنّ أنّ الکبری تحتاج إلی مزید بیان ، إنّما المهم بیان الصغری ، وأنّ الأنبیاء والأوصیاء وما یرتبط بهم من شعائر الله ، وبیان ذلک یحتاج إلی نقل ما ورد حول شعائر الله من الآیات : ۱ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَهَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ)(۲) . ۲ (یَأَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامِ وَلاَ الْهَدْیَ وَلاَ الْقَلاَئِدَ وَلاَ آمِّینَ الْبَیْتَ الْحَرَامَ یَبْتَغُونَ فَضْلا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً)(۳) . ۳ (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَکُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَکُمْ فِیهَا خَیْرٌ)(۴) . وفی آیه أُخری جعل مکان شعائر الله حرمات الله وقال : (ذلِکَ

وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَاُحِلَّتْ لَكُمُ الْاَنْعَامُ إلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْاَوْثَانِ . . .)(۵) . ما هو المقصود من شعائر الله؟(۱) الحجّ : ۳۲ . (۲) البقره : ۱۵۸ . (۳) المائده : ۲ . (۴) الحجّ : ۳۶ . (۵) الحج : ۳۰ . هنا احتمالات :۱ تعظيم آيات وجوده سبحانه . ۲ معالم عبادته وأعلام طاعته . ۳ معالم دينه وشريعته ، وكلّ ما يمت إليهما بصله . أمّا الأوّل ، فلم يقل به أحد; إذ كل ما فى الكون آيات وجوده ، ولا يصحّ تعظيم كلّ موجود بحجّه أنّه دليل على الصانع . وأمّا الثانى; فهو داخل فى الآيه قطعاً ، وقد عدّ الصَّفا والمروةَ والبُدْن من شعائر الله ، فهى من معالم عبادته وأعلام طاعته ، إنّما الكلام فى اختصاص الآيه بمعالم العباده وأعلام الطاعه ، ولا دليل عليه ، بل المتبادر هو الثالث ، أى معالم دينه سبحانه ، سواء كانت أعلاماً لعبادته وطاعته أم لا; فالأنبياء والأوصياء والشهداء والصحف والقرآن الكريم والأحاديث النبويّه كلّها من شعائر دين الله وأعلام شريعته ، فمن عظّمها فقد عظّم شعائر الدين . قال القرطبى : فشعائر الله ، أعلام دينه ، لا سيما ما يتعلّق بالمناسك(۱) . ولقد أحسن حيث عمّم أوّلا ، ثمّ ذكر مورد الآيه ثانياً ، وممّا يعرب عن ذلك أنّ إيجاب التعظيم تعلّق ب «حرمات الله» فى آيه أُخرى . قال سبحانه : (وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ)(۲) ، والحرمات ما لا يحلّ انتهاكه ، فأحكامه سبحانه حرمات الله; إذ لا يحلّ

انتهاكها ، وأعلام طاعته وعبادته حرمات الله; إذ يحرم هتكها ، وأنبياؤه وأوصياؤهم وشهداء دينه وكتبه وصحفه من حرمات الله ، يحرم هتكهم ، فلو عظّمهم المؤمن أحياءً وأمواتاً فقد عمل بالآيتين : (وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ) ، (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ) . (١) القرطبى ، التفسير ١٢ : ٥۶ طبع دار إحياء التراث . (٢) الحجّ : ٣٠.

الآيه الرابعه : صيانه الآثار ومودّه ذوى القربى

إنّ القرآن الكريم يأمرنا بكلّ صراحه بحبّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وأقربائه ، ومودّتهم ومحبّتهم فيقول : (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)(١) و (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى)(٢) . ومن الواضح لدى كلّ من يخاطبه الله بهذه الآيه أنّ البناء على مراقد النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ، هو نوع من إظهار الحبّ والمودّه لهم ، وبذلك يخرج عن كونه بدعه ، لوجود أصل له فى الكتاب والسنّه ، ولو بصوره كليّه . وهذه العاده متّبعه عند كافه الشعوب والأُمم فى العالم ، فالجميع يعتبرون ذلك نوعاً من المودّه لصاحب ذلك القبر ، ولذلك تراهم يدفنون كبار الشخصيات السياسيه والعلميه فى كنائس ومقابر مشهوره ويزرعون أنواع الزهور والأشجار حولها . (١) المائده : ۵۶ . (٢) الشورى : ٢٣ .

المبحث الثانى :صيانه الآثار من منظار القواعد الفقهيّه

الأصل فى الأشياء الإباحه والحلّيه إنّ الأصل فى الأشياء هو الإباحه ما لم يرد فيها نهى فى الشريعه ،وهذه هى القاعده المحكمه الّتى اعتمد عليها الفقهاء عبر القرون إلّا المتزمّتين غير الواعين . حتّى أنّ الذكر الحكيم يصرّح بأنّ وظيفه النبىّ الأكرم هو بيان المحرّمات دون المحلّلات ، وأنّ الأصل هو حلّيه كلّ عمل وفعل ، إلّا أن يجد النبىّ حرمته فى شريعته ، وأنّ وظيفه الأُمّه هو استفراغ الوسع فى استنباط الحكم من أدلّته ، فإذا لم تجد دليلا على الحرمه تحكم عليه بالجواز . ونكتفى فى هذا المقام بالإشاره إلى مجموعه من الآيات ، وإن كان فى السنّه الغرّاء أيضاً كفايه : ١

قال سبحانه : (وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْم إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ)(١) . فإنّ هذه الآيه تكشف عن أنّ الّذى يحتاج إلى البيان إنّما هو المحرّمات لا المباحات ، ولأجل ذلك لا وجه للتوقّف فى العمل ، بعدما لم يكن مبيّناً فى جدول المحرّمات . وبعباره أُخرى : أنّ المسلم إذا لم يجد شيئاً فى جدول المحرّمات لم يكن له تبرير لتوقّفه وعدم الحكم عليه بالإباحه والجواز والحلّيه . ٢ قال سبحانه : (قُلْ لاَ أَجِدُ فِى مَا أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِم يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِير فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ (١) الأنعام : ١١٩ . إنّها تكشف عن أنّ ما يلزم بيانه إنّما هو المحرّمات لا المباحات ، ولذلك يستدلّ مبلغ الوحى ونعنى به النبىّ الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بأنّه لا يجد فيما أُوحى إليه محرّماً على طاعم يطعمه سوى الأُمور المذكوره ، فإذا لم يكن هناك منها شىء فهو محكوم بالحلّيه والإباحه . ٣ قال سبحانه : (مَنِ اهْتَدى فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا)(٢) .۴ قال سبحانه أيضاً : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِى أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ)(٣) . إنّ دلاله هاتين الآيتين على المقام واضحه ، فإنّ جمله «وما كان» تاره تستعمل فى

نفى الشأن والصلاحيه ، وأخرى فى نفى كون الشىء أمراً ممكناً . أمّا الأوّل ، فمثل قوله : (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ

رَحِيمٌ)(۴) وغيرها كسوره آل عمران(۵) ، أى ليس من شأن الله سبحانه وهو العادل الرؤوف أن يضيع إيمانكم .

وأمّا الثانى ، فمثل قوله : (مَا كَانَ لِنَفْس أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلا)(۶) ، أى لا يمكن لنفس أن تموت بدون إذنه سبحانه . فيكون معنى الآيتين بناءً على الاستعمال الأوّل : هو ليس من شأن الله تعالى أن يعذّب الناس أو يهلكهم قبل أن يبعث إليهم رسولا . (۱) الأنعام : ۱۴۵ . (۲) الإسراء : ۱۵ . (۳) القصص : ۵۹ . (۴) البقره : ۱۴۳ . (۵) الآيات ۷۹ و ۱۶۱ . (۶) آل عمران : ۱۴۵ . وعلى الاستعمال الثانى : هو ليس من الممكن أن يعذّب الله الناس أو يهلكهم قبل أن يبعث إليهم رسولا . وعلى كلّ تقدير ، فدلاله الآيتين على الإباحه واضحه; إذ ليست لبعث الرسل خصوصيه وموضوعيه ، ولو أُنيط جواز العذاب ببعثهم فإنّما هو لأجل كونهم وسائط للبيان والإبلاغ ، والملاك هو عدم جواز التعذيب بلا بيان وإبلاغ ، وأنّ التعذيب بلا بيان وإبلاغ ليس من شأنه سبحانه ، أو أنّه ليس أمراً ممكناً حسب حكمته . ۵ قال سبحانه : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَه إِلاَّ وَلَهَا مُنْذِرُونَ)(۱) . فإنّ هذه الآيه مشعره بأنّ الهلاك كان بعد الإنذار والتخويف ، وأنّ اشتراط الإنذار كنايه عن البيان وإتمام الحجّه . ۶ قوله سبحانه : (وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَاب مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا لَوْلاَ

أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى)(٢) . فإنّ هذه الآيه تدلّ على أنّ التعذيب قبل بعث الرسول مردود بحجّه المعذّبين وهى قولهم : (لَوْلاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ) ، فلا يصحّ التعذيب إلّا بعد إتمام الحجّه عليهم ببعث الرسل . وهذا يعنى أنّ الأشياء مباحه جائزه الارتكاب خاليه عن العقوبه أصلا ، إلّا إذا ردع عنها الشارع بشكل من الأشكال الّتى منها إرسال الأنبياء . ٧ قوله سبحانه : (يَأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَه مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِير وَلاَ نَذِير فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِير)(٣) . فإنّ ظاهر قوله : (مَا جاءَنَا مِنْ بَشِير وَلاَ نَذِير) أنّه حجّه تامّه صحيحه ، ويحتجّ به على كلّ من عذّب قبل البيان ، ولأجل ذلك قام سبحانه بإرسال الرسل حتّى لا يُحتج عليه ، بل تكون الحجه لله سبحانه . وهذا يدلّ على أنّه لا يحكم على حرمه شيء ، ولا يجوز التعذيب على ارتكابه قبل بيان حكمه; وذلك لأنّ بعث البشير والنذير كنايه عن بيان الأحكام . (١) الشعراء : ٢٠٨ . (٢) طه : ١٣۴ .

(٣) المائده : ١٩ .

المبحث الثالث :المشاهد والمقابر من خلال سيره المسلمين فى خير القرون

قد تعرّفت على قضاء الكتاب فى تكريم الأنبياء والأولياء ، وأنّ البناء على قبورهم أو بناء المساجد حول مراقدهم أمر محبّذ; ندبت إليه الشريعه الإلهيّه ، ولم ترَ أىّ أثر فيها للتحريم ، وعلى ذلك درج السلف الصالح عبر القرون ، ولم يزل الإلهيّون من أهل الكتاب والمسلمين على مدى العصور يهتمّون بمقابر الأنبياء والأولياء بالبناء والتعمير ثمّ التطهير والتنظيف لها ، حتّى

أنّ كثيراً من المتمكّنين يُخصّصُون شيئاً من أموالهم لهذه الغايه . فهذه القباب الشاهقه والمنائر الرفيعه والساحات الوسيعه حول مراقد الأنبياء والأولياء وحول مراقد صحابتهم فى مختلف الديار شرقها وغربها ، لهى دليل قاطع على أنّ هذه السيره سيره مشروعه ، وإلاّ كان على الصحابه الكرام والتابعين لهم بإحسان رفضها وردّها بالبيان والبنان والسلطه والقوّه ، وإلاّ فالسكوت عليها إلى عصر إثاره هذه الشكوك ، عصر ابن تيميه ، أدلّ دليل على كونها سيره مشروعه . وعندما قام ابن تيميه بوجه هذه السيره أثار ثائره المسلمين ضدّه شرقاً وغرباً ، وقد بيّنوا ضلاله تلك الفكره وانحرافها عن الشرع . وقد وقف السلف الصالح بعد فتح الشام على قبور الأنبياء ذوات البناء الشامخ ، فتركوها على حالها من دون أن يخطر ببال أحدهم وعلى رأسهم عمر بن الخطاب بأنّ البناء على القبور أمر محرّم يجب هدمه . وهكذا الحال فى سائر القبور المشيّده عليها الأبنيه فى أطراف العالم ، وإن كنت فى ريب فاقرأ تواريخهم . ولو قام باحث بوصف الأبنيه الشاهقه الّتى كانت مشيّده على قبور الأنبياء والصالحين قبل ظهور الإسلام ، وما بناه المسلمون فى عصر الصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يومنا هذا فى مختلف البلدان ، لجاء بكتاب فخم ضخم ، يعرب عن أنّ السنّه الرائجه فى تلك الأعصار قبل الإسلام وبعده ، من عصر الرسول والصحابه والتابعين لهم إلى يومنا هذا ، هى مشروعيّه البناء على القبور والعنايه بحفظ آثار علماء الدين ، ولم ينبس أى ابن أُنثى حول ذلك ببنت شفه ، وما اعتُرض عليها ، بل تلقّوها إظهاراً للمحبّه والودّ لأصحاب الرسالات والنبوّات وأصحاب العلم والفضل

، ومن خالف تلك السنّه وعدّها شركاً أو أمراً محرّماً فقد اتّبع غير سبيل المؤمنين ، قال سبحانه : (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً)(١) . وقد وارى المسلمون جسد النبيّ الأكرم فى بيته المسقّف ، ولم يزل المسلمون منذ واروا جثمانه ، على العنايه بحجرته الشريفه بشتّى الأساليب . وقد بنى عمر بن الخطاب حول حجرته جداراً ، حيث جاء تفصيل كلّ ذلك مع ذكر وصف الأبنيه الّتى توالت عليها عبر القرون فى الكتب المتعلّقه بتاريخ المدينه ، لا سيّما وفاء الوفا للإمام السمهودى المتوفّى عام ٩١١ ه(٢) ، والبناء الأخيرالّذى شيّد عام ١٢٧٠ه قائم لم يمسّه سوء ، وسوف يبقى بفضل الله تبارك وتعالى محفوظاً عن الاجتراء . وأمّا المشاهد والقباب المبنيّه فى المدينه منذ العصور الأُولى فحدّث عنها ولا حرج ، لا سيّما فى بقيع الغرقد ، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتب التاريخ وأخبار المدينه . وقد ذكر كثير من المؤرّخين والسيّاح شيئاً كثيراً من أبنيه شاهقه على قبور الأنبياء والصالحين فى خير القرون . وبدورنا نذكر شيئاً يسيراً ممّا جاء فى كتبهم ، ونكتفى بذكر كلمات ثلاثه من المؤرّخين المعروفين بالتثبّت والضبط ، ثمّ نذكر ما ذكره الرحّاله المعروف ابن جبير فى رحلته على وجه التفصيل : (١) النساء : ١١٥ . (٢) وفاء الوفا ٢ : ٤٥٨ الفصل التاسع .

حكم البناءعلى القبور فى الشريعه الإسلاميه

مقدّمه

منذ زمن الرسول(صلى الله عليه وآله) وحتّى أيام ابن تيميه المتوفّى عام (٧٠٨ ه) وتلميذه ابن القيم المتوفّى سنه (٧٥١ ه)، سبعه قرون ونصف مضت على المسلمين وهم لا يعرفون فى اُمورهم

الشرعيه مسأله تثير التشنج والخصومه بينهم باسم مسأله البناء على القبور، حتّى جاء ابن تيميه فأفتى بعدم جواز البناء على القبور. حيث كتب، يقول: «اتفق أئمه الإسلام على أنّه لا يشرع بناء هذه المشاهد التى على القبور، ولا يشرع اتّخاذها مساجد، ولا تشرع الصلاه عندها... الخ»[١].ثمّ جاء بعده ابن القيّم الجوزيه حيث كتب، يقول: «يجب هدم المشاهد التى بُنيت على القبور، ولا يجوز ابقاؤها بعد القدره على هدمها وابطالها يوماً واحداً»[٢].ثمّ جاء بعدهم محمد بن عبدالوهاب المتوفّى سنه (١٢٠۶ ه) فحوّل التشدّد والخشونه إلى مذهب فقهى يعتمد على التكفير والاتهام بالشرك والتهديد بهدر الدم وسبى الذرارى لكل من ارتكب سبباً من أسباب التكفير عنده، وما أكثرها! بل ولكل من خالفه فى تكفير المتهمين بالكفر عنده.ويُعد اعتناق حاكم الدرعيه محمد بن سعود لأفكار محمد بن عبدالوهاب، أهم عامل أدّى إلى ذيوعها وانتشارها وتجميع القوى البدويه من أجل نصرتها وتطبيقها والسعى لحمل المناطق المجاوره على التقيّد بها.ومنذ ذلك الوقت وحتّى يومنا هذا أصبحت مسأله بناء المشاهد على القبور من أبرز ما يشنّع به الوهابيون على سائر المسلمين، وسيفاً يُشهر للاتهام بالكفر والشرك، وسبباً من أسباب الصراع وضياع وحده المسلمين.ونظراً لأهميه هذه المسأله وحساسيتها الشديده، فقد تكفلت هذه الدراسه ببحثها من جهاتها المختلفه، ورائدنا فيها هو بيان الحقيقه ودرء خطر التمزّق عن المسلمين، ومكافحه نزعه التكفير بينهم، وحمايه وحدتهم وشوكتهم من التصدّع.

المسأله فى ضوء القرآن الكريم

إذا جئنا إلى القرآن الكريم نستنطق رأيه فى المسأله محل البحث، نجد فيه جمله من الآيات التى تساعدنا على استخلاص الموقف القرآنى بشأنها; وهى:١ قوله تعالى: (وَكَذلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَهَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا

ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً)[۳].وجه الاستدلال بالآيه أنّها أشارت إلى قصّه أصحاب الكهف، حينما عثر عليهم الناس فقال بعضهم: نبنى عليهم بُنياناً، وقال آخرون: لنتّخذنّ عليهم مسجداً.والسياق يدل على أن الأوّل: قول المشركين، والثانى: قول الموحّدين، والآيه طرحت القولين دون استنكار، ولو كان فيهما شىء من الباطل لكان من المناسب أن تشير إليه وتدل على بطلانه بقرينه ما، وتقريرها للقولين يدل على إمضاء الشريعه لهما، بل إنّها طرحت قول الموحدين بسياق يفيد المدح، وذلك بدليل المقابله بينه وبين قول المشركين المحفوف بالتشكيك، بينما جاء قول الموحدين قاطعاً (لنتّخذنّ) نابعاً من رؤيه إيمانيه، فليس المطلوب عندهم مجرد البناء، وإنّما المطلوب هو المسجد. وهذا القول يدلّ على أن اُولئك الأقوام كانوا عارفين بالله معترفين بالعباده والصلاه.قال الرازى فى تفسير (لنتّخذنّ عليه مسجداً) نعبد الله فيه، ونستبقى آثار أصحاب الكهف بسبب ذلك المسجد[۴].وقال الشوكانى: ذكر اتخاذ المسجد يُشعر بأنّ هؤلاء الذين غلبوا على أمرهم هم المسلمون، وقيل: هم أهل السلطان والملوك من القوم المذكورين، فإنهم الذين يغلبون على أمر من عداهم، والأوّل أولى.قال الزجاجى : هذا يدلّ على أنّه لما ظهر أمرهم غلب المؤمنون بالبعث والنشور، لأن المساجد للمؤمنين[۵] .

وإذا بقينا نحن والآيه فقط فهى تتناول قبور نخبه من الصالحين الذين بلغ علوّ شأنهم حدّاً بحيث أصبحوا موضعاً لعنايه القرآن الكريم ومدحه لهم وذكره إيّاهم، وهى تفيد فى نتيجتها جواز الصلاه عند قبورهم، وجواز بناء المساجد والمشاهد عليها.وممّا لا شك فيه أن شأن الأنبياء والأئمه(عليهم السلام)، أرفع من شأن اُولئك الفتيه من النخبه الصالحه، فإذا جازت الصلاه فى قبور هؤلاء والبناء عليها، فبالأولى جواز ذلك بالنسبه إلى الأنبياء والأئمه(عليهم

السلام) .۲ قوله تعالى: (ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى القُلُوبِ)[۶].والاستدلال بالآيه يتم بعد بيان أمرين:ألف ما هو معنى ومفهوم الشعائر ؟ب هل أن قبور الأنبياء والأولياء من الشعائر؟ وهل أن تعظيمها والبناء عليها من شعائر الله؟أما الأمر الأوّل: فالشعائر: جمع شعيره، قال الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان: «الشعائر: المعالم للأعمال، وشعائر الله: معالمه التى جعلها مواطن العباده، وكلّ معلم لعباده من دعاء أو صلاه أو غيرهما فهو مشعر لتلك العباده، وواحد الشعائر شعيره، فشعائر الله أعلام متعبداته، من موقف أو مسعى أو منحر، من شعرت به، أى علمت. قال الكميت: نقتلهم جيلاً ـ فجيلاً ـ نراهم***شعائر قربان بهم يتقرب[۷]وقد استخدم القرآن الكريم هذه الكلمه ثلاث مرّات عدا هذه الآيه، ففى سوره البقره، قال تعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِاللهِ)[۸]، فبيّن مصداقين من مصاديق الشعائر الإلهيه، وفى سوره الحج بيّن مصداقاً آخر، إذ قال سبحانه: (وَالبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ)[۹].وفى سوره المائده، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلا الشَّهْرَ الحَرَامَ وَلا الهَدْيَ وَلا القَلائِدَ...) [۱۰].فيتلخص من ذلك أن القرآن الكريم بيّن فى آيتين ثلاثه مصاديق للشعائر الإلهيه كلّها مرتبطه بالحج، ونهى فى آيه اُخرى عن الاستخفاف بها، وأمر فى آيه رابعه بتعظيمها.وهذه الآيات وإن كانت وارده فى الحج إلاّ أنّها مع ذلك لم تطرح مفهوماً خاصاً به، وإنّما طرحت مفهوماً عاماً ينطبق على مصاديق عديده أشارت تلك الآيات إلى بعضها ممّا له صله بالحج، ولم تفد أنها مصاديق حصريه لا ينطبق مفهوم الشعائر إلاّ عليها خاصه. بل إنّها على العكس من ذلك اشتملت على ما يفيد عدم الانحصار، فآيه الصفا والمروه، قالت إنّهما: (من

شعـائر الله) وآيه البُـدن، قـالت: (جعلناها لكم من شـعائر الله) بما يفيـد أن مفهوم الشـعائر عام، وأنّ هـذه بعض مصاديقها كما هو المستفاد من حرف «من» الدال على التبعيض، كما أنّ آيه تعظيم الشعائر تناولتها بما هى مفهوم عام وحثّت على تعظيمها، وهكذا آيه (لا تحلّوا شـعائر الله...).قال العلاّمه الطباطبائى: «الشـعائر: جمع شـعيره وهى العلامه، وشـعائر الله الأعلام التى نصـبها الله تعالى لطاعته...»[١١].وقال الفخر الرازى: «وأما شعائر الله فهى أعلام طاعته، وكلّ شىء جعل علماً من أعلام طاعه الله فهو من شعائر الله.. وشـعائر الحج معالم نسكه.. ومنه الشعائر فى الحرب، وهو العلامه التى يتبيّن بها إحدى الفئتين من الاُخرى، والشعائر جمع شعيره، وهو مأخوذ من الإشـعار الذى هو الاعلام..»[١٢].وقال فى مورد آخر:«واعلم أن الشـعائر جمع، والأكثرون على أنها جمع شـعيره. وقال ابن فارس: واحدها شـعاره، والشـعيره فعيله بمعنى مفعله، والمشـعره المعلمه، والإشـعار الإعلام، وكل شىء أشعر فقد أعلم، وكل شـىء جعل علماً على شـىء أو علم بعلامه جاز أن يسـمى شـعيره، فالهدى الذى يهدى إلى مكه يسمى شعائر ، لأنها معلمه بعلامات داله على كونها هدياً. واختلف المفسرون فى المراد بشعائر الله، وفيه قولان:الأولّ: قوله: (لا تحلّوا شعائر الله) أى لا تخلوا بشـىء من شعائر الله وفرائضه التى حدّها لعباده وأوجبها عليهم، وعلى هذا القول فشعائر الله عام فى جميع تكاليفه، غير مخصوص بشـىء معين، ويقرب منه قول الحسن: شعائر الله دين الله.والثانى: أن المراد منه شىء خاص من التكاليف، وعلى هذا القول ذكروا وجوهـاً: (الأول:) المراد لا تحلّوا ما حرّم الله عليكم فى حال إحرامكم من الصـيد.. (والثانى): قال ابن عباس: إن المشـركين كانوا يحجّون البيت ويهدون الهدايا ويعظمون الشعائر وينحرون، فأراد المسلمون

أن يغيروا عليهم، فأنزل الله تعالى: (لا تحلّوا شعائر الله) .الثالث: قال الفراء: كانت عامّه العرب لا يرون الصفا والمروه من شعائر الحج ولا يطوفون بهما، فأنزل الله تعالى: لا تستحلوا ترک شیء من مناسک الحج وائتوا بجميعها على سبيل الكمال والتمام.

الرابع: قال بعضهم: الشعائر هی الهدايا تطعن فی أسنامها وتقلّد ليعلم أنها هدی، وهو قول أبی عبيده، قال: ويدل عليه قوله تعالى: (وَالبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ) هذا عندی ضعيف لأنه تعالى ذكر شعائر الله ثمّ عطف عليها الهدی، والمعطوف يجب أن يكون مغايراً للمعطوف عليه»[۱۳].فاتّضح أن تخصيص الشعائر بمصاديق محدّده لا يتّسق مع الشواهد القرآنيه، وأنّ سياق الآيات يساعد على كونها مفهوماً عامّاً يقبل الانطباق على كل أمر يكون علامه على الدين ومعلماً من معالمه. هذا تمام الكلام فی الأمر الأوّل.أما الأمر الثانی: فإنّ الصفا والمروه إن كانت من شعائر الله فمّما لا شكّ فيه أن اُموراً اُخری كثيره يصدق عليها هذا العنوان لكونها من علامات الدين ومعالمه، وليس لنا أن نتوقّع من القرآن الكريم أن يستقصی كل مصاديق هذا العنوان ويطلق على كلّ واحد منها تسميه الشعائر، حتّی يكون الأمر توقيفياً لا نتعداه إلى غيره ممّا يشترک معه فی ملاک واحد، بل إنّ القرآن الكريم أشار إلى المفهوم العام للشعائر وحدّد بعض مصاديقه، ولم يدل دليل منه على أن المصاديق المذكوره فيه حصريه توقيفيه، وظل المفهوم سارياً فی كل مصداق ينطبق عليه، فصح أن تكون الكعبه والمسجد النبوی، واُصول الشريعه من الصوم والصلاه والحج والزكاه، وأعلام الدين ورموزه من الأنبياء والمرسلين(عليهم السلام) من جمله شعائر الله، التی يجب تعظيمها والامتناع عن الاستخفاف بها.وممّا لاشكّ فيه أن شخص النبی الأعظم(صلى الله عليه

وآله) هـو من أعظم هـذه الشـعائر والمعـالم، وأ نّه أبرز من يجب تعظيمه منهـا، ويُلحق به من كـان له موقع فى الرسـاله ومزيه فى الـدين، بحيث يُعـد عَلَماً من أعلام الهدايه ويكون تعظيمه تعظيماً للدين.ومادام التعظيم يعود فى أصـله إلى الدين لا إلى شـخص النبى(صـلى الله عليه وآله)، فمقتضـى ذلـك عـدم تقييـده بظرف معيّن، فيكون التعظيم مطلوباً فى زمان حياه النبى(صـلى الله عليه وآله) وبعد وفاته، وممّا لاشك فيه أن تعظيم النبى(صلى الله عليه وآله)الذى هو من أبرز مصاديق تعظيم شعائر الله سبحانه، يكون فى زمان ما بعد حياته(صـلى الله عليه وآله)بصور متعدده طبقاً لما هو المتعارف بين العُقلاء، كالاحتفال بذكرى مولده الشـريف، وصـيانه الآثـار التـاريخيه المتعلقه به من خطر الانـدثار، والحرص على إبقائهـا حيّه مـاثله أمـام الأجيال المتعاقبه.ويبـدو من بعض الشواهـد أنّ الشـريعه الإسـلاميه قـد راعت هـذا الجـانب فى بعض أحكامهـا، كحكمهـا بلزوم الصـلاه على النـبى وآله فى بعض الموارد، والاسـتحباب المؤكـد فى أكثر الموارد، وحكمهـا بـأداء السـلام والتحيه عليه(صـلى الله عليه وآله) فى الفصل الأخير من الصـلاه، وإلزام المؤمنين بمودّه قرباه، حيث يلاحظ فى مجموع هذه الأحكام عدّه عناصر، يأتى فى مقدمتها تعظيم النبى(صلى الله عليه وآله) الذى هو من حيث الأصل تعظيم للإسـلام والدين وليس تعظيماً لشخص معين.وحينئذ ، فتعهّد قبر النبى(صلى الله عليه وآله)بالبنـاء والعمران ونحـو ذلـك، ممّـا يلـتئم تمـام الالتئـام مع الاتجاهـات العـامه للشـريعه الغرّاء فى إحيـاء شـعائر الله وتعظيم النبى(صـلى الله عليه وآله) وأهل بيته، وحيث إن شخص النبى(صلى الله عليه وآله)ليس هو العنصر الملحوظ فى هذه الاتجاهات، وإنّما العنصر الملحوظ فيها تعظيم شأن الدين والرساله، وهو عنصر قائم فى زمان حياه النبى(صلى الله عليه وآله) وزمان ما بعد

حیـاته، فی النبی وفی سائر أعلام الهـدایه من أئمه أهل البیت(علیهم السـلام)، بل حتّی فی الصُـلحاء والأولیاء والعلماء الأبرار من کـل زمـان ومکـان، لـذا فـإنّ حکم التعظیم لا یختصّ بشـخص النبی ولا بزمان حیاته (صـلی الله علیه وآله) ، المتبادر من اطلاق: (وَمَنْ یُعَظِّمْ شَـعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَـا مِنْ تَقْوَی القُلُوبِ) وإن کـان النـبی(صـلی الله علیه وآله) ومن بعـده أهـل بیته هم المصـادیق البـارزه لذلک.۳ قوله تعـالی: (قُلْ لا أسْأ لُکُمْ عَلَیْهِ أجْراً إلاَّ المَوَدَّهَ فِی القُرْبَی)[۱۴].وهذه الآیه أوضح من أن تحتاج إلی بیان، فهی تدل علی أن محبّه قربی الرسول واجب علی الاُـمه الإسـلامیه، کوجوب دفع الأـجر للعامل علی من اُسـدی له عمل معیّن. وهو وجوب مطلق لم یقیّـد بزمـان دون آخر، ولاـ مکان دون مکان، ولا کیفیه دون اُخری، ومقتضـی ذلک وجوب إبراز هـذه المودّه فی کل مکان وزمان وبکلّ الکیفیات والأشـکال المتعارفه، وممّا لاشکّ فیه أن تعهـد قبر شـخص ما بالبناء والإعمار والتجدیـد من جمله المصـادیق العرفیه لهـذه المودّه، بحیث لو أن شـخصاً مـا لم یظهر طیله حیـاته محبّته لآـل الرسول(صـلی الله علیه وآله) بالاشـکال الاُخری، لکان واجباً علیه اظهارها من خلال تأدیه هذا الشـکل، باعتباره المصداق الذی ستبرأ به ذمّته من عهده التکلیف الشرعی بمحبّه آل الرسول(صـلی الله علیه وآله)، وبهذا یتّضح أن البناء علی قبور الأئمه(علیهم السلام)، لیس جائزاً ولا مستحبّاً فقط، وإنّما قـد یکون فی بعض الحالاـت واجبـاً أیضاً.وهـذا سـلوک ذائع منتشـر بین الاُـمم والمجتمعـات البشـریه، أنّهم یعـبرون عن وفـائهم وولاـءهم لقادتهم ومؤسسـی حضاراتهم بتشـیید الأضـرحه علی قبورهم، وتعهـدها المسـتمر بالزیاره والعمران والصـیانه، وإهـداء أکالیل الزهور إلیها، وبناء النصب التذکاریه لهم.فیتلخّص من البحث فی هذه الآیات الثلاث، أن

مسأله البناء على القبور تحضى بدعم قرآنى أكيد يتمثّل فى ثلاث آيات، ليس هناك ما يناقضها فى الدلاله من شواهد القرآن وآياته، مع ملاحظه أن هذه الآيات الثلاث تتناول فى دلالتها قبور الأولياء والعظماء ممّن يعدّون رموز الدين ومعالم الرساله، ولا تشمل سواهم من سائر الناس.

المسأله فى ضوء السنّه النبويّه الشريفه

وإذا جئنا إلى السنّه النبويه وجدناها تنطوى على مجموعه من الآثار تختلف فى دلالتها، إلاّ أنّها مع ذلك ليس فيها ما يساعد على القول بحرمه البناء على القبور، وهانحن نستعرض أشهر هذه الآثار ونناقشها واحداً تلو الآخر.منها: ما روى عن على(عليه السلام) أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان فى جنازه فقال: «أيكم ينطلق إلى المدينه فلا يدع بها وثناً إلاّ كسره، ولا قبراً إلاّ سوّاه، ولا صوره إلاّ لطخها؟ فقال رجل: أنا يا رسول الله ، فانطلق فهاب أهل المدينه فرجع، فقال علىّ: أنا أنطلق يا رسول الله ، قال: فانطلق، ثمّ رجع فقال: يا رسول الله لم أدع بها وثناً إلاّ كسرته ولا قبراً إلاّ سوّيته ولا صوره إلاّ لطختها»[١٥].والذى ينظر فى هذه الروايه بعين التحقيق يجدها محفوفه بالشكوك من عده جهات: أهمّها غموض الظرف الزمانى أو المكانى للحادثه، فإنّ هذه الحادثه لا تنسجم مع فتره ما قبل الهجره بحيث يبعث النبى من مكه إلى المدينه من يحطّم الأصنام فيها، لأن الظروف فى مكه لم تكن تسمح للنبى(صلى الله عليه وآله)، بتشييع من يموت من المسلمين، والظاهر من الحديث المذكور، أن النبى(صلى الله عليه وآله) تحدث مع أصحابه بلهجه الحاكم الذى يملك قدره سياسيه كافيه، بحيث يستطيع فرد مبعوث عنه أن يقوم بعمل من قبيل تحطيم الأصنام وتسويه القبور وتلطيخ الصور فى المدينه. فلابد وأن تكون الحادثه

قد وقعت فی سنوات الهجره إلی المدینه والإقامه فیها یوم کانت للنبی(صلی الله علیه وآله) دوله وقدره سیاسیه نافذه. ولکننا إذا دققنا فی الخبر وجدناه لا ینسجم مع هذه الفتره.فمقتضی الخبر أن الأصنام لازالت موجوده فی المدینه، بینما المعروف أن أهل المدینه من الأوس والخزرج قد أسلموا منذ الوهله الأُولی وأن سلطه النبی(صلی الله علیه وآله) کانت متوطده الأرکان فیها، باستثناء ما کان من عمل المنافقین، ولم یعرف عن المنافقین مظاهر وثنیه، وحینئذ لا معنی لقول الراوی عن المبعوث الأوّل للنبی(صلی الله علیه وآله) ، انّه هاب أهل المدینه فرجع، فهل کان أهل المدینه علی هذا الحد من التمسک بالوثنیه، بحیث یهابهم هذا المبعوث النبوی؟ وهل فی التاریخ مایشهد لمثل هذا القول؟ وإذا کانت الحاله بهذه الدرجه فمکافحتها تتطلب عملاً أوسع من جهد شخص واحد، فکیف نتصور أن شخصاً واحداً یُطلب منه أن یقوم بعمل واسع وحسّاس من هذا القبیل؟ وکیف نصدّق أن شخصاً واحداً قد قام بذلک فعلاً ورجع فی ساعات قلائل علی ماهو الظاهر من الروایه؟ ومن الممکن أن نتصور أن أهل المدینه قد تقبّلوا من المبعوث النبوی تحطیم الأصنام، لکنهم من المستبعد جدّاً أن یتقبلوا منه بهذه السهوله تلطیخ التماثیل والتصرف فی قبور آباءهم وأجدادهم.فهذه مسأله عاطفیه حسّاسه لا تذعن لها النفوس إلّا بعد تمهید وترویض وإعداد سابق، ومن المألوف جداً أن یحصل فیها فی بادئ الأمر إنکار واعتراض، بینما یظهر من کلام الراوی أن المبعوث النبوی قد جاب المدینه وحطّم الأصنام ولطّخ التماثیل وغیّر حاله القبور لوحده فی ساعات قلائل دون اعتراض أحد من الناس، خلافاً لما هو المعروف من عدم وجود أصنام فی المدینه أیام وجود النبی فیها، وعدم قدره

شخص واحد على القيام بمثل هذا العمل، وعدم كفايه الساعات القلائل لإنجازه، وعدم اذعان النفوس لمثل هذا الأمر بالتصرف فى القبور بمثل هذه السهوله والتسليم السريع.وقد يكون هياب المبعوث الأوّل ونكوله عن الإقدام لأجل هذه الجهه، وهو يشهد لحساسيه أهل المدينه تجاه عمل يمس قبور أسلافهم وذويهم، ومقتضى هذا الشاهد أن يواجه المبعوث الثانى شيئاً من اعتراض الناس، وأن يكون عمله مقروناً بشىء من الصخب والضجيج، وأن يراجعوا النبى(صلى الله عليه وآله) فى هذا الأمر بعد ذلك وأن يشتهر الأمر ويذيع بين الرواه والمؤرخين، ولا تنحصر روايته بالإمام على(عليه السلام) كما فى مسند أحمد، وسيأتى الحديث عن روايه مشابهه وردت فى مصادر الإماميه لدى دراستنا للمسأله فى ضوء نصوص أئمه أهل البيت(عليهم السلام).إن الإمام على(عليه السلام) قد بعث فى أيام حكومته فى الكوفه أبا الهياج الأسدى، وهو رئيس شرطته، ليقوم بمثل هذه المهمه فى الكوفه.قال أحمد بن حنبل: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان عن حبيب عن أبى وائل عن أبى الهياج الأسدى، قال: قال لى على(عليه السلام): «أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله(صلى الله عليه وآله) أن لا تدع تمثالاً إلاّ طمسته ولا قبراً مشرفاً إلاّ سويته»[١۶].وأبو الهياج الأسدى هو صاحب شرطه الإمام آنذاك، وإيكال المهمه إليه يعنى ايكالها إلى قوى مسلّحه كافيه، وهذا هو المتناسب مع هذه المهمه.ومن الطبيعى أن تنتقل التشكيكات من الروايه السابقه إلى روايه أبى الهياج لاعتمادها على تلك، وحيث لم نقبل تلك لتطرق الشك إليها من جهات متعدده، فمن الطبيعى أن لا تقبل روايه أبى الهياج الأسدى المبتنيه عليها، لأن الإمام على(عليه السلام) ربط بين أمره لأبى الهاج بهذه المهمه وبين أمر النبى(صلى الله عليه وآله) له بمثلها فى المدينه

فی حادثه تشییع الجنازه، وما یجری من التشکیک علی تلک ینسحب علی هذه، إضافه إلی ما یعتری روایه أبی الهیاج من ضعف خاص بها، وذلک لثبوت ضعف اثنین من رواته عند أئمه الجرح والتعدیل من أهل السنّه، وهما سفیان الثوری وحبیب بن أبی ثابت .فقد قال الذهبی عن سفیان: أ نّه کان یدلِّس عن الضعفاء[۱۷].وقال ابن حجر: قال ابن المبارک: حدّث سفیان بحدیث فجئته وهو یدلّس، فلمّا رآنی استحیی وقال: نرویه عنک؟[۱۸]وقال فی ترجمه یحیی بن سعید بن فروخ: قال أبو بکر وسمعت یحیی یقول: جهد الثوری أن یدلّس علیّ رجلًا ضعیفاً فما أمکنه[۱۹].والتدلیس هو أن یروی عن رجل لم یلقه وبینهما واسطه فلا یذکر الواسطه.وقال أیضاً فی ترجمه سفیان: قال ابن المدینی عن یحیی بن سعید: لم یلق سفیان أبا بکر بن حفص ولا حیان بن إیاس، ولم یسمع من سعید بن أبی البرده، وقال البغوی: لم یسمع من یزید الرقاشی، وقال أحمد: لم یسمع من سلمه بن کهیل حدیث المسائیه[۲۰] یضع ماله حیث یشاء، ولم یسمع من خالد بن سلمه بتاتاً ولا من ابن عون إلّا حدیثاً واحداً[۲۱].وهذا تصریح من ابن حجر بکون الرجل مُدلّساً، ربّما یروی عن اُناس یوهم أنّه لقیهم ولم یلقَهُم ولم یسمع منهم.أما حبیب بن أبی ثابت قیس بن دینار، فقد قال ابن حبّان عنه أنّه: کان مدلّساً، وقال العقیلی: غمزه ابن عون، وقال القطّان: له غیر حدیث عن عطاء، لا یُتابع علیه ولیست محفوظه. وقال ابن خزیمه فی صحیحه: کان مدلّساً[۲۲]. وقال ابن حجر أیضاً فی موضع آخر: کان کثیر الإرسال والتدلیس، مات سنه (۱۱۹ ه).ونقل عن کتاب الموضوعات لابن الجوزی من نسخه بخطّ المنذری أنّه نقل

فيه حديثاً عن أَبيّ بن كعب فى قول جبرئيل: لو جلست معك مثلما جلس نوح فى قومه ما بلغت فضائل عمر، وقال: لم يُعِلْه ابن الجوزى إلاّ بعبد الله بن عمّار الأسلمى شيخ حبيب بن أبى ثابت[٢٣].هذا ما ورد فى كتب الرجال فى جرح اثنين من رواه الحديث، أما أبو وائل الأسدى شقيق ابن سلمه الكوفى، فقد كان منحرفاً عن عليّ بن أبى طالب، قال ابن حجر: قيل لأبى وائل: أيّهما أحبُّ إليك عليّ أم عثمان؟ قال: كان عليّ أحبّ إليّ ثمّ صار عثمان[٢۴].ويكفى فى قدحه أنّه كان من ولاه عبيدالله بن زياد، قال ابن أبى الحديد: قال أبو وائل: استعملنى ابن زياد على بيت المال بالكوفه.هذا كلّه حول سند الروايه وهؤلاء رواتها، ولو ورد فيهم مدح فقد ورد فيهم الذم أيضاً، وعند التعارض يقدم الجارح على المادح فيسقط الحديث عن الاستدلال.ويكفى أيضاً فى ضعف الحديث أنّه ليس لراويه أعنى أبا الهياج فى الصحاح والمساند حديث غير هذا، فكيف يستدلّ بحديث يشتمل على المدلّسين والمضعّفين؟وغايه ما تدلّ عليه هاتان الروايتان لزوم تسويه القبور، ولا تدلّان على منع بناء الأضرحه والقباب عليها، ولو قلنا بدلالتهما على لزوم تسويه القبور مع الأرض لكان ذلك مما يتنافى مع سيره المسلمين منذ الصدر الأوّل، كما سيأتى توضيحه، وحتّى اليوم، باستثناء ما جاء به ابن تيميه وأتباعه فى القرن الثامن الهجرى وما بعده، وسيأتى أن المذاهب الأربعه لأهل السنّه لا تقول بما يقوله ابن تيميه من لزوم تسويه القبور بالأرض، بل ترى استحباب ارتفاع تراب القبر بمقدار شبر عن الأرض[٢۵].وكل ذلك يدعونا إلى حمل الحديثين المذكورين على معنى محتمل آخر غير التسويه مع الأرض، وهو التسويه بمعنى التسطيح فى مقابل

التسنيم، ولـذا قال القرطبى معلقاً على الحـديث:«قال علماؤنا: ظاهره منع تسنيم القبور ورفعها وأن تكون لاطئه، وقد قال به بعض أهـل العلم، وذهب الجمهور إلى أن هـذا الارتفاع المأمور بازالته هو مازاد على التسنيم ويبقى للقبر ما يعرف به ويحترم، وذلك صفه قبر نبيّنا محمّد(صـلى الله عليه وآله)، وقبر صاحبيه رضى الله عنهما على ما ذكر مالك فى الموطأ وقبر أبينا آدم(عليه السلام) على مـا رواه الـدارقطنى»[۲۶].وحينئـذ ، فعلى فرض صـحه الحـديثين وثبـوت نسـبتهما إلى النـبى(صـلى الله عليـه وآله) لابـد من تأويلهما تأويلاً يتناسب مع السـيره القطعيه للمسـلمين منذ أيام النبى(صـلى الله عليه وآله) فى المدينه وحتّى أيامنا هذه، ولو وجب علينا العمل بكلام السلفيه لكان أوّل مايجب القيام به هدم قبر النبى(صلى الله عليه وآله) وصاحبيه، والتسطيح هو التأويل المناسب الـذى ركن إليه كثير من علماء المذاهب الأربعه كما سـيأتى.بعد مناقشه هاتين الروايتين نأتى إلى مناقشه طائفه من الروايات التى ذُكر فيها نهى النبى(صـلى الله عليه وآله) عن البناء على القبور واعتمد الوهابيون عليها فى الافتاء بحرمه البناء على القبور ووجوب هدم المشاهد المقامه عليها. وهى الروايات التى ذكر فيها أن رسول الله(صـلى الله عليه وآله) قد نهى «أن يجصّص القبر وأن يقعد عليه، وأن يُبنى عليه» وهـذا الحـديث قد رُوى عن جابر بأسانيد ومتون مختلفه[۲۷]، ورُوى مضـمونه أيضاً عن أبى سعيد الخدرى وأُمّ سلمه[۲۸].وبعـد طى البحث السـندى فى هـذه الروايـات وقصـر البحث على جـانب المتن، لابـد من ملاـحظه مـا قرّره علمـاء الأُصول من أن النهى حقيقه فى التحريم، وقد يُفسـر بالكراهه إذا وجدت قرينه خاصه تصـرفه عن التحريم. وإذا بقينا نحن وظاهر هذه الروايات فقط فهى ظاهره فى التحريم، إلاّ أن هناك قرينه

خارجيه تصرفها عن ذلك وهو عمل الصحابه وسيره المسلمين القطعيه على تمييز القبر عن الأرض بارتفاع عنها بمقدار شبر، بلا نكير من أحد منهم حتّى جاء ابن تيميه فكان أوّل من أنكر ذلك، وهو فى القرن الثامن، دون أن يسبقه إلى ذلك أحد، ولو كان وفياً لمبدأه فى الرجوع إلى السلف فى هذه المسأله لكان عليه التسليم لما عليه الصحابه والتابعون من عدم حرمه البناء على القبر، وهذه كتب الحديث عند أهل السنّه من الصحاح والسنن والمسانيد لم يرد فى أى منها عنوان لباب من الأبواب باسم «تحريم البناء على القبور» وهذه السيره القطعيه تشكل قرينه على أن المسلمين منذ الصدر الأوّل قد فهموا من النهى المذكور فى هذه الروايات على أنه نهى كراهه لا تحريم.والكراهه بالعنوان الأولى قد ترتفع إذا ما تزاحمت مع عناوين ثانويه أكثر أهميه، كما إذا صار البناء على القبر سبباً لاجتماع الناس عند صاحب القبر لاظهار المودّه له والتأسّى به والتأثّر بسيرته الإيمانيه وحفظ الشعائر الإسلاميه، كما هو الشأن فى قبور الأنبياء والأئمه والأولياء التى غالباً ما تكون سبباً لهدايه الناس إلى الله سبحانه وتعالى. وهذه النتيجه تنسجم مع النتيجه التى تم استنباطها من آيه الشعائر وآيه المودّه وآيه اتّخاذ المسجد على قبور أهل الكهف التى أفادت بأن البناء على قبور الأنبياء والأئمه والأولياء دون عامه الناس موجب لتعظيم الشعائر الإلهيه واظهار المودّه لأهل البيت(عليهم السلام) وحفظ آثار الأولياء كمنارات للهدايه والتغيير والتذكير بالله سبحانه وتعالى.قال السيد محسن الأمين فى ردّه على الاستدلال بهذه الأحاديث لإثبات حرمه البناء على القبور ما نصّه:«.. ثالثاً: أن النهى أعم من الكراهه والتحريم، وهب أنه ظاهر فى التحريم، لكن كثره استعماله فى

الكراهه كثره مفرطه، مضافاً إلى فهم العلماء منه الكراهه هنا يضعف هذا الظهور.قال النووى فى شرح صحيح مسلم: فى هذا الحديث كراهه تجصيص القبر والبناء عليه، وتحريم القعود، هذا مذهب الشافعى وجمهور العلماء.. (إلى أن) قال، قال أصحابنا: تجصيص القبر مكروه والقعود عليه حرام، وكذا الاستناد إليه والاتكاء عليه. وأما البناء فإن كان فى ملك البانى فمكروه، وإن كان فى مقبره مسبله فحرام، نصّ عليه الشافعى والأصحاب. قال الشافعى فى الاُم: رأيت الأئمه بمكه يأمرون بهدم ما بُنى، ويؤيد الهدم قوله: «ولا قبراً مشرفاً إلاّ سويته». انتهى.والحق الكراهه فى الكل، كما هو مذهب أئمه أهل البيت(عليهم السلام)وفقهائهم، لعدم ظهور النهى فى مثل هذه المقامات فى التحريم مع كثره استعماله فى الكراهه كثره مفرطه، هذا إذا لم يترتب على بناء القبر منفعه ولم يكن تعظيمه من تعظيم شعائر الدين لكونه قبر نبى أو ولى أو نحو ذلك، لما ستعرف من توافق المسلمين من عهد الصحابه إلى اليوم على تعمير قبور الأنبياء والأولياء ومنها قبر النبى(صلى الله عليه وآله)وحجرته التى دفن فيها، وكراهه البناء والتجصيص مذهب الشافعى كما عرفت، إلاّ أن يكون البناء فى مقبره مسبله، مع أن بعضهم قال: إن الحكمه فى النهى عن التجصيص كون الجص اُحرق بالنار، وحينئذ فلا بأس بالتطيين كما نصّ عليه الشافعى، انتهى. نقله السندى فى حاشيه سنن النسائى، وذلك يناسب الكراهه، لكن الشافعى حرم القعود، مع أنه مسوق مع البناء والتجصيص فى هذه الأخبار بسياق واحد، فالأولى فيه الكراهه ويدل عليها ما مر من الروايه عن على أنّه كان يقعد على القبر، وكذلك حمل الشافعى عدم زياده التراب وعدم رفع القبر كثيراً على الاستحباب. قال السيوطى فى شرح سنن النسائى:

قال الشافعی والأصحاب: «یستحب أن لا یزاد القبر علی التراب الذی اُخرج منه» لهذا الحدیث، یعنی حدیث: «أو یزاد علیه» لئلا یرتفع القبر ارتفاعاً کثیراً.أما ما حکاه عن الأئمه أ نّه رآهم بمکه یأمرون بهدم ما یُبنی فلعله لزعمهم أنّها مسبله، وقد عرفت فی جواب الدلیل الثالث أ نّه لا دلیل علی الوقف والتسبیل، وأ نّه یجب حمل البانین علی الصحه حتّی یعلم الفساد، ولم یعلم، وحینئذ فیکون الهدم محرماً لأنّه تصرف فی مال الغیر بغیر اذنه، أما ما أیّد به النووی من قوله: ولا قبراً مشرفاً إلاّ سویته فلا تأیید فیه، لما عرفت من أن المراد به النهی عن التسنیم وعدم جواز إراده الهدم من التسویه، ومن ذلک یظهر أن استشهاد بعض الوهابیین فی رساله (الفواکه العذاب) بقول النووی، «قال الشافعی فی الاُم... الخ» شاهد علیه لا له، فإنّ الشافعی یقول بکراهه البناء إذا کان فی ملکه، والوهابیون یحرمونه مطلقاً، وقد استشهد صاحب الرساله أیضاً بکلام الأذرعی وابن کج الذی لا یرجع إلی دلیل غیر مجرد التهویل بقوله: إنه مضاهاه للجبابره والکفار، وأی فائده فی قال فلان وقال فلان.ومما مرّ ویأتی یظهر الجواب عن المحکی عن عمر من أمره بتنحیه القبه «أی الخیمه» عن القبر، وقوله: دعوه یظله عمله، فإنّه بعد تسلیم ثبوته وحجیّته محمول علی الکراهه أو صوره عدم النفع، فیکون تضییعاً للمال کما یرشد إلیه قوله: دعوه یظلّله عمله، أی لا نفع له فی ذلک وإنّما ینفعه عمله. ویعارضه ... روایه البخاری أ نّه لمّا مات الحسن بن الحسن ضربت امرأته القبه علی قبره سنه.رابعاً: أنّ هذه الأحادیث، مع الغض عن ضعف أسانیدها ودلالتها واضطراب متنها، منصرفه إلی غیر ما

يكون تعميره وتشييده والبناء فوقه من تعظيم شعائر الله وحرماته لكون صاحبه نبياً أو ولياً أو صالحاً، ولكونها بنيت لمصالح فى الدين مهمه، منها: أن تكون علامه ومناراً للقبر الذى ندب الشرع إلى زيارته وحفظاً له عن الاندراس، وقد علّم رسول الله(صلى الله عليه وآله)قبر عثمان بن مظعون بصخره وضعها عليه .روى ابن ماجه بسنده عن أنس بن مالك، أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله)أعلم قبر عثمان بن مظعون بصخره. قال السندى فى الحاشيه: أيوضع عليه الصخره ليتبيّن بها. وفى الزوائد: هذا إسناد حسن وله شاهد من حديث المطلب بن أبى وداعه رواه أبو داود، انتهى.وفى وفاء الوفا[۲۹] : روى أبو داود باسناد حسن عن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن بعض الصحابه، لما مات عثمان بن مظعون ودفن، أمر النبى(صلى الله عليه وآله) رجلًا أن يأتى بحجر فلم يستطع حمله، فقام إليه رسول الله(صلى الله عليه وآله) وحسّر عن ذراعيه، قال الراوى: كأنّى أنظر إلى بياض ذراعى رسول الله(صلى الله عليه وآله)حين حسّر عنهما، ثمّ حمله فوضعه عند رأسه وقال: «أتعلّم به قبر أخى وأدفن إليه من مات من أهلى»، قال: ورواه ابن شبه وابن ماجه وابن عدى عن أنس، والحاكم عن أبى رافع، وروى قبل ذلك عن محمد بن قدامه عن أبيه عن جدّه: لما دفن النبى(صلى الله عليه وآله) عثمان أمر بحجر فوضع عند رأسه ... الحديث.ثمّ حكى عن عبدالعزيز بن عمران أنّه قال: سمعت بعض الناس يقول: كان عند رأس عثمان بن مظعون ورجليه حجران، وهو يرشد إلى جواز فعل كل ما يكون علامه ومناراً للقبر «قال» وعن شيخ من بنى مخزوم يدعى عمر قال: كان عثمان بن مظعون أول من

مات من المهاجرين فلحد له رسول الله(صلى الله عليه وآله) وفضل حجر من حجاره لحده، فحمله رسول الله(صلى الله عليه وآله) فوضعه عند رجليه، فلمّا وُلى مروان بن الحكم المدينه مرّ على ذلك الحجر فأمر به فرمى به وقال: والله لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يعرف به فأتته بنو اُميه فقالوا: بئسما صنعت، عمدت إلى حجر وضعه النبى(صلى الله عليه وآله)فرميت به بئسما عملت فمر به فليرد. فقال: أما والله إذا رميت به فلا يرد! ثمّ قال[٣٠]: وروى ابن زباله عن ابن شهاب وغيره أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) جعل أسفل مهراس[٣١] علامه على قبر عثمان بن مظعون ليدفن الناس حوله (إلى أن قال) فلمّا استعمل معاويه مروان بن الحكم على المدينه حمل المهراس فجعله على قبر عثمان، انتهى.وكفى بهذا الفعل دليلاً على ما كان عليه مروان من الاستهانه بالدين، وكأن الوهابيه فى هدمهم قبور الأئمه والصحابه والصالحين أرادوا الاقتداء به... وقد ورد أنّ فاطمه بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) كانت تزور قبر حمزه ترمّه وتصلحه وقد تعلمته بحجر، وذلك يدل على استحباب مرمه القبر وحفظه من الاندراس وعمل ما يكون علامه ودليلاً عليه، فإذا ثبت استحباب ذلك فكلما كان أبلغ فى حفظه وعدم اندراسه كبناء القبه عليه كان أولى بالاستحباب، فإن هذا بمنزله العله المنصوصه، ومنه يعلم أن القبور يمتاز بعضها عن بعض بامتياز أصحابها فى الدين. وعدم بناء القباب ونحوها فى ذلك العصر للعسر الحاصل للمسلمين واحتياجهم إلى صرف الأموال إن وجدت فيما هو أهم، من الجهاد وإعاشه المسلمين، فلا يقاس به العصر المتأخر عن ذلك الذى اتّسعت فيه أحوال المسلمين، وكما كان النبى(صلى الله عليه وآله) وأصحابه

يقنعون من العيش بالبلغه، وبيوتهم لاطئه مبنيه باللبن وسعف النخل ومسجده المعظم عريش كعريش موسى، وخطبته فى الجمعه والعيد أولاً إلى جذع ثمّ عمل له منبر ولم يكن المنبر يمتاز كثيراً عن الجذع بغير الهيئه، فلما قويت شوكه الإسلام واتّسعت حال المسلمين واستولوا على كنوز كسرى وقيصر تغيرت حالهم فى اللباس والمأكل والمشرب والمسكن، ووسعوا المسجدين النبوى والمكى وأجادوا بناءهما وبناء الحجره الشريفه وسائر المساجد، ولم يكونوا بشىء من ذلك عاصين ولا مبدعين، كذلك بنوا على قبور عظماء الدين تعظيماً لشأنهم كما فهموه من أحكام دينهم تصريحاً وتلويحاً. ولو سلمت الكراهه فى سائر القبور لا تسلم فى قبور الأنبياء وعظماء الشهداء كحمزه سيد الشهداء.ومنها: أن تكون حفظاً للقبر الذى ثبتت حرمته فى الشرع عن دخول الدواب والكلاب ووقوع القاذورات عليه، والقبور الشريفه اليوم فى البقيع وغيره بعدما ارتكبه الوهابيون من الأعمال الوحشيه فى حقّها معرض لذلك كلّه.ومنها: استظلال الزائرين بها من الحر والقر عند اراده الزياره والصلاه بجانبها التى ثبت رجحانها بشرف المكان والدعاء عندها وقراءه القرآن الذى ثبت أنه أرجى للإجابه وأوفر فى الثواب ببركتها وبركه من حلّ فيها، والتدريس فيها، والقاء المواعظ وغير ذلك من الفوائد، فهى بهذا الاعتبار داخله فى المواضع المعده للطاعات كالمساجد والمدارس والرباطات.ومنها: أن فى بنائها وتشييدها تعظيماً لشعائر الإسلام وارغاماً لمنكريه.خامساً: انّها مع الغض عمّا ذكر مهجوره متروكه لم يعمل بها أحد من المسلمين قبل الوهابيه ومن ضارعهم من عهد الصحابه إلى يومنا هذا، وما هذا حاله من الأحاديث لا يعمل به ولا يعول عليه ولو فرض صحه سنده باعتراف الوهابيه فضلاً عن غيرهم، ففى الرساله الاُولى من رسائل (الهديه السنّيه) المنسوبه لعبدالعزيز ابن محمد بن

سعود[۳۲]: أن الحديث إذا شذ عن قواعد الشرع لا يعمل به، فإنّهم قالوا: إنّ الحديث الصحيح الذى يعمل به إذا رواه العدل الضابط عن مثله من غير شذوذ ولا عله، انتهى.وأى شذوذ عن قواعد الشرع أعظم من مخالفه عمل المسلمين من الصدر الأوّل إلى اليوم من الصحابه والتابعين وتابعى التابعين وسائر المسلمين، وأى علّه أكبر من ذلك ومن عمل بها أو ببعضها لم يحملها إلاّ على الكراهه، أو خصّها بما لا يكون تعميره من إقامه شعائر الدين كقبور الأنبياء والأولياء والصالحين.أما عدم العمل بها فمن وجوه:أحدها: أ نّ الكتابه المشتمل عليها بعضها لم يعمل بها أحد كما ستعرف فى فضلها.ثانيها: أنّ قبور الأنبياء التى حول بيت المقدس، كقبر داود(عليه السلام)فى القدس وقبور إبراهيم وبنيه إسحاق ويعقوب ويوسف(عليهم السلام)الذى نقله موسى(عليه السلام) من مصر إلى بيت المقدس فى بلد الخليل، كلّها مبنيه مشيده قد بُنى عليها بالحجاره العاديه العظيمه قبل الإسلام وبقى ذلك بعد الفتح الإسلامى إلى اليوم.فعن ابن تيميه فى كتابه (الصراط المستقيم): أنّ البناء الذى على قبر إبراهيم الخليل(عليه السلام)كان موجوداً فى زمن الفتوح وزمن الصحابه، إلاّ أنّه قال: كان باب ذلك البناء مسدوداً إلى سنه الأربعمائه.ولا شكّ أن عمر لما فتح بيت المقدس، رأى ذلك البناء ومع ذلك لم يهدمه، وسواء صح قول ابن تيميه أ نّه كان مسدوداً إلى الأربعمائه أو لم يصح لا يضرّنا، لأنه يدل على عدم حرمه البناء على القبور، وقد مضت على هذا البناء الأعصار والدهور وتوالت عليه القرون ودول الإسلام ولم يسمع عن أحد من العلماء والصلحاء وأهل الدين وغيرهم قبل الوهابيه أ نّه أنكر ذلك أو أمر بهدمه أو حرمه أو فاه فى ذلك ببنت شفه

على كثره ما يرد من الزوار والمترددين من جميع أقطار المعموره. وبـذلك يظهر بطلان زعم الوهابيه! أن البناء على القبور حدث بعـد عصـر التابعين، وقول ابن بليهـد: إنّه حدث بعد القرون الخمسه»[۳۳].وهكـذا يتّضـح من مجموع ما تقدم عدم وجود مسـتند نبوى يساعد على القول بحرمه البناء على القبور.[۱]

الهوامش

مجموعه الرسائـل والمسائل: ۱/۵۹ ۶۰، ط مصـر باشـراف محمد رشـيد رضا.[۲] زاد المعـاد: ۶۶۱. [۳] الكهـف: ۲۱. [۴] تفسير الرازى: ۱۱/۱۰۶ دار الفكر ۱۴۱۵ ۱۹۹۵ م .[۵] فتـح القدير: ۳/۲۷۷ عالم الكتب.[۶] الحج: ۳۲ .[۷] مجمع البيـان: ۱/۴۷۶، ط القاهره، دار التقريب.[۸] البقره: ۱۵۸ .[۹] الحج: ۳۶ .[۱۰] المائده: ۲ .[۱۱] الميزان: ۱۴/۴۰۹.[۱۲] التفسـير الكبير: ۴/۱۷۷.[۱۳] التفسير الكبير: ۱۱/۱۲۸ .[۱۴] الشورى: ۲۳ .[۱۵] مسند أحمد: ۱/۸۷، ط دار صادر بيروت.[۱۶] مسند أحمد: ۱/۹۶، ۱۲۹، ۱۴۵، ۱۵۰.[۱۷] ميزان الاعتـدال، الذهبى: ۲/۱۶۹ برقم ۳۳۲۲.[۱۸] تهـذيب التهذيب، ابن حجر: ۴/۱۵ فى ترجمه سـفيان .[۱۹] تهذيب التهـذيب، ابن حجر: ۱۱/۲۱۸ .[۲۰] العبد المعتق.[۲۱] تهـذيب التهـذيب، ابن حجر: ۴/۱۱۵.[۲۲] المصـدر السابق : ۲/۱۷۹.[۲۳] المصدر السابق: ۱/۱۴۸ برقم ۱۰۶ .[۲۴] تهذيب التهذيب: ۴/۳۶۲.[۲۵] الفقه على المذاهب الأربعه: ۱/۵۳۵.[۲۶] الجامع لأحكام القرآن، القرطبى: ۱۰/۳۸۰.[۲۷] صـحيح مسلم، كتاب الجنائز: ۳/۶۲، والسنن للترمذى: ۲/۲۰۸، ط المكتبه السـلفيه، وصحيح ابن ماجه: ۱/۴۷۳، كتاب الجنائز، وسـنن النسائى: ۴/۸۷ ۸۸، وسـنن أبى داود: ۳/۲۱۶، باب البناء على القبر; ومسـند أحمد: ۳/۲۹۵ و ۳۳۲، ورواه أيضاً مرسـلاً عن جابر: ۳۹۹.[۲۸] انظر: سنن ابن ماجه: ۱/۴۷۴، مسند أحمد: ۶/۲۹۹.[۲۹] وفاء الوفا: ۲/۸۵.[۳۰] وفاء الوفا: ۲ /۱۰۰ .[۳۱] فى القاموس: المهراس حجر منقور يتوضأ منه (المؤلف).[۳۲] رسائل الهديه السنّيه: ۲۱ ط المنار بمصر.[۳۳] كشف الإرتياب:

حديث تزويج رسول الله خديجه

تزويج رسول الله

قال ابن هشام: فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنه تزوج خديجه بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مره ابن كعب بن لؤى بن غالب، فيما حدثنى غير واحد من أهل العلم عن أبى عمر المدنى. قال ابن إسحاق: وكانت خديجه بنت خويلد امرأه تاجره ذات شرف ومال، تستأجر الرجال فى مالها وتضاربهم إياه، بشئ تجعله لهم، وكانت قريش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها: من صدق حديثه، وعظم أمانته، وكرم أخلاقه، بعثت إليه، فعرضت عليه أن يخرج فى مال لها إلى الشام تاجرا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار، مع غلام لها يقال له ميسره، فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وخرج فى مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسره حتى قدم الشام. فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ظل شجره قريبا من صومعه راهب من الرهبان، فاطلع الراهب إلى ميسره، فقال له: من هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجره؟ قال له ميسره: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجره قط إلا نبى. ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التى خرج بها، واشترى ما أراد أن يشترى، ثم أقبل قافلا إلى مكه ومعه ميسره، فكان ميسره - فيما يزعمون - إذا كانت الهاجره واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس، وهو يسير على بعيره، فلما قدم مكه على خديجه بمالها، باعت ما جاء به، فاضعف أوقريبا. وحدثها مسيره عن قول الراهب، وعما كان يرى من إظلال

الملكين إياه. وكانت خديجه امرأه حازمه شريفه لبيبه، مع ما أراد الله بها من كرامته فلما أخبرها ميسره بما أخبرها به بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما يزعمون: يابن عم، إنى قد رغبت فيك لقرابتك، وسطنك فى قومك، وأمانتك، وحسن خلقك، وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها. وكانت خديجه يومئذ أوسط نساء قريش نسبا، وأعظمهن شرفا، وأكثرهن مالا، كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه. وهى خديجه بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مره ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر. وأمها: فاطمه بنت زائده بن الاصم ابن رواحه بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر. وأم فاطمه: هاله بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر. وأم هاله: قلابه بنت سعيد بن سعد ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر. فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعمامه، فخرج معه عمه حمزه بن عبد المطلب، رحمه الله، حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها. قال ابن هشام: وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكره، وكان أول امرأه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت، رضى الله عنها. قال ابن إسحاق: فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم: القاسم، وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم، والطاهر، والطيب، وزينب، ورقيه، وأم كلثوم، وفاطمه عليهم السلام.

قال ابن هشام: أكبر بنيه القاسم، ثم الطيب، ثم الطاهر، وأكبر بناته رقيه، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمه. قال ابن إسحاق: فأما القاسم، والطيب، والطاهر، فهلكوا فى الجاهليه، وأما بناته فكلهن أدركن الاسلام، فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم. قال ابن هشام: وأما إبراهيم فأمه ماريه القبطيه. حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعه قال: أم إبراهيم: ماريه سريه النبى صلى الله عليه وسلم التى أهداها إليه المقوقس من حفن من كوره أنصنا. قال ابن إسحاق: وكانت خديجه بنت خويلد قد ذكرت لورقه بن نوفل ابن أسد بن عبد العزى - وكان ابن عمها، وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس - ما ذكر لها غلامها ميسره من قول الراهب، وما كان يرى منه إذ كان الملكان يظلانه، فقال ورقه: لئن كان هذا حقا يا خديجه، إن محمدا لنبى هذه الامه. وقد عرفت أنه كائن لهذه الامه نبى ينتظر، هذا زمانه، أو كما قال. قال: فجعل ورقه يستبطئ الامر ويقول: حتى متى؟ فقال ورقه فى ذلك:

لججت وكنت فى الذكرى لجوجا لهم طالما بعث النشيجا

ووصف من خديجه بعد وصف فقد قال انتظارى يا خديجا

ببطن المكتين على رجائى حديثك أن أرى منه خروجا

بما خبرتنا من قول قس من الرهبان أكره أن يعوجا

بأن محمدا سيسود فينا ويخصم من يكون له حجيجا

ويظهر فى البلاد ضياء نور يقيم به البريه أن تموجا

فيلقى من يحاربه خسارا ويلقى من يسالمه فلوجا

فياليتى إذا ما كان ذاكم شهدت فكنت أولهم ولوجا

ولوجا فى الذى كرهت قريش ولو عجت بمكتها عجيجا

أرجى بالذى كرهوا جميعا إلى ذى العرش إن سفلوا عروجا

وهل أمر السفاله غير كفر بمن يختار من سمك البروجا

فإن

يبقوا وأبق تكن أمور يضج الكافرون لها ضجيجا

وإن أهلك فكل فتى سيلقى من الاقدار متلفه حروجا

حديث بنيان الكعبه، وحكم رسول الله بين قريش فى وضع الحجر

قال ابن إسحاق: فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنه اجتمعت قريش لبنيان الكعبه، وكانوا يهمون بذلك ليسقفوها ويهابون هدمها وإنما كانت رضما فوق القامه، فأرادوا رفعها وتسقيفها، وذلك أن نفرا سرقوا كنز للكعبه، وإنما كان يكون فى بئر فى جوف الكعبه، وكان الذى وجد عنده الكنز دويكا، مولى لبنى مليح بن عمرو، من خزاعه - قال ابن هشام فقطعت قريش يده، وتزعم قريش أن الذين سرقوه وضعوه عند دويك - وكان البحر قد رمى بسفينه إلى جده لرجل من تجار الروم فتحطمت، فأخذوا خشبها فأعدوه لتسقيفها، وكان بمكه رجل قبطى نجار، فتهيأ لهم فى أنفسهم بعض ما يصلحها. وكانت حيه تخرج من بئر الكعبه التى كان يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم، فتتشرق على جدار الكعبه، وكانت مما يهابون، وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا احزألت وكشت وفتحت فاها، وكانوا يهابونها. فبينا هى ذات يوم تتشرق على جدار الكعبه، كما كانت تصنع، بعث الله إليها طائرا فاختطفها فذهب بها، فقالت قريش: إنا لنرجو أن يكون الله قد رضى ما أردنا: عندنا عامل رفيق، وعندنا خشب، وقد كفانا الله الحيه. فلما أجمعوا أمرهم فى هدمها وبنائها، قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد ابن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام: عائذ: ابن عمران بن مخزوم - فتناول من الكعبه حجرا، فوثب من يده، حتى رجع إلى موضعه، فقال: يا معشر قريش لا تدخلوا فى بنائها من كسبكم إلا طيبا، لا يدخل فيها مهر بغى، ولا بيع ربا، ولا مظلمه

أحد من الناس، والناس ينحلون هذا الكلام الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. قال ابن إسحاق: وقد حدثنى عبد الله بن أبى نجيح المكى أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أميه بن خلف بن وهب بن حذافه بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى. أنه رأى ابنا لجعده بن هبيره بن أبى وهب بن عمرو يطوف بالبيت، فسأل عنه فقيل: هذا ابن لجعده بن هبيره، فقال عبد الله ابن صفوان عند ذلك: جد هذا - يعنى أبا وهب - الذى أخذ حجرا من الكعبه حين أجمعت قريش لهدمها، فوثب من يده، حتى رجع إلى موضعه، فقال عند ذلك: يا معشر قريش، لا تدخلوا فى بنائها من كسبكم إلا طيبا، لا تدخلوا فيها مهر بغى، ولا بيع ربا، ولا مظلمه أحد من الناس. قال ابن إسحاق: وأبو وهب خال أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان شريفا، وله يقول شاعر من العرب:

ولو بأبى وهب أنخت مطيتى غدت من نداه رحلها غير خائب

بأبيض من فرعى لؤى بن غالب إذا حصلت أنسابها فى الذوائب

أبى لاخذ الضيم يرتاح للندى توسط جداه فروع الاطايب

عظيم رماد القدر يملا جفانه من الخبز يعلوهن مثل السبائب

ثم إن قريشا جزأت الكعبه، فكان شق الباب لبنى عبد مناف وزهره، وكان ما بين الركن الاسود والركن اليمانى لبنى مخزوم وقبائل من قريش انضموا إليهم، وكان ظهر الكعبه لبنى جمح وسهم، ابنى عمرو بن هصيص بن كعب ابن لؤى، وكان شق الحجر لبنى عبدالدار بن قصى، ولبنى أسد بن عبد العزى ابن قصى، ولبنى عدى بن كعب بن لؤى وهو الحطيم. ثم إن الناس هابوا هدمها وفرقوا

منه، فقال الوليـد بن المغيره: أنا أبدؤكم فى هدمها، فأخذ المعول، ثم قام عليها، وهو يقول: اللهم لم ترع - قال ابن هشام: ويقال: لم نزغ - اللهم إنا لا نريـد إلا الخير. ثم هدم من ناحيه الركنين، فتربص الناس تلك الليله، وقالوا: ننظر، فإن أصـيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت، وإن لم يصـبه شـئ فقد رضـى الله صـنعنا، فهدمنا، فأصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله، فهدم وهدم النـاس معه، حتى إذا انتهى الهـدم بهم إلى الاسـاس، أساس إبراهيم، عليه السـلام، أفضوا إلى حجاره خضـر كالاسـمنه (١) آخذ بعضـها بعضا. قال ابن إسحاق: فحدثنى بعض من يروى الحديث أن رجلا من قريش، ممن كان يهدمها، أدخل عتله بين حجرين منهـا ليقلع بها أحـدهما، فلما تحرك الحجر تنقضت (٢) مكه بأسـرها، فانتهوا عن ذلك الاساس. قال ابن إسـحاق: وحـدثت أن قريشا وجدوا فى الركن كتابا بالسريانيه فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود، فإذا هو: إنا الله ذو بكه، خلقتها يوم خلقت السـموات والارض، وصورت الشـمس والقمر، وحففتهـا بسـبعه أملاك حنفاء، لا تزول حتى يزول أخشـباها، مبارك لاهلها فى المـاء واللبن. قال ابن هشام: أخشـباها: جبلاها. قال ابن إسـحاق: وحـدثت أنهم وجـدوا فى المقام كتابا فيه: مكه بيت الله الحرام، يأتيها رزقها من ثلاث سـبل، لا يحلها أول من أهلها. قال ابن إسـحاق: وزعم ليث بن أبى سليم أنهم وجدوا حجرا فى الكعبه قبل مبعث النبى صـلى الله عليه وسـلم بـأربعين سـنه، إن كـان مـا ذكر حقـا، مكتوبـا فيه: من يزرع خيرا يحصـد غبطه، ومن يزرع شـرا يحصد ندامه، تعملون (١). يروى كالاسنه جمع سنان.

(٢). يريد: اهتزت.السيئات، وتجزون الحسنات! أجل،

لا يجتنى من الشوك العنب. قال ابن إسحاق: ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجاره لبنائها، كل قبيله تجمع على حده، ثم بنوها، حتى بلغ البنيان موضع الركن، فاختصموا فيه، كل قبيله تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الاخرى، حتى تحاوروا وتحالفوا وأعدوا للقتال، فقربت بنو عبدالدار جفنه مملوءه دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدى ابن كعب بن لؤى على الموت، وأدخلوا أيديهم فى ذلك الدم فى تلك الجفنه، فسموا لعقه الدم فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمسا، ثم إنهم اجتمعوا فى المسجد وتشاوروا وتناصفوا. فزعم بعض أهل الروايه: أن أبا أميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم - وكان عامئذ أسن قريش كلها - قال: يا معشر قريش، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه، ففعلوا. فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه قالوا: هذا الامين، رضينا، هذا محمد، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر، قال صلى الله عليه وسلم: هلم إلى ثوبا، فأتى به، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده، ثم قال: لتأخذ كل قبيله بناحيه من الثوب، ثم ارفعوه جميعا، ففعلوا، حتى إذا بلغوا بن موضعه وضعه هو يبده، ثم بنى عليه. وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل أن ينزل عليه الوحى الامين فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما أرادوا، قال الزبير ابن عبد المطلب، فيما كان من أمر الحيه التى كانت قريش تهاب بنيان الكعبه لها:

عجبت لما تصوبت العقاب إلى الثعبان وهى لها اضطراب

وقد كانت يكون لها كشيش وأحيانا يكون لها وثاب

إذا قمنا إلى التأسيس شدت تهيبنا البناء وقد تهاب

فلما

أن خشينا الرجز جاءت عقاب تتلئب لها انصباب

فضمتها إليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب

فقمنا حاشدين إلى بناء لنا منه القواعد والتراب

غداه نرفع التأسيس منه وليس على مسوينا ثياب

أعز به المليك بنى لؤى فليس لاصله منهم ذهاب

وقد حشدت هناك بنو عدى ومره قد تقدمها كلاب

فبوأنا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن هشام: ويروى:

وليس على مساوينا ثياب وكانت الكعبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشره ذراعا، وكانت تكسى القباطى، ثم كسيت البرود، وأول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف.

حديث الحمس

قال ابن إسحاق: وقد كانت قريش - لا أدرى أقبل الفيل أم بعده - ابتدعت رأى الحمس رأيا رأوه وأداروه، فقالوا: نحن بنو إبراهيم وأهل الحرمه وولاه البيت وقطان مكه (١) وساكنها، فليس لاحد من العرب مثل حقنا، ولا مثل منزلتنا، ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا، فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم، فإنكم إن فعلتم ذلك استخف العرب بحرمتكم وقالوا: قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم. فتركوا الوقوف على عرفه والافاضه منها، وهم يعرفون ويقرون أنها من المشاعر والحج ودين إبراهيم صلى الله عليه وسلم، ويرون لسائر العرب أن يقفوا عليها، وأن يفيضوا منها، إلا أنهم قالوا: نحن أهل الحرم، فليس ينبغى لنا أن نخرج من الحرمه ولا نعظم غيرها كما نعظمها، نحن الحمس، والحمس أهل الحرم، ثم جعلوا لمن ولدوا من

(١). فى ا وقاطن مكه وساكنها.العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذى لهم، بولادتهم إياهم: يحل لهم ما يحل لهم، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم. وكانت كنانه وخزاعه قد دخلوا معهم فى ذلك. قال ابن هشام: وحدثنى أبو عبيده النحوى:

أن بنى عامر بن صعصعه ابن معاويه بن بكر بن هوازن دخلوا معهم فى ذلك، وأنشدنى لعمرو ابن معد يكرب:

أعباس لو كانت شيارا جيادنا بتثليث ما ناصيت بعدى الاحامسا

قال ابن هشام: تثليث: موضع من بلادهم. والشيار: السمان الحسان. يعنى بالاحامس: بنى عامر بن صعصعه. وبعباس: عباس بن مرداس السلمى، وكان أغار على بنى زبيد بتثليث. وهذا البيت من قصيده لعمرو. وأنشدنى للقيط بن زراره الدارمى فى يوم جبله:

أجذم إلى إنها بنو عبس المعشر الجله فى القوم الحمس

لان بنى عبس كانوا يوم جبله حلفاء فى بنى عامر بن صعصعه. ويوم جبله يوم كان بين بنى حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم، وبين بنى عامر بن صعصعه، فكان الظفر فيه لبنى عامر بن صعصعه على بنى حنظله، وقتل يومئذ لقيط بن زراره بن عدس، وأسر حاجب بن زراره ابن عدس، وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ابن مالك بن حنظله، ففيه يقول جرير للفرزدق:

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمر وإذ دعوا يالدارم

وهذا البيت فى قصيده له. ثم التقوا يوم ذى نجب، فكان الظفر لحنظله على بنى عامر، وقتل يومئذ حسان بن معاويه الكندى، وهو ابن كبشه، وأسر يزيد بن الصعق الكلابى، وانهزم الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، أبو عامر بن الطفيل، ففيه يقول الفرزدق: (١)

ومنهن إذا نجى طفيل بن مالك على قرزل رجلا ركوض الهزائم

ونحن ضربنا هامه ابن خويلد نزيد على أم الفراخ الجواثم

وهذا البيتان فى قصيده له. فقال جرير:

ونحن خضبنا لابن كبشه تاجه ولاقى امرأ فى ضمه الخيل مصقعا

وهذا البيت فى قصيده له. وحديث يوم جبله ويوم ذى نجب أطول مما ذكرنا، وإنما

منعنى من استقصائه ما ذكرت فى حديث يوم الفجار. قال ابن إسحاق: ثم ابتدعوا فى ذلك أمورا لم تكن لهم، حتى قالوا: لا ينبغى للحمس أن ياتقطوا الاقط، ولا يسلئوا السمن وهم حرم، ولا يدخلوا بيتا من شعر، ولا يستظلوا إن استظلوا فى بيوت الادم ما كانوا حرما، ثم رفعوا فى ذلك فقالوا: لا ينبغى لاهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل إلى الحرم، إذا جاءوا حجاجا أو عمارا، ولا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلا فى ثياب الحمس، فإن لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عراه، فإن تكرم منهم متكرم من رجل أو امرأه، ولم يجد ثياب الحمس، فطاف فى ثيابه التى جاء بها من الحل، ألقاها إذا فرغ من طوافه، ثم لم ينتفع بها ولم يمسها هو ولا أحد غيره أبدا. فكانت العرب تسمى تلك الثياب اللقى، فحملوا على ذلك العرب، فدانت به، ووقفوا على عرفات، وأفاضوا منها، وطافوا بالبيت عراه: أما الرجال (١). البيتان فى ديوان الفرزدق (ص ٨٥٨) وقرزل: اسم فرس لطفيل بن مالك، وأم الفراخ: فسرها أبو ذر بالرماح، والصواب أنها كنيه الرأس، والفرخ: مقدم الدماغ.فيطوفون عراه، وأما النساء فتضع إحداهن ثيابها كلها إلا درعا مفرجا عليها، ثم تطوف فيه. فقالت امرأه من العرب، وهى كذلك تطوب بالبيت:

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

ومن طاف منهم فى ثيابه التى جاء فيها من الحل ألقاها، فلم ينتفع بها هو ولا غيره. فقال قائل من العرب يذكر شيئا تركه من ثيابه فلا يقربه، وهو يحبه:

كفى حزنا كرى عليه كأنه لقى بين أيدى الطائفين حريم

يقول: لا يمس. فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا

صلى الله عليه وسلم، فأنزل عليه حين أحكم له دينه، وشرع له سنن حجه: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم - ١٩٩ من سوره البقره) يعنى قريشا. والناس: العرب. فرفعهم فى سنه الحج إلى عرفات والوقوف عليها والافاضه منها. وأنزل الله عليه فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم ولبوسهم عند البيت، حين طافوا عراه وحرموا ما جاءوا به من الحل من الطعام: (يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا، إنه لا يحب المسرفين. قل من حرم زينه الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق، قل هى للذين آمنوا فى الحياه الدنيا خالصه يوم القيامه، كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون - ٣١ و ٣٢ من سوره الاعراف). فوضع الله تعالى أمر الحمس، وما كانت قريش ابتدعت منه على الناس بالاسلام حين بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم. قال ابن إسحاق: حدثنى عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عثمان بن أبى سليمان (١) بن جبير بن مطعم، عن عمه نافع بن جبير،(١). فى ا بن أبى سلمان وليس بذاك، وانظر الخلاصه ٢٥٩.عن أبيه جبير بن مطعم، قال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحى، وإنه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها، توفيقا من الله عزوجل له، صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا.

اخبار الكهان من العرب، والاحبار من يهود والرهبان من النصارى

وقع هذا العنوان فى ا أمر حدوث الرجوم وإنذار الكهان برسول الله قال ابن إسحاق: وكانت الاحبار من يهود، والرهبان من النصارى، والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه، لما تقارب من زمانه. أما الاحبار من يهود، والرهبان من النصارى، فعما وجدوا فى كتبهم من صفته وصفه زمانه، وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه. وأما الكهان من العرب فأتتهم به الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع، إذا كانت وهى لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم، وكان الكاهن والكاهنه لا يزال يقع منهما ذكر بعض أموره، ولا تلقى العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله تعالى، ووقعت تلك الامور التى كانوا يذكرون، فعرفوها. فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه، حجبت الشياطين عن السمع، وحيل بينها وبين المقاعد التى كانت تقعد لاستراق السمع فيها، فرموا بالنجوم، فعرفت الجن أن ذلك لامر حدث من أمر الله فى العباد. يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه، وهو يقص عليه خبر الجن إذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا، وما أنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا: (قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا.وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبه ولا ولدا. وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا. وأنا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا. وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا(. إلى قوله:)وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا. وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض أم أراد بهم ربهم رشدا - من ١ إلى ١٠ من سوره الجن(. فلما سمعت الجن القرآن عرفت أنها إنما منعت من السمع

قبل ذلك لئلا يشكل الوحى بشئ من خبر السماء، فيلتبس على أهل الارض ما جاءهم من الله فيه، لوقوع الحجه، وقطع الشبهه، فآمنوا وصدقوا، ثم)ولوا إلى قومهم منذرين. قالوا: يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم - ٢٩ و ٣٠ من سوره الاحقاف(الآيه. وكان قول الجن:)وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا - ۶ من سوره الجن(. أنه كان الرجل من العرب من قريش وغيرهم إذا سافر فنزل بطن واد من الارض ليبيت فيه قال: إن أعوذ بعزيز هذا الوادى من الجن الليله من شر ما فيه. قال ابن هشام: الرهق: الطغيان والسفه. قال رؤبه بن العجاج: - إذا تستبى الهيامه المرهقا - وهذا البيت فى أرجوزه له، والرهق أيضا: طلبك الشئ حتى تدنو منه، فتأخذه أو لا تأخذه. قال رؤبه بن العجاج يصف حمير وحش: - بصبصن واقشعررن من خوف الرهق - وهذا البيت فى أرجوزه له. والرهق أيضا: مصدر لقول الرجل للرجل: رهقت الاثم أو العسر الذى أرهقتنى رهقا شديدا، أى حملت الاثم أو العسر الذى حملتنى حملا شديدا، وفى كتاب الله تعالى: (فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا - ٨٠ من سوره الكهف) وقوله: (ولا ترهقنى من أمرى عسرا - ٧٣ من سوره الكهف). قال ابن إسحاق: وحدثنى يعقوب بن عتبه بن المغيره بن الاخنس أنه حدث: أن أول العرب فزع للرمى بالنجوم حين رمى بها، هذا الحى من ثقيف، وأنهم جاءوا إلى الرجل منهم يقال له عمرو بن أميه، أحد بنى علاج - قال: وكان أدهى العرب وأنكرها رأيا - فقالوا له: يا

عمرو، ألم تر ما حدث فى السماء من القذف بهذه النجوم؟ قال: بلى، فانظروا فإن كانت معالم النجوم التى يهتدى بها فى البر والبحر، وتعرف بها الانواء من الصيف والشتاء، لما يصلح الناس فى معايشهم، هى التى يرمى بها، فهو والله طى الدنيا، وهلاك هذا الخلق الذى فيها، وإن كانت نجوما غيرها، وهى ثابته على حالها، فهذا لامر أراد الله به هذا الخلق، فما هو؟ قال ابن إسحاق: وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن عبد الله بن العباس عن نفر من الانصار: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم: ماذا كنتم تقولون فى هذا النجم الذى يرمى به؟ قالوا: يا نبى الله، كنا نقول حين رأيناها يرمى بها: مات ملك، ملك ملك، ولد مولود، مات مولود، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس ذلك كذلك، ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى فى خلقه أمرا سمعه حمله العرش، فسبحوا فسبح من تحتهم، فسبح لتسبيحهم من تحت ذلك، فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهى إلى السماء الدنيا فيسبحوا، ثم يقول بعضهم لبعض: مم سبحتم؟ فيقولون: سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم، فيقولون: ألا تسألون من فوقكم مم سبحوا؟ فيقولون مثل ذلك، حتى ينتهوا إلى حمله العرش، فيقال لهم: مم سبحتم؟ فيقولون: قضى الله فى خلقه كذا وكذا، للامر الذى كان، فيهبط به الخبر من سماء إلى سماء حتى ينتهى إلى السماء الدنيا فيتحدثوا به، فتسترقه الشياطين بالسمع، على توهم واختلاف، ثم يأتوا به الكهان من أهل الارض فيحدثوهم به، فيخطئون ويصيبون، فيتحدث به الكهان، فيصيبون بعضا ويخطئون بعضا. ثم إن الله عزوجل حجب

الشياطين بهذه النجوم التى يقذفون بها، فانقطعت الكهانه اليوم، فلا كهانه. قال ابن إسحاق: وحدثنى عمرو بن أبى جعفر عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى لبيبه عن على بن الحسين بن على رضى الله عنه بمثل حديث ابن شهاب عنه. قال ابن إسحاق: وحدثنى بعض أهل العلم: أن امرأه من بنى سهم، يقال لها الغيطله، كانت كاهنه فى الجاهليه، جاءها صاحبها ليله من الليالى، فانقض تحتها، ثم قال: أدر ما أدر، يوم عقر ونحر، فقالت قريش حين بلغها ذلك: ما يريد؟ ثم جاءها ليله أخرى، فانقض تحتها، ثم قال: شعوب ما شعوب، تصرع فيه كعب لجنوب. فلما بلغ ذلك قريشا قالوا: ماذا يريد؟ إن هذا لامر هو كائن؟ فانظروا ما هو؟ فما عرفوه حتى كانت وقعه بدر وأحد بالشعب، فعرفوا أنه الذى كان جاء به إلى صاحبته. قال ابن هشام: الغيطله: من بنى مره بن عبد مناه بن كنانه، إخوه مدلج بن مره، وهى أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب فى قوله: لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا - بنى خلف قيضا بنا والغياطل فقيل لولدها: الغياطل، وهم من بنى سهم بن عمرو بن هصيص. وهذا البيت فى قصيده لها سأذكرها فى موضعها إن شاء الله تعالى. قال ابن إسحاق: وحدثنى على بن نافع الجرشى أن جنبا - بطنا من اليمن - كان لهم كاهن فى الجاهليه، فلما ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر فى العرب، قالت له جنب: انظر لنا فى أمر هذا الرجل، واجتمعوا له فى أسفل جبله، فنزل عليهم حين طلعت الشمس، فوقف لهم قائما متكئا على قوس له،فرفع رأسع إلى السماء طويلا ثم جعل ينزو، ثم قال: أيها

النـاس، إن الله أكرم محمـدا واصـطفاه، وطهر قلبه وحشـاه، ومكثه فيكم أيها الناس قليل، ثم أسـند فى جبله راجعا من حيث جاء. قـال ابن إسـحاق: وحـدثنى من لاـ أتهم عن عبـد الله بن كعب، مولى عثمـان ابن عفـان، أنه حـدث أن عمر بن الخطـاب، بينا هو جالس فى الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أقبل رجل من العرب داخلا المسجد، يريد عمر بن الخطاب، فلما نظر إليه عمر رضـى الله عنه قال: إن هـذا الرجل لعلى شـركه ما فارقه بعـد، أو لقد كان كاهنا فى الجاهليه. فسـلم عليه الرجل، ثم جلس، فقال له عمر رضـى الله عنه: هل أسلمت؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال له: فهل كنت كاهنا فى الجاهليه؟ فقال له الرجل: سبحـان الله يـا أمير المؤمنين! لقـد خلت فى، واسـتقبلتنى بـأمر ما أراك قلته لاحـد من رعيتك منـذ وليت ما وليت، فقال له عمر: اللهم غفرا، قد كنا فى الجاهليه على شـر من هذا، نعبد الاصـنام، ونعتنق الاوثان، حتى أكرمنا الله برسول الله وبالاسـلام، قال: نعم، والله يـا أمير المؤمنين، لقـد كنت كاهنـا فى الجـاهليه، قـال: فـأخبرنى ما جاءك به صاحبك، قال: جاءنى قبيل الاسـلام بشـهر أو شيعه، فقال: ألم تر إلى الجن وإبلاسـها، وإياسها من دينها، ولحوقها بالقلاص وأحلاسها. قال ابن هشام: هذا الكلام سجع، وليس بشـعر. قال عبـد الله بن كعب: فقال عمر بن الخطاب عنـد ذلك يحـدث الناس: والله إنى لعنـد وثن من أوثان الجاهليه فى نفر من قريش، قد ذبح له رجل من العرب عجلا، فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه، إذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط أنفذ منه، وذلك

قبيل الاسلام بشهر أو شيعه، يقول: يا ذريح، أمر نجيح، رجل يصيح، يقول: لا إله إلا الله.

قال ابن هشام: ويقال رجل يصيح، بلسان فصيح، يقول: لا إله إلا الله وأنشدنى بعض أهل العلم بالشعر:

عجبت للجن وإبلاسها وشدها العيس بأحلاسها

تهوى إلى مكه تبغى الهدى ما مؤمنو الجن كأنجاسها

قال ابن إسحاق: فهذا ما بلغنا من الكهان من العرب.

انذار يهود برسول الله

قال ابن إسحاق: وحدثنى عاصم بن عمر (١) بن قتاده عن رجال من قومه قالوا: إن مما دعانا إلى الاسلام - مع رحمه الله تعالى وهداه لنا - لما كنا نسمع من رجال يهود، و كنا أهل شرك أصحاب أوثان، وكانوا أهل كتاب، عندهم علم ليس لنا، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا: إنه قد تقارب زمان نبى يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم، فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم، فلما بعث الله رسول الله صلى الله عليه وسلم أجبناه: حين دعانا إلى الله تعالى، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به، فبادرناهم إليه، فآمنا به وكفروا به، ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقره: (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنه الله على الكافرين - ٨٩ من سوره البقره). قال ابن هشام: يستفتحون: يستنصرون، ويستفتحون أيضا يتحاكمون وفى كتاب الله تعالى: (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين - ٨٩ من سوره الاعراف). قال ابن إسحاق: وحدثنى صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد أخى بنى عبد الاشهل، عن سلمه بن سلامه بن وقش،

(١). فى ب بن عمرو

هنا فقط، وجاء على الصواب فيما بعد.وكان سلمه من أصحاب بدر، قال: كان لنا جار من يهود فى بنى عبد الاشهل قال: فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بنى عبد الاشهل - قال سلمه: وأنا يومئذ من أحدث من فيه سنا، على برده لى، مضطجع فيها بفناء أهلى - فذكر القيامه والبعث والحساب والميزان والجنه والنار، قال: فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان، لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت، فقالوا له: ويحك يا فلان! أو ترى هذا كائنا، أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنه ونار و يجزون فيها بأعمالهم؟ قال: نعم، والذى يحلف به، ولود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور فى الدار، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطينونه عليه، بأن ينجو من تلك النار غدا، فقالوا له: ويحك يا فلان! فما آيه ذلك؟ قال: نبى مبعوث من نحو هذه البلاد، وأشار بيده إلى مكه واليمن، فقالوا: ومتى تراه؟ قال: فنظر إلى، وأنا من أحدثهم سنا، فقال: إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه. قال سلمه: فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو حى بين أظهرنا، فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا. قال: فقلنا له: ويحك يا فلان! ألست الذى قلت لنا فيه ما قلت؟ قال: بلى، ولكن ليس به. قال ابن إسحاق: وحدثنى عاصم بن عمر بن قتاده عن شيخ من بنى قريظه قال لى: هل تدرى عم كان إسلام ثعلبه بن سعيه وأسيد بن سعيه وأسد ابن عبيد، نفر من بنى هدل إخوه بنى قريظه، كانوا معهم فى جاهليتهم، ثم كانوا فى الاسلام؟ قال: قلت: لا والله، قال:

فإن رجلا من يهود من أهل الشام، يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبيل الاسلام بسنين، فحل بين أظهرنا، لا والله ما رأينا رجلا قط لا يصلى الخمس أفضل منه، فأقام عندنا، فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له: اخرج يابن الهيبان فاستسق لنا، فيقول: لا والله، حتى تقدموا بين يدى مخرجكم صدقه، فنقول له: كم؟ فيقول: صاعا من تمر، أو أو مدين من شعير. قال: فنخرجها ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقى الله لنا. فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب ونسقى، قد فعل ذلك غير مره ولا مرتين ولا ثلاث. قال: ثم حضرته الوفاه عندنا، فلما عرف أنه ميت قال: يا معشر يهود، ما ترونه أخرجنى من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع؟ قال: قلنا: إنك أعلم (١)، قال: فإنى إنما قدمت هذه البلده أتوكف خروج نبى قد أظل زمانه، وهذه البلده مهاجره، فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه، وقد أظلكم زمانه، فلا تسبقن إليه يا معشر يهود، فإنه يبعث بسفك الدماء وسبى الذرارى والنساء ممن خالفه، فلا يمنعنكم ذلك منه، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بنى قريظه، قال هؤلاء الفتيه، وكانوا شبابا أحداثا: يا بنى قريظه، والله إنه للنبى الذى كان عهد إليكم فيه ابن الهيبان، قالوا: ليس به، قالوا: بلى والله، إنه لهو بصفته، فنزلوا وأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهليهم. قال ابن إسحاق: فهذا ما بلغنا عن أحبار اليهود.

حديث إسلام سلمان

قال ابن إسحاق: وحدثنى عاصم بن عمر بن قتاده الانصارى عن محمود ابن لبيد عن عبد الله بن عباس، قال: حدثنى سلمان الفارسى، وأنا أسمع من فيه قال: كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من قريه يقال

لها جی، وکان أبی دهقان قریته، وکنت أحب خلق الله إلیه، لم یزل به حبه إیای حتی حبسنی فی بیته کما تحبس الجاریه، واجتهدت فی المجوسیه حتی کنت قطن النار الذی یوقدها، لا یترکها تخبو ساعه. قال: وکانت لابی ضعیه عظیمه، فشغل فی بنیان له یوما، فقال لی: یا بنی، إنی قد شغلت فی بنیانی هذا الیوم عن ضیعتی فاذهب إلیها فاطلعها. وأمرنی فیها ببعض ما یرید، ثم قال لی: ولا تحتبس عنی فإنک إن احتبست عنی کنت أهم إلی من ضیعتی، وشغلتنی عن کل شئ من أمری. قال: فخرجت أرید ضیعته التی بعثنی إلیها، فمررت بکنیسه من کنائس النصاری، فمسعت أصواتهم فیها وهم یصلون، وکنت لا أدری ما أمر الناس، لحبس أبی إیای فی بیته، فلما سمعت أصواتهم دخلت علیهم أنظر ما یصنعون، فلما رأیتهم أعجبتنی صلاتهم ورغبت فی أمرهم، وقلت: هذا والله خیر من الدین الذی نحن علیه، فوالله ما برحتهم حتی غربت الشمس، وترکت ضیعه أبی فلم آتها، ثم قلت لهم: أین أصل هذا الدین؟ قالوا: بالشام. فرجعت إلی أبی، وقد بعث فی طلبی، وشغلته عن عمله کله، فلما جئته قال: أی بنی، أین کنت؟ أو لم أکن عهدت إلی ما عهدت؟ قال: قلت له: یا أبت مررت بأناس یصلون فی کنیسه لهم، فأعجبنی ما رأیت من دینهم، فوالله مازلت عندهم حتی غربت الشمس، قال: أی بنی، لیس فی ذلک الدین خیر، دینک ودین آبائک خیر منه، قال: قلت له: کلا والله، إنه لخیر من دیننا. قال: فخافنی فجعل فی رجلی قیدا، ثم حبسنی فی بیته. قال: وبعثت إلی النصاری فقلت لهم: إذا قدم علیکم رکب من الشام فأخبرونی بهم. قال: فقدم

عليهم ركب من الشام تجار من النصارى، فأخبرونى بهم، فقلت لهم: إذا قضوا حوائجهم، وأرادوا الرجعه إلى بلادهم فآذنونى بهم. قال: فلما أرادوا الرجعه إلى بلادهم أخبرونى بهم، فألقيت الحديد من رجلى، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام. فلما قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدين علما؟ قالوا: الاسقف فى الكنيسه. قال: فجئته، فقلت له: إنى قد رغبت فى هذا الذين، فأحببت أن أكون معك، وأخدمك فى كنيستك، فأتعلم منك، وأصلى معك، قال: ادخل، فدخلت معه. قال: وكان رجل سوء، يأمرهم بالصدقه، ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه شيئا منها اكتنزه لنفسه، ولم يعطه المساكين، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق. قال: فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع، ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا كان رجل سوء. يأمركم بالصدقه ويرغبكم فيها، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه، ولم يعط المساكين منها شيئا. قال: فقالوا لى: وما علمك بذلك؟ قال: قلت لهم: أنا أدلكم على كنزه، قالوا: فدلنا عليه، قال: فأريتهم موضعه، فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءه ذهبا وورقا. قال: فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدا. قال: فصلبوه ورجموه بالحجاره، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه. قال: يقول سلمان: فما رأيت رجلا لا يصلى الخمس، أرى أنه كان أفضل منه و أزهد فى الدنيا، ولا أرغب فى الآخره ولا أدأب ليلا ونهارا منه. قال: فأحببته حبا لم أحبه شيئا قبله. قال: فأقمت معه زمنا طويلا، ثم حضرته الوفاه، فقلت له: يا فلان، إنى قد كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه شيئا قبلك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى، فإلى من توصى بى؟ وبم تأمرنى؟ قال: أى بنى، والله أعلم اليوم أحدا

على ما كنت عليه، فقد هلك الناس، وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه، إلا رجلا بالموصل، وهو فلان، وهو على ما كنت عليه فالحق به. قال: فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل، فقلت له: يا فلان، إن فلانا أوصانى عند موته أن ألحق بك، وأخبرنى أنك على أمره، فقال لى: أقم عندى، فأقمت عنده، فوجدته خير رجل على أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات. فلما حضرته الوفاه قلت له: يا فلان، إن فلانا أوصى بى إليك، وأمرنى باللحوق بك، وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصى بى؟ وبم تأمرنى؟ قال: يا بنى، والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه، إلا رجلا بنصيبين، وهو فلان، فالحق به. فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين، فاخبرته خبرى، وما أمرنى به صاحبه، فقال: أقم عندى، فأقمت عنده، فوجدته على أمر صاحبيه، فأقمت مع خير رجل، فوالله ما لبث أن نزل به الموت، فلما حضر قلت له: يا فلان إن فلانا كان أوصى بى إلى فلان، وإن فلانا أوصى بى إلى فلان، ثم أوصى بى فلان إليك. فإلى من توصى بى؟ وبم تأمرنى؟ قال: يا بنى، والله ما أعلمه بقى أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعموريه من أرض الروم، فإنه على مثل ما نحن عليه، فإن أحببت فأته فإنه على أمرنا. فلما مات وغيب لحقت بصاحب عموريه فأخبرته خبرى، فقال: أقم عندى، فأقمت عند خير رجل، على هدى أصحابه وأمرهم. قال: واكتسبت حتى كانت لى بقرات وغنيمه. قال: ثم نزل به أمر الله تعالى، فلما حضر قلت له: يا فلان، إنى كنت مع فلان فأوصى بى إلى فلان، ثم أوصى بى فلان

إلى فلان، ثم أوصى بى فلان إليك، فإلى من توصى بى؟ وبم تأمرنى؟ قال: أى بنى، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحد على مثل ما كنا عليه من الناس آمرك به أن تأتيه. ولكنه قد أظل زمان نبى، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام، يخرج بأرض العرب، مهاجره إلى أرض بين حرتين، بينهما نخل، به علامات لا تخفى: يأكل الهديه، ولا يأكل الصدقه، وبين كتفيه خاتم النبوه، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل. قال: ثم مات وغيب، ومكثت بعموريه ما شاء الله أن أمكث، ثم مر بى نفر من كلب تجار، فقلت لهم: احملونى إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى هذه، قالوا: نعم، فأعطيتهموها وحملونى معهم، حتى إذا بلغوا وادى القرى ظلمونى فباعونى من رجل يهودى عبدا، فكنت عنده، ورأيت النخل، فرجوت أن يكون البلد الذى وصف لى صاحبى، ولم يحق فى نفسى، فبينا أنا عنده إذا قدم عليه ابن عم له من بنى قريظه من المدينه، فابتاعنى منه، فاحتملنى إلى المدينه، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفه صاحبى، فأقمت

بها، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بمكه ما أقام، لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق، ثم هاجر إلى المدينه، فوالله إنى لفى رأس عذق لسيدى أعمل له فيه بعض العمل، وسيدى جالس تحتى، إذا أقبل ابن عم له حتى وقف عليه، فقال: يا فلان، قاتل الله بنى قيله، والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكه اليوم يزعمون أنه نبى. قال ابن هشام: قيله: بنت كاهل بن عذره بن سعد بن زيد بن ليث ابن سود بن أسلم بن الحاف

بن قضاعه، أم الاوس والخزرج. قال النعمان بن بشير الانصارى يمدح الاوس والخزرج:

بهاليل من أولاد قيله لم يجد عليهم خليط فى مخالطه عتبا

مساميح أبطال يراحون للندى يرون عليهم فعل آبائهم نحبا

وهذا البيتان فى قصيده له. قال ابن إسحاق: وحدثنى عاصم بن عمر بن قتاده الانصارى عن محمود ابن لبيد عن عبد الله بن عباس قال: قال سلمان: فلما سمعتها أخذتنى العرواء - قال ابن هشام: والعرواء: الرعده من البر والانتفاض، فإن كان مع ذلك عرق فهى الرحضاء، وكلاهما ممدود - حتى ظننت أنى سأسقط على سيدى، فنزلت عن النخله فجعلت أقول لابن عمه ذلك: ماذا تقول؟ فغضب سيدى فلكمنى لكمه شديده، ثم قال: مالك ولهذا! أقبل على عملك. قال: قلت: لا شئ، إنما أردت أن أستثبته عما قال. قال: وقد كان عندى شئ قد جمعته، فلما أمسيت أخذته، ثم ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء، فدخلت عليه، فقلت له: إنه قد بلغنى أنك رجل صالح، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجه، وهذا شئ قد كان عندى للصدقه، فرأيتكم أحق به من غيركم، قال: فقربته إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه: كلوا، وأمسك يده فلم يأكل. قال: فقلت فى نفسى: هذه واحده. قال: ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا، وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينه، ثم جئته به فقلت له: إنى قد رأيتك لا تأكل الصدقه، وهذه هديه أكرمتك بها. قال: فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وأمر أصحابه فأكلوا معه. قال: فقلت فى نفسى: هاتان ثنتان، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد، قد تبع جنازه رجل

من أصحابه، و على شملتان لى، وهو جالس فى أصحابه، فسلمت عليه، ثم استدرت أنظر إلى ظهره، هل أرى الخاتم الذى وصف لى صاحبى، فلما رأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف أنى أستثبت فى شئ وصف لى، فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فأكببت عليه أقبله وأبكى، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: تحول، فتحولت فجلست بين يديه، فقصصت عليه حديثى كما حدثتك يا بن عباس، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه. ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وأحد. قال سلمان: ثم قال لى رسول الله صلى الله وسلم: كاتب يا سلمان، فكاتبت صاحبى على ثلاث مئه نخله أحييها له بالفقير، وأربعين أوقيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه: أعينوا أخاكم، فأعانونى بالنخل، الرجل بثلاثين وديه، والرجل بعشرين وديه، والرجل بخمس عشره وديه، والرجل بعشر، يعين الرجل بقدر ما عنده، حتى اجتمعت لى ثلاث مئه وديه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهب يا سلمان ففقر لها، فإذا فرغت فأتنى أكن أنا أضعها بيدى. قال: ففقرت وأعاننى أصحابى، حتى إذا فرغت جئته فأخبرته، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معى إليها، فجعلنا نقرب إليه الودى، ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، حتى فرغنا. فوالذى نفس سلمان بيده ما ماتت منها وديه واحده. قال: فأديت النخل وبقى على المال. فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضه الدجاجه من ذهب، من بعض المعادن، فقال: ما فعل الفارسى المكاتب؟ قال: فدعيت له، فقال: خذ هذه فأدها

مما عليك يا سلمان، قال: قلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما على؟! فقال: خذها فإن الله سيؤدى بها عنك. قال: فأخذتها فوزنت لهم منها - والذى نفس سلمان بيده - أربعين أوقيه فأوفيتهم حقهم منها وعتق سلمان، فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخندق حرا ثم لم يفتنى معه مشهد. قال ابن إسحاق: وحدثنى يزيد بن أبى حبيب عن رجل من عبد القيس عن سلمان أنه قال: لما قلت: وأين تقع هذه من الذى على يا رسول الله؟ أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه، ثم قال: خذها فأوفهم منها فأخذتها فأوفيتهم منها حقهم كله، أربعين أوقيه. قال ابن إسحاق: وحدثنى عاصم بن عمر بن قتاده، قال: حدثنى من لا أتهم عن عمر بن عبد العزيز بن مروان، قال: حدثت عن سلمان الفارسى أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره خبره: إن صاحب عموريه قال له: ائت كذا وكذا من أرض الشام، فإن بها رجلا بين غيضتين، يخرج فى كل سنه من هذه الغيضه إلى هذه الغيضه مستجيزا، يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو لاحد منهم إلا شفى، فاسأله عن هذا الدين الذى تبتغى، فهو يخبرك عنه. قال سلمان: فخرجت حتى أتيت حيث وصف لى، فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هنالك، حتى خرج لهم تلك الليله مستجيزا من أحدى الغيضتين إلى الاخرى، فغشيه الناس بمرضاهم، لا يدعو لمريض إلا شفى، وغلبونى عليه، فلم أخلص إليه حتى دخل الغيضه التى يريد أن يدخل، إلا منكبه. قال: فتناولته، فقال: من هذا؟ والتفت إلى، فقلت: يرحمك الله، أخبرنى عن الحنيفيه دين إبراهيم. قال إنك لتسأل عن شئ

ما يسأل عنه الناس اليوم! قـد أظلك زمان نبی يبعث بهـذا الدين من أهل الحرم، فأته فهو يحملك عليه، قال: ثم دخل. قال: فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم لسلمان: لئن كنت صدقتنی يا سلمان، لقد لقيت عيسی ابن مريم، علی نبينا وعليه السلام.

اولاد خديجه من رسول الله

اولاد خديجه من رسول الله

ولدت خديجه من رسول الله صـلی الله عليه و آله و سلم القاسم و به كان يكنی صلی الله عليه و آله و سلم (۵). و ولدت له أيضا عبدالله (۶). ثم ولدت له فاطمه عليهاالسلام (۷).و قالوا: ان زينب و أم كلثوم و رقيه بنات خـديجه من رسول الله (۸) و قد كذبنا ذلك. (۵). المواهب اللـدنيه ۱۹۶/۱. (۶). المواهب اللدنيه ۱۹۶/۱، البـدء و التاريخ ۱۶/۵ ،۱۳۹/۴.(۷). المواهب اللدنيه ۱۹۶/۱. (۸). المصـدر السابق.و قال البعض ان هنـد ابن خديجه و هو ابن هاله، بل ان أباهاله كنيته أيضا أبوهند فاختلط عليهم! (۱).و قال المقدسـی: ولـدت خـديجه لرسول الله صـلی الله عليه و آله و سـلم عبدمناف فی الجاهليه و ولدت له فی الاسـلام غلامين و أربع بنات: القاسم و به كان يكنی: أباالقاسم، فعاش حتی مشـی ثم مات، و عبدالله مات صـغيرا، و أم كلثوم، و زينب، و رقيه، و فاطمه (۲).و قال القسطلانی انها ولدت لرسول الله صلی الله عليه و آله و سلم اثنی عشر ولدا كلهم ولد فی الاسلام عدا عبدمناف (۳) و لم يحـدد أسـماءهم.و الحـارث بن ابی هـاله لاـ رابطه له بخـديجه و نسـبوه اليها و للتخلص من ذلك فقـد ذكروه اول شـهيد فی الاسـلام، قتل بعد بعثه رسول الله صـلی الله عليه و آله و سـلم!! (۴).بينما كان أول شـهيد فی الاسـلام سـميه ام عمار بن ياسر، ثم ياسر

(۵).

من هو الصهر الوحید للنبی

لقـد أنزل بنوأمیه نقمتهم و حقـدهم علی خـدیجه فلم یـذکروها بخیر بـل جعلهـا راویتهم أبوهریره فی الجنه فی منزل من قصب! (۶).و لو کانت خدیجه أما حقا لزوجتی عثمان الأموی رقیه و أم کثوم لأعطوها مکانتها اللازمه و أظهروا فضائلها!ولکنهم حاولوا الاستفاده من جـاه و شـرف رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم لصالـح عثمان الأموی فجعلوه ذاالنورین! و انتقصوا من جانب آخر خدیجه و رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حقدا منهم

(۱). راجع نسب قریش، مصعب الزبیری ۲۲، سیره مغلطای ۱۲.(۲). البدء و التاریخ ۱۶/۵ ،۱۳۹/۴.(۳). المواهب اللدنیه ۱۹۶/۱. (۴). الاصـابه ۲۹۳/۱، الأوائل، العسـکری ۳۱۱/۱، و ۳۱۲، محاضـره الأوائل ۴۶.(۵). صـفین، المنقری ۳۲۵.(۶). الروض الأنف، السهیلی ۴۲۴/۲. علیهما و علی علی علیه السـلام و فاطمه علیهاالسلام.و لم یحتج عثمان فی حیاته بانه صهر النبی صلی الله علیه و آله و سـلم ابدا، و لم یقل النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم: عثمان صهری.و قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السـلام:یا علی أوتیت ثلاثا لم یؤتهن أحـد و لا أنا، أوتیت صـهرا مثلی و لم أوت أنا مثلی.و أوتیت صدیقه مثل ابنتی، و لم أوت مثلها (زوجه).و أوتیت الحسن و الحسـین من صلبک و لم أوت من صلبی مثلهما ولکنکم منی، و أنا منکم (۱).فهذا اوضح دلیل علی انه علیه السـلام الصهر الوحید للنبی صلی الله علیه و آله و سلم.و قال عمر: لقد أوتی ابن أبی طالب ثلاث خصال لان تکون لی واحده منهن أحب الی من حمر النعم: زوجه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ابنته و ولدت له و... (۲)

فلم يقل عمر: زوجه احدى بناته بل قال زوجه ابنته، و هذا يفضح سعه الهجمه الأمويه على فضائل أهل البيت: و كثره أكاذيبهم و لو كان عثمان صهرا للنبى صلى الله عليه و آله و سلم لما قال الرسول لعلى عليه السلام: أوتيت ثلاثا لم يؤتهن أحد.و قال الجوهرى واصفا قول الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى الغدير: على الرضى صهرى فأكرم به صهرا (۳).و من الأدله الأخرى على كون على عليه السلام سهرا وحيدا للنبى صلى الله عليه و آله و سلم:عن أبى ذر الغفارى قال رسول اله صلى الله عليه و آله و سلم: ان الله تعالى اطلع الى الارض اطلاعه من عرشه - بلا كيف و لا زوال - فاختارنى نبيا، و اختار عليا صهرا و أعطى له (۱). مناقب الكشى مخطوط، المناقب، عبدالله الشافعى ۵۰ مخطوط، درر السبطين، الزرندى الحنفى ۱۱۴، مقتل الحسين، الخوارزمى ۱۰۹/۱، احقاق الحق (قسم الملحقات) ۷۴/۵ ، ۴۴۴/۴ مناقب ابن شهر آشوب ۲۳۳/۲.(۲). الصواعق المحرقه الفصل۳، الباب ۹، المستدرک، الحاکم ۱۲۵/۳.(۳). مناقب ابن شهر آشوب ۲۳۳/۲.فاطمه العذراء البتول، و لم يعط ذلک أحدا من النبيين. و اعطى الحسن و الحسين و لم يعط أحد مثلهما، و أعطى صهرا مثلى و أعطى الحوض، و جعل اليه قسمه الجنه و النار، و لم يعط ذلک الملائکه (۱).و لو كان عثمان صهرا للنبى صلى الله عليه و آله و سلم أيضا لذكره! اذن حشروا عثمان صهرا للنبى صلى الله عليه و آله و سلم كذبا و زورا فى زمن حكم معاويه و الأمويين و لم ينطق بها عثمان ابدا فى زمن حكمه. و قال عبدالله بن عمر لأحد الخوارج: أما

عثمـان فكـان الله عفـا عنه و أمـا أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه. و أما على، فابن عم رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم و ختنه، و أشار بيـده، فقال هذا بيته حيث ترون (۲).فاقتصـر ابن عمر على وصف على عليه السـلام بختن رسول الله، و لو كـان عثمان ختنه أيضا لذكره، و لأسـرع البخارى الى ذكر ذلك! فيتوضح أنه ختنه و صـهره صلى الله عليه و آله و سلم من الأوصاف المخصوصه بأميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السـلام. و الجدير بالذكر ان لقب ذى النورين قد اضـفاه الأمويون متأخرا على عثمان، و لم يكن له ذكر فى زمن النـبى صـلى الله عليه و آله و سـلم و الخلفـاء. ففى زمن حكـومه عثمـان لم يكن له ذكر.و فى أيـام حصـار المسـلمين لبيت عثمـان لم يحتـج بنوأميه و أعوان عثمان على الجماهير الغاضـبه بلقب ذى النورين، و لو كان له واقع لاسـتخدمه الأـمويون خير اسـتخدام و لقاله عثمان لعائشه أثنا صـراعهما الـدامى و العنيف! (۱). ينـابيع الموده ۲۵۵، احقـاق الحق (الملحقات ۱۸/۷). (۲). صحيح البخارى ۶۸/۳.

هل كانت فاطمه عليها السلام بنتا وحيده للنبى

المطالع للسيره النبويه بدقه يدرك وجود رابطه مصاهره بين النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم و على عليه السلام من خلال زياراته المتكرره لبيت فاطمه عليهاالسـلام. فبعد نزول آيه التطهير بقى سته أشهر يمر على بيت فاطمه عليهاالسلام و يقول: السلام عليكم يا أهل بيت النبوه (۱). و ذكر رسول الله فاطمه عليهاالسـلام كثيرا فى أحاديثه فقد قال: من تسرق قطعت يدها، و لو كانت فـاطمه بنت محمـد. و ذكر كثيرون آلاـف الروايـان عن رابطه فـاطمه عليهاالسـلام بأبيها: قال رسول صـلى الله عليه و آله و سـلم: فاطمه أم

أبيها (۲).

و روی ابن عباس؛ ان النبی صلی الله علیه و آله و سلم کان اذ قدم من سفر قبل ابنته فاطمه علیهاالسلام (۳).

و لم نجد ذکرا لمروره صلی الله علیه و آله و سلم علی بیت زینب و لا رقیه و لا أم کلثوم! و جاء عن ابن مسعود: بینما رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عند البیت و أبوجهل و أصحاب له جلوس و قد نحرت جزور بالأمس، قال أبوجهل: أیکم یقول الی سلا جزور (۴) بنی فلان فیأخذه فیضعه فی کتفی محمد اذ سجد؟ فانبعث أشقی القوم فأخذه، فلما سجد النبی صلی الله علیه و آله و سلم وضعه بین کتفیه فاستضحکوا، و جعل یمیل علی بعض و أنا قائم أنظر لو کانت لی منعه طرحته عن ظهر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. و النبی صلی الله علیه و آله و سلم ساجد ما یرفع رأسه حتی انطلق انسان فأخبر فاطمه علیهاالسلام، فجاءت و هی جویریه، فطرحته عنه ثم أقبلت علیهم تشتمهم (۵). فأین أم کلثوم؟ (۱). سنن الترمذی ۲۹/۲، تفسیر الطبری ۵/۲۲، مسند أحمد ۲۵۲/۲.(۲). أسد الغابه ۲۲۰/۷، الاستیعاب ۳۸۰/۴.(۳). اسد الغابه ۲۲۴/۷، مجمع الزوائد ۴۲/۸، ذخائر العقبی ۳۶. (۴). لفاقه الولد فی بطن الناقه کالمشیمه.(۵). صحیح مسلم ۶۶/۴ ح ۱۷۹۴، صحیح البخاری ۱۳۹۹/۳ ح ۳۶۴۱، مسند أحمد ۶۸۸/۱، دلائل النبوه، البیهقی ۲۸۰-۲۷۹/۲.و قال المقدسی: کل ولد النبی صلی الله علیه و آله و سلم ولدوا فی الاسلام (۱).و جاء عن معرکه أحد: جرح وجه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و کسرت رباعیته، و هشمت البیضه علی رأسه، فکانت فاطمه علیهاالسلام بنت رسول الله تغسل

الدم، و كان على بن أبى طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن (۲).و قدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من غزاه له فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين و كان يعجبه اذا قدم ان يدخل المسجد فيصلى فيه ركعتين، ثم خرج فأتى فاطمه، فبدا بها قتل بيوت أزواجه، فاستقبلته فاطمه عليهاالسلام و جعلت تقبل وجهه و عينيه و تبكى (۳).ففى كل هذه الأحاديث نجد علاقه الأبوه موجوده بين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و فاطمه عليهاالسلام فقط و لا نجد ذكرا لهذه العلاقه بينه صلى الله عليه و آله و سلم و بين ربيبتيه زينب و رقيه! لا فى مكه و لا فى المدينه!و ورد فى روايه: جاءت فاطمه عليهاالسلام بكسره خبز فى معركه الخندق فرفعتها اليه، فقال: ما هذه يا فاطمه عليهاالسلام (۴).و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذا سافر كان آخر عهده بانسان من أهله فاطمه عليهاالسلام، و أول من يدخل عليه اذا قدم فاطمه عليهاالسلام (۵).و أن فاطمه سلام الله عليها شكت ما تلقى من أثر الرحى فأتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم سبى فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشه فأخبرتها، فلما جاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم أخبرته بمجئ (۱). البدء و التاريخ، المقدسى ۱۶/۵ ، ۱۳۹/۴. (۲). صحيح البخارى ۱۴۹۶/۴ ح ۳۸۴۷، صحيح مسلم ۶۴/۴ ح ۱۷۹۰.(۳). المستدرک، الحاكم ۱۶۹/۳، ح ۴۷۳۷، حليه الاولياء ۳۰/۲، المعجم الكبير، الطبرانى ۲۲۵/۲۲ ح ۵۹۵، مجمع الزوائد ۲۶۲/۸.(۴). كنزالعمال ۷۷/۱، الطبقات ۲۴/۸، مجم الزوائد ۲۶۲/۸.(۵). مسند أحمد ۲۷۵/۵، سنن أبى داود ۸۷/۴ ح ۴۲۱۳، المستدرک ۶۶۴/۱ ح ۱۶۹/۳ ،۱۷۹۸ ح

۴۷۳۹، الصواعق المحرقه ۱۸۲ ،۱۰۹، سنن البیهقی ۲۶/۱. فاطمه، فجاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم الیها (۱). و مئات الاحادیث الأخری المشابهه المثبته لعلاقه الأبوه بین محمد صلی الله علیه و آله و سلم و ابنته فاطمه علیهاالسلام، و لا یوجد مثل هذه الأحادیث بین النبی صلی الله علیه و آله و سلم من جهه و زینب و رقیه من جهه أخری. فهل غفل الأمویون عن سیره النبی صلی الله علیه و آله و سلم مع رقیه و أم کلثوم ام کان قصدهم إضفاء لقب ذی النورین علی عثمان الأموی! و اذا کانت أم کلثوم آخر من تزوج من بنات النبی صلی الله علیه و آله و سلم، و بقیت بنتا تعیش مع أبیها کما یدعون، فلماذا لم نر لها ذکرا مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مثلما جاء من الروایات فی فاطمه علیهاالسلام و أبیها صلی الله علیه و آله و سلم؟!و ذکر رقیه اقتصر علی حیاتها مع عثمان بن عفان و کذلک اقتصر ذلک زینب علی حیاتها مع أبی العاص.و لا یوجد ذکر لأم کلثوم مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم و عثمان، مما یبطل قضیه وجود هذه المرأه فی الدنیا! بل هی من مختلقات الأمویین. و لو کان لها وجود لخطبها الانصار و المهاجرون فی المدینه، و لم یذکر ذلک احد! و لو کانت تعیش لوحدها مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی المدینه لذکرت الروایات سیرتها فی المدینه معه بنصوص صحیحه.

رقیه و أم کلثوم امرأه واحده أم اثنتان

لقد حاول الأمویون تبعا لسیاسه معاویه فی اضفاء الفضائل علی عثمان اختراع مناقب فی هذا المجال. و من هذه المناقب

لقب ذی النورین علی تقدیر زواج عثمان من ابنتی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم رقیه و أم کلثوم.و بسبب هذا الهدف المنشود خبط الرواه خبط عشواء فی هذا السبیل لوضع تلک (۱). صحیح البخاری ۱۳۵۸/۳ ح ۳۵۰۲، و ص ۱۱۳۳ ح ۲۹۴۵، صحیح مسلم ۲۶۲/۵ ح ۲۷۲۷، سنن أبی داود ۳۱۵/۴ ح ۵۰۶۳، حلیه الأولیاء ۴۱/۲. المنقبه فاختلفوا فی روایاتهم اختلافا شدیدا. و هذا الموضوع یدخل ضمن أمر معاویه بایجاد مناقب لعثمان بن عفان، و أبی بکر، و عمر لمنافسه بنی هاشم و بالخصوص أهل البیت علیهم السلام (۱). لقد اخترعت السیاسه امرأتین بأسم أم کلثوم، الأولی جعلتها بنتا لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و زوجوها من عثمان بن عفان الأموی. و الثانیه صنعتها ید الزبیر بن بکار، و جعلتها بنتا لعلی و فاطمه علیهاالسلام و زوجها من عمر بن الخطاب. قال المفید: ان خبر تزویج عمر من أم کلثوم غیر ثابت لانه من الزبیر بن بکار (۲).

و من الروایات المزیفه روایه زواج عتبه و عتیبه ابنی ابی لهب بأم کلثوم و رقیه (۳) لأثبات وجود بنت للرسول اسمها ام کلثوم. و الحقیقه تتمثل فی زواج عتبه و أبی العاص بن الربیع برقیه و زینب ربیبتی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. فقد جاء فی راویه صحیحه:«قد زوج رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ابنتیه قبل البعثه کافرین یعبد ان الأصنام أحدهما عتبه بن أبی لهب، و الآخر أبوالعاص بن الربیع.فلما بعث النبی صلی الله علیه و آله و سلم فرق بینهما فمات عتبه علی الکفر، و أسلم أبوالعاص فردها علیه بالنکاح الاول» (۴). و جاء فی کتابی الانوار و البدع أن

رقیه و زینب کانتا ابنتی هاله أخت خدیجه (۵). (۱). الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر ۱۶۲/۳، الاستیعاب ۶۵/۱، الأصابه ۱۵۴/۱، تاریخ الطبری ۷۷/۶، مختصر تاریخ دمشق ۲۲۲/۳، الأغانی ۴۴/۱۵، شرح النهج ۱۱۶/۱. (۲). المسائل السرویه، المسأله العاشره. (۳). الدر المنثور ۴۰۹/۶، أسد الغابه ۴۵۶/۵، نسب قریش ۲۲.(۴). عده رسائل للشیخ المفید ص ۲۲۹،المسائل السرویه، المسأله العاشره، خرج عتبه بن ابی لهب من مکه الی المدینه مستخفیا لقتل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقتله أسد فی الطریق البحار ۴۱۲/۱۷.

(۵). البحار ۱۹۱/۲۲. و فی روایه: تزوجت رقیه عثمان بن عفان و هاجرت معه الی الحبشه فی السنه الخامسه من البعثه و کانت حاملا ثم رجعت معه الی المدینه و ماتت هناک (۱). و فی روایه أخری تزوج ثمان رقیه فی مکه ثم ماتت فی المدینه مرجع المسلمین من غزوه بدر، فتزوج بعدها ام کلثوم و ماتت فی سنه ثمان، و قیل ماتت و لم یبن بها عثمان (۲).و بسبب عدم وجود حقیقه لتلک المرأه فقد قالوا بموتها المبکر فی السنه الثامنه!

و من أدله عدم وجود امرأه بأسم أم کلثوم ما یلی: قال البلاذری: ان خدیجه تزوجت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هی عذراء، و کانت رقیه و زینب ابنتی هاله اخت خدیجه (۳).لما هاجر أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام الی المدینه اصطحب معه الفواطم و أم أیمن و جماعه من ضعفاء المؤمنین (۴).فأین کانت أم کلثوم؟ أم أن خدیجه ولدتها فی المدینه!!و للهرب من عدم وجود سیره لأم کلثوم فی مکه فقد جعلوها أصغر بنات النبی صلی الله علیه و آله و سلم اذ جاء:کانت فاطمه و أختها أم کلثوم أصغر بنات رسول الله صلی الله

علیه و آله و سلم، و أختلف فی الصغری منهما، و قال ابن السراج: سمعت عبدالله الهاشمی یقول: ولدت فاطمه فی سنه احدی و أربعین من مولد النبی صلی الله علیه و آله و سلم (۵). (۱). الاصابه ۴۹۰ ،۳۰۴/۴ نهایه الارب ۲۱۴ ، ۲۱۲/۱۸، تهذیب تاریخ دمشق ۲۹۸/۱.(۲). قاموس الرجال ۴۰۶/۱۰، تنقیح المقال ۷۴ ، ۷۳/۳ عن قرب الاسناد.(۳). مناقب آل ابی طالب ۱۵۹/۱.(۴). السیره الحلبیه ۵۳/۲. (۵). الاستیعاب بهامش الاصابه ۳۷۴ ، ۳۷۳/۴، نهایه الارب ۲۱۳/۱۸.و لما أنکرت السیره النبویه ذکر طفوله أم کلثوم فی بیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی المدینه فقد قدمها البعض فی العمر علی زینب و رقیه و فاطمه! (۱) فجعلوا رقیه هی الأصغر من الکل حتی من فاطمه علیهاالسلام (۲).ای حار الکتاب المتأخرون فی عمر أم کلثوم و عدم زواجها و بقائها فی العشرین من عمرها تنتظر موت اختها رقیه لیتزوجها عثمان فیصبح ذا نورین!و جاء عن المقدسی قوله: کل ولد النبی صلی الله علیه و آله و سلم ولدوا فی الاسلام عدا عبدمناف فانه ولد فی الجاهلیه (۳) و طبقا لهذا القول یستحیل ان تکون زینب و رقیه من بنات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لانهما تزوجتا عثمان و أباالعاص فی الجاهلیه.و اذا قلنا بولادتهما بعد المبعث فیستحیل تزویج رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم زینب لأبی العاص الکافر، و یستحیل أن یتزوج عثمان رقیه و عمرها دون السنه الخامسه من العمر!و الحقیقه التی علیها معظم العلماء و الرواه أن فاطمه أصغرهن سنا (۴). فولاده فاطمه علیهاالسلام فی السنه الخامسه من البعثه (۵).و الصحیح أن عتبه بن ابی لهب طلق زوجته

رقیه بعد المبعث النبوی فتزوجها عثمان بن عفان، و بقی أبوالعاص بن الربیع مع زوجته زینب ربیبه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم طول مده بقاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی مکه و لم یطلقها رغم طلب طغاه قریش ذلک.(۱). المواهب اللدنیه ۱۹۶/۱. (۲). الاستیعاب بهامش الاصابه ۲۸۲ ،۲۹۹/۴ البدایه و النهایه ۲۹۴/۲، نسب قریش ۲۱ مختصر تاریخ دمشق ۲۶۴ ، ۲۶۳/۲، الدر المنثور ۴۰۴/۶، السیره الحلبیه ۳۰۸/۳ الاصابه ۳۰۴/۴، دلائل النبوه البیهقی ۷۰/۲، تاریخ الخمیس ۲۷۳/۱، الوفاء ۶۵۶. (۳). البدء و التاریخ ۱۶/۵ ، ۱۳۹/۴، المواهب اللدنیه ۱۹۶/۱. (۴). الأوائل، العسکری ۱۶۶/۱، الروض الانف ۲۱۵/۱، السیره الحلبیه ۳۰۸/۳، تاریخ الخمیس ۲۷۲/۱، بهجه المحافل ۱۳۷/۲، ذخائر العقبی ۱۵۳.(۵). البحار ۱۰-۱/۴۳ عن الکافی مروج الذهب ۲۸۹/۲، الأثبات الوصیه، المسعودی، ذخائر العقبی ۵۲، تاریخ الخمیس ۲۷۸/۱. و فی معرکه بدر أسر أبوالعاص بن الربیع، فاتفق معه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی طلاق زینب لأنها مسلمه و هو کافر فأخلی سبیلها و أرسلها الی المدینه (۱).و جاء عن زواج عثمان برقیه: ان عثمان «تعاهد مع أبی بکر: لو زوج منی (الرسول صلی الله علیه و آله و سلم) رقیه لأسلمت» و ذلک بعد ان بشرته کاهنه بنبوه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (۲).أی أن شرط دخول عثمان الاسلام تزویجه رقیه، فتألفه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مثلما تألیف الکثیر بالأموال و غیرها.

و لأن عثمان أسلم فی سبیل الدنیا بخبر کاهنه و زواج من بنت جمیله بقی مکبا علیها تارکا للجهاد فارا من الحرب نابذا للعداله فی توزیع الأموال و المناصب

الحكوميه كارها لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته، محبا لبنى أميه الزائغين عن الدين مضحيا بنفسه فى ذلك الطريق!و كانت رقيه ذات جمال رائع (۳). و عثمان رجل مغمور. و بعد معركه أحد بقى معاويه بن المغيره الاموى فى المدينه يتجسس أخبار المسلمين، فذهب ليلا للاختفاء فى بيت عثمان بن عفان الأموى، و فى البيت رقيه ربيبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأخفاه عثمان و عرفت رقيه ذلك!فنزل جبرائيل من السماء و أخبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالقضيه، فأرسل صلى الله عليه و آله و سلم جماعه من المسلمين الى بيت عثمان فجاءوه بمعاويه بن المغيره.

فطلب عثمان من النبى صلى الله عليه و آله و سلم العفو عنه و امهاله ثلاثه أيام، فوافق النبى العطوف صلى الله عليه و آله و سلم على ذلك، فبقى معاويه فى اطراف المدينه يتجسس فأرسل اليه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم عليا فقتله.فاعتقد عثمان بن عفان ان رقيه هى التى أخبرت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأمر معاويه بن(۱). شرح النهج ۱۹۲/۱۴، الاصابه ۵۹۸/۳، أسد الغابه ۳۸۴/۵. (۲). مناقب آل أبى طالب ۲۲/۱. (۳). المواهب اللدنيه ۱۹۷/۱، ذخائر العقبى ۱۶۲، التبيين فى أنساب القرشيين ۸۹، نور الابصار ۴۴. المغيره، و ليس جبرائيل مثلما يدعى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تنكرا منه لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقتلها ثم وطأ جاريتها قبل دفنها!و أخبر جبرائيل النبى صلى الله عليه و آله و سلم بذلك فمنعه من دخول قبرها قائلا: لا يدخل

قبرها من قارف (جامع) الليله أهله (۱). فانتشر الخبر بين المسلمين و ساءت سمعه عثمان فی اخفائه لمعاويه فی بيته و خيانته للمسلمين و قتله رقيه و منعه من دخول قبرها! و للتستر علی هذه القضيه فقد صنع الأمويون لرسول الله صلی الله عليه و آله و سلم بنتا اسمها ام كلثوم و زوجوها من عثمان!! و وضعوا روايه كاذبه علی لسانه صلی الله عليه و آله و سلم: لو كن عشرا لزوجتهن عثمان! (۲).و أراد الأمويون أيضا تفضيل عثمان علی بنی هاشم و الخلفاء و الصحابه جميعا! لكونه ذا نورين!و قد توفيت زينب سنه ثمان للهجره بالاتفاق، و توفی أبوالعاص بن الربيع بعد وفاتها بأربع سنوات، أی فی السنه الثانيه عشره فی خلافه ابی بكر (۳).

الوليد الوحيد للكعبه حصلت معجزات كثيره فی العصر النبوی الشريف علی رأسها مقتل اصحاب الفيل القادمين لهدم الكعبه و المعاجز التی رافقت ولاده رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم فی كلامه و بركته و ولاده وصيه علی عليه السلام فی جوف الكعبه و الصفات الانسانيه الراقيه التی وهبها له الله تعالی، و اعقب ذلك انتصار الاسلام و دخول الناس فی الدين افواجا. (۱). الطبقات۳۸/۸، مسند أحمد ۲۲۸ ،۱۲۶/۳، الحاكم ۴۷/۴، السيره الحلبيه ۲۶۰/۲، النزاع و التخاصم، المقريزی ۲۰، أنساب الاشراف ۳۳۸ ،۳۳۷/۱، الغدير ۳۲۹/۹.(۲). الطبقات ۳۸/۸، سير اعلام النبلاء ۲۵۳/۲.(۳). سير اعلام النبلاء ۳۳۵/۱. فكان علی عليه السلام و الكعبه معجزتان من معاجز الله سبحانه فقد انشق جدار الكعبه احتراما لعلی عليه السلام و بعد ثلاثين سنه صعد علی عليه السلام علی كتف رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم و حطم اصنام الكعبه (۱).ولد علی بن ابی طالب عليه السلام بعد ولاده

النبی صلی الله علیه و آله و سلم بثلاثین سنه ای قبل البعثه النبویه بعشر سنوات و هو المشهور (۲).و قد ولد أمیرالمؤمنین علیه السلام من شیخ الابطح ابی طالب و فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبدمناف.و قال العلماء لم یولد أحد فی جوف الکعبه قبل الاسلام و بعده غیر علی علیه السلام (۳)و عندما جاءها المخاظ ارسل الله لها صوتا بالذهاب الی الکعبه و عندما طافت بها انشق لها جدار الکعبه فدخلت فی جوفها و ولدت علیا علیه السلام.ذکر الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین «و قد تواترت الاخبار ان فاطمه بنت اسد ولدت أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب کرم الله وجهه فی جوف الکعبه (۴). (۱). راجع تاریخ الیعقوبی ۶۱ - ۵۸/۲، المستدرک ۶/۳.(۲). الطبقات ۲۱/۳، الکافی ۳۷۶/۱، اعلام الوری ۱۵۳، تاریخ الخمیس ۲۸۶/۱ الارشاد المفید ۹، مناقب آل ابی طالب ۷۸/۲، تاریخ الخلفاء ۱۶۶، الفصول المهمه، ابن الصباغ ۱۲ الاستیعاب ۳۰/۳، سیره ابن هشام ۲۶۲/۱ المستدرک، الحاکم ۱۱۱/۳، المناقب الخوارزمی ۱۷، ذخائر العقبی، البدایه و النهایه ۲۶/۳، البحار ۷/۳۵. و اختلف الآخرون فی سنه ولادته علیه السلام منهم من قال ولد قبل البعثه بسبع سنین و قیل اثنتی عشره سنه او أکثر، التهذیب ۳۳۶/۷، تاریخ الخمیس، ۲۷۹/۱، المعارف، ابن قتیبه ۵۱، ذخائر العقبی ۵۸ تاریخ بغداد ۱۳۴/۱، سنن البیهقی ۲۰۶/۶، أسد الغابه ۱۸ -۱۶/۴ مجمع الزوائد ۱۰۲/۹ نهایه الارب ۱۸۱/۸، فتح الباری ۵۷/۷.(۳). المستدرک، الحاکم ۴۸۳/۳، کفایه الطالب، اللکنجی الشافعی ۴۰۷ ، ۴۰۶، أسد الغابه ۳۱/۴، نزهه المجالس ۲۰۴/۲، الآلوسی فی سرح الخریده الغیبیه ۱۵، شرح الشفا ۱۵۱/۱، حیاه أمیرالمؤمنین، محمد صادق الصدر ۳۰، الفصول المهمه، ابن الصباغ ۱۲، مناقب الامام أمیرالمؤمنین، ابن المغازی ۷ السیره الحلبیه ۱۳۹/۱، تذکره الخواص ۱۰، مروج الذهب ۲/۲ المناقب،

محمـد صالح الترمذی، آئینه تصوف ۱۳۱۱.(۴). المستدرک ۵۵۰/۳ ح ۶۰۴۴ و قال الشـبلنجی: ولـد رضـی الله عنه بمکه داخل البیت الحرام یوم الجمعه ثالث عشـر من رجب الحرام سـنه ثلاثین من عام الفیل، قبل الهجره بثلاث و عشرین سنه، و قیل بخمس و عشـرین سنه، و قبل المبعث باثنتی عشره سنه، و قیل بعشر سنین، و لم یولد فی البیت الحرام قبله أحد سواه (۱).و قال أحمد بن عبـدالرحیم الـدهلوی الشـهیر بشاه ولی الله والـد عبـدالعزیز الدهلوی مصـنف التحفه الاثنی عشـریه فی کتابه ازاله الخفاء:تواترت الأخبار ان فاطمه بنت أسـد ولـدت أمیرالمؤمنین علیا علیه السـلام فی جوف الکعبه فانه ولد فی یوم الجمعه ثالث عشـر من شـهر رجب بعـد عام الفیل بثلاثین سـنه فی الکعبه، و لم یولـد فیها احد سواه قبله و لا بعده (۲).و من الـذین ذکروا و لاده علی بن ابی طالب علیه السـلام فی الکعبه: المسـعودی فی مروج الـذهب ۲/۲ و ابن الجوزی فی تـذکره خواص الامـه، و الحلـبی فی السـیره النبویه ۱۵۰/۱ و علی الحنفی فی شـرح الشفا ۱۵۱/۱، و عبدالرحمن الصـفوری الشافعی فی نزهه المجالس ۲۰۴/۲ و محمد مؤمن الشبلنجی فی نور الابصار ۷۶ و حبیب الله الشـنقیطی فی کفایه الطالب ۳۷. و من الشـیعه: الحسن بن محمد بن الحسن القمی فی تاریخ قم و الشـریف المرتضـی فی خصائص الائمه، و الشـیخ المفید فی مسار الشـیعه ۵۱ و مئـات المصادر الاخری.و قـد حاول الزبیر بن بکـار (حسـدا لمنزله علی علیه السـلام فی ولادته فی الکعبه) ایجاد منقبه لاحـد الصـحابه توازی منزله علی علیه السـلام تلک علی خطی معاویه بن ابی سـفیان، للانتقام من وصـی المصـطفی فانتخب عـدوا لبنی هاشم الا و هو حکیم بن حزام الطلیق، الذی

تلكأ عن بيعه على بن ابى طالب عليه السلام (مع مجموعه زيد بن ثابت و محمد(١). نور الابصار ٧۶، الفصول المهمه، ابن الصباغ ٢٩.(٢). و اخرج الروايه ايضا محمود الآلوسى صاحب التفسير الكبير فى كتاب سرح الخريده فى شرح القصيده العينيه لعبد الباقى افندى العمرى ١۵. بن مسلمه(و كان عثمانيا متصلبا)١(. و اختلق له فضيله الولاده فى الكعبه)٢(.و آل الزبير بن المحاربين لأهل البيت عليهم السلام و كان عبدالله بن الزبير قدهم باحراق بنى هاشم جميعا أثناء حكمه للحجاز)٣(. فحصر بنى هاشم فى بيت و جعل الحطب حوله بمستوى جداره و خيرهم بيت الموت بالنار و البيعه له! و لم يتورع عن احراقهم فى داخل الحرم المكى)۴(و يشارك حكيم بن حزام بنى الزبير فى حقدهم على أهل البيت عليهم السلام و كلهم من قبيله بنى عبدالعزى.و بلغت عداوه حكيم بن حزام لبنى هاشم درجه عاليه اذ جاء: «لما كان يوم بدر جمعت قريش بنى هاشم و حلفاءهم فى قبه و خافوهم، فوكلوا بهم من يحفظهم و يشدد عليهم منهم حكيم بن حزام! (۵).و قد خرج حكيم بن حزام و ابوسفيان و صفوان بن أميه و عبدالله بن أبى ربيعه الى معركه حنين لا لنصر الاسلام بل كما قال الواقدى: «ينظرون لمن تكون الدائره و اضطربوا خلف الناس و الناس يقتتلون» (۶). أى تسببوا فى هزيمه المسلمين. فكانوا من المنافقين الى نهايه عمرهم.و الذى يقرأ مصادر هذه الحادثه يجد أنه لم يولد فى الكعبه أحد سوى على عليه السلام، و من البعيد ان يجمع الله تعالى هذه الفضيله لأمرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام و عدوه الطليق حكيم بن حزام و هو القائل على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و سلم

یا علی لا یحبک الا مؤمن و لا یبغضک الا منافق. و اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و أخذل من خذله.

(۱). قاموس الرجال ۳۸۷/۳. (۲). تهذیب التهذیب ابن حجر ۳۸۴/۲.(۳). شرح النهج ۱۴۷/۲۰، مروج الذهب ۸۶/۳۰ طبع المیمنیه.(۴). مروج الذهب ۸۶/۳ طبع المیمنیه، البدء و التاریخ، البلخی ۲۴۷/۲، شرح النهج ۱۴۷/۲۰.(۵). طبقات ابن سعد ۱۱/۴. (۶). مغازی الواقدی ۸۹۵/۲. و تجتمع فی حکیم بن حزام صفات الطلیق الذی أکره علی دخول الاسلام، و ان أباه حزام بن خویلد ممن قتل فی حرب الفجار الآخر (۱) و کونه عثمانیا متصلبا، و من المنحرفین عن علی بن ابی طالب علیه السلام، و من قبیله الزبیر بن العوام و ابن عمه (۲).قد انفرد بهذه الروایه الزبیر بن بکار و عمه مصعب بن عبدالله و هما من أبناء عبدالله بن الزبیر بن العوام. و قال أحمد بن علی السلیمانی: ان الزبیر بن بکار کان من عداد من یضع الحدیث، و قال مره عنه: منکر الحدیث (۳).و مات حکیم بالمدینه سنه أربع و خمسین، و بلغ ثراؤه انه باع دارا له من معاویه بستین ألف دینار! (۴) و کان هذا المبلغ عظیما بحیث ان معاویه عندما اشتری بیت حویطب بن عبدالعزی فی المدینه باربعین الف دینار استشرف لذلک الناس (۵) و لما استعظم الناس ذلک قال لهم معاویه: و ما اربعون الف دینار لرجل له خمس من العیال (۶). و استنقص عبدالله بن الزبیر حکیم بن حزام لبیعه دار الندوه من معاویه (۷).و حب حکیم بن حزام للمال دفعه الی احتکار الطعام علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (۸). و بینما مجاهد الانصار

و المهاجرون طيله سنوات عديده فقد بقى معظمهم يعيشون حاله الفقر و العوز، فى حين كان رجال مكه يجمعون الأموال و يدعمون الكفر! (۱). تهذيب الكمال ۱۷۲/۷.(۲). الاصابه، ابن حجر ۳۴۹/۱، الاستيعاب ۳۲۰/۱ هامش الاصابه.(۳). ميزان الاعتدال، الذهبى ۶۶/۲.(۴). المعارف، ابن قتيبه ۳۱۱.(۵). استشرفه حقه: ظلمه، أقرب الموارد ۵۸۵/۱. (۶). الاستيعاب، ابن عبدالبر، بهامش الاصابه ۳۸۴/۱.(۷). الاصابه ۴۵/۲. (۸). وسائل الشيعه، كتاب التجاره ۳۱۶. و فى حنين اول معركه لطلقاء مكه بعد اكراههم على دخول الاسالم و رغم انهزامهم من ساحه القتال، بقيت أعينهم تصبو للاستحواذ على الغنائم! و على رأس هؤلاء أبوسفيان و أبناؤه و حكيم بن حزام.فقد قال حكيم بن حزام: «سألت النبى صلى الله عليه و آله و سلم بحنين مئه من الأبل فأعطانيها، ثم سألته مئه فأعطانيها»! (۱) الظاهر أن كثره أمواله مثيره للشك فنسبوا بعضها الى عطايا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كى يسكت الناس! بينما عاد الانصار الى المدينه بأيد خاليه! و هم مسرورون بصحبتهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.و فى أيام خلافه عثمان عندما أصبحت قضيه الحصول على الأموال الطائله أسهل من زمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أبى بكر و عمر تحول حكيم بن حزام الى المدينه و التف حول عثمان فكنز اموالا ـ طائله بلا ـ ورع و لا تقوى. و قد جاء: «و هو أحد النفر الذين حملوا عثمان بن عفان و دفنوه ليلا» (۲).ثم ذهب حكيم بن حزام الى معاويه بن أبى سفيان رفيقه القديم فى مكه أيام العمل سويه ضد محمد المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم! فاعتنى معاويه و الأمويون عنايه خاصه بمجموعه الأربعه

اشخاص الذين دفنوا عثمان (۳) و بالطليق حكيم بن حزام خاصه.و كان أمويا مخلصا للخط الأموى مثلما كان مخلصا لخط قريش فى الجاهليه، و تلك الأعمال و الصفات تكفى لاعطائه امتيازات الأمويين و أموالهم! اليس كذلك؟ و كيف لا و هو الذى حارب الحق فى الفجار و بدر و احد و الخندق و حنين و ناصر حرب بن أميه فى الفجار و حفيده معاويه فى الشام.و بعد فتره زمنيه عرفت سر حب قريش لام حكيم و المتمثل فى كونها المحاربه (۱). مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ۲۳۷/۷، طبقات ابن سعد ۱۵۲/۲، مغازى الواقدى ۹۴۵/۲.(۲). مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ۲۳۸/۷، طبقات ابن سعد ۷۹ ، ۷۸/۳. (۳). طبقات ابن سعد ۷۹ ، ۷۸/۳.و الاسيره الوحيده فى معركه بدر (۱)

تزوجه بخديجه و فضائلها و بعض أحوالها

تزوجه بخديجه و فضائلها و بعض أحوالها

أقول: سيأتى بعض فضائلها فى باب أحوال أبى طالب. ۱ - ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن بريد، عن الصادق عليه السلام قال (۱): لما توفيت خديجه رضى الله عنها جعلت فاطمه عليها السلام تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله، وتقول: أبه (۲) أين أمى؟ قال: فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له: ربك يأمرك أن تقرء فاطمه السلام وتقول لها: إن أمك فى بيت من قصب (۳) كعابه من ذهب، وعمده ياقوت أحمر، بين آسيه ومريم بنت عمران، فقالت فاطمه عليها السلام: إن الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام (۴). ۲ - ما: أبوعمرو (۵)، عن ابن عقده، عن أحمد بن محمد بن يحيى الجعفى، عن جابر ابن الحر النخعى، عن عبدالرحمن بن ميمون، عن أبيه قال: سمعت ابن عباس يقول: أول (۱). فى

المصدر: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول. (۲). فی المصدر: یا أبه.(۳). القصب: ما کان مستطیلا من الجوهر. الدر الرطب. الزبرجد الرطب المرصع.(۴). المجالس: ۱۱۰.(۵). فی المصدر: أبوعمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدی. وفیه: محمد ابن یحیی الجعفی قال: حدثنا أبی قال: حدثنا الحسین بن عبدالکریم وهو أبوهلال الجعفی قال: حدثنا جابر بن الحر الجعفی.من آمن برسول الله صلی الله علیه وآله من الرجال علی علیه السلام، ومن النسآء خدیجه علیها السلام (۱). ۳ - ل: محمد بن علی بن إسماعیل، عن أبی القاسم بن منیع، عن شیبان بن فروخ، عن داود بن أبی الفرات، عن علباء بن أحمر، عن عکرمه عن ابن عباس قال: خط رسول الله صلی الله علیه وآله أربع خطط فی الارض، وقال: أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: أفضل نسآء الجنه أربع: خدیجه بنت خویلد، وفاطمه بنت محمد، ومریم بنت عمران، وآسیه بنت مزاحم امرأه فرعون (۲). ۴ - ل: سلیمان بن أحمد اللخمی (۳)، عن علی بن عبدالعزیز، عن حجاج بن المنهال، عن داود بن أبی الفرات عن علباء (۴)، عن عکرمه، عن ابن عباس قال: خط رسول الله صلی الله علیه وآله أربع خطوط، ثم قال: خیر نسآء الجنه مریم بنت عمران، وخدیجه بنت خویلد وفاطمه بنت محمد، وآسیه بنت مزاحم امرأه فرعون (۵). ۵ - ل: ابن إدریس، عن أبیه، عن الاشعری، عن أبی عبدالله الرازی، عن ابن أبی عثمان، عن موسی بن بکر، عن أبی الحسن الاول علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: إن الله اختار من

النسآء أربعا: مريم، وآسيه، وخديجه، وفاطمه (۶). أقول: سيأتى فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودى الذى سأل عن خصال الاوصياء، فقال عليه السلام فيما قال: كنت أول من أسلم، فمكثنا بذلك ثلاث حجج، وما على وجه الارض خلق يصلى ويشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما أتاه غيرى، وغير ابنه خويلد رحمها الله وقد فعل.(۱). المجالس: ۱۶۲.(۲). الخصال ۱: ۹۶.(۳). اللخمى بالخاء نسبه إلى لخم، وهو بطن عظيم ينتسب إلى لخم واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مره بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، والرجل من مشايخ الصدوق كتب إليه من اصبهان.(۴). علباء بالكسر فالسكون ثم الباء والمد، وهو علباء بن أحمر اليشكرى البصرى، كان من القراء.(۵). الخصال ۱: ۹۶. (۶). المصدر ۱: ۱۰۷. ۶ - ل: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقى، عن أبى على الواسطى، عن عبدالله ابن عصمه، عن يحيى بن عبدالله، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله، فاذا عائشه مقبله على فاطمه تصايحها وهى تقول: والله يا بنت خديجه ما ترين إلا أن لامك علينا فضلا، وأى فضل كان لها علينا؟! ما هى إلا كبعضنا، فسمع مقالتها لفاطمه فلما رأت فاطمه رسول الله صلى الله عليه وآله بكت، فقال: ما يبكيك يا بنت محمد؟! قالت: ذكرت امى فتنقصتها فبكيت، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: مه يا حميراء، فإن الله تبارك وتعالى بارك فى الودود الولود، وإن خديجه رحمها الله ولدت منى طاهرا وهو عبدالله وهو

المطهر، وولـدت منى القـاسم وفـاطمه ورقيه وام كلثوم وزينب، وأنت ممن أعقم الله رحمه فلم تلـدى شـيئا (١). ٧ - ص: تزوج النبى صـلى الله عليه وآله بخديجه وهو ابن خمس وعشـرين سـنه، وتوفيت خديجه بعد أبى طالب بثلاثه أيام. ٨ - يج: روى عن جـابر قـال: كان سـبب تزويـج خـديجه محمـدا أن أبا طالب قال: يا محمـد إنى اريـد أن ازوجك ولا مال لى اساعـدك به، وإن خـديجه قرابتنا، وتخرج كل سـنه قريشا فى مالها مع غلمانها يتجر لها ويأخـذ وقر بعير (٢) ممـا أتى به، فهل لك أن تخرج؟ قال: نعم، فخرج أبوطالب إليها وقال لها: ذلك، ففرحت وقالت لغلامها ميسره: أنت وهذا المال كله بحكم محمد صلى الله عليه وآله، فلما رجع ميسره حدث أنه ما مر بشجره ولا مدره إلا قالت: السلام عليك يا رسول الله، وقال: جاء بحيرا الراهب، وخدمنا لما رأى الغمـامه على رأسه تسـير حيثمـا سـار تظله بالنهار، وربحا فى ذلك السـفر (٣) ربحا كثيرا، فلما انصـرفا قال ميسـره: لو تقـدمت يا محمـد إلى مكه وبشـرت خديجه بما قد ربحنا لكان أنفع لك، فتقدم محمد على راحلته، فكانت خديجه فى ذلك اليوم جالسـه على غرفه مع نسوه فظهر لهـا محمـد راكبـا (۴)، فنظرت خـديجه إلى غمـامه عـاليه على رأسـه تسـير بسـيره، ورأت ملكين (١). المصدر ٢: ٣٧ و ٣٨. (٢). أى حمـل بعير. (٣). فى المصـدر: وربحنا فى هذه السـفره. (۴). فى المصـدر: راكبا على راحلته. عن يمينه وعن شماله (١)، فى يد كل واحد سـيف مسلول، يجيئان (٢) فى الهواء معه، فقالت: إن لهـذا الراكب لشأنا عظيما ليته جاء إلى دارى، فإذا هو محمد صلى الله عليه

وآله قاصد لدارها (۳)، فنزلت حافيه إلى باب الدار، وكانت إذا أرادت التحول من مكان إلى مكان حولت الجوارى السرير الذى كانت عليه، فلما دنت منه قالت: يا محمد اخرج و واحضرنى (۴) عمك أبا طالب الساعه، وقد بعثت إلى عمها (۵) أن زوجنى من محمد إذا دخل عليك، فلما حضر أبوطالب قالت: اخرجا إلى عمى ليزوجنى من محمد فقد قلت له فى ذلك، فدخلا على عمها، وخطب أبوطالب الخطبه المعروفه، وعقد النكاح، فلما قام محمد صلى الله عليه وآله ليذهب مع أبى طالب قالت (۶) خديجه: إلى بيتك، فبيتى بيتك، وأنا جاريتك (۷). ۹ - د، قب: زوج أبوطالب خديجه من النبى، وذلك أن نسآء قريش اجتمعن فى المسجد فى عيد، فإذا هن بيهودى يقول: ليوشك أن يبعث فيكن نبى، فأيكن استطاعت أن تكون له أرضا يطأها فلتفعل، فحصبنه، وقر ذلك القول فى قلب خديجه، وكان النبى صلى الله عليه وآله قد استأجرته خديجه على أن تعطيه بكرين، ويسير مع غلامها ميسره إلى الشام، فلما أقبلا فى سفرهما (۸) نزل النبى صلى الله عليه وآله تحت شجره فرآه راهب يقال له: نسطور، فاستقبله وقبل يديه ورجليه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، لما رأى منه علامات، وإنه نزل تحت الشجره، ثم قال لميسره: طاوعه فى أوامره ونواهيه فإنه نبى، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى عليه السلام أحد غيره، ولقد (۱). فى المصدر: ملك عن يمينه، وملك عن شماله. (۲). فى المصدر: يحثان. (۳). فى المصدر: إلى دارها. (۴). فى المصدر: واحضر لى. (۵). فى المصدر: عمها ورقه. ۶). فى المصدر: قالت له. (۷).

الخرائج: ۱۸۶ و ۱۸۷. (۸). من سفرهما خ ل. بشر به عيسى عليه السلام، ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد، وهو يملك الارض بأسرها، وقال ميسره: يا محمد لقد جزنا عقبات بليله كنا نجوزها بأيام كثيره، وربحنا فى هذه السفره ما لم نربح من أربعين (۱) سنه ببركتك يا محمد، فاستقبل خديجه، وأبشرها بربحنا، وكانت وقتئذ جالسه على منظره لها، فرأت راكبا على يمينه ملك مصلت سيفه، وفوقه سحابه معلق عليها قنديل من زبرجده، وحوله قبه من ياقوته حمرآء فظنت ملكا يأتى بخطبتها وقالت: اللهم إلى وإلى دارى، فلما أتى كان محمدا وبشرها بالارباح، فقالت: وأين ميسره؟ قال: يقفو أثرى، قالت: فارجع إليه وكن معه، ومقصودها لتستيقن حال السحابه، فكانت السحابه تمر معه، فأقبل ميسره إلى خديجه وأخبرها بحاله، وقال لها: إنى كنت آكل معه حتى يشبع (۲) ويبقى الطعام كما هو، وكنت أرى وقت الهاجره ملكين يظللانه، فدعت خديجه بطبق عليه رطب، ودعت رجالا ـ ورسول الله صلى الله عليه وآله فأكلوا حتى شبعوا، ولم ينقص شيئا، فأعتقت ميسره وأولاده وأعطته عشره آلاف درهم لتلك البشاره، ورتبت الخطبه من عمرو بن أسد عمها. قال النسوى فى تاريخه: أنكحه إياها أبوها خويلد بن أسد، فخطب أبوطالب بما رواه الخركوشى فى شرف المصطفى، والزمخشرى فى ربيع الابرار، وفى تفسيره الكشاف، وابن بطه فى الابانه، والجوينى فى السير عن الحسن، والواقدى وأبى صالح والعتبى فقال: الحمد لله الذى جعلنا من زرع إبراهيم الخليل، ومن ذريه الصفى إسماعيل، وصئصئ (۳) معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنه بيته، وسواس (۴) حرمه، وجعل مسكننا بيتا محجوجا، وحرما أمنا، وجعلنا الحكام على الناس، ثم إن ابن أخى هذا محمد بن عبدالله

لا ـ يوازن برجل من قريش إلا رجح به، ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه، وإن كان فى المال مقلا، (١). فى أربعين خ ل. (٢). فى المناقب: حتى نشبع ويبقى الطعام بحاله.(٣). ضئضئ خ ل. (۴). قوله: حضنه البيت أى مربيه وكافله. وسواس جمع السائس: المدبر والمتولى لامر القوم ومن يصلح الخلق بارشادهم إلى الطريق المنجى فى عاجلهم وآجلهم. فإن المال ورق حائل (١)، وظل زائل، وله والله خطب عظيم، ونبأ شائع، وله رغبه فى خديجه، ولها فيه رغبه، فزوجوه والصداق ما سألتموه من مالى عاجله وآجله فقال خويلد: زوجناه ورضينا به. وروى أنه قال بعض قريش: يا عجبا أيمهر النسآء الرجال، فغضب أبوطالب وقال: إذا كانوا مثل ابن أخى هذا طلبت الرجال بأغلى الاثمان، وإذا كانوا أمثالكم لم تزوجوا (٢) إلا بالمهر الغالى، فقال رجل من قريش يقال له: عبدالله بن غنم:

هنيئا مريئا يا خديجه قد جرت++لك الطير فيما كان منك بأس

تزوجته (٣) خير البريه كلها ومن ذا الذى فى الناس مثل محمد؟

وبشر به المرءآن (۴) عيسى بن مريم وموسى بن عمران فيا قرب موعد

أقرت به الكتاب قدما بأنه رسول من البطحاء هاد ومهتد (۵).

بيان: قوله: فحصبنه أى رمينه بالحصباء، وضئضئ بالمهملتين والمعجمتين: الاصل، قال فى النهايه: فى حديث الخوارج يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين، الضئضئ: الاصل، يقال: ضئضئ صدق، وضؤضؤ صدق، وحكى بعضهم ضئضيئ بوزن قنديل، يريد أنه يخرج من نسله ومن عقبه، ورواه بعضهم بالصاد المهمله وهو بمعنا انتهى. وفى القاموس: الورق مثلثه، وككتف وجبل: الدارهم المضروبه، ومحركه الحى من كل حيوان، والمال من إبل ودراهم وغيرها انتهى. وفى الفقيه: رزق كما سيأتى، و الحائل: المتغير. ١٠

- قب: خرج النبی صلی الله علیه وآله إلی الشام فی تجاره لخدیجه وله خمس وعشرون (۱). فی العدد: أمر حائل. (۲). فی المناقب: لم یزوجوا. (۳). تزوجت خ ل. (۴). البران خ ل. (۵). مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۹ و ۳۰. العدد مخطوط. سنه، وتزوج بها بعد أشهر، قال الکلینی: تزوج خدیجه وهو ابن بضع وعشرین سنه ولبث بها أربعا وعشرین سنه وأشهرا، وبنیت الکعبه ورضیت قریش بحکمه فیها وهو ابن خمس وثلاثین سنه (۱). أقول: أوردنا تاریخ وفاتها فی باب المبعث. ۱۱ - شی: عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبی جعفر علیه السلام قال: حدث أبوسعید الخدری أن رسول الله صلی الله علیه وآله قال: إن جبرئیل علیه السلام قال لی لیله اسری بی حین رجعت وقلت: یا جبرئیل هل لک من حاجه؟ قال: حاجتی أن تقرأ علی خدیجه من الله ومنی السلام، وحدثنا عند ذلک أنها قالت حین لقاها نبی الله صلی الله علیه وآله فقال لها: الذی قال جبرئیل، فقالت: إن الله هو السلام، ومنه السلام، وإلیه السلام، وعلی جبرئیل السلام (۲). ۱۲ - کشف: من مسند أحمد بن حنبل، عن عبدالله ابن جعفر، عن علی بن أبی طالب قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: خیر نسائها خدیجه، وخیر نسائها مریم. ومنه، عن عبدالله بن جعفر قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله امرت أن ابشر خدیجه ببیت من قصب لا صخب فیه ولا نصب. ومنه، عن ابن عباس: إن أول من صلی مع رسول الله صلی الله علیه وآله بعد خدیجه علی علیه السلام، وقال مره: أسلم. وقد تقدم ذکر إسلامها رضی الله عنها،

وأنها سبقت الناس كافه، فلا حاجه إلى إعاده ذلك، وهو مشهور. ومن المسند عن أنس بن مالك، عن النبى صلى الله عليه وآله قال: حسبك من نسآء العالمين مريم بنت عمران، وخديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمد، وآسيه بنت مزاحم امرأه فرعون. ومنه، عن عبدالله بن أبى أوفى قال: بشر رسول الله صلى الله عليه وآله خديجه ببيت فى الجنه (۱). المناقب ۱: ۱۱۹. (۲). تفسير العياشى: مخطوط.لا صخب فيه (۱) ولاـ نصب. وروى أن جبرئيل أتى النبى صلى الله عليه وآله فسأل عن خديجه فلم يجدها، فقال: إذا جاءت فأخبرها أن ربها يقرؤها السلام. وروى أبوهريره قال: أتى جبرئيل النبى صلى الله عليه وآله فقال: هذه خديجه قد أتتك معها إنآء مغطى فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها، ومنى السلام، وبشرها ببيت فى الجنه من قصب لاـ صخب فيه ولا نصب (۲). وقال شريك: وقد سئل عن القصب قصب الذهب (۳). وقال الجوهرى: القصب: أنابيب من جوهر وذكر الحديث. وقال غيره: اللؤلؤ، وقال صاحب النهايه فى غريب الحديث: القصب: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف فى هذا الحديث. والقصب من الجوهر: ما استطال منه فى تجويف. وروى أن عجوزا دخلت على النبى صلى الله عليه وآله فألطفها، فلما خرجت سألته عائشه فقال: إنها كانت تأتينا فى زمن خديجه، وإن حسن العهد من الايمان. وعن على عليه السلام قال: ذكر النبى صلى الله عليه وآله خديجه يوما وهو عند نسائه فبكى، فقالت عائشه: ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بنى أسد؟ فقال: صدقتنى إذ كذبتم، وآمنت بى إذ كفرتم، وولدت لى إذ عقمتم، قالت عائشه: فما زلت

أتقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بذكرها. ونقلت من كتاب معالم العتره النبويه لابى محمد بن عبدالعزيز بن الاخضر الجنابذى الحنبلى ذكر خديجه بنت خويلد ام المؤمنين، وتقدم إسلامها، وحسن موازرتها، وخطر فضلها، وشرف منزلتها، ذكر مرفوعا عن محمد بن إسحاق (۴) قال. كانت خديجه بنت خويلد (۱). فى المصدر: من قصب لا صخب فيه. (۲). قلت: الاحاديث كلها موجوده فى مسند أحمد فى باب مسند على عليه السلام ومسند عبدالله جعفر وابن عباس وأنس وعبدالله بن أبى أوفى وأبى هريره. (۳). فى المصدر: انه قصب الذهب. قلت: ولعل الصحيح: قال: إنه قصب الذهب. (۴). وأخرجه أيضا ابن هشام فى السيره النبويه ۱: ۲۰۳ باسناده عن ابن اسحاق. امرأه تاجره ذات شرف ومال، تستأجر الرجال فى مالها، وتضاربهم إياه بشئ تجعله لهم منه، وكانت قريش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق حديثه و عظيم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج فى مالها تاجرا إلى الشام، وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار، مع غلام لها يقال له: ميسره، فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وآله، وخرج فى مالها ذلك، ومعه غلامها ميسره حتى قدم الشام، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فى ظل شجره قريبا من صومعه راهب، فاطلع الراهب إلى ميسره فقال: من هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجره؟ فقال ميسره: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجره إلا نبى، ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله سلعته التى خرج فيها (۱)، واشترى ما أراد أن يشترى، ثم

أقبل قافلاـ إلى مكه ومعه ميسره، وكان ميسره فيما يزعمون قال: إذا كانت الهاجره (۲) واشتد الحر نزل ملكان يظلانه من الشمس، وهو يسير على بعيره، فلما قدم مكه على خديجه بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا، وحدثها ميسره عن قول الراهب وعما كان يرى من إظلالـ الملكين، فبعثت إلى رسول الله فقالت له فيما يزعمون: يا ابن عم قد رغبت فيك لقرابتك منى، و شرفك فى قومك، وسطتك (۳) فيهم، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها، وكانت خديجه امرأه حازمه لبيبه، وهى يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا، وأكثرهم مالا، وكل قومها قد كان حريصا على ذلك لو يقدر عليه، فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ما قالت ذكر ذلك لاعمامه، فخرج معه منهم حمزه بن عبدالمطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله. وروى بإسناده عن ابن شهاب الزهرى قال: لما استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجه بنت خويلد إلى سوق حباشه، وهو سوق بتهامه، و استأجرت معه رجلا آخر من قريش، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما رأيت من صاحبه لاجير ئ(۱). فى السيره: خرج بها. (۲). الهاجره: نصف النهار فى القيظ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر. (۳). سطتك بكسر السين وفتح الطاء أى شرفك وسامى منزلتك. خيرا من خديجه، ما كنا نرجع أنا وصاحبى إلاـ وجدنا عندها تحفه من طعام تخبأه لنا. ومنه، قال الدولابى يرفعه عن رجاله: إنه كان من بدء أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنه رأى فى

المنام رؤيا فشق عليه، فذكر ذلك لصاحبته خديجه، فقالت له: أبشر، فإن الله تعالى لا يصنع بك إلا خيرا، فذكر لها أنه رأى أن بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان، قالت: هذا خير فأبشر، ثم استعلن له جبرئيل فأجلسه على ما شاء الله أن يجلسه عليه، وبشره برساله الله حتى اطمأن، ثم قال: اقرأ، قال كيف أقرء؟ قال: اقرأ باسم ربك الذى خلق - خلق الانسان من علق - اقرأ وربك الاكرم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رساله ربه واتبع الذى جاء به جبرئيل من عند الله، وانصرف إلى أهله، فلما دخل على خديجه قال: أرأيتك الذى كنت احدثك ورأيته فى المنام فإنه جبرئيل استعلن، وأخبرها بالذى جاءه من عند الله وسمع، فقالت: أبشر يا رسول الله، فو الله لا يفعل الله بك إلا خيرا، فاقبل الذى أتاك الله، وأبشر فإنك رسول الله حقا. وروى مرفوعا إلى الزهرى قال: كانت خديجه أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله. وعن ابن شهاب: أنزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجه بنت خويلد. وقال ابن حماد: بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج خديجه على اثنتى عشره أوقيه ذهبا وهى يومئذ ابنه ثمانى وعشرين سنه. وحدثنى ابن البرقى أبوبكر، عن ابن هشام، عن غير واحد، عن أبى عمرو بن العلاء قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجه وهو ابن خمس وعشرين سنه. وعن قتاده بن دعامه قال: كانت خديجه قبل أن يتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله عند عتيق ابن عائذ بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، يقال: ولدت له جاريه وهى ام محمد بن

صيفى المخزومى، ثم خلف عليها بعد عتيق أبوهاله هند بن زراره التيمى، فولدت له هند بن هند، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله. وبإسناده يرفعه إلى محمد بن إسحاق قال: كانت خديجه أول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء من الله، ووازرته على أمره، فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله بها، إذا رجع إليها تثبته، وتخفف عنه، وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله. وعن إسماعيل بن أبى حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن حديجه أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أى ابن عم أتستطيع أن تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك إذا جاءك؟ قال: نعم، قالت: فإذا جاءك فأخبرنى، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخديجه: يا خديجه هذا جبرئيل قد جاءنى، قالت: قم يا بن عم فاجلس على فخذى اليسرى، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عليها، قالت: هل تراه؟ قال: نعم، قالت: فتحول فاقعد على فخذى اليمنى، فتحول، فقالت: هل تراه؟ قال: نعم، قالت: فاجلس فى حجرى، ففعل، قالت: هل تراه؟ قال: لا، قالت: يا بن عم اثبت وأبشر، فو الله إنه لملك (١) وما هو بشيطان. قال ابن إسحاق: قد حدثت بهذا الحديث عبدالله بن حسن قال: سمعت امى فاطمه بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجه إلا أنى سمعتها تقول: أدخلت رسول الله صلى الله عليه وآله بينها وبين درعها، فذهب عند ذلك جبرئيل، فقالت خديجه لرسول الله صلى الله

عليه وآله: إن هـذا لملـك وما هو بشـيطان. وعن ابن إسـحاق أن خـديجه بنت خويلـد وأبا طالب ماتا فى عام واحـد، فتتابع على رسول الله صـلى الله عليه وآله هلاك خديجه وأبى طالب، وكانت خديجه وزيره صدق على الاسـلام، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسكن إليها. وعن عروه بن الزبير قال: توفيت خديجه قبل أن تفرض الصلاه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اريت بخديجه بيتا من قصب لا صخب فيه ولا نصب. وقال ابن هشام: حدثنى من أثق به أن جبرئيل أتى النبى صلى الله عليه وآله فقال: أقرء خديجه من ربها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا خديجه هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام، فقالت خديجه: الله السـلام، ومنه السـلام. وعلى جبرئيل السـلام. وروى أن آدم عليه السـلام قال: إنى لسـيد البشر يوم القيامه إلا رجل من ذريتى (١). فى المصدر: إن هذا الملك كريم. نبى من الانبياء يقال له: محمد صـلى الله عليه وآله (١)، فضل على باثنتين: زوجته عاونته وكانت له عونا، وكانت زوجتى على عونا، وإن الله أعانه على شـيطانه فأسـلم، وكفر شـيطانى (٢). وعن عـائشه قالت: كان رسول الله إذا ذكر خـديجه لم يسـأم من ثنـاء عليهـا واسـتغفار لهـا: فـذكرها ذات يوم فحملتنى الغيره فقلت: لقـد عوضك الله من كبيره السن، قـالت: فرأيت رسول الله صـلى الله عليه وآله غضب غضـبا شديـدا، فسـقطت فى يـدى (٣)، فقلـت: اللهم إنـك إن أذهبت بغضب رسولك صـلى الله عليه وآله لم اعـد بذكرها (۴) بسوء مـا بقيت، قـالت: فلما رأى رسول الله صـلى الله عليه وآله ما لقيت قال: كيف قلت؟ والله لقد آمنت بى إذ

كفر الناس، وآوتنى إذ رفضنى الناس، وصدقتنى إذ كذبنى الناس، ورزقت منى (۵) حيث حرمتموه، قالت: فغدا وراح على بها شهرا. وروى أن خديجه رضوان الله عليها كانت تكنى ام هند. وعن ابن عباس أن عم خديجه عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن أباها مات قبل الفجار. وعن ابن عباس أنه تزوجها صلى الله عليه وآله وهى ابنه ثمانى وعشرين سنه، ومهرها (۶) اثنتى عشره أوقيه، وكذلك كانت مهور نساؤه، وقيل: إنها ولدت قبل الفيل بخمسه عشر سنه، وتزوجها صلى الله عليه وآله وهى بنت أربعين سنه، ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وعشرين سنه. وحديث عفيف ورؤيته النبى صلى الله عليه وآله وخديجه وعليا يصلون حين قدم تاجرا إلى (۱). فى المصدر: أحمد. (۲). لعل المراد بالشيطان النفس الاماره، أى أن الله أعانه على نفسه ووفقه فغلب عليها، و أدخلها تحت قياده التسليم لامر مولاها، ولكنى لم اوفق على قيادتها فعصت وصدرت عنها ما يخالف رضى الله تعالى، هذا ما تحمتله ألفاظ الحديث، لكنه غير موافق لما عليه الاماميه من عصمه الانبياء عليهم السلام، فيجب طرحه أو حمله على غير ذلك مما تقدم فى بابه. (۳). أى ندمت على ذلك. (۴). فى المصدر: لم أعد لذكر لها بسوء ما بقيت. (۵). فى المصدر: ورزقت منى الولد. (۶). فى المصدر: ومهرها النبى صلى الله عليه وآله. العباس، وقوله: لا والله ما علمت على ظهر الارض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثه قد تقدم ذكره بطريقه فلا حاجه لنا إلى ذكره، لانه لم يختلف فى أنها رضى الله عنها أول الناس إسلاما. وقال ابن سعد يرفعه إلى حكم

بن حزام (۱): قال: توفيت خديجه فى شهر رمضان سنه عشره من النبوه، وهى ابنه خمس وستين سنه، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فى حفرتها، ولم يكن يومئذ صلاه على الجنازه، قيل: ومتى ذلك يا أبا خالد؟ قال: قبل الهجره بسنوات ثلاث أو نحوها، وبعد خروج بنى هاشم من الشعب بيسير، قال: فكانت أول امرأه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله، وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم، فأنه من ماريه القبطيه. هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذى (۲). بيان: قوله: وسطتك بكسر السين، أى كونك وسطهم ومتوسطا بينهم، أى أشرفهم، قال الجوهرى: وسطت القوم أسطهم وسطا ووسطه، أى توسطتهم، وفلان وسيط فى قومه: إذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم محلا انتهى. قوله صلى الله عليه وآله: ورزقت منى، أى الولد، أو الاسلام. (۳) قولها: فغدا وراح على بها شهرا، لعل المعنى أنه صلى الله عليه وآله كان إلى شهر يذكر خديجه وفضلها فى الغدو والرواح، أو لما علم ندامتى فى أمرها كان يغدو ويروح إلى لطفا بى (۴). ۱۳ - كا: بعض أصحابنا، عن على بن الحسين، عن على بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوج خديجه (۱). فى المصدر: حكيم بن حزام، وهو الصحيح، وهو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الاسدى، أبوخالد المكى، ابن أخى خديجه أم المؤمنين رضى الله عنها، وحزام بالحاء المهمله والزاء المعجمه. (۲). كشف الغمه: ۱۵۱ - ۱۵۳. (۳). قد عرفت أن الموجود فى المصدر: ورزقت منى الولد. فلا مجال لاحتمال

الثانی، مع أن الاسلام قد ذکر قبلا ـ فلا ـ وجه للاعاده. (۴). والاظهر أن المعنی کان یغدو ویروح شهرا بهذه الحاله أی بحاله الغضب. وأخرج ابن الاثیر الحدیث مسندا باختلاف فی ألفاظه فی اسد الغابه ۵: ۴۳۸. بنت خویلد أقبل أبوطالب فی أهل بیته ومعه نفر من قریش حتی دخل علی ورقه بن نوفل عم خدیجه، فابتدأ أبوطالب بالکلام فقال: الحمد لرب (۱) هذا البیت الذی جعلنا من زرع إبراهیم، وذریه إسماعیل وأنزلنا حرما آمنا، وجعلنا الحکام علی الناس، وبارک لنا فی بلدنا الذی نحن فیه، ثم إن ابن أخی هذا یعنی رسول الله صلی الله علیه وآله ممن لا یوزن برجل من قریش إلا رجح به، ولا یقاس به رجل إلا عظم عنه، ولا عدل له فی الخلق، وإن کان مقلا فی المال، فإن المال رفد جار، وظل زائل، وله فی خدیجه رغبه، ولها فیه رغبه، وقد جئناک (۲) لنخطبها إلیک برضاها وأمرها، والمهر علی فی مالی الذی سألتموه عاجله وآجله، وله ورب هذا البیت حظ عظیم، ودین شائع، ورأی کامل ثم سکت أبوطالب فتکلم عمها وتلجلج، وقصر عن جواب أبی طالب وأدرکه القطع والبهر، وکان رجلا من القسیسین، فقالت خدیجه مبتدئه: یا عماه إنک وإن کنت أولی (۳) بنفسی منی فی الشهود فلست أولی بی من نفسی، قد زوجتک یا محمد نفسی، والمهر علی فی مالی، فأمر عمک فلینحر ناقه فلیولم بها، وأدخل علی أهلک، قال (۴) أبوطالب: اشهدوا علیها بقبولها محمدا وضمانها المهر فی مالها، فقال بعض قریش: یا عجباه (۵) المهر علی النسآء للرجال؟ فغضب أبوطالب غضبا شدیدا وقام علی قدمیه، وکان ممن یهابه الرجال ویکره غضبه (۶)، فقال: إذا کانوا

مثـل ابن أخى هـذا طلبت الرجـال بـأغلى الاثمـان، وأعظم المهر، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالى، ونحر أبوطالب ناقه ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله بأهله، فقال رجل من قريش يقال له: عبدالله (٧) بن غنم:

هنيئا مرئيا يا خديجه قد جرت لك الطير فيما كان منك بأسعد

(١). الحمـد لله خ ل. (٢). ولقـد جئناك خ ل. (٣). أولى لى خ ل. (۴). فقال خ ل. (۵). واعجباه خ ل. (۶). فى المصدر: وكان ممن تهابه الرجل وتكره غضبه. (٧). أبوعبدالله خ ل وفى المصدر: فقال رجل من قريش يقال له: عبدالله بن غنم شعرا.

تزوجت خير البريه كلها ومن ذا الذى فى الناس مثل محمد؟

وبشر به البر ان عيسى بن مريم وموسى بن عمران فياقرب موعد

أقرت به الكتاب قدما بأنه رسول من البطحاء هاد ومهتد (١).

بيـان: الزرع: الولـد. قوله: فإن المال رفـد جار أى عطاء مسـتمر، يجريه الله على عباده بقـدر حاجتهم، وقـد مر مكانه: ورق حائل، وسيأتى من الفقيه: رزق حائل. والبهر بالضم: انقطاع النفس من الاعياء، قولها: وإن كنت أولى بنفسى منى، لعل المعنى إنك وإن كنت أولى بأمرى فى محضـر الناس عرفا، فلست أولى بأمرى واقعا، أو إن كنت أولى فى الحضور والتكلم بمحضر الناس، فلست أولى منى فى أصـل الرضـا والقبول، أو إن كنت قـادرا على إهلاـكى وامكنـك فيه، لكنى لا امكنك فى ترك هـذا الامر، ولعل الاوسـط أظهر، قوله: قـد جرت لـك الطير، يقـال للحظ من الخير والشـر: طـائر، لقول العرب: جرى لفلان الطائر بكـذا من الخير والشر، على طريقه التفأل والطيره، وأصله أنهم كانوا يتفألون ويتطيرون بالسوانح والبوارح (٢) من الطير عند

توجههم إلى مقاصدهم ويحتمل أن يكون المعنى انتشر أسعد الاخبار منك فى الآفاق سريعا بسبب ما كان منك من حسن الاختيار، فإن الطير أسرع فى إيصال الاخبار من غيرها، والاول أظهر. والبر بالفتح: الصادق، والكثير البر. والقدم بالكسر: خلاف الحدوث، يقال: قد ما كان كذا. ۱۴ - كا: أبوعلى الاشعرى، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه واله على خديجه حيث مات (۳) القاسم ابنها وهى تبكى، فقال لها: ما يبكيك، فقالت: درت دريره فبكيت، فقال: يا خديجه أما ترضين إذا كان يوم القيامه أن تجئ إلى باب الجنه وهو قائم فيأخذ بيدك (۱). الفروع ۲: ۱۹ و ۲۰.(۲). السوانح جمع السانح: الذى يأتى من جانب اليمين، ويقابله البارح وهو الذى يأتى من جانب اليسار، والعرب تتيمن بالسوانح، وتتشأم بالبوارح.(۳). فى المصدر: حين مات.فيدخلك الجنه، وينزلك أفضلها؟ وذلك لكل مؤمن، إن الله عزوجل أحكم وأكرم أن يسلب المؤمن ثمره فؤاده ثم يعذبه بعدها أبدا (۱). ۱۵ - كا: العده، عن البرقى، عن إسماعيل بن مهران، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: توفى طاهر ابن رسول الله صلى الله عليه واله فنهى رسول الله صلى الله عليه واله خديجه عن البكاء، فقالت: بلى يا رسول الله، ولكن درت عليه الدريره فبكيت، فقال لها: أما ترضين أن تجديه قائما على باب الجنه، فإذا رآك أخذ بيدك فأدخلك (۲) أطهرها مكانا، وأطيبها؟ قالت: وإن ذلك كذلك؟ قال: فإن الله أعز وأكرم من أن يسلب عبدا ثمره فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عزوجل ثم

يعذبه (۳). ۱۶ - نهج: ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه واله وخديجه وأنا ثالثها (۴). ۱۷ - يه: خطب أبوطالب رحمه الله لما تزوج النبى صلى الله عليه واله خديجه بنت خويلد رحمها الله بعد أن خطبها إلى أبيها، ومن الناس من يقول: إلى عمها، فأخذ بعضادتى (۵) الباب ومن شاهده من قريش حضور، فقال: الحمد لله الذى جعلنا من زرع إبراهيم و ذريه إسماعيل، وجعل لنا بيتا محجوجا، وحرما آمنا، يجبى (۶) إليه ثمرات كل شئ وجعلنا الحكام على الناس فى بلدنا الذى نحن فيه (۷) ثم إن ابن أخى محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب لا يوزن برجل من قريش إلا رجح، ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه، وإن كان فى المال قل فإن المال رزق حائل، وظل زائل، وله فى خديجه رغبه، ولها فيه (۱). الفروع ۱: ۵۹. (۲). فادخلك الجنه خ ل. (۳). الفروع ۱: ۶۰. (۴). نهج البلاغه: الجزء الاول: ۴۱۷. (۵). عضادتا الباب: خشبتاه من جانبيه. (۶). أى يجمع. (۷). فى تاريخ اليعقوبى: بعد قوله: على الناس: وبارك لنا فى بلدنا الذى نحن به. رغبه، والصداق ما سألتم عاجله وآجله (۱) من مالى، وله خطر (۲) عظيم، وشأن رفيع، ولسان شافع جسيم، فزوجه ودخل بها من الغد، فأول ما حملت ولدت عبدالله بن محمد صلى الله عليه واله (۳). ۱۸ - اقول: قال الكازرونى فى المنتقى: روى أن خزيمه بن حكيم السلمى كانت بينه وبين خديجه بنت خويلد رضى الله عنها قرابه، وإنه قدم عليها، وكان إذا قدم عليها أصابته بخير، فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه واله وغلام لها

يقال له: ميسره فى تجاره إلى بصرى من أرض الشام، فأحب خزيمه رسول الله صلى الله عليه واله حبا شديدا، فكان لا يفارقه فى نومه ولا فى يقظته، فساروا حتى إذا كانوا بين الشام والحجاز قام على ميسره بعيران لخديجه، وكان رسول الله صلى الله عليه واله فى أول الركب فخاف ميسره على نفسه وعلى البعرين، فانطلق يسعى إلى رسول الله صلى الله عليه واله فأخبره بذلك فأقبل النبى صلى الله عليه واله إلى البعيرين فوضع يديه على أخفافهما وعوذهما، فانطلق البعيران يسعيان فى أول الركب لهما رغاء (۴)، فلما رأى خزيمه ذلك علم أن له شأنا عظيما، فحرص على لزومه ومحافظته، وساروا حتى إذا دخلوا الشام نزلوا براهب من رهبان الشام، فنزل رسول الله صلى الله عليه واله تحت شجره، ونزل الناس متفرقين، وكانت الشجره التى نزل تحتها شجره يابسه قحله (۵)، قد تساقط ورقها، ونخر عودها، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه واله واطمأن تحتها أنورت وأشرقت واعشوشب ماحولها، وأينع (۶) ثمرها، وتدلت أغصانها، فرفرفت (۷) على رسول الله صلى الله عليه واله، وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك أن انحدر من صومعته، فقال له: سألتك باللات والعزى (۸)، فقال: إليك عنى (۱). فى المصدر: عاجله وآجله. (۲). الخطر: الشرف وارتفاع القدر. وفى تاريخ اليعقوبى: وله والله خطب عظيم ونبأ شايع. (۳). من لا يحضره الفقيه: ۴۱۳. واخرج نحوه اليعقوبى فى تاريخه ۲: ۱۵. (۴). الرغاء: صوت الابل. (۵). قحل الشئ: يبس. (۶). أينع الثمر: أدرك وطاب وحان قطافه.(۷). أى فبسطت أغصانها عليه. (۸). فى المصدر: سألتك باللات والعزى ما اسمك؟.ثكلتك امك، فما تكلمت العرب بكلمه أثقل على من هذه الكلمه، وكان

ذلك مكرا من الراهب، وكان معه حين نزل من صومعته رق (۱) أبيض، فجعل ينظر فيه مره وإلى النبى صلى الله عليه واله اخرى، ثم أكب ينظر فيه مليا، فقال: هو هو ومنزل الانجيل، فلما سمع بذلك خزيمه ظن أن الراهب يريد بالنبى صلى الله عليه واله مكرا، فضرب بيده إلى قائمه سيفه فانتزعه وجعل يصيح بأعلى صوته: يا آل غالب، فأقبل الناس يهرعون إليه من كل ناحيه يقولون: ما الذى راعك؟ فلما نظر الراهب إلى ذلك أقبل يسعى إلى صومعته فدخلها وأغلق عليه بابها، ثم أشرف عليهم فقال: يا قوم ما الذى راعكم منى؟ فوالذى رفع السماوات بغير عمد ما نزل بى ركب هو أحب إلى منكم، وإنى لاجد فى هذه الصحيفه أن النازل تحت هذه الشجره - وأومأ بيده إلى الشجره التى تحتها رسول الله صلى الله عليه واله - هو رسول رب العالمين، يبعث بالسيف المسلول، وبالذبح الاكبر، وهو خاتم النبيين، فمن أطاعه نجا، ومن عصاه غوى، ثم أقبل على خزيمه فقال: ما تكون من هذا الرجل؟ أرجلا من قومه؟ قال: لا، ولكن خادم له، وحدثه بحديث البعيرين، فقال له الراهب: أيها الرجل إنه النبى الذى يبعث فى آخر الزمان، وإنى مفوض إليك أمرا، ومستكتمك خبرا، وعاهد إليك عهدا، فقال: ما هو؟ فإنى سامع لقولك، وكاتم لسرك، ومطيع لامرك، فقال: إنى أجد فى هذه الصحيفه أنه يظهر على البلاد، وينصر على العباد، ولا ترد له رايه، ولا تدرك له غايه، وإن له أعداء أكثرهم اليهود أعداء الله، فأحذرهم عليه، فأسر خزيمه ذلك فى نفسه، ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال: يا محمد إنى لارى فيك شيئا ما رأيته

فی أحـد من الناس، إنی لاحسبک النبی الـذی یذکر أنه یخرج من تهامه، وإنک لصـریح (۲) فی میلادک، والامین فی أنفس قومک، وإنی لاری علیک من الناس محبه، وإنی مصدقک فی قولک، وناصرک علی عدوک، فانطلقوا یؤمون الشام، فقضوا بها حوائجهم، ثم رجعوا، (۱). الرق: جلـد رقیق یکتب فیه. الصحیفه البیضـاء. (۲). الصـریح: الخـالص، ولعل المراد أن میلادک لم یشب بشئ من رسوم الجاهلیه، أو أن نسبک الخالص، أو أنک خرجت من النکاح لم یدنسک السفاح. قال الکازرونی فی المنتقی: أی لست بکاذب عندهم. ثم قال: فأرسلت خدیجه إلی عمها عمرو بن أسد لیزوجها، فحضر، ودخل رسول الله صلی الله علیه وآله فی عمومته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرین سنه، وخدیجه یومئذ بنت أربعین سنه. وقد روی قوم أنه زوجها أبوها فی حال سکره (۱). قال الواقدی: هذا غلط، والصحیح أن عمها زوجها، وأن أباها مات قبل الفجار. وذکر أن أبا طالب خطب یومئذ، وذکر ما مر، فلما أتم أبوطالب خطبته تکلم ورقه بن نوفل، فقال: الحمد لله الذی جعلنا کما ذکرت، وفضلنا علی ما عددت، فنحن ساده العرب وقادتها، وأنتم أهل ذلک کله، لا تنکر العشیره فضلکم، ولا یرد أحد من الناس فخرکم وشرفکم، وقد رغبنا بالاتصال بحبلکم وشرفکم، فاشهدوا علی معاشر قریش بأنی قد زوجت خدیجه بنت خویلد من محمد بن عبدالله علی أربعمأه دینار، ثم سکت ورقه، وتکلم أبوطالب وقال: قد أحببت أن یشرکک عمها، فقال عمها، اشهدوا علی یا معشر قریش إنی قد أنکحت محمد بن عبدالله خدیجه بنت خویلد، وشهد علی بذلک صنادید قریش، فأمرت خدیجه جواریها أن یرقصن ویضربن بالدفوف، وقالت: یا محمد مر عمک أبا طالب ینحر بکره

من بكراتك، وأطعم الناس على الباب، وهلم فقل (٢) مع (١). ذكره الطبرى فى تاريخه ٢، ٣۶ عن الواقدى، وروى اليعقوبى فى تاريخه ٢: ١۴ و ١۵ ذلك عن عمار بن ياسر فى عمه عمرو بن أسد، إلا أنه قال فلما أصبح عمها عمرو بن أسد أنكر ما رأى فقيل له: هـذا، فقـال: متى زوجته؟ قيـل له: بالامس، قـال: ما فعلت، قيل له: بلى نشـهد أنك قـد فعلت، فلما رأى عمرو رسول الله قال: اشـهدوا أنى لم أكن زوجته بالامس، فقد زوجته اليوم اه. قلت: فيهما غرابه وشذوذ، ولم يرد ذلك من طرق الاماميه. بل ورد من طرق لا يعتمـد عليها الاماميه، وقـد عرفت قبل ذلك فى روايه الكلينى أن خـديجه لما رأت أن عمها تلجلـج وقصـر عن الجواب قالت: يا عم لست أولى من نفسى، قد زوجتك يا محمد نفسى، وان ثبت فى حديث صحيح أن غيرها كان المزوج لها فلا ينافى ذلـك بل يجمع بوقوع العقـد منهما جميعا، كما يأتى نظير ذلك فى عقـد ورقه بن نوفل. (٢). من قـال يقيل قيلوله: نام فى القائله أى منتصـف النهـار. أهلـك فـأطعم النـاس، ودخـل رسـول الله صـلى الله عليه واله، فقـال مع أهله خـديجه (١). ١٩ - اقول: قـال أبوالحسن البكرى فى كتاب الانوار: مر النبى صـلى الله عليه واله يوما بمنزل خـديجه بنت خويلـد، وهى جالسه فى ملا من نسائها وجواريهـا وخـدمها، وكـان عنـدها حبر من أحبـار اليهود، فلما مر النبى صـلى الله عليه واله نظر إليه ذلك الحبر وقال: يا خـديجه اعلمى أنه قد مر الآن ببابك شاب حدث السن، فأمرى من يأتى به، فأرسلت إليه جاريه من جواريها، وقالت: يا سيدى مولاتى

تطلبک، فأقبل ودخل منزل خدیجه، فقالت: أیها الحبر هذا الذی أشرت إلیه، قال: نعم هذا محمد بن عبدالله، قال له الحبر: اکشف لی عن بطنک، فکشف له، فلما رآه قال: هذا والله خاتم النبوه، فقالت (۲) له خدیجه: لو رآک عمه وأنت تفتشه لحلت علیک منه نازله البلاء، وإن أعمامه لیحذرون علیه من أحبار الیهود، فقال الحبر: ومن یقدر علی محمد هذا بسوء، هذا وحق الکلیم رسول الملک العظیم فی آخر الزمان، فطوبی (۳) لمن یکون له بعلا، وتکون له زوجه وأهلا، فقد حازت شرف الدنیا والآخره، فتعجبت خدیجه، وانصرف محمد وقد اشتغل قلب خدیجه بنت خویلد بحبه، وکانت خدیجه ملکه عظیمه، وکان لها من الاموال والمواشی شئ لا یحصی، فقالت: أیها الحبر بم عرفت محمدا أنه نبی؟ قال: وجدت صفاته فی التواره، إنه المبعوث آخر الزمان (۴)، یموت أبوه وامه، ویکفله جده وعمه، وسوف یتزوج بامرأه من قریش سیده قومها، وأمیره عشیرتها، وأشار بیده إلی خدیجه، ثم بعد ذلک قال لها: احفظی ما أقول لک یا خدیجه وأنشأ یقول: (۱). المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الثامن فیما کان سنه خمس وعشرین من مولده صلی الله علیه وآله اه فیه: فقال مع أهله، فأقر الله عینه، وفرح أبوطالب فرحا شدیدا وقال: الحمد لله الذی أذهب عنا الحزن ودفع عنا الهموم. (۲). فی المصدر: فکشف عن بطنه، فلما رأی الحبر خاتم النبوه دهش لذلک، قالت. (۳). فی المصدر: هذا وحق الکلیم علی الجبل العظیم محمد صاحب البرهان، المبعوث فی آخر الزمان، المعطل بدینه سائر الادیان. فطوبی اه. (۴). أضاف فی المصدر هنا: یکسر الاصنام.

یا خدیجه لا تنسی الآن قولی وخذی منه غایه المحصول

یا خدیجه هذا النبی

بلا شک هکذا قد قرأت فی الانجیل

سوف یأتی من الاله بوحی ثم یجبی (۱) من الاله بالتنزیل

ویزوجه بالفخار ویحظی (۲). فی الوری شامخا علی کل جیل

فلما سمعت خدیجه ما نطق به الحبر تعلق قلبها بالنبی صلی الله علیه واله، وکتمت أمرها، فلما خرج من عندها قال: اجتهدی أن لا یفوتک محمد، فهو الشرف فی الدنیا والآخره (۳)، وکان لخدیجه عم یقال له: ورقه، وکان قد قرأ الکتب کلها (۴)، وکان عالما حبرا، وکان یعرف صفات النبی الخارج فی آخر الزمان، وکان عند ورقه أنه یتزوج بامرأه (۵) سیده من قریش، تسود قومها، وتنفق علیه مالها، وتمکنه من نفسها، وتساعده علی کل الامور، فعلم ورقه أنه لیس بمکه أکثر مالا من خدیجه، فرجا ورقه أن تکون ابنه أخیه خدیجه، وکان یقول لها: یا خدیجه سوف (۶) تتصلین برجل یکون أشرف أهل الارض والسماء، (۱). أی یعطی. (۲). ویزوج بذات الفخار فیضحی خ ل. (۳). فی المصدر: فهو والله شرف الدنیا والاخره. (۴). فی المصدر: یقال له: ورقه بن نوفل، وکان من کهان قریش، وکان قد قرأ صحف شیث علیه السلام وصحف ابراهیم علیه السلام، وقرأ التوراه والانجیل وزبور داود علیه السلام. (۵). فی المصدر: بامرأه من قریش تکون سیده قومها وأمیره عشیرتها، تساعده وتعاضده و تنفق علیه مالها، فعلم ورقه اه. (۶). فی المصدر: فرجا ورقه أن تکون زوجته حتی تفوز بالنبی صلی الله علیه وآله، وکان ورقه إذا دخل علی خدیجه تقول لها: یا خدیجه سوف تتصلین برجل یکون فیه شرف الدنیا ونعیم الاخره، وکانت خدیجه أغنی أهل مکه، وکان لها فی کل قبیله من العرب قریب من الوف من النوق والخیل والغنم، لانها قد

زوجت عبيدها بجواريها، وفرقهم مع العرب، وأعطتهم بيوت الشعر، والخيل والابل، وجعلوا يتوالدون ويكثرون، والدواب تلد وتكثر، وكان لها ازيد من أربعين ألف جمل تسافر بالتجاره إلى الشام والعراق والبحرين وعمان والطائف ومصر والحبشه وغيرها من الامصار، ومعها العبيد والغلمان والوكلاء، وكان أبوطالب اه. وكان لخديجه فى كل ناحيه عبيد ومواشى حتى قيل: إن لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرقه فى كل مكان، وكان لها فى كل ناحيه تجاره، وفى كل بلد مال، مثل مصر والحبشه وغيرها، وكان أبوطالب رضى الله عنه قد كبر وضعف عن كثره السفر، وترك ذلك من حيث كفل النبى صلى الله عليه واله، فدخل عليه النبى صلى الله عليه واله ذات يوم فوجده مهموما، فقال: ما لى أراك يا عم مهموما؟ فقال: يا ابن أخى اعلم أنه لا مال لنا، وقد اشتد الزمان علينا، وليس لنا ماده، وأنا قد كبرت، وضعف جسمى، وقل ما بيدى، واريد أن أنزل إلى ضريحى (١)، واريد أن أرى لك زوجه تسر قلبى يا ولدى لتسكن إليها، ومعيشه يرجع نفعها إليك، فقال له النبى صلى الله عليه واله: ما عندك يا عم من الرأى؟ قال: اعلم يابن أخى أن هذه خديجه بنت خويلد قد انتفع بمالها أكثر الناس، وهى تعطى مالها سائر من يسألها التجاره (٢)، ويسافرون به، فهل لك يا ابن أخى أن تمضى معى إليها ونسألها أن تعطيك مالا تتجر فيه، فقال: نعم، قم إليها وافعل ما بدا لك. قال أبوالحسن البكرى: لما اجتمع بنو عبدالمطلب قال أبوطالب لاخوته: امضوا بنا إلى دار خديجه بنت خويلد حتى نسألها أن تعطى محمدا مالا يتجر به، فقاموا من وقتهم وساعتهم وساروا إلى دار خديجه،

وكان لخديجه دار واسعه تسع أهل مكه جميعا، وقد جعلت أعلاها قبه من الحرير الازرق، وقد رقمت فى جوانبها صفه الشمس والقمر والنجوم، وقد ربطته من حبال الابريسم (٣) وأوتاد من الفولاذ، وكانت قد تزوجت برجلين أحدهما اسمه أبوشهاب وهو عمرو الكندى (۴)، والثانى اسمه عتيق بن عائذ، فلما ماتا خطبها عقبه بن أبى معيط، والصلت بن أبى يهاب، وكان لكل واحد منهما أربعمأه عبد وأمه، وخطبها أبوجهل بن هشام وأبوسفيان، وخديجه لا ترغب فى واحد منهم، وكان (١). قبل أن انزل ضريحى أرى خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر. (٢). فى المصدر: وهى تعطى مالها من سألها التجاره. (٣). بحبال من الابريسم خ ل. وهو الموجود فى المصدر. (۴). المشهور أنه أبوهاله مالك بن النباش بن زراره التميمى، أو النباش بن زراره أو هند بن النباش على اختلاف.قد تولع قلبها بالنبى صلى الله عليه واله لما سمعت (١) من الاحبار والرهبان والكهان، وما يذكرونه من الدلالات، وما رأت قريش من الآيات، فكانت تقول: سعدت من تكون لمحمد قرينه، فإنه يزين صاحبه (٢)، وازداد بها الوجد، ولج بها الشوق (٣)، فبعثت إلى عمها ورقه ابن نوفل فقالت له: يا عم اريد أن أتزوج وما أدرى بمن يكون، وقد أكثر على الناس وقلبى لا يقبل منهم أحدا، فقال لها ورقه: يا خديجه ألا اعلمك بحديث غريب وأمر عجيب؟ قالت: وما هو يا عم؟ قال: عندى كتاب من عهد عيسى عليه السلام فيه طلاسم وعزائم، أعزم بها على ماء وتأخذينه وتغسلين به، ثم أكتب كتابا فيه كلمات من الزبور، وكلمات من الانجيل، فتضعيه تحت رأسك عند النوم وأنت على فراشك ملتفه بثيابك، فإن الذى يكون زوجك

يأتيک فی منامک حتی تعرفيه باسمه وكنيته، فقالت: افعل يا عم، قال: حبا وكرامه، وكتب الكتاب، وأعطاها إياه، وفعلت ما أمرها به ونامت فرأت كأن قد جاء إليها رجل لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاذق، أدعج العينين، أزج الحاجبين، أحور المقلتين (۴)، عقيقی الشفتين، مورد الخدين، أزهر اللون، مليح الكون، معتدل القامه، تظله الغمامه، بين كتفيه علامه، راكب على فرس من نور، مزمم (۵) بسلسله من ذهب، على ظهره سرج من العقيان، مرصع بالدر والجوهر، له وجه كوجه الآدميين منشق الذنب، له أرجل كالبقر، خطوته مد البصر، وهو يرقل بالراكب، وكان خروجه من دار أبی طالب، فلما رأته خديجه ضمته إلى صدرها، وأجلسته فی حجرها، ولم تنم باقی ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمها ورقه، وقالت: أنعمت صباحا يا عم، قال: وأنت لقيت (۱). فی المصدر: وكان قد وقع محبه النبی صلى الله عليه واله فی قلبها وقد تولع خاطرها به لما سمعت. (۲). فانه يزين صاحبه ولا يشين خ ل. (۳). لح عليها خ ل.(۴). دعجت العين: صارت شديده السواد مع سعتها فصاحبها أدعج. وحورت العين: اشتد بياض بياضها وسواد سوادها فصاحبها أحور. والمقله: شحمه العين، أو هی السواد والبياض منها. العين ذاتها. (۵). مزموم خ ل. نجاحا، فلعلک رأيت شيئا فی منامک، قالت: رأيت رجلا صفته كذا وكذا، فعندها قال ورقه: يا خديجه إن صدقت رؤياک تسعدين وترشدين، فإن الذی رأيته متوج بتاج الكرامه، الشفيع فی العصاه يوم القيامه، سيد العرب والعجم، محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم، قالت: وكيف لی بما تقول يا عم وأنا كما يقول الشاعر:

أسير إليكم قاصدا لازوركم وقد قصرت بی عند ذاک رواحلی

وملک الامانی خدعه غير أننی

اعلل حد الحادثات بباطل

احمل برق الشرق شوقا إليكم وأسأل ريح الغرب رد رسائلى

قال: فزاد بها الوجد، وكانت إذا خلت بنفسها فاضت عبرتها أسفا، وجرت دمعتها لهفا، وهى تقول:

كم أستر الوجد والاجفان تهتكه واطلق الشوق والاغضاء (۱) تمسكه

جفانى القلب لما أن تملكه غيرى فوا أسفا لو كنت أملكه

ما ضر من لم يدع منى سوى رمقى لو كان يمسح بالباقى فيتركه

قال الراوى: وأعجب ما رأيت فى هذا الامر العجيب والحديث الغريب أن خديجه لم تفرغ من شعرها إلا وقد طرق الباب، فقالت لجاريتها: انزلى وانظرى من بالباب، لعل هذا خبر من الاحباب، ثم أنشأ يقول:

أيا ريح الجنوب لعل علم من الاحباب يطفى بعض حرى

ولم لا حملوك إلى منهم سلاما أشتريه ولو بعمرى

وحق ودادهم إنى كتوم وإنى لا أبوح لهم بسرى

أرانى الله وصلهم قريبا وكم يسر أتى من بعد عسر

فيوم من فراقكم كشهر وشهر من وصالكم كدهر

قال: ثم نزلت الجاريه وإذا أولاد عبدالمطلب بالباب، فرجعت إلى خديجه و قالت: يا سيدتى إن بالباب سادات العرب، ذوى (۲) المعالى والرتب، أولاد عبدالمطلب،(۱). الاعضاء خ ل. (۲). من ذوى المعالى خ ل.فرمقت (۱) خديجه رمق الهوى، ونزل بها دهش الجوى (۲)، وقالت: افتحى لهم الباب، وأخبرى ميسره يعتد لهم المساند والوسائد، فإنى أرجو أن يكونوا قد أتونى بحبيبى محمد، ثم قالت شعرا:

ألذ حياتى وصلكم ولقاكم ولست ألذ العيش حتى أراكم

وما استحسنت عينى من الناس غيركم ولا لذ فى قلبى حبيب سواكم

على الرأس والعينين جمله سعيكم ومن ذا الذى فى فعلكم قد عصاكم (۳).

فها أنا محسوب (۴) عليكم بأجمعى وروحى ومالى يا حبيبى فداكم

وما غيركم فى الحب يسكن مهجتى وإن شئتم تفتيش قلبى فهاكم

قال صاحب الحديث: وبسط لهم ميسره المجلس بأنواع

الفرش فما استقر بالقوم الجلوس إلا وقد قدم لهم أصناف الطعام والفواكه من الطائف والشام، فأكلوا وأخذوا فى الحديث، فقالت لهم خديجه من وراء الحجاب بصوت عذب، وكلام رطب: يا سادات مكه أضاءت بكم الديار، وأشرقت بكم الانوار، فلعل لكم حاجه فتقضى، أو ملمه (۵) فتمضى، فإن حوائجكم مقضيه، وقناديلكم مضيئه، فقال أبوطالب رضى الله عنه: جئناك فى حاجه يعود نفعها إليك، وبركتها عليك، قالت: يا سيدى وما ذلك؟ قال: جئناك فى أمر ابن أخى محمد، فلما سمعت ذلك غاب (۶) رشدها عن الوجود، وأيقنت بحصول المقصود، وقالت شعرا:

بذكر كم يطفئ الفؤاد من الوقد ورؤيتكم فيها شفا أعين الرمد

ومن قال: إنى أشتفى (۷) من هواكم فقد كذبوا لو مت فيه من الوجد

وما لى لا أملا سرورا بقربكم وقد كنت مشتاقا إليكم على البعد

(۱). رمق: أطال النظر.(۲). الجوى: شده الوجد من حزن أو عشق. (۳). فيما أردتم عصاكم خ ل. (۴). محبوب خ ل. (۵). الملمه: النازله الشديده من نوازل الدنيا. (۶). غابت عن الوجود خ ل. وهو الموجود فى المصدر. (۷). أشتكى لهواكم خ ل.تشابه سرى فى هواكم وخاطرى (۱) - فابدى الذى أخفى وأخفى الذى ابدى ثم قالت بعد ذلك: يا سيدى أين محمد حتى نسمع ما يقول (۲)؟ قال العباس رضى الله عنه: أنا آتيكم به، فنهض وسار يطلبه من الابطح (۳) فلم يجده، فالتفت يمينا وشمالا فقالوا: ما تريد (۴)؟ فقال: اريد محمدا، فقالوا له: فى جبل حرى (۵)، فسار إليه فإذا هو فيه نائما فى مرقد إبراهيم الخليل عليه السلام ملتفا ببرده وعند رأسه ثعبان عظيم فى فمه طاقه ريحان يروحه بها، فلما نظر إليه العباس قال: خفت عليه من الثعبان،

فجذبت سيفى وهممت بالثعبان (۶)، فحمل الثعبان على العباس، فلما رأى العباس ذلك صاح من وقته ادركنى يا ابن أخى، ففتح النبى صلى الله عليه واله عينيه فذهب الثعبان كأنه لم يكن، فقال النبى صلى الله عليه واله: ما لى أرى سيفك مسلولا؟ قال: رأيت هذا الثعبان عندك، فسللت سيفى وقصدته خوفا عليك منه، فعرفت فى نفسى الغلبه فصحت بك (۷)، فلما فتحت عينك ذهب كأنه لم يكن، فتبسم النبى صلى الله عليه واله، وقال: يا عم ليس هذا بثعبان، ولكنه ملك من الملائكه، ولقد رأيته مرارا، وخاطبته (۸) جهارا، وقال لى: يا محمد إنى ملك من عند ربى موكل بحراستك فى الليل والنهار من كيد الاعداء والاشرار، قال: ما ينكر فضلك يا محمد (۹)، فقال له: سر معى إلى دار خديجه بنت خويلد تكون أمينا على أموالها، تسير (۱). وظاهرى خ ل. (۲). فى المصدر: وأين محمد حتى نحدثه بما تريدون، ونسمع ما يقول. (۳). فى الابطح خ ل. (۴). فى المصدر: قال له بعض أهل مكه: أراك يا سيدى التفت يمينا وشمالا، من تطلب؟. (۵). فى المصدر: قال: كان هنا من ساعه وتوجه طالب جبل حرى. (۶). فى المصدر: فلما نظر إليه العباس خاف عليه من الثعبان أن يقتله فجذب سيفه وهم بالثعبان. (۷). فى المصدر: بعد قوله: مسلولا: قال: رأيت ما أرعبنى، قال: وما رأيت شيئا يشبه السحر، وما كان أبونا يعرف السحر ولا أنت أيضا تعرفه، فأيش هذا؟ قال: رأيت عند رأسك ثعبان عظيم فخفت عليك منه، وأردت قتله فحمل على فأرعبنى فصحت بك اه قلت: ولعل الصحيح: قال: وما رأيت؟ قال: رأيت شيئا.(۸). خاطبنى خ ل. وهو الموجود فى المصدر.

(۹). فی المصدر بعد ذلک: وانی وجدت لک مکانا تعمل فیه، فتبسم النبی صلی الله علیه وآله وقال: وأین یکون هذا؟ قال عند خدیجه تکون أمینا علی أموالها. بها حیث شئت، قال: ارید الشام، قال: ذلک إلیک، فسار النبی صلی الله علیه واله والعباس إلی بیت خدیجه، وکان من عادته صلی الله علیه واله إذا أراد زیاره قوم سبقه النور إلی بیتهم، فسبقه النور إلی بیت خدیجه، فقالت لعبدها میسره: کیف غفلت عن الخیمه حتی عبرت الشمس إلی المجلس؟ قال: لست بغافل عنها، وخرج فلم یجد تغیر وتد ولا طنب، ونظر إلی العباس فوجده قد أقبل هو والنبی صلی الله علیه واله معه، فرجع وقال لها: یا مولاتی هذا الذی رأیته من أنوار محمد صلی الله علیه واله، فجاءت خدیجه لتنظر إلی محمد، فلما دخل المجلس نهض أعمامه إجلالا له، وأجلسوه فی أوساطهم، فلما استقر بهم الجلوس قدمت لهم خدیجه الطعام (۱) فأکلوا، ثم قالت خدیجه: یا سیدی أنست بک الدیار، وأضاءت بک الاقدار (۲)، وأشرقت من طلعتک الانوار، أترضی أن تکون أمینا علی أموالی تسیر بها حیث شئت؟ قال: نعم رضیت، ثم قال: ارید الشام، قالت: ذلک إلیک، وإنی قد جعلت لمن یسیر علی أموالی مائه وقیه من الذهب الاحمر، ومائه وقیه من الفضه البیضاء، وجملین وراحلتین (۳)، فهل أنت راض؟ فقال أبوطالب رضی الله عنه، رضی ورضینا، وأنت یا خدیجه محتاجه إلیه، لانه من حین خلق ما وقف له العرب علی صبوه، وأنه مکین أمین، قالت خدیجه: تحسن یا سیدی تشد علی الجمل وترفع علیه الاحمال؟ قال: نعم، قالت: یا میسره: ایتنی ببعیر حتی أنظر کیف یشد علیه محمد، فخرج میسره وأتی ببعیر

شدید المراس، قوی الباس، لم یجسر أحد من الرعاه أن یخرجه من بین الابل لشده بأسه، فأدناه لیرکبه فهدر وشقشق (۴) واحمرت عیناه، فقال له العباس: ما کان عندک أهون من هذا البعیر؟ ترید أن تمتحن به ابن أخینا؟ فعند ذلک قال النبی صلی الله علیه وآله: دعه یا عم، فلما سمع البعیر کلام البشیر النذیر برک علی قدمی النبی صلی الله علیه وآله، وجعل یمرغ وجهه علی قدمی النبی صلی الله علیه وآله ونطق بکلام فصیح وقال: (۱). وما یوجب به الاکرام خ. قلت والزیاده موجوده فی المصدر. (۲). الاقطار خ ل. (۳). وراحله خ ل. وهو الموجود فی المصدر. (۴). هدر البعیر: ردد صوته فی حنجرته. شقشق: هدر وأخرج شقشقته. والشقشقه: شئ کالرئه یخرجه البعیر من فیه إذا هاج. من مثلی وقد لمس ظهری سید المرسلین؟ فقلن النسوه اللاتی کن عند خدیجه: ماهذا إلا سحر عظیم قد أحکمه هذا الیتیم، قالت لهم خدیجه: لیس هذا سحرا، وإنما هو آیات بینات، وکرامات ظاهرات، ثم قالت:

نطق البعیر بفضل أحمد مخبرا هذا الذی شرفت به ام القری

هذا محمد خیر مبعوث أتی فهو الشفیع وخیر من وطأ الثری

یا حاسدیه تمزقوا من غیظکم فهو الحبیب ولا سواه فی الوری

قال: وخرج أولاد عبدالمطلب وأخذوا فی اهبه السفر (۱)، فالتفتت خدیجه إلی النبی صلی الله علیه وآله وقالت: یا سیدی ما معک غیر هذه الثیاب، فلیست هذه تصلح للسفر، فقال: لست أملک غیرها، فبکت خدیجه وقالت: عندی یا سیدی ما یصلح للسفر، غیر أنهن طوال فامهل (۲) حتی اقصرها لک، فقال: هلمی بها، وکان صلی الله علیه وآله إذا لبس القصیر یطول وإذا لبس الطویل یقصر، کأنه مفصل علیه

(۳)، فأخرجت له ثوبين من قباطى (۴) مصر، وجبه عدنيه، وبرده يمنيه، وعمامه عراقيه، وخفين من الاديم، وقضيب خيزران، فلبس النبى صلى الله عليه وآله الثياب وخرج كأنه البدر فى تمامه (۵)، فلما نظرت إليه جعلت تقول:

اوتيت من شرف الجمال فنونا ولقد فتنت بها القلوب فتونا

قد كونت للحسن فيك جواهر فيها دعيت الجوهر المكنونا

يا من أعار (۶) الظبى فى لفتاته (۷). للحسن جيدا ساميا وجفونا

انظر إلى جسمى النحيل وكيف قد أجريت من دمع العيون عيونا

(۱). الاهبه: العده. وزاد فى المصدر: وإصلاح شأنهم.(۲). فتمهل خ ل.(۳). قد فصل عليه خ ل. وهو الموجود فى المصدر.(۴). القباطى والقباطى جمع القبطيه، القبطيه والقبطيه: ثياب من كتان منسوبه إلى القبط. و فى المصدر: وبرده يمانيه. وفيه: وعمامه شربيه من دق العراق بحاشيتين من حرير. (۵). كأنه البدر عند التمام، إذا انجلى عنه الغمام خ ل، وهو الموجود فى المصدر. (۶). أغار خ. (۷). فى فلواته خ ل.

أسهرت عينى فى هواك صبابه وملئت قلبى لوعه (۱) وجنونا

ثم قالت: يا سيدى عندك ما تركب عليه؟ قال: إذا تعبت ركبت أى بعير أردت، قالت: وما يحملنى على ذلك (۲)؟ لا كانت الاموال دونك يا محمد (۳)، ثم قالت لعبدها ميسره: ايتنى بناقتى الصهباء حتى يركبها سيدى محمد، فأتى بها ميسره وهى تزيد على الاوصاف، لا يلحقها فى سيرها تعب، ولا يصيبها نصب، كأنها خميه مضروبه، أو قبه منصوبه، ثم التفتت إلى ميسره وناصح وقالت لهما: اعلما أننى قد أرسلت إليكما أمينا على أموالى، وأنه أمير قريش وسيدها (۴)، فلا يد على يده، فإن باع لا يمنع، و ترك لا يؤمر، وليكن كلامكما له بلطف وأدب، ولا يعلو كلامكما على كلامه، قال عبدها

ميسره: والله يا سيدتى إن لمحمد عندى محبه عظيمه قديمه، والآن قد تضاعفت لمحبتك له، ثم إن النبى صلى الله عليه واله ودع خديجه وركب راحلته وخرج وميسره وناصح بين يديه، وعين الله ناظره إليه، فعندها قالت خديجه شعرا:

قلب المحب إلى الاحباب مجذوب وجسمه بيد الاسقام منهوب

وقائل كيف طعم الحب قلت له: الحب عذب ولكن فيه تعذيب

أقذى (۵) الذين على خدى لبعدهم دمى ودمعى مسفوح ومسكوب

ما فى الخيام وقد سارت ركابهم (۶). إلا محب له فى القلب (۷) محبوب

كأنما يوسف فى كل ناحيه (۸). والحز (۹) فى كل بيت فيه يعقوب

(۱). اللوعه: الحزن والهوى والوجد. (۲). على تعبك خ ل. (۳). فى المصدر: دونك وفداك يا محمد. (۴). فى المصدر: قد ارسلت محمدا على اموالى، فانه أمين قريش وسيدها. (۵). أفدى خ ل.(۶). جمالهم خ ل. (۷). فى الركب خ ل. (۸). راحله خ ل. (۹). والحى خ ل، وهو الموجود فى المصدر. والحز: ألم فى القلب. ثم إن النبى صلى الله عليه واله سار مجدا للسير إلى الابطح، فوجد القوم مجتمعين، وهم لقدومه منتظرون، فلما نظروا إلى جمال سيد المرسلين وقد فاق الخلق أجمعين فرح المحب (۱)، واغتم الحاسد (۲)، وظهر الحسد والكمد فيمن (۳) سبقت له الشقاوه من المكذبين (۴)، وزادت عقيده من سبقت له السعاده من المؤمنين، فلما نظر العباس إليهم أنشأ يقول:

يا مخجل الشمس والبدر المنير إذا تبسم الثغر لمع البرق منه أضا

كم معجزات رأينا منك قد ظهرت يا سيدا ذكره يشفى به المرضى

فلما نظر النبى صلى الله عليه واله إلى أموال خديجه على الارض ولم يحمل منها شئ زعق على العبيد، وقال: ما الذى منعكم عن شد رحالكم؟ قالوا يا

سیدنا لقله عددنا، وکثره أموالنا، فأبرک راحلته، ونزل ولوی ذیله فی دور منطقته وصار یزعق بالبعیر فیقول: بإذن الله تعالی، فتعجب الناس من فعله، فنظر العباس إلی النبی صلی الله علیه واله وقد احمرت وجناته من العرق، فقال: کیف اخلی الشمس تقرح هذا الوجه الکریم؟ فعمد إلی خشبه وقال: لاتخذن منها حجفه (۵) تظل (۶) محمدا من حر الشمس، فارتجت الاقطار وتجلی الملک الجبار، وأمر الامین جبرئیل علیه السلام أن یهبط (۷) إلی رضوان خازن الجنان وقل له: یخرج لک الغمامه التی خلقتها لحبیبی محمد صلی الله علیه واله قبل أن أخلق آدم بألفی عام، وانشرها علی رأس حبیبی محمد، فلما رأوها شخصت نحوها الابصار، وقال العباس: إن (۸) محمدا لکریم علی ربه، ولقد استغنی عن حجفتی (۹)، ثم أنشأ یقول:(۱). المحبون خ ل، وفی المصدر: المحبوب.(۲). الحاسدون خ ل، وفی المصدر: الحسود. (۳). ممن خ ل، وهو الموجود فی المصدر.(۴). فی المصدر: وکتب من المکذبین، وبعده: وکتب من المؤمنین. (۵). الحجفه: الترس من جلد بلا خشب وفی المصدر المحفه.(۶). تظلل خ ل. (۷). اهبط خ ل. (۸). والله إن خ ل، وهو الموجود فی المصدر.(۹). فی المصدر: عن محفتی.

وقف الهوی بی حیث کنت (۱) فلیس لی متقدم عنکم ولا متأخر

ثم سار القوم حتی نزلوا بجحفه الوداع وحطوا رحالهم حتی یلحق بهم المتأخرون فقال مطعم بن عدی: یا قوم إنکم سائرون إلی أرض کثیره المهامه والاوعار (۲)، ولیس لکم مقدم تستشیرون به وترجعون إلی أمره، والرأی عندی أنکم تقدمون علیکم رجلا لتستندوا إلی رأیه، وترجعوا إلی أمره عن المنازع والمخالف، قالوا: نعم ما أشرت به، فقال بنو مخزوم: نحن نقدم علینا أخانا عمرو بن هشام

المخزومی، وقال بنو عدی: نحن نقدم علینا أمیرنا مطعم بن عدی، وقال بنو النضر: نحن نقدم علینا أمیرنا النضر بن الحارث، وقال بنو زهره: نحن نقدم علینا أمیرنا احیحه بن الجلاح، وقال بنو لوی: نحن نقدم علینا أبا سفیان صخر بن حرب، وقال میسره: والله ما نقدم علینا إلا سیدنا محمد بن عبدالله، و قال بنو هاشم: ونحن أیضا نقدم علینا محمدا، فقال أبوجهل: لان (۳) قدمتم علینا محمدا لاضعن هذا السیف فی بطنی، واخرجه من ظهری، فقبض حمزه علی سیفه وقال: یا وغد (۴) الرجال، ویا نذل الافعال (۵)، والله ما ارید إلا أن یقطع الله یدیک ورجلیک ویعمی عینیک، فقال له النبی صلی الله علیه واله: اغمد سیفک یا عماه، ولا تستفتحوا سفرکم بالشر، دعوهم یسیرون أول النهار، ونحن نسیر آخره، فإن التقدم لقریش، وکان صلی الله علیه واله أول من تکلم بهذه الکلمه، وسار أبوجهل ومن یلوذ به، وقد استغنم (۶) من بنی هاشم الفرصه، وهو ینشد ویقول:

لقد ضلت حلوم بنی قصی وقد زعموا بتسیید (۷) الیتیم

(۱). أنت خ ل.(۲). المهامه: المفازه البعیده. البلد القفر. والوعر: المکان الصلب. المکان المخیف الوحش. (۳). والله لان خ ل، وفی المصدر: والله والله لان. (۴). الوغد: الضعیف العقل. الاحمق. الدنی. (۵). الفعال خ ل قلت: وهو الموجود فی المصدر، قوله نذل من نذل أی کان خسیسا محتقرا. کان ساقطا فی دین أو حسب فهو نذل.

(۶). فی المصدر: وقد استغنموا الفرصه. (۷). بتسدید خ ل.

وراموا للخلافه (۱) غیر کفو فکیف یکون ذا الامر العظیم؟

وإنی فیهم لیث حمی بمصقول ولی جد کریم

فلو قصدوا عبیده أو ظلیما وصخر الحرب ذا الشرف القدیم

لکنا راضیین لهم وکنا لهم تبعا علی

خلف (۲) ذميم

فأجابه العباس يقول:

ألا أيها الوغد الذى رام ثلبنا أتثلب قرنا (۳) فى الرجال كريم

أتثلب ياويك الكريم أخا التقى حبيب لرب العالمين عظيم

ولو لا رجال قد عرفنا محلهم وهم عندنا فى مجدب (۴) ومقيم (۵).

لدارت سيوف يفلق الهام حدها بأيدى رجال كالليوث تقيم

حماه كماه (۶) كالاسود ضراغم إذا برزوا ردوا لكل زعيم

ثم إن القوم ساروا إلى أن بعدوا عن مكه، فنزلوا بواد يقال له: واد الامواه، لانه مجتمع السيول (۷) وأنهار الشام، ومنه تنبع عيون الحجاز، فنزل به القوم وحطوا رحالهم، وإذا بالسحاب قد اجتمع (۸)، فقال النبى صلى الله عليه واله: ما أخوفنى على أهل هذا الوادى أن يدهمهم (۹) السيل فيذهب بجميع أموالهم، والرأى (۱۰) عندى أن نستند إلى هذا الجبل، قال له العباس: نعم ما رأيت يا ابن أخى، فأمر النبى صلى الله عليه واله أن ينادى

(۱). للرياسه خ ل.(۲). بلا خلف خ ل.(۳). القرن: السيد.(۴). المجذب خ ل.(۵). ومهيم خ ل.(۶). الكماه جمع الكمى: الشجاع، أو لابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع و البيضه.(۷). فى المصدر: وسمى بذلك لانه مجمع السيول.(۸). قد أقبل خ ل وهو الموجود فى المصدر.(۹). أى غشيهم.(۱۰). ولكن الرأى خ ل.فى القافله أن ينقلوا رحالهم إلى نحو الجبل (۱) مخافه السيل، ففعلوا إلا رجلا من بنى جمح (۲) يقال له: مصعب، وكان له مال كثير: فأبى أن يتغير (۳) من مكانه، وقال: يا قوم ما أضعف قلوبكم؟ تنهزمون عن شئ لم تروه ولم تعاينوه؟ فما استتم كلامه إلا وقد ترادفت السحاب والبرق ونزل السيل وامتلا الوادى من الحافه إلى الحافه (۴)، و أصبح الجمحى وأمواله كأنه لم يكن، وأقام القوم فى ذلك المكان أربعه

أيام والسيل يزداد، فقال ميسره: يا سيدى هذه السيول لا تنقطع إلى شهر، ولا تقطعه السفار (۵)، و إن أقمنا هاهنا أضر بنا المقام، ويفرغ الزاد، والرأى (۶) عندى أن نرجع إلى مكه، فلم يجبه النبى صلى الله عليه واله إلى ذلك، ثم نام فرأى فى منامه ملكا يقول له: يا محمد لا تحزن، إذا كان غداه غد مر قومك بالرحيل، وقف على شفير الوادى، فإذا رأيت الطير الابيض قد خط بجناحه فاتبع الخط، وأنت تقول: بسم الله وبالله، وأمر قومك أن يقولوا: هذه الكلمه، فمن قالها سلم، ومن حاد عنها غرق، فاستيقظ النبى صلى الله عليه واله وهو فرح مسرور، ثم أمر ميسره أن ينادى فى الناس بالرحيل، فرحلوا وشد ميسره رحاله، فقال الناس: يا ميسره وكيف نسير وهذا المآء لا تقطعه إلا السفن؟ فقال: أما أنا فإن محمدا أمرنى، وأنا لا اخالفه فقال القوم: ونحن أيضا لا نخالفه، فبادر القوم، وتقدم النبى صلى الله عليه واله ووقف على شفير الوادى، وإذا بالطير الابيض قد أقبل من ذروه الجبل. وخط بجناحه خطا أبيض يلمع، فشمر النبى صلى الله عليه واله أذياله واقتحم المآء وهو يقول: بسم الله وبالله، فلم يصل المآء إلى نصف ساقه، ونادى أيها الناس لا يدخل أحد منكم المآء حتى يقول هذه الكلمه، فمن قالها سلم، (۱). فى المصدر: لحف الجبل قلت: هو بالكسر: أصل الجبل.(۲). فى نهايه الارب ۲۰۳: بنو جمح بطن من بنى هصيص من قريش من العدنانيه.(۳). فى المصدر: أن ينتقل. (۴). فى المصدر: والبرق قد لمع، والغيث قد نزل، والسيل قد تكاثر، وامتلاء الوادى من الفج إلى الفج.(۵). السفن خ ل وهو الموجود فى المصدر.(۶). ولكن خ

ل.ومن حاد عنها هلك، فاقتحم القوم المآء وهم يقولون: الكلمه (۱)، ولم يتأخر من القوم سوى رجلين: أحدهما من بنى جمح، والآخر من بنى عدى، فقال العدوى: بسم الله و بالله، وقال الجمحى: بسم اللات والعزى، فغرق الجمحى وأمواله، وسلم العدوى و أمواله، فقال القوم للعدوى: ما بال صاحبک غرق؟ قال: إنه قد عوج لسانه وخالف قول النبى صلى الله عليه واله (۲) فغرق، فاغتم أبوجهل لعنه الله وقومه، وقالوا: ما هذا إلا سحر عظيم، فقال له بعض أصحابه: يا ابن هشام ما هذا بسحر، ولكن والله ما أظلت الخضرآء ولاـ أقلت الغبرآء أفضل من محمد، فلم يرد جوابا، وساروا حتى نزلوا على بئر وكان تنزل عليه العرب فى طريق الشام (۳)، فقال أبوجهل: والله لاجد فى نفسى غبنه (۴) عظيمه إن رد محمد من سفره هذا سالما، ولقد عزمت على قتله، وكيف لى بالحيله فى قتله وهو ينظر من ورائه كما ينظر من أمامه، ولكن أفعل فسوف تنظرون، ثم عمد إلى الرمل والحصى وملا حجره وكبس (۵) به البئر، فقال أصحابه: ولم تفعل ذلک؟ فقال: اريد دفن البئر حتى إذا جاء ركب بنى هاشم وقد أجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم، فتبادر القوم بالرمل و الحصى ولم يتركوا للبئر أثرا، فقال أبوجهل لعنه الله: الآن قد بلغت مرادى، ثم التفت إلى عبد له اسمه فلاح وقال له: خذ هذه الراحله، وهذه القربه والزاد واختف تحت الجبل (۶)، فإذا جاء ركب بنى هاشم يقدمهم محمد، وقد أجهدهم العطش والتعب ولم يجدوا للبئر أثرا فيموتوا فأتنى بخبرهم، فإذا أتيتنى وبشرتنى بموتهم أعتقتک وزوجتک بمن تريد من أهل مكه، فقال: حبا وكرامه، ثم سار أبوجهل وتأخر العبد كما

أمره مولاه، وإذا بركب بنى هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد، فتبادر القوم إلى البئر فلم يجدوا له أثرا، فضاقت صدورهم(١). فى المصدر: وهم يقولون: بسم الله وبالله. (٢). فى المصدر: قول محمد.(٣). أضاف فى المصدر: فحطوا رحالهم، وسقوا دوابهم، وأخذوا راحه. (۴). حرقه خ ل. (۵). كبس البئر: سواها ودفنها. (۶). لحف الجبل. وأيقنوا بالهلاك، فلاذوا بمحمد صلى الله عليه واله (١)، فقال لهم: هل هنا موضع يعرف بالماء؟ قالوا نعم بئر قد ردمت (٢) بالرمل والحجاره (٣)، فمشى النبى صلى الله عليه واله حتى وقف على شفير البئر فرفع طرفه إلى السماء ونادى: يا عظيم الاسمآء، يا باسط الارض، ويا رافع السمآء، قد أضر بنا الظمآء، فاسقنا المآء، فإذا بالحجاره والرمل قد تصلصلت (۴)، وعين المآء قد نبعت وتفجرت، وجرى المآء من تحت أقدامه، فسقى القوم دوابهم، وملؤوا قربهم، وساروا و سار العبد إلى مولاه، وقال: ما وراءك يا فلاح؟ وقال: والله ما أفلح من عادى محمدا، وحدثهم بما عاين منه، فامتلى أبوجهل غيظا، وقال للعبد: غيب وجهك عنى، فلا أفلحت أبدا، ثم سار حتى وصل واديا من أوديه الشام يقال له: ذبيان، وكان كثير الاشجار، إذ خرج من ذلك الوادى ثعبان عظيم كأنه النخله السحوق، ففتح فاه وزفر، وخرج من عينيه الشرار، فجفلت منه ناقه أبى جهل لعنه الله، ولعبت بيديها ورجليها ورمته فكسرت أضلاعه، فغشى عليه، فلما أفاق قال لعبيده: تأخروا (۵) إلى جانب الطريق، فإذا جاء ركب بنى هاشم يتقدمهم محمد قدموه علينا حتى إذا رأت ناقته الثعبان فعسى أن ترميه إلى الارض فيموت، ففعل العبيد ما أمرهم به، وإذا بركب بنى هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد، فقال النبى صلى الله

عليه واله: يا ابن هشام أراكم قد نزلتم وليس هو وقت نزولكم؟ فقال له: يا محمد، والله قد استحييت أن أتقدم عليك، وأنت سيد أهل الصفا، وأعلا حسبا ونسبا، فتقدم، فلعن الله من يبغضك، ففرح العباس بذلك، وأراد العباس أن يتقدم فنهاه النبى صلى الله عليه واله وقال: ارفق يا عم، فما تقديمهم لنا إلا لمكيده لنا (۶)، ثم إنه صلى الله عليه واله تقدم أمامهم ودخل إلى ذلك الشعب، و إذا بالثعبان قد ظهر فجفلت منه ناقه النبى صلى الله عليه وآله، فزعق بها النبى صلى الله عليه واله وقال: ويحك (۱). فى المصدر: وشكوا إلى النبى صلى الله عليه وآله. (۲). أى سدت. (۳). فى المصدر: والحصى. مكان والحجاره. (۴). تصلصل: صوت.

(۵). فى المصدر: تنحوا. (۶). فى المصدر: فما قدمونا سوددا، وانما هى مكيده، فقف حتى أتقدم أنا. ثم إن النبى. إه. كيف تخافين وعليك خاتم الرسل وإمام البشر؟ (۱). ثم التفت إلى الثعبان وقال له: ارجع من حيث أتيت، وإياك أن تتعرض لاحد من الركب (۲)، فنطق الثعبان بقدره الله تعالى، وقال: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، فقال النبى صلى الله عليه واله: السلام على من اتبع الهدى، وخشى عواقب الردى، وأطاع الملك الاعلى، فعندها قال: يا محمد ما أنا من هوام الارض، وإنما أنا ملك من ملوك الجن واسمى الهام بن الهيم، وقد آمنت على يد أبيك إبراهيم الخليل، وسألته الشفاعه، فقال: هى لولد يظهر من نسلى يقال له: محمد، ووعدنى (۳) أن أجتمع بك فى هذا المكان، وقد طال بى الانتظار، وقد شاهدت المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ليله عرج به إلى السمآء وهو يوصى الحواريين

باتباعک، والدخول فی ملتک، والآن قد جمع الله شملی بک، فلا تنسنی من الشفاعه یا سید المرسلین، فقال له النبی صلی الله علیه واله: لک ذلک علی، فعد من حیث جئت، ولا تتعرض لاحد من الرکب، فغاب الثعبان، فلما نظر القوم إلی کلامه عجبوا من ذلک وازداد أعمام النبی صلی الله علیه وآله یقینا وفرحا. وازداد الجنود (۴) غیظا وحسدا، فأنشأ العباس یقول:

یا قاصدا نحو الحطیم وزمزم بلغ فضائل أحمد المتکرم

واشرح لهم ما عاینت عیناک من فضل لاحمد والسحاب الارکم

قل وأت بالآیات (۵) فی السیل الذی ملاء الفجاج بسیله المتراکم (۶).

ونجی الذی لم یخط قول محمد وهو الذی أخطا بوسط جهنم

والبئر لما أن أضربنا الظمآء فدعا الحبیب إلی الاله المنعم

فاضت عیونا ثم سالت أنهرا وغدا السحود بحسره وتغمغم

(۱). خاتم النبیین وامام المرسلین خ ل وفی المصدر: سید المرسلین وخاتم النبیین. (۲). أضاف فی المصدر: فانی محمد رسول الله، والاـ شکوتک إلی إله السماء. (۳). وأوعدنی خ ل، وهو الموجود فی المصدر. (۴). الحسود خ ل، وهو الموجود فی المصدر.(۵). قد بانت الایات خ ل.(۶). المتلاطم خ ل.

والهام بن الهیم لما أن رأی خیر البریه جاء کالمستسلم

ناداه أحمد فاستجاب ملبیا وشکی المحبه کالحبیب (۱) المغرم

من عهد إبراهیم ظل مکانه یرجو الشفاعه خوف جسر (۲) جهنم

من ذا یقاس أحمد فی الفضل من کل البریه من فصیح وأعجم

وبه توسل فی الخطیئه آدم فلیعلم الاخبار من لم یعلم

ولما فرغ العباس من شعره أجابه الزبیر وأنشأ یقول شعرا:

یا للرجال ذوی البصائر والنظر قوموا انظروا أمرا مهولا قد خطر (۳).

هذا بیان صادق فی عصرنا من سید عالی المراتب مفتخر

آیاته قد أعزجت کل الوری من ذا یقائس عدها أو یختصر (۴).

منها

الغمام تظله مهما مشى أنى يسير تظله وإذا خطر (۵).

وكذلك الوادى أتى مترادفا بالسيل يسحب للحجاره والشجر

ونجى الذى قد طاع قول محمد وهوى المخالف مستقرا فى سقر

وأزال عنا الضيم من حر الظماء من بعد ما بان التقلقل والضجر

والبئر فاضت بالمياء وأقبلت تجرى على الارض (۶) أشباه النهر (۷).

والهام فيه عباره (۸) ودلاله لذوى العقول ذوى (۹) البصائر والفكر

كاد الحسود يذوب مما عاينت عيناه من فضل لاحمد قد ظهر

(۱). كالكثيب خ ل.(۲). حر خ ل.(۳). حضر خ ل.(۴). مالا يقاس بعدها أو تنحصر خ ل.(۵). خضر خ ل.(۶). أراض وآراض جمع الارض.(۷). على وجه الثرى شبه النهر خ ل.(۸). عزه خ ل.(۹). ذووا خ ل.صفحه : ۳۸

يا للرجال ألا انظروا أنواره تعلوا على نور الغزاله والقمر

الله فضل أحمدا واختاره ولقد أذل عدوه ثم احتقر

فأجابه حمزه رضى الله عنه يقول:

ما نالت الحساد فيك مرادهم طلبوا نقوص الحال منك فزادا

كادوا وما خافوا عواقب كيدهم والكيد مرجعه على من كادا

ما كل من طلب السعاده نالها بميكده أو أن يروم عنادا

يا حاسدين محمدا يا ويلكم حسدا تمزق منكم الاكبادا

الله فضل أحمدا واختاره ولسوف يملكه الورى وبلادا (۱).

وليملان الارض من إيمانه وليهدين عن الغوى (۲) من حادا

قال: فشكرهم النبى صلى الله عليه واله على ذلك وساروا جميعا ونزلوا واديا كانوا يتعاهدون فيه الماء قديما فلم يجدوا فيه شيئا من الماء، فشمر النبى صلى الله عليه واله عن ذراعيه، وغمس كفيه فى الرمل، ورمق السمآء (۳)، وهو يحرك شفتيه فنبع الماء من بين أصابعه تيارا (۴)، وجرى على وجه الارض أنهارا، فقال العباس: امسك يا ابن أخى حذرا من الماء أن يغرق أموالنا ثم شربوا

(٥)، وملؤا قربهم، وسقوا دوابهم، فقال النبى

صلى الله عليه واله لميسره: لعل عندك شيئا من التمر فأحضره، وكان يأكل التمر، ويغرس النوى فى الارض (۶)، فقال له العباس: لم تفعل ذلك يابن أخى؟ قال: يا عم اريد أن أغرسها نخلا، قال: ومتى تطعم؟ (۷).(۱). وليملكن جمع الورى وبلادا خ ل.(۲). من الغوى خ ل.(۳). ورمق بطرفه إلى السماء خ ل.(۴). من تار الماء: هاج. والتيار: سريع الجرى. والموج الهائج.(۵). فى المصدر: امسك يابن أخى فقد كاد الماء يغرق رحالنا، ثم شربوا.(۶). فى المصدر: فقال النبى صلى الله عليه وآله: يا عم ما عندك شئ من التمر نأكل؟ قال العباس: نعم، فأتاه العباس بقليل من التمر، وكان يأكل التمر ويبل النوى بريقه ثم يغمسه فى الثرى.(۷). فى المصدر: متى يثمر ويطعم؟.قال: الساعه نأكل منها ونتزود إن شاء الله تعالى، فقال له العباس: يابن أخى النخله إذا غرست تثمر فى خمس سنين (۱)، قال: يا عم سوف ترى من آيات ربى الكبرى، ثم ساروا حتى تواروا عن الوادى، فقال: يا عم (۲) ارجع إلى الموضع الذى فيه النخلات واجمع لنا ما نأكله، فمضى العباس فرأى النخلات قد كبرت، وتمايلت (۳) أثمارها، وأزهرت (۴) فأوقر منها راحلته، والتحق بالنبى صلى الله عليه واله، فكان يأكل من التمر ويطعم القوم فصاروا متعجبين من ذلك، فقال أبوجهل لعنه الله: لا تأكلوا يا قوم مما يصنعه محمد الساحر، فأجابه قومه وقالوا: يابن هشام اقصر عن الكلام، فما هذا بسحر، ثم سار القوم حتى وصلوا عقبه أيله، وكان بها دير، وكان مملوا رهبانا، وكان فيهم راهب يرجعون إلى رأيه وعقله يقال (۵) له: الفيلق بن اليونان بن عبدالصليب، وكان يكنى أبا خبير، وقد قرء الكتب، وعنده سفر فيه

صفه النبی صلی الله علیه واله من عهد عیسی بن مریم علیه السلام، وکان إذا قرأ الانجیل علی الرهبان ووصل إلی صفات النبی صلی الله علیه وآله بکی، وقال: یا أولادی متی تبشرونی بقدوم البشیر النذیر، الذی یبعثه الله من تهامه، متوجا بتاج الکرامه، تظله الغمامه، یشفع فی العصاه یوم القیامه (۶)، فقال له الرهبان: لقد قتلت نفسک بالبکاء والاسف علی هذا الذی تذکره، وعسی أن یکون قد قرب أوانه، فقال: إی والله إنه قد ظهر بالبیت الحرام، ودینه عنه الله الاسلام، فمتی تبشرونی بقدومه من أرض الحجاز، وهو تظله الغمامه، وأنشأ یقول شعرا:

لان نظرت عینی جمال أحبتی وهبت لبشری الوصل ما ملکت یدی

وملکته روحی ومالی غیرها وهذا قلیل فی محبه أحمد

(۱). فی المصدر: ثلاث سنین.(۲). فی المصدر: فالتفت النبی صلی الله علیه وآله إلی عمه العباس فقال: یا عم.(۳). فی المصدر: وبسقت بالتمر، وتمایلت.(۴). أزهت خ ل.(۵). فی المصدر: یعتمدون بقوله ویرجعون إلی رأیه یقال.(۶). أضاف فی المصدر بعد ذلک: ودام علی ذلک زمانا طویلا.

سألت إلهی أن یمن بقربه ویجمع شملی بالنبی محمد

قال: وما زال الراهب کلما ذکر الحبیب أکثر النحیب إلی أن حال (۱) منه النظر وزاد به الفکر، فعند ذلک أشرف بعض الرهبان، وقد أشرقت الانوار من جبین النبی المختار، فنظر الرهبان إلی الانوار وقد تلالات من الرکب، وقد أقبل من الفلا وأشرق (۲) وعلا تقدمهم سید الامم، وقد نشرت علی رأسه الغمامه، فقالوا: یا أبا الرهبان (۳) هذا رکب قد أقبل من الحجاز، فقال: یا أولادی وکم رکب قد أقبل وأتی وأنا اعلل نفسی بلعل وعسی؟ قالوا: یا أبانا قد رأینا نورا قد علا، فقال (۴): الآن قد زال الشقآء، وذهب

العنآء، ثم رفع طرفه نحو السمآء وقال: إلهی وسیدی ومولای بجاه هذا المحبوب الذی زاد فیه تفکری إلا ما رددت علی بصری، فما استتم کلامه حتی رد الله علیه بصره، فقال الراهب للرهبان: کیف رأیتم جاه هذا المحبوب عند علام الغیوب، ثم أنشأ یقول:

بدا النور من وجه النبی فأشرقا وأحیا محبا بالصبابه محرقا (۵).

وأبرأ عیونا قد عمین من البکاء وأصبح من سوء المکاره مطلقا

تری هل تری عیناى طلعه وجهه وأصبح من رق الضلاله معتقا

ثم قال: یا أولادی إن کان هذا النبی المبعوث فی هذا الرکب ینزل (۶) تحت هذه الشجره فإنها (۷) تخضر وتثمر، فقد جلس تحتها عده من الانبیاء، وهی من عهد عیسی ابن مریم علیه السلام یابسه، وهذه البئر لم نر فیها (۸) ماء فإنه یأتی إلیها ویشرب منها، فما کان(۱). فی المصدر: خلل.(۲). والنور قد أشرق خ ل، وهو الموجود فی المصدر، وفیه: والرکب قد أقبل من الفلا.(۳). فی المصدر: یا أبانا.(۴). فی المصدر: بعد قوله: قد علا: فقال: رأیتم النور؟ قالوا: نعم، قال.(۵). موثقا خ ل.(۶). فهو ینزل خ ل. (۷). وانها خ ل.(۸). من مده مدیده لم نر خ ل.إلا قلیلا وإذا الرکب قد أقبل وحول البئر قد نزلوا، وحطوا الاحمال عن الجمال، وکان النبی صلی الله علیه واله یحب الخلوه بنفسه، فأقبل تحت الشجره فاخضرت وأثمرت من وقتها وساعتها، فما استقر بهم الجلوس حتی قام النبی صلی الله علیه واله فمشی إلی البئر فنظر إلیها واستحسن عمارتها، وتفل فیها فتفجرت منها عیون کثیره، ونبع منها ماء معین، فلما رأی الراهب ذلک قال: یا أولادی هذا هو المطلوب فبادروا بصنع الولائم من أحسن الطعام لنتشرف بسید بنی هاشم، فإنه سید الانام،

لنأخذ منه الذمه (۱) لسائر الرهبان، فبادر القوم لامره طائعين، وصنعوا الولائم، وقال لهم: انزلوا إلى أمير هذا القوم (۲) وقولوا له: إن أبانا يسلم عليك، ويقول لك: إنه قد عمل (۳) وليمه وهو يسألك أن تجيبه وتأكل من زاده، فنزل بعض الرهبان فما رأى أحسن من أبى جهل لعنه الله، ولم ير رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبر أبا جهل بمقاله الراهب، فنادى فى العرب: إن هذا الراهب قد صنع لاجلى وليمه، واريد أن تجيبوا لدعوته (۴)، فقال القوم: من نترك عند أموالنا؟ فقال أبوجهل: اجعلوا محمدا عند أموالنا فهو الصادق الامين، وفى هذا المعنى قيل: شعر:

ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما تشهد به الاعداء

فسار القوم إلى النبى صلى الله عليه واله وسألوه أن يجلس عند متاعهم. وسار القوم إلى الراهب يتقدمهم أبوجهل لعنه الله، وقد أعجب بنفسه، فلما دخلوا الدير أحضر (۵) لهم الطعام وناداهم بالرحب والاكرام، فأخذ القوم فى الاكل، وأخذ الراهب القلنسوه جعل ينظر فيه ويدور على القوم رجلا رجلا (۶)، وجعل ينظر فيهم رجلا رجلا، فلم ير صفه النبى (۱). الذمم خ ل.(۲). الركب خ ل. (۳). فى المصدر: عمل لك. وفيه: أن تجيب عزيمته وتأكل وليمته.(۴). فى المصدر: أن تجيبوا عزيمته. وتأكلوا من وليمته. (۵). أحضروا. (۶). وأخذ الراهب السفر فى يده وهو ينظر فيه ويدور على القوم رجلا خ ل وهو الموجود فى المصدر. صلى الله عليه وآله (۱)، فرمى القلنسوه عن رأسه ونادى: واخيبتاه، واطول شقوتاه (۲)، ثم جعل يقول: شعرا:

يا أهل نجد تقضى العمر فى أسف منكم وقلبى لم يبلغ أمانيه

يا ضيعه العمر لا وصل ألوذ به من قربكم لا ولا وعد ارجيه

قال: ثم بعد

ذلک قال: یا سادات قریش هل بقی منکم أحمد (۳)؟ فقال أبو جهل: نعم بقی منا صبی صغیر أجیر علی أموال بعض نسائنا، فما استتم کلامه حتی قام له حمزه وضربه ضربا وجیعا، وألقاه علی قفاه، وقال: یا وغد الانام لم لا قلت: تأخر منا البشیر النذیر، السراج المنیر، وما ترکناه عند بضائعنا وأموالنا إلا لامانته وما فینا أصلح منه، ثم التفت حمزه إلی الراهب وقال: أرنی السفر، وأخبرنی بما فیه، فقال: سیدی هذا سفر فیه صفه النبی صلی الله علیه واله، لا بالطویل الشاهق، ولا بالقصیر اللاصق، معتدل القامه، بین کتفیه علامه، تظله الغمامه، یبعث من تهامه، شفیع العصاه یوم القیامه، قال العباس: یا راهب إذا رأیته تعرفه؟ قال: نعم، قال: سر معی إلی الشجره، فإن صاحب هذه الصفه تحتها، فخرج الراهب من الدیر یهرول فی خطواته حتی لحق بالنبی صلی الله علیه واله، فلما رآه نهض قائما لا متکبرا ولا متجبرا، فقال: مرحبا بالفیلق، بعد ما قال له الراهب: السلام علیک یا أبا الفتیان، فقال له النبی صلی الله علیه وآله وعلیک السلام یا عالم الرهبان، ویا ابن الیونان یا ابن عبد الصلیب (۴)، فقال الراهب: وما أدراک أنی الفیلق بن الیونان بن عبدالصلیب؟ قال: الذی أخبرک أنی ابعث فی آخر الزمان بالامر العجیب، فانکب الراهب علی قدمیه یقبلهما وهو یقول: یا سید البشر، لعلک أن تجیب لولیمتنا لتحصل لنا بها (۵) الکرامه. ونفوز بمحبتک یوم القیامه، فقال له النبی صلی الله علیه واله: اعلم أن القوم (۱). فی المصدر: فلم یجد أحدا فیه الصفات التی عنده. (۲). فی المصدر: واطول تبعاه (۳). فی المصدر: أحد لم یحضر. (۴). فی المصدر: یابن الیونان

بن عبدالصليب، قال: ومن أخبرك أنى.(۵). فى المصدر: بك. أودعونى فى أموالهم، فقال: يا مولاى تصدق علينا بالمسير، إن عدم لهم عقال على ببعير، فقال له النبى صلى الله عليه واله: سر، وسار معهم إلى ديرهم، وكان له بابان: واحد كبير، والآخر صغير، وقد وضعوا بحيال الباب الصغير كنيسه فيها تصاوير وتماثيل، فاذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحنى برأسه، وذلك برسم السجود للتصاوير فى الكنيسه، فخطر فى نفسه أنه يدخل النبى صلى الله عليه واله من الباب الصغير ليتلذذ بمعاجزه (۱) وغرائب كراماته، فلما دخل الراهب أمامه داخله الفزع من النبى صلى الله عليه واله فلما دخل النبى صلى الله عليه واله من الباب القصير أمر الله تعالى عضادتى الباب أن ترتفع، فارتفع الباب حتى دخل النبى صلى الله عليه واله منتصب القامه، فلما أشرف على القوم قاموا له إجلالا، وأجلسوه فى أوساطهم على أعلى مكان، ووقف الراهب بين يديه، والرهبان حوله، فقدموا بين يديه طرائف الشام (۲)، ثم رمق الراهب بطرفه إلى السمآء فقال: إلهى وسيدى ومولاى أرنى خاتم النبوه، فأرسل الله عزوجل جبرئيل ورفع ثيابه عن ظهره، فبان خاتم النبوه بين كتفيه، فسطع منه نور ساطع، فلما رآه الراهب خر ساجدا هيبه من ذلك النور، ثم رفع رأسه وقال: هو أنت حقا، ثم إن حمزه أنشأ يقول:

أنت المظلل بالغمام وقد رأى الرهبان أنك ذاك وانكشف الخبر

ربيت فى بحبوح (۳) مكه بعد ما (۴). وضع الخليل وفاق فخرك من فخر

ورضعت فى سعد لثدى حليمه كرما ففاض الثدى نحوك وانحدر

قال: فشكره النبى صلى الله عليه واله وتفرق القوم إلى رحالهم، وقد كمد أبوجهل غيظا، وبقى ميسره والراهب مع النبى صلى الله عليه واله

فقال الراهب: يا سيدى أبشر، فإن الله يوطئ لك رقاب (١). بمعجزاته خ ل وفى المصدر: لسدد معجزاته، ويشهدون غرائب كراماته اه قلت: لعله مصحف يسددون بمعجزاته.(٢). فى المصدر: والرهبان حواليه، ومدحوه بأفصح لسان، وأوعدوه بالاجلال والاكرام، وقدموا بين يديه من ظرائف الشام.(٣). بحبوحه مكه: وسطها.(۴). حيث ما خ ل.العرب، وتملك سائر البلاد، وينزل عليك القرآن، وتدين لك الانام، ودينك عند الله هو الاسلام (١)، وتنكس الاصنام، وتمحق الاديان، وتخمد النيران، وتكسر الصلبان، ويبقى ذكرك إلى آخر الزمان، فأسألك يا سيدى أن تتصدق علينا بالذمام لسائر الرهبان لتأخذ منهم امتك الجزيه فى ذلك الزمان، فياليتنى كنت معك حتى تبعث يا سيدى (٢)، فأعطاهم النبى صلى الله عليه واله الذمام، وأكرمهم (٣) غايه الاكرام. وقال الراهب لميسره: يا ميسره اقرأ مولاتك منى السلام، واعلم (۴) أنها قد ظفرت بسيد الانام، وأنه سيكون لك (۵) شأن من الشأن، وتفضل على سائر الخاص والعام، واحذرها أن تفوتها القرب من هذا السيد، فإن الله تعالى سيجعل نسلها من نسله، وتبقى ذكرها إلى آخر الزمان، ويحسدها عليه كل أحد، وأعلمها أنه لا يدخل الجنه إلا من يؤمن به، ويصدق برسالته، وأنه أشرف الانبياء وأفضلهم، وأصفاهم سريره، واحذر عليه من أعدائه اليهود فى الشام حتى يعود إلى بيت الحرام، ثم ودع الراهب وخرج النبى صلى الله عليه واله ولحق بالقوم، وساروا من وقتهم وساعتهم إلى أن نزلوا بأرض الشام (۶)، وحطوا رحالهم، فبادر أهل المدينه، واشتروا بضاعتهم، وباعت قريش بضائعها بأغلى أثمان، فى أحسن بيع، وأما ما كان من النبى صلى الله عليه واله فإنه لم يبع شيئا من بضاعته، فقال أبوجهل لعنه الله: والله ما رأت خديجه سفره أشأم من

هذه، لم يبع من بضاعتها شيئا (٧)، فلما أصبح الصباح نادى العرب (٨)، فلما أقبلت من كل جانب ومكان يريدون البضائع، فلم (١). أضاف فى المصدر هنا. وتبعث بالمعجزات والدلائل والايات البينات. وفيه تنكسر الاصنام وتمحو الاوثان. (٢). يا سيد ولد عدنان خ ل. وهو الموجود فى المصدر. (٣). وأكرمه خ ل. (۴). وأعلمها خ ل. (۵). لها خ ل وهو الموجود فى المصدر. (۶). فنزلوا بمدينه يقال لها: برا خ ل. وفى المصدر: حتى وصلوا الشام ونزلوا بمدينه برا. (٧). قط خ ل. (٨). أقبلت العرب من دل خ ل. يجدوا إلا بضائع خديجه، فباعها النبى صلى الله عليه واله بأضعاف ما باعت قريش (١)، فاغتم أبوجهل لذلك غما شديدا، ولم يبق من بضائع خديجه إلا حمل أديم، فجاء رجل من اليهود يقال له سعيد بن قطمور، وكان من أحبار اليهود وكهانهم، وكان قد اطلع على صفه النبى صلى الله عليه واله فلما نظر إليه عرفه بالنور، وقال: هذا الذى يسفه أحلامنا (٢)، ويعطل أدياننا، ويرمل نسواننا، وأنا أحتال على قتله، ثم دنا من النبى صلى الله عليه واله وقال: يا سيدى بكم هذا الحمل؟ فقال: بخمس مأه درهم، لا ينقص منها شئ، قال: اشتريت بشرط أن تسير معى إلى منزلى، وتأكل من طعامى حتى تحصل لنا البركه (٣)، فقال النبى صلى الله عليه واله: نعم، فأخذ اليهودى حمل الاديم وسار إلى منزله، وسار النبى صلى الله عليه واله، فلما قرب اليهودى من منزله سبق إلى زوجته، وقال لها: اريد منك أن تساعدينى على قتل هذا الذى يعطل أدياننا، قالت: وكيف أصنع به؟ قال: خذى فرده (۴) الرحى واقعدى على باب الدار، فإذا رأيتيه

قبض منا ثمن حمل الاديم وخرج امى عليه فرده الرحى (۵) حتى تقتليه، ونستريح منه، قال: فأخذت زوجه اليهودى الرحى، وطلعت على سطح الدار، فلما خرج النبى صلى الله عليه واله همت أن تلقى عليه الرحى فأمسك الله يديها (۶)، ورجف قلبها، وقد غشى (۷) عليها من نور وجه رسول الله صلى الله عليه واله، وكان لها ولدان قائمان (۸) بفناء الدار فسقطت الرحى عليهما فماتا، فلما نظر اليهودى إلى ما جرى على أولاده نادى بأعلى صوته: يا بنى قريظه فأجابوه من كل جانب ومكان، وقالوا له: ما ورائك؟ قال (۹): اعلموا أنه قد حل (۱۰).

(۱). واضاف فى المصدر: وربحت بضائعها ربحا لم يخطر ببالهم. (۲). أى عقولنا. (۳). فى المصدر: حتى تصل بكم البركه لانكم سكان بيت الله الحرام. (۴). طبقه الرحى خ ل. (۵). طبقه الرحى خ ل. (۶). على يديها خ ل.

(۷). وكان قد غشى خ ل وهو الموجود فى المصدر. (۸) . نائمان خ ل وهو الموجود فى المصدر. (۹). فقال خ ل وهو الموجود فى المصدر. (۱۰). فى المصدر: دخل. ببلدكم هذا الرجل الذى يعطل أديانكم، ويسفه أحلاكم (۱)، وقد دخل منزلى، و أكل من طعامى، وقتل أولادى، فلما سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم، وجردوا سيوفهم، وحملوا على قريش بأجمعهم، فلما نظر أعمام النبى صلى الله عليه واله إلى اليهود لبسوا دروعهم وبضهم (۲) وركبوا خيولهم العربيه، وارتفع الصياح، وشهروا الصفاح (۳)، وقالوا: ما أبركه من صائح صاح (۴)، وركب حمزه على جواده وهو أشقر مضمر، حسن المنظر، مليح المخبر، صافى الجوهر، من خيل قيصر، وتقلد سيفه، واعتقل رمحه، ولبس درعه، وحملى على اليهود فهناك جاشت عليهم الخيل من

كـل مكان، وحل بهم الوبال، فأجمع (۵) رأيهم على أن ينفـذوا منهم (۶) سـبعه رجال من رؤسائهم بلا سلاح، فلما رأتهم قريش من غير سـلاح قالوا: ما شأنكم! قالوا: يا معشـر العرب إن هـذا الرجل الذى معكم - يعنون بذلك النبى صـلى الله عليه واله - أول من يبـدئ بخراب دياركم، وقتل رجالكم، وتكسـير أصـنامكم، والرأى عنـدنا أن تسـلموه لنا حتى نقتله ونستريح منه نحن وأنتم، فلما سـمع حمزه الكلام قال: يا ويلكم هيهات هيهات أن نسـلمه إليكم، فهو نورنا وسـراجنا، ولو تلفت فيه ارواحنا فهى فداه دون اموالنا، فلما سمع اليهود ذلك آيسوا (۷) من بلوغ مرادهم، ورجعوا على أعقابهم (۸)، فلما عاين قريش اليهود وقد إنقلب بعضهم على بعض رأوها فرصه (۱). أضاف فى المصدر: ويخرب دياركم. (۲). فى المصدر: لبسوا الدروع الداوديه، واليسوف الهنديه، والبيض الحلبيه، والرماح الخطيه.

(۳). أى سلوا سيوفهم ورفعوها. (۴). أضاف فى المصدر: واليهود ثابتون لوقع الصـفاح. (۵). فى المصدر: فهناك حانت الاجال، ودارت عليهم الاـحوال، وطحنت رحى الحرب رؤوس الابطـال، وحـل بهم الويـل والنكـال، وانهزموا اليهود، وقـد علاـهم الويل، وحل بهم العـذاب، فاجمعوا. (۶). فى المصـدر: إليهم. (۷). فى المصـدر: وان الاـرواح فـداه والاـموال، وان أردتم قطع الرؤوس واتلاف النفوس هلموا، فلما سمع اليهود كلامهم آيسوا.(۸). فى المصدر أضاف: خائبين.فرحل القوم يجدون السير إلى ديارهم، وقد غنموا أسـلابا من اليهود، وخيلهم وسـلاحهم، وقد فرحوا بالنصـر والظفر، فلما اسـتقاموا على الطريق قال لهم ميسـره: ما منكم أحـد يا قوم إلا وقـد سافر مره أو مرتين أو أكثر، فهل رأيتم أبرك من هذه السـفره، وأكثر من ربحها؟ وما ذلك إلا ببركه محمد صلى الله عليه واله، وهو قد نشأ فيكم

وهو قليل المال، فهل لكم أن تجمعوا له شيئا من بينكم على جهه الهديه حتى يستعين به على حاله، فقالوا له: والله لقد أصبت الرأى يا ميسره، ثم إن القوم نزلوا منزلا كثير الماء والاشجار والانهار، فاستخرج كل واحد منهم شيئا لطيفا، وجاؤا به على سبيل الهديه، وكان يحب الهديه، ويكره الصدقه، فلما جمعوه (١) بين يديه قالوا له: خذها مباركه عليك، فدفعها إلى ميسره ولم يرد جوابا، ثم إن القوم رحلوا يجدون السير، ويقطعون الفيافى والاوديه إلى أن نزلوا دير الراهب، وهو الوادى الذى تزودوا منه التمر، ثم إنهم رحلوا حتى قربوا من مكه ونزلوا بحجفه (٢) الوداع، فأخذ الناس ينفذون إلى أهاليهم يبشرونهم بقدومهم وغنمهم، قال أبوجهل لعنه الله: يا قوم ما رأيت ربحا أكثر من سفرتنا هذه، فقالو (٣): نعم، قال: وأكثرنا أرباحا محمد صلى الله عليه واله، قال: ما كنت أحسب أنه يجلبهم من أماكنهم، ويبيع عليهم بأغلى الثمن، ثم أخذ القوم فى إنفاذ رسلهم، ونفذ أبوجهل وغيره (۴) رسلا، فأقبل ميسره إلى النبى صلى الله عليه واله وقال: يا قره العين هل ارشدك إلى خير يصل إليك؟ قال: ما هو؟ قال: تسير من وقتك وساعتك إلى مولاتى خديجه، وتبشرها بسلامه أموالنا، فإنها تعطى من يبشرها خيرا كثيرا، وأنا احب أن يكون ذلك لك، فقم الآن وسر إلى مكه، وادخل على مولاتى خديجه وبشرها بسلامه أموالها، فقام النبى صلى الله عليه واله وقال: يا ميسره اوصيك بمالك ونفسك خيرا، وركب مستقبل الطريق وحده يريد مكه، وغاب عن الابصار، فبعث الله ملكا يطوى له البعيد، ويهون عليه الصعب الشديد، فلما أشرف على الجبال (١). فى المصدر: جمعوها.(٢). فى المصدر: بجحفه الوداع، بتقديم

الجيم. (۳). فی المصدر: قالوا یا سیدنا ما فینا من ربح مثل ما ربح محمد. (۴). ذکر فی المصدر مکان غیره أسماء یطول ذکرهم. أرسل الله علیه النوم، فنام، فأوحی الله تعالی إلی جبرئیل: أن اهبط إلی جنات عدن، واخرج منه القبه التی خلقتها لصفوتی محمد صلی الله علیه واله قبل أن أخلق آدم علیه السلام بألفی عام، وانشرها علی رأسه (۱)، وکانت من الیاقوت الاحمر، معلقه بعلائق من اللؤلؤ الابیض یری باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، لها أربعه أرکان، وأربعه أبواب، رکن من الربدجد، ورکن من الیاقوت، ورکن من العقیان (۲) ورکن من اللؤلؤ، وکذا الابواب، فنزل جبرئیل واستخرجها فتباشرت الحور العین، وأشرفت من قصورها، وقلن: لک الحمد یا رحمان، هذا الآن یبعث صاحب القبه وهبت ریح الرحمه، وصفقت الاشجار، ونشر جبرئیل علیه السلام القبه علی رأس النبی صلی الله علیه واله، وأحدقت الملائکه بأرکانها، ثم أعلنوا (۳) بالتقدیس والتسبیح، ونشر جبرئیل بین یدیه ثلاثه أحلام، وتطاولت الجبال، ونادت الاشجار والاطیار والاملاک، یقولون: لا إله إلا الله، محمد رسول الله صلی الله علیه واله، هنیئا لک من عبد، ما أکرمک علی الله تعالی؟ قال: وکانت خدیجه متکئه علی موضع عال وجواریها حولها، وعندها جماعه من نساء قریش، وهی تطیل النظر إلی شعاب مکه، إذ کشف الله تعالی عن بصرها دون غیرها، وقد نظرت (۴) نورا ساطعا وضیاء لامعا من جهه باب المعلی، ثم إنها حققت النظر فرأت القبه والمحدقین بها، ناشرین أعلامها، والنبی صلی الله علیه واله نائم بها، فحارت فی أمرها، فجعلت تنظر إلیه، فقلن لها النسوه: ما لنا نراک باهته یا بنت العم؟ فقالت: یا بنات العرب أنا نائمه أم یقظانه؟

فقلن: نعيذك بالله، بل أنت يقظانه، قالت لهن: انظروا (۵) إلى باب المعلى وانظروا (۶) إلى القبه، قلن: نعم رأينا، قالت لهن: وما (۱). أضاف فى المصدر: قال صاحب الحديث. (۲). العقيان: الذهب الخالص.

(۳). رفعوها خ ل، وفى المصدر: ثم أعلنوا بالتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين. (۴). فى المصدر: فرأت. (۵). هكذا فى نسخه المصنف والمصدر، والصحيح كما استظهر المصنف فى الهامش، انظرن. (۶). هكذا فى نسخه المصنف والمصدر، والصحيح كما استظهر المصنف فى الهامش، انظرن.

الذى ترون (۱) غير ذلك؟ قلن: نرى نورا ساطعا، وضيآء لامعا، قد بلغ عنان السمآء، قالت: وما الذى ترون (۲) غير ذلك؟ قلن: لم نر شيئا، قالت: أما ترون (۳) القبه و والراكب والاطيار الخضر المحدقين بالقبه، فقلن لها: لم نر شيئا، قالت: أرى راكبا أبهى من نور الشمس فى قبه خضرآء (۴) لم أر أحسن منها على ناقه واسعه الخطا، ولا شك أن الناقه هى ناقتى الصهبآء، والراكب محمد صلى الله عليه واله، فقلن: يا سيدتنا ومن أين لمحمد صلى الله عليه واله ما تقولين، وليس يقدر على هذا كسرى ولا قيصر؟ فقالت لهن: فضل محمد أعظم من ذلك، ثم إن الناقه دخلت بين الشعاب، ثم قصدت باب المعلى، ثم إن الملائكه عرجت إلى السمآء، وعرج جبرئيل عليه السلام بالقبه والاعلام، وانتبه النبى صلى الله عليه واله من نومه، ودخل مكه، وقصد منزل خديجه فوجدها وهى تقول: متى يصل محمد حتى امتع بالنظر إليه؟ وهى تقوم وتقعد، وإذا بالنبى صلى الله عليه واله قد قرع الباب، قالت الجاريه: من بالباب؟ قال: أنا محمد، قد جئت ابشر خديجه بقدوم أموالها وسلامتها، فلما سمعت خديجه كلام رسول

الله صلى الله عليه واله انحدرت إلى وسط الدار، ووقفت بالحجاب، وفتحت الجاريه الباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت، فقالت خديجه: هنيئا لك السلامه يا قره عينى، قال: وأنت (۵) يهنئك سلامه أموالك، قالت خديجه: تهنئنى سلامتك أنت يا قره العين، فوالله أنت عندى خير من جميع الاموال والاهل، ثم قالت: شعرا:

جآء الحبيب الذى أهواه من سفر والشمس قد أثرت فى وجهه أثرا

عجبت للشمس من تقبيل وجنته (۶). والشمس لا ينبغى أن تدرك القمرا

ثم قالت: يا حبيبى أين خلفت الركب؟ قال: بالجحفه، قالت: ومتى عهدك بهم؟ قال: ساعتى هذه، فلما سمعت خديجه كلامه اقشعر جلدها، وقالت: سألتك بالله إنك فارقتهم بالجحفه؟ قال: نعم، ولكن طوى الله لى البعيد، قالت: والله ما كنت احب أن تجئ هكذا وحيدا، إنما كنت احب أن تكون أول القوم، وأنظر إليك، وأنت مقدم (۱). هكذا فى النسخه، واستظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح: ترين. (۲). هكذا فى النسخه، واستظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح: ترين. (۳). هكذا فى النسخه، واستظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح: ترين. (۴). فى المصدر: إنى أرى راكبا قد أنار من وجهه المشرق والمغرب فى قبه خضراء. (۵). فى المصدر: واننى. قلت: فعليه فيهنئك مصحف فنهنئك. (۶). غرته خ ل. الرجال، وارسل إليك جوارى على رؤوس الجبال (۱) بأيديهم المباخر والمعازف، وآمر عبيدى بالذبايح والعقائر، ويكون لك يوم مشهور، قال: يا خديجه إنى أتيت ولم يعلم بى أحد من أهل مكه، فإن أمرتينى بالرجوع رجعت من هذه الساعه وتفعلين مرادك؟ فقالت له: يا سيدى امهل قليلا، ثم عملت له زادا ساخنا فوضعته فى مزاده (۲)، و كانت العرب تعرفه بنقائه وطيب ريحه، وملات له قربه

من ماء زمزم، وقالت له: ارجع أودعتك من طوى لك البعيد من الارض، فرجع النبى صلى الله عليه واله، ثم إن خديجه رجعت إلى موضعها لتنظر هل تعود القبه أم لا، وإذا بالقبه قد عادت وجبرئيل قد نزل، والملائكه قد أحدقوا بها كالاول، ففرحت خديجه بذلك، وأنشأت تقول:

نعم لى منكم ملزم أى ملزم ووصل مدى الايام لم يتصرم

ولو لم يكن قلب المتيم (٣) فيكم جريحا لما سالت دموعى بالدم

ولم يخل طرفى ساعه من خيالكم ومن حبكم قلبى ومن ذكركم فمى

ولو جبلا حملتموه بعادكم لمال وما زال (۴) جسمى وأعظمى

أشد على كبدى يدى فيردها بما فيه من وجد (۵) من الشوق مضرم

طويت الهوى والشوق ينشر طيه وكتمت أشجانى فلم تتكتم

فيارب قد طالت بنا شقه (۶) النوى وأنت قدير تنظم الشمل فانظم

قال: ثم إن النبى صلى الله عليه واله سار قليلا والتحق بالقوم، وبعضهم يقظان (٧)، و بعضهم رقود، فلما أحس به ميسره قال: من الطارق (٨) فى هذا الليل العاكر (٩)؟ قال:(١). فى المصدر: وارتب لك جوارى وعبيدى على رؤوس الجبال.(٢). فى المصدر: فى مزادته.(٣). المتيم: المحب العاشق.(۴). حال خ ل.(۵). جمر خ ل.(۶). مده خ ل.(٧). أيقاظ خ ل. وهو الموجود فى المصدر. (٨). السائر خ ل. وهو الموجود فى المصدر.(٩). من عكر الليل: اشتد سواده.أنا محمد بن عبدالله. قال: (١) يا سيدى ما عهدتك أن تهزء وعهدى بك أنك سائر، فما الذى أرجعك يا سيدى؟ فقال له: يا ميسره إنى سافرت ثم عدت، فضحك ميسره وقال: سافرت إلى ذيل هذا الجبل، ثم عدت؟ قال النبى صلى الله عليه واله: بل قصدت البيت الحرام، فقال له ميسره: ما عهدت منك يا سيدى إلا الصدق، فقال: يا

ميسره ما قلت لك إلا الصدق، فإن كان عندك شك فهذا خبز مولاتك خديجه، وهذا ماء زمزم، فلما نظر ميسره إلى ذلك نهض قائما على قدميه، ونادى: يا معاشر قريش، ويا بنى النضر، ويا بنى زهره، ويا بنى هاشم هل غاب محمد عنكم غير ساعتين أو أقل من ذلك؟ فقالوا: نعم، قال: قد سار إلى مكه ورجع، وهذا خبز مولاتى خديجه، وهذا ماء زمزم، فتعجب القم ودهشت عقولهم، وصاح أبوجهل لعنه الله وقال: لا يبعد هذا على الساحر (٢)، فلما أصبح الصباح بلغ العرب، سبق الخبر بقدوم القافله، وخرج أهل مكه مبادرين، وسبق عبيد خديجه وجواريها و تفرقوا فى شعاب مكه وأوديتها، بأيديهم المعازف والمباخر، فكان النبى صلى الله عليه واله ما يمر على عبد من عبيد خديجه إلا يعقر ناقه فرحا بقدومه، ثم تفرق الناس إلى منازلهم، و نظرت خديجه إلى جمالها وقد أقبلت كالعرائس، وكانت معتاده أن يموت بعض جمالها (٣) ويجرب بعضها إلا تلك السفره فإنها لم تنقص منها شعره، فوقف قريش متعجبين من تلك الجمال، كلما مر بهم جمل بإزائه ناقه هيفاء فيقولون: لمن هذا (۴)؟ فيقال هذا (۵) ما (١). فى المصدر: يا سيدى من ردك عن سرور يغم عليك؟ وكان عهدى بك أنك سائر إلى مولاتى خديجه، قال له النبى صلى الله عليه وآله: يا ميسره سافرت ثم عدت، فضحك ميسره وقال والله سيدى! ما عهدتك تستهزئ قط قال: يا ميسره ما قلت لك الا صدقا.(٢). استظهر المصنف أن)على(مصحف)عن(. وفى المصدر: قال: فصاح بهم أبوجهل لعنه الله وقال: ما الذى أراه بكم؟ قالوا: ان محمدا سار إلى مكه ورجع من ساعته، قال: انصرفوا إلى رحالكم، فلو

كان غير محمد لكان عجبا، ولكن الساحر لا يبعد عليه مشارق الارض ومغاربها، قال: فتفرق القوم إلى رحالهم وباتوا تلك الليله، فرحلوا العرب، وسبق البشير بقدوم العير، و خرج أهل مكه مبادرين.(٣). بعضها خ ل.(۴). هذه خ ل، وهو الموجود فى المصدر. (۵). هذه مما أفاد خ ل وهو الموجود فى المصدر.أفاده محمد صلى الله عليه واله لخديجه من الشام، فذهلت عقول قريش لذلك، فلما اجتمعت أموال خديجه فكوا رحالها، وعرضوا الجميع على خديجه وكانت جالسه خلف الحجاب، والنبى صلى الله عليه واله جالس وسط الدار، وميسره يعرض عليها الامتعه شيئا فشيئا، فنظرت خديجه إلى شئ قد أدهشها، فبعثت إلى أبيها تعرفه بذلك، وترغبه فى محمد صلى الله عليه واله، فلم تك إلا ساعه واحده وإذا بخويلد قد أقبل ودخل منزل ابنته خديجه، وهو متزين بالثياب، متقلد سيفا، فلما نظرت إليه قامت وأجلسته إلى جنبها، وابتدأته بالترحيب، وجعلت تعرض عليه البضائع، وهى تقول: يا أبت هذا كله ببركه محمد صلى الله عليه واله، والله يا أبتاه إنه مبارك الطلعه، ميمون الغره فما ربحت ربحا أغنم (١) من هذه السفره، ثم التفت إلى ميسره وقالت: حدثنى كيف كان سفركم؟ وما الذى عاينتم من محمد صلى الله عليه واله؟ قال: يا سيدتى وهل اطيق أن أصف لك بعضا من صفاته وما عاينت منه صلى الله عليه واله؟ ثم أخبرها بحديث السيل، والبئر، والثعبان، والنخل، وما أخبره الراهب، وما أوصاه إلى خديجه، فقالت: حسبك يا ميسره: لقد زدتنى شوقا إلى محمد صلى الله عليه واله، إذهب فأنت حر لوجه الله، وزوجتك وأولادك، ولك عندى ما تادرهم، وراحلتان، وخلعت عليه خلعه سنيه، وقد امتلا سرورا وفرحا، ثم إن خديجه التفتت

إلى النبى صلى الله عليه واله وقالت: ادن منى فلا حجاب اليوم بينى وبينک، ثم رفعت عنها الحجاب، وأمرت أن ينصب له كرسى من العاج والآبنوس، وأجلسته عليه، وقالت: يا سيدى كيف كان سفركم؟ فأخذ يحدثها بما باعه وما شراه، فرأت خديجه ربحا عظيما، وقالت: يا سيدى لقد فرحتنى بطلعتک، وأسعدتنى برؤيتک، فلا لقيت بؤسا، ولا رأيت نحوسا، ثم جعلت تقول: شعرا:

فلو أننى أمسيت فى كل نعمه ودامت لى الدنيا وملک الاكاسره

فما سويت عندى جناح بعوضه إذا لم يكن عينى لعينک (۲) ناظره

قال: ثم إن خديجه قالت: يا سيدى لک عندى حق البشاره زياده على ما كان بيننا فهل لک الساعه من حاجه فتقضى؟ قال صلى الله عليه واله: حتى أستريح وأعود إليک، ثم خرج و(۱). أعظم خ ل، وهو الموجود فى المصدر.(۲). لعينيک خ ل.دخل منزله عمه أبى طالب، وكان أبوطالب فرحا بما عاين من ابن أخيه، فقبل ما بين عينيه وجاءت (۱) أعمامه حوله، وقال أبوطالب: يا ولدى ما الذى أعطتک خديجه؟ قال: وعدتنى (۲) الزياده على ما بيننا، قال: هذه نعمه جليله، وقد عزمت أن أترک لک بعيرين تسافر عليهما، وراحلتين تصلح بهما شأنک، وأما الذهب والفضه أخطب لک بهما فتاه من نسوان قريش من قومک (۳) ثم لا ابالى بالموت حيث أتى، وكيف نزل، فقال: يا عماه افعل ما بدا لک، فلما كان وقت الغداه اغتسل النبى صلى الله عليه واله من وعک السفر (۴)، وتطيب وسرح رأسه، ولبس أفخر أثوابه وسار إلى منزل خديجه، فلم يجد عندها سوى ميسره، فلما رأته فرحت بقدومه، وجعلت تقول:

دنا فرمى من قوس حاجبه سهما فصادفنى حتى قتلت به ظلما

وأسفر عن وجه وأسبل شعره فبات

يباهى (۵) البدر فى ليله ظلماء

ولم أدر حتى زار من غير موعد على رغم واش ما أحاط به علما

وعلمنى من طيب حسن حديثه منادمه يستنطق الصخره الصماء

قال: ثم التفت إليه وقالت: يا سيدى نعمت الصباح، ودامت لك الافراح، هل من حاجه فتقضى؟ فاستحيا وطأطأ رأسه وعرق جبينه، فأقبلت عليه تلاطفه فى الكلام، ثم قالت: يا سيدى إذا سألتك عن شئ تخبرنى؟ قال: نعم، قالت خديجه: إذا أخذت الجمال والمال من عندى ما تريد أن تصنع به؟ قال لها: وما تريدين بذلك يا خديجه؟ قالت: أزيدك وما أقدر عليه، قال اعلمى أن عمى أبا طالب قد أشار على أن يترك لى بعيرين اسافر بهما، وبعيرين أصلح بهما شأنى، والذهب والفضه يخطب لى بهما امرأه من قومى تقنع منى بالقليل، ولا تكلفنى ما لا اطيق، فتبسمت خديجه، وقالت: يا سيدى أما (۱). دارت خ ل، وهو الموجود فى المصدر. (۲). أوعدتنى بالزياده خ ل، وهو الموجود فى المصدر.(۳). من نسوان قومك خ ل. (۴). أى من شده السفر والمه وتعبه.(۵). فبت اباهى خ ل.ترضى (۱) أنى أخطب لك امرأه تحسن بقلبى (۲)؟ قال: نعم، قالت: قد وجدت لك زوجه، وهى من أهل مكه من قومك، وهى أكثرهن مالا واحسنهن جمالا وأعظمهن كمالا، و أعفهن فرجا، وأبسطهن يدا، طاهره مصونه، تساعدك على الامور، وتقنع منك بالميسور ولا ترضى من غيرك بالكثير، وهى قريبه منك فى النسب (۳)، يحسدك عليها جميع الملوك والعرب، غير أنى أصف لك عيبها، كما وصفت لك خيرها، قال: وما ذلك؟ قال: عرفت قبلك رجلين، وهى أكبر منك سنا، قال صلى الله عليه واله: سميها لى، قالت: هى مملوكتك خديجه، فأطرق منها خجلا حتى عرق

جبينه: وأمسك عن الكلام، فأعادت عليه القول مره اخرى، وقالت: يا سيدى مالك لا تجيب؟ وأنت والله لى حبيب، وإنى لا اخالف لك أمرا، و أنشأت (۴) تقول:

يا سعد إن جزت بوادى الاراك بلغ (۵) قليبا ضاع منى هناك

واستفت غزلان الفلا سائلا هل لاسير الحب منهم فكاك؟

وإن ترى ركبا بوادى الحمى سائلهم عنى ومن لى بذاك؟

نعم سروا واستصحبوا ناظرى والآن عينى تشتهى أن تراك

ما فى من عضو ولا مفصل إلا وقد ركب منه (۶) هواك

عذبتنى (۷) بالهجر بعد الجفاء (۸). يا سيدى ماذا جزاء (۹) بذاك؟

فاحكم بما شئت وما ترتضى فالقلب ما يرضيه إلا رضاك

(۱). ترضانى خ ل، وهو الموجود فى المصدر.(۲). تحسن لك قلبى خ ل.(۳). فى المصدر: وتقنع منك باليسير، ولا ترضى من غيرك ولو بذل لها كثير، كبيره فى قومها مطاعه فى أمرها، وعشيرتها قريبه منك فى النسب.

(۴). بلسان حالها خ ل.(۵). أنشد خ ل.(۶). فيه خ ل.(۷). أوعدتنى خ ل.(۸). بعد الوفاء خ ل.(۹). ما جزاء هذا خ ل.قال: ثم ألحت عليه بالكلام (۱)، فقال لها: يا ابنه العم أنت امرأه ذات مال، وأنا فقير لا أملك إلا ما تجودين به على، وليس مثلك من يرغب فى مثلى (۲)، وأنا أطلب امرأه يكون حالها كحالى، ومالها كمالى (۳)، وأنت ملكه لا يصلح لك إلا الملوك، فلما سمعت كلامه قالت: والله يا محمد إن كان مالك قليلا فمالى كثير، ومن يسمح (۴) لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله؟ وأنا ومالى وجوارى (۵) وجميع ما أملك بين يديك وفى حكمك، لا أمنعك منه شيئا، وحق الكعبه والصفا ما كان ظنى أن تبعدنى عنك، ثم ذرفت (۶) عبرتها وقالت: شعرا:

والله ما هب نسيم

الشمال إلا تذكرت ليالى (٧) الوصال

ولا أضا من نحوكم بارق إلا توهمت لطيف الخيال

أحبابنا! ما خطرت خطره (٨). منكم غداه الوصل منى ببال

جور الليالى خصنى بالجفا منكم ومن يأمن جور الليل؟

رقوا وجودوا واعطفوا وارحموا لا بد لى منكم على كل حال

قال: ثم إن خديجه قالت: ورب احتجب عن الابصار (٩)، وعلم حقيقه (١٠) الاسرار(١). فى المصدر: فى الكلام.(٢). فى المصدر: وليس مثلك من يرغب فى ووصل مثلى، والراغب فى الفقير قليل.(٣). زاد فى المصدر: أقنع بها وتقنع بى، وفيه: وأنت تصلح لك الملوك يكونوا مثلك، مالهم كمالك، وحالهم كحالك.(۴). أى من يجود لك.(۵). فى المصدر: وعبيدى وجوارى.(۶). أى سال دمعها.(٧). أيام خ ل.(٨). فرقه خ ل.(٩). فى المصدر: ورب الكعبه، وحق من اختفى عن الابصار.(١٠). فى المصدر: وعلم خفيه الاسرار ما قلت لك قولا ـ اداعبك فيه، وما أنا الا ـ فيما قلته محقه ولم أقل باطلا ـ قم وأمض إلى عمومتك.أنى محقه لك فى هذا الامر، قم (١) إلى عمومتك وقل لهم: يخطبونى لك من أبى، ولا تخف من كثره المهر، فهو عندى وأنا أقوم لك بالهدايا والمصانعات، فسر وأحسن الظن فيمن أحسن بك الظن (٢)، فخرج النبى صلى الله عليه واله من عندها، ودخل على عمه أبى طالب و السرور فى وجهه (٣)، فوجد أعمامه مجتمعين، فنظر إليه أبوطالب وقال: يابن أخى يهنئك ما أعطتك خديجه وأظنها قد غمرتك من عطاياها، قال محمد صلى الله عليه واله: يا عم لى إليك حاجه، قال: وما هى؟ قال، تنهض أنت وأعمامى هذه الساعه إلى خويلد، وتخطبون لى منه خديجه، فلم يرد أحد منهم عليه جوابا غير أبى طالب، فقال: يا حبيبى إليك نصير، وبأمرك نستشير فى امورنا، وأنت

تعلم أن خديجه امرأه كامله ميمونه فاضله تخشى العار، وتحذر الشنار (۴)، وقد عرفت قبلك رجلين: أحدهما عتيق بن عائذ، والآخر عمرو الكندى، وقد رزقت منه ولدا، وخطبها ملوك العرب ورؤساؤهم وصناديد قريش وسادات بنى هاشم وملوك اليمن وأكابر الطائف، وبذلوا لها الاموال، فلم ترغب فى أحد منهم، ورأت أنها أكبر منهم، وأنت يابن أخى فقير لا مال لك ولا تجاره، وخديجه امرأه مزاحه عليك، فلا تعلل نفسك بمزاحها، ولا تسمع قريشا هذا الامر (۵)، فقال أبولهب: يا ابن أخى لا تجعلنا فى أفواه العرب، وأنت لا تصلح لخديجه، فقام إليه العباس وانتهره، وقال: والله إنك لرذل الرجال، ردى الافعال، وما عسى أن يقولوا فى ابن أخى، والله إنه أكثر منهم جمالا، وأزيد كمالا، وبماذا تتكبر عليه خديجه؟ لمالها أم لزياده كمالها وجمالها؟ فاقسم برب الكعبه لان طلبت عليه مالا لاركبن جوادى وأطوف فى الفلوات، ولادخلن(۱). ولكن قم خ ل.(۲). فى المصدر، ولا تخف إن كان يطلب منك مالا فأنا والله أقوم لك بالهدايا والاموال ومهما طلب أبى من المال أنا أقوم به، وهذه أموالى وذخائرى وعبيدى وجوارى كلها بين يديك خذ منها ما شئت، فأنا لك طالبه، وفيك راغبه، ولا اريد سواك، فسر وأحسن الظن فيمن تحسن الظن بك، ولا تخيب قاصديك.(۳). قد زاد خ ل.(۴). الشنار: العار. أقبح العيب.(۵). فى المصدر: ولا تسمع قريش هذا الكلام أبدا.على الملوك حتى أجمع له ما تطلب عليه (۱) خديجه. قال النبى صلى الله عليه واله: يا معاشر الاعمام قد أطلتم الكلام فيما لا فائده فيه، قوموا واخطبوا لى خديجه من أبيها، فما عندكم من العلم مثل ما عندى منها، فنهضت صفيه بنت عبدالمطلب رضى الله عنها،

وقالت: والله أنا أعلم أن ابن أخی صادق فیما قاله، ویمکن أن تکون خدیجه مازحه علیه، ولکن أنا أروح وابین لکم الامر، ثم لبست أفخر ثیابها وسارت نحو منزل خدیجه، فلقیتها بعض جواریها فی الطریق فسبقتها إلی الدار، وأعلمت خدیجه بقدوم صفیه بنت عبدالمطلب، وکانت قد عزمت علی النوم فأخلت لها المکان (۲)، وقد عثرت خدیجه بذیلها، فقالت: لا أفلح من عاداک یا محمد، فسمعت صفیه کلام خدیجه فقالت فی نفسها: أجاد الدلیل، ثم طرقت الباب، ففتح و جاءت إلی خدیجه فلقیتها بالرحب والتحیه، وأرادت أن تأتی لها بطعام، فقالت: یا خدیجه ما جئت لآکل طعام، بل یا ابنه العم جئت أسألک عن کلام أهو صحیح أم لا؟ فقالت خدیجه: بل هو صحیح إن شئت تخفیه أو شئت تبدیه، وأنا قد خطبت محمدا لنفسی، وتحملت عنه مهری، فلا تکذبوه إن کان قد ذکر لکم بشیء (۳)، وإنی قد علمت أنه مؤید من رب السماء، فتبسمت صفیه وقالت: والله إنک لمعذوره فیمن أحببت، والله ما شاهدت عینی مثل نور جبینه، ولا أعذب من کلام ابن أخی، ولا أحلی من لفظه ثم أنشأت تقول: شعرا:

الله أکبر کل الحسن فی العرب کم تحت غره هذا البدر من عجب

قوامه (۴) ثم إن مالت ذوائبه من خلفه فهی تغنیه عن الادب

تبت ید اللآئمی فیه وحاسده ولیس لی فی سواه قط من أرب (۵).

(۱). منه خ ل، وفی المصدر: ما طلبت من المال.(۲). فی المصدر: وقد عزمت علی النوم ونزلت إلی أسفل الدار، ولم تترک عندها أحدا من الجواری وقامت تمشی.(۳). شیئا خ ل، وفی المصدر: إن کان قد نقل الیکم حدیثا.(۴). قوائمه خ ل.(۵). الارب: الحاجه. الغایه.قال: ثم إن صفیه

رضی الله عنها عزمت علی الخروج من بیتها، فقالت لها خدیجه: امهلی قلیلا، ثم أخرجت خلعه سنیه وخلعتها علی صفیه، وضمتها إلی صدرها، وقالت یا صفیه: بالله علیک إلا ما أعنتینی علی وصال محمد صلی الله علیه واله (۱)، قالت: نعم، ثم خرجت طالبه لاخوتها، فقالوا لها: ما وراءک یا صفیه، یا ابنه الطیبین؟ قالت: یا إخواتی قوموا إن کنتم قائمین، فوالله إن لها فی ابن أخیکم محمد صلی الله علیه واله رغبه لیس تدرک، ففرحوا بذلک کلهم غیر أبی لهب، فإن کلامها زاده غیظا وحسدا لمحمد صلی الله علیه واله، وذلک بسبب الشقاوه السابقه (۲)، فزعق بهم العباس وقال: فما قعودکم إذ کان قد حصل الامر؟ فنهضوا جمیعا إلی دار خویلد، وقد عمد أبوطالب إلی النبی صلی الله علیه واله وألبسه أحسن الثیاب، وقلده سیفا، وأرکبه علی جواده، ودار حوله عمومته وکلهم محدقون به، فلقاهم أبوبکر بن أبی قحافه وقال: إلی أین تریدون یا أولاد عبدالمطلب؟ لقد کنت قاصدا إلیکم فی حاجه خطرت ببالی، فقال له العباس: وما هی؟ اذکرها، قال: رأیت فی منامی کأن نجما قد ظر فی منزل أبی طالب وارتفع إلی افق السماء، وأنار واستنار إلی أن صار کالقمر الزاهر، ثم نزل بین الجدران فتبعته، فإذا هو قد دخل فی بیت خدیجه بنت خویلد، ودخل معها تحت الثیاب، فما تأویله؟ قال له أبوطالب: ها نحن لها قاصدون، وعلی خطبتها معولون، ثم ساروا حتی وصلوا منزل خویلد فسبقتهم الجواری إلیه، وکان یشرب الخمر، وقد لعب الخمر فی رأسه، فلما نظر إلی بنی هاشم قام لهم وقال: مرحبا وأهلا بأبناء آبائنا وأعز الخلق علینا، فقال أبوطالب: یا خویلد ما جئنا إلا لحاجه (۳)،

وأنت تعلم قربنا منكم، ونحن فى هـذا الحرم أبناء أب واحـد، وقـد جئنا خاطبين ابنتك خـديجه لسـيدنا (۴)، ونحن لها راغبون، فقال خويلد:(۱). فى المصـدر: برب الكعبـه الاـ مـا ساعـدتينى على مـا أطلب من قرب محمـد.(۲). فى المصـدر: وذلك بسـبب الشقاوه السابقه ظهر به الحسد، وزاد الكمد، حيث أن خديجه تصل إلى محمد صلى الله عليه وآله.(۳). فى المصدر: يا خويلد ما أتيناك للطعام ولا للشـراب، وأنت تعلم أننا لك قرابه، وأنتم لنا بنو عم، ونحن فى هـذا الحرم بنو أب واحـد، ليس لاحـد شـرف كشـرفنا، ونحن وأنت فى الحال سوى، ونحب أن لا تخالفنا، وتقرب ابنتك لسـيدنا، فهو يزينها ولا يشـينها، وقـد جئناك خاطبين وفى ابنتك راغبين.(۴). محمـد خ ل.ومن الخـاطب منكم؟ ومن المخطوبه منى؟ فقال أبوطالب: الخاطب منا محمـد ابن أخى، و المخطوبه خديجه، فلما سمع ذلك خويلد تغير لونه وكبر عليه وقال: والله إن فيكم الكفايه، وأنتم أعز الخلق علينا، ولكن خديجه قد ملكت نفسـها وعقلها أوفر من عقلى (۱).وأنا لم تطب قلبى إن خطبها الملوك، فكيف وهـذا محمد فقير صـعلوك (۲)؟ فقام إليه حمزه رضـى الله عنه فقال له: لا يقدر (۳) اليوم بأمس، ولا تشاكل القمر بالشـمس يا بادى الجهل، ويا خسيف (۴) العقل، أما علمت أنـك قـد ضـل رشـدك. وغـاب عقلك، أتثلب ابن أخينا؟ أما علمت أنه إذا أراد أموالنا وأرواحنا قـدمنا الكل بين يـديه، ولكن سوف يـبين لـك غب (۵) فعلـك، ثم نفض أثوابه ونهض، ونهض إخواته وسـاروا إلى منـازلهم، وبلغ الخبر خـديجه من جـاريه لها، فقالت: ما وراءك؟ قالت: أمر يغم القلوب (۶)، فقالت لها: ماذا يا ويحك؟ قالت: إن أباك قـد رد أولاد عبدالمطلب خائبين، فلما

سمعت خديجه كلامها قالت: اطلبى لى عمى ورقه، فخرجت الجاريه وعادت ومعها ورقه، فلما جاءها استقبلته بأحسن قبول، وقالت: مرحبا بك يا عم، فلا غابت طلعتك عنى، ثم طرقت إلى الارض وقد قطب حاجباها (٧)، فقال ورقه: حاشاك يا خديجه من السوء، ما الذى حل بك؟ قالت: يا عم ما حال السائل؟ وما نال (٨) المسؤل؟ قال: فى أنحس حال، قال (٩): ولكن أراك (١٠) يا (١). فى المصدر: وأرى أن عقلها أعز من عقلى، ورأيها أعلى من رأى، وأنا فما يطيب قلبيأن تخطبها الملوك، وازوجها بفقير صعلوك؟.(٢). الصعلوك: الفقير.(٣). لا تقدر خ ل وفى المصدر: لا يقاس.(۴). سخيف خ ل وفى المصدر: خسيس. قلت: خسيف العقل أى ناقص العقل.

(۵). الغب: العاقبه.(۶). زاد فى المصدر ويرد المعافى مكروبا.(٧). قطبت حاجبيها خ ل قلت: هو الموجود فى المصدر. قوله: قطبت أى قبضت ما بين عينيه كما يفعله العبوس.(٨). بال خ ل.(٩). فى المصدر: وإنى أراه فى أنحس حال. وأسقط قوله: قال. (١٠). فى المصدر: وأراك. خديجه تخاطبينى بهذا الكلام، كأنك تريدين الزواج؟ قالت: أجل، قال: يا خديجه لقد خطبك الملوك والصناديد، ولم ترضى بأحد منهم، قالت: ما اريد من يخرجنى من مكه، فقال: والله ما منها (١) أحد إلا وقد خطبك، مثل شيبه بن ربيعه، وعقبه بن أبى معيط، وأبى جهل بن هشام، والصلت بن أبى يهاب فأبيتى (٢) عنهم جميعا، قالت: ما اريد من فيه عيب، ثم قالت: يا عم صف لى عيبهم، قال: يا خديجه أما شيبه ففيه سوء الظن، و أما عقبه فهو كثير السن، وأما أبوجهل فهو بخيل متكبر، كريه النفس، وأما الصلت فهو رجل مطلاق، فقالت: لعن الله من ذكرت، وهل تعلم

أنه خطبنی (۳) غیر هؤلاء؟ قال: سمعت أنه قد خطبک محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، قالت یا عم صف لی عیبه، وکان ورقه عنده علم من الکتب السالفه بما یکون من أمر محمد صلی الله علیه واله، فلما سمع کلامها طأطأ رأسه وقال: أصف لک عیبه؟ قالت: نعم، قال: أصله أصیل، وفرعه طویل (۴) وطرفه کحیل، وخلقه جمیل، وفضله عمیم، وجوده عظیم، والله یا خدیجه ما کذبت فیما قلت، قالت: یا عم صف لی عیبه کما وصفت لی خیره، قال: یا خدیجه: وجهه أقمر، وجبینه أزهر، وطرفه أحور، ولفظه أعذب (۵) من المسک الاذفر، وأحلی من السکر، وإذا مشی کأنه البدر إذا بدر، والوبل إذا أمطر، قالت (۶): یا عم صف لی عیبه، قال: یا خدیجه مخلوق من الحسن (۷) الشامخ، والنسب الباذخ، وهو أحسن العالم سیره، وأصفاهم سریره (۸)، إذا مشی تخاله ینحدر من صبب، شعره کالغیهب، وخده أزهر من الورد الاحمر، وریحه (۱). فیها خ ل. وفی المصدر: قال: یا ابنتی أما خطبک شیبه بن ربیعه.(۲). أبیت خ ل صح.(۳). قد خطبنی خ ل.(۴). زاد فی المصدر: وخده أسیل.(۵). أحسن خ ل. وفی المصدر: أحلی من السکر، وریحه أطیب من المسک الاذفر.(۶). فی المصدر: اذا مشی تخاله البدر إذا أبدر، لا والله بل هو أنور، قالت.(۷). هکذا فی الاصل، وفی نسخه وفی المصدر: الحسب.(۸). زاد فی المصدر: لا بالقصیر اللاصق. قلت: الصبب: الموضع المنحدر. والغیهب الشدید السواد من الخیل واللیل. وفی المصدر: الغیهب الادجن.أزکی من المسک الاذفر، ولفظه أعذب من الشهد وأخیر، اشهدک یا خدیجه أنی احبه. قالت: یا عم أراک کلما قلت لک: صف لی عیبه وصفت لی حسنه؟ قال:

يا ابنتى وهل أنا أقدر على وصف خيره، ثم أنشأ يقول:

لقد علمت كل القبائل والملا بأن حبيب الله أظهرهم قلبا

وأصدق من فى الارض قولا وموعدا وأفضل خلق الله كلهم قربا

فقالت: يا ورقه إن أكثر الناس يثلبونه، قال: ثلبهم له إنه فقير، قالت: يا عم أما سمعت قول الشاعر:

إذا سلمت رؤوس الرجال من الاذى فما المال إلا مثل قلم الاظافر

ولكن يا عم إذا كان ماله قليلا فما لى كثير، وإنى يا عم محبه له على كل حال، فقال لها: إذن والله تسعدين وترشدين وتحضين (١) بنبى كريم، فقالت: يا عم أنا الذى خطبته لنفسى، فقال لها ورقه: وما الذى تعطينى وأنا ازوجك فى هذه الليله بمحمد؟ فقالت: يا عم وهل لى شئ دونك، أم يخفى عليك؟ وهذه ذخائرى بين يديك، ومنزلى لك، وأنا كما قال القائل شعرا:

إذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فذاك العذر يكفيه

أنتم سكنتم بقلبى فهو منزلكم وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

ثم قال ورقه: يا خديجه لست اريد شيئا من حطام الدنيا، وإنما اريد أن تشفعى لى عند محمد صلى الله عليه واله يوم القيامه واعلمى يا خديجه أن بين أيدينا حساب وكتاب وعقاب وعذاب (٢)، ولا ينجو إلا من تبع محمدا، وصدق برسالته، فياويل من زحزح (٣) عن الجنه وادخل النار، فلما سمعت خديجه كلامه قالت: يا عم لك عندى ما طلبت، فخرج ورقه و(١). تحظين خ ل قلت: هكذا فى الاصل، والصحيح إما الثانى أو ما فى المصدر وهو هكذا: وتقربين من نبى كريم، وزاد فى المصدر: ورسول عظيم، وإنه يا خديجه نبى هذه الامه، فقالت: يا عم والله انى احبه، وأنا الذى أمرته أن يخطبنى، فالان أنا الذى أمرته وأبى

ابعـده، قال ورقه: وهو ان أبيک، يا خـديجه ما الذى تعطينى حتى ازوجک.(۲). هکـذا فى الاصل والمصدر بالرفع.(۳). زحزحه: باعده أو أزاله عنه فتباعد فتنحى.دخل على أخيه خويلد وقد غلب عليه السکر، فجلس ورقه وقد ظهر الغيظ فى وجهه (۱)، و قال: يا أخى ما أغفلک عن نفسک؟ تريـد أن تقتلها أنت بنفسک؟ فقال: ومن أين علمت يا أخى؟ فقال: لقـد خلفت بنى عبدالمطلب وقلوبهم تغلى عليک کغلى القدر، وقد أراد حمزه أن يهجم عليک فى دارک، فقال خويلد: يا أخى وأى ذنب أذنبته عليهم حتى يفعلوا بى ذلـک؟ قـال: سـمعتهم يقولون إنـک تثلب ابن أخيهم وهو عليـک قبيـح، إن کـان قـد وقع منـک ذلـک والله مـا وطئ الحصى مثل محمد، أنسيت (۲) ما جرى له فى صغره، وما بان له فى کبره؟ والله ما يثلبه إلا لئيم، قال خويلد: والله يا أخى ما ثلبت الرجـل، وإنه خير منى وإنمـا أراد أن يتزوج بخـديجه، فقـال له أخوه: ماذا تنکر منه؟ قال خويلـد: والله يا أخى ما أقول فيه: شـيئا، ولکن خشيت من وجهين: الاول تسبنى العرب حيث أنى رددت أکابرهم وساداتهم، وازوجها الآن بفقير لا مال له، والثانى أنها لا ترضاه فقال ورقه: إن العرب ما منهم إحـد إلا ويحب أن يزوجه بابنته، ويشـتهى أن يکون محمد نسـيبه وقريبه، وأما خديجه فمذ عاينت فضـله رضـيت به، وأما أنت فقد جلبت لنفسک عداوه بنى هاشم على غير شئ، وإنهم ما يتركونک غير ساعه لا سيما (۳) الاسـد الهجوم، حمزه القضـاء المحتوم، لاـ يصـده عنـک صاد، ولا يرده عنک راد، والله إن قبلت نصـحى، وسـرت معى إلى بنى هاشم سألتهم أن يرفعوا عنک يد العداوه، وتزوج محمدا

صلی الله علیه واله بخدیجه (۴)، والله ما تصلح إلا له، ولا یصلح إلا لها، فقال: یا أخی أخاف أن یهجموا بی ویقتلونی، فقال ورقه: ضمان هذا الامر علی، فلا تخف، فنهضا جمیعا وسارا حتی دخلا علی أولاد عبدالمطلب، فوقفا علی الباب وکان من الامر المقدر أن فی ذلک الوقت کان أولاد عبدالمطلب جالسین، و(۱). فی المصدر بعد ذلک: فقال له خویلد: ما تشرب؟ قال: من یقتل أخوه فکیف یشرب؟ فقال خویلد: ومن یقتلنی؟ قال: أنت تقتل، قال خویلد: وکیف ذلک؟ قال: والله لقد خلفت.(۲). فی المصدر: فان کنت فعلت ذلک فقد والله وجب علیک القتل: والصدق أوفی، وصاحبه انجی وأعفی، والله ما احد أکبر من محمد، انسیت.(۳). فی المصدر: غیر ساعه، أو بعض ساعه، کل من یلقاک منهم قتلک، لا سیما.(۴). فی المصدر: وتزوج خدیجه. بمحمد.بینهم النبی صلی الله علیه واله، فنظر إلیه حمزه وقال: یا قره العین ما تقول (۱)؟ والله لئن أمرتنی لآتینک فی هذه الساعه برأس خویلد، فقال خویلد لورقه: اسمع یا أخی، فقال ورقه اسمع أنت، فقال، خویلد: دعنی أرجع، قال ورقه: لا، وانظر الآن ما أصنع، دعنا نأتی إلیهم فإنهم لا یبعدون، من یأتی إلیهم، ثم إن ورقه قرع الباب فقال النبی صلی الله علیه واله: لقد جاءکم خویلد وأخوه ورقه، فقام حمزه فأدخلهم، ویدخویلد فی ید ورقه، ونادی: نعمتم صباحا ومساء وکفیتم شر الاعداء، یا أولاد زمزم والصفا، فناداه أبوطالب: وأنت یا خویلد کفیت ما تحذر وتخشی، فانتهره حمزه وقال: لا أهلا ولا سهلا لمن طلب منا بعدا، وأرانا هجرا وصدا، قال خویلد: ما کان ذلک منی یا سیدی، وأنتم تعلمون أن خدیجه وافره العقل، مالکه نفسها،

وإنما تكلمت بهذا الكلام حتى أسمع ما تقول، والآن عرفت أن المرأه فيكم راغبه (٢)، فلا تؤاخذونى بما جرى، ونحن كما قال الشاعر:

ومن عجب الايام إنك هاجرى وما زالت الايام تبدئ العجائبا

وما لى ذنب أستحق به الجفا وإن كان لى ذنب أتيتك تائبا

والآن قد رضيت لرضاها، ولاجل القرابه والنسب، وقال: شعرا:

عودونى الوصال فالوصل عذب وارحموا فالفراق والهجر صعب

زعموا حين عاينوا أن جرمى فرط حبى لهم وما ذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقى ما جزى من يحب أن لا يحب

فقال عند ذلك حمزه: يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم، ولكن ما كان يجوز منك إذا جئناك أن تبعدنا، فقال ورقه: إنا لنحب محمدا أشد محبه، ونحن على ما تقولون، ولكن اريد يا بنى هاشم أن تكون هذه الخطبه فى غداه غد على رؤوس الانام (٣)، حتى(١). ما فكرك؟ وهو الموجود فى المصدر.(٢). فى المصدر بعد ذلك: ولكم طالبه، وقد جئتكم لتقبلوا عذرى، وتغفروا ذنبى، والان يا أولاد عبدالمطلب فان خديجه لكم محبه، وأنا أيضا موافق لها لاجل القرابه والنسابه، فلا تشتموا بنا الاعداء، قال: فقال حمزه: يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم.(٣). الاشهاد خ ل. وهو الموجود فى المصدر.يسمع الغائب والحاضر، فقال حمزه: لا نخالفكم فيما تقولون، فقال ورقه: اعلمكم أن أخى له لسان (١) لا يخلص به عند العرب، واريد أن يوكلنى فى أمر ابنته خديجه، حتى أصير أنا المجاوب، وأنتم تعلمون أنى قد قرأت سائر الكتب وعرفت (٢) سائر الاديان، فقال حمزه: وكله يا خويلد على ذلك، فقال خويلد: اشهدكم يا أولاد هاشم أنى قد وكلت أخى ورقه فى أمر ابنتى خديجه، فقال ورقه: اريد أن يكون هذا الامر عند الكعبه، فساروا جميعا إلى

الكعبه، فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم والمقام، وهم جماعات كثيره، منهم (٣) الصلت بن أبى يهاب، ولئيمه بن الحجاج، وهاشم بن المغيره، وأبوجهل بن هشام، وعثمان بن مبارك (۴) العميرى، وأسد بن غويلب الدارمى، وعقبه بن أبى معيط، واميه بن خلف، وأبوسفيان بن حرب (۵)، فناداهم ورقه: نعمتم صباحا يا سكان حرم الله، فقالوا كلهم: أهلا وسهلا يا أبا البيان، فقال ورقه: يا معشر قريش، يا جميع من حضر أنى أسألكم، ما تقولون فى خديجه بنت خويلد؟ فنطق العرب بأجمعهم فقالوا: بخ بخ، لقد ذكرت والله الشرف الاوفى، والنسب الاعلى، والرأى الازكى، ومن لا يوجد لها نظير فى نساء العرب والعجم، فقال: أتحمدون أن تكون بلا بعل؟ فقالوا: ليس بواجب، وقد وجدنا الخطاب لها كثيرا، وهى تأبى، قال ورقه: يا سادات العرب ألا وإن هذا أخى قد وكلنى فى أمرها، وهى قد أمرتى ن أن ازوجها، وأعلمتنى أن لها رغبه فى سيد من سادات قريش، وسألتها أن تسميه لى، فأبت، واحب أن تسمعوا الوكاله منه، وأن تحضروا كلكم جميعا غداه غد فى منزلها، فما تسعكم غير دارها، وكان لها دار واسعه تسع أهل مكه، فلما سمعوا كلامه لم يبق أحد منهم إلا يقول: أنا هو المطلوب، فقالوا:(١). فى المصدر: لشأن.(٢). فى المصدر: وفهمت.(٣). فى المصدر: مثل النضر بن الحارث، ومطعم بن عدى، والصلب بن أبى أهاب المخزومى.(۴). فى المصدر: مالك.(۵). زاد فى المصدر: وصفوان بن اميه وسادات مكه، فلما أشرف ورقه وخويلد عليهم نادى ورقه: يا أولاد زمزم والصفا، ومن بهما يضرب الامثال فى جميع الاقطار، فرغبوا العيب وقالوا أهلا. اه.نعم الوكيل والكفيل أنت، فقال ورقه لاخيه خويلد: تكلم ما دامت السادات حاضرين، قال خويلد:

اشهدكم يا سادات العرب على أنى قد نزعت نفسى من أمر ابنتى خديجه، وجعلت وكيلى وكفيلى فى هذا الامر أخى، فلا رأى فوق رأيه، ولا أمر فوق أمره، فقال ورقه: اسمعوا أيها السادات، وإنه غير مجنون ولا مجبور ولا مخمور، وإنى ازوجها بمن شئت، فقال العرب: سمعنا وأطعنا وشهدنا، وخرج خويلد وقد ذهب حكمها من يده، وسار ورقه إلى منزل خديجه وهو فرح مسرور، فلما نظرت إليه قالت: مرحبا و أهلا بك يا عم، لعلك قضيت الحاجه، قال: نعم يا خديجه يهنئك، وقد رجعت أحكامك (١) إلى، فأنا وكيلك، وفى غداه غد ازوجك إن شاء الله تعالى بمحمد صلى الله عليه واله، فلما سمعت خديجه كلامه فرحت وخلعت عليه خلعه قد اشتراها عبدها ميسره من الشام بخمس مأه دينار، فقال ورقه: لا ترغبينى فى مثل هذا، فلست براغب فيه، وإنما الرغبه فى شفاعه محمد صلى الله عليه واله، فقالت: لك ذلك، ثم قال لها: يا خديجه قومى هذه الساعه، وجهزى أمرك، وجملى منزلك، واخرجى ذخائرك، وعلقى ستورك، وانشرى حللك، واكمدى عدوك، فما يدخر المال إلا لمثل هذا اليوم، واصنعى وليمه لا يعوزك (٢) فيها شئ، فإن العرب فى غداه غد يأتون كلهم إلى دارك، فلما سمعت منه ذلك نادت فى عبيدها وجواريها، و أخرجوا الستور والمساند والوسائد والبسط المختلفه الالوان والحلل ذات الاثمان و العقود والقلائد ونشرت الرايات. وقد روت الرواه الذين شاهدوا تلك الليله أن تلك العبيد والاماء الذين كانوا برسم الخدمه لحمل الآنيه ثمانون عبدا، وذبحت (٣) الذبائح، وعقرت العقائر، وعقدت الحلاوات من كل لون، وجمعت الفواكه من كل فاكهه، وقصد ورقه منزل أبى طالب فوجده وإخوته(١). فى المصدر: أمرك.(٢). أعوزه المطلوب: أعجزه

وصعب عليه نيله.(۳). فى المصدر: ولقد روت الرواه الذين كانوا شاهدوا تلك الليله ذكروا أنه كان فى منزل خديجه برسم الخدمه من الجوار والعبيد مائه وستون، والجوار الذى برسم الخدمه لا غير ستون، وكان لها من جمله الانيه فى البيت ثمانون هاونا من ذهب، وكان لها ما لا يحصى، وذبحت اه. مجتمعين، فقال لهم: نعمتم صباحا ومساء، ما يحبسكم عن إصلاح أمركم، انهضوا فى أمر خديجه، فقد صار أمرها بيدى، فجذا كان غداه غد إن شاء الله تعالى ازوجها بمحمد صلى الله عليه وآله (۱)، فعندها قال محمد صلى الله عليه واله: لا أنسى الله لك ذلك يا ورقه، وجزاك فوق صنيعك معنا (۲)، ثم قال أبوطالب: الآن والله طاب قلبى، وعلمت أن أخى قد بلغ المنى، وقام لعمل الوليمه وإخوته عنده، فعند ذلك اهتز العرش والكرسى، وسجد الملائكه وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن يزينها، ويصف الحور والولدان، ويهيأ أقداح الشراب، ويزين الكواعب والاتراب (۳)، وأوحى إلى الامين جبرئيل عليه السلام، أن ينشر لواء الحمد على الكعبه، وتطاولت الجبال، وسبحت بحمد الملك المتعال، على ما خص به محمدا صلى الله عليه واله، وفرحت الارض، وباتت مكه تغلى بأهلها كما يغلى المرجل (۴) على النار، فلما أصبحوا أقبلت الطوائف والاكابر والقبائل والعشائر، فلما دخلوا منزل خديجه وجدوها وقد أعدت لهم المساند والوسائد والكراسى والمراتب، وجعلت مجلس كل واحد منهم فى مرتبته ومحله، فدخل أبوجهل لعنه الله وهو يختال (۵) فى مشيته وزينته، وقد أرخى ذوائبه من ورائه، وحمائل سيفه على منكبه، وقد أحدقت به بنو مخزوم، فنظر إلى صدر المجلس وقد نصب فيه كرسى عظيم، وتحته أحد عشر كرسيا، فى أعلى مكان مصفوفا

لم ير أحسن منها، فتقدم وأراد الجلوس على ذلك السرير العالى، فصاح به ميسره وقال له: يا سيدى تمهل قليلا ولا تعجل، فقد وضعت منزلك عند بنى مخزوم، فرجع هو خجلان، وجلس فما كان إلا قليلا وإذا بأصوات قد علت، والعرب قد تواثبت، وقد أقبل العباس (۶).(۱). زاد فى المصدر: وما فعلت ذلك الا محبه لابن أخيكم.(۲). لنا خ ل.(۳). كواعب: فتيات تكعبت ثديهن أى نتأت وبرزت. والاتراب: لدات قرينات، مفردها ترب، وفى الاصل الجاريه التى تلعب مع نظائرها فى التراب.(۴). المرجل: القدر.(۵). أى يتكبر، والمصدر: وهو يسحب أذياله، ويجر أطماره.(۶). النبى والعباس خ ل.وحمزه إلى جانبه، وسيفه مجرد من غمده، وأبوطالب يقدمهم، وحمزه يقول: يا أهل مكه الزموا الادب، وقللوا الكلام، وانهضوا على الاقدام، ودعوا الكبر، فإنه قد جاءكم صاحب الزمان (۱) محمد المختار، من الملك الجبار، المتوج بالانوار، صاحب الهيبه والوقار، قد (۲) ورد عليكم، فنظرت العرب وإذا بالنبى صلى الله عليه واله قد جاء، وهو معتم بعمامه سودآء، تلوح ضيآء جبينه من تحتها، وعليه قميص عبدالمطلب، وبرده الياس، وفى رجليه نعلان لجده عبدالمطلب، وفى يده قضيب إبراهيم الخليل، متختم بخاتم من العقيق الاحمر، والناس محدقون به، ينظرون إليه، وقد أحاطت به عشيرته، وحمزه يحجبه عن أعين الناظرين، وقد شخصت إليه جميع المخلوقات والموجودات بالاشاره يسلمون عليه، وقد ذهلت العرب مما رأوا منه (۳)، وقام كل قاعد منهم على قدميه، وجلس النبى صلى الله عليه واله وأعمامه فى أعلى موضع ومكان، وهو المكان الذى نحى عنه أبوجهل وأصحابه، ولم يبق منهم جالس غير أبوجهل لعنه الله وأخزاه، وقال: إن كان الامر لخديجه لتأخذن محمدا (۴)، فتقدم إليه حمزه كالاسد، وقبض على أطرافه (۵)،

وقال له: قم لاسلمت من النوائب، ولا نجوت من المصائب، فأخذ أبوجهل يده وضربها فی قائم (۶) سیفه، فسبقه حمزه، وقبض علی یده حتی نبع الدم من تحت أطفاره، ووکزه الحارث وقال له: ویلک یا ابن هاشم ما أنت عدیل من نهض إلیک من جمله الناس، ورأیت أنک أشرف منهم، لئن لم تقعد لآخذ رأسک، فخاف الفتنه وسکت وظن أنه زوج خدیجه (۷)، فلما استقر بالناس الجلوس إذا (۸)، بخویلد(۱). راعی الذمار، هذا محمد خ ل.(۲). فقد خ ل، وفی المصدر: قد أقبل علیکم.(۳). وقد ذهلت العقول مما رأوا منه، وخرست الالسن خ ل.(۴). فی المصدر: فنزل به الحسد وظهر به الکمد.(۵). فی المصدر: علی أطواقه.(۶). علی قائم خ ل.(۷). فی المصدر: وخاف أن یکون خدیجه قد علمت ما جری علیه، لانه کان ممن یرجوا أن یتزوج بها.(۸). وإذا خ ل وفی المصدر: واذا بصرخه قد علت، فنظر الناس الیها واذا بخویلد.قد أقبل، ودخل علی خدیجه (۱) وهی تحت حجابها، وقال: یا خدیجه أین عقلک؟ وأین سوددک؟ أنا لم أرض لک بالملوک، ورددتهم کبرا علیهم، وترضین الآن لنفسک بصبی صغیر فقیر یتیم لیس له مال أبدا، قد کان لک أجیرا، وهذا الیوم یکون لک بعلا؟ لا کان ذلک أبدا، والآن إن قبلتیه لاعلینک بهذا السیف، والیوم لا شک فیه تسفک الدماء، ونهض علی قدمیه وخرج کأنه مجنون حتی وقف علی صدر المجلس وقال: یا معاشر العرب، ویا ذوی المعالی والرتب، اشهدکم علی أنی لم أرض محمدا لابنتی بعلا، ولو دفع لی وزن جبل أبی قبیس ذهبا، فما بینی وبینه إلا السیوف، فما مثلی من یخدع بشرب المدام، ثم قال:

ولو أنها قالت: نعم لعلوتها بشفره حد

(۲) للجماجم فاصل

فمن رام تزويج ابنتى بمحمد وإن رضيت يا قوم لست بقابل

قال: فلما سمع أعمام النبى صلى الله عليه واله كلامه والحاضرون قال حمزه لاخيه أبى طالب مع إخوته: ما بقى للجلوس موضع، قوموا بنا (۳)، فبينا هم فى ذلك إذ أقبلت جاريه لخديجه، وأشارت إلى أبى طالب فقام معها، ووقف أبو طالب خلف الحجاب، فسلمت عليه خديجه، وقالت: نعمت صباحا ومساء، يا سيد الحرم، لا تغتر بشقشقه أبى، فإنه ينصلح بشئ قليل، ثم أعطته كيسا فيه ألفا دينار، وقالت: يا سيدى خذ هذا وسر به إليه، كأنك تعاتبه وصبه فى حجره، فإنه يرضى، فسار أبوطالب والناس حاضرون، وقال له: يا خويلد ادن منى، قال: لا أدنو منك أبدا، قال: يا خويلد إنه كلام تسمعه، فإن لم يرضك فما أحد يقهرك، وفتح (۴) أبوطالب الكيس وصبه فى حجر خويلد، وقال له: هذه عطيه من ابن أخى لك، غير مهر ابنتك، فلما رأى خويلد المال انطفت ناره، وأقبل ووقف فى(۱). وقد صار معها خلق كثير خ. (۲). عضب خ ل. قلت: حد السكين: تشخذت ورق حدها. والحد من السيف: مقطعه. و العضب: السيف القاطع.(۳). زاد فى المصدر: فما بقى قعود عند ثارات الفتن.(۴). فى المصدر: ثم دنا من أبى طالب، ففتح.الموقف الاول على رؤوس الجمع ونادى بأعلى صوته: يا معاشر العرب، وذوى المعالى والرتب، فوالله ما أظلت الخضرآء ولا أقلت الغبراء بأفضل من محمد، ولقد رضيته لابنتى بعلا وكفوا، فكونوا على ذلك من الشاهدين، ثم قال العباس وقال: يا معاشر العرب لم تنكرون الفضل لاهله، هل سقيتم الغيث إلا بابن أخى؟ وهل اخضر زرعكم إلا به؟ وكم له عليكم من أياد كتمتموها، ولزمتم له الحسد

والعناد؟ وبالله اقسم ما فيكم من يعادل صيانته ولا أمانته، واعلموا أن محمدا صلى الله عليه واله لم يخطب خديجه لمالها ولا جمالها، إن المال زائل وإلى نفاد، ثم إن خويلدا (١) أقبل وجلس إلى جانب رسول الله صلى الله عليه واله، وأمسك الناس عن الكلام حتى يسمعوا ما يقول خويلد، فقال خويلد: يا أبا طالب ما الانتظار عما طلبتم؟ اقضوا الامر، فإن الحكم لكم، وأنتم الرؤسآء (٢) والخطبآء، والبلغآء والفصحآء، فليخطب خطيبكم، ويكون العقد لنا ولكم، فنهض أبوطالب وأشار إلى الناس أن انصتوا، فأنصتوا فقال: الحمد لله الذى جعلنا من نسل إبراهيم الخليل، وأخرجنا من سلاله إسماعيل، وفضلنا وشرفنا على جميع العرب، وجعلنا فى حرمه، وأسبغ علينا من نعمه، وصرف عنا شر نقمه (٣)، وساق إلينا الرزق من كل فج عميق، ومكان سحيق، والحمد لله على ما أولانا، وله الشكر على ما أعطانا، وما به حبانا وفضلنا على الانام، وعصمنا عن الحرام، وأمرنا بالمقاربه والوصل، وذلك ليكثر (۴) منا النسل، وبعد فاعلموا يا معاشر من حضر، أن ابن أخينا محمد بن عبدالله خاطب كريمتكم الموصوفه بالسخآء والعفه، وهى فتاتكم المعروفه، المذكور فضلها، الشامخ (۵) خطبها، وهو قد خطبها من أبيها خويلد على ما يحب من المال.(١). فى المصدر: اعلموا أن المال يزول، والفخر لا يزول، فلا تظهروا الشر، ولا تطلبوا الفكر، قال: وكان قد ألجمهم بلجام واستكهم من الكلام، قال: ثم ان خويلد اه. (٢). فى المصدر: يا أبا طالب ما الذى يؤخركم عما انتم له طالبون، افصلوا الامر، فلكم الحكم وأنتم الاحباء، ولابن أخيكم الرضى وانتم الرؤساء اه.(٣). زاد فى المصدر: وجعلنا فى الباد القفر.(۴). سقط من نسختى الانوار من قوله: وذلك ليكثر

إلى قوله: وفى رجليها خلخالان من الـذهب.(۵). الشـائع خ ل قلت: الخطب: الشـأن.ثم نهض ورقه وكـان إلى جانب أخيه خويلد وقال: نريد مهرها المعجل دون المؤجل أربعمائه ألف (۱) دينار ذهبا، ومأه (۲) ناقه سود الحدق، حمر الوبر، وعشر حلل، وثمانيه وعشـرين عبـدا وأمه، وليس ذلـك بكثير علينا (۳)، قال له أبوطالب: رضـينا بـذلك، فقال خويلـد: قـد رضـيت وزوجت خديجه بمحمد على ذلك، فقبل النبى صـلى الله عليه واله عقد النكاح، فنهض عند ذلك حمزه وكان معه دراهم فنثرها على الحاضـرين، وكـذلك أصـحابه، فقـام أبوجهـل لعنه الله وقـال: يـا قوم رأينـا الرجـال يمهورن النسـآء أم النسـآء (۴) يمهرون الرجـال؟ فنهض أبوطالب رضـى الله عنه، وقال: ما لك يا لكع (۵) الرجال، ويا رئيس الارذال؟ مثل محمد صـلى الله عليه واله يحمل إليه ويعطى، ومثلـك من يهـدى ولاـ يقبـل منه، ثم سـمع النـاس مناديـا ينـادى من السـمآء: إن الله تعالى قـد زوج بالطاهر الطاهره، وبالصادق الصـادقه، ثم رفع الحجـاب، وخرجت منه جوار بأيـديهن نثـار ينثرن على النـاس، وأمر الله عزوجـل جبرئيـل أن يرسل على الناس الطيب على البر والفاجر، فكان الرجل يقول لصاحبه: من أين لك هـذا الطيب؟ فيقول: هذا من طيب محمد، ثم نهض الناس إلى منـازلهم، ومضـى رسول الله صـلى الله عليه واله إلى منزل عمه أبى طـالب رضـى الله عنه، وأعمامه حوله، وهو كالقمر، فاجتمعت نسوان قريش ونسوان بنى عبدالمطلب وبنى هاشم فى دار خديجه، والفتيان (۶) يضربن الدفوف، وبعثت خديجه من يومها أربعه آلاف دينار إلى رسول الله صـلى الله عليه واله، وقالت: يا سـيدى انفـذها إلى عمك العباس ينفـذها إلى أبى، وأرسـلت مع المال خلعه سنيه، فسار بها العباس وأبوطالب إلى

منزل خويلـد وألبسـاه الخلعه، فقام خويلـد من وقته وساعته إلى دار خـديجه، وقال: يا بنتى ما الانتظار بالـدخول؟ جهزى نفسك، فهـذا مهرك قد أتوا به إلى، وأعطونى هذه الخلعه، والله(١). أربعه آلاف خ ل، ولعله الصـحيح كما يأتى بعد ذلك.(٢). ألف خ ل.(٣). عليكم خ ل.(۴). وما رأينا النساء خ ل.

(۵). اللكع: اللئيم. الاحمق.(۶). القينات خ ل صـح. أقول: هى جمع القينه: الامه المغنيه.ما تزوج أحد بزوج مثلك، لا فى الحسـن ولاـ فى الجمـال، فسـمع أبوجهـل ذلـك فقـام فى النـاس يقول: هـذا المال من عنـد خـديجه، فبلغ الخبر أبا طالب فخرج من وقته وساعته متقلدا سيفه، ووقف فى الابطح والعرب مجتمعون، وقال: يا معاشر العرب سمعنا قول قائل وعيب عائب، فإن كانت النسآء قـد أقمن بواجب حقنا فليس ذلك بعيب، وحق لمحمـد أن يعطى ويهـدى إليه، فهذا جرى منها على رغم أنف من تكلم، وتكلم (١) بعض قريش من المبغضـين بالازرآء على خـديجه حيث تزوجها محمد صـلى الله عليه واله، وبلغ الخبر إلى خديجه فصـنعت طعامـا ودعت نسـآء المبغضـين، فلمـا اجتمعن وأكلن قـالت لهن: معاشـر النسـآء بلغنى أن بعولتكن عـابوا على فيمـا فعلته من أنى تزوجت محمـدا، وأنـا أسـألكم هـل فيكم مثله، أو فى بطن مكه شـكله من جمـاله (٢) وكماله وفضـله وأخلاقه الرضـيه؟ وأنا قد أخـذته لاجـل مـا قـد رأيت منه، وسـمعت منه أشـيآء ما أحـد رآها، فلا يتكلم أحـد فيما لا يعنيه (٣)، فكف كـل منهن (۴) عن الكلام. ثم إن خـديجه قالت لعمها ورقه: خـذ هذه الاموال وسـر بها إلى محمد صـلى الله عليه واله وقل له: إن هذه جميعها هديه له، وهى ملكه يتصرف فيها كيف شاء، وقل له: إن مالى

وعبيدى وجميع ما أملك وما هو تحت يدى فقد وهبته لمحمد صلى الله عليه واله إجلالا وإعظاما له، فوقف ورقه بين زمزم والمقام ونادى بأعلى صوته: يا معاشر العرب إن خديجه تشهدكم على أنها قد وهبت نفسها ومالها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشى والصداق والهدايا لمحمد صلى الله عليه واله، وجميع ما بذل لها مقبول منه، وهو هديه منها إليه إجلالا له وإعظاما ورغبه فيه، فكونوا عليها من الشاهدين، ثم سار ورقه إلى منزل أبى طالب رضى الله عنه، وكانت خديجه قد بعثت جاريه ومعها خلعه سنيه، وقالت: ادخليها إلى محمد صلى الله عليه واله، فإذا دخل عليه عمى ورقه يخلعها عليه ليزداد فيه حبا، فلما دخل ورقه عليهم قدم المال إليهم،(١). وتكلمت بعض نساء قريش خ ل.(٢). فى جماله خ ل.(٣). من عنى الامر فلانا: شغله وأهمه.(۴). منهم خ ل.وقال: الذى قالته خديجه، فقام النبى صلى الله عليه واله وأفرغ عليه الخلعه، وزاده خلعه اخرى، فلما خرج ورقه تعجب الناس من حسنه وجماله، ثم أخذت خديجه فى جهازها، واعتدت صوافى (١) الذهب والفضه، وفيها الطيب والمسك والعنبر، فلما كانت الليله الثالثه دخل عليها عمات النبى صلى الله عليه واله واجتمع السادات والاكابر فى اليوم الثالث كعادتهم، ونهض العباس وهو يقول:

أبشروا بالمواهب آل (٢) فهر وغالب! افخروا يا آل قومنا بالثنآء (٣) والرغائب

شاع فى الناس فضلكم وعلى (۴) فى المراتب قد فخرتم بأحمد زين كل الاطايب

فهو كالبدر نوره مشرق (۵) غير غائب قد ظفرتى خديجه بجليل المواهب

بفتى هاشم الذى ماله من مناسب جمع الله شملكم فهو رب المطالب

أحمد سيد الورى خير ماش وراكب فعليه الصلاه ما سار عيس (۶) براكب

ثم إن خديجه قالت:

اعلموا أن شأن محمد صلى الله عليه واله عظيم، وفضله عميم، وجوده جسيم، ثم نثرت عليهن (۷) من المال والطيب ما دهش الحاضرين، وشجر طوبى تنثر فى الجنه على الحور العين، فجعلن يلتقطن النثار، ثم يتهادينه، ثم إن خديجه أنفذت إلى أبى طالب غنما كثيرا ودنانير ودراهم وثيابا وطيبا، وعمل أبوطالب وليمه عظيمه، ووقف النبى صلى الله عليه واله وشد وسطه، وألزم نفسه خدمه جميع الناس، وأقام لاهل مكه الوليمه ثلاثه أيام، وأعمام النبى صلى الله عليه واله تحته فى الخدمه، وأنفذت خديجه إلى الطائف وغيره، ودعت أهل الصنايع إلى منزلها، وصاغت المصاغ والحلى، وفصلت الثياب، وعملت الشمع بالعنبر(۱). صوانى خ ل.(۲). يا آل خ ل.(۳). بالسناء خ ل.(۴). علا خ ل.(۵). طالع خ ل.(۶). العيس: الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. كرام الابل.(۷). عليهم خ ل.على هيئه الاشجار (۱)، وأجرت عليه الذهب، وعملت فيه التماثيل من المسك والعنبر، ولم تزل تعمل فى شغل العرس سته أشهر حتى فرغت من جميع ما تحتاج إليه، وعلقت ستور الديباج المطرز (۲)، ونقشت فيها صوره الشمس والقمر، وفرشت المجالس، ووضعت المساند والوسائد من الديباج والخز، وفرشت لرسول الله صلى الله عليه واله مجلسا على سرير تحت الابريسم والوشى (۳)، والسرير من العاج والآبنوس، مصفح بصفائح الذهب الوهاج (۴)، وألبست جواريها وخدمها ثياب الحرير والديباج المختلفات الالوان، ونظمت شعورهن باللؤلؤ والمرجان، وسورتهن (۵)، ووضعت فى أعناقهن قلائد الذهب، وأوقفت الخدم (۶) بأيديهن المجامر من الذهب، وفيها الطيب والعنبر والبخور من العود والند (۷)، و جعلت فى يد كل واحده من الخدم مراوح منقوشه بالذهب، مقصبه (۸) بالفضه، وأوقفتهن عند مجلس رسول الله صلى الله عليه واله، ودفعت إلى بعضهن

الدفوف والشموع، ونصبت فی وسط الدار شمعا کثیرا علی أمثال النخیل، فلما فرغت من ذلک دعت نسوان أهل مکه جمیعهن فأقبلن إلیها، ورفعت مجلس عمات النبی صلی الله علیه واله، ثم أرسلت إلی أبی طالب لیحضر وقت الزفاف، فلما کان تلک اللیله أقبل النبی صلی الله علیه واله بین أعمامه، وعلیه ثیاب من قباطی (۹) مصر، و عمامه حمرآء، وعبید بنی هاشم بأیدیهم الشموع والمصابیح، وقد کثر الناس فی شعاب مکه ینظرون إلی محمد صلی الله علیه وآله، ومنهم من وقف علی السرادقات والنور یخرج من بین ثناياه (۱۰).(۱). الشجر خ ل.(۲). المسطر خ ل.(۳). الوشی: الثیاب المنقشه.(۴). الوهاج: شدید الوهج. والوهج: اتقاد النار أو الشمس.(۵). أی ألبستهن السوار. والسوار: حلیه کالطوق تلبسها المرأه فی زندها أو معصمها.(۶). الخدام خ ل.(۷). المسک خ ل. أقول: الند: عود یتبخر به.(۸). مقضبه خ ل مفصصه خ ل.(۹). القباطی بتشدید الیاء وتخفیفها جمع القبطیه بضم القاف وکسرها: ثیاب من کتان منسوبه إلی القبط.(۱۰). ثیابه خ ل.ومن جبینه ومن تحت ثیابه، فلما وصلوا إلی دار خدیجه دخل هو صلوات الله علیه وآله وهو کأنه القمر فی تمامه، قد خرج من الافق، وأعمامه محدقون به کأنهم اسود الشری (۱)، فی أحسن زینه وفرحه، یکبرون الله ویحمدونه علی ما وصلوا إلیه من الکرامه، فدخلوا جمیعا إلی دارها، وجلس النبی صلی الله علیه واله فی المجلس الذی هیئ له فی دار خدیجه رضی الله عنها، ونوره قد علا نور المصابیح، فذهلت النساء مما رأین من حسنه وجماله، ثم هیئوا خدیجه للجلاء (۲)، فخرجت أول مره وعلیها ثیاب معمده (۳)، وعلی رأسها تاج من الذهب الاحمر، مرصع بالدر والجوهر، وفی رجلیها خلخالان من

الذهب، منقوش بالفيروزج، لم تر الاعين له نظيرا، وعليه قلائد لا تحصى من الزمرد والياقوت، فلما برزت ضربن النساء الدفوف. وجعلت بعض النساء تقول: شعرا:

أضحى الفخار لنا وعز الشأن ولقد فخرنا يا بنى العدنان (۴).

أخديجه نلت العلا (۵) بين الورى وفخرت فيه جمله الثقلان

أعنى محمدا الذى لا مثله ولد النساء فى سائر الازمان

فيه (۶) المكارم والمعالى والحيا ما ناحت الاطيار فى الاغصان

صلوا عليه وسلموا وترحموا فهو المفضل من بنى عدنان

فتطاولى فيه خديجه! واعلمى أن قد خصصت بصفوه الرحمان

ثم أقبلن بها نساء بنى هاشم للجلوه الثانيه على رسول الله صلى الله عليه واله، وقد أشرق من نور وجهها نور علا على جميع المصابيح والشموع، فتعجبت منها بنات عبدالمطلب حتى زاد فيها نور لم يرى الراؤون مثله، وذلك فضل لرسول الله صلى الله عليه واله وعطيه من الله تعالى لها،(۱). الشرى: مأسده جانب الفرات يضرب بها المثل.(۲). من جلا العروس على زوجه: عرضها عليه مجلوه.(۳). مغمده خ ل.(۴). ولقد سمونا فى بنى عدنان خ ل صح.(۵). بيت العلا فينا ونعلو فى الورى || وتقاصرت عن مجدك الثقلان خ ل.(۶). فله خ ل.وأقبلوا بها، وقد فاقت على جميع من حضر، وعليها سقلاط أبيض (۱) مذهب، مرصع بالجوهر الاحمر والاخضر والاصفر، ومن كل الالوان، وكانت خديجه امرأه طويله شامخه عريضه من النساء بيضاء لم ير فى عصرها ألطف منها، ولا أحسن، وخرجت بين يديها صفيه بنت عبدالمطلب رضى الله عنها، وقالت شعرا:

جاء السرور مع الفرح ومضى النحوس مع الترح

أنوارنا قد أقبلت والحال فيها قد نجح

بمحمد المذكور فى كل المفاوز والبطح

لو أن يوازن أحمد بالخلق كلهم رجح

ولقد بدا من فضله لقريش أمر قد وضح

ثم السعود لاحمد والسعد عنه ما برح

بخديجه

نبت الكمال (۲). وبحر نايلها طفح

يا حسنها فى حليها والحلم منها ما برح (۳).

هذ النبى (۴) محمد ما فى مدائحه كلح (۵).

صلوا عليه تسعدوا والله عنكم قد صفح

ثم أقبلن بها رضى الله عنها حتى أوقفوها بين يدى النبى صلى الله عليه واله، ثم بعد ذلك أخذوا التاج ورفعوه من رأسها، ووضعوه على رأس النبى صلى الله عليه واله، ثم أتوا بالدفوف وهن يضربن لها، وقلن لها: يا خديجه لقد خصصت هذه الليله بشئ ما خص به غيرك، ولا ناله سواك من قبائل العرب والعجم، فهنيئا لك بما اوتيته، ووصل إليك من العز والشرف، وخرجت فى الجلوه الثالثه، وعليها ثوب (۶) أصفر، وعليها حلى وجوهر، وقد أضاء الموضع (۱). أسود خ ل. (۲). خص الكريم خ ل.(۳). متضح خ ل.(۴). الامين خ ل. (۵). الكلح: العبوس والقبح.

(۶). فى ثوب خ ل وهو الموجود فى المصدر.من لمعان ذلك الجوهر الذى فى وسط الاكليل، وفى آخر الاكليل ياقوته حمرآء تضئ، وقد أشرقت الدار من ذلك الجوهر (۱) ومن نورها وحسنها، وأقبلت بين يديها صفيه بنت عبدالمطلب رضى الله عنها، وهى تقول: شعرا:

أخذ الشوق موثقات الفؤاد وألقت السهاد (۲) بعد الرقاد

فليالى اللقا بنور التدانى مشرقات خلاف طول البعاد

فزت بالفخر يا خديجه إذ نلت من المصطفى عظيم الوداد

فغدا (۳) شكره على الناس فرضا شاملا كل حاضر ثم بادى

كبر الناس والملائك جمعا جبرئيل لدى السمآء ينادى

فزت يا أحمد بكل الامانى فنحى الله عنك أهل العناد

فعليك الصلاه ما سرت (۴) العيس وحطت لثقلها فى البلاد

قال: ثم بعد ذلك أجلسوها مع النبى صلى الله عليه واله وخرج جميع الناس عنها، وبقى عندها فى أحسن حال، وأرخى بال، ولم يأخذ عليها أحدا من النسآء

حتی ماتت بعد ما بعث صلوات الله علیه وآله، وآمنت به، وصدقته وانتقلت إلی جنات عدن فی أعلی علیین من قصور الجنه (۵). أقول: وفی بعض النسخ بعد الابیات: وخلا رسول الله صلی الله علیه واله مع عروسه، وأوحی الله إلی جبرئیل: أن اهبط إلی الجنه، وخذ قبضه من مسکها، وقبضه من عنبرها، وقبضه من کافورها، وانثرها علی جبال مکه، ففعل فامتلات شعاب مکه وأودیتها ومنازلها وطرقها(۱). فی المصدر: من الجواهر ومن لونها ومن نورها وحسنها وجمالها. أقول: ومن نورها أی من نور خدیجه رضی الله عنها.(۲). فی النسخ المطبوعه: وألفت السهار، والسهاد والسهار قریب فی المعنی. یقال: سهد أی ذهب عنه النوم. وسهر أی لم ینم لیلا.(۳). أی فصار.(۴). سارت خ ل.(۵). الانوار ومفتاح السرور والافکار: نسخه مخطوطه موجوده فی مکتبتی، فیها زیادات أوردت بعضها فی الذیل.من ذلک الطیب، حتی أن الرجل یقول إذا خلا مع زوجته: ما هذا الطیب؟ فتقول: هذا من طیب خدیجه ومحمد صلی الله علیه واله. توضیح: المزمم: هو الذی شد علیه الزمام، وهو الذی یقاد به البعیر. والعقیان من الذهب: الخالص. والارقال: ضرب من العدو، وفی بعض النسخ بالفاء من قولهم: فلان یرفل فی مشیته، أی یتبختر. والاغضاء: إدناء الجفون. وباح بسره: أظهره. والجوی: الحرقه، وشده الوجد من عشق أو حزن. والصبوه: المیل إلی الجهل. والمراس بالکسر: الشده والقوه. ویقال: لفت وجهه أی صرفه. والصبابه: رقه الشوق وحرارته. ولوعه الحب: حرقته. والکمد بالتحریک: الحزن المکتوم. والحجفه: الترس. والوغد: الرجل الذی یخدم بطعام بطنه. والنذل: الخسیس والثلب: التصریح بالعیب والتنقص. والتغمغم: الکلام لا یبین. وأغرم بالشئ: أولع به. وخطر الرجل فی مشیته: رفع یدیه ووضعهما. وجفل: أسرع. والجافل: المنزعج. والغزاله:

الشمس. والتيار (١): الموج، ويقال: قطع عرقا تيارا، أى سريعه الجرى، واعتكر الليل، وأعكر: اشتد سواده. والهيف بالتحريك: ضمر البطن والخاصره. وفرس هيفاء: ضامره. والسحيق: البعيد. والسقلاط: شئ من صوف تلقيه المرأه على هودجها، أو ثياب ككتان موشيه، وكان وشيه خاتم. والعيس بالكسر: الابل البيض يخالط بياضها شئ من الشقره. أقول: إنما أوردت تلك الحكايه لاشتمالها على بعض المعجزات والغرائب، وإن لم نثق بجميع ما اشتملت عليه، لعدم الاعتماد على سندها (٢)، كما أومأنا إليه، وإن كان مؤلفه من الافاضل والاماثل. ٢٠ - د: فى الدر: إن فاطمه عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نبوه أبيها صلى الله عليه واله(١). فى المطبوع: كشداد.(٢). جل روايات الوارده فيها مرسلات لم يعلم مأخذها، وهى بقصص العامه أشبه، وأما المؤلف فقد عرفت قبلا الشك فى كونه من مشايخ الشهيد بل هو متقدم عليه وعلى ابن تيميه المتوفى سنه ٧٢٨، وعلى أى فالرجل مجهول لا نعرف شيئا من حاله غير ما قدمناه فى اول الحكايه.بخمس سنين، وقريش تبنى البيت (١)، وروى أنها ولدت عليها السلام فى جميدى الآخره يوم العشرين منه، سنه خمس وأربعين من مولد النبى صلى الله عليه واله. فى المناقب روى أن فاطمه عليها السلام ولدت بمكه بعد المبعث بخمس سنين، وبعد الاسرى بثلاث سنين فى العشرين من جميدى الآخره، وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتا عشره سنه، وقيل: إحدى عشره سنه بعد الهجره (٢)، وكان بين ولادتها الحسن وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوما. وروى أنها ولدت خمس سنين قبل ظهور الرساله (٣)، ونزول الوحى، وقيل: بينا النبى صلى الله عليه واله جالس بالابطح ومعه عمار بن ياسر، والمنذر بن الضحضاح، وأبوبكر، وعمر،

وعلى بن أبى طالب، والعباس بن عبدالمطلب، وحمزه بن عبدالمطلب، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام فى صورته العظمى، قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق إلى المغرب، فناداه: يا محمد العلى الاعلى يقرء عليك السلام، وهو يأمرك أن تعتزل عن خديجه أربعين صباحا، فشق ذلك على النبى صلى الله عليه واله، وكان لها محبا وبها وامقا (۴)، قال: فأقام النبى صلى الله عليه وآله أربعين يوما، يصوم النهار، ويقوم الليل، حتى إذا كان فى آخر أيامه تلك بعث إلى خديجه بعمار بن ياسر وقال قل لها: يا خديجه لا تظنى أن انقطاعى عنك ولا قلى (۵)، ولكن ربى عزوجل أمرنى بذلك لتنفذ أمره، فلا تظنى يا خديجه إلا خيرا، فإن الله عزوجل ليباهى بك كرام ملائكته كل يوم مرارا، فإذا جنك الليل فأجيفى (۶) الباب، وخذى مضجعك من فراشك، فإنى فى منزل فاطمه بنت أسد، فجعلت خديجه تحزن فى (۱). قد عرفت سابقا ان بناء البيت كان قبل مبعثه صلى الله عليه وآله. نعم ذكر ذلك ايضا ابن الخشاب فى كتابه. (۲). أى وقيل: ولدت الحسن بعد الهجره، ولها إحدى عشره سنه.(۳). ذلك قول العامه، وسيأتى الخلاف فى ولالتها وبيان أقوى الاقوال فى باب ولادتها فى المجلد العاشر على ترتيب المصنف. (۴). الوامق: المحب. (۵). هجره ولا قلى خ ل، أقول: أى ولا غضب. (۶). قال الجوهرى: أجفت الباب: رددته. منه رحمه الله.كل يوم مرارا لفقد رسول الله صلى الله عليه واله، فلما كان فى كمال الاربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد العلى الاعلى يقرئك السلام، وهو يأمرك أن تتأهب لتحيته وتحفته، قال النبى صلى الله عليه واله: يا جبرئيل وما تحفه رب

العالمين؟ وما تحيته؟ قال: لا علم لى، قال: فبينا النبى صلى الله عليه واله كذلك إذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطى بمنديل سندس، أو قال: إستبرق، فوضعه بين يدى النبى صلى الله عليه واله، وأقبل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد يأمرك ربك أن تجعل الليله إفطارك على هذا الطعام، فقال على بن أبى طالب عليه السلام: كان النبى صلى الله عليه واله إذ أراد أن يفطر أمرنى أن افتح الباب لمن يرد إلى الافطار، فلما كان فى تلك الليله أقعدنى النبى صلى الله عليه واله على باب المنزل، وقال: يا بن أبى طالب إنه طعام محرم إلا على، قال على عليه السلام: فجلست على الباب وخلا النبى صلى الله عليه واله بالطعام، وكشف الطبق، فإذا عذق (١) من رطب، وعنقود من عنب، فأكل النبى صلى الله عليه واله منه شبعا، وشرب من الماء ريا، ومد يده للغسل فأفاض المآء عليه جبرئيل، وغسل يده ميكائيل، وتمند له إسرافيل، وارتفع فاضل الطعام مع الاناء إلى السماء، ثم قام النبى صلى الله عليه واله ليصلى فأقبل عليه جبرئيل، وقال: الصلاه محرمه عليك فى وقتك حتى تأتى إلى منزل خديجه فتواقعها، فإن الله عزوجل آلى (٢) على نفسه أن يخلق من صلبك فى هذه الليله ذريه طيبه، فوثب رسول الله صلى الله عليه واله إلى منزل خديجه، قالت خديجه رضوان الله عليها: وكنت قد ألفت الوحده، فكان إذا جنتنى الليل غطيت رأسى، وأسجفت (٣) سترى، وغلقت بأبى، وصليت وردى (۴)، واطفأت مصباحى، وآويت إلى فراشى، فلما كان فى تلك الليله لم أكن بالنائمه ولا بالمنتبهه إذ جاء النبى صلى الله عليه وآله فقرع الباب، فناديت: من هذا الذى

يقرع حلقه لا يقرعها إلا محمد صلى الله عليه واله؟ قالت خديجه: فنادى النبى صلى الله عليه واله بعذوبه كلامه وحلاوه منطقه: افتحى يا خديجه فإنى محمد، قالت خديجه: فقمت فرحه مستبشره بالنبى صلى الله عليه واله، وفتحت الباب، ودخل (۱). العذق بالكسر: عنقود العنب والرطب، يقال بالفارسيه: خوشه. (۲). أى حلف. (۳). قال الجوهرى: اسجفت الستر: أرسلته. منه. (۴). الورد: الصلاه، أو الجزء من القرآن يقوم به الانسان كل ليله. النبى المنزل، وكان صلى الله عليه واله إذا دخل المنزل دعا بالاناء فتطهر للصلاه، ثم يقوم فيصلى ركعتين يوجز فيهما، ثم يأوى إلى فراشه، فلما كان فى تلك الليله لم يدع بالاناء، ولم يتأهب بالصلاه (۱) غير أنه أخذ بعضدى، وأقعدنى على فراشه، وداعبنى ومازحنى، و كان بينى وبينه ما يكون بين المرأه وبعلها، فلا والذى سمك السمآء وأنبع الماء ما تباعد عنى النبى صلى الله عليه واله حتى حسست بثقل فاطمه فى بطنى. وفيه عن المفضل بن عمر قال: قلت لابى عبدالله بن جعفر بن محمد عليهما السلام: كيف كانت ولاده فاطمه عليها السلام؟ قال: نعم، إن خديجه عليها رضوان الله لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه واله هجرتها نسوه مكه، فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأه تدخل عليها، فاستوحشت خديجه من ذلك، فلما حملت بفاطمه عليها السلام صارت تحدثها فى بطنها وتصبرها، وكانت خديجه تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله، فدخل يوما وسمع خديجه تحدث فاطمه، فقال لها: يا خديجه من يحدثك؟ قالت: الجنين الذى فى بطنى يحدثنى ويؤنسنى، فقال لها: هذا جبرئيل يبشرنى أنها انثى، وأنها النسمه الطاهره الميمونه، وأن الله

تبارک وتعالی سیجعل نسلی منها، وسیجعل من نسلها أئمه فی الامه، یجعلهم خلفاءه فی أرضه بعد انقضاء وحیه، فلم تزل خدیجه رضی الله عنها علی ذلک إلی أن حضرت ولادتها، فوجهت إلی نسآء قریش ونساء بنی هاشم یجئن ویلین منها ما تلی النسآء من النسآء، فأرسلن إلیها عصیتینا ولم تقبلی قولنا، وتزوجت محمدا یتیم أبی طالب فقیرا لا مال له، فلسنا نجئ ولا نلی من أمرک شیئا، فاغتمت خدیجه لذلک، فبینا هی کذلک إذ دخل علیها أربع نسوه طوال کأنهن من نساء بنی هاشم، ففزعت منهن، فقالت لها إحداهن: لا تحزنی یا خدیجه، فإنا رسل ربک إلیک، ونحن أخواتک: أنا ساره، وهذه آسیه بنت مزاحم، وهی رفیقتک فی الجنه، وهذه مریم بنت عمران، وهذه صفراء (۲) بنت شعیب، بعثنا الله تعالی إلیک لنلی من أمرک ما تلی النسآء من النسآء، فجلست واحده عن یمینها، والاخری عن یسارها، والثالثه من بین یدیها، والرابعه من خلفها، فوضعت خدیجه فاطمه علیها السلام طاهره مطهره، فلما سقطت إلی (۱). للصلاه خ ل.(۲). تقدم فی باب أحوال موسی علیه السلام الخلاف فی اسمها وانها الصفوراء او الصفراء.الارض أشرق منها النور حتی دخل بیوتات مکه، ولم یبق فی شرق الارض ولا غربها موضع إلا أشرق فیه ذلک النور، فتناولتها المرأه التی کانت بین یدیها فغسلتها بماء الکوثر، وأخرجت خرقتین بیضاوین أشد بیاضا من اللبن، وأطیب رائحه من المسلک والعنبر، فلفتها بواحده، وقنعتها بالاخری، ثم استنطقتها فنطقت فاطمه علیها السلام بشهاده أن لا إله إلا الله، وأن أبی رسول الله صلی الله علیه واله سید الانبیاء، وأن بعلی سید الاوصیاء، وأن ولدی سید الاسباط، ثم سلمت علیهن، وسمت کل واحده منهن باسمها،

وضحكن إليها وتباشرت (۱) الحور العين، وبشر أهل الجنه بعضهم بعضا بولاده فاطمه عليها السلام، وحدث فی السماء نور زاهر لم تره الملائکه قبل ذلک الیوم، فلذلک سمیت الزهراء علیها السلام، و قالت: خذیها یا خدیجه طاهره مطهره زکیه میمونه، بورک فیها وفی نسلها، فتناولتها خدیجه علیها السلام فرحه مستبشره، فألقمتها ثدیها، فشربت فدر علیها، وکانت علیها السلام تنمی فی کل یوم کما ینمی الصبی فی شهر، وفی شهر کما ینمی الصبی فی سنه، صلی الله علیها وعلی أبیها وبعلها وبنیها (۲). کتاب الدر النظیم مثل ما مر من الروایات کلها (۳). أقول: سیأتی أحوال فاطمه صلوات الله علیها وولادتها فی المجلد العاشر، وأحوال سائر أولاد خدیجه رضی الله عنها فی باب أحوال أولاد النبی صلی الله علیه واله.(۱). وتباشرن خ ل.(۲). العدد: مخطوط، لیست نسخته موجوده عندی.(۳). الدر النظیم: لیست نسخته موجوده عندی.

اسمائه وعللها، ومعنی کونه امیا وانه کان عالما بکل لسان...

أسمائه صلی الله علیه وآله وعللها، ومعنی کونه صلی الله علیه و آله امیا وانه کان عالما بکل لسان، وذکر خواتیمه ونقوشها وأثوابه وسلاحه، ودوابه وغیرها مما یتعلق به صلی الله علیه وآله الایات: الاعراف ۷: الذین یتبعون الرسول النبی الامی ۱۵۷. وقال: فآمنوا بالله ورسوله النبی الامی ۱۵۸. التوبه ۹: لقد جاءکم رسول من أنفسکم عزیز علیه ما عنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم ۱۲۸. هود ۱۱: إننی لکم منه نذیر وبشیر ۲. العنکبوت ۲۹: وما کنت تتلو من قبله من کتاب ولا تخطه بیمینک إذا لارتاب المبطلون ۴۸. الاحزاب ۳۳: یا أیها النبی إنا أرسلناک شاهدا ومبشرا ونذیرا وداعیا إلی الله بإذنه وسراجا منیرا ۴۵ و ۴۶. الفتح ۴۸: محمد رسول

الله ۲۹. المزمل ۷۳: یـا أیهـا المزمـل - قم اللیـل إلا قلیلا ۱ و ۲. المدثر ۷۴: یـا أیها المـدثر - قم فأنـذر ۱ و ۲. تفسیر: (۱) قال الطبرسـی رحمه الله الامی ذکر فی معناه أقوال:(۱). وها هنا ایات اخری لم یـذکره المصـنف، منها فی سوره آل عمران ۱۴۳: وما محمـد الا رسول. وفی سوره الاحزاب ۴۰: ما کان محمـد أبا أحد من رجالکم. وفی سوره محمد ۲: وآمنوا بما نزل علی محمد. وفی سـوره الصف ۶: ومبشـروا برسول یأتی من بعـدی اسـمه أحمـد. بل مقتضـی ما یـذکر من الروایات وتأویلها أن یذکر آیات اخری کقوله تعالی: طه و حم و یس و النجم و الشـمس وضحیها و التین والزیتون و ذکرا رسولا و ن والقلم و عبدالله وغیر ذلک مما سـیمر بک.أحـدها الـذی لا یکتب ولا یقرء. وثانیها: أنه منسوب إلی الامه، والمعنی أنه علی جبله الامه قبل اسـتفاده الکتابه، وقیـل: إن المراد بالامـه العرب لانها لم تکن تحسن الکتابه. وثالثها: أنه منسوب إلی الام، والمعنی أنه علی ما ولـدته امه قبل تعلم الکتابه. ورابعها: أنه منسوب إلی ام القری وهو مکه، وهو المروی عن أبی جعفر علیه السـلام (۱). وفی قوله: ما عنتم: شدید علیه عنتکم، أی مـا یلحقکم من الضـرر بترک الایمان (۲). وفی قوله تعـالی: إذا لارتـاب المبطلون: أی ولو کنت تقرء کتابـا أو تکتبه لوجـد المبطلون طریقا إلی الشک فی أمرک (۳)، ولقالوا: إنما یقرء علینا ما جمعه من کتب الاولین، قال السـید المرتضـی قدس الله روحه: هذه الآیه تدل علی أن النبی صلی الله علیه واله ما کان یحسن الکتابه قبل النبوه، فأما بعدها فالذی نعتقده فی ذلک

التجويز لكونه عالما بالقرائه والكتابه، والتجويز لكونه غير عالم بهما من غير قطع على أحد الامرين، وظاهر الآيه يقتضى أن النفى قد تعلق بما قبل النبوه دون ما بعدها، ولان التعليل فى الآيه يقتضى اختصاص النفى بما قبل النبوه، لان المبطلين إنما يرتابون فى نبوته صلى الله عليه واله لو كان يحسن الكتابه قبل النبوه، فأما بعد النبوه فلا تعلق له بالريبه والتهمه، فيجوز أن(١). مجمع البيان ۴: ۴۸۷.(٢). مجمع البيان ۵: ۸۶. (٣). فى المصدر بعد ذلك: وإلقاء الريبه لضعفه الناس فى نبوتك، ولقالوا: إنما تقرأ علينا ما جمعته من كتب الاولين، فلما ساويتهم فى المولد والمنشأ ثم أتيت بما عجزوا عنه وجب أن يعلموا أنه من عند الله تعالى، وليس من عندك، إذ لم تجر العاده أن ينشأ الانسان بين قوم يشاهدون أحواله من صغره إلى كبره ويرونه فى حضره وسفره لا يتعلم شيئا من غيره ثم يأتى من عنده بشئ يعجز الكل عنه وعن بعضه، ويقرأ عليهم أقاصيص الاولين. قال الشريف الاجل المرتضى قدس الله روحه اه.يكون قد تعلمها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوه (١). وقال البيضاوى: المزمل أصله المتزمل، من تزمل بثيابه: إذا تلفف بها، سمى به النبى صلى الله عليه واله تهجينا لما كان عليه، لانه كان نائما أو مرتعدا مما دهشه بدء الوحى، متزملا فى قطيفه، أو تحسينا له، إذ روى أنه صلى الله عليه واله كان يصلى متلففا ببقيه مرط (٢) مفروش على عائشه، فنزل أو تشبيها له فى تثاقله بالمتزمل، لانه لم يتمرن بعد فى قيام الليل، أو من تزمل الزمل: إذا تحمل الحمل، أى الذى تحمل أعباء (٣) النبوه (۴). وقال: المدثر المتدثر، وهو لابس

الدثار (۵)، وسيأتى بيانه فى باب المبعث. ۱ - فى: بإسناده (۶) عن سليم بن قيس الهلالى قال: لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريبا من دبر نصرانى، إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه، حسن الهيئه والسمت (۷)، معه كتاب أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه، ثم قال: إنى من نسل حوارى عيسى بن مريم، وكان أفضل حوارى عيسى بن مريم الاثنى عشر وأحبهم إليه وآثرهم عنده، وإن عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه وعلمه وحكمته،(۱). مجمع البيان ۸: ۲۸۷.(۲). المرط: كل ثوب غير مخيط. كساء من صوف ونحوه يؤتزر به.(۳). الاعباء جمع العبء: الثقل والحمل.(۴). أنوار التنزيل ۲: ۵۵۷. (۵). أنوار التنزل ۲: ۵۶۰.(۶). والاسناد هكذا: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده ومحمد بن همام بن سهيل وعبدالعزيز و عبدالواحد ابنا عبدالله بن يونس، عن رجالهم، عن عبدالرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس. وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال: حدثنى أحمد بن عبيد)عبد خ(الله بن جعفر بن المعلى الهمدانى قال: حدثنى أبوالحسن عمرو بن جامع ابن عمرو بن حرب الكندى قال: حدثنا عبدالله بن المبارك شيخ لنا كوفى ثقه قال: حدثنا عبدالرزاق ابن همام. عن معمر، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس.(۷). السمت: هيئه أهل الخير.فلم تزل (۱) أهل هذا البيت على دينه متمسكين عليه (۲) لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا، وتلك الكتب عندى إملاء عيسى بن مريم عليه السلام، وخط أبينا بيده، فيها كل شئ يفعل الناس من بعده، واسم ملك ملك (۳)، وإن الله يبعث

رجلا من العرب من ولد إبراهيم خليل الله عليه السلام من أرض يقال لها: تهامه، من قريه يقال لها مكه - وساق الحديث إلى أن قال -: اسمه محمد، وعبدالله، ويس، والفتاح، والخاتم، والحاشر، والعاقب، و الماحى، والقائد، ونبى الله، وصفى الله، وجنب الله (۴)، وإنه يذكر إذا ذكر، أكرم (۵) خلق الله على الله: وأحبهم إلى الله، لم يخلق الله ملكا مقربا (۶) ولا نبيا مرسلا من آدم عليه السلام فمن سواه خيرا عند الله، ولا أحب إلى الله منه، يقعده يوم القيامه على عرشه، ويشفعه (۷) فى كل من يشفع فيه باسمه جرى القلم فى اللوح المحفوظ، محمد رسول الله الخبر (۸). ۲ - فس: أبى، عن القاسم بن محمد، عن على (۹)، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله وأبى جعفر عليهما السلام قالا: كان رسول الله صلى الله عليه واله إذا صلى قام على أصابع رجليه حتى تورمت، فأنزل الله تعالى: طه وهى بلغه طى يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (۱۰). ۳ - كا: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام - وساق الحديث إلى أن قال: - وكان رسول الله صلى الله عليه واله يقوم(۱). فى المصدر: فلم يزل.(۲). فى المصدر: بملته خ صح.(۳). فى المصدر: واسم ملك ملك منهم.(۴). حبيب الله خ ل.(۵). فى المصدر: من أكرم.(۶). فى المصدر: مكرما.(۷). أى يقبل شفاعته(۸). غيبه النعمانى: ۳۵ و ۳۶.(۹). أى على بن أبى حمزه.(۱۰). تفسير القمى: ۴۱۷ و ۴۱۸.على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه: طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (۱). ۴ - مع:

محمد بن هارون الزنجانی (۲)، عن المعاذ بن المثنی، عن عبدالله بن أسماء، عن جویریه: عن سفیان بن سعید (۳)، عن الصادق علیه السلام فی خبر طویل سیأتی فی کتاب القرآن قال: وأما طه فاسم من أسمآء النبی صلی الله علیه واله، ومعناه یا طالب الحق الهادی إلیه، وأما یس فاسم من أسمآء النبی صلی الله علیه واله، معناه یا أیها السامع لوحیی والقرآن الحکیم إنک لمن المرسلین علی صراط المستقیم (۴). ۵ - م: وبجاه ذریته الطیبه الطاهره من آل طه ویس (۵). ۶ - فس: قال الصادق علیه السلام: یس اسم رسول الله صلی الله علیه واله، والدلیل علیه قوله: إنک لمن المرسلین - علی صراط مستقیم قال: علی الطریق الواضح تنزیل العزیز الرحیم قال: القرآن لتنذر قوما ما انذر آباؤهم إلی قوله: علی أکثرهم یعنی نزل (۶) به العذاب فهم لا یؤمنون (۷). ۷ - فر: بإسناده عن سلیمان بن قیس العامری (۸) قال: سمعت علیا علیه السلام یقول: رسول الله صلی الله علیه واله یس ونحن آله (۹). ۸ - کا: العده، عن البرقی، عن محمد بن عیسی، عن صفوان رفعه إلی أبی جعفر وأبی عبدالله علیهما السلام قال: هذا محمد أذن لهم فی التسمیه به، فمن أذن لهم فی یس یعنی(۱). الاصول ۲: ۹۵.(۲). فی المعانی: حدثنا أبوالحسن محمد بن هارون الرنجانی فیما کتب إلی علی یدی علی بن أحمد البغدادی الوراق قال: حدثنا معاذ بن المثنی العنبری.

(۳). فی المصدر: الثوری.(۴). معانی الاخبار: ۱۱.(۵). تفسیر العسکری.(۶). من نزل خ ل.(۷). تفسیر القمی: ۵۴۸.(۸). فی المصدر: فرات قال: حدثنا أحمد بن الحسن معنعنا عن سلیم بن قیس العامری.(۹). تفسیر فرات: ۱۳۱.التسمیه

وهو اسم النبی صلی الله علیه واله (۱). ۹ - ن: عن الریان بن الصلت (۲)، عن الرضا علیه السلام فی حدیث طویل فی الفرق بین العتره والامه، وساق الحدیث إلی أن قال علیه السلام: أخبرونی عن قول الله عزوجل: یس والقرآن الحکیم فمن عنی بقوله: یس؟ قالت العلماء: یس محمد صلی الله علیه واله لم یشک فیه أحد، قال أبوالحسن علیه السلام: فإن الله عزوجل أعطی محمدا وآل محمد من ذلک فضلا لا یبلغ أحد کنه وصفه إلا من عقله، وذلک أن الله عزوجل لم یسلم علی أحد إلا علی الانبیآء علیهم السلام فقال تعالی: سلام علی نوح فی العالمین وقال: سلام علی إبراهیم وقال: سلام علی موسی وهارون ولم یقل: سلام علی آل نوح، ولم یقل: سلام علی آل إبراهیم، ولا قال (۳): سلام علی آل موسی وهارون، وقال: سلام علی آل یس: یعنی آل محمد، وساق الحدیث إلی أن قال: فی قوله تعالی: قد أنزل الله إلیکم ذکرا رسولا فالذکر رسول الله ونحن أهله (۴). أقول: سیأتی بتمامه فی کتاب الامامه. ۱۰ - فس: سلام علی آل یس قال: یس محمد، وآل محمد الائمه (۵). ۱۱ - مع: الطالقانی، عن الجلودی، عن محمد بن سهل، عن الخضر بن أبی فاطمه، عن وهب بن نافع، عن کادح، عن الصادق علیه السلام، عن آبائه، عن علی علیهم السلام فی قوله عزوجل: سلام علی آل یس قال: یس محمد، ونحن آل یس (۶). ۱۲ کا: أحمد بن مهران، وعلی بن إبراهیم جمیعا عن محمد بن علی، عن الحسن ابن راشد، عن یعقوب بن جعفر بن إبراهیم، عن أبی الحسن موسی علیه السلام فی حدیث طویل

(۱).

فروع الكافی ۲: ۸۷.(۲). لم یذکر المصنف اسناد الحدیث اختصارا وهو هکذا: حدثنا علی بن الحسین بن شاذویه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضی الله عنهما قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحمیری عن أبیه، عن الریان بن الصلت.(۳). فی المصدر: ولم یقل.(۴). عیون أخبار الرضا: ۱۳۱ و ۱۳۲.(۵). تفسیر القمی: ۵۵۹ و ۵۶۰.(۶). معانی الاخبار: ۴۱.سأله نصرانی عن قوله تعالی: حم والکتاب المبین إلی قوله: منذرین ما تفسیرها فی الباطن؟ فقال: أما حم فهو محمد، وهو فی کتاب هود الذی انزل علیه، وهو منقوص الحروف، وأما الکتاب المبین فهو أمیر المؤمنین علی علیه السلام الخبر (۱). ۱۳ - فس: والنجم إذا هوی قال: النجم رسول الله صلی الله علیه واله، إذا هوی لما اسری به إلی السمآء، وهو فی الهواء، هذا رد علی من أنکر المعراج، وهو قسم برسول الله صلی الله علیه واله، وهو فضل له علی الانبیآء (۲). بیان: هوی جآء بمعنی هبط، وبمعنی سعد، والمراد فی الخبر الثانی. ۱۴ - فس: والنجم والشجر یسجدان قال: النجم رسول الله صلی الله علیه واله، وقد سماه الله فی غیر موضع، فقال: والنجم إذا هوی وقال: وعلامات وبالنجم هم یهتدون فالعلامات الاوصیاء، والنجم رسول الله صلی الله علیه واله، قلت: یسجدان قال: یعبدان، قوله: والسمآء رفعها ووضع المیزان قال: السمآء رسول الله صلی الله علیه واله رفعه الله إلیه و المیزان أمیر المؤمنین علیه السلام نصبه لخلقه، قلت: ألاـ تطغوا فی المیزان قال: لا تعصوا الامام، قلت: وأقیموا الوزن بالقسط قال: أقیموا الامام العدل (۳)، قلت: ولا تخسروا المیزان قال: لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه (۴). ۱۵ - کا: علی بن

محمـد، عن علی بن العباس، عن علی بن حمران، عن عمرو بن شـمر، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السـلام فی قول الله عزوجل: والنجم إذا هـوی قـال: اقسم بقبض محمـد إذا قبض الخبر (۵). ۱۶ - فس: أبی، عـن سـلیمان الـدیلمی، عن أبی بصـیر، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: سألته عن قول الله: والشمس وضحیها قال: الشمس رسول الله صلی الله علیه واله، أوضح الله به(۱). اصول الکافی ۱: ۴۷۹. (۲). تفسیر القمی: ۶۵۰ و ۶۵۱. (۳). والعـدل خ ل وفی المصدر: بالعدل.(۴). تفسیر القمی: ۶۵۸.(۵). الروضه: ۳۷۹ و ۳۸۰. أقـول: الحـدیث طویـل، وفیه: علی بن حمـاد، وهو الصـحیح والرجـل علی بن حمـاد المنقری الکوفی راجع جـامع الروات ۱: ۵۷۷.للنـاس دینهم، قلت: والقمر إذا تلیها قال: ذاک أمیر المؤمنین علیه السـلام (۱). ۱۷ - فر: بإسناده (۲) عن عکرمه وسـئل عن قول الله: والشمس وضحیها - والمقر إذا تلیها قال: الشمس وضحیها هو محمد (۳) صلی الله علیه واله والقمر إذا تلیها أمیر المؤمنین علیه السلام (۴) والنهار إذا جلیها آل محمد، وهما الحسن والحسین (۵) واللیل إذا یغشیها بنو امیه، وقال ابن عباس هکذا، وقال أبوجعفر علیه السـلام هکذا، وقال الحارث الاعور للحسین بن علی علیه السلام: یا ابن رسول الله أخبرنی عن قول الله فی کتابه المبین: والشـمس وضحیها قال: ویحک یا حارث ذلک محمد رسول الله صلی الله علیه واله، قلت: قوله: والقمر إذا تلیها قال: ذلک أمیر المؤمنین علی ابن أبی طالب علیه السلام یتلو محمدا صلی الله علیه واله الخبر (۶). ۱۸ - کا: العده، عن سهل، عن محمد بن سلیمان، عن أبیه، عن أبی عبدالله علیه

السلام، قال: سألته عن قول الله عزوجل: والشمس وضحيها قال: الشمس رسول الله صلى الله عليه واله أوضح الله عزوجل به للناس دينهم، قال: قلت: والقمر إذا تليها قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام(١). تفسير القمى: ٧٢٦.(٢). والاسناد هكذا، فرات قال: حدثنى زيد بن محمد بن جعفر التمار معنعنا عن عكرمه.(٣). فى المصدر: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.(۴). فى المصدر: أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.(۵). فى المصدر: هم آل محمد صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام أقول: إلى هنا تم فى المصدر حديث عكرمه، وأما ما بعد ذلك فهو موجود فى روايه اخرى وهى هكذا: فرات قال: حدثنى الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس فى قول الله تعالى: والشمس وضحاها قال: رسول الله صلى الله عليه وآله والقمر إذا تلاها أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام والنهار إذا جلاها الحسن والحسين عليهما السلام، والليل اذا يغشاها بنو اميه، ثم ذكر حديثا آخر مثله وفيه زياده باسناده عن عبدالله بن زيد، عن ابن زيد معنعنا عن ابن عباس. وأما روايه أبى جعفر عليه السلام والحارث فالموجود فى المصدر أنهما واحد هكذا: فرات قال: حدثنى على بن محمد بن عمر الزهرى معنعنا عن أبى جعفر قال: قال الحارث الاعور للحسين بن على عليه السلام: يابن رسول الله جعلت فداك أخبرنى عن قول الله فى كتابه: والشمس وضحاها ثم ذكر مثل حديث الحارث، فعلى ذلك إما نسخه المصنف كانت ناقصه، أو أراد المصنف الاختصار فوقع ما ترى.(۶). تفسير فرات الكوفى: ٢١٢.تلا رسول الله صلى الله عليه واله ونفثه بالعلم نفثا الخبر (١). ١٩ - فس: والتين والزيتون وطور

سينين وهذا البلد الامين قال: التين رسول الله صلى الله عليه واله والزيتون أمير المؤمنين عليه السلام وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمه عليهم السلام الخبر (۲). ۲۰ - فس: قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا قال: الذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهل الذكر (۳). ۲۱ - ن: فى حديث طويل عن الرضا عليه السلام فى مناظرته عليه السلام مع أصحاب المقالات قال عليه السلام لرأس الجالوت: فى الانجيل مكتوب: ابن (۴) البره ذاهب، والبار قليطا جآء من بعده، وهو يخفف الآصار (۵)، ويفسر لكم كل شئ، ويشهد لى كما شهدت له، أنا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن بهذا فى الانجيل؟ قال: نعم لا انكره الخبر (۶). ۲۲ - ن: فى أسئله الشامى سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن سته من الانبياء لهم اسمان، فقال: يوشع بن نون، وهو ذو الكفل، ويعقوب بن إسحاق عليه السلام، وهو إسرائيل، والخضر عليه السلام، وهو حلقيا (۷)، ويونس عليه السلام، وهو ذو النون، وعيسى عليه السلام، وهو المسيح، ومحمد صلى الله عليه واله، وهو أحمد صلوات الله عليهم (۸).(۱). الروضه: ۵۰. قوله: نفثه أى ألقى فى قلبه أو ألهمه. وأخرج الحديث فرات الكوفى فى تفسيره أيضا ص ۲۱۳.(۲). تفسير القمى: ۸۳۰.(۳). تفسير القمى: ۶۸۶.(۴). فى المصدر: ان ابن البره.(۵). جمع الاصر بتثليث الهمزه: الثقل. الذنب. العهد.(۶). عيون اخبار الرضا: ۹۳ و ۹۴، والحديث طويل وقد أخرجه المصنف مسندا فى كتاب الاحتجاجات راجع ج ۱۰ ص ۲۹۹ - ۳۱۰، والقطعه فى ۳۰۸.(۷). فى نسخه من المصدر: حليقا. وفيما تقدم من كتاب الاحتجاجات: تاليا. جعليا خ ل.(۸). عيون أخبار الرضا: ۱۳۶، والحديث طويل

أخرجه المصنف مسندا فی کتاب الاحتجاجات ۱۰: ۷۵ – ۸۲ والقطعه فی ۸۰. ۲۳ – مع: محمد بن عمرو البصری، عن عبدالله بن علی الکرخی، عن محمد بن عبدالله عن أبیه، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهری، عن أنس قال: صلی رسول الله صلی الله علیه واله صلاه الفجر، فلما انفتل (۱) من صلاته أقبل علینا بوجهه الکریم علی الله عزوجل، ثم قال معاشر الناس! من افتقد الشمس فلیتمسک بالقمر، ومن افتقد القمر فلیتمسک بالزهره، ومن افتقد الزهره فلیتمسک بالفرقدین، ثم قال رسول الله صلی الله علیه واله: أنا الشمس، وعلی علیه السلام القمر، وفاطمه الزهره، والحسن والحسین الفرقدان (۲). ۲۴ – شی: محمد بن الفضیل، عن أبی الحسن علیه السلام فی قول الله: وعلامات وبالنجم هم یهتدون قال: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلی الله علیه واله (۳). ۲۵ – ما: المفید، عن ابن قولویه، عن أبیه، عن سعد، عن ابن عیسی، عن ابن محبوب، عن منصور بزرج (۴)، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله علیه السلام فی قول الله عزوجل: وعلامات وبالنجم هم یهتدون قال: النجم رسول الله صلی الله علیه واله، والعلامات الائمه من بعده علیه وعلیهم السلام (۵). ۲۶ – ما: أحمد بن محمد بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن سعید، عن محمد بن عیسی بن هارون الضریر، عن محمد بن زکریا المکی، عن کثیر بن طارق، من ولد قنبر، عن زید بن علی، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله (۶) لعلی علیه السلام: یا علی خذ هذا الخاتم(۱). انفتل من صلاته: انصرف عنها.(۲). معانی الاخبار: ۳۹ وفی ذیله، وکتاب الله لا یفترقان حتی

يردا على الحوض. وذكر شيخنا الصدوق فيه بأسانيده عن جابر بن عبدالله وأنس بن مالك نحوه.(۳). تفسير العياشى: مخطوط. (۴). بزرج معرب بزرك، والرجل هو منصور بن يونس بزرج أبويحيى القرشى مولاهم كوفى ثقه.(۵). الامالى: ۱۰۲.(۶). فى المصدر: قال: حدثنى زيد بن على فى جهار سوخ كنده بالكوفه ان أباه حدثه عن أبيه عن ابن عباس قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال: يا على أعط هذا الخاتم النقاش لينقش عليه اه. أقول: سقط مفعول قوله: أعطى وهو خاتما.وانقش عليه محمد بن عبدالله، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقاش، وقال له: انقش عليه محمد بن عبدالله، فنقش النقاش، فأخطأت (۱) يده فنقش عليه محمد رسول الله، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما فعل الخاتم؟ فقال: هوذا، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال: ما أمرتك بهذا، قال: صدقت ولكن يدى أخطات، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه واله، فقال: يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرت به، ذكر أن يده أخطأت، فأخذ (۲) النبى صلى الله عليه واله ونظر إليه فقال: يا على أنا محمد بن عبدالله، وأنا محمد رسول الله، وتختم به، فلما أصبح النبى صلى الله عليه واله نظر إلى خاتمه، فإذا تحته منقوش على ولى الله فتعجب من ذلك النبى صلى الله عليه واله، فجاء جبرئيل فقال: يا جبرئيل كان كذا وكذا، فقال: يا محمد كتبت ما أردت، وكتبنا ما أردنا (۳). ۲۷ - ع، ل، مع: محمد بن على بن الشاه، عن محمد بن جعفر بن أحمد البغدادى، عن أبيه، عن أحمد بن السخت، عن محمد بن الاسود الوراق، عن أيوب بن سليمان، عن

أبی البختری، عن محمد بن حمید، عن محمد بن المنکدر، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: أنا أشبه الناس بآدم علیه السلام، وإبراهیم علیه السلام أشبه الناس بی خلفه و خلقه، وسمانی الله من فوق عرشه عشره أسماء، وبین الله وصفی، وبشرنی علی لسان کل رسول بعثه إلی قومه، وسمانی ونشر فی التوراه اسمی، وبث ذکری فی أهل التواره والانجیل، وعلمنی کلامه (۴)، ورفعنی فی سمائه، وشق لی اسمی (۵) من أسمائه، فسمانی محمدا وهو محمود، وأخرجنی فی خیر قرن من امتی، وجعل اسمی فی التوراه أحید، فبالتوحید حرم أجساد امتی علی النار، وسمانی فی الانجیل أحمد، فأنا محمود فی أهل السماء، وجعل امتی الحامدین، وجعل اسمی فی الزبور ماح (۶)، محا الله عزوجل بی (۱). فی المصدر: وأخطأت.(۲). فی المصدر: فأخذه.(۳). المجالس والاخبار: ۷۹ و ۸۰.(۴). فی المصدر، کتابه.(۵). فی طبعه أمین الضرب: اسما - ظ. أقول: وهو الموجود فی المصدر.(۶). ماحی خ ل. وهو الموجود فی العلل، وفیه: یمحی الله.من الارض عباده الاوثان، وجعل اسمی فی القرآن محمدا، فأنا محمود فی جمیع (۱) القیامه فی فصل القضاء، لا یشفع أحد غیری، وسمانی فی القیامه حاشرا، یحشر الناس علی قدمی وسمانی الموقف، اوقف الناس بین یدی الله جل جلاله، وسمانی العاقب، أنا عقب النبیین، لیس بعدی رسول، وجعلنی رسول الرحمه، ورسول التوبه، ورسول الملاحم والمقفی (۲)، قفیت النبیین جماعه، وأنا القیم الکامل الجامع، ومن علی ربی وقال لی: یا محمد صلی الله علیک فقد أرسلت کل رسول إلی امته بلسانها، وأرسلتک إلی کل أحمر وأسود من خلقی، و نصرتک بالرعب الذی لم أنصر به أحدا، وأحللت لک الغنیمه

ولم تحل لاحد قبلك، و أعطيتك ولامتك كنزا من كنوز عرشى: فاتحه الكتاب، وخاتمه سوره البقره، و جعلت لك ولامتك الارض كلها مسجدا، وترابها طهورا، وأعطيت لك ولامتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكى حتى لا يذكرنى أحد من امتك إلا ذكرك مع ذكرى، فطوبى لك يا محمد ولامتك (۳). توضيح: قال شارح الشفاء للقاضى عياض: احيد بضم الهمزه، وفتح المهمله، وسكون التحتيه، فدال مهمله، وقيل: بفتح الهمزه، وسكون المهمله، وفتح التحتيه، قال: سميت أحيد لانى احيد بامتى عن نار جهنم، أى أعدل بهم انتهى (۴). وأما أحمد فى اللغه فأفعل مبالغه من صفه الحمد، ومحمد مفعل مبالغه من كثره الحمد، فهو صلى الله عليه واله أجل من حمد، وأفضل من حمد، وأكثر الناس حمدا، فهو أحمد المحمودين الحامدين، فأحمد إما مبالغه من الفاعل، أو من مفعول. قوله صلى الله عليه واله: يحشر الناس على قدمى، كنايه عن أنه أول من يحشر من الخلق، ثم يحشر الناس بعده، وقيل: أى فى زمانه وعهده، ولا نبى بعده: وقيل: أى يقدم الخلق فى المحشر وهم خلفه. والملاحم جمع الملحمه وهو القتال.(۱). جمع خ ل صح. وفى المعانى: جميع أهل القيامه.(۲). فى المعانى: المقتفى.(۳). علل الشرائع: ۴۵، الخصال ۲: ۴۷ و ۴۸، معانى الاخبار: ۱۹.(۴). شرح الشفا ۱: ۴۹۸، وضبط أيضا بفتح فسكون فكسر وأيضا بضم فكسر، فسكون.وقال الجزرى: فى أسمائه صلى الله عليه واله المقفى وهو المولى الذاهب، وقد قفى يقفى فهو مقف، يعنى أنه آخر الانبياء، المتبع لهم، فإذا قفى فلا نبى بعده. قوله: القيم، أى الكثير القيام بامور الخلق، والمتولى لارشادهم ومصالحهم، و يظهر من سائر الكتب أنه بالثاء المثلثه، وإن الكامل الجامع تفسيره، وهو بضم القاف

وفتح الثاء، قال الجزری: فیه أتانی ملک فقال: أنت قثم، وخلقک قثم، القثم: المجتمع الخلق، وقیل: الجامع الکامل وقیل: الجموع (۱) للخیر، وبه سمی الرجل قثم، معدول عن قاثم، وهو الکثیر العطآء انتهی. وقال القاضی فی الشفاء: روی أنه صلی الله علیه واله قال: أنا رسول الرحمه، ورسول الراحه، ورسول الملاحم، وأنا المقفی (۲)، قفیت النبیین، وأنا قیم، والقیم: الجامع الکامل کذا وجدته ولم أروه، وأری أن صوابه قثم بالثاء وهو أشبه بالتفسیر انتهی (۳). ۲۸ - لی، ع، مع: ما جیلویه، عن عمه، عن البرقی، عن علی بن الحسین الرقی، عن عبدالله بن جبله، عن معاویه بن عمار، عن الحسن بن عبدالله، عن آبائه، عن جده الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام قال: جاء نفر من الیهود إلی رسول الله صلی الله علیه واله، فسأله أعلمهم فیما سأله، فقال له: لای شئ سمیت محمدا وأحمد وأبا القاسم وبشیرا ونذیرا و داعیا؟ فقال النبی صلی الله علیه واله: أما محمد فإنی محمود فی الارض، وأما أحمد فإنی محمود فی السمآء، وأما أبوالقاسم فإن الله عزوجل یقسم یوم القیامه قسمه النار، فمن کفر بی من الاولین والآخرین ففی النار، ویقسم قسمه الجنه، فمن آمن بی وأقر بنبوتی ففی الجنه، وأما الداعی فإنی أدعو الناس إلی دین بی عزوجل، وأما النذیر فإنی انذر بالنار من عصانی، وأما البشیر فإنی ابشر بالجنه من أطاعنی (۴).(۱). المجموع خ ل.(۲). وفی المصدر: المقتفی، وذکر الشارح: المقفی وقال: هو أنسب.(۳). شرح الشفا ۱: ۴۹۰ و ۴۹۱.(۴). الامالی: ۱۱۲ - ۱۱۴، علل الشرایع: ۵۳، معانی الاخبار: ۱۹ و ۲۰، والحدیث طویل أخرجه المصنف فی کتاب الاحتجاجات، راجع ۱۰: ۲۹۴ -

۳۰۲، والقطعه فی ۲۹۵.قول: قد مر فی باب نقوش الخواتیم (۱) فی خبر الحسین بن خالد أنه کان نقش خاتم النبی صلی الله علیه واله: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. ۲۹ - ع، مع، ن: الطالقانی، عن أحمد الهمدانی، عن علی بن الحسین بن فضال، عن أبیه قال: سألت الرضا علیه السلام فقلت له: لم کنی النبی صلی الله علیه واله بأبی القاسم؟ فقال: لانه کان له ابن یقال له: قاسم فکنی به، قال: فقلت: یا ابن رسول الله فهل ترانی أهلا للزیاده؟ فقال: نعم، أما علمت أن رسول الله صلی الله علیه واله قال: أنا وعلی أبوا هذه الامه؟ قلت: بلی، قال: أما علمت أن رسول الله صلی الله علیه واله أب لجمیع امته، وعلی بمنزلته (۲) فیهم؟ قلت: بلی، قال: أما علمت أن علیا قاسم الجنه والنار؟ قلت: بلی، قال: فقیل له: أبوالقاسم لانه أبوقاسم الجنه والنار، فقلت له: وما معنی ذلک؟ فقال: إن شفقه الرسول (۳) علی امته شفقه الآباء علی الاولاد، وأفضل امته علی علیه السلام، ومن بعده شفقه علی علیه السلام علیهم کشفقته، لانه وصیه وخلیفته والامام بعده، فلذلک قال صلی الله علیه وآله: أنا وعلی أبوا هذه الامه وصعد النبی صلی الله علیه واله المنبر فقال: من ترک دینا أو ضیاعا فعلی وإلی، ومن ترک مالا فلورثته فصار بذلک أولی بهم من آبائهم وامهاتهم، وصار أولی بهم منهم بأنفسهم، وکذلک أمیر المؤمنین علیه السلام بعده جری له مثل ما جری لرسول الله صلی الله علیه واله (۴).

بیان: قال الجزری: فیه من ترک ضیاعا فإلی، الضیاع: العیال، وأصله مصدر ضاع یضیع، فسمی العیال بالمصدر، کما تقول: من

مات وترک فقرا، أی فقرآء، وإن کسرت الضاد کان جمع ضائع کجائع وجیاع. ۳۰ - ب: هارون، عن ابن صدقه، عن جعفر، عن أبیه علیهما السلام إن خاتم رسول الله صلی الله علیه واله کان من فضه، ونقشه محمد رسول الله قال: وکان نقش خاتم علی علیه السلام(۱). راجع ج ۱۱: ۶۳.(۲). وعلی علیه السلام فیهم بمنزلته خ. أقول: هذه الزیاده موجوده فی العلل، وفی العیون: وعلی علیه السلام منهم. أقول: لعله اصح.(۳). النبی خ ل، أقول: هو الموجود فی المصدر.(۴). علل الشرائع: ۵۳ و ۵۴، معانی الاخبار: ۲۰، عیون الاخبار: ۲۳۸ و ۲۳۹.الله الملک وکان نقش خاتم والدی رضی الله عنه العزه لله (۱). ۳۱ - ل: أبی، عن سعد: عن ابن عیسی، عن ابن فضال، عن ابن بکیر، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر علیه السلام قال: إن لرسول الله صلی الله علیه واله عشره أسمآء: خمسه منها فی القرآن، وخمسه لیست فی القرآن، فأما التی فی القرآن: فمحمد، وأحمد، وعبدالله، ویس، ون، وأما التی لیست فی القرآن: فالفاتح، والخاتم، والکاف، والمقفی، والحاشر (۲). بیان: إنما سمی الفاتح لانه أول النبیین، أو جمیع المخلوقات خلقا، أو به فتح الله أبواب الوجود والجود علی العباد (۳)، والکاف لانه یکف ویدفع عن الناس البلایا والشرور فی الدنیا، والعذاب فی الآخره وفی بعض النسخ: الکافی. ۳۲ - ل: ابن الولید، عن محمد العطار، عن الاشعری، عن أبی عبدالله الرازی، عن علی بن سلیمان، عن عبدالله بن عبید الله الهاشمی، عن إبراهیم بن أبی البلاد، عن أبیه، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان لرسول الله صلی الله علیه واله خاتمان: أحدهما مکتوب علیه: لا إله

إلاـ الله، محمـد رسول الله والآخر: صـدق الله (۴). ۳۳ – فس: قـال: وسـأل بعض اليهـود رسول الله صـلى الله عليه واله لم سـميت محمدا وأحمدا وبشـيرا ونذيرا؟ فقال: أما محمد فإنى فى الارض محمود، وأما أحمد فإنى فى السمآء أحمد منه فى الارض، وأما البشير فابشر من أطاع الله بالجنه، وأما النذير فانذر من عصى الله بالنار (۵). ۳۴ – فس: يا أيها المزمل قال: هو النبى صلى الله عليه واله كـان يتزمل بثوبه وينام (۶).(۱). قرب الاسناد: ۳۱.(۲). الخصال ۲: ۴۸.(۳). أو الغـالب على من كان يعبـد دون الله. وما كان يعبد دونه.(۴). الخصال ۱: ۳۲.(۵). تفسير القمى: ۶۷۷.(۶). تفسير القمى: ۷۰۱. ا أيها المـدثر قال: تـدثر الرسول، فالمدثر يعنى المتدثر بثوبه قم فأنذر هو قيامه فى الرجعه ينذر فيها (۱). أقول: سيجئ فى الاخبار أنه قال النبى صلى الله عليه واله: إن الله خلقنى وعليـا من نور واحـد، وشق لنا اسـمين من أسـمائه، فـذو العرش محمود وأنا محمـد، والله الاعلى وهـذا على. ۳۵ – ع: عبـدالله بن محمـد القرشـى، عـن محمـد بن إبراهيم، عن أبى قريش، عن عبـدالجبار ومحمـد بن منصـور الخزاز معـا عن عبـدالله بن ميمـون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السـلام عن جابر بن عبدالله أن النبى صلى الله عليه واله كان يتختم بيمينه (۲). ۳۶ – ل: ابن موسـى، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن عبدالرحيم ابن على الجبلى، وعبدالله بن الصـلت، عن الحسن بن نصـر الخزاز، عن عمرو بن طلحه، عن أسـباط بن نصـر، عن سماك بن حرب، عن عكرمه، عن ابن عباس قال: قدم يهوديان فسألا أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء

وسألا عن وصف النبی صلی الله علیه واله فقال فیما قال: کان عمامته السحاب، وسیفه ذو الفقار، وبغلته دلدل، وحماره یعفور، وناقته العضباء (۳)، وفرسه لزاز، وقضیبه الممشوق. الخبر (۴). بیان: قال فی النهایه: فیه أنه کان اسم عمامه النبی صلی الله علیه واله السحاب، سمیت به تشبیها بسحاب المطر، لانسحابه فی الهواء، وقال: دلدل فی الارض: ذهب ومر، یدلدل ویتدلدل فی مشیه: إذا اضطرب، ومنه الحدیث کان اسم بغلته دلدل. وقال: فیه إن اسم حمار النبی صلی الله علیه واله عفیر هو تصغیر تحقیر لاعفر، من العفره وهی الغبره، ولون التراب، وفی حدیث سعد بن عباده أنه خرج علی حماره یعفور لیعوده. قیل: سمی یعفورا للونه من العفره، کما قیل فی أخضر: یخضور، وقیل: سمی به تشبیها فی عدوه بالیعفور وهو الظبی، وقیل: الخشف.(۱). تفسیر القمی: ۷۰۲.(۲). علل الشرائع: ۶۴.(۳). بتقدیم المهمله علی المعجمه.(۴). الخصال ۲: ۱۴۶ و ۱۴۸.وقال: فیه کان اسم ناقته العضباء، هو علم لها، منقول من قولهم: ناقه عضباء، أی مشقوقه الاذن، ولم تکن مشقوقه الاذن، وقال بعضهم: إنها کانت مشقوقه الاذن، والاول أکثر. وقال الزمخشری: هو منقول من قولهم: ناقه عضباء، وهی القصیره الید. وقال: فیه کان لرسول الله صلی الله علیه واله فرس یقال له: اللزاز، سمی به لشده تلززه واجتماع خلقه، ولز به الشیء، أی لزق به، کأنه یلزق بالمطلوب لسرعته. وقال الفیروزآبادی: جاریه ممشوقه: حسنه القوام، وقضیب ممشوق: طویل دقیق. ۳۷ - لی: ابن الولید، عن الصفار، عن عبدالله بن الصلت، عن یونس، عن ابن حمید، عن ابن قیس، عن أبی جعفر علیه السلام قال: إن اسم رسول الله صلی الله علیه واله فی صحف إبراهیم علیه

السلام الماحی، وفی توراه موسی علیه السلام الحاد، وفی إنجیل عیسی علیه السلام أحمد، وفی القرآن محمد، قیل: فما تأویل الماحی؟ فقال: الماحی صوره الاصنام، وماحی الاوثان والازلام وکل معبود دون الرحمان، قیل: فما تأویل الحاد؟ قال: یحاد من حاد الله ودینه، قریبا کان أو بعیدا، قیل: فما تأویل أحمد؟ قال: حسن ثناء الله عزوجل علیه فی الکتب بما حمد من أفعاله، قیل: فما تأویل محمد؟ قال: إن الله وملائکته وجمیع أنبیائه ورسله وجمیع اممهم یحمدونه ویصلون علیه، وإن اسمه لمکتوب علی العرش: محمد رسول الله صلی الله علیه واله وکان صلی الله علیه واله یلبس من القلانس الیمنیه (۱) والبیضآء والمضربه ذات الاذنین فی الحرب، وکانت له عنزه یتکئ علیها، ویخرجها فی العیدین فیخطب بها، وکان له قضیب یقال له: الممشوق، وکان له فسطاط یسمی الکن، وکانت له قصعه تسمی المنبعه، وکان له قعب یسمی الری، وکان له فرسان یقال لاحدهما: المرتجز، وللآخر السکب، وکان له بغلتان یقال لاحدهما (۲): دلدل، وللاخری الشهبآء، وکانت له ناقتان یقال لاحدهما: العضباء، وللاخری الجدعآء، وکان له سیفان یقال لاحدهما: ذو الفقار، وللآخر العون، وکان له سیفان آخران یقال لاحدهما: المخذم، وللآخر(۱). الیمنه والیمنه برد یمنی.(۲). هکذا فی النسخه والمصدر وکذا فیما یأتی، والاصح: لاحداهما. کما فی الفقیه.الرسوم، وکان له حمار یسمی یعفور، وکانت له عمامه تسمی السحاب، وکان له درع تسمی ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضه: حلقه بین یدیها، وحلقتان خلفها، وکانت له رایه تسمی العقاب، وکان له بعیر یحمل علیه یقال له: الدیباج، وکان له لوآء یسمی المعلوم، وکان له مغفر یقال له: الاسعد، فسلم ذلک کله إلی علی علیه السلام عند موته، وأخرج خاتمه

وجعله فی إصبعه، فذکر علی علیه السلام أنه وجد فی قائمه سیف من سیوفه صحیفه فیها ثلاثه أحرف: صل من قطعک، وقل الحق ولو علی نفسک: وأحسن إلی من أساء إلیک، قال: وقال رسول الله صلی الله علیه واله: خمس لا أدعهن حتی الممات: الاکل علی الحضیض مع العبید، ورکوبی الحمار مؤکفا (۱)، وحلبی العنز بیدی، ولبس الصوف (۲)، والتسلیم علی الصبیان لتکون سنه من بعدی (۳). یه: عن یونس مثله إلی قوله: من أسآء إلیک (۴). بیان: ضرب النجاد المضربه (۵): خاطها، ذکره الجوهری. وقال: العنزه بالتحریک: أطول من العصا، وأقصر من الرمح، وفیه زج (۶) کزج الرمح، والکن(۱). وکف وأکف وآکف الحمار: وضع علیه الوکاف. والوکاف: البرذعه وکساء یلقی علی ظهر الدابه.(۲). قد ورد فی بعض الاخبار مدح لبس الصوف، وفی بعضها ذمه، ولعل الاول یختص بزمان مقفر جدب یکون الناس فیه فی ضیق وشده، کما یستفاد من حدیث عن الصادق علیه السلام احتج فیه علی الصوفیه، وعلل فعل النبی صلی الله علیه وآله بذلک، وقال فیه: اذا أقبلت الدنیا فأحق أهلها بها أبرارها لافجارها، ومؤمنوها لا منافقوها، ومسلموها لا کفارها أو الثانی ورد فی قوم کانوا یتقشفون بالملابس وغیرها ویتظاهرون بها، ویرون أنفسهم بذلک أفضل من غیرهم، ویعدون أنفسهم عاملین للسنه، وغیرهم تارکین لها، مثل جل الصوفیه والباطنیه وغیرهم من أهل البدع والاهواء الذین أدخلوا أنفسهم فی زی الزهد والصلاح: وقلبوا حقائق الاسلام واحکامه علی مزعمتهم وآرائهم الفاسده أعاذنا الله والمسلمین من شرورهم.(۳). الامالی: ۴۴.(۴). الفقیه: ۵۱۹.(۵). النجاد هو المنجد أی من یعالج الفرش والوسائد ویخیطها. والمضرب: المخیط. و المضربه. کساء ذو طاقین بینهما قطن.(۶). الزج: الحدیده التی فی أسفل الرمح.بالکسر: وقآء

كـل شـئ وستره. والقعب: قـدح من خشب مقعر. وقـال الجزرى: فيه كـان لرسول الله صـلى الله عليه واله فرس يقـال له: المرتجز، سمى به لحسن صـهيله. وقـال: فيه كان له فرس يسـمى السـكب، يقال له فرس سـكب، أى كثير الجرى، كأنما يصب جريه صـبا، وأصـله من سـكب الماء يسـكبه. وقال الجوهرى: الشهبه فى الالوان: البياض الذى غلب على السواد. وقال الجزرى: فيه إنه خطب على ناقته الجدعآء، هى المقطوعه الاذن، وقيل: لم تكن ناقته مقطوعه الاذن، وإنما كان هذا اسـما، وقال: إنما سـمى سـيفه صـلى الله عليه واله ذا الفقار لانه كان فيه حفر صـغار حسان. وقال: الخذم: القطع، وبه سمى السيف مخذما. وقال الفيروزآبادى: الرسوم: الـذى يبقى على السـير يومـا وليله، والاـصوب أنه بالبآء كما سـيأتى. قال فى النهايه فيه كان لرسول الله صـلى الله عليه واله سـيف يقال له: الرسوب، أى يمضـى فى الضريبه، ويغيب فيها، وهى فعول من رسب: إذا ذهب إلى أسفل، وإذا ثبت. وفيه: إنه كان اسم درعه ذات الفضول، وقيـل: ذو الفضول لفضـله كـان فيها وسـعه. وقال: فيه إنه كان اسم رآيته العقاب، وهى العلم الضـخم. أقول: سيأتى فى باب وصـيه النبى صلى الله عليه واله ذكر دوابه وسلاحه وأثوابه. ٣٨ - ص: الصـدوق، عن عبدالله بن حامد، عن أحمد بن حمـدان، عن عمرو بن محمـد، عن محمـد بن مؤيـد، عن عبـدالله بن محمـد بن عقبه، عن أبى حـذيفه، عن عبدالله بن حبيب الهـذلى، عن أبى عبـدالرحمن السـلمى، عن أبى منصور قال: لما فتـح الله على نبيه خيبر أصابه حمار أسود، فكلم النبى صـلى الله عليه واله الحمار فكلمه، وقال: أخرج الله من نسل جدى ستين حمارا لم يركبها

إلاـ نبی، ولم یبق من نسل جدی غیری، ولاـ من الانبیاء غیرک، وقد کنت أتوقعک، کنت قبلک لیهودی أعثر به عمدا، فکان یضرب بطنی، ویضرب ظهری، فقال النبی صلی الله علیه واله: سمیتک یعفور، ثم قال: تشتهی الاناث یا یعفور؟ قال: لا، وکلما قیل:أجب رسول الله صلی الله علیه واله خرج إلیه، فلما قبض رسول الله صلی الله علیه واله جآء إلی بئر فتردی (۱) فیها فصار قبره جزعا (۲). ۳۹ - یر: إبراهیم بن هاشم، عن أعمش بن عیسی، عن حماد الطیافی (۳)، عن الکلبی، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: قال لی: کم لمحمد (۴) اسم فی القرآن؟ قال: قلت: اسمان أو ثلاث، فقال: یا کلبی له عشره أسمآء وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل - ومبشرا برسول یأتی من بعدی اسمه أحمد - ولما قام عبدالله کادوا یکونون علیه لبدا - وطه ما أنزلنا علیک القرآن لتشقی - ویس والقرآن الحکیم - إنک لمن المرسلین - علی صراط مستقیم - ون والقلم وما یسطرون - ما أنت بنعمه ربک بمجنون - ویا أیها المزمل - ویا أیها المدثر - وإنا أنزلنا إلیکم ذکرا رسولا فالذکر اسم من أسماء محمد صلی الله علیه واله ونحن أهل الذکر، فسل یا کلبی عما بدا لک، قال: فأنسیت والله القرآن کله فما حفظت منه حرفا أسأله عنه (۵). ۴۰ - قب: فی أسمائه وألقابه صلی الله علیه واله: سماه فی القرآن بأربعمأه اسم: العالم وعلمک ما لم تکن تعلم الحاکم فلا وربک لا یؤمنون حتی یحکموک الخاتم وخاتم النبیین العابد واعبد ربک الساجد وکن من الساجدین الشاهد إنا أرسلناک شاهدا المجاهد یا أیها

النبی جاهد الکفار الطاهر طه ما أنزلنا الشاکر شاکرا لانعمه الصابر واصبر وما صبرک الذاکر واذکر اسم ربک القاضی إذا قضی الله ورسوله الراضی لعلک ترضی الداعی وداعیا إلی الله الهادی وإنک لتهدی القارئ اقرأ (۱). أی سقط فیها.(۲). قصص الانبیاء: مخطوط.(۳). هکذا فی النسخ والمصدر، ولعل الطیافی مصحف الطنافسی. راجع تنقیح المقال ۱: ۳۶۳: حماد بن بشیر الطنافسی. (۴). سأله علیه السلام، لانه کان نسابه العرب، ویری نفسه أعلم فیها، فأفاده أنه ناقص لا یعرف أسماء أشهر العرب وهو النبی صلی الله علیه وآله.(۵). بصائر الدرجات: ۱۵۰.باسم ربک التالی یتلو علیهم الناهی وما نهاکم عنه الآمر وأمر أهلک الصادع فاصدع بما تؤمر الصادق ص والقرآن القانت أمسن هو قانت الحافظ یحفظونه من أمر الله الغالب وإن جندنا العائل ووجدک عائلا الضال أی یهدی به الضال ووجدک ضالا الکریم إنه لقول رسول کریم الرحیم رؤف رحیم العظیم وإنک لعلی خلق الیتیم ألم یجدک المستقیم فاستقم کما امرت المعصوم والله یعصمک البشیر إنا أرسلناک بالحق النذیر بشیرا ونذیرا العزیز لقد جاءکم رسول الشهید وجئنا بک شهیدا الحریص حریص علیکم القریب ق والقرآن الحبیب، والمحب، والمحبوب، فی سبع مواضع حم النبی یا أیها النبی القوی ذوی قوه الوحی وکذلک أوحینا إلیک الامی النبی الامی الامین مطاع ثم أمین المکین عند ذی العرش المبین وقل إنی أنا النذیر المذکر فذکر إنما أنت المبشر ومبشرا برسول المنذر إنما أنت منذر المستغفر واستغفر لذنبک المسبح فسبح بحمد ربک المصلی فصل لربک المصدق مصدقا لما معکم المبلغ یا أیها الرسول بلغ المحدث وأما بنعمه ربک المؤمن آمن الرسول المتوکل وتوکل علی الحی المزمل یا أیها المزمل المدثر یا أیها المدثر المتهجد ومن

الليل فتهجد المنادى سمعنا مناديا المهتدى وهداه إلى صراط الحق قد جاءكم الحق الصدق والذى جآء بالصدق الذكر إنا أرسلناك إليكم ذكرا البرهان قد جاءكم برهان الفضل قل بفضل الله المرسل إنك لمن المرسلين المبعوث هو الذى بعث المختار وربك يخلق المعفو عفى الله عنك المغفور ليغفر لك الله المكفى إنا كفيناك المرفوع والرفيغ ورفعنا لك المؤيد هو الذى أيدك المنصور وينصرك الله المطاع مكين مطاع الحسنى وصدق بالحسنى الهدى وما منع الناس (١) الرسول يا أيها الرسول الرؤف بالمؤمنين رؤف النعمه يعرفون نعمه الله الرحمه وما أرسلناك إلا رحمه النور قد جاءكم من الله نور الفجر والفجر وليال المصباح المصباح(١). الايه هكذا: وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جائهم الهدى. الاسراء: ٩۴.فى زجاجه السراج وسراجا منيرا الضحى والضحى والليل النجم والنجم إذا هوى الشمس ثم جعلنا الشمس البدر طه (١) الظل ألم تر إلى ربك البشر بشر مثلكم الناس أم يحسدون الناس الانسان خلق الانسان الرجل على رجل منكم الصاحب ما ضل صاحبكم العبد أسرى بعبده المجتبى ولكن الله يجتبى المقتدى فبهديهم اقتده المرتضى إلا من ارتضى المصطفى الله يصطفى أحمد من بعدى اسمه محمد محمد رسول الله كهيعص، يس، طه، حم، عسق، كل حرف تدل على اسم له، مثل الكافى والهادى، والعارف، والسخى، والطاهر، وغير ذلك (٢). وأسماؤه فى الاخبار: العاقب، وهو الذى يعقب الانبيآء، الماحى: الذى يمحى به الكفر، ويقال: يمحى به سيئات من اتبعه، ويقال: الذى لا يكون بعده أحد. الحاشر: الذى يحشر الناس على قدميه. المقفى الذى قفى النبيين جماعه. الموقف: يوقف الناس بين يدى الله. القثم وهو الكامل الجامع. ومنه الناشر، والناصح، والوفى والمطاع، و النجى، والمأمون، والحنيف، والحبيب،

والطيب، والسيد، والمقترب، والدافع، و الشافع، والمشفع، والحامد، والمحمود، والموجه، والمتوكل، والغيث (۳). وفی التوراه: مئيذ مئيذ (۴)، أی غفور رحيم، وقيل: مئيد مئيد (۵) أی محمد، و قيل: مود مود، وفی حكايه إن اسمه فيها مرقوفا، أی المحمود. وفی الزبور: قليطا، مثل أبی القاسم، فقالوا: (۶) بلقيطا، وقالوا: فاروق، وقالوا: محياثا. وفی الانجيل: طاب طاب، أی أحمد، ويقال: يعنی طيب طيب.(۱). هكذا فی النسخه والمصدر، ولم نجد من فسر طه بالبدر.(۲). فی كون جمله من هذه أسماءه صلی الله عليه وآله نظر، والوجه ظاهر، لانه لم يصح مثلا أن يقال لمن امر بالصلاه: ان اسمه المصلی، او بالصيام ان اسمه الصائم.(۳). المغيث خ ل.(۴). فی المصدر: ميذميذ.(۵). ميد ميد.(۶). وقالوا خ ل.وفی كتاب شعيا: نور الامم، ركن المتواضعين، رسول التوبه، رسول البلاـ وفی الصحف: بلقيطا، وفی صحف شيث: طاليسا، وفی صحف إدريس: بهيائيل، وفی صحف إبراهيم: مود مود، وفی السمآء الدنيا المجتبی، وفی الثانيه المرتضی، وفی الثالثه المزكی، وفی الرابعه المصطفی، وفی الخامسه المنتجب، وفی السادسه المطهر والمجتبی، وفی السابعه المقرب والحبيب، ويسميه المقربون عبدالواحد، والسفره الاول، والبرره الآخر، والكروبيون الصادق، والروحانيون الطاهر، والاولياء القاسم، والرضوان الاكبر، والجنه عبدالملك، والحور عبدالعطاء، وأهل الجنه عبد الديان، ومالك عبد المختار، وأهل الجحيم عبدالنجاه، والزبانيه عبدالرحيم، والجحيم عبد المنان، وعلی ساق العرش رسول الله، وعلی الكرسی نبی الله، وعلی طوبی صفی الله، وعلی لوآء الحمد صفوه الله، وعلی باب الجنه خيره الله، وعلی القمر قمر الاقمار، وعلی الشمس نور الانوار، و الشياطين عبدالهيبه، والجن عبدالحميد، والموقف الداعی، والميزان الصاحب، والحساب الداعی، والمقام المحمود الخطيب، والكوثر الساقی، والعرش المفضل، والكرسی عبد الكريم، والقلم عبدالحق، وجبرئيل عبدالجبار، وميكائيل عبدالوهاب،

وإسرافيل عبد الفتاح، وعزرائيل عبدالتواب، والسحاب عبدالسلام، والريح عبدالاعلى، والبرق عبد المنعم، والرعد عبدالوكيل، والاحجار عبدالجليل، والتراب عبدالعزيز، والطيور عبدالقادر، والسبع عبدالعطاء، والجبل عبدالرفيع، والبحر عبدالمؤمن، والحيتان عبدالمهيمن، وأهل الروم الحليم، وأهل مصر المختار، وأهل مكه الامين، وأهل المدينه الميمون، والزنج مهمت، والترك صانجى، والعرب الامى، والعجم أحمد. ألقابه: حبيب الله، صفى الله، نعمه الله، عبدالله، خيره الله، خلق الله (١)، سيد المرسلين، إمام المتقين، خاتم النبيين، رسول الحمادين، رحمه العالمين، قائد الغر المحجلين، خير البريه، نبى الرحمه، صاحب الملحمه (٢)، محلل الصيبات، محرم الخبائث، مفتاح الجنه، دعوه إبراهيم، بشرى عيسى، خليفه الله فى الارض، زين القيامه ونورها وتاجها، صاحب اللواء يوم القيامه،(١). فى المطبوع: خير خلق الله.(٢). الملحمه: الموقعه العظيمه. القتل فى الحرب.واضع الاصر والاغلال، أفصح العرب، سيد ولد آدم، ابن العواتك (١)، ابن الفواطم (٢)، ابن الذبيحين، ابن بط؟؟؟ كه، العبد المؤيد، والرسول المسدد، والنبى المهذب، والصفى(١). قال اليعقوبى فى تاريخه ٢: ٩٩: واللاتى ولدنه من العواتك اثنتا عشره عاتكه: عشر منهن مضريات وقحطانيه وقضاعيه، والمضريات ثلاث من قريش، وثلاث من سليم، وعدوانيتان، وهذليه وأسديه، فأما القرشيات فولدنه من قبل أسد بن عبدالعزى، ام اسد بن عبدالعزى الحطيا وهى ريطه بنت كعب بن سعد بن يتم بن مره، وأمها قيله بنت حذافه بن جمح، وامها اميه بنت عامر بن الحان بن الحارث وهو غسان بن خزاعه، وامها عاتكه بنت هلال بن وهيب بن ضبه بن الحارث بن فهر، وام هلال بن وهيب عاتكه بنت عتواره بن الطرب بن الحارث بن فهر، وامها عاتكه بنت يخلد بن النضر بن كنانه بن خزيمه. وأما السليميات فولدته من قبل هاشم، ام هاشم بن عبدمناف عاتكه بنت

مره بن سليم بن منصور، وام مره بن هلال عاتكه بنت مره بن عدى بن سليمان بن قصى بن خزاعه، ويقال: هى عاتكه بنت جابرين قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثه بن سليم. وأما العدوانيتان فولدتاه من قبل امهات أبيه عبدالله، ومن قبل مالك بن النضر، فأما التى ولدته من قبل عبدالله فهى السابعه من امهاته، ويقال: الخامسه، وهى عاتكه بنت عامر بن ظرب بن عمرو بن يشكر بن الحارث، ومن قال: الخامسه فيقول: عاتكه بنت عبدالله بن الحارث بن وائله ابن ظرب بن عمرو، وأما العدوانيه الثالثه فام مالك بن النضر بن كنانه. وهى عاتكه بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان. وأما الهذليه فولدته من قبل هاشم، وام هاشم عاتكه بنت مره بن هلال، وامها ماويه بنت حوره بن عمرو بن سلول بن صعصعه بن معاويه بن بكر بن هوازن، فام معاويه بن بكر بن هوازن عاتكه بنت سعد بن هذيل. وأما الاسديه فولدته من قبل كلاب بن مره، وهى الثالثه من امهاته وهى عاتكه بنت دودان بن اسد بن خزيمه. وأما القحطانيه فولدته من قبل غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه، وام غالب ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركه، وامها سلمى بنت طابخه بن إلياس بن مضر، وامها عاتكه بنت الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعر بن قحطان. وأما القضاعيه فولدته من قبل كعب بن لوى وهى الثالثه من امهاته: عاتكه بنت رشدان بن قيس ابن جهينه بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعه انتهى. أقول: قوله فى السليميات:

مره بـن سـليم، أى مره بـن هلالـل بـن فالـج بن ذكـوان بن ثعلبه بن بهثه ابن سـليم بن منصـور. فقـد اختصـره، واسـقط الثـالثه من السـليميات أيضـا وهى ام هلالـل بن فالـج عـاتكه بنت عصـيه بن خفـاف بن امرئ القيس بن بهثه. قـد أورد ذلـك البغـدادى فى المحبر، وفيه ما قال اليعقوبى مع اختلاف فى بعض الاسـماء.(٢). ذكر اليعقوبى فى تاريخه ٢: ١٠١ الفواطم قال: أخبرنى النسابون أنه ولـدته من الفواطم أربع فواطم: قرشـيه، وقيسـيتان وأزديه، فأما القرشـيه فولـدته من قبل أبيه عبدالله وهى فاطمه بنت عمرو بن عائـذ بـن عمران بن مخزوم. والقيسـيتان: ام عمرو بن عائـذ بن عمران، وهى فـاطمه بنت ربيعه بن عبـدالعزى بن رزام بن بكر بن هوازن، وامهـا فـاطمه بنت الحـارث بن بهثه بن سـليم بن منصور. والازديه: ام قصـى بن كلاب، وهى فاطمه بنت سـعد بن سـهل)سـيل - المحبر(انتهى أقول: وزاد البغدادى فى المحبر فى الاخير واحده قال: وام بنى قصـى حبى بنت حليل بن حبشيه بن كعب بـن سـلول الخزاعيه، وام حـبى فـاطمه بنت نصـر بن عـوف بن عمرو بن ربيعه بن حـارثه بن خزاعه.المقرب، والحـبيب المنتجب، والامـين المنتخب، صـاحب الحوض والكوثر، والتـاج والمغفر، والخطبه والمنبر، والركن والمشـعر، والوجه الانور، والخـد الاقمر، والجـبين الازهر، و الـدين الاظهر، والحسـب الاطهر، والنسب الاشـهر، محمـد خير البشـر، المختـار للرسـاله، الموضـح للـدلاله، المصـطفى للـوحى والنبـوه، المرتضـى للعلـم والفتـوه والمعجزات والادله، نـور فى الحرمين، شـمس بين القمرين، شـفيع من فى الـدارين، نـوره أشـهر، وقلبـه أطهر، وشـرائعه أظهر، وبرهـانه أزهر، وبيـانه أبهر، وامتـه أكـثر، صـاحب الفضـل والعطـآء، والجـود والسـخآء، والتـذكره والبكـآء، والخشـوع والـدعآء، والانـابه والصـفآء، والخـوف والرجـاء، والنـور و الضـيآء، والحـوض واللوآء، والقضيب

والرداء، والناقه العضبآء، والبغله الشهبآء، قائد الخلق يوم الجزآء، سراج الاصفيآء، تاج الاوليآء، إمام الاتقيآء، خاتم الانبيآء، صاحب المنشور والكتاب، والفرقان والخطاب، والحق والصواب، والدعوه والجواب، وقائد الخلق يوم الحساب، صاحب القضيب العجيب، والفناء الرحيب (۱)، والرأى المصيب، المشفق على البعيد والقريب، محمد الحبيب، صاحب القبله اليمانيه، والمله الحنيفيه، والشريعه المرضيه، والامه المهديه، والعتره الحسنيه والحسينيه، صاحب الدين والاسلام، والبيت الحرام، والركن والمقام، والصلاه والصيام، والشريعه والاحكام، والحل والحرام، صاحب الحجه والبرهان، والحكمه والفرقان، والحق والبيان، والفضل والاحسان، والكرم والامتنان، والمحبه والعرفان، صاحب الخلق الجلى، والنور المضيئ، والكتاب البهى، والدين الرضى، الرسول النبى الامى، صاحب الخلق العظيم، والدين القويم، والصراط المستقيم، والذكر الحكيم، والركن والحطيم، صاحب الدين والطاعه، والفصاحه والبراعه، و(۱). الفناء بالكسر: الساحه أمام البيت. الرحيب: المتسع.الكر (۱)، والشجاعه، والتوكل والقناعه، والحوض والشفاعه، صاحب الدين الظاهر، والحق الزاهر، والزمان الباهر، واللسان الذاكر، والبدن الصابر، والقلب الشاكر، والاصل الطاهر، والآباء الاخاير، والامهات الطواهر، صاحب الضيآء والنور، والبركه والحبور (۲)، واليمن والسرور، واللسان الذكور (۳)، والبدن الصبور، والقلب الشكور، والبيت المعمور. كناه: أبوالقاسم، وأبوالطاهر، وأبوالطيب، وأبوالمساكين، أبوالدرتين، وأبو الريحانتين، وأبوالسبطين. وفى التوراه أبوالارامل، وكناه جبرئيل بأبى إبراهيم لما ولد إبراهيم، وإنما يكنى بأبى القاسم بأول ولد يقال له: القاسم، ويقال: لانه يقسم الجنه يوم القيامه. صفاته: راكب الجمل، آكل الذراع، قابل الهديه، محرم الميته، حامل الهراوه (۴)، خاتم النبوه. نسبه: العربى التهامى، الابطحى اليثربى، المكى المدنى، القرشى الهاشمى المطلبى، فهو من جهه الاب هاشمى، ومن جهه الام زهرى، ومن الرضاع سعدى، و من الميلاد مكى، ومن الانشاء مدنى (۵). ۴۱ - قب: أفراسه: الورد، أهداه التميم الدارى، والطرب سمى لحسن صهيله (۶)، ويقال: هو الطرف (۷)،

واللزاز وقد أهداه المقوقس، سمى بذلك لانه كان ملززا موثقا، واللحيف أهداه ربيعه بن أبى البرا، وسمى بذلك لانه كان كالملتحف بعرفه، والصحيح (١). الكر بالفتح: الحمله فى الحرب.(٢). الحبور: السرور. النعمه.(٣). الذكور: الكثير الذكر.(۴). الهراوه: العصا الضخمه كهراوه الفأس والمعلول، وبالفارسيه: جوب دستى

(۵). مناقب آل أبى طالب ١: ١٠٢ - ١٠۶ للطبعه الاولى فى ايران.(۶). سمى لتشوقه وحسن صهيله.(٧). فى هامش النسخه: الظرب ظ، وكلمه)ظ(علامه للظاهر.أنه الورد الذى أعطاه الدارى، وسماه النبى صلى الله عليه واله اللحيف، والمرتجز (١)، وهو المشترى من الاعرابى الذى شهد فيه خزيمه، والسكب وكان أول فرس ركبه، وأول ما غزا عليه فى احد، وكان ابتاعه من رجل من فزاره، ويقال اسمه: بريده الملاح، ومنها اليعسوب، والسبحه، وذو العقال، والملاوح، وقيل: مراوح. بغاله: أهدى إليه المقوقس دلدل، وكانت شهبآء فدفعها إلى على عليه السلام، ثم كانت للحسن عليه السلام ثم للحسين عليه السلام، ثم كبرت، وعميت، وهى أول بغله ركبت فى الاسلام، وقال التاريخى: أهدى إليه فروه بن عمرو الجذامى بغله يقال لها: فضه. حمره: أهدى له المقوقس يعفور مع دلدل، وأعطاه فروه الجذامى عفير مع فضه. ابله: العضباء وكانت لا تسبق، والجدعاء، والقصوآء، ويقال: القضوآء، وهى ناقه اشتراها النبى صلى الله عليه واله من أبى بكر بأربع مأه درهم، وهاجر عليها، ثم نفقت عنده، و الصهبآء، ومنها البغوم (٢)، والغيم، والنوق، ومروه، وكان له عشر لقاح يحلبها يسار كل ليله قرينتين (٣) عظيمتين يفرقهما على نسائه، منها: مهره، أرسل بها سعد بن عباده و الشقراء، والريا ابتاعهما بسوق النبط، والحباء (۴)، والسمرا والعريس والسعديه والبغوم واليسيره وبرده وكانت منائح رسول الله صلى الله عليه واله سبع اعنز

يرعاهن ابن ام أيمن، وهى عجوه، وزمزم، وسقيا، وبركه، وورسه، وأطلال، وأطواف، وكانت له مائه من الغنم، وكان محزنبق (۵) أحد بنى النضير حبرا عالما أسلم، وقاتل مع رسول الله، وأوصى بماله (۱). سمى بذلك لحسن صهيله.(۲). اليعوم خ ل صح. (۳). قربتين خ ل، وهو الموجود فى المصدر.(۴). الخبا خ ل.(۵). هكذا فى النسخه، والصحيح كما فى السيره النبويه والامتاع والطبرى: مخيريق، قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى احد، وقال حين خرج: ان اصبت فاموالى لمحمد صلى الله عليه وآله يضعها حيث أراد الله.لرسول الله صلى الله عليه واله، وهو سبع حوائط، وهى المبيت (۱)، والصائفه (۲)، والحسنى، وبرقه (۳)، والعواف، والكلا (۴)، ومشربه ام إبراهيم، وكان له صفايا (۵) ثلاثه: مال بنى النضير، وخيبر، وفدك، فأعطى فدك والعوالى (۶) فاطمه عليها السلام وروى أنه وقف عليها، وكان له من الغنيمه الخمس، وصفى يصطفيه من المغنم ما شاء قبل القسمه، وسهمه مع المسلمين كرجل منهم، وكانت له الانفال، وكان ورث من أبيه ام أيمن فأعتقها، وورث خمسه أجمال أوارك (۷) وقطعه (۸) غنم وسيفا.(۱). الميثب خ ل، أقول: وهكذا أيضا فى من لا يحضره الفقيه، وهو بكسر الميم، ثم الياء، ثم الثاء، ذكره الطريحى فى مجمع البحرين فى وثب وقال: الميثب بكسر الميم: الارض السهله وماء لعقيل، وماء بالمدينه احدى صدقاته صلى الله عليه واله انتهى، وقال الصدوق فى من لا يحضره الفقيه: ۵۴۱ بعد ما ذكر وصيه فاطمه عليها السلام بحوائطها السبعه، وعد منها الميثب: المسموع من ذكر أحد الحوائط الميثب، ولكنى سمعت السيد أبا عبدالله محمد بن الحسن الموسوى أدام الله توفيقه يذكر انها تعرف عندهم بالميثم.(۲). الصافيه خ

ل. أقول: ذكرها الصدوق أيضا الصافيه، وأوردها الطريحى فى مجمع البحرين فى)صفا(وقال الصافيه: أحد الحيطان السبعه لفاطمه عليها السلام.(٣). فى من لا ـ يحضره الفقيه: البرقه، وضبطها الطريحى فى مجمع البحرين بضم الباء وسكون الراء وقال: أحد الحيطان السبعه الموقوفه على فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المدينه.(۴). الدلال خ ل صح أقول: هو الموجود أيضا فى من لا ـ يحضره الفقيه، وأوردها الطريح فى)دلل(وعدها من الحطيان السبعه.(۵). الصفايا: كل ما كان يأخذه النبى ويختاره لنفسه من الغنيمه قبل القسمه.(۶). فى النهايه: العوالى فى غير موضع من الحديث، هى أماكن بأعلى أراضى المدينه، و أدناها من المدينه على أربعه أميال، وأبعدها من جهه نجد ثمانيه، وفى الصحاح: العاليه ما فوق نجد إلى أرض تهامه، وإلى ما وراء مكه وهى الحجاز وما والاها. وسيأتى ذكر العوالى وفدك فى المجلد الثامن حسب ترتيب المصنف المشتمل على ما وقع من الجور والظلم على أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله بعده.(٧). أحمال أوراك خ ل.(٨). قطيعه خ ل.سيوفه: ذو الفقار، والمخذم، والرسوب، ورثه من أبيه، والعضب، أعطاه سعد بن عباده، وأصاب من بنى قينقاع بتارا، وحتفا، وسيفا قلعيا. رماحه: أصاب ثلاثا من بنى قينقاع، وكان له رمح يقال له: المستوفى، وكان له عنزه يقال لها: المثنى، أنفذها النجاشى، ويقال: إن النجاشى أعطى للزبير عنزه، فلما جاء إلى النبى صلى الله عليه واله أعطاه إياها، فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد، ويخرج بها فى أسفاره، فتركز بين يديه يصلى إليها، ويقولون: هى التى تحمل المؤذنون بين يدى الخلفاء. دروعه: ذات الفضول أعطاها سعد بن عباده، والفضه، ودرعان أصابهما من بنى قينقاع، وهما السعديه،

وذات الوشاح، ويقال: كانت عنده درع داود التى لبسها لما قتل جالوت. قسيه: البيضآء، وكان من شوحط، والصفرآء من نبع، والروحآء، أصاب هذه الثلاثه من بنى قينقاع، والكرع ويقال: كرار، وكان له ترس يقال له: الزلوق، وترس فيه تمثال رأس كبش أذهبه الله، وكان له جعبه يقال لها: الكافوره، ودخل مكه وعلى رأسه مغفر يقال له: ذو السبوغ، ورآيته العقاب، ولواؤه أبيض، وكان له قضيب يسمى الممشوق، ومحجن ومخصره تسمى العرجون، ومنطقه من أديم مبشور، فيها ثلاث حلق من فضه والابزيم، والطرف من فضه، وكان له قدح مضبب بثلاث ضبات فضه، وتور من حجاره يقال له: المخضب، وقدح من زجاج، ومغتسل من صفر، وقطيفه، وقصعه، وخاتم فضه نقشه: محمد رسول الله وأهدى له النجاشى خفين أسودين ساذجين، فلبسهما، وقالت عائشه: كان فراش النبى صلى الله عليه واله الذى يرقد فيه من أدم (١) حشوه ليف، وكانت ملحفته مصبوغه بورس أو زعفران، وكان يلبس يوم الجمعه برده الاحمر، ويعتم بالسحاب. ودخل مكه يوم الفتح وعليه عمامه سوداء، وكانت له ربعه فيها مشط عاج ومكحله ومقراش ومسواك، ويقال: ترك يوم مات عشره أثواب: ثوب حبره (٢)، وإزارا عمانيا، وثوبين صحاريين، و(١). الادم جمع الاديم: الجلد المدبوغ.(٢). الحبره: ضرب من برود أليمن.قميصا صحاريا، وقميصا سحوليا، وجبه يمنيه، وخميصه، وكساء أبيض، وقلانس صغارا لاطئه ثلاثا أو أربعا، وإزارا طوله ثلاثه أشبار، وتوفى فى إزار غليظ من هذه اليمانيه، وكسآء يدعى بالملتده، وكان له سرير أعطاه أسعد بن زراره، وكان منبره ثلاثه مراقى من الطرفآء (١) إستعملت امرأه لغلام لها نجار اسمه ميمون، وكان مسجده بلا مناره، وكان بلال يؤذن على الارض، وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه

واله یا منصور أمت، وقال لمزنیه: ما شعارکم؟ قالوا: حرام، قال: شعارکم حلال، وکان شعار المهاجرین یوم احد یا بنی عبدالله، والخزرج یا بنی عبدالرحمن، والاوس یا بنی عبدالله (۲). توضیح: فی القاموس: الورد من الخیل بین الکمیت والاشقر. وفی المنتقی: إن تمیم الداری أهدی لرسول الله صلی الله علیه واله فرسا یقال له: الورد. قوله: لحسن صهیله، یظهر منه أنه صححه بالطاء المهمله، والمضبوط فی سائر الکتب بالمعجمه، قال فی النهایه: الظرب ککتف: الجبل الصغیر، وفیه کان له صلی الله علیه واله فرس یقال له: الظرب تشبیها بالجبل لقوته، ویقال: ظربت حوافر الدابه، أی اشتدت وصلبت، وقال: فیه إنه کان اسم فرسه صلی الله علیه واله اللجیف، رواه بعضهم بالجیم، فإن صح فهو من السرعه، لان اللجیف سهم عریض النصل، ورواه بعضهم بالحاء المهمله لطول ذنبه، فعیل بمعنی فاعل، کأنه یلحف الارض بذنبه، أی یغطیها به. وقال: فیه إنه کان یوم بدر علی فرس یقال له: سبحه، هو من قولهم: فرس سابح إذا کان حسن مد الیدین فی الجری. وفی القاموس: السبحه بالفتح: فرس للنبی صلی الله علیه واله. وفی النهایه: فیه إنه کان للنبی صلی الله علیه واله فرس یقال له: ذو العقال، العقال بالتشدید: داء فی رجلی الدواب، وقد یخفف، سمی به لدفع عین السوء عنه، وقال: فی أسمآء دوابه صلی الله علیه وآله إن اسم فرسه ملاوح، وهو الضامر الذی لا یسمن، والسریع العطش والعظیم الالواح (۳)، وقال فی الحدیث: إنه خطب علی ناقته القصواء: هو لقب ناقته، و(۱). الطرفاء: شجر یقال له بالفارسیه: کز.(۲). مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۶ - ۱۱۸.(۳). لوح الجسد: عظمه ما خلا قصب الیدین والرجلین

أو كـل عظم منه فيه عرض كـالكتف.القصواء. النـاقه التى قطع طرف اذنهـا، وكل ما قطع من الاذن فهو جـدع، فإذا بلغ الربع فهو قصو، فـإذا جـاوز فهو عضب، فإذا استوصـلت فهو صـلم، ولم تكن ناقته صـلى الله عليه واله قصواء، وإنما كان هـذا لقبا لها، وقيل كـانت مقطوعه الاـذن انتهى. واللقاح جمع اللقوح وهى الناقه الحلوب. والمهره بالضم: ولـد الفرس وغيره أول ما ينتـج، والمنيحه والمنحـه: الغنـم فيهـا لبن. أقـول: ذكر جمـاعه من اللغـويين وأهـل السير والمنـاقب من العـامه أن العضـباء و الجـدعاء والضـرماء والصـلماء والمخضرمه كلها واحده، وعدو اللقاح حنا وسمر وعريس و سعديه ويعوم ويسير وربى ومهريه وبرده. والمنايح: زمزم، وسـقيا، وبركه، ودرسـينه وأطلاـل وأطراف وعجر، قوله: أواركـ قال الكازرونى: أى تأكل الاراكـ، وقال الفيروزآبادى: العضب: القطع. والسـيف. و قال: البتر: القطع، وسيف باتر وبتار، والحتف: الهلاكـ. أقول: وعدوا من سيوفه القضيب، وقالوا: إنه أول سيف حمله، والقضـيب: السـيف اللطيـف الـدقيق، ويقـال: إنه وصف بصـاحب القضـيب بهـذا المعنى. قوله: يقـال له: المثنى، قيـل، هو المثوى، وقيل: هما رمحان. قال الجزرى: فيه إن رمح النبى صـلى الله عليه واله كان اسـمه المثوى، سمى به لانه يثبت المطعون به من الثوى: الاقامه. قوله: السـعديه منهم من صـححها بالعين المهمله، ومنهم بالمعجمه، ومنهم بالصاد والمعجمه، وزاد بعضـهم فى دروعه: الخريق والبتراء، والكـازرونى صـححه الخرنق بالنون كزبرج، وقال: لعلها سـميت بـذلكـ تشبيها بالناقه إذا خرنقت، وإنما يقال لها: خرنقت: إذا كثر لحم جنبيها، كالخرنق وهو ولد الارنب. وقال الجزرى: فيه كان لرسول الله صلى الله عليه واله درع يقال لها: البتراء، سميت بذلكـ لقصرها انتهى. والشوحط: شجر يتخذ منه القسى كالنبع، وعد من قسيه الكتوم، وقال الجزرى:

سميت به لانخفاض صوتها إذا رمى عنها ومنها السداد. قال الجزرى: سميت به تفألا بإصابه ما يرمى عليها، وقال: فيه كان اسم ترسه صلى الله عليه واله الزلوق، أى تزلق عنه السلاح فلا يخرقه. قوله: أذهبه الله، روى أنه اهدى إليه صلى الله عليه واله ترس كان فيه تمثال كبش أو عقاب،وكان صلى الله عليه واله يكرهه، فوضع يده عليه فمحاه الله، وقيل: إنه وضعه فلما أصبح لم ير فيه التمثال، وعد من أتراسه صلى الله عليه واله الفتق والوفر، واختلف فى أن المصور كان أحد هذه الثلاثه أو غيرها، وقال الجزرى: فيه إنه كان اسم كنانته الكافور، تشبيها بغلاف الطلع وأكمام الفواكه لانها تسترها وتقيها كالسهام فى الكنانه انتهى. وقيل: كان اسم الجعبه المنصله، وقيل: كان تسمى الجمع، وقال الجزرى: سمى درعه صلى الله عليه واله ذو السبوغ لتمامها وسعتها، وقال بعضهم: كان ألويته صلى الله عليه واله بيضآء، وربما جعل فيها السواد، وربما كان من خمر نسائه، والمحجن بالكسر: عصا معوجه الرأس كالصولجان، وقال الجزرى: فيه أنه خرج إلى البقيع ومعه مخصره له، المخصره: ما يختصر الانسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازه أو مقرعه أو قضيب، وقد يتكئ عليه. قوله: مبشور أى مقشور، قال الجزرى: بشرت الاديم: إذا أخذت باطنه بالشفره. وقال الفيروزآبادى: الابزيم بالكسر: الذى فى رأس المنطقه وما أشبهه، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر انتهى. والضب: اللصوق، والضبه: حديده عريضه يضبب بها الباب، والتور: شبه الاجانه. (١) وقال الجزرى: الورس: نبت أصفر يصبغ به، وقال الربعه: إناء مربع كالجونه، وقال: فيه كفن رسول الله صلى الله عليه واله فى ثوبين صحاريين، صحار: قريه باليمن نسب الثوب إليها، وقيل:

هو من الصحره، وهی حمره خفیه کالغبره، یقال: ثوب أصحر وصحاری، وقال: فیه أنه کفن فی ثلاثه أثواب سحولیه، یروی بفتح السین وضمها، فالفتح منسوب إلی السحول وهو القصار، أو إلی سحول وهی قریه بالیمن، وأما بالضم فهو جمع سحل، وهو الثوب الابیض النقی، ولا یکون إلا من قطن، وقیل: اسم القریه بالضم أیضا، وقال: الخمیصه: ثوب خز أو صوف معلم (۲)، وقیل: لا تسمی خمیصه إلا أن تکون سوداء معلمه. قوله، لاطئه أی لاصقه بالرأس، والملبد: المرقع. ۴۲ - قب: قوله: محمد رسول الله قد سماه الله بهذا الاسم فی أربعه مواضع: وما محمد إلا رسول - ما کان محمد أبا أحد - وآمنوا بما نزل علی محمد - ومحمد رسول الله قال (۱). الاجانه: إناء تغسل فیه الثیاب. (۲). من أعلم الثوب: جعل له علما من طراز وغیره. سیبویه: أحمد علی وزن أفعل یدل علی فضله علی سائر الانبیاء لانه ألف التفضیل، و محمد علی وزن مفعل، فالانبیاء محمودون، وهو أکثر حمدا من المحمود، والتشدید للمبالغه، یدل علی أنه کان أفضلهم. أنس قال رجل فی السوق: یا أبا القاسم، فالتفت إلیه رسول الله صلی الله علیه واله فقال الرجل: إنما أدعو ذاک، فقال صلی الله علیه واله: سموا باسمی، ولا تکتنوا بکنیتی. أبوهریره إنه قال: لا تجمعوا بین اسمی وکنیتی، أنا أبوالقاسم، الله یعطی وأنا اقسم. وروی أن قریشا لما بنت البیت وأرادت وضع الحجر تشاجروا فی وضعه حتی کاد القتال یقع، فدخل رسول الله صلی الله علیه واله فقالوا: یا محمد الامین قد رضینا بک، فأمر بثوب فبسط ووضع الحجر فی وسطه، ثم أمر من کل فخذ (۱) من أفخاذ قریش أن

يأخذ جانب الثوب، ثم رفعوا، فأخذه رسول الله صلى الله عليه واله بيده فوضعه. ويروى أنه كان يسمى الامين قبل ذلك بكثير وهو الصحيح (۲). ۴۳ - عم: البخارى فى الصحيح عن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: إن لى أسمآء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحى يمحو الله بى الكفر، وأنا الحاشر يحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب الذى ليس بعده أحد. وقيل: إن الماحى الذى يمحى به سيئآت من اتبعه. وفى خبر آخر: المقفى، ونبى التوبه، ونبى الملحمه، والخاتم، والغيث، والمتوكل، وأسماؤه فى كتب الله السالفه كثيره، منها مؤذ مؤذ بالعبريه فى التوراه، وفارق فى الزبور (۳). ۴۴ - كشف: من أسمائه صلى الله عليه واله أحمد، وقد نطق به القرآن أيضا، واشتقاقه من الحمد كأحمر من الحمره، ويجوز أن يكون نعتا فى الحمد، قال ابن عباس رضى الله عنه:

(۱). الفخذ: ما انقسم فيه أنساب البطن كبنى هاشم وبنى اميه. (۲). مناقب آل أبى طالب ۱: ۱۶۲. (۳). اعلام الورى: ۶ وفيه: وفاروق فى الزبور. اسمه فى التواره أحمد الضحوك (۱) القتال، يركب البعير، ويلبس الشمله، ويجتزى بالكسره، سيفه على عاتقه. ومن أسمائه الماحى، عن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: إن لى أسمآء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحى يمحى بى الكفر، وقيل: يمحى به سيئات من اتبعه، ويجوز أن يمحى به الكفر وسيئآت تابعيه، وأنا الحاشر يحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب وهو الذى لا نبى بعده، وكل شئ خلف شيئا فهو عاقب، والمقفى وهو بمعنى العاقب لانه تبع الانبيآء يقال: فلان يقفو أثر فلان أى يتبعه. ومن

أسـمائه صـلى الله عليه واله: الشاهد، لانه يشـهد فى القيامه للانبيآء بالتبليغ، وعلى الامم أنهم (٢) بلغوا، قـال الله تعالى: فكيف إذا جئنا من كل امه بشـهيد وجئنا بك على هؤلاء شـهيدا أى شاهـدا، وقال الله تعالى: وكـذلك جعلناكم امه وسـطا لتكونوا شـهدآء على الناس ويكون الرسول عليكم شـهيدا والمبشـر من البشاره، لانه بشـر (٣) أهـل الجنه بالجنه، والنـذير لاهل النار بالخزى نعوذ بالله العظيم، والـداعى إلى الله لـدعائه إلى الله وتوحيـده وتمجيـده، والسـراج المنير، فلاضاءه الدنيا به، ومحو الكفر بأنوار رسالته، كما قال العباس عمه رضى الله عنه، يمدحه: (۴).

وأنت لما ولدت أشرقت الارض وضاءت بنورك الافق

فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد نخترق (۵).

ومن أسمائه: نبى الرحمه، قال الله عزوجل: وما أرسلناك إلا رحمه للعالمين قال صلى الله عليه واله: إنما أنا رحمه مهداه والرحمه فى كلام العرب العطف والرأفه والاشـفاق، وكان بالمؤمنين رحيما كما وصـفه الله تعالى، وقال عمه أبوطالب رحمه الله يمـدحه: (١). الضحوك: الكثير الضحك. (٢). فى المصدر: بأنهم. (٣). فى المصدر: يبشـر أهل الايمان بالجنه.(۴). فى المصدر: يمدحه شعرا. (۵). خرق المفازه: قطعها حتى بلغ أقصاها. واخترق الارض: مر فيها عرضا على غير طريق. وأبيض يستسقى الغمام بوجهه - ثمـال اليتامى عصـمه للارامل (١) ومـن أسـمائه: نـبى الملحمه، ورد فى الحـديث، والملحمه: الحرب، وسـمى بـذلك لانه بعث بالذبح، روى أنه سـجد يوما فأتى بعض الكفار بسـلى (٢) ناقه فألقاه على ظهره، والسـلى بالقصـر: الجلـده الرقيقه التى يكون فيها الولـد من المواشـى، فقال: يا معشـر قريش أى جوار هـذا؟ والذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح، فقام إليه أبوجهل ولاذ به من بينهم، وقال: يا محمد ما

كنت جهولا، وسمى نبى الملحمه بذلك. ومن أسمائه صلى الله عليه واله: الضحوك كما تقدم أنه ورد فى التوراه، وإنما سمى بذلك لانه كان طيب النفس، وقد ورد أنه كانت فيه دعابه، وقال: إنى لامزح ولا أقول إلا حقا، وقال لعجوز: الجنه لا يدخلها العجز، فبكت فقال: إنهن يعدن أبكارا. وروى عنه مثل هذا كثير (٣)، وكان يضحك حتى يبدو ناجده، وقد ذكر الله سبحانه لنبيه لينه ورقته، فقال: فبما رحمه من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وكذلك كانت صفته صلى الله عليه واله على كثره من ينتابه (۴) من جفات العرب، وأجلاف الباديه، لا يراه أحد ذا ضجر، ولا ذا جفآء، ولكن لطيفا فى المنطق، رفيقا فى المعاملات، لينا عند الجوار، كان وجهه إذا عبست الوجوه داره القمر عند امتلاء نوره، صلى الله عليه وآله الطاهرين.(١). ثمال اليتامى: غياثهم الذى يقوم بأمرهم. وعصمه للارامل، العصمه: المنعه. والارامل: المساكين من رجال ونساء، ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرامل، وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالا، ومعناه يمنعهم من الضياع والحاجه. وقد يذكر الارمل والارمله ويريد بالاول من ماتت زوجته. وبالثانى الذى مات زوجها.(٢). السلى: الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا فيه، وقيل: هو فى الماشيه السلى، وفى الناس المشيمه والاول أشبه، لان المشيمه تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج. قاله الجزرى فى النهايه، وقال الفيروزآبادى: المشيمه: محل الولد، ومثله قال غيره.(٣). فى المصدر: كثيرا.

(۴). انتابه: أتاه مره بعد اخرى.ومن أسمائه: القتال، سيفه على عاتقه، سمى بذلك لحرصه على الجهاد، ومسارعته إلى القراع، ودؤوبه (١) فى ذات الله، وعدم إحجامه، ولذلك قال على

عليه السلام: كنا إذا احمر البأس اتقيناه برسول الله صلى الله عليه واله، لم يكن أحد أقرب (٢) إلى العدو منه، وذلك المشهور من فعله يوم احد، إذ ذهب القوم فى سمع الارض وبصرها، ويووم حنين إذ ولوا مدبرين، وغير ذلك من أيامه صلى الله عليه واله حتى أذل بإذن الله صناديدهم، وقتل طواغيتهم ودوحهم (٣)، واصطلم جماهيرهم، وكلفه الله القتال بنفسه، فقال: لا تكلف إلا نفسك فسمى صلى الله عليه واله القتال. ومن أسمائه: المتوكل، وهو الذى يكل اموره إلى الله، فإذا أمره (۴) بشئ نهض غير هيوب ولا ضرع (۵)، واشتقاقه من قولنا: رجل وكل، أى ضعيف، وكان صلى الله عليه واله إذا دهمه (۶) أمر عظيم، أو نزلت به ملمه (٧) راجعا إلى الله عزوجل غير متوكل على حول نفسه وقوتها، صابرا على الضنك (٨) والشده، غير مستريح إلى الدنيا ولذاتها، لا يسحب إليها ذيلا، وهو القائل: ما لى وللدنيا إنما مثلى والدنيا كراكب أدركه المقيل فى أصل شجره فقال (٩) فى ظلها ساعه ومضى. وقال صلى الله عليه واله: إذ أصبحت آمنا فى سربك (١٠)، معافى فى بدنك، عندك قوت يومك (١). دأب دؤوبا فى العمل: جد وتعب واستمر عليه. وأحجم عن الامر: كف أو نكص هيبه. (٢). فى المصدر: لم يكن منا أحد أقرب. (٣). أى وفرقهم. وفى المصدر: دوخهم بالمعجمه أى ذللهم.(۴). فى المصدر: فاذا أمره الله. (۵). ضرع: من ضعف وتذلل.

(۶). أى غشيه. (٧). الملمه: النازله الشديده من نوازل الدنيا. (٨). الضنك: الضيق من كل شئ. (٩). قال يقيل قيلوله: نام فى منتصف النهار. (١٠). السرب بالفتح والكسر: الطريق، وبتحريك الراء: حجر الوحشى. وما فى الحديث هو

المعنى الاول، أو الثانى كنايه عن البيت. ويأتى السرب بالكسر أيضا بمعنى القلب والنفس، فيكون المعنى آمنا فى نفسك. فعلى الدنيا العفاء وقال لبعض نسائه: ألم أنهك أن تحبسى شيئا لغد فإن الله يأتى برزق كل غد. ومن أسمائه صلى الله عليه واله: القثم، وله معنيان: أحدهما من القثم وهو الاعطاء لانه كان أجود بالخير من الريح الهابه، يعطى فلا يبخل، ويمنح فلا يمنع، وقال الاعرابى الذى سأله: إن محمدا يعطى عطآء من لا يخاف الفقر. وروى أنه أعطى يوم هوازن من العطايا ما قوم خمسمائه ألف ألف وغير ذلك مما لا يحصى، والوجه الآخر أنه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير: قثوم وقثم، كذا حدث به الخليل، فإن كان هذا الاسم من هذا فلم تبق منقبه رفيعه ولا خله (١) جليله ولا فضيله نبيله إلا وكان لها جامعا، قال ابن فارس: والاول أصح وأقرب. ومن أسمائه: الفاتح: لفتحه أبواب الايمان المنسده، وإنارته الظلم المسوده، قال الله تعالى فى قصه من قال: ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق أى احكم، فسمى صلى الله عليه واله فاتحا لان الله سبحانه حكمه فى خلقه يحملهم على المحجه البيضآء، ويجوز أن يكون من فتحه ما استغلق من العلم، وكذا روى عن على عليه السلام أنه كان يقول فى صفته: الفاتح لما استغلق والوجهان متقاربان. ومن أسمائه صلى الله عليه واله: الامين، وهو مأخوذ من الامانه وأدائها، وصدق الوعد، وكانت العرب تسميه بذلك قبل مبعثه، لما شاهدوه من أمانته، وكل من أمنت منه الخلف والكذب فهو أمين، ولهذا وصف به جبرئيل عليه السلام فقال: مطاع ثم أمين. ومن أسمائه صلى الله عليه واله: الخاتم، قال الله تعالى:

وخاتم النبيين من قولك: ختمت الشئ أى تممته، وبلغت آخره، وهى خاتمه الشئ وختامه، ومنه ختم القرآن وختامه مسك أى آخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك، فسمى به لانه آخر النبيين بعثه (٢) وإن كان فى الفضل أولا قال صلى الله عليه واله: نحن الآخرون السابقون يوم (١). فى نسخه من المصدر: الخصله. والمعنى واحد. (٢). فهو تمم النبوه بمجيئه، فلا يأتى بعده نبى ولا رسول. القيامه يريد أنهم اتوا الكتاب من قبلنا، واوتيناه من بعدهم، فأما المصطفى فقد شاركه فيه الانبيآء صلى الله عليه وعليهم أجمعين، ومعنى الاصطفآء الاختيار، وكذلك الصفوه والخيره، إلا أن اسم المصطفى على الاطلاق ليس إلا له صلى الله عليه واله، لانا نقول: آدم مصطفى، نوح مصطفى، إبراهيم مصطفى، فإذا قلنا: المصطفى تعين صلى الله عليه واله، وذلك من أرفع مناقبه وأعلى مراتبه. ومن أسمائه صلى الله عليه واله، الرسول النبى الامى، والرسول والنبى، قد شاركه فيهما الانبيآء عليهم السلام والرسول من الرساله والارسال، والنبى يجوز أن يكون من الانبآء: الاخبار (١)، ويحتمل أن يكون من نبأ: إذا ارتفع، سمى بذلك لعلو مكانه، ولانه خيره الله من خلقه، وأما الامى فقال قوم: إنه منسوب إلى مكه، وهى ام القرى، كما قال تعالى: بعث فى الاميين رسولا ـ وقال آخرون: أراد الذى لا يكتب، قال ابن فارس: وهذا هو الوجه، لانه أدل على معجزه، وإن الله (٢) علمه علم الاولين والآخرين، ومن علم الكائنات ما لا ـ يعلمه إلا الله تعالى، وهو امى، والدليل عليه قوله تعالى: وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون وروى عنه: نحن امه اميه لا نقرء ولا نكتب وقد

روی غیر هذا. ومن أسمائه صلی الله علیه واله: یا أیها المزمل، یا أیها المدثر، ومعناهما واحد، یقال: زمله فی ثوبه أی لفه، وتزمل بثیابه أی تـدثر، والکریم فی قوله تعالی: إنه لقول رسول کریم وسـماه نورا فی قوله تعالی: ولقد جاءکم من الله نور وکتاب مبین. ونعمه فی قوله تعالی: یعرفون نعمه الله ثم ینکرونها وعبـدا فی قوله تعالی: نزل الفرقان علی عبـده لا تدعنی (۳) إلا بیا عبده، فإنه أشرف أسمائی، ورؤوفا ورحیما فی قوله تعالی: بالمؤمنین رؤوف رحیم وسماه عبدالله فی قوله: وإنه لما قام عبدالله یدعوه وسماه طه ویس ومنذرا فی قوله تعالی: إنما أنت منذر ومذکرا فی قوله تعالی: إنما أنت مذکر.

(۱). فی طبعه: وهـو الاخبـار.(۲). فی المصـدر: فـان الله.(۳). هکـذا فی النسـخه والمصـدر، واسـتظهر المصـنف فی الهـامش أن الصـحیح: وقال: لا تدعنی.ونبی التوبه، وروی البیهقی فی کتاب دلائل النبوه بإسـناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صـلی الله علیه واله: إن الله خلق الخلائق قسـمین فجعلنی فی خیرهما قسـما، وذلک قوله تعالی: وأصـحاب الیمین وأصحاب الشمال فأنا من أصـحاب الیمین، وأنا من خیر أصـحاب الیمین، ثم جعل القسمین أثلاثا فجعلنی فی خیرهما ثلثا وقد رواه ابن الاخضر الجنابذی، وذکر فی کتابه معالم العتره النبویه، فذلک قوله: وأصـحاب المیمنه - وأصحاب المشئمه - والسابقون السابقون فأنا من السابقین، وأنا خیر السابقین، ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنی فی خیرهما قبیله، وذلک قوله تعالی: جعلناکم شـعوبا وقبائل (۱) فأنا أتقی ولد آدم وأکرمهم علی الله ولا ـ فخر، ثم جعـل القبائل بیوتا فجعلنی فی خیرها بیتا، وذلک قوله عزوجل: إنما یریـد الله لیـذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا فأنا وأهل بیتی

مطهرون من الذنوب (۲). قال عمه أبوطالب رضی الله عنه: (۳).

وشق له من اسمه کی یجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وقیل: إنه لحسان (۴) من قصیده أولها:

ألم تر أن الله أرسل عبده وبرهانه والله أعلی وأمجد

ومن صفاته صلی الله علیه واله التی وردت فی الحدیث: راکب الجمل، ومحرم المیته، وخاتم النبوه، وحامل الهراوه، وهی العصا الضخمه، والجمع الهراوی، بفتح الواو مثال المطایا، ورسول الرحمه، وقیل: إن اسمه فی التوراه مادماد، وصاحب الملحمه، وکنیته أبوالارامل، واسمه فی الانجیل الفارقلیط، وقال: أنا الاول والآخر أول فی النبوه (۵)، وآخر فی البعثه، وکنیته أبوالقاسم، وروی أنس أنه لما ولد له إبراهیم من ماریه القبطیه أتاه

(۱). فی المصدر: وجعلناکم شعوبا وقبائل لتعارفوا.(۲). زاد فی المصدر هنا: وقد رواه ابن الاخضر فی کتاب)به خ(معالم العتره النبویه.(۳). قبله: لقد أکرم الله النبی محمدا || فأکرم خلق الله فی الناس أحمد .(۴). بل ضمن حسان قصیدته هذا البیت.(۵). فی المصدر: لانه أول فی النبوه. جبریل علیه السلام فقال: السلام علیک أبا إبراهیم، أو یا أبا إبراهتم صلی الله علیه واله (۱). توضیح: قال فی النهایه: الموت الاحمر: القتل، لما فیه من حمره الدم أو لشدته، یقال: موت أحمر، أی شدید، ومنه حدیث علی علیه السلام: کنا إذا احمر البأس اتقینا برسول الله صلی الله علیه واله أی إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به، وجعلناه لنا وقایه، وقیل: أراد إذا اضطرمت نار الحرب وتسعرت، کما یقال فی الشر بین القوم: اضطرمت نارهم، تشبیها بحمره النار، وکثیرا ما یطلقون الحمره علی الشده، وقال: فی حدیث قیله: لا تخبر اختی فتتبع أخا بکر بن وائل سمع الارض وبصرها یقال: خرج فلان بین سمع

الارض وبصرها: إذا لم يدر أين يتوجه لانه يقع على الطريق، وقيل: أرادت بين طول الارض وعرضها، وقيل: أرادت بين سمع أهل الارض وبصرها، فحذفت المضاف، ويقال للرجل إذا غرر بنفسه وألقاها حيث لا يدرى: أين هو؟ ألقى نفسه بين سمع الارض وبصرها، وقال الزمخشرى: هو تمثيل، أى لا يسمع كلامهما ولا يبصرهما إلا الارض، يعنى اختها والبكرى الذى تصحبه. وقال فى قوله عليه السلام: فعلى الدنيا العفآء أى الدروس، وذهاب الاثر، وقيل: العفاء: التراب. ۴۵ - كا: على، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يلبس من القلانس اليمنه (۲) والبيضاء والمضربه وذات الاذنين فى الحرب، وكانت عمامته السحاب، وكانت (۳) له برنس يتبرنس به (۴). بيان: قال الجزرى: البرنس هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعه، أو جبه أو ممطر أو غيره، قال الجوهرى: هو قلنسوه طويله كان يلبسها النساك فى صدر الاسلام. ۴۶ - كا: على عن أبيه: عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا (۵)، عن أبى عبدالله (۱). كشف الغمه: ۶۴. (۲). فى المصدر: اليمنيه. وكلاهما صحيحان.

(۳). والصحيح كما فى المصدر: وكان. (۴). فروع الكافى ۲: ۲۰۸. (۵). فى المصدر: بعض أصحابه. عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يلبس قلنسوه بيضاء مضربه، وكان يلبس فى الحرب قلنسوه لها اذنان (۱). ۴۷ - كا: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان خاتم رسول الله صلى الله عليه واله من ورق (۲). ۴۸ - كا: محمد بن يحى، عن أحمد بن محمد،

عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، و معاويه بن وهب، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان خاتم رسول الله علیه السلام من ورق، قال: قلت له: کان فیه فص؟ قال: لا (۳). ۴۹ - کا: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن عبدالرحمن بن هاشم (۴)، عن أبی خدیجه قال: الفص مدور، وقال: هکذا کان خاتم رسول الله صلی الله علیه واله (۵). ۵۰ - کا: العده، عن سهل، عن جعفر بن محمد الاشعری، عن ابن القداح، عن أبی عبدالله علیه السلام إن النبی صلی الله علیه واله کان یتختم بیمینه (۶). ۵۱ - ثو: أبی، عن أحمد بن إدریس، عن الاشعری، عن یوسف بن السخت، عن الحسن بن سهل، عن ابن مهزیار قال: دخلت علی أبی الحسن موسی علیه السلام فرأیت فی یده خاتما فصه (۷) فیروزج نقشه الله الملک، قال: فأدمت النظر إلیه فقال: ما لک تنظر فیه؟ هذا حجر أهداه جبرئیل علیه السلام لرسول الله صلی الله علیه واله من الجنه، فوهبه رسول الله صلی الله علیه واله لعلی علیه السلام (۸). ۵۲ - کا: العده، عن سهل، عن بعض أصحابه، عن واصل بن سلیمان، عن عبدالله (۱). الفروع ۲: ۲۰۸. (۲). الفروع ۲: ۲۱۰. (۳). الفروع ۲: ۲۱۰. (۴). هکذا فی النسخه المخطوطه والمطبوعه، والصحیح کما فی المصدر: عبدالرحمن بن أبی هاشم راجع کتب الرجال.(۵). الفروع ۲: ۲۱۰. (۶). الفروع ۲: ۲۱۰. وفیه: فی یمینه. (۷). فصه خ.(۸). ثواب الاعمال: ۱۶۹ و ۱۷۰. ابن سنان قال: ذکرنا خاتم رسول الله صلی الله علیه واله، فقال تحب أن اریکه؟ فقال: نعم، فدعا بحق مختوم ففتحه وأخرجه

فی قطنه، فإذا حلقه فضه، وفیه فص أسود، علیه مکتوب سطران: محمد رسول الله، قال: ثم قال: إن فص النبی صلی الله علیه واله أسود (۱). ۵۳ - کا: علی، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان نعل سیف رسول الله صلی الله علیه واله وقائمته فضه، وبین ذلک حلق من فضه، ولبست درع رسول الله صلی الله علیه واله فکنت أسحبها (۲) وفیها ثلاث حلقات فضه من بین یدیها وثنتان من خلفها (۳). بیان: قال الجزری: فیه کان نعل سیف رسول الله صلی الله علیه واله من فضه، نعل السیف: الحدیده التی تکون فی أسفل القراب انتهی، وقائم السیف وقائمته: مقبضه. ۵۴ - کا: الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن مثنی، عن حاتم ابن إسماعیل، عن أبی عبدالله علیه السلام إن حلیه سیف رسول الله علیه السلام کان فضه کلها، قائمه وقباعه (۴). بیان: قال الجزری: فیه کانت قبیعه سیف رسول الله صلی الله علیه واله من فضه، هی التی تکون علی رأس قائم السیف، وقیل هی ما تحت شاربی السیف (۵). ۵۵ - کا. علی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن علی بن عطیه، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: ما تختم رسول الله صلی الله علیه واله إلا یسیرا حتی ترکه (۶). ۵۶ - کا: العده، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن أبی عبدالله علیه السلام (۱). الفروع ۲: ۲۱۲. (۲). أی أجرها علی الارض لانها کانت أطول من قامتی. (۳). الفروع ۲: ۲۱۲. (۴). الفروع ۲: ۲۱۲. (۵). فی القاموس: الشاربان: انفان طویلان فی أسفل قائم السیف.

(۶). الفروع ۲: ۲۱۰. أقول: قوله: ما تختم الا ـ يسيرا لعل المعنى فى خاتم ذهب، وهو اشاره إلى حديث ورد أن النبى صلى الله عليه وآله تختم فى يساره بخاتم من ذهب ثم خرج على الناس فطفق ينظرون إليه فوضع يده اليمنى على خنصره اليسرى حتى رجع إلى البيت فرمى به فما لبسه. قال: كان نقش خاتم النبى صلى الله عليه واله محمد رسول الله صلى الله عليه واله (۱). ۵۷ – العده، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن، خالد، عن الرضا عليه السلام مثله (۲). ۵۸ – كا: العده، عن سهل، عن ابن شمون، عن الاصم، عن مسمع بن عبدالملك عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كانت بره ناقه رسول الله صلى الله عليه واله من فضه (۳). بيان: البره بالضم: حلقه تجعل فى لحم الانف. ۵۹ – كا: على، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان عن رجل، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان فى منزل رسول الله صلى الله عليه واله زوج حمام أحمر (۴). ۶۰ – كا: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أشيم، عن صفوان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن ذى الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه واله، فقال: نزل به جبرئيل عليه السلام من السمآء، وكانت (۵) حلقته فضه (۶). ۶۱ – كا: حميد، عن عبيدالله الدهقان، عن الطاطرى، عن محمد بن زياد، عن أبان عن يحيى، عن (۷) أبى العلا قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: درع رسول الله صلى الله عليه واله: ذات الفضول لها حلقتان من ورق فى مقدمها، وحلقتان من ورق فى مؤخرها، وقال:

لبسها علی علیه السلام یوم الجمل (۸). ۶۲ - وبهذا الاسناد، عن أبان، عن أبی بصیر قال: کانت ناقه رسول الله صلی الله علیه واله (۱). الفروع ۲: ۲۱۱. وللحدیث ذیل أورده فی باب نقش أمیر المؤمنین علیه السلام. (۲). الفروع ۲: ۲۱۲. وللحدیث صدر وذیل. (۳). الفروع ۲: ۲۳۰. (۴). الفروع ۲: ۲۳۲.

(۵). وکانت حلیته من فضه. (۶). روضه الکافی: ۲۶۷. (۷). هکذا فی نسخه المصنف وغیره، وفیه وهم، والصحیح کما فی المصدر: یحیی بن أبی العلاء. (۸). روضه الکافی: ۳۳۱. القصواء، إذا نزل عنها علق علیها زمامها، قال: فتخرج فتأتی المسلمین فیناولها الرجل الشئ، ویناولها هذا الشئ، فلا تلبث أن تشبع، قال فأدخلت رأسها فی خباء سمره بن جندب فتناول عنزه فضرب بها علی رأسها فشجها، فخرجت إلی النبی صلی الله علیه واله فشکته (۱). ۶۳ - أقول: روی الکازرونی فی المنتقی بإسناده عن ابن عباس قال: کان رسول الله صلی الله علیه وآله یلبس القلانس تحت العمائم وبغیر العمائم، ویلبس العمائم بغیر القلانس، وکان رسول الله صلی الله علیه واله یلبس القلانس الیمانیه، ومن البیض المضربه، ویلبس ذوات الآذان فی الحرب، ما کان من السیجان الخضر، وکان ربما نزع قلنسوته فجعلها ستره بین یدیه و هو یصلی، وکان من خلق رسول الله صلی الله علیه واله أن یسمی سلاحه ومتاعه ودوابه، وکان للنبی صلی الله علیه وآله أربعه أسیاف: المجذم، والرسوب أهداهما له زید الخیر، وکان له أیضا القضیب وذو الفقار صار إلیه یوم بدر، وکان للعاص بن منبه بن الحجاج، وکان لا یفارقه فی الحرب، وکان قباع سیفه وقائمته وحلقته وذوابته وبکراته ونعله من فضه، وکانت له حلقتان فی الحمائل فی

موضعها من الظهر، وكانت له أربع أدراع: ذات الوشاح: والبتراء، وذات المواشى، والخرنق، وقيل: كانت عنده درع داود النبى عليه السلام التى كان لبسها يوم قتل جالوت، وكانت له أربعه أفراس: المرتجز، وذو العقال، والسكب، والشحاء، ويقال البحر، وكان يركب البحر، وكان كميتا (۲)، وكانت منطقته من أديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضه، والابزيم (۳)، والحلق على صنعه الفلك المضروبه من فضه، وكان اسم رمحه المثوى، وكانت له حربه يقال لها: العنزه، وكان يمشى بها ويدعم (۴) عليها، وكانت تحمل بين يديه فى الاعياد، فيركزها أمامه، ويستتر بها ويصلى، وكان له محجن قدر ذراع يمشى به، ويركب به، ويعلقه بين يديه على بعيره.(۱). روضه الكافى: ۳۳۲. قوله: فشكته إما باللسان أو بالاشاره، وعلى التقديرين فهو من معجزاته صلى الله عليه وآله. قاله المصنف فى مرآت العقول.(۲). الكميت: ما كان لونه بين الاسود والاحمر.(۳). تقدم تفسير ألفاظه الغريبه.(۴). أى يسند ويتكئ عليها.وفى روايه: ويأخذ الشئ، وكانت له مخصره تسمى العرجون، وكان اسم قوسه الكتوم، واسم كنانته الكافور، ونبله الموتصله، وترسه الزلوق، ومغفره ذو السبوغ، واسم عمامته السحاب، واسم ردائه الفتح، واسم رآيته العقاب، وكانت سوداء من صوف، وكانت ألويته بيضآء وربما جعل فيها السواد، وربما كان من خمر نسائه، وكانت له بغله شهبآء يقال لها: الدلدل، أهداها له المقوس ملك الاسكندريه، وهى التى قال لها فى بعض الاماكن: اربضى دلدل فربضت، وكان على عليه السلام يركبها بعد رسول الله صلى الله عليه واله، وقال غير ابن عباس، وكان يركبها الحسن بعد على، ثم ركبها الحسين، ومحمد بن الحنفيه حتى كبرت وعميت، فدخلت مطبخه لبنى مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها، وكانت له بغله يقال لها: الايليه،

وكانت محذوفه (۱) طويله، كأنها تقوم على رماح، حسنه السير، فأعجبته، وكان له حمار يدعى عفيرا، قال صلى الله عليه واله له: اليعفور، وكان أخضر، وكانت له ناقه تسمى العضباء، ويقال: القصواء، وكانت صهباء، وكانت له شاه يشرب لبنها يقال لها: غينه، و يقال: غوثه، وكان له قدحان اسم أحدهما الريان، والآخر المضبب، وكان يسع كل واحد منهما قدر مد، فيه ثلاث ضبات حديد، وحلقه تعلق بها، وكان له تور من حجاره يقال له: المخضب والمخضد يتوضأ فيه، وكان له مخضب من شبه (۲) يكون فيه الحنآء و الكتم (۳) من حر كان يجده فى رأسه صلى الله عليه واله، وكانت له أربعه اسكندرانيه أهداها المقوقس ملك مصر، وكان له نعلان من السبت (۴)، وكان له مخصره ذات قبالين، وكانت صفراء، و كان له خفان ساذجان أهداهما النجاشى ملك الحبشه، وكان له سرير وقطيفه وقصعه وجاريه اسمها روضه.(۱). فى المصدر: مخذوفه، أقول: الخذوف من الدواب: السريعه السير.

(۲). الشبه: النحاس الاصفر. التى ترمى الحصى من سرعتها. التى ترفع رجليها إلى شق بطنها عند السير.

(۳). الكتم بالتحريك قيل: هو الوسمه وقيل: شئ يزرع مع الحناء ويشبه ورقه ورق الحناء ويطلع أعلى منه حتى يقع استظلال الحناء به، وبالضم: ورق نبت يجعل منه شئ يقال له بالفارسيه: نيل.(۴). السبت: الجلد المدبوغ.وفى روايه اخرى عن ابن عباس أيضا أنه قال: كان لرسول الله صلى الله عليه واله سيف محلى قائمه من فضه، ونعله من فضه، وفيه حلق من فضه، وكان يسمى ذا الفقار، وكانت له قوس نبع (۱) تسمى السداد، وكانت له كنانه تسمى الجمع، وكانت له درع وشجه بالنحاس تسمى ذات الفضول، وكانت له حربه تسمى البيضآء، وكان

له مجن (۲) يسمى الوفر، وكان له فرس أدهم يسمى السكب، وكانت له بغله شهبآء تسمى دلدل، وكانت له ناقه تسمى العضباء، وكان له حمار يسمى يعفور، وكان له فسطاط يسمى التركى، وكان له عنز يسمى اليمن، وكانت له ركوه تسمى الصادر، وكانت له مرآه تسمى المدله، وكانت له مقراض تسمى الجامع، وكانت له قضيب شوحط يسمى الممشوق. وفى بعض الروايات أنه كان لرسول الله صلى الله عليه واله ناقه جدعاء، وفى روايه حزماء، وفى روايه صرماء، وفى روايه صلماء، وفى روايه مخضرمه، وهى التى قطع طرف اذنها، والتى هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه واله كانت القصواء، وقيل: الجدعاء، ابتاعها أبوبكر بأربعمائه درهم، فهاجر صلى الله عليه واله عليها مع أبى بكر، وكانت عنده حتى نفقت، وكانت حين قدم رسول الله صلى الله عليه واله رباعيه، قال بعض المحققين من علمائنا: هذه الصفات كلها كأنها لناقه واحده كان باذنها ما عبر كل واحد من الرواه عنه بما يغلب على ظنه، وبما يعرفه منها. وروى عن موسى بن عبيد أنه سأل ابن عمريا أبا عبدالرحمن أكنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه واله؟ قال: نعم، لقد راهن على فرس يقال له: سبحه، فجاءت سابقه، فلهش (۳) ذلك وأعجبه. وفى روايه عن سهل بن سعد قال: كان للنبى صلى الله عليه واله عند أبى سعد ثلاثه أفراس يعلفهن، وسمعت أبى يسميهن اللزاز، واللحيف، والظرب، وقيل: اللجيف، وقيل: إن تميم الدارى أهدى له صلى الله عليه واله فرسا يقال له: الورد، فأعطاه عمر، وقيل: أول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وآله كان فرسا ابتاعه بالمدينه من رجل من بنى فزاره بعشره اواق،

وكان (١). النبع: شجر تتخذ منه السهام والقسى.(٢). المجن: كل ما وقى من السلاح. الترس.(٣). أى فلقدهش، وسيفسره قريبا.اسمه الظرب فسماه السكب، وكان أول ما غزى عليه فى احد، ويقال: إن المرتجز هو الذى اشتراه صلى الله عليه واله من أعرابى من بنى مره فجحده فشهد له خزيمه بن ثابت، وكان فرسا أبيض. ثم قال: السيجان جمع الساج وهو الطيلسان. قوله: فجعلها ستره بين يديه يدل على طولها، لانه صلى الله عليه واله لما سئل عن قدر ما يستر المصلى، قال: مثل آخره الرحل. و القضيب: السيف اللطيف فى قول الاصمعى، تشبيها بالقضيب من الشجر، وقيل: بل القضيب من القضب بمعنى المقضوب، لا يسمى قضيبا إلا بعد القطع. والقباع: ما يضبب طرف قائمه السيف، وأكثر ما يقال له: القبيعه، والذوابه ما يعلق به من قائمه. والبكرات: الحلق. ونعلق السيف: حديده تكون فى آخر الغمد، كانت فضه فى سيف رسول الله صلى الله عليه واله. والسكب الواسع الجرى كأنه يسكب الارض، أى يصبها (١). وقال الجزرى: يقال: ناقه شحوى، أى واسعه الخطو، ومنه أنه كان للنبى صلى الله عليه واله فرس يقال له الشحاء، هكذا روى بالمد وفسر بأنه الواسع الخطو. وقال الكازرونى: وسمى بالبحر لسعه جريه. والفلك بكسر الفاء جمع فلكه للثدى، أو فلكه المغزل. والعنزه: رمح صغير. ويدعم عليها أى يتكئ. والعرجون: من عيدان العنب. والموتصله من الوصل، كأنه سمى بذلك تفألا بوصوله إلى العدو. و الدلدل لعلها سميت به تشبيها بالدلدل وهو القنفذ، أو بشئ يشبهه، فلعلها شبهت به لقله سكونها. والايليه: منسوبه إلى قريه بالشام. والمحذوفه (٢): المقطوعه الذنب. و العفير: تصغير الاعفر كسويد وأسود حذفت همزتهما. والقياس اعيفر، وهو لون أبيض

تعلوه حمره، ويعفور مثل أعفر كأخضر ويخضور. والسبت بالكسر: جلود البقر المدبوغه (۳) وإنما سميت الركوه بالصادر لانه يصدر عنها بالرى. والجامع فى اسم المقراض لانه يجمع ما يراد قرضه به، وذلك من جودته. قوله: فلهش أى فلقدهش، يقال هش للمعروف،(۱). المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه صلى الله عليه وآله.(۲). فى المصدر: محذوفه ولعله مصحف.(۳). فى المصدر: والسبت: جلد لم يدبغ. أقول: فيه وهم والصحيح ما فى الصلب.أى اشتهاه، ورجل هش: طلق المحيا انتهى (۱). ۶۴ - وقال القاضى عياض فى الشفاء: روى عن محمد بن جبير (۲) قال رسول الله صلى الله عليه واله: لى خمسه أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب، قد سماه الله فى كتابه محمدا وأحمد، فمن خصائصه تعالى له أن ضمن أسماءه ثناءه، وطوى أثناء ذكر (۳) عظيم شكره، فأما اسمه أحمد فأفعل مبالغه من صفه الحمد، ومحمد مفعل مبالغه من كثره الحمد، فهو صلى الله عليه واله أجل من حمد، وأفضل من حمد، وأكثر الناس حمدا، فهو أحمد المحمودين، وأحمد الحامدين، ومعه لوآء الحمد يوم القيامه ليتم له كمال الحمد، ويتشهر فى تلك العرصات بصفه الحمد، ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا، كما وعده، يحمده فيه الاولون والآخرون بشفاعته لهم، ويفتح عليه من المحامد كما قال صلى الله عليه واله ما لم يعط غيره، وسمى امته فى كتب أنبيآئه بالحامدين، فحقيق أن يسمى محمدا وأحمد، ثم فى هذين الاسمين من عجائب خصائصه، وبدايع آياته فن آخر، وهو أن الله جل اسمه حمى أن يسمى بهما أحد قبل زمانه، أما أحمد الذى

أتی فی الکتب وبشرت به الانبیاء فمنع الله تعالی بحکمته أن یسمی به أحد غیره، ولا یدعی به مدعو قبله حتی لا یدخل (۴) لبس علی ضعیف القلب، أو شک، وکذلک محمد أیضا لم یسم به أحد من العرب ولا غیرهم إلی أن شاع قبیل وجوده ومیلاده أن نبیا یبعث اسمه محمد، فسمی قوم قلیل أبنائهم لرجاء أن یکون أحدهم هو، والله أعلم حیث یجعل رسالته، وهم محمد بن احیحه بن الجلاح الاوسی، ومحمد بن مسلمه الانصاری، ومحمد بن براء (۵) البکری، ومحمد بن سفیان بن مجاشع، ومحمد بن حمران (۶) الجعفی، ومحمد بن خزاعی(۱). المنتقی فی مولود المصطفی: الفصل الرابع فی جامع أوصافه صلی الله علیه وآله.(۲). فی المصدر: محمد بن جبیر، عن أبیه، أقول: هو الصواب، لانه محمد بن جبیر بن مطعم ابن عدی بن نوفل المتوفی علی رأس المائه، وهو تابعی.(۳). فی نسخه المصنف: ذکره.(۴). فی المصدر: حتی یدخل.(۵). فی المصدر: محمد بن بداء، وفی المحبر: محمد بن بر بن عتواره بن عامر بن لیث بن بکر ابن عبد مناه بن کنانه انتهی وقال شارح الشفاء: بداء بفتح موحده، وتشدید دال مهمله بعدها الف ممدوده، وفی نسخه صحیحه بباء موحده فراء ممدوده. وعده أبوموسی من الصحابه. (۶). فی المصدر: عمران، وفی المحبر وشرح الشفاء عن نسخه: حمران مثل ما فی الصلب.السلمی (۱) لا سابع لهم، حتی تحققت السمتان له صلی الله علیه واله، ولم ینازع فیهما، وأما قوله: وأنا الماحی فقد ورد فی الحدیث فی تفسیره أنه الذی محیت به سیئات من اتبعه، وقیل: معنی علی قدمی، أی یحشر الناس بمشاهدتی، کما قال: لتکونوا شهداء علی الناس و یکون الرسول علیکم

شهيدا وروى عنه صلى الله عليه واله: لى عشره أسمآء، وذكر منه طه ويس حكاه مكى، وقد قيل فى بعض التفاسير: طه أنه يا طاهر، يا هادى، وفى يس يا سيد، حكاه السلمى عن الواسطى، وعن جعفر بن محمد. ومن أسمائه صلى الله عليه واله: رسول الرحمه، ورسول الراحه، ورسول الملاحم. وفى حديثه صلى الله عليه واله قال: أتانى ملك فقال لى: أنت قثم أى مجتمع، والقثوم: الجامع للخير، ومن أسمائه صلى الله عليه واله: النور، والسراج المنير، والمنذر، والنذير، والمبشر، والبشير، والشاهد، والشهيد، والحق المبين، وخاتم النبيين، والرؤوف الرحيم، والامين، وقدم صدق، ورحمه للعالمين، ونعمه الله، والعروه الوثقى، والصراط المستقيم، والنجم الثاقب، والكريم، والنبى الامى، وداعى الله، والمصطفى، والمجتبى، وأبوالقاسم، والحبيب، و رسول رب العالمين، والشفيع المشفع، والمتقى، والمصلح، والطاهر، والمهيمن، والصادق، والمصدق، والهادى، وسيد ولد آدم (٢)، وإما المتقين، وقائد الغر المحجلين، وحبيب الله، وخليل الرحمن، وصاحب الحوض المورود والشفاعه، والمقام المحمود، وصاحب الوسيله، و صاحب التاج والمعراج، واللواء والقضيب، وراكب البراق والناقه والنجيب، وصاحب الحجه والسلطان، والخاتم والعلامه والبرهان، وصاحب الهراوه والنعلين. ومن أسمائه صلى الله عليه واله فى الكتب المتوكل، والمختار، ومقيم السنه، والمقدس، وروح القدس (٣)، وهو معنى البار قليط فى الانجيل، وقال تغلب: البار قليط: الذى يفرق بين الحق والباطل. ومن أسمائه صلى الله عليه واله فى الكتب السالفه ماذ ماذ، ومعناه طيب طيب، وحمطايا، و(١). ذكرهم أيضا البغدادى فى المحبر: ١٣٠.(٢). زاد فى المصدر: وسيد المرسلين.(٣). زاد فى المصدر: وروح الحق.الخاتم، والخاتم حكاه كعب الاحبار، وقال تغلب: فالخاتم الذى ختم الانبياء (١)، و الخاتم أحسن الانبياء خلقا وخلقا، ويسمى بالسريانيه مشفح والمتخمنا (٢)، واسمه أيضا فى التوراه أحيد،

روی ذلک عن ابن سیرین، ومعنی صاحب القضیب أی السیف، وقع ذلک مفسرا فی الانجیل، قال: معه قضیب من حدید یقاتل به، وامته کذلک، وقد یحمل علی أنه القضیب الممشوق الذی کان یمسکه، وأما الهراوه فهی العصا، وأراها العصا المذکوره فی حدیث الحوض، وأما التاج فالمراد به العمامه، ولم یکن حینئذ إلا للعرب، والعمائم تیجان العرب، وکانت کنیته المشهوره أبا القاسم، وعن أنس أنه لما ولد له إبراهیم جاء جبرئیل علیه السلام فقال له: السلام علیک یا أبا إبراهیم (۳). ۶۵ - ع: العطار، عن سعد، عن عبدالله بن عامر، عن ابن أبی نجران، عن یحیی الحلبی، عن أبیه، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: سئل عن قول الله عزوجل: واوحی إلی هذا القرآن لانذرکم به ومن بلغ قال: بکل لسان (۴). یر: عبدالله بن عامر (۵). بیان: اختلف فی قوله تعالی: ومن بلغ فقیل: المعنی ولاخوف به من بلغه القرآن إلی یوم القیامه، وروی الحسن فی تفسیره عن النبی صلی الله علیه واله أنه قال: من بلغه أنی أدعو إلی أن لا إله إلا الله فقد بلغه، یعنی بلغته الحجه، وقامت علیه، وسیأتی الاخبار الکثیره فی أن معناه ومن بلغ أن یکون إماما من آل محمد فهو ینذر بالقرآن کما أنذر به رسول الله صلی الله علیه واله، وأما هذا الخبر فلعله علیه السلام حمله علی أحد المعنیین الاولین، والتقدیر لانذر به من بلغه القرآن من أهل کل لسان، ولا یختص بالعرب، أو لانذر کل من بلغه دعوتی بلغتهم، واکلمهم بلسانهم، وهو أظهر، والله یعلم. ۶۶ - ع: ابن الولید، عن سعد، عن ابن عیسی، عن الحسین بن سعید، ومحمد البرقی،(۱). فی المصدر:

ختم به الانبياء.(۲). فی المصدر: المنحمنا.(۳). شرح الشفا ۱: ۴۸۵ - ۵۰۰.(۴). علل الشرائع: ۵۳.(۵). بصائر الدرجات: ۶۲.عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان النبی صلی الله علیه واله یقرؤ الکتاب ولا یکتب (۱). ۶۷ - ع: أبی، عن سعد، عن ابن عیسی، عن البزنطی، عن أبان، عن الحسن الصیقل قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول: کان مما من الله عزوجل به علی نبیه صلی الله علیه واله أنه کان امیا لا یکتب ویقرؤ الکتاب (۲). ۶۸ - فس: أبی، عن ابن أبی عمیر، عن معاویه بن عمار، عن أبی عبدالله علیه السلام فی قوله: هو الذی بعث فی الامیین رسولا منهم قال: کانوا یکتبون، ولکن لم یکن معهم کتاب من عند الله، ولا بعث إلیهم رسولا فنسبهم إلی الامیین (۳). ۶۹ - فس: قال علی بن إبراهیم فی قوله: وما کنت تتلو من قبله من کتاب ولا تخطه بیمینک إذا لارتاب المبطلون: وهو معطوف علی قوله فی سوره الفرقان: اکتتبها وهی تملی علیه بکره وأصیلا فرد الله علیهم فقال: کیف یدعون أن الذی تقرءه أو تخبر به تکتبه عن غیرک وأنت ما کنت تتلو من قبله من کتاب ولا تخطه بیمینک إذا لارتاب المبطلون، أی شکوا (۴). ۷۰ - مع، ع: أبی، عن سعد، عن ابن عیسی، عن محمد البرقی، عن جعفر بن محمد الصوفی قال: سألت أبا جعفر محمد بن علی الرضا علیه السلام فقلت: یا ابن رسول الله لم سمی النبی صلی الله علیه واله الامی؟ فقال: ما تقول الناس؟ قلت: یزعمون أنه إنما سمی الامی لانه لم یحسن أن یکتب، فقال علیه

السلام: كذبوا عليهم لعنه الله، أنى ذلك والله يقول فى محكم كتابه: هو (۵) الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمه فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟ والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه واله يقرأ(۱). علل الشرائع: ۵۳.(۲). علل الشرائع: ۵۳.(۳). تفسير القمى: ۶۷۸.(۴). تفسير القمى: ۴۹۷.(۵). فى نسخه المصنف والمصدر: وهو الذى. والمصحف الشريف خال عن العاطف.ويكتب باثنين وسبعين، أو قال: بثلاثه وسبعين لسانا، وإنما سمى الامى لانه كان من أهل مكه، ومكه من امهات القرى، وذلك قول الله عزوجل: لتنذر ام القرى ومن حولها (۱). ختص، یر: ابن عيسى مثله (۲). ۷۱ - ع: ابن الوليد، عن سعد، عن الخشاب، عن على بن حسان وعلى بن أسباط و غيره رفعه عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت: إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه واله لم يكتب ولا يقرأ فقال: كذبوا لعنهم الله، أنى يكون ذلك؟ وقد قال الله عز وجل: هو الذى (۳) بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمه وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين فيكون يعلمهم الكتاب والحكمه، وليس يحسن أن يقرأ أو يكتب؟ قال: قلت: فلم سمى النبى الامى؟ قال: نسب إلى مكه وذلك قول الله عز وجل: لتنذر ام القرى ومن حولها فام القرى مكه، فقيل: امى لذلك (۴). یر: عبدالله بن محمد، عن الخشاب (۵). شى: عن ابن أسباط مثله (۶). ۷۲ - ع: أبى، عن سعد، عن معاويه بن حكيم، عن البزنطى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان مما من الله عزوجل على رسول الله (۷)

صلى الله عليه واله أنه كان يقرأ ولا يكتب، فلما توجه أبوسفيان إلى احد كتب العباس إلى النبى صلى الله عليه واله، فجاءه الكتاب وهو فى بعض حيطان المدينه، فقرءه ولم يخبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينه، فلما(١). علل الشرائع: ٥٣، معانى الاخبار: ٢٠.(٢). بصائر الدرجات: ٦٢. الاختصاص: مخطوط.(٣). فى نسخه المصنف وعلل الشرائع: وهو الذى. والبصائر والمصحف الشريف خاليان عن العاطف.(۴). علل الشرائع: ٥٢.(۵). بصائر الدرجات: ۶٢ وفيه: على بن أسباط أو غيره.(۶). تفسير العياشى: مخطوط.(٧). على رسوله خ ل.دخلوا المدينه أخبرهم (١). بيان: يمكن الجمع بين هذه الاخبار بوجهين: الاول أنه صلى الله عليه واله كان يقدر على الكتابه، ولكن كان لا يكتب، لضرب من المصلحه، الثانى أن نحمل أخبار عدم الكتابه والقراءه على عدم تعلمها من البشر، وسائر الاخبار على أنه كان يقدر عليهما بالاعجاز، وكيف لا يعلم من كان عالما بعلوم الاولين والآخرين، إن هذه النقوش موضوعه لهذه الحروف، ومن كان يقدر بإقدار الله تعالى له على شق القمر وأكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف والكلمات على الصحائف والالواح؟ والله تعالى يعلم. ٧٣ - ع: الطالقانى، عن أحمد بن إسحاق المادرائى (٢)، عن أبى قلابه عبدالملك ابن محمد، عن غانم بن الحسن السعدى، عن مسلم بن خالد المكى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: ما أنزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا إلا بالعربيه، فكان يقع فى مسامع الانبيآء بألسنه قومهم، وكان يقع فى مسامع نبينا صلى الله عليه واله بالعربيه، فإذا كلم به قومهم (٣) كلمهم بالعربيه، فيقع فى مسامعهم بلسانهم، وكان أحد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه واله بأى لسان خاطبه إلا

وقع فی مسامعه بالعربیه، کل ذلک یترجم جبرئیل علیه السلام له وعنه تشریفا من الله عزوجل له صلی الله علیه واله (۴). ۷۴ – یر: الحسن بن علی، عن أحمد بن هلال، عن خلف بن حماد، عن عبدالرحمن ابن الحجاج قال: قال أبوعبدالله علیه السلام: إن النبی صلی الله علیه واله کان یقرأ ویکتب ویقرأ ما لم یکتب (۵). ۷۵ – قب: قوله: النبی الامی الذی یجدونه وقال علیه السلام: نحن امه امیه لا نکتب ولا نحسب.(۱). علل الشرائع: ۵۳.(۲). فی المصدر: الماذرائی بالبصره. أقول: لعل الصحیح ما فی المتن بالدال المهمله، نسبه إلی مادرایا من أعمال البصره.(۳). فی المصدر: قومه.(۴). علل الشرائع: ۵۳.(۵). بصائر الدرجات: ۶۲.وقیل: امی منسوبه إلی امه یعنی جماعه عامه، والعامه لا تعلم الکتابه، ویقال: سمی بذلک لانه من العرب، وتدعی العرب الامیون. قوله: هو الذی بعث فی الامیین وقیل: لانه یقول یوم القیامه: امتی امتی، وقیل: لانه الاصل، وهو بمنزله الام التی یرجع الاولاد إلیها، ومنه ام القری، و قیل: لانه لامته بمنزله الوالده الشفیقه بولدها، فإذا نوی فی القیامه: یوم یفر المرء من أخیه تمسک بامته، وقیل: منسوبه إلی ام وهی لا تعلم الکتابه، لان الکتابه من أمارات الرجال، وقالوا: نسب إلی أمه، یعنی الخلقه، قال الاعشی: وإن معاویه الاکرمین – حسان الوجوه طوال الامم قال المرتضی فی قوله تعالی: وما کنت تتلو من قبله من کتاب الآیه، ظاهر الآیه یقتضی نفی الکتابه والقراءه بما قبل النبوه دون ما بعدها، ولان التعلیل فی الآیه یقتضی اختصاص النفی بما قبل النبوه، لانهم إنما یرتابون فی نبوته لو کان یحسنها قبل النبوه، فأما بعدها فلا تعلق له بالریبه، فیجوز أن یکون

تعلمهما من جبرئيل بعد النبوه، ويجوز أن لم يتعلم فلا يعلم، قال الشعبى وجماعه من أهل العلم: ما مات رسول الله صلى الله عليه واله حتى كتب وقرأ، وقد شهر فى الصحاح والتواريخ قوله صلى الله عليه واله: ايتونى بدوات وكتف أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا (١).(١). مناقب آل أبى طالب ١: ١۶١.

نادر فى معنى كونه يتيما وضالا وعائلا، ومعنى انشراح صدره - وعله يتمه...

نادر فى معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيما وضالا وعائلا، ومعنى انشراح صدره - وعله يتمه، والعله التى من أجلها لم يبق له صلى الله عليه وآله ولد ذكر الايات: الضحى ٩٣: والضحى - والليل إذا سجى - ما ودعك ربك وما قلى - وللآخره خير لك من الاولى - ولسوف يعطيك ربك فترضى - ألم يجدك يتيما فآوى - ووجدك ضالا فهدى - ووجدك عائلا فأغنى - فأما اليتيم فلا تقهر - وأما السائل فلا تنهر - وأما بنعمه ربك فحدث ١ - ١١. بسم الله الرحمن الرحيم - ألم نشرح لك صدرك - ووضعنا عنك وزرك - الذى أنقض ظهرك - ورفعنا لك ذكرك - فإن مع العسر يسرا - إن مع العسر يسرا - فإذا فرغت فانصب - وإلى ربك فارغب ١ - ٨. تفسير: قال المفسرون: فى سبب نزول سوره الضحى: قال ابن عباس: احتبس الوحى عنه صلى الله عليه واله خمسه عشر يوما، فقال المشركون: إن محمدا صلى الله عليه واله قد ودعه ربه و قلاه، ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه، فنزلت: وقيل: إنما احتبس اثنى عشر يوما، وقيل أربعين يوما، وقيل: سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه واله

عن ذى القرنين، وأصحاب الكهف، وعن الروح، فقال: ساخبركم غدا، ولم يقل: إن شاء الله، فاحتبس عنه الوحى هذه الايام، فاغتم لشماته الاعداء، فنزلت تسليه لقلبه: والضحى أى وقت ارتفاع الشمس أو النهار والليل إذا سجى أى سكن أهله، أو ركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك ربك قطع المودع، وهو جواب القسم وما قلى أى ما أبغضك ولسوف يعطيك ربك فترضى أى من الحوض والشفاعه وسائر ما أعد له من الكرامه، أو فى الدنيا أيضا من إعلاء الدين، وقمع الكافرين، ألم يجدك يتيما فآوى قال الطبرسى رحمه الله: فى معناه قولان: أحدهما أنه تقرير لنعمه الله عليه حين مات أبوه وبقى يتيما فآواه الله بأن سخر له عبدالمطلب ثم أبا طالب (١)، وكان صلى الله عليه واله مات أبوه وهو فى بطن امه أو بعد ولادته بمده قليله، وماتت امه وهو ابن سنتين، ومات جده وهو ابن ثمانى سنين. وسئل الصادق عليه السلام لم اوتم النبى صلى الله عليه واله عن أبويه؟ فقال: لئلا يكون لمخلوق عليه حق. والآخر أن يكون المعنى ألم يجدك واحدا لا مثل لك فى شرفك وفضلك فآواك إلى نفسه، واختصك برسالته، من قولهم: دره يتيمه: إذا لم يكن لها مثل، وقيل: فآواك، أى جعلك مأوى للايتام بعد أن كنت يتيما، وكفيلا للانام بعد أن كنت مكفولا. ووجدك ضالا فهدى فيه أقوال: أحدها وجدك ضالا عما أنت عليه الآن من النبوه والشريعه، أى كنت غافلا عنهما فهداك إليهما، ونظيره ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وقوله: وإن كنت من قبله لمن الغافلين فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب عن العلم، مثل قوله تعالى: أن تضل إحداهما. وثانيها: أن المعنى

وجدك متحيرا لا تعرف وجوه معاشك فهداك إليها، فإن الرجل إذا لم يهتد إلى طريق مكسبه يقال: إنه ضال (٢). وثالثها: أن المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك إليه بإتمام العقل، ونصب الادله والالطاف حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلال مشركين. ورابعها: وجدك ضالا فى شعاب مكه فهداك إلى جدك عبدالمطلب، فروى أنه ضل فى شعاب مكه وهو صغير فرآه أبوجهل ورده إلى جده عبدالمطلب، فمن الله سبحانه بذلك عليه إذ رده إلى جده على يدى عدوه عن ابن عباس. وخامسها: ما روى أن حليمه بنت أبى ذؤيب لما أرضعته مده وقضت حق الرضاع ثم أرادت رده إلى جده جاءت به حتى قربت من مكه فضل فى الطريق، فطلبته جزعه (١). فى المصدر زياده هى: وسخره للاشفاق عليه وحببه إليه حتى كان أحب إليه من أولاده، فكفله ورباه، واليتيم من لا أب له.

(٢). فى المصدر: انه ضال لا يدرى إلى أين يذهب، ومن أى وجه يكتسب. وكانت تقول: لئن لم أره لارمين نفسى عن شاهق، وجعلت تصيح: وا محمداه، قالت: فدخلت مكه على تلك الحال، فرأيت شيخا متوكئا على عصا، فسألنى عن حالى فأخبرته فقال: لا تبكى فأنا أدلك على من يرده عليك، فأشار إلى هبل صنمهم الاعظم، ودخل البيت وطاف بهبل وقبل رأسه وقال: يا سيداه لم تزل منتك جسيمه، رد محمدا على هذه السعديه، قال (١): فتساقطت الاصنام لما تفوه باسم محمد صلى الله عليه واله، وسمع صوت: إن هلاكنا على يدى محمد، فخرج وأسنانه تصطك، وخرجت إلى عبدالمطلب وأخبرته بالحال، فخرج وطاف بالبيت، ودعا الله سبحانه فنودى واشعر بمكانه، فأقبل عبدالمطلب فتلقاه ورقه بن نوفل فى الطريق، فبيناهما يسيران إذا النبى

صلى الله عليه واله قائم تحت شجره يجذب الاغصان، ويعبث (۲) بالورق، فقال عبدالمطلب: فداك نفسى، وحمله ورده إلى مكه (۳). وسادسها: ما روى أنه صلى الله عليه واله خرج مع عمه أبى طالب فى قافله ميسره (۴) غلام خديجه، فبينا هو راكب ذات ليله ظلمآء إذ جاء إبليس فأخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق، فجآء جبرئيل عليه السلام فنفخ إبليس (۵) نفخه وقع منها إلى الحبشه، ورده إلى القافله، فمن الله عليه بذلك. وسابعها: أن المعنى وجدك مضلولا عنك فى قوم لا يعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك وأرشدهم إلى فضلك، والاعتراف بصدقك، والمراد أنك كنت خاملا لا تذكر ولا تعرف فعرفك الله إلى الناس حتى عرفوك وعظموك. ووجدك عائلا أى فقيرا لا مال لك فأغنى أى فأغناك بمال خديجه، ثم بالغنائم، وقيل: فأغناك بالقناعه، ورضاك بما أعطاك وروى العياشى بإسناده عن أبى الحسن الرضا عليه السلام فى قوله: ألم يجدك يتيما فآوى قال عليه السلام: فردا لا مثل لك فى المخلوقين فآوى الناس إليك. (۱). قالت خ ل.(۲). فى المصدر: ويلعب.(۳). ذكره فى المصدر عن كعب.(۴). مسيره خ ل، أقول: هو وهم.(۵). فى المصدر: فنفخ بابليس.ووجدك ضالا فهدى أى ضاله فى قوم لا يعرفون فضلك فهداهم إليك. ووجدك عائلا تعول أقواما بالعلم فأغناهم بك. فأما اليتيم فلا تقهر أى لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه. وقيل: أى لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما وأما السائل فلا تنهر أى لا تنهره ولا ترده إذا أتاك يسألك، فقد كنت فقيرا، فإما أن تطعمه، وإما أن ترده ردا لينا وأما بنعمه ربك فحدث معناه اذكر نعم الله تعالى وأظهرها وحدث بها انتهى (۱) كلامه

رفع الله مقامه. وقال البيضاوى (۲) فى قوله تعالى: ألم نشرح لك صدرك: ألم نفسحه حتى وسع مناجات الحق ودعوه الخلق، فكان غائبا حاضرا؟ أو ألم نفسحه بما أودعنا فيه من الحكم، وأزلنا عنه ضيق الجهل؟ أو بما يسرنا لك تلقى الوحى بعد ما كان يشق عليك؟ وقيل: إنه إشاره إلى ما روى أن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه واله فى صباه أو يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله، ثم ملاه إيمانا وعلما، ولعله إشاره إلى نحو ما سبق، ومعنى الاستفهام إنكار نفى الانشراح مبالغه فى إثباته، ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عبأك الثقيل الذى أنقض ظهرك الذى حمله على النقيض، وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل، وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثه، أو جهله بالحكم و الاحكام، أو حيرته، أو تلقى الوحى، أو ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن إرشادهم، أو من إصرارهم وتعديهم فى إيذائه حين دعاهم إلى الايمان. ورفعنا لك ذكرك بالنبوه وغيرها فإن مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وإيذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعه، فلا تيأس من روح الله إذا عراك ما يغمك إن مع العسر يسرا تكرير للتأكيد، أو استيناف وعده بأن العسر مشفوع بيسر آخر، كثواب الآخره فإذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب فى العباده شكرا بما عددنا عليك من النعم السالفه، ووعدنا بالنعم (۱). مجمع البيان ۱۰: ۵۰۴ - ۵۰۶.(۲). ما نقله عن البيضاوى لا ينطبق على ما فى تفسيره، والظاهر أنه أخرجه عن غيره، ولا ينطبق أيضا على ما قاله الرازى والزمخشرى فى تفسيرهما. الآتيه، وقيل: فإذا فرغت من الغزو فانصب فى العباده،

أو فإذا فرغت من الصلاه فانصب فى الدعاء وإلى ربك فارغب بالسؤال، ولا تسأل غيره، فإنه القادر وحده على إسعافه (١).

أقول: اعلم أن شق بطنه صلى الله عليه واله فى صغره فى روايات العامه كثيره مستفيضه كما عرفت، وأما رواياتنا وإن لم يرد فيها بأسانيد معتبره لم يرد نفيها أيضا، ولا يأبى عنه العقل أيضا، فنحن فى نفيه وإثباته من المتوقفين، كما أعرض عنه أكثر علمائنا (١). قال الشريف الرضى قدس الله روحه الشريفه فى تلخيص البيان: ٢٧٩: وهذا القول مجاز واستعاره، لان النبى صلى الله عليه وآله لا يجوز أن ينتهى عظم ذنبه إلى حال انقاض الظهر وهو صوت تقعقع العظام من ثقل الحمل، لان هذا القول لا يكون الا كنايه عن الذنوب العظيمه و الافعال القبيحه، وذلك غير جائز على الانبياء عليهم السلام، فى قول من لا يجيز عليهم الصغائر و الكبائر، وفى قول من يجيز عليهم الصغائر دون الكبائر، لان الله تعالى قد نزههم عن موبقات الانام ومستحقات مستقبحات ظ الافعال، اذ كانوا امناء وحيه، وألسنه أمره ونهيه، وسفرائه إلى خلقه، وقد استقصينا الكلام فى باب مفرد من كتابنا الكبير، فنقول: إن المراد هاهنا بوضع الوزر ليس على ما يظنه المخالفون، من كونه كنايه عن الذنب، وإنما المراد به ما كان يعانيه النبى صلى الله عليه وآله من الامور المستصعبه والمواقف الخطره فى أداء الرساله، وتبليغ النذاره، وما كان يلاقيه صلى الله عليه وآله من مضار قومه، ويتلقاه من مرامى ايدى معشره، وكل ذلك حرج فى صدره، وثقل على ظهره، فقرره الله تعالى بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها، و حط عن ظهره تلك الاعباء بأسرها، وأداله من أعدائه، وفضله على

أكفائه، وقدم ذكره على كل ذكر، ورفع قدره على كل قدر، حتى أمن بعد الخيفه، واطمأن بعد القلقه، وخرج من حقائق الضغطه إلى مفاسح الغبطه، ومن عقال الانقباض إلى محال الانبساط، فلذلك قال سبحانه: ألم نشرح لك صدرك - ووضعنا عنك وزرك - الذى انقض ظهرك - ورفعنا لك ذكرك وهذه الامور التى امتن الله تعالى عليه بأنه فعلها به متشابهه فى المعنى، لان شرح الصدر ووضع الوزر إذا كان بمعنى ازاله الثقل من الهم، ورفع الذكر أحوال يشبه بعضها البعض، فلا معنى لتاول الوزر هنا على أنه الذنب والمعصيه، ولا دليل فى الايه على ذلك، مع ما فى القول به من الغمز فى مزايا الانبياء الذين قد رفع الله سبحانه أقدارهم، وأعلى منارهم، وألزمنا اتباع مناهجهم وثقيل طرائقهم وتقبل أوامرهم. فان قال قائل: إن هذه السوره مكيه وكان نزولها وهو عليه السلام بعد فى حال الخوف والمراقبه وضعف اليد عن المغالبه، قيل له: لا يمتنع أن يكون الله تعالى بشره بما تؤول إليه عواقب أمره من انجلاء الكربه، وانحسار اللزبه، وقوه السلطان، وانتشار الاعلام، فقال المتوقع من ذلك عنده مقام الواقع لتصديقه وسكونه إلى صحته، فزال ما كان يعانيه من أثقال الهموم، و يقاسيه من خناق الكروب، وهذا جواب مقنع بتوفيق الله وعونه.المتقدمين (١)، وإن كان يغلب على الظن وقوعه، والله يعلم وحججه عليهم السلام. ١ - ن: بالاسانيد الثلاثه عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل على بن الحسين عليه السلام لم اوتم النبى صلى الله عليه واله من أبويه؟ قال: لئلا يجب عليه حق لمخلوق (٢). ٢ - مع، ع: حمزه العلوى، عن أحمد الهمدانى، عن على بن الحسين بن فضال،

عن أخيه أحمد، عن محمد بن عبدالله بن مروان، عن ابن أبی عمير، عن بعض أصحابه، عن أبی عبدالله عليه السلام قال: إن الله عزوجل أيتم نبيه صلى الله عليه واله لئلا يكون لاحد عليه طاعه (۳). ۳ - ع: علی بن حاتم القزوينی فيما كتب إلی عن القاسم بن محمد، عن حمدان بن الحسين بن الوليد، عن عبدالله بن حماد، عن عبدالله بن سنان، عن أبی عبدالله عليه السلام قال: قلت له: لای عله لم يبق لرسول الله صلى الله عليه واله ولد؟ قال: لان الله عزوجل خلق محمدا صلى الله عليه وآله نبيا وعليا عليه السلام وصيا، فلو كان لرسول الله صلى الله عليه واله ولد من بعده كان (۴) أولی برسول الله صلى الله عليه واله من أمير المؤمنين عليه السلام فكانت لا تثبت (۵) وصيه أمير المؤمنين عليه السلام (۶). ۴ - مع، ع: القطان، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن أبی الحسن العبدی، عن سليمان بن مهران، عن عبايه بن ربعی، عن ابن عباس قال: سئل عن قول الله: ألم يجدك يتيما فآوی قال: إنما سمی يتيما لانه لم يكن له نظير علی وجه الارض من الاولين والآخرين، فقال عزوجل (۷) ممتنا عليه (۱). لعل المتقدمين من علمائنا أعرضوا عن ذكره لغرابته وشذوذه، وعدم وروده فی حديث صحيح عن طريق المعصومين. (۲). عيون أخبار الرضا: ۲۱۰. (۳). معانی الاخبار: ۲۰، علل الشرائع: ۵۵. (۴). لكان خ ل.(۵). فيه غموض، لان الوصايه والخلافه عند الاماميه تثبت بنص النبی صلى الله عليه وآله، عن الله، فهی موهبه الهيه ولا يشترط فيها فقدان الولد أو وجوده.(۶).

علل الشرائع: ۵۵.(۷). فی المصدر: فقال الله. نعمه: ألم یجدک یتیما أی وحیدا لا نظیر لک؟ فأوی إلیک الناس، وعرفهم فضلک حتی عرفوک ووجدک ضالا یقول: منسوبا عند قومک إلی الضلاله فهداهم بمعرفتک ووجدک عائلا یقول: فقیرا عند قومک یقولون: لا مال لک، فأغناک الله بمال خدیجه، ثم زادک من فضله، فجعل دعاءک مستجابا حتی لو دعوت علی حجر أن یجعله الله لک ذهبا لنقل عینه إلی مرادک، وأتاک بالطعام حیث لا طعام، وأتاک بالمآء حیث لا ماء، و أعانک (۱) بالملائکه حیث لا مغیث فأظفرک بهم علی أعدائک (۲). ۵ - ن: فی خبر ابن الجهم (۳)، عن الرضا علیه السلام قال الله عزوجل لنبیه محمد صلی الله علیه واله: ألم یجدک یتیما فآوی یقول: ألم یجدک وحیدا فآوی إلیک الناس؟ ووجدک ضالا یعنی عند قومک فهدی أی هداهم إلی معرفتک ووجدک عائلا فأغنی یقول: أغناک بأن جعل دعاءک مستجابا (۴). ۶ - فس: علی بن الحسین، عن البرقی، عن أبیه، عن خالد بن یزید، عن أبی الهیثم. عن زراره، عن الامامین علیهما السلام فی قول الله تعالی: ألم یجدک یتیما فآوی أی فآوی إلیک الناس ووجدک ضالا فهدی أی هدی إلیک قوما لا یعرفونک حتی عرفوک ووجدک عائلا فأغنی أی وجدک تعول أقواما فأغناهم بعلمک. قال علی بن إبراهیم: ثم قال (۵): ألم یجدک یتیما فآوی قال: الیتیم الذی لا مثل له، ولذلک سمیت الدره: الیتیمه، لانه لا مثل لها ووجدک عائلا فأغنی بالوحی، فلا تسأل عن شئ أحدا ووجدک ضالا فهدی قال: وجدک ضالا فی قوم لا یعرفون فضل نبوتک فهداهم الله بک (۶). (۱). فی المصدر: أغاثک. (۲). معانی الاخبار: ۲۰،

علل الشرائع: ۵۴ و ۵۵. (۳). والخبر طويل قطعه المصنف، ولم يذكر إسناده، وذكره الصدوق بهذا الاسناد: تميم ابن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم. (۴). عيون أخبار الرضا: ۱۱۱.(۵). في قوله خ ل. (۶). تفسير القمي: ۷۲۹ والمراد بالامامين في صدر الحديث الباقر والصادق عليهما السلام. ۷ - صح: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل محمد بن علي بن الحسين عليه السلام لم اوتم النبي صلى الله عليه واله من أبويه؟ قال: لئلا يوجد عليه حق لمخلوق (۱). ۸ - كنز: محمد بن العباس، عن أبي داود، عن بكار (۲)، عن عبدالرحمن، عن إسماعيل ابن عبدالله (۳)، عن علي بن عبيد الله (۴) بن العباس قال: عرض علي رسول الله صلى الله عليه واله ما هو مفتوح علي امته من بعده كفرا كفرا، فسر بذلك، فأنزل الله تعالى: وللآخره خير لك من الاولى - ولسوف يعطيك ربك فترضى قال: فأعطاه الله ألف قصر في الجنه، ترابه المسك، في كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم (۵). بيان: قال الجزري، أهل الشام يسمون القريه كفرا، ومنه الحديث عرض علي رسول الله صلى الله عليه واله ما هو مفتوح علي امته بعده كفرا كفرا، فسر ذلك. أي قريه قريه. ۹ - كنز: محمد بن العباس، عن محمد بن أحمد بن الحكم، عن محمد بن يونس، عن حماد بن عيسى، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله قال: دخل رسول الله صلى الله عليه واله علي فاطمه عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كسآء من أجله

الابـل، فلما نظر إليا بكى وقال لها: يا فاطمه تعجلى مراره الـدنيا لنعيم الآخره غـدا، فأنزل الله عليه: وللآخره خير لك من الاولى - ولسوف يعطيك ربك فترضـى (۶). ۱۰ - كنز: محمـد بن العباس، عن أحمـد بن محمـد النوفلى، عن أحمد بن محمد الكاتب، عن عيسـى بن مهران بإسناده إلى زيد بن على عليه السلام فى قول الله تعالى: ولسوف يعطيك ربك فترضى قال: إن رضا رسول الله صـلى الله عليـه والـه إدخـال الله أهـل بيته وشـيعتهم الجنه (۷).(۱). صـحيفه الرضا: ۳۸.(۲). عـن ابـن بكـار خ ل. اقـول: وفى المصـدر: عن بكار بن عبدالرحمن. (۳). فى المصدر: عبيد الله. (۴). فى المصدر: عبدالله، وهو الصحيح. (۵). كنز جامع الفوائد: ۳۹۱ و ۳۹۲ والكنز هذا مختصر من كتاب تأويل الايات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره. (۶). كنز جامع الفوائد: ۳۹۲. (۷). كنز جامع الفوائـد: ۳۹۲، وفى ذيله وكيف لاـ وانمـا خلقت الجنه لهم، والنـار لاعـدائهم أقول: محمـد بن العباس فى صـدر السـند هو أبوعبـدالله محمـد بن العبـاس بن على بن مروان بن الماهيـار البزاز المعروف بـابن الحجـام، صاحب كتاب ما نزل من القرآن فى أهل البيت، وكان ثقه جليلا من أصـحابنا، قد ظفر السيد شرف الدين الشولستانى المترجم فى المقدمه: ۱۴۹ على قطعه من كتابه هذا واخرجه فى كتابه تأويل الايات الظاهره.

اوصافه فى خلقته وشمائله وخاتم النبوه

۱ - ك، لى: الطالقانى، عن الجلودى، عن محمـد بن عطيه، عن عبـدالله بن عمرو، عن هشام بن جعفر، عن حماد، عن عبدالله بن سليمـان وكـان قاريـا للكتب قـال: قرأت فى الانجيـل يـا عيسـى جـد فى أمرى، ولا تهزل، واسـمع وأطع يابن الطاهره الطهر البكر البتول، أنت من غير فحل أنا خلقتك آيه

للعالمين، فإياى فاعبد، وعلى فتوكل، خذ الكتاب بقوه، فسر لاهل سوريا السريانيه (۱)، بلغ من بين يديك أنى أنا الله الدائم الذى لا أزول، صدقوا النبى الامى، صاحب الجمل والمدرعه والتاج، وهى العمامه، والنعلين والهراوه وهى القضيب، الانجل العينين، الصلت الجبين، الواضح الخدين، الاقنى (۲) الانف، مفلج الثنايا، كأن عنقه إبريق فضه، كأن الذهب يجرى فى تراقيه، له شعرات من صدره إلى سرته، ليس على بطنه ولا على صدره شعر، أسمر اللون، دقيق المسربه (۳)، شثن الكف والقدم (۴)، إذا التفت التفت جميعا، وإذا مشى كأنما يتقلع (۱). بالسريانيه خ ل. (۲). أقنى أنفه: ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه فهو أقنى. (۳). فى النهايه: فى صفته عليه السلام أنه كان ذا مسربه، وفى حديث آخر: كان دقيق المسربه. المسربه بضم الراء: ما دق من شعر الصدر سائلا إلى الجوف.

(۴). فى النهايه: شثن الكفين والقدمين أى أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر فى الرجال لانه أشد لقبضهم، ويذم فى النساء. من الصخره (۱)، وينحدر من صبب، وإذا جاء مع القوم بذهم، عرقه فى وجهه كاللؤلؤ (۲)، وريح المسك ينفح منه، لم ير قبله مثله ولا بعده، طيب الريح، نكاح النسآء، ذو النسل القليل، إنما نسله من مباركه لها بيت فى الجنه لا صخب فيه ولا نصب (۳) يكفلها فى آخر الزمان كما كفل زكريا امك، لها فرخان مستشهدان، كلامه القرآن ودينه الاسلام، وأنا السلام، طوبى لمن أدرك زمانه، وشهد أيامه وسمع كلامه، قال عيسى: يا رب وما طوبى؟ قال: شجره فى الجنه أنا غرستها (۴)، تظل الجنان، أصلها من رضوان، ماؤها من تسنيم، برده برد الكافور، وطعمه طعم الزنجبيل،

من يشرب من تلك العين شربه لا يظمأ بعدها أبدا، فقال عيسى عليه السلام: اللهم اسقنى منها، قال: حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبى صلى الله عليه واله، وحرام على الامم أن يشربوا منها حتى يشرب امه ذلك النبى صلى الله عليه واله، أرفعك إلى ثم اهبطك فى آخر الزمان لترى من امه ذلك النبى صلى الله عليه واله العجائب، ولتعينهم على اللعين الدجال، اهبطك فى وقت الصلاه لتصلى معهم إنهم امه مرحومه (۵). بيان: لا يبعد أن يكون سوريا فى تلك اللغه اسم سورى، قال فى القاموس: السورى كطوبى موضع بالعراق، وهو من بلد السريانيين. وقال: المدرعه كمكنسه: ثوب كالدراعه، ولا تكون إلا من صوف، وقال: النجل بالتحريك: سعه العين فهو أنجل. قوله: صلت الجبين، قال الجزرى: أى واسعه، وقال الفيروزآبادى: رجل مفجل الثنايا: منفرجها، قوله: كأن الذهب يجرى فى تراقيه، لعله كنايه عن حمره ترقوته صلى الله عليه واله، أو سطوع النور منها. قوله: بذهم، قال الجزرى: فيه بذ العالمين، أى سبقهم وغلبهم. (۱). أراد قوه مشيه، كأنه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا ـ ويقارب خطاه فان ذلك من مشى النساء. (۲). فى كمال الدين: كاللؤلؤ الرطب. (۳). الصخب: الضجه واضطراب الاصوات للخصام. والنصب: التعب. الداء. (۴). زاد فى كمال الدين: بيدى. (۵). كما الدين: ۹۵ و ۹۶، الامالى: ۱۶۳ و ۱۶۴.أقول: فالمعنى أنه كان يغلبهم فى الحسن والبهاء، ويمتاز بينهم، أو يسبقهم فى المشى، و والاول أظهر، إذ سيأتى ما يخالف الثانى، والصخب بالتحريك: الصياح والجلبه. ۲ - فس: الحسين بن عبدالله السكينى، عن أبى سعيد البجلى، عن عبدالملك ابن هارون، عن

الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن ملك الروم عرض على الحسين بن على عليه السلام صور الانبيآء فعرض عليه صنما يلوح (١)، فلما نظر إليه بكى بكاء شديدا، فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال: هذه صفه جدى محمد صلى الله عليه واله: كث اللحيه، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهه، أقنى الانف، أفلج الاسنان (٢)، حسن الوجه، قطط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثا وستين سنه، ولم يخلف بعده إلا خاتم مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله وكان يتختم فى يمينه، وخلف سيفه ذا الفقار، وقضيبه وجبه صوف، وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخيطه حتى لحق بالله، فقال الملك: إنا نجد فى الانجيل إنه يكون له ما يتصدق على سبطيه (٣)، فهل كان ذلك؟ فقال له الحسن عليه السلام: قد كان ذلك، فقال الملك: فبقى لكم ذلك؟ فقال: لا، قال الملك: أول فتنه هذه الامه عليها، ثم على ملك نبيكم واختيارهم على ذريه نبيهم (۴)، منكم القائم بالحق، الآمر بالمعروف، والناهى عن المنكر. الخبر (۵). بيان: قوله عليه السلام: قطط الشعر (۶) مناف لما سيأتى من الاخبار، ولعل المراد (١). واستظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح: بلوح. وفى المصدر أيضا مثل المتن بالياء، والمعنى يلمع عنه النور.

(٢). فى المصدر: ابلج الاسنان. وهو من ابلج الصبح: أضاء وأشرق. (٣). فى المطبوع وفى المصدر: ما يتصدق به على سبطيه.
(۴). فى المصدر: لهذه أول فتنه هذه الامه، غلبا أباكما وهما الاول والثانى على ملك نبيكم واختيار هذه الامه على ذريه نبيهم.
(۵). تفسير القمى: ۵۹۸ والحديث طويل قد أخرجه المصنف فى

كتاب الاحتجاجات: ج ١٠: ١٣٢ - ١٣۶، والقطعه فى: ١٣۴. (۶). رجل قطط الشعر: قصير الشعر جعده.عدم الاسترسال التام كما سيأتى، ولا يبعد أن يكون تصحيف السبط. ٣ - ما: ابن الصلت، عن ابن عقده، عن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن قراءه عن محمد بن عيسى العبدى (١) قال: حدثنا مولا على بن موسى، عن على بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن على عليهم السلام أنهم قالوا: يا على صف لنا نبينا صلى الله عليه واله كأننا نراه، فإنا مشتاقون إليه، فقال: كان نبى الله صلى الله عليه واله أبيض اللون، مشربا حمره، أدعج العين، سبط الشعر، كثف (٢) اللحيه، ذا وفره، دقيق المسربه، كأنما عنقه إبريق فضه، يجرى فى تراقيه الذهب، له شعر من لبته إلى سرته كقضيب خيط إلى السره، وليس فى بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن الكفين والقدمين، شثن الكعبين، إذا مشى كأنما يتقلع من صخر، إذا أقبل كأنما ينحدر من صبب، إذا التفت التفت جميعا بأجمعه كله، ليس بالقصير المتردد، ولا بالطويل المتمعط (٣)، وكان فى الوجه تدوير (۴)، إذا كان فى الناس غمرهم، كأنما عرقه فى وجهه اللؤلؤ، عرفه أطيب من ريح المسك، ليس بالعاجز ولا باللئيم، أكرم الناس عشره (۵)، وألينهم عريكه، وأجودهم كفا، من خالطه بمعرفه أحبه، ومن رآه بديهه هابه، عزه بين عينيه، يقول باغته (۶): لم أر قبله ولا بعده مثله، صلى الله عليه وآله تسليما (٧). بيان: قال الجوهرى: الاشراب: خلط لون بلون، كأن أحدهما سقى الآخر، وإذا شدد يكون للتكثير والمبالغه، ويقال: أشرب الابيض حمره، أى علاه ذلك، وقال: (١). هكذا فى النسخه، وفى المصدر: المعبدى، ولعلهما

مصحفان، والصحيح العبيدى فهو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين العبيدى اليقطينى الاسدى. (۲). كث خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر. والمعنى واحد. (۳). المنمغط خ ل. أقول: هكذا فى النسخه، والمصدر مثل المتن، وظاهر ما يأتى فى البيان أنه الممغط. فعلى أى فالمعنى واحد. (۴). تداوير خ ل. (۵). استظهر المصنف أن الصحيح: عشيره. أقول: كلاهما يصحان والمصدر مثل المتن. (۶). فى المصدر: ناعته. (۷). أمالى ابن الشيخ: ۲۱۷. الفيروزآبادى: الدعج بالتحريك والدعجه: شده سواد العين مع سعتها، والادعج: الاسود. وقال الجزرى فى صفته صلى الله عليه واله: فى عينيه دعج، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد، وقيل: الدعج: شده سواد العين فى شده بياضها، وقال: السبط من الشعر: المنبسط المسترسل. وقال: الوفره: شعر الرأس إذا وصل إلى شجمه الاذن. قوله: المتردد، قال الجزرى أى المتناهى فى القصر، كأنه تردد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزاؤه، وقال فى صفته صلى الله عليه واله: لم يكن بالطويل الممغط، وهو بتشديد الميم الثانيه: المتناهى فى الطول، وامغط النهار: إذا امتد، وممغطت الحبل وغيره: إذا مددته، وأصله منمغط، والنون للمطاوعه فقلبت ميما، وادغمت فى الميم، ويقال: بالعين المهمله بمعناه. قوله عليه السلام: غمرهم، قال الجزرى: أى كان فوق كل من كان معه، و العريكه: الطبيعه، قوله عليه السلام: من رآه بديهه هابه، قال الجزرى: أى مفاجاه وبغته، يعنى من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه، وإذا جالسه وخالطه بان حسن خلقه، قوله: عزه بين عينيه، تأكيد للسابق، ويفسره اللاحق، أى يظهر العز فى وجهه أولا قبل أن يعرف، يقول: باغته بالباء الموحده والغين المعجمه أى من رآه بغته، وفى بعض النسخ غره

بالغين المعجمه والراء المهمله، ولعله من الغر بالفتح بمعنى حد السيف، فيرجع إلى الاول، أو هو بالضم بمعنى الغره وهى البياض فى الجبهه، وفى بعض النسخ ناعته بالنون والعين المهمله، ولا يخفى توجيهه، وسيأتى شرح سائر الفقرات فى الاخبار الآتيه. ۴ - ن: الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكرى، عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز (۱)، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، بمدينه الرسول صلى الله عليه وآله، قال: حدثنى على بن موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام عن موسى بن جعفر عليه السلام عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه، عن على بن الحسين عليه السلام قال: قال الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام سألت خالى هند بن أبى هاله (۲) عن حليه رسول الله صلى الله عليه واله وكان (۱). فى المصدر: عبدالعزيز بن منيع. أقول: هو البغوى الحافظ المعروف. (۲). هو هند بن أبى هاله التميمى، ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله، امه خديجه ام المؤمنين رضى الله عنها. شهد بدرا وقيل: بل شهد احدا وكان وصافا لحليه رسول الله صلى الله عليه وآله وشمائله وأوصافه. وصافا للنبى صلى الله عليه واله، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه واله فخما مفخما، يتلالؤ وجهه تلالؤ القمر ليله البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامه (۱) رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته (۲) فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمه اذنيه، إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب (۳)، سوابغ فى غير قرن، بينهما له (۴) عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه

من لم يتأمله أشم (۵)، كث اللحيه، سهل الخدين ضليع الفم، أشنب مفلج الاسنان، دقيق المسربه، كأن عنقه جيد دميه (۶) فى صفاء الفضه، معتدل الخلق، بادنا متماسكا، سواء البطن والصدر (۷)، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبه والسره بشعر يجرى كالخط، عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحه، شثن الكفين والقدمين، سائل الاطراف، سبط القصب، خمصان الاخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعا، يخطو تكفؤا، ويمشى هونا، ذريع المشيه (۸)، إذا مشى كأنما ينحط فى صبب، وإذا التفت التفت جميعا، خافض الطرف، نظره إلى الارض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظه، يبدر (۹) من لقيه بالسلام. قال: قلت: فصف لى منطقه، فقال: كان صلى الله عليه واله مواصل (۱۰) الاحزان، دائم الفكر،

(۱). الهامه: الرأس. (۲). فى المكارم ونسخه من العيوم: عقيصته. (۳). فى العيون: الحاجبين. (۴). المصادر خاليه من كلمه)له(. (۵). فى النهايه: فى صفته صلى الله عليه وآله يحسبه من لم يتأمله أشم، الشمم: ارتفاع قصبه الانف واستواء أعلاها وإشراف الارنبه قليلا ومنه قصيده كعب)شم العرانين أبطال لبوسهم(شم جمع أشم، والعرانين: الانوف، وهو كنايه عن الرفعه والعلو وشرف الانفس. (۶). الدميه: الصوره المزينه فيها حمره كالدم. (۷). فى مكارم الاخلاق هنا زياده هى: عريض الصدر. (۸). فى المكارم: سريع المشيه. (۹). أى يسبق.(۱۰). متواصل خ ل، أقول: هو الموجود فى المصادر. ليست له راحه، ولا يتكلم فى غير حاجه، (۱) يفتتح الكلام، ويختمه بأشداقه (۲)، يتكلم بجوامع الكلم فصلا، لا فضول فيه ولا تقصير، دمثا ليس بالجافى ولا بالمهين، تعظم

عنده النعمه وإن ذقت، لا يذم منها شيئا غير أنه كان لا يذم ذواقا (۳) ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شئ حتى ينتصر له (۴) إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، يضرب (۵) براحته اليمنى باطن أبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه (۶)، جل ضحكه التبسم، يفتر عن مثل حب الغمام (۷). قال الحسن: فكتمتها (۸) الحسين زمانا، ثم حدثته فوجدته قد سبقنى إليه، وسأله عما سألته عنه، ووجدته (۹) قد سأل أباه عن مدخل النبى صلى الله عليه واله ومخرجه، و مجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئا، قال الحسين عليه السلام: سألت أبى عليه السلام عن مدخل رسول الله صلى الله عليه واله، فقال: كان دخوله لنفسه مأذونا له فى ذلك، فإذا آوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثه أجزاء: جزء لله. وجزء لاهله، وجزء لنفسه، ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصه على العامه، ولا يدخر (۱۰) عنهم منه شيئا، وكان من سيرته فى جزء(۱). فى المكارم زاد: طويل السكوت. وفى المعانى هى موجوده قبل قوله: لا يتكلم.(۲). قال فى النهايه بعد ذكر الحديث: الاشداق: جوانب الفم، وانما يكون ذلك لرحب شدقيه، والعرب تمتدح بذلك.(۳). فى المكارم: ولا يذم ذواقا. واسقط قوله: غير أنه كان.(۴). زاد فى المكارم: ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها. (۵). فى المعانى: فضرب، وفى العيون: وإذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بابهامه اليمنى راحه اليسرى، وإذا غضب أعرض بوجهه. وفى المكارم: وإذا تحدث أشار بها فضرب)فيضرب خ ل(براحته اليمنى باطن أبهامه اليسرى.

(۶). فی المکـارم: من طرفه. (۷). الغمـام: السـحاب، یقال: یفتر عن مثل حب الغمام أی یکشف عن أسـنان بیض کالبرد.(۸). فی العیون: فکتمت هذا الخبر.(۹). فی العیون والمعانی: فوجدته. (۱۰). زاد فی المکام: أو قال: لا یـدخر. الشک من ابی غسان.الامه إیثار أهل الفضل بإذنه وقسـمه علی قـدر فضـلهم فی الدین، فمنهم ذو الحاجه، ومنهم ذو الحاجتین، ومنهم ذو الحوائج، فیتشاغل بهم ویشـغلهم فیمـا أصـلحهم والامه من مسألته عنهم (۱)، وإخبـارهم بالـذی ینبغی (۲)، ویقـول: لیبلغ الشاهـد منکم الغـائب، و أبلغونی حـاجه من لا یقـدر علی إبلاغ حاجته (۳)، فـإنه من أبلغ سـلطانا حاجه من لا یقـدر علی إبلاغها (۴) ثبت الله قـدمیه یوم القیامه لا یذکر عنده إلا ذلک، ولا یقید (۵) من أحد عثره یدخلون روادا، ولا یفترقون إلا عن ذواق، ویخرجون أدله. فسألته (۶) عن مخرج رسـول الله صـلی الله علیه واله کیف کـان یصـنع فیه؟ فقـال: کـان صـلی الله علیه واله (۷) یخزن لسـانه إلاـ عما یعنیه، ویؤلفهم ولا ینفرهم (۸)، ویکرم کریم کل قوم، ویولیه علیهم، ویحذر الناس (۹) ویحترس منهم من غیر أن یطوی عن أحد بشره ولا خلقه، ویتفقـد أصـحابه، ویسأل الناس عما فی الناس (۱۰)، ویحسن الحسن ویقویه، ویقبـح القبیـح ویوهنه، معتدل الامر، غیر مختلف، لاـ یغفل مخافه أن یغفلوا أو یمیلوا (۱۱)، ولا یقصـر عن الحق ولا یجوزه، الذین یلونه من الناس خیارهم أفضـلهم عنده أعمهم نصـیحه للمسلمین، و (۱). فی العیون: وأصـلح الاـمه من مسـألته عنهم. ومثله فی المکارم الا فی نسـخه من مسائلته عنهم. (۲). فی العیون والمکارم: ینبغی لهم. (۳). فی المکارم: من لا یستطیع ابلاغ حاجته. (۴). فی المکارم من لا یستطیع

إبلاغها. (۵). ولاـ يقيل خ ل، وفى المعانى: ولا يقبل)يقيد خ ل(من أحد عثره، وفى العيون والمكارم: ولا يقبل من أحد غيره. (۶). فى المعانى والمكام: قال فسألته. (۷). فى المصادر: كان رسول الله صلى الله عليه وآله. (۸). فى المكارم: فيما يعنيه، ويؤلفهم ولاـ يفرقهم، او قال: ينفرهم.)شك مالك(. (۹). فى المكارم: الفتن خ ل. (۱۰). فى العيون: عما الناس فيه. (۱۱). أن يملوا. قلت هو موجود فى نسخه من المكارم. وبعده: لكل حال عند عتاد)عباد خ ل(. والظاهر أن هذه الجمله قد سقطت عن العيون والمعانى لما يأتى بعد ذلك تفسيرها فى كلام الصدوق. أعظمهم عنده منزله أحسنهم مواساه وموازره. قال: وسألته (۱) عن مجلسه، فقال: كان صلى الله عليه واله لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر (۲)، ولا يوطن الاماكن (۳) وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك، ويعطى كل جلسائه نصيبه، ولا يحسب أحد من جلسائه أن أحدا (۴) أكرم عليه منه، من جالسه صابره (۵) حتى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجه لم يرجع إلا بها (۶) أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه خلقه، وصار لهم أبا (۷)، وصاروا عنده فى الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانه، لا ترفع فيه الاـصوات، ولا تؤبن (۸) فيه الحرم، ولاـ تنثى فلتاته، متعادلين (۹) متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجه، ويحفظون الغريب (۱۰). فقلت: فكيف كانت سيرته فى جلسائه؟ فقال: كان دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب: ليس بفظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهى،(۱).

فی المصادر: فسألته. (۲). فی المصادر: ذکر الله جل اسمه. (۳). أی لا یتخذ لنفسه مجلسا یعرف به. (۴). فی العیون، کل واحد من جلسائه نصیبه حتی لا یحسب احد. وفی المکارم: کل)من خ ل(جلسائه نصیبه حتی لا یحسب جلیسه أن أحدا. (۵). فی العیون: من جالسه أو نادمه لحاجه صابره. ومثله فی المکارم الا أن فیه: قاومه. والمعنی: قام معه، ومعنی نادمه جالسه. (۶). فی العیون والمکارم: لم یرده الا بها. (۷). فی المکارم: قد وسع الناس منه بسطه وخلقه)بسطه وخلقا(، فکان)وکان(لهم أبا. و فی العیون: فصار لهم أبا رحیما.(۸). فی المکارم: توهن خ ل. (۹). فی المکارم: متعادلون متفاضلون فیه بالتقوی متواضعون، یوقرون فیه الکبیر، ویرحمون فیه الصغیر أقول: قوله: فیه أی فی مجلسه صلی الله علیه وآله. (۱۰). فی المکارم: ویحفظون، أو قال: یحوطون)یحیطون خ ل(الغریب.)شک أبوغسان(. فلا یؤیس منه ولا یخیب فیه مؤملیه، قد ترک نفسه من ثلاث: المراء، والاکثار، وما لا یعنیه، وترک الناس من ثلاث: کان لا یذم أحدا، ولا یعیره، ولا یطلب عورته ولا عثراته (۱)، ولا یتکلم إلا فیما رجا (۲) ثوابه، إذا تکلم أطرق جلساؤه کأنما علی رؤوسهم الطیر، وإذا سکت تکلموا ولا یتنازعون عنده الحدیث، من تکلم انصتوا له حتی یفرغ (۳)، حدیثهم عنده حدیث اولیهم (۴)، یضحک مما یضحکون منه، ویتعجب مما یتعجبون منه ویصبر للغریب علی الجفوه فی مسألته ومنطقه حتی أن کان أصحابه لیستجلبونهم، ویقول: إذا رأیتم طالب الحاجه یطلبها فارفدوه (۵)، ولا یقبل الثناء إلا من مکافئ، ولا یقطع علی أحد کلامه حتی یجوز (۶) فیقطعه بنهی (۷) أو قیام. قال: فسألته

عن سكوت رسول الله صلى الله عليه واله، فقال: كان سكوته على أربع: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكير (٨)، فأما التقدير ففى تسويه النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم فى الصبر، فكان لا يغضبه شئ ولا يستفزه، وجمع له الحذر فى أربع (٩): أخذه الحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأى فى صلاح (١٠) امته، والقيام فيما جمع (١١) لهم خير الدنيا و الآخره (١٢). (١). فى العيون والمعانى: عثراته ولا عورته. (٢). فى العيون والمكارم: يرجو. (٣). فى العيون: وإذا تكلم عنده أحد انصتوا له حتى يفرغ من حديثه. (۴). أولهم خ ل. (۵). فأوفدوه خ ل. وهو الموجود أيضا فى نسخه من العيون. (۶). يجوزه خ ل. (٧). بانتهاء خ ل، أقول: يوجد ذلك فى نسخه من المكارم، وفيه: كلام، بدل قيام. (٨). فى المصادر: التفكر(٩). فى الحذر أربع خ ل .(١٠). فى العيون: فى اصلاح. وفى المكارم: فيما أصلح.(١١). بما جمع.(١٢). عيون الاخبار: ١٧۶ - ١٧٨.مع: الطالقانى، عن القاسم بن بندار المعروف بأبى صالح الحذاء، عن إبراهيم بن نصر بن عبدالعزيز، عن مالك بن إسماعيل النهدى، عن جميع بن عمير، عن عبدالرحمن العجلى قال: حدثنى رجل بمكه، عن ابن أبى هاله التميمى، عن الحسن بن على قال: سألت خالى هند بن أبى هاله، وكان وصافا عن حليه رسول الله صلى الله عليه واله. وحدثنى الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكرى وساق الاسناد الذى مضى فى ن (١) إلى قوله: عن حليه رسول الله صلى الله عليه واله، ثم قال: وحدثنى الحسن بن عبدالله بن سعيد، عن عبدالله بن أحمد بن عبدان، وجعفر بن

محمد البزاز البغدادی معا، عن سفیان بن وکیع، عن جمیع ابن عمیر، عن رجل من بنی تمیم من ولد أبی هاله، عن أبیه، عن الحسن بن علی علیه السلام قال: سألت خالی هند بن أبی هاله التمیمی، وکان وصافا للنبی صلی الله علیه واله وأنا أشتهی أن یصف لی منه شیئا لعلی أتعلق به، فقال: کان رسول الله صلی الله علیه واله فخما مفخما، وساق الحدیث إلی قوله: مثل حب الغمام، ثم قال: إلی هاهنا رواه أبوالقاسم بن منیع، عن إسماعیل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، والباقی روایه عبدالرحمن إلی آخره، ثم قال: قال الحسن: فکتمتها الحسین، وساق الحدیث إلی آخره کما نقلناه من ن ثم قال: حدثنا أبوعلی أحمد بن یحیی المؤدب قال: حدثنا محمد بن الهثیم (۲)، قال: حدثنا عبدالله بن الصقر السکری أبوالعباس، قال: حدثنا سفیان بن وکیع بن الجراح، قال: حدثنی جمیع بن عمیر العجلی إملاء من کتابه قال: حدثنی رجل من بنی تمیم من ولد أبی هاله التمیمی، عن أبیه، عن الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام قال: سألت خالی هند بن أبی هاله التمیمی وکان (۳) وصافا للنبی صلی الله علیه واله وأنا أشتهی أن یصف لی منه شیئا لعلی أتعلق به، فقال: کان رسول الله صلی الله علیه واله فخما مفخما. وذکر الحدیث بطوله (۴). مکا: بروایه الحسن والحسین صلوات الله علیهما من کتاب محمد بن إبراهیم بن إسحاق (۱). أی فی العیون. (۲). القاسم الانباری. (۳). قال: وکان خ ل.(۴). معانی الاخبار: ۲۸ - ۳۰.الطالقانی، عن ثقاته، عن الحسن بن علی علیه السلام قال: سألت خالی هند بن أبی هاله التمیمی إلی

آخر الخبر (۱). قال الصدوق رحمه الله فی مع (۲): سألت أبا أحمد الحسن بن عبدالله بن سعید العسکری عن تفسیر هذا الخبر فقال: قوله: کان رسول الله فخما مفخما معناه کان عظیما معظما فی الصدور والعیون، ولم تکن (۳) خلقته فی جسمه الضخامه وکثره اللحم، وقوله: یتلالؤ وجهه تلالا القمر، معناه ینیر ویشرق کإشراق القمر، وقوله: أطول من المربوع وأقصر من المشذب. المشذب (۴) عند العرب: الطویل الذی لیس بکثیر اللحم، یقال: جذع مشذب: إذا طرحت عنه قشوره وما یجری مجراها، ویقال لقشور الجذع التی (۵) تقشر عنه: الشذب، قال الشاعر فی صفه فرس:

أما إذا استقبلته فکأنه فی العین جذع من أوال مشذب (۶).

وقوله: رجل الشعر، معناه فی شعره تکسر وتعقف، ویقال: شعر رجل: إذا کان کذلک، فإذا کان الشعر لا تکسر فیه (۷) قیل: شعر سبط ورسل، وقوله: إن انفرقت عقیقته، العقیقه: الشعر المجتمع فی الرأس، وعقیقه المولود: الشعر الذی یکون علی رأسه من الرحم، ویقال لشعر المولود المتجدد بعد الشعر الاول الذی حلق: عقیقه، ویقال للذبیحه التی تذبح عن المولود: عقیقه، وفی الحدیث کل مولود مرتهن بعقیقته، وعق النبی صلی الله علیه واله عن نفسه بعد ما جائته النبوه، وعق عن الحسن والحسین علیهما السلام کبشین. وقوله: أزهر اللون، معناه نیر اللون، یقال: أصفر یزهر: إذا کان نیرا،(۱). مکارم الاخلاق: ۹ - ۱۴.(۲). أی فی المعانی.(۳). ولم یکن خ ل.(۴). فالمشذب.(۵). الذی خ ل.(۶). فی المصدر: شذب.(۷). فی المصدر: واذا کان الشعر منبسطا لا تکسیر فیه.والسراج یزهر، معناه نیر (۱)، وقوله: أزج الحواجب، معناه طویل امتداد الحاجبین بوفور الشعر فیهما وجبینه إلی الصدغین، قال الشاعر:

إن ابتساما بالنقی الافلج ونظرا فی الحاجب المزجج

مثنه

من الفعال الاعوج

مئنه: علامه، وفی حدیث النبی صلی الله علیه واله: إن فی طول صلاه الرجل وقصر خطبته (۲) مئنه من فقهه (۳). وقوله: أزج الحواجب (۴)، ولم یقل: الحاجبین: فهو علی لغه من یوقع الجمع علی التثنیه، ویحتج بقول الله جل ثناؤه: وکنا لحکمهم شاهدین (۵) یرید لحکم داود وسلیمان علیهما السلام، وقال النبی صلی الله علیه واله: الاثنان وما فوقهما جماعه وقال بعض العلماء: یجوز أن یکون جمع (۶)، فقال أزج الحواجب علی أن کل قطعه من الحاجب اسمها حاجب، فأوقعت الحواجب علی القواطع المختلفه، کما یقال للمرأه: حسنه الاجساد، وقد قال الاعشی:

ومثلک بیضآء ممکوره (۷). وصاک العبیر بأجسادها

صاک معناه لصق. وقوله: فی غیر قرن، معناه أن الحاجبین إذا کان بینهما انکشاف وابیضاض یقال لهما: البلج والبلجه، یقال: حاجبه أبلج: إذا کان کذلک، وإذا اتصل الشعر فی وسط الحاجب فهو القرن.(۱). ینیر خ ل.(۲). خطبه خ ل.(۳). فی فقهه خ ل. (۴). فی المصدر: وانما جمع الحاجب فی قوله: أزج الحواجب.(۵). الانبیاء: ۷۸.

(۶). هکذا فی نسخه المصنف، والصحیح کما فی غیرها وفی المصدر: جمعا.(۷). مکر الثوب: صبغه بالمکر أی المغره. والمغره: الطین الاحمر یصبغ به. وقال الزمخشری فی الاساس: وامرأه ممکوره الساقین: خدلتهما. أقول: خدل الساق: کانت خدله أی ممتلئه ضخمه.وقوله: أقنی العرنین: القنا: أن یکون فی عظم الانف إحد یداب فی وسطه، والعرنین: الانف. وقوله: کث اللحیه، معناه أن لحیته قصیره کثیره الشعر فیها، وقوله: ضلیع الفم، معناه کبیر الفم، ولم تزل العرب تمدح بکبر الفم وتهجو بصغره، قال الشاعر یهجو رجلا:

إن کان کدی وإقدامی لفی جرذ بین العواسج أجنی حوله المصع

معناه إن کان کدی وإقدامی لرجل فمه مثل فم الجرذ فی

الصغر، والمصع: ثمر العوسج، وقال بعض الشعرآء:

لحا الله أفواه الدبا من قبيله

فعيرهم بصغر الافواه، كما مدحوا (۱) الخطبآء بسعه الاشداق، وإلى هذا المعنى يصرف قوله أيضا: كان يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، لان الشدق جميل مستحسن عندهم، يقال: خطيب أهرت (۲) الشدقين، وهريت الشدق، وسمى عمرو بن سعيد الاشدق، وقال الخنسآء ترثى أخاها:

وأحيى من مخبأه حياء وأجرى من أبى ليث هزبر

هريت الشدق ريقال (۳) إذا ما عدا لم ينه عدوته بزجر

وقال ابن مقبل: هرت الشقاشق ظلامون للجزر. وقوله: الاشنب من صفه الفم، قالوا: إنه الذى لريقه عذوبه وبرد، وقالوا أيضا: إن الشنب فى الفم: تحدر (۴) ورقه وحده فى أطراف الاسنان، ولا يكاد يكون هذا إلا مع الحداثه والشباب، قال الشاعر:

يا بأبى أنت وفوك الاشنب كأنما ذر عليه الزرنب

(۱). فى المصدر: كما مدحوا باشداقه، لان الاشداق جميل عندهم، كما مدحوا الخطباء بسعه الاشداق.

(۲). الاهرت والهريت: الواسع.(۳). هكذا فى نسخه المصنف وغيرها والصحيح كما فى المصدر: رئبال أو ريبال. أى الاسد.(۴). فى المصدر: تحدد. ولعله أصوب.

وقوله: دقيق المسربه، فالمسربه: الشعر المستدق الممتد من اللبه إلى السره، قال الحارث بن وعله الجومى: (۱).

ألآن لما ابيض مسربتى وعضضت من نابى على جذم

وقوله: كأن عنقه جيد دميه، فالدميه: الصوره، وجمعها دمى. قال الشاعر:

أو دميه صور محرابها أو دره سيقت إلى تاجر

والجيد: العنق. وقوله: بادن متماسك، معناه تام خلق الاعضآء ليس بمسترخى اللحم ولا بكثيره. وقوله: سواء البطن والصدر، معناه أن بطنه ضامر، وصدره عريض، فمن هذه الجهه تساوى بطنه صدره، والكراديس: رؤوس العظام، وقوله: أنور المتجرد، معناه نير الجسد الذى تجرد من الثياب، وقوله: طويل الزندين، فى كل ذراع زندان وهما جانبا عظم الذراع، فرأس الزند الذى يلى الابهام

يقال له: الكوع، ورأس الزند الذى يلى الخنصر يقال له: الكرسوع، وقوله: رحب الراحه، معناه واسع الراحه كبيرها، والعرب تمدح بكبر اليد، وتهجو بصغرها، قال الشاعر:

فناطوا من الكذاب كفا صغيره وليس عليهم قتله بكبير

ناطوا معناه علقوا، وقالوا: رحب الراحه، أى كثير العطاء، كما قالوا: ضيق الباع فى الذم. وقوله: شثن الكفين، معناه خشن الكفين، والعرب تمدح الرجال بخشونه الكف، والنسآء بنعمه الكف (٢)، وقوله: سائل الاطراف، أى تامها غير طويله ولا قصيره، وقوله: سبط القصب، معناه ممتد القصب، غير متعقده، والقصب: العظام الجوف (٣) التى فيها مخ، نحو الساقين والذراعين، وقوله: خمصان الاخمصين، معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من الارض، والاخمص: ما يرتفع (۴) عن الارض من وسط باطن الرجل وأسفلها، وإذا كان (١). الجرمى خ ل. (٢). فى المصدر: بنعومه الكف. ومعناه لينه الكف. (٣). الحرف خ ل. (۴). فى المصدر: ما ارتفع.أسفل الرجل مستويا ليس فيها أخمص فصاحبه أرح، يقال: رجل أرح: إذا لم يكن لرجله أخمص، وقوله: مسيح القدمين، معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما، فلذلك ينبو الماء عنهما. وقوله: زال قلعا، معناه متثبا. يخطو تكفؤا، معناه خطاه كأنه يتكبر (١) فيها أو يتبختر لقله الاستعجال معها، ولا تبختر فيها ولا خيلاء. وقوله: يمشى هونا، معناه السكينه والوقار، وقوله: ذريع المشيه، معناه واسع المشيه من غير أن يظهر فيه استعجال وبدار، يقال: رجل ذريع فى مشيه، وامرأه ذراع: إذا كانت واسعه اليدين بالغزل. وقوله: كأنما ينحط فى صبب، الصبب: الانحدار، وقوله: دمثا، الدمث: اللين الخلق، فشبه بالدمث من الرمل وهو اللين، قال قيس بن الخطيم:

يمشى كمشى الزهراء (٢) فى دمث الرمل إلى السهل دونه الجرف

والمهين: الحقير، وقد رواه بعضهم المهين

يعنى لا يحتقر (٣) أصحابه ولا يذلهم، تعظم عنده النعمه، معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقل من الشأن كان عنده عظيما، وقوله: فإذا تعوطى الحق، معناه إذا تنوول غضب لله تبارك وتعالى، قال الاعشى:

تعاطى الضجيع إذا سامها بعيد الرقاد وعند الوسن

معناه تناوله، وقوله: إذا غضب أعرض وأشاح، قالوا: فى أشاح جد فى الغضب وانكمش، وقالوا: جد وجزع (۴)، واستعد لذلك، قال الشاعر:

وإعطائى على العلات مالى فضربى (۵) هامه البطل المشيح

وقوله: يسوق أصحابه، معناه يقدمهم بين يديه تواضعا وتكرمه لهم، ومن رواه يفوق، أراد يفضلهم دينا وحلما وكرما. وقوله يفتر عن مثل حب الغمام، معناه يكشف شفتيه عن ثغر أبيض يشبه حب الغمام، يقال: قد فررت الفرس: إذا كشفت عن أسنانه، وفررت الرجل عما فى قلبه: إذا كشفته عنه، وقوله: لكل حال عنده عتاد، والعتاد:(١). ينكسر خ ل.(٢). فى المصدر: الزهر. (٣). لا يحقر خ ل. (۴). خلافه جزع خ ل. (۵). وضربى خ ل: وهو الموجود فى المصدر، وفيه: وأعطى لى بدل إعطائى.العده، يعنى أنه أعد للامور أشكالها ونظائرها، ومن رواه ولا يقيد من أحد عثره، بالدال أى من جنى (١) عليه جنايه اغتفرها وصفح عنها تصفحا وتكرما، إذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئا، ولا يفسد متعبدا به ولا مفترضا، ومن رواه يقيل باللام ذهب إلى أنه صلى الله عليه واله لا يضيع حقوق الناس التى يجب (٢) لبعضهم على بعض. وقوله: ثم يرد ذلك بالخاصه على العامه (٣)، معناه أنه كان يعتمد فى هذه الحال على أن الخاصه يرفع إلى العامه علومه وآدابه وفوائده، وفيه قول آخر: فيرد ذلك بالخاصه على العامه أن يجعل (۴) المجلس للعامه بعد الخاصه

فتنوب البآء عن من و على عن إلى لقيام بعض الصفات مقام بعض، وقوله: يدخلون روادا، الرواد جمع رائد، وهو الذى يتقدم القوم إلى المنزل يرتاد لهم الكلآء، يعنى أنهم ينفعون بما يسمعون من النبى صلى الله عليه واله من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه، وقوله: ولا يفترقون إلا عن ذواق، معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهى، والادله: التى تدل الناس على امور دينهم، وقوله: ولا تؤبن فيه الحرم، أى لا تعاب، أبنت الرجل فأنا آبن والمأبون: المعيب، والابنه: العيب، قال أبوالدرداء: إن نؤبن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا، ولعل ذا أن يكون بذلك، معناه إن نعيب بما ليس فينا، قال الاعشى:

سلاجم كالنخل ألبستها قضيب سرآء قليل الابن

وقوله: ولا تنثى فلتاته، معناه من غلط فيه غلطه لم يشنع (۵) ولم يتحدث بها، يقال: نثوت الحديث أنثوه نثوا: إذا حدثت به، وقوله: إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير، معناه أنهم كانوا لاجلالهم نبيهم صلى الله عليه واله لا يتحركون، فكانت صفتهم صفه من على رأسه طائر يريد أن يصيده، فهو يخاف إن تحرك طيران الطائر وذهابه، وفيه قول آخر: إنهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر (۱). فى المصدر: قال: أى من جنى.(۲). فى المصدر: تجب. (۳). فى مكارم الاخلاق: ثم يرد ذلك على العامه والخاصه

(۴). أى يجعل خ ل. (۵). لم تشع خ ل. صفحه : ۱۶۱ كالجدران والابنيه التى لا يخاف الطير وقوعا عليها، قال الشاعر:

إذا حلت بيوتهم (۱) عكاظا حسبت على رؤوسهم الغرابا

معناه لسكونهم تسقط الغربان على رؤوسهم، وخص بالغراب لانه من أشد الطير حذرا، وقوله: ولا يقبل

الثنآء إلا من مكافئ، معناه من صح عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده، ومن استشعر منه نفاقا وضعفا فی دیانته ألقی ثنائه علیه ولم یحفل به (۲)، وقوله: إذا جاءکم طالب الحاجه یطلبها فارفدوه، معناه فأعینوه واسعفوه علی طلبته، یقال: رفدت الرجل رفدا بفتح الرآء فی المصدر، والرفد بکسر الرآء الاسم، یعنی به الهبه والعطیه، تم الخبر بتفسیره والحمد لله کثیرا (۳). بیان: أقول: هذا الخبر من الاخبار المشهوره، روته العامه فی أکثر کتبهم، قوله: فخما مفخما، قال الجزری وغیره: أی عظیما معظما فی الصدور والعیون، ولم تکن خلقته فی جسمه الضخامه، وقیل: الفخامه فی وجهه نبله (۴)، وامتلاؤه مع الجمال والمهابه، والمربوع: الذی لیس بالطویل ولا بالقصیر، وقالوا: المشذب هو الطویل البائن الطول مع نقص فی لحمه، وأصله من النخله الطویله التی شذب عنها جریدها، أی قطع وفرق، وأوال کسحاب جزیره بالبحرین، قوله: رجل الشعر، أی لم یکن شدید الجعوده، ولا شدید السبوطه، بل بینهما، قوله: إن انفرقت عقیقته، قال الحسین بن مسعود الفرآء فی شرح السنه: العقیقه اسم لشعر علی المولود حین یولد، سمی عقیقه لانه یحلق، وأصل العق: الشق والقطع، ومنه قیل للذبیحه عند الولاده: عقیقه، لانه یشق حلقومها، ثم قیل للشعر الذی ینبت بعد ذلک عقیقه أیضا علی الاستعاره، وذلک معناه هاهنا یقول: إن انفرق شعر رأسه من ذات نفسه فرقه فی مفرقه، وإن لم ینفرق ترکه وفره واحده علی حالها، یقال: فرقت الشعر أفرقه فرقا، وقیل: العقیقه: اسم الشعر قبل أن یحلق، فإذا حلق ثم نبت (۱). سوقهم خ ل.(۲). أی لم یبال به ولم یهتم له. (۳). معانی الاخبار: ۳۰ - ۳۲.(۴). النبل: الجسیم. ذو النجابه والفضل. زال

عنه اسم العقيقه، سمى شعره عقيقه إذ لم ينقل أنه حلق فى صباه، ويروى عقيصته، وهى الشعر المعقوص، وهو نحو من المضفور (١) والوفره إلى شحمه الاذن، والجمه إلى المنكب، واللمه التى المت بالمنكب. وقال الكازرونى فى المنتقى: العقيصه: هى الشعر المجموع المضفور، كأنه يريد إن انفرق شعره بعد ما جمعه وعقصه فرق شعره وتركه كل شئ منه فى منبته، وإلا يبقى معقوصا، كان موضعه الذى يجمعه فيه حذاء اذنيه ويرسله هناك، وقال بعض علمائنا: هذا فى أول الاسلام يفعله كفعل أهل الكتاب، ثم فرق بعد، وهذا الفرق هو الذى يعد فى الخصال العشر من الفطره، وروى بعضهم عقيقته وهو تصحيف انتهى (٢). وقال الزمخشرى: العقيقه: الشعر الذى يولد به، وكان تركها عندهم عيبا ولوما، وبنو هاشم أكرم، ومحمد بن عبدالله صلى الله عليه واله أكرم عليهم من أن يتركوه غير معقوق عنه، ولكن هندا (٣) سمى شعره عقيقه لانه منها، ونباته من اصولها، كما سمت العرب أشياء كثيره بأسامى ما هى منه، ومن سببه، وانفرق مطاوع فرق، أى كان لا ينفرق شعره إلا أن ينفرق هو، وكان هذا فى صدر الاسلام، ويروى أنه إذا كان أمر لم يؤمر فيه بشئ يفعله المشركون وأهل الكتاب أخذ فيه بفعل أهل الكتاب، فسدل ناصيته ما شاء الله، ثم فرق بعد ذلك وفره. قوله: وفره، أى أعفاه عن الفرق، يعنى أن شعره إذا ترك فرقه لم يجاوز شحمه اذنيه، وإذا فرقه تجاوزها انتهى. وقال الجزرى: الازهر: الابيض المستنير، وقال: الزجج: تقويس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداده، وقال: القرن بالتحريك: التقاء الحاجبين، وهذا خلاف ما روت ام معبد فى صفته صلى الله عليه واله: أزج أقرن أى

مقرون الحاجبين، والاول الصحيح فى صفته، وسوابغ، حال من المجرر وهو الحواجب، أى أنها رقت فى حال سبوغها، ووضع الحواجب موضع الحاجبين، لان التثنيه جمع، وقال فى قوله: يدره الغضب: أى يمتلى دما إذا غضب، (١). ضفر الشعر: نسج بعضه على بعض عرضا.(٢). المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه. (٣). أى هند ابن أبى هاله الراوى للحديث كما يتملى الضرع لبنا إذا در. وقال الزمخشرى: يدره الغضب، أى يحركه من أدرت المرأه المغزل: إذا فتلته فتلا شديدا. قوله: ممكوره أى مطويه الخلق. قوله: أقنى العرنين، قال الجزرى: العرنين بالكسر: الانف، وقيل: رأسه، والقنا فى الانف: طوله ودقه أرنبته مع حدب فى وسطه. والشمم: ارتفاع قصبه الانف، واستواء أعلاها، وإشراف الارنبه قليلا. أقول: أى القنا الذى كان فيه لم يكن فاحشا مفرطا، بل كان لا يعلم إلا بعد التأمل، قوله: كث اللحيه، قالوا: الكثاثه فى اللحيه أن تكون غير رقيقه ولا طويله وفيها كثافه (١)، يقال: رجل كث اللحيه بالفتح. قوله: سهل الخدين، قال الجزرى: أى سائل الخدين، غير مرتفع الوجنتين. وقال الكازرونى: يجوز أن يريد به لبس فى خديه نتو، لان السهل ضد الحزن، وذكر بعضهم أنه يريد أسيل الخدين، لم يكثر لحمه ولم تغلظ جلدته (٢). قوله: ضليع الفم، قال الجزرى: أى عظيمه، وقيل: واسعه، والعرب تحمد عظم الفم وتذم صغره انتهى. وقيل: أراد بالفم الاسنان، فقد يكنى بالفم عنها، أى كان تام الاسنان، شديدها فى تراصف، ولا يخفى بعده، والجرذ: نوع من الفار، ويقال: لحاه الله، أى قبحه ولعنه، والدبى بتخفيف الباء: الجراد قبل أن يطير، والشدق بالكسر: جانب الفم، والشدق بالتحريك: سعه الشدق. والهريت: الواسع الشدقين. قوله: وأحيى أى

أكثر حياء، و المخبأه: المرأه المستوره. والريقان فيعال من أرقل: إذا أسرع، والشقشقه بالكسر شئ كالريه يخرجها البعير من فيه إذا هاج، وإذا قالوا للخطيب: ذو شقشقه فإنما يشبه بالفحل، ذكره الجوهرى، وقال: ظلمت البعير: إذا نحرته من غير داء، قال ابن مقبل:

عاد الاذله فى دار وكان بها هرت الشقاشق ظلامون للجزر

(۱). كثف: غلظ وكثر والتف.(۲). المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.وقال الزرنب: ضرب من النبات طيب الرائحه، ثم ذكر البيت، وقال الجزرى: الشنب: البياض، والبريق: التحديد فى الاسنان، وقال: الفلج: فرجه ما بين الثنايا و الرباعيات. وقال الجوهرى: الجذم بالكسر: أصل الشئ وقد يفتح، وقال: وعضضت من نابى على جذم. قوله: جيد دميه، قال الجزرى: الدميه: الصوره المصوره، وجمعها دمى، لانها يتنوق فى صنعتها ويبالغ فى تحسينها انتهى. قوله: معتدل الخلق، أى كل شئ من بدنه يليق بما لديه فى الحسن والتمام. قوله: بادنا، قال الجزرى: البادن: الضخم، فلما قال: بادنا، أردفه بقوله: متماسكا، وهو الذى يمسك بعض أعضائه بعضها فهو معتدل الخلق. وقال: سواء البطن والصدر، أى هما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر. وقال الزمخشرى: يعنى أن بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره، وصدره عريض فهو مساو لبطنه. وقال الجزرى: الكراديس هى رؤوس العظام، واحدها كردوس، وقيل هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد أنه ضخم الاعظاء قوله: أنور المتجرد، قال الجزرى: أى ما جرد عنه الثياب من جسده وكشف، يريد أنه كان مشرق الجسد. وقال الكازرونى: المتجرد: الموضع الذى يستتر بالثياب فيتجر دعنها فى بعض الاحيان، يصفها بشده البياض، وقد ورد فى حديث آخر أنه كان أسمر، وفى حديث آخر: أنه كان أبيض مشربا، وفى هذا

الحديث أنه كان أزهر اللون، ووجه الجمع بينها أن السمره كانت فيما يبرز للشمس من بدنه، والبياض فيما وراء الثياب، وقوله: أزهر يحمل على إشراق اللون، لا على البياض، وقيل: إن المشرب إذا اشبع حكى سمرا، فإذا ليس بينهما اختلاف، وفى حديث آخر: لم يكن بالابيض الامهق، وهو الذى يشبه بياض الجص، و الانور وضع موضع النير، كقوله تعالى: وهو أهون عليه (١) وكقولهم: الله أكبر (٢)، وقال: اللبه بالفتح وتشديد الباء: المنحر، وعارى الثديين، أى لم يكن عليهما شعر،(١). الروم: ٢٧.(٢). المنتقى فى مولد المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.وقيل: أراد لم يكن عليهما لحم، فإنه قد جاء فى صفته أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر انتهى. ولا يخفى بعد الاخير، وعدم الحاجه إليه لعدم التنافى. قوله: رحب الراحه، قال الكازرونى، يكنون به عن السخاء والكرم، ويستدلون بهذه الخلقه على الكرم (١). قوله: فناطوا من الكذاب، قال الزمخشرى: قاله الاخطل فى صلب المختار بن أبى عبيد. قوله: شثن الكفين والقدمين، قال الجزرى: أى أنهما يميلان إلى الغلظ و القصر، وقيل: هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك فى الرجال، لانه أشد لقبضهم، ويذم فى النساء. وقال الصاحب ابن عباد فى المحيط: الشتون: اللينه من الثياب، الواحد شتن، وروى فى الحديث فى صفه النبى صلى الله عليه واله أنه كان شتن الكف بالتاء، ومن رواه بالثاء فقد صحف انتهى وهو غريب. قوله: سائل الاطراف، قال الزمخشرى: أى لم تكن متعقده، وقال الجزرى: أى ممتدها، ورواه بعضهم بالنون، بمعناه كجبريل وجبرين. قوله: سبط القصب، قال الجزرى: السبط بسكون الباء وكسرها: الممتد الذى ليس فيه تعقد ولا نتو، والقصب يريد بها ساعديه وساقيه، وقال: الاخمص من

القـدم: الموضع الـذى لا يلصق بالارض منها عنـد الوطى، والخمصان: المبالغ منه، أى أن ذلك الموضع من أسـفل قـدمه شـديد التجافى عن الارض، وسـئل ابن الاعرابى عنه فقال: إذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يسـتو أسفل القدم جدا فهو أحسن مـا يكون، وإذا اسـتوى وارتفع جـدا فهو ذم، فيكون المعنى أن أخمصه معتـدل الخمص بخلاـف الاـول. وقـال الجوهرى: رجـل أرح، أى لاـ أخمص لقـدميه، كأرجل الزنـج. قوله: مسـيح القـدمين، أى ملساوان لينتان ليس فيهما تكسـر ولا شـقاق، فإذا أصابهما الماء نبأ عنهما،(١). المنتقى فى مولد المصـطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.أى يسيل ويمر سريعا لملاستهما. وقال الجزرى: فى صفته صلى الله عليه واله إذا مشى تقلع، أراد قوه مشيه، كأنه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا، لا كمن يمشى اختيالا وتقارب خطاه، فإن ذلك من مشـى النسآء ويوصفن به، وفى حديث أبى هاله: إذا زال زال قلعا، يروى بالفتح والضم، فبالفتح هو مصـدر بمعنى الفاعـل، أى يزول قالعـا لرجله من الارض، وهو بالضم إما مصـدر أو اسم و هو بمعنى الفتـح، وقال الهروى: قرأت هـذا الحرف فى كتاب غريب الحـديث لابن الانبارى قلعا بفتح القاف وكسـر اللام، وكذلك قرأته بخط الازهرى، وهو كما جاء فى حديث آخر كأنما ينحط من صـبب، والانحداد من الصبب والتقلع من الارض قريب بعضه من بعض، أراد أنه يستعمل التثبت ولا يبين منه فى هذه الحال استعجال ومبادره شديده، وقال فى صفه مشيه صلى الله عليه واله: كان إذا مشى تكفا تكفيا أى تمايل إلى قـدام، هكـذا روى غير مهموز، والاصل الهمز، وبعضـهم يرويه مهموزا لان مصـدر تفعل من الصـحيح كتقـدم تقدما، وتكفأ تكفؤا، والهمزه حرف صحيح،

فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه، نحو تخفى تخفيا فإذا خففت الهمزه التحقت بالمعتل فصار تكفيا بالكسر. وقال الكازرونى أى يتثبت فى مشيته حتى كأنه يميد كما يميد الغصن إذا هبت به الريح أو السفينه (١). وقال الجزرى: الهون: الرفق واللين والتثبت، وقال: ذريع المشى، إى واسع الخطو. وقال الكازرونى: الذريع: السريع، وربما يظن هذا اللفظ ضد الاول ولا تضاد فيه، لان معناه أنه كان صلى الله عليه واله مع تثبته فى المشى يتابع بين الخطوات ويسبق غيره، كما ورد فى حديث آخر أنه كان يمشى على هينه وأصحابه يسرعون فى المشى فلا يدر كونه، أو ما هذا معناه، ويجوز أن يريد به نفى التبختر فى مشيه (٢). وقال القاضى فى الشفاء: التقلع: رفع الرجل بقوه، والتكفؤ: الميل إلى سنن المشى وقصده، والهون: الرفق والوقار، والذريع: الواسع الخطو، أى: أن مشيه كان يرفع فيه(١). المنتقى فى مولد المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه. (٢). المنتقى فى مولد المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.رجليه بسرعه ويمد خطوه خلاف مشيه المختال، ويقصد سمته (١)، وكل ذلك برفق وتثبت دون عجله، كما قال: كأنما ينحط من صبب (٢). وقال الجزرى: الصبب: ما انحدر من الارض. قوله: وإذا التفت التفت جميعا، قال الجزرى: أراد أنه لا يسارق النظر، وقيل أراد لا يلوى عنقه يمنه ويسره إذا نظر إلى الشئ، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف، ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا، قوله: جل نظره الملاحظه، قال الجزرى: هى مفاعله من اللحظ، وهو النظر بشق العين الذى يلى الصدغ، وأما الذى يلى الانف فالموق والماق. أقول: وفى الفائق وغيره من كتبهم بعد ذلك: يسوق أصحابه (٣) وقالوا فى تفسيره: أى

يقدمهم أمامه، ويمشى خلفهم تواضعا، ولا يدع أحدا يمشى خلفه، قال بعضهم: وفى حديث آخر أنه كان يقول: اتركوا خلف ظهرى للملائكه قوله: ليست له راحه، أى فراغ من الفكر والعمل، قوله: بأشداقه، قال الجزرى: الاشداق: جوانب الفم، وإنما يكون ذلك لرحب شدقيه، والعرب تمتدح بذلك انتهى. وقيل: أى كان لا يتشدق فى الكلام بأن بفتح فاه كله، قوله: بجوامع الكلم، قال الجزرى: أى أنه كان كثير المعانى قليل الالفاظ، قوله: فصلا، أى بينا ظاهرا يفصل بين الحق والباطل، وقيل: أى الحكم الذى لا يعاب قائله، قوله: دمثا، قال الجزرى: أراد أنه كان لين الخلق فى سهوله، وأصله من الدمث، وهو الارض السهله الرخوه، والرمل الذى ليس بمتلبد، قوله: ليس بالجافى، قال: أى ليس بالغليظ الخلقه والطبع، أو ليس بالذى يجفو أصحابه، والمهين يروى بضم الميم وفتحها، فالضم على الفاعل من أهان أى لا يهين من صحبه، والفتح على المفعول من المهانه: الحقاره، وهو مهين، أى حقير، قوله: تعظم عنده النعمه، فى الفائق: يعظم النعمه، وقال: أى لا يستصغر شيئا اوتيه، وإن كان صغيرا، وقال: الذواق: اسم ما يذاق، أى لا يصف الطعام بطيب ولا (١). السمت: الطريق والمحجه. (٢). شرح الشفاء ١: ٣٥٦ و ٣٥٧. (٣). يوجد أيضا فى المكارم. ببشاعه (١)، وقال الجزرى: الذواق: المأكول والمشروب، فعال بمعنى مفعول من الذوق، ويقع على المصدر، والاسم. قوله: فإذا تعوطى الحق، قال الجزرى: أى أنه كان من أحسن الناس خلقا مع أصحابه ما لم ير حقا يتعرض له بإهمال أو إبطال أو إفساد، فاذا رأى ذلك تنمر (٢) وتغير حتى أنكره من عرفه، كل ذلك لنصره الحق، والتعاطى: التناول والجرأه على الشئ، من عطا الشئ،

يعطوه: إذا أخذه وتناوله. أقول: وفى أكثر رواياتهم بعد قوله: حتى ينتصر له: لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها. قوله: يضرب براحته اليمنى، فى بعض رواياتهم بباطن راحته باليمنى. وقال الكازروى: اتصل بها تفسيره: فيضرب بباطن راحته أى يشير بكفه إلى حديثه (٣). وروى القاضى فى الشفاء هكذا: وإذا تحدث اتصل بها فضرب بأبهامه اليمنى راحه اليسرى (۴). قوله: وأشاح، قال الزمخشرى: أى وجد فى الاعراض وبالغ. وقال الجزرى: فيه إنه ذكر النار ثم أعرض وأشاح، المشيح: الحذر، والجاد فى الامر، وقيل: المقبل إليك المانع لما وراء ظهره، فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعانى، أى حذر النار، كأنه ينظر إليها، أوجد على الايصآء باتقائها، أو أقبل إليك فى خطابه، ومنه فى صفته: إذا غضب أعرض وأشاح، قوله: غضن طرفه، أى كسره وأطرق ولم يفتح عينه، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الاشر والمرح. قوله: جل ضحكه، بالضم أى معظمه، قوله: ويفتر عن مثل حب الغمام، أى (١). بشع: عكس حسن وطاب. (٢). أى غضب وساء خلقه.(٣). المنتقى فى مولد المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه. (۴). شرح الشفاء ١: ٣۴٢. يتبسم ويكثر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهه، وهو من فررت الدابه أفرها فرا: إذا كشف شفتها لتعرف سنها، وافتر يفتر افتعل منه، وأراد بحب الغمام البرد. قوله عليه السلام: وشكله: قال الجزرى: أى عن مذهبه وقصده، وقيل: عما يشاكل أفعاله، والشكل بالكسر الدل (١)، وبالفتح: المثل، والمذهب. وقال الكازرونى: الشكل بالفتح: النحو، والسيره (٢). قوله: بالخاصه، قال الجزرى وغيره: أراد أن العامه كانت لا تصل إليه فى هذا الوقت، فكانت الخاصه تخبر العامه بما سمعت منه، فكأنه أوصل الفوائد إلى العامه

بالخاصه، وقيل: إن البآء بمعنى (من) أى يجعل وقت العامه بعد وقت الخاصه وبدلا منهم، قوله: وقسمه معطوف على الايثار، قوله: روادا، قال الجزرى: أى طالبين العلم، ملتمسين الحكم من عنده، ويخرجون أداه: هداه للناس، والرواد جمع رائد وهو الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلآء ومساقط الغيث. أقول: ومنهم من قرأ أذله بالذال المعجمه، أى يخرجون متعظين بما وعظوا، متواضعين من قوله: أذله على المؤمنين (٣) وهو تصحيف. قوله: إلا عن ذواق، قال الجزرى: ضرب الذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير، أى لا يتفرقون إلا عن علم وأدب يتعلمونه، يقوم لانفسهم مقام الطعام والشراب لاجسادهم. وقال القاضى: ويشبه أن يكون على ظاهره (۴) أى فى الغالب والاكثر، قوله: يحذر الناس بالتخفيف: ويحترس منهم، عطف تفسير له، ومنهم من قرأ على بنآء التفعيل إيثارا للتأسيس على التأكيد، أى كان يحذر الناس بعضهم من بعض، ويأمرهم بالحزم، ويحذر هو أيضا منهم، والاول أظهر، قوله: لا يوطن الاماكن، أى لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به فلا يجلس إلا فيه، وقد فسره بما بعده، قوله: من جالسه، فى بعض رواياتهم (١). الدل: حاله السكينه وحسن السيره. (٢). المنتقى فى مولود المطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه صلى الله عليه وآله. (٣). المائده: ۵۴. (۴). شرح الشفاء ١: ٣۵٧. بعد ذلك: أو قاومه، أى قام معه، قوله: ولا تؤبن فيه الحرم، قال الجزرى: أى لا يذكرن بقبيح، كان يصام مجلسه عن رفث القول، يقال: أبنت الرجل ابنه: إذا رميته بخله (١) سوء، فهو مأبون، وهو مأخوذ من الابن وهو العقد تكون فى القسى يفسدها و تعاب بها، قوله: سلاجم جمع سلجم، وهى الطويل، والسرآء بالفتح ممدودا، شجر يتخذ منه

القسى، وقال الجوهرى: الابنه بالضم: العقده فى العود، ومنه قول الاعشى: قضيب سرآء كثير الابن، قوله: لا تنثى فلتاته، قال الجزرى: أى لا تذاع، يقال: نثوت الحديث أنثوه نثوا، والنثآء فى الكلام يطلق على القبيح والحسن، يقال: ما أقبح نثاه وما أحسنه، والفلتات جمع فلته وهى الزله، أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى. أقول: الضمير فى فلتاته راجع إلى المجلس. قوله: متواصلين فيه بالتقوى، فى بعض رواياتهم: يتواصون فيه بالتقوى، وفى بعضها: يتعاطفون بالتقوى، والفظ: السئ الخلق، والصخب بالصاد والسين: الضجه واضطراب الاصوات للخصام، قوله: كأنما على رؤوسهم الطير، قال الجزرى: وصفهم بالسكون الوقار، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفه، لان الطير لا تكاد تقع إلا على شئ ساكن، وقال الفيروزآبادى: كأن على رؤوسهم الطير، أى ساكون هيبه، وأصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القراد (٢)، فلا يتحرك البعير لئلا ينفر عنه الغراب، قوله: لا يتنازعون عنده الحديث، أى إذا تكلم أحد منهم أمسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الآخر، فما بعده تفسيره، قوله: حديثهم عنده حديث اولاهم (٣)، وفى بعض النسخ: أولهم بالافراد، ولعله تأكيد للسابق، أى لا يتكلم إلا من سبق بالكلام، قوله: على الجفوه، أى غلظته وبعده من الآداب، قوله: ليستجلبونهم، أى يجيئون معهم بالغربآء إلى مجلسه من كثره احتماله عنهم، وصبره على ما يكون منهم فى سؤالهم إياه وغير ذلك، (١). الخله بفتح الخاء وضمها: الخصله. (٢). القرد والقراد: دويبه تتعلق بالبعير ونحوه، وهى كالقمل للانسان. (٣). الظاهر مما بعده أنه مصحف اولهم. والصحابه كانوا لا يجترؤون على مثل ذلك، وقال الجزرى: رفدته أرفده: إذا أعنته. أقول: وفى بعض رواياتهم: فأرشده، والاظهر أنه هنا فأوفدوه بالواو، قوله:

إلاـ من مكـافئ، قـال الجزرى: قال القتيبى: معناه إذا أنعم على رجل نعمه فكافاه بالثناء عليه قبل ثنائه، وإذا أثنى قبل أن ينعم عليه لم يقبله، وقال ابن الانبارى: هـذا غلط، إذ كان أحـد لا ينفك من إنعام النبى صـلى الله عليه واله، لان الله بعثه رحمه للناس كافه، فلاـ يخرج منهـا مكافئ ولا غير مكافئ، والثنآء عليه فرض لا يتم الاسـلام إلا به، وإنما المعنى أنه لا يقبل الثنآء عليه إلا من رجل يعرف حقيقه إسـلامه، ولا يـدخل عنـده فى جمله المنافقين الـذين يقولون بألسـنتهم: ما ليس فى قلوبهم، وقال الازهرى: فيه قول ثـالث إلاـ من مكـافئ، أى مقـارب غير مجـاوز حـد مثله، ولاـ مقصـر عمـا رفعه الله إليه. قوله: حتى يجوزه، أى يتجاوز عن ذلك الكلام ويتمه ويريد إنشآء كلام آخر فيقطعه النبى صـلى الله عليه واله بنهى أو قيام، وفى بعض النسخ ورواياتهم: بانتهآء، فيحتمل أن يكون المعنى فيقطع السائل بانتهآء أو قيام، وليس فى أكثر النسخ الضـمير فى يجوزه فيحتمل أن يكون بالرآء المهمله، أى إلا أن يجور ويتكلم بباطل كفحش أو غيبه فيقطعه صـلى الله عليه واله بنهى أو بقيام. ثم اعلم أن الصدوق رحمه الله ذكر فى الشـرح فقرتين لم يـذكرهما فى الروايه (١)، إذ الشـرع شـرح روايه اخرى، فـذكره ولم يبال بعدم موافقته لما ذكره من الروايه: إحداهما: قوله: يسوق أصـحابه، وقـد مرت الاشاره إليها وإلى موضـعها، والاخرى قوله: لكل حال عنده عتاد، قبل قوله: لا يقصـر عن الحق، وقـال الجزرى فى بيـانه، أى مـا يصـلح لكل ما يقع من الامور، وإنما وصف الحسن عليه السـلام هنـدا بأنه خاله لان أبا هاله كان زوج خديجه رضى الله عنها

قبل النبی صلی الله علیه واله، فولدت له هندا وهاله کما سیأتی فی أحوال خدیجه رضی الله عنها. (۱). یحتمل اسقاطهما عن قلم النساخ. ۵ - ن: بإسناد التمیمی، عن الرضا علیه السلام، عن آبائه، عن علی علیه السلام قال: ما رأیت أحدا أبعد ما بین المنکبین من رسول الله صلی الله علیه واله (۱). ۶ - ص: لم یمض النبی صلی الله علیه واله فی طریق فیتبعه أحد إلا عرف أنه سلکه من طیب عرقه، ولم یکن یمر بحجر ولا شجر إلا سجد له (۲). ۷ - یر: الحسن بن علی بن النعمان، عن یحیی بن عمر، عن أبان الاحمر، عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله: إنا معاشر الانبیاء تنام عیوننا، ولا تنام قلوبنا، ونری من خلفنا کما نری من بین أیدینا (۳). ۸ - یر: محمد بن الحسین، عن صفوان بن یحیی، عن میمون القداح، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: طلب أبوذر رسول الله صلی الله علیه واله فقیل له: إنه فی حائط کذا وکذا، فمضی یطلبه فدخل إلی الحائط والنبی صلی الله علیه واله نائم، فأخذ عسیبا یابسا وکسره لیستبرئ به نوم رسول الله صلی الله علیه واله، قال: ففتح النبی صلی الله علیه واله عینه وقال: أتخدعنی عن نفسی یا أبا ذر؟ أما علمت أنی أراکم فی منامی کما أراکم فی یقظتی (۴). بیان: قال الفیروزآبادی: العسیب: جریده من النخل مستقیمه رقیقه یکشط خوصها، والذی لم ینبت علیه الخوص من السعف انتهی والاستبرآء: کنایه عن الامتحان، أی فعل ذلک لیستعلم أنه صلی الله علیه واله نائم أم لا، أو لیعلم أنه

يعلم فی منامه ما يقع عنده أم لا، قوله صلی الله عليه واله أتخدعنی عن نفسی، أی أتمكر بی فی أمر نفسی، وتدعی أنك تؤمن بی، وتفعل ما ينافی ذلك، فإن فعلك يدل علی أنك تحسب أنی لا أری فی منامی ما أری فی يقظتی، أو المعنی أتخفينی عن نفسی، أی تحسبنی غافلا عما يفعل بی وعندی، وعلی أی حال لا يخلو من تكلف، فإن الشائع فی هذا الكلام أنه يستعمل فيمن يريد أن يغوی أحدا، ويضله عن الحق، ويوقعه فيما يضر بنفسه، فيمكن أن يكون عبر عن الشئ بلازمه، أی فعلك هذا يستلزم أن يمكن لاحد أن يخدعنی ويوقعنی فيما يضر بنفسی. (۱). عيون أخبار الرضا: ۲۲۲. (۲). قصص الانبياء: مخطوط. (۳). بصائر الدرجات: ۱۲۵. (۴). بصائر الدرجات: ۱۲۵. ۹ - ير: محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: طلب أبوذر رحمه الله رسول الله صلی الله عليه واله، فقيل له: إنه صلی الله عليه وآله فی حائط كذا وكذا، فتوجه فی طلبه، فوجده نائما فأعظمه أن ينبهه، فأراد أن يستبرئ نومه صلی الله عليه واله (۱)، فسمعه رسول الله صلی الله عليه واله فرفع رأسه فقال: يا ابا ذر أتخدعنی؟ أما علمت أنی أری أعمالكم فی منامی كما أراكم فی يقظتی، إن عينی تنام وقلبی لا ينام (۲). يج: مرسلا مثله. ۱۰ - ير: علی بن إسماعيل، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد، عن أبی جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلی الله عليه واله: أراكم من خلفی كما أراكم بين يدی، لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين

قلوبكم (۳). یر: أیوب بن نوح، عن ابن المغیره، عن علا، عن محمد مثله (۴). ۱۱ - یر: أحمد بن محمد، عن ابن أبی عمیر، عن حماد، عن الحلبی، عن أبی عبدالله علیه السلام مثله (۵). ۱۲ - یر: الحسن بن علی، عن عبیس بن هشام، عن أبی إسماعیل کاتب شریح، عن أبی عتاب زیاد مولی آل وغش، عن أبی عبدالله علیه السلام مثله (۶).(۱). فیه حذف یعلم من الحدیث السابق.(۲). بصائر الدرجات: ۱۲۵.(۳). بصائر الدرجات: ۱۲۴، صدر الحدیث هکذا: قال: قلت له: إنا نصلی فی مسجد لنا فربما کان الصف امام وفیه انقطاع، فأمشی الیه بجانبی حتی اقیمه؟ قال: نعم، کان رسول الله صلی الله علیه وآله قال: أراکم من خلفی اه.(۴). بصائر الدرجات: ۱۲۴، وللحدیث أیضا صدر یوافق معنی ما تقدم.(۵). بصائر الدرجات: ۱۲۴، والحدیث فیه هکذا: قال: إن رسول الله صلی الله علیه وآله قال: أقیموا صفوفکم فانی أراکم من خلفی کما أراکم بین یدی، ولا تختلفوا فخالف الله بین قلوبکم.(۶). بصائر الدرجات: ۱۲۴، والحدیث فیه هکذا: قال: سمعت یقول: أقیموا صفوفکم إذا رأیتم خللا، ولا علیک، أن تأخذ وراک اذا وجدت ضیقا فی الصفوف فتتم الصف الذی خلفک، أو تمشی منحرفا فتتم الصف الذی قدامک فهو خیر، ثم قال: إن رسول الله صلی الله علیه وآله قال: أقیموا صفوفکم فانی أنظر إلیکم من خلفی، لیقیمن أو لیخالفن الله بین قلوبکم. أقول لعل الصحیح لتقیمن بالتاء.۱۳ - سر: محمد بن الحسین، عن یزید بن إسحاق، عن هارون بن حمزه، عن أبی عبدالله علیه السلام مثله (۱). ۱۴ - سن: معاویه بن الحکیم، عن ابن المغیره، عن إبراهیم بن معرض، عن أبی جعفر

عليه السلام قال: إن عمر دخل على حفصه فقال: كيف رسول الله صلى الله عليه واله فيما فيه الرجال؟ فقالت: ما هو إلا رجل من الرجال، فأنف الله لنبيه صلى الله عليه واله فأنزل إليه صحفه فيها هريسه من سنبل الجنه، فأكلها فزاد فى بضعه بضع أربعين رجلا (٢). بيان: البضع بالضم: الجماع، والثانى يحتمل الضم والكسر أيضا، والضم أظهر، قال الجزرى: فيه صلاه الجماعه تفضل صلاه الواحد ببضع وعشرين درجه، البضع فى العدد بالكسر، وقد يفتح: ما بين الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى العشره، وقال الجوهرى: تقول بضع سنين، وبضعه عشر رجلا، فإذا جاوزت لفظ العشر لا تقول: بضع وعشرون، وهذا يخالف ما جاء فى الحديث انتهى، وترك العاطف هنا يضعف أيضا الحمل على الكسر. ١٥ - سن: أبى، عن محمد بن سنان، عن منصور الصيقل، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أهدى إلى رسوله هريسه من هرائس الجنه، غرست فى رياض الجنه، وفركها الحور العين فأكلها رسول الله صلى الله عليه واله فزاد فى قوته بضع أربعين رجلا، وذلك شئ أراد الله أن يسر به نبيه صلى الله عليه واله (٣). ١۶ - كا: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان مثله، ثم قال: وفى حديث آخر رفعه إلى أبى عبدالله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله شكى إلى ربه جل و عز وجع الظهر، فأمره بأكل الحب باللحم، يعنى الهريسه (۴). بيان: الفرك: الدلك. ١٧ - يج: من معجزاته صلى الله عليه واله أن الاخبار تواترت واعترف بها الكافر والمؤمن (١). بصائر الدرجات:

۱۲۵، والحـديث فيه مثل ذيل حديث أبى عتاب الا أن فيه: لتقيمن.(۲). المحاسن: ۴۰۴.(۳). المحاسن: ۴۰۴.(۴). فروع الكافى ۲: ۱۷۰.بخاتم النبوه الـذى بين كتفيه على شـعرات متراكمه، تقـدمت بها الانبيآء قبل مولده بالزمن الطويل، فوافق ذلك ما أخبروا به عنه فى صفته صلى الله عليه واله (۱). ۱۸ - يج: روى أن النبى صلى الله عليه واله قال: أتموا الركوع، والسجود، فوالله إنى لاراكم من بعد ظهرى إذا ركعتم وسـجدتم (۲).۱۹ - قب: كان النبى صـلى الله عليه واله قبل المبعث موصوفا بعشـرين خصله من خصال الانبياء لو انفرد واحد بأحدها لدل على جلاله، فكيف من اجتمعت فيه، كان نبيا أمينا، صادقا حاذقا، أصـيلا نبيلا، مكينا، فصـيحا، نصيحا، عاقلا فاضلا، عابدا زاهدا، سخيا مكيا (۳)، قانعا متواضـعا، حليما رحيما، غيورا صبورا، موافقا مرافقا، لم يخالط منجما ولا كاهنا ولا عيافا (۴)، ولما قالت قريش: إنه ساحر علمنا أنه قد أراهم ما لم يقدروا على مثله، وقالوا: هذا مجنون، لما هجم منه على شئ لم يفكر فى عـاقبته منهم، وقالوا: هو كاهن، لانه أنبأ بالغائبات، وقالوا: معلم، لانه قـد أنبأهم بما يكتمونه من أسـرارهم، فثبت صـدقه من حيث قصـدوا تكـذيبه، وكان فيه خصال الضـعفاء، ومن كان فيه بعضـها لا ينظم أمره: كان يتيما فقيرا، ضـعيفا وحيـدا غريبا، بلا حصار ولا شـكوه، كثير الاعداء، ومع جميع ذلك تعالى مكانه، وارتفع شأنه، فدل على نبوته صـلى الله عليه واله، وكان الجلف (۵) البـدوى يرى وجهه الكريم فيقول: والله ما هـذا وجه كذاب، وكان صـلى الله عليه واله ثابتا فى الشدائد وهو مطلوب، وصابرا على البأسآء والضراء وهو مكروب محروب (۶)، وكان زهدا فى الدنيا، راغبا فى الآخره، فثبت

له الملك، وكان يشهد كل عضو منه على معجزه:

(۱). لم نجد الخبرين فى الخرائج، وقد أومأنا سابقا أن نسخه خرائج المصنف كانت تتفاوت مع المطبوع، وتوجد فعلا نسخه منه فى مكتبه سلطان العلماء تخالف المطبوع ايضا.(۲). لم نجد الخبرين فى الخرائج، وقد أومأنا سابقا أن نسخه خرائج المصنف كانتتتفاوت مع المطبوع، وتوجد فعلا نسخه منه فى مكتبه سلطان العلماء تخالف المطبوع ايضا.(۳). استظهر المصنف فى الهامش أنه مصحف كميا، والكمى: الشجاع، أو لابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضه.(۴). العياف: المتكهن. الذى يعمل العيافه أى زجر الطير.(۵). الجلف: الغليظ الجافى.(۶). المحروب: الذى سلب ماله وترك بلا شئ.نوره: كان إذا مشى (۱) فى ليله ظلمآء بداله نور كأنه قمر، قالت عائشه: فقدت إبره ليله فما كان فى منزلى سراج، فدخل النبى صلى الله عليه واله فوجدت الابره بنور وجهه. حمزه بن عمر الاسلمى قال: نفرنا مع النبى صلى الله عليه واله فى ليله ظلمآء فأضاءت أصابعه عرفه (۲). جابر بن عبدالله: إنه كان لا يمر فى طريق فيمر فيه إنسان بعد يومين إلا عرف أنه عبر فيه. مسلم: كان النبى صلى الله عليه واله يقيل عند ام سلمه فكانت تجمع عرقه وتجعله فى الطيب. عبدالجبار بن وائل، عن أبيه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه واله بدلو من ماء فشرب ثم توضأ فتمضمض، ثم مج (۳) مجه فى الدلو فصار مسكا أو أطيب من المسك. ظله: لم يقع ظله على الارض، لان الظل من الظلمه، وكان إذا وقف فى الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها. قامته: كلما مشى مع أحد كان أطول منه برأس، وإن كان طويلا. رأسه: كان يظله سحابه من الشمس،

وتسير لمسيره، وتركد لركوده، ولا يطير الطير فوقه. عينيه (۴): كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه، ويرى من خلفه كما يرى من قدامه. أنفه: لم يشم به منذ خلقه الله تعالى رائحه كريهه. فمه: كان يمج فى الكوز والبئر فيجدون له رائحه أطيب من المسك.(۱). فى المصدر: كان اذا يمشى.(۲). العرف بالضم: ما ارتفع من رمل أو مكان ونحو ذلك، وسيحتمل إيضا أن يكون ذلك مصحف عرفه. وضبطه فى نسخه المصنف بالفتح، ولم نعرف له معنى يناسب المقام.(۳). أى رمى به.(۴). فى المصدر: عينه.لسانه: كان ينطق بلغات كثيره. محاسنه: كانت فيه سبع عشره طاقه نور يتلالؤ فى عوارضه. اذنيه (۱): كان يسمع فى منامه كما يسمع فى انتباهه، ويسمع كلام جبرئيل عند الناس ولا يسمعونه. ربيع الابرار: إنه دخل أبوسفيان على النبى صلى الله عليه واله وهو يقاد فأحس بتكاثر الناس، فقال فى نفسه: واللات والعزى يا ابن أبى كبشه لاملانها عليك خيلا ورجلا، وإنى لارجو أن أرقى هذه الاعواد، فقال النبى صلى الله عليه واله: أو يكفينا الله شرك يا أبا سفيان. صدره: لم يكن على وجه الارض أعلم منه. ظهره: كان بين كتفيه خاتم النبوه، كلما أبداه غطى نوره نور الشمس، مكتوب عليه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، توجه حيث شئت فأنت منصور. فى حديث جابر بن سمره: رأيت خاتمه غضروف كتفيه مثل بيض الحمامه. وسئل الخدرى عنه فقال: بضعه (۲) ناشزه. أبوزيد الانصارى: شعر مجتمع على كتفيه. السائب بن يزيد: مثل زر الحجله، ولما شك فى موت رسول الله صلى الله عليه واله وضعت أسمآء بنت عميس يدها بين كتفيه، فقالت: قد توفى رسول الله صلى الله

عليه واله قد رفع الخاتم. بطنه: كان يشد عليه الحجر من الغرث، فيشبع قلبه، كان تنام عيناه ولا ينام قلبه. يداه: فار المآء من بين أصابعه، وسبح الحصى فى كفه. ركبه: ولد مسرورا (٣) مختونا، وما احتلم قط، لان ذلك من الشيطان، وكان له شهوه أربعين نبيا. جلوسه: عائشه. قلت: يا رسول الله إنك تدخل الخلاء، فإذا خرجت دخلت على (١). فى المصدر: اذنه.(٢). البضعه بالكسر والفتح: القطعه من اللحم. الناشزه: المرتفعه.(٣). أى مقطوع السره، والسره: التجويف الصغير المعهود فى وسط البطن.أثرك فما أرى شيئا إلاـ أنى أجد رائحه المسك، فقال: إنا معاشر الانبياء تنبت أجسادنا على أرواح الجنه، فما يخرج منه شئ إلا ابتلعته الارض. وتبعه رجل علم مراده فقال صلى الله عليه واله: إنا معاشر الانبياء لا يكون منا ما يكون من البشر. ام أيمن: أصبح رسول الله صلى الله عليه واله فقال: يا ام أيمن قومى فاهرقى ما فى الفخاره، يعنى البول، قلت: والله شربت ما فيها وكنت عطشى، قالت: فضحك حتى بدت نواجده، ثم قال: أما إنك لا تنجع بطنك أبدا (١). ومنه حديث دم الفصد. فخذه: كل دابه ركبها النبى صلى الله عليه واله بقيت على سنها لا تهرم قط. رجليه (٢): أرسلهما فى بئر ماؤه أجاج فعذب. قوته: كان لا يقاومه أحد. إسحاق بن بشار: إن ركانه بن عبد بن زيد بن هاشم كان من أشد قريش فخلا (٣)، فقال له النبى صلى الله عليه واله فى وادى أصم: يا ركانه ألاـ تتقى الله وتقبل ما أدعوك إليه؟ قال: إنى لو أعلم أنه حق لاتبعتك، فقال النبى صلى الله عليه واله: أفرأيت إن صرعتك أتعلم أن ما أقول: حق؟

قال: نعم، قال: قم حتى اصارعك، قال: فقام إليه ركانه فصارعه، فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه واله أضجعه، قال: فعد، فعاد فصرعه، فقال: إن ذا لعجب يا قوم، إن صاحبكم أشحر أهل الارض. حرمته: كان القمر يحرك مهده فى حال صباه، وكان لا يمر على شجره إلا سلمت عليه، ولم يجلس عليه الذباب، ولم تدن منه هامه ولا سامه. مشيه: كان إذا مشى على الارض السهله لا يبين لقدميه أثر، وإذا مشى على الصلبه بان أثرهما.(١). هكذا فى المصدر أيضا، وقال المصنف: النجيع: دم البطن، ونحتمل قريبا أنه مصحف يوجع أو ييجع.(٢). فى المصدر: رجلاء.(٣). فى المصدر: فحلاء ولعله أصوب.هيبته: كان عظيما مهيبا فى النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى، مع أنه كان بالتواضع موصوفا، وكان محبوبا فى القلوب حتى لا يقليه (١) مصاحب، ولا يتباعد عنه مقارب، قال السدى فى قوله: سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب (٢): لما ارتحل أبوسفيان و المشركون يوم احد متوجهين إلى مكه قالوا: ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم إلا الشريد (٣) تركناهم، إذ هموا وقالوا: ارجعوا فاستأصلوهم، فلما عزموا على ذلك ألقى الله فى قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا. وروى أن الكفار دخلوا مكه كالمنهزمين مخافه أن يكون له الكره عليهم، وقال صلى الله عليه وآله: نصرت بالرعب مسيره شهر. قوله تعالى: وكف أيدى الناس عنكم (۴) وذلك أن النبى صلى الله عليه واله لما قصد خيبر وحاصر أهلها همت قبائل من أسد وغطفان أن يغيروا (۵) على أهل المدينه، فكف الله عنهم بإلقاء الرعب فى قلوبهم. قوله تعالى: هو الذى أيدك بنصره (۶) وقال صلى الله عليه واله: لم نخل فى ظفر

(۷) إما فی ابتداء الامر وإنما فی انتهائه، وکان جمیل بن معمر الفهری حفیظا لما یسمع، ویقول: إن فی جوفی لقلبین أعقل بکل (۸) واحد منهما أفضل من عقل محمد، فکانت قریش تسمیه ذا القلبین، فتلقاه أبوسفیان یوم بدر وهو آخذ بیده إحدی نعلیه، والاخری فی رجله، فقال له: یابا معمر ما الخبر؟ قال: انهزموا، قال: فما حال نعلیک؟ قال: ما شعرت إلا أنها فی رجلی لهیبه محمد، فنزل: ما جعل الله لرجل من قلبین فی جوفه (۹).(۱). أی لا یبغضه.(۲). آل عمران: ۱۵۱.(۳). الشرید: الطرید.(۴). الفتح: ۲۰.(۵). أغار علیهم: هجم وأوقع بهم.(۶). الانفال: ۶۲.(۷). من ظفر ظ.(۸). فی المصدر: لکل واحد.(۹). الاحزاب: ۴.أمیر المؤمنین علیه السلام:

وینصر الله من لاقاه إن له نصرا یمثل بالکفار إذ عندوا (۱).

بیان: النبل: بالضم: الذکاء والنجابه، والمکانه: المنزله، والعرف بالفتح: الریح الطیبه، وقال الجزری فی صفه خاتم النبوه: إنه مثل زر الحجله، الزر واحد الازرار التی تشد بها الکلل والستور، علی ما یکون فی حجله العروس، وقیل: إنما هو بتقدیم الراء علی الزای، ویرید بالحجله القبجه (۲)، مأخوذا من أرزت الجراده: إذا کبست ذنبها فی الارض فباضت، ویشهد له ما رواه الترمذی فی کتابه بإسناده عن جابر بن سمره قال: کان خاتم رسول الله صلی الله علیه واله الذی بین کتفیه غده حمراء مثل بیضه الحمامه انتهی. والغرث: الجوع، قوله: علی أرواح الجنه، فی بعض النسخ بالمهملتین، أی الارواح التی تدخل الجنه، أو هی جمع الریح، أی أجسادنا طیبه کطیب ریح أهل الجنه، وفی بعض النسخ بالمعجمتین أی الحور، وقال الفیروزآبادی: النجیع: دم البطن. ۲۰ - قب: الترمدی فی الشمائل والطبری فی التاریخ والزمخشری فی الفائق والفتال فی الروضه:

رووا صفه النبی صلی الله علیه واله بروایات کثیره منها عن أمیر المؤمنین علیه السلام وابن عباس وأبی هریره وجابر بن سمره وهند بن أبی هاله أنه کان صلی الله علیه واله فخما مفخما، فی العیون معظما، وفی القلوب مکرما، یتلالؤ وجهه تلالا القمر لیله البدر، أزهر منور اللون، مشربا بحمره، لم تزر به مقله، لم تعبه ثجله، أغر أبلج أحور أدعج أکحل أزج، عظیم الهامه، رشیق القامه، مقصدا واسع الجبین، أقنی العرنین، أشکل العینین، مقرون الحاجبین، سهل الخدین صلتهما، طویل الزندین، شبح الذراعین، عظیم مشاشه المنکبین، طویل ما بین المنکبین، شثن الکفین، ضخم القدمین، عاری الثدیین، خمصان الاخمصین، مخطوط المتیتین (۳)، أهدب الاشفار، کث اللحیه، ذا وفره، وافر السبله، أخضر الشمط،(۱). مناقب آل أبی طالب ۱: ۸۴ - ۸۶ ط ایران و ۱۰۷ - ۱۱۰ ط النجف وفیه: ما عندوا.(۲). القبجه: طائره تشبه الحجل، یقال لها بالفارسیه: کبک.(۳). فی المصدر: المتینین. ولعله مصحف المتنین.ضلیع الفم (۱) أشم أشنب (۲) مفلج الاسنان، سبط الشعر، دقیق المسربه، معتدل الخلق، مفاض البطن، عریض الصدر، کأن عنقه جید دمیه فی صفاء الفضه، سائل الاطراف، منهوس (۳) العقب قصیر الحنک، دانی الجبهه، ضرب اللحم بین الرجلین، کان فی خاصرته انفتاق، فعم الاوصال، لم یکن بالطویل البائن، ولا بالقصیر الشائن، ولا بالطویل الممغط، ولا بالقصیر المتردد، ولا بالجعد القطط، ولا بالسبط ولا بالمطهم ولا بالمکلثم ولا بالابیض الامهق، ضخم الکرادیس، جلیل المشاش (۴)، کنوز المنخر (۵)، لم یکن فی بطنه ولا فی صدره شعر إلا موصل ما بین اللبه إلی السره کالخط، جلیل الکتد، أجرد ذا مسربه، وکان أکثر شیبه فی فودی رأسه وکأن کفه کف عطار مسها بطیب، رحب

الراحه، سبط القصب، وكان إذا رضى وسر فكأن وجهه المرآه، وكان فيه شئ من صور، يخطو تكفؤا، ويمشى الهوينا، يبدؤ القوم إذا سارع إلى خير، وإذا مشى تقلع كأنما ينحدر فى صبب، إذا تبسم يتبسم عن مثل المنحدر عن بطون الغمام، وإذا افتر افتر عن سنا البرق إذا تلالا، لطيف الخلق، عظيم الخلق، لين الجانب إذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد. كأن عرقه فى وجهه اللؤلؤ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الاذفر، بين كتفيه خاتم النبوه. أبوهريره: كان يقبل جميعا ويدبر جميعا. جابر بن سمره: كانت فى ساقه (۶) حموشه. أبوجحيفه: (۷) كان قد سمط عارضاه وعنفقته بيضاء.(۱). رجل ضليع الفم أى عظيمه. وتقدم شرح بعض اللغات المشكله فى الخبر السابق.(۲). فى المصدر: أغنب، أقول: فى القاموس: الغنب كصرد: دارات أوساط أشداق الغلمان الملاح.(۳). منهوش خ ل.(۴). المشاش جمع المشاشه: النفس أو الطبيعه ورأس العظم اللين.(۵). فى المصدر: أنور المتجرد. وتقدم معناه.(۶). فى المصدر: فى ساقيه.(۷). فى المصدر: أبوجحيفه بتقديم المعجمه وهو الصحيح، اسم وهب بن عبدالله السوائى. يقال له: وهب الخير، صحابى معروف، وصحب امير المؤمنين عليا عليه السلام، مات سنه ۷۴.ام هانى: رأيت رسول الله صلى الله عليه واله ذا ضفائر أربع، والصحيح أنه كان له ذؤابتين، و ومبدأها من هاشم. أنس: ما عددت فى رأس رسول الله صلى الله عليه واله ولحيته إلا أربع عشره شعره بيضآء، ويقال سبع عشره. ابن عمر: إنما كان شيبه نحوا من عشرين شعره بيضآء. البراء بن عازب: كان يضرب شعره كتفيه. أنس: له لمه إلى شحمه اذنيه. عائشه: كان شعره فوق الوفره ودون الجمه (۱). بيان: قال الجزرى: فى صفته

صلى الله عليه واله كـان أزهر اللون، الازهر: الابيض المستنير، والزهره والزهره: البيـاض النير، وهو أحسن الالوان انتهى. ويقال: زرى عليـه، أى عـابه، وزرى به، أى تهـاون، والمقله بـالضم: الحـدقه، وفى روايـاتهم بالصـاد المهمله والقـاف، قـال الجزرى: فى حـديث ام معبد ولم تزر به صـقله، أى دقه ونحول، يقال: صـقلت الناقه: إذا أضـمرتها، وقيل: أرادت أنه لم يكن منتفخ الخاصـره جـدا، ولا ناحلا جـدا، ويروى بالسـين على الابـدال من الصاد، ويروى صـعله، وهى صـغر الرأس، وهى أيضا الـدقه والنحول فى البـدن، وقـال فى قوله: لم تعبه ثجله. أى ضـخم بطن، ويروى بـالنون والحاء، أى نحول ودقه، وقال الجوهرى: الثجله بالضم: عظم البطن، وسـعته، قوله: أغر، أى أبيض صافى اللون، قوله: أبلج، أى مشرق الوجه مسفره، ذكره الجزرى، وقال الفيروزآبادى: الحور بـالتحرك: أن يشـتد بيـاض بيـاض العين وسواد سوادهـا، وتسـتدير حـدقتها، وترق جفونها، ويبيض ما حواليها، أو شـده بياضـها، وسوادهـا فى شـده بيـاض الجسـد. وقال: الكحل محركه: أن يعلوا منابت الاشـفار سواد خلقه، أو أن يسود مواضع الكحل كحل، كفرح، فهو أكحل، والكحلاء: الشديـده سواد العين، أو التى كأنها مكحوله، وإن لم تكحل، وقال: رجل رشق: حسن القد لطيفه، وقال الجزرى: فى صـفته صـلى الله عليه واله(١). منـاقب آل أبى طـالب ١: ١٠٧ و ١٠٨ ط ايران و ١٣٥ و ١٣٦ ط النجف.كان أبيض مقصـدا، هو الذى ليس بطويل ولا قصـير ولا جسـيم، كأن خلقه نحى (١) القصـد من الامور، والمعتدل الذى لا يميل إلى طرفى الافراط والتفريط، وقال فى قوله: أشـكل العينين: أى فى بياضها شئ من حمره، وهو محمود محبوب، يقال: مآء أشكل: إذا خالطه الدم، وقال: فى صفته صلى الله عليه واله كان

صلت الجبين، أى واسعه، وقيل: الصلت: الاملس، وقيل: البارز، وفى حديث آخر. كان سهل الخدين صلتهما، وقال فى صفته صلى الله عليه واله: أنه كان مشبوح الذارعين، أى طويلهما، وقيل: عريضهما، وفى روايه: كان شبح الذراعين، والشبح: مدك الشئ بين أوتاد كالجلد والحبل، وقال الجوهرى: رجل مشبوح الذراعين: عريضهما، وكذلك شبح الذراعين بالتسكين، وقال الجزرى: فى صفته صلى الله عليه واله جليل المشاش، أى عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين، وقال الجوهرى: هى رؤوس العظام اللينه التى يمكن مضغها، قوله: مخطوط المتيتين، لم أجد له معنى، ولعله إما تصحيف الليتين من ليت العنق: صفحته، أو المتنين من متنى الظهر، وقال الجزرى: فى صفته صلى الله عليه واله كان أهدب الاشفار، وفى روايه: هدب الاشفار، أى طويل شعر الاجفان، وقال: فيه إنه كان وافر السبله، السبله بالتحريك: الشارب، والجمع السبال، قاله الجوهرى: وقال الهروى: هى الشعرات التى تحت اللحى الاسفل، والسبله عند العرب: مقدم اللحيه وما أسبل منها على الصدر، وقال فى صفته صلى الله عليه واله: كان أخضر الشمط، أى كانت الشعرات التى شابت منه قد اخضرت بالطيب والدهن المروح انتهى، أقول: الاظهر أن الخضره كانت للخضاب، وإنما حمل على ذلك لانكار أكثرهم اختضابه صلى الله عليه وآله، وقال فى قوله: مفاض البطن: أى مستوى البطن مع الصدر، وقيل: المفاض ما يكون فيه امتلاء من فيض الاناء، ويريد به أسفل بطنه، وقال فى صفته صلى الله عليه واله: منهوس الكعبين، أى لحمهما قليل، والنهس: أخذ اللحم بأطراف الاسنان، والنهش: الاخذ بجميعها، و يروى منهوس القدمين، وبالشين أيضا، وقال فى صفه موسى عليه السلام: أنه ضرب من الرجال، هو الخفيف اللحم، الممشوق المستدق، وقال الجوهرى: الضرب:

الرجل الخفيف اللحم، وقال الجزرى فى صفته صلى الله عليه واله: كان فى خاصرتيه انفتاق، أى اتساع، وهو محمود فى (١). فى النهايه: انحى به.الرجال، مذموم فى النساء، وقال: فى صفته صلى الله عليه واله كان فعم الاوصال، أى ممتلئ الاعضاء، يقال: فعمت الاناء وأفعمته: إذا بالغت فى ملئه، وقال فى الباين: أى المفرط طولا ـ الذى بعد عن قد الرجال الطوال، وقال: المطهم: المنتفخ الوجه، وقيل: الفاحش السمن، و قيل: النحيف الجسم، وهو من الاضداد، وقال: المكلثم من الوجوه: القصير الحنك، الدانى الجبهه، المستدير مع خفه اللحم، أراد أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديرا، وقال: الامهق: الكريه البياض كلون الجص: يريد أنه كان نير البياض، وقال: الكتد بفتح التاء وكسرها: مجتمع الكتفين، وهو الكاهل، وقال: الاجرد: الذى ليس على بدنه شعر، ولم يكن كذلك، وإنما أراد به أن الشعر كان فى أماكن من بدنه، كالمسربه، والساعدين والساقين، فإن ضد الاجرد الاشعر، وهو الذى على جميع بدنه شعر، وقال فى فودى رأسه: أى ناحيته، كل واحد منهما فود، وقيل: الفود: معظم شعر الرأس، وقال: الهوينا تصغير الهونى، تأنيث الاهون، والغرض اللين، والتثبت، قوله: كان يقبل جميعا، قد عرفت ما قيل فيه، وقد سمعت بعض مشائخى يقول: إنه كنايه عن ضخامه جسمه، ورصافه بدنه صلى الله عليه واله، أى كان لا ـ يمكنه تحريك الرأس إلا بتحريك البدن، وهو من علامات الشجاعه كما هو المشاهد فى المعروفين بها، والحموشه: الدقه، وقال الجزرى: فيه أنه كان فى عنفقته شعرات بيض، العنفقه: الشعر الذى فى الشفه السفلى، وقيل: الشعر الذى بينها وبين الذقن انتهى، والضفائر: الذوائب المنسوجه، وقال الجزرى: فيه ما رأيت ذا لمه أحسن من رسول الله صلى

الله عليه واله، اللمه: من شعر الرأس دون الجمه، وسميت بذلك لانها ألمت بالمنكبين، فإذا زادت فهى الجمه: فقال: الجمه من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين (١). ٢١ - شى: فى روايه صفوان الجمال، عن أبى عبدالله عليه السلام وعن سعد الاسكاف عن أبى جعفر عليه السلام: جاء أعرابى أحد بنى عامر فسأل عن النبى صلى الله عليه واله فلم يجده، قالوا: هو يفرج (٢)، فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بمنى، قال: فطلبه فلم يجده، فقالوا: هو (١). تقدم شرح سائر اللغات الغريبه فى الاحاديث السابقه.(٢). هكذا فى نسخه المصنف، وفى المطبوع: بقزح وهو الصحيح، قال ياقوت: قزح بضم أوله وفتح ثانيه، وحاء مهمله: القرن الذى يقف الامام عنده بالمزدلفه عن يمين الامام، وهو الميقده وهو الموضع الذى كانت توقد فيه النيران فى الجاهليه، وهو موقف قريش فى الجاهليه، اذ كانت لا تقف بعرفه انتهى، وفى المجمع: قزح كصرد: اسم جبل بالمزدلفه، قال الشيخ)أى الطوسى(: هو جبل هناك يستحب الصعود عليه.بعرفه، فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بالمشاعر، قالوا: (١) فوجده فى الموقف، قال: حلوا لى النبى صلى الله عليه واله، فقال الناس: يا أعرابى ما أنكرك، إذا وجدت النبى صلى الله عليه واله وسط القوم وجدته مفخما، قال: بل حلوه لى حتى لا أسأل عنه أحدا، قالوا: فإن نبى الله أطول من الربعه، وأقصر من الطويل الفاحش، كأن لونه فضه وذهب، أرجل الناس جمه، وأوسع الناس جبهه، بين عينيه غره، أقنى الانف، واسع الجبين، كث اللحيه، مفلج الاسنان، على شفته السفلى خال، كأن رقبته إبريق فضه، بعيد ما بين مشاشه المكنبين، كأن بطنه وصدره سبل (٢) سبط البنان، عظيم البراثن، إذا مشى مشى

متكفئا وإذا التفت التفت بأجمعه، كأن يده من لينها متن أرنب، إذا قام مع إنسان لم ينفتل حتى ينفتل صاحبه، وإذا جلس لم يحل حبوته (۳) حتى يقوم جليسه، فجآء الاعرابى فلما نظر إلى النبى صلى الله عليه واله عرفه، قال بمحجنه (۴) على رأس ناقه رسول الله صلى الله عليه واله عند ذنب ناقته فأقبل الناس تقول: ما أجرأك يا أعرابى؟ قال النبى صلى الله عليه واله: دعوه فإنه أرب (۵)، ثم قال: ما حاجتك؟ قال: جاءتنا رسلك تقيموا الصلاه، وتؤتوا الزكاه، وتحجوا البيت، وتغتسلوا من الجنابه، وبعثنى قومى إليك رائدا، أبغى (۶) أن أستحلفك وأخشى أن تغضب، قال: لا أغضب، إنى أنا الذى سمانى الله فى التوراه والانجيل محمد رسول الله، المجتبى المصطفى، ليس(۱). قال خ ل.(۲). سواء خ ل.(۳). الحبوه بالفتح والضم: ما يحتبى به أى يشتمل به من ثوب أو عمامه.(۴). لعل المعنى: مال أو أشار بمحجنه. والمحجن. العصا المنعطفه الرأس، أو كل معطوف الرأس على الاطلاق.(۵). أديب خ ل.(۶). أى أطلب.بفحاش ولا سخاب فى الاسواق، ولا يتبع السيئه السيئه، ولكن يتبع السيئه الحسنه، فسلنى عما شئت، وأنا الذى سمانى الله فى القرآن: ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فسل عما شئت، قال: إن الله الذى رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك؟ قال: نعم هو أرسلنى، قال: بالله الذى قامت السماوات بأمره هو الذى أنزل عليك الكتاب، وأرسلك بالصلاه المفروضه، والزكاه المعقوله؟ قال: نعم، قال: وهو أمرك بالاغتسال من الجنابه وبالحدود كلها؟ قال: نعم، قال: فإنا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره، قال: فاستغفر له النبى صلى الله عليه واله ودعا (۱).

توضیح: قال الجزری: فی صفته صلی الله علیه واله أطول من المربوع، هو بین الطویل والقصیر، یقال: رجل ربعه ومربوع، وقال الفیروزآبادی: البرثن کقنفذ: الکف مع الاصابع، ومخلب الاسد، أو هو للسبع کالاصبع للانسان. وقال الکازرونی: فی روایه، عن علی علیه السلام یصفه صلی الله علیه واله لاعرابی: إذا نظرت إلی رسول الله صلی الله علیه واله عرفته لیس بالطویل المتثنی، ولا القصیر الفاحش، أبیض مشرب حمره، ربعه، أحسن الناس، شعره إلی شحمه اذنه، عریض الجبهه، ضخم العینین، أقرن الحاجبین مفلج الثنایا، أسیل الخد، کث اللحیه، علی شفته السفلی خال، کأن عنقه إبریق فضه، بعید ما بین المنکبین، صخم البراثن. کذا جاء فی الروایه، وقال بعض علمائنا: وأظن الصواب: ضخم الکرادیس لیس علی ظهره ولا بطنه إلا شعر کقضیب الفضه یجری، شثن الکفین، کأن کفه من لینها متن أرنب، إذا مشی مشی متقلعا، کأنه یهبط من صبب، وإذا التفت التفت بأجمعه، وإذا صوفح لم ینزع یده حتی ینزع الآخر، وإذا احتبی إلیه رجل لم یحل حبوته حتی یکون الرجل هو الذی یحل حبوته، وإذا ضحک تبسم، یجزی بالحسنه الحسنه، وبالسیئه الحسنه، لیس بسخاب فی الاسواق. ثم قال: المتثنی: الذاهب طولا، یستعمل فی طول لا عرض له، لا یستمسک طوله من غیر عرض کأنه ینحنی، قوله: إذا احتبی إلیه رجل، من عاده العرب إذا جلس (۱). تفسیر العیاشی: مخطوط.أحدهم متمکنا أن یحتبی بثوبه، فإذا أراد أن یقوم حل حبوته، یعنی إذا جلس إلیه رجل لم یقم من عنده حتی یکون الرجل هو الذی یبدء بالقیام انتهی (۱). وقال الجزری: فیه أن رجلا اعترض النبی صلی الله علیه واله یسأله، فصاح به الناس فقال: دعوا الرجل أرب

ماله، فی هـذه اللفظه ثلاث روایات: أحـدها أرب بوزن علم، ومعناها الدعآء علیه، أی اصـیبت آرابه (۲) وسقطت، وهی کلمه لا یراد بها وقوع الامر، کما یقال: تربت یـداک وقاتلک الله، وإنما ذکر فی معنی التعجب، وفی هـذا الدعآء من رسول الله صـلی الله علیه واله قولاـن: أحـدهما تعجبه من حرص المسائل ومزاحمته، والثانی لما رآه بهـذه الحال من الحرص غلبه طبع البشـریه فـدعا علیه (۳)، وقیل: معناه احتاج فسأل، من أرب الرجل: إذا احتاج، ثم قال: ماله، أی أی شـئ به وما یریـد، والروایه الثانیه: أرب ماله بوزن جمل (۴)، أی حاجه له، وما زائـده للتقلیل، أی له حاجه یسـیره، وقیل: معناه حاجه جاءت به، فحـذف، ثم سأل فقال: ماله، والروایه الثـالثه: أرب بوزن کتف، والاـرب: الحـاذق الکامـل، أی هو أرب، فحـذف المبتـدآء، ثم سـأل فقال: ماله؟ أی ما شأنه، ومثله الحـدیث الآـخر: أنه جاءه رجل فقال: دلنی علی عمل یـدخلنی الجنه، فقال: أرب ما له؟ أی أنه ذو خبره وعلم انتهی. اقول: کـان فی المنقول منه دعوه فـإنه أدیب بالـدال المهمله والیاء المثناه، ثم الموحـده، وکان یحتمل الراء أیضا، وقـد عرفت مما نقلنا تصحیحه وتوجیهه. ۲۲ - کا: العده، عن سـهل، عن محمد بن حسن بن شـمون، عن علی بن محمد النوفلی، عن أبی الحسن علیه السـلام قال ذکرت الصوت عنده، فقال: إن علی بن الحسـین علیه السـلام کان یقرء (۵) فربما یمر (۶) به المار فصـعق من حسن صوته، وإن الامام لو أظهر من ذلک (۱). المنتقی فی مولود المصـطفی: الفصل الرابع فی جامع أوصافه صلی الله علیه وآله. (۲). آراب جمع الارب: العضو.(۳). وذلک یصح عند من یری جواز غلبه طبع

البشريه عليه كالجزرى وأمثاله وأما الاماميه فهم لا يجوزون ذلك.(۴). فى النهايه: بوزن حمل.(۵). يقرء القرآن خ ل.(۶). مر خ ل وهو الموجود فى المصدر.شيئا لما احتمله الناس من حسنه، قلت: ولم يكن رسول الله صلى الله عليه واله يصلى بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه واله كان يحمل الناس من خلفه (۱) ما يطيقون (۲). ۲۳ - كا: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لابى جعفر عليه السلام: صف لى نبى الله صلى الله عليه واله، قال: كان نبى الله أبيض مشرب حمره، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، شثن الاطراف، كأن الذهب أفرغ على براثنه، عظيم مشاشه المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعا من شده استرساله، سربته (۳) سائله من لبته إلى سرته كأنها وسط الفضه المصفاه، وكأن عنقه إلى كاهله إبريق فضه، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد المآء، وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل فى صبب، لم ير مثل نبى الله صلى الله عليه وآله قبله ولا بعده صلى الله عليه واله (۴). بيان: قوله عليه السلام: كأن الذهب افرغ على براثنه، لعل المراد وصف صلابه كفه صلى الله عليه واله وشده قبضه مع عدم يبس ينافى سهوله القبض، فإن الذهب لها جهه صلابه ولين، ويحتمل أن يكون التشبيه فى الحمره أو فى النور، وفى إعلام الورى: على تراقيه، وقد مر مثله. قوله عليه السلام: من شده استرساله، الاسترسال. الاستيناس والطمأنينه إلى الانسان، والثقه به فيما يحدثه ذكره الجزرى، وهذا يدل على أن التفاته صلى الله عليه واله جميعا إنما كان لعدم نخوته، وشده لطفه، وحسن خلقه،

لا ـ كما ظنه الاـكثر أنه إنما كان يفعل ذلك لمتانته ووقاره كما مر، والسربه بالضم: الشعر وسط الصدر إلى البطن. وقوله عليه السلام: كأنها وسط الفضه، تشبيه بليغ، حيث شبه هذا الخيط من الشعر فى وسط البطن بما يتخيل الانسان من خط أسود فى وسط الفضه المصقوله إذا كانت فيها حدبه فلا تغفل.(١). من خلقه خ ل.(٢). الاصول ٢: ٦١٥.(٣). سرته خ ل. أقول: هو مصحف.(۴). الاصول ١: ۴۴٣. ٢۴ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن أيوب بن هارون، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أكان رسول الله صلى الله عليه واله يفرق شعره؟ قال: لا، لان رسول الله صلى الله عليه واله (١) كان إذا طال شعره كان إلى شحمه اذنه (٢). ٢۵ - كا: العده، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف ابن حماد، عن عمرو بن ثابت، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قلت: إنهم يروون أن الفرق من السنه، قال: من السنه، قلت: يزعمون أن النبى صلى الله عليه واله فرق، قال: ما فرق النبى صلى الله عليه واله ولا كانت الانبيآء تمسك الشعر (٣). ٢۶ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى نصر، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام: الفرق من السنه؟ قال: لا، قلت: فهل فرق رسول الله صلى الله عليه واله؟ قال: نعم، قلت: كيف فرق رسول الله صلى الله عليه واله وليس من السنه؟ قال: من أصابه ما أصاب رسول الله صلى الله عليه واله يفرق كما فرق رسول

الله صلى الله عليه واله وإلا ـ فلا (۴)، قلت: كيف؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله لما صد (۵) عن البيت وقد كان ساق الهدى وأحرم (۶) أراه الله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم رسول الله صلى الله عليه واله أن الله سيفى له بما أراه، فمن ثم وفر ذلك الشعر الذى كان على رأسه حين أحرم، انتظارا لحلقه فى الحرم حيث وعده الله عزوجل، فلما حلقه لم يعد فى توفير الشعر، ولا كان ذلك من قبله صلى الله عليه واله (۷). ۲۷ - كا: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن (۱). فى المصدر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله.(۲). فروع الكافى ۲: ۲۱۵.

(۳). فروع الكافى ۲: ۲۱۵. (۴). فى المصدر: كما فرق رسول الله صلى الله عليه فقد أصاب سنه رسول الله صلى الله عليه و آله والا فلا.(۵). أى منع.(۶). فى المصدر: وأحرم وأراه الله الرؤيا التى أخبره الله بها فى كتابه، إذ يقول: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اه.(۷). فروع الكافى ۲: ۲۱۵.سنان، عن ابن مسكان، عن إسماعيل بن عمار، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا روئى فى الليله الظلمآء روئى له نور كأنه شقه قمر (۱). اقول: قال الكازرونى فى المنتقى: روى عن على عليه السلام كان النبى صلى الله عليه واله ضخم الرأس، عظيم العينين، هدب الاشفار، مشرب العينين، حمره، كث اللحيه، أزهر اللون، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تكفأ كأنما يمشى فى صعد، وإذا التفت إلتفت جميعا. وفى روايه

عنه علیه السلام أیضا قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله أبیض مشربا بیاضه حمره، أهدب الاشفار، أسود الحدقه، لا قصیر ولا طویل، وهو إلی الطول أقرب، لا جعد ولا سبط عظیم المناکب، فی صدره مسربه، شثن الکف والقدم، کأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشی تکفأ کأنه یمشی فی صعد، لم أر قبله ولا بعده مثله صلی الله علیه واله. وعنه علیه السلام أیضا: قال: لیس بالذاهب طولا، وفوق الربعه، إذا جآء مع القوم غمرهم، أبیض ضخم الهامه، أغر أبلج، أهدب الاشفار، شثن الکفین والقدمین، إذا مشی یتقلع کأنما ینحدر من صبب، کأن العرق فی وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله، بأبی هو وامی صلی الله علیه واله. وفی روایه عنه علیه السلام أیضا: لم یکن بالطویل الممغط، ولا القصیر المتردد، کأنه ربعه من القوم، ولم یکن بالجعد القطط، ولا بالسبط، کان جعدا رجلا ولم یکن بالمطهم ولا المکلثم، وکان فی الوجه تدویر (۲)، أبیض مشرب، أدعج العینین، أهدب الاشفار، جلیل المشاش والکتد، أجرد، شثن الکفین والقدمین، إذا مشی یتقلع کأنما یمشی فی صبب، وإذا التفت التفت جمیعه، بین کتفیه خاتم النبوه، وهو خاتم النبیین، أجود الناس کفا، وأرحب الناس صدرا، وأصدق الناس لهجه، وأوفی الناس ذمه، وألینهم عریکه، وأکرمهم عشره، من رآه بدیهه هابه، ومن خالطه معرفه أحبه، یقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله.(۱). اصول الکافی ۱: ۴۴۶.

(۲). تدویرا خ ل.ثم قال: وقد فسر الاصمعی هذا الحدیث فقال: الممغط: الذاهب طولا ویروی هذا بالغین والعین، والمتردد: الداخل بعضه فی بعض قصرا، والمطهم: البادن الکثیر اللحم، والمکلثم: المدور الوجه کذا ذکره الاصمعی، وقال غیره: المکلثم من الوجه: القصیر الحنک، الدانی الجبهه،

المستدير الوجه، ولا يكون إلا مع كثره اللحم، وقال أبوعبيد: كان أسيلا ولم يكن مستدير الوجه، وهذا الاختلاف يكون إذا لم يكن بعده قوله: وكان فى الوجه تدوير، والاوجه أن يقال: لم يكن بالاسيل جدا، ولا المدور مع إفراط التدوير، كان بين المدور والاسيل، كأحسن ما يكون، إذ كل شئ من خلقه كان معتدلا، والافراط غير مستحب فى شئ. وعن جابر بن سمره قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله ضليع الفم، أشكل العينين، منهوش العقب. قال الراوى: قلت لسماك راويه عن جابر: ما معنى ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قلت: ما أشكل العينين؟ قال: طويل شق العين، قلت: ما منهوش العقب؟ قال: قليل لحم العقب، والمنهوس بالسين المهمله: قليل اللحم أيضا، ويروى بالحرفين. وعن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله أفلج الثنيتين، إذا تكلم رأى كالنور يخرج من بين ثناياه. وعن أنس قال: ما عددت فى رأس رسول الله صلى الله عليه واله ولحيته إلا أربع عشره شعره بيضآء. وقيل لجابر بن سمره: كان فى رأس رسول الله صلى الله عليه واله شيب؟ قال: لم يكن فى رأس رسول الله صلى الله عليه واله شيب إلا شعرات فى مفرق رأسه، إذا دهن واراهن الدهن. وقال عبدالله بن بشر: كان فى عنفقته شعرات بيض. وعن ابن عمر قال: كان شيب رسول الله صلى الله عليه واله نحوا من عشرين شعره. وفى الترمدى عن أبى رمثه قال: أتيت النبى صلى الله عليه واله فرأيت الشيب أحمر. وعن أنس قال: ما شممت رائحه قط مسكه ولا عنبره أطيب من رائحه النبى صلى الله عليه واله، ولا مسست شيئا قط خزه ولا حريره

ألين من كف رسول الله عليه السلام، وقال أنس: كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه واله إذا أقبل بطيب ريحه. وعن أبى هريره: إن رجلا أتى النبى صلى الله عليه واله فقال: يا رسول الله إنى زوجت ابنتى وإنى أحب أن تعيننى بشئ، فقال: ما عندنا شئ، ولكن إذا كان غدا فتعال وجئنى بقاروره واسعه الرأس، وعود شجر، وآيه (١) بينى وبينك أنى اجيف الباب، فأتاه بقاروره واسعه الرأس وعود شجر، فجعل رسول الله صلى الله عليه واله يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلات القاروره، فقال: خذها وأمر ابنتك إذا أرادت أن تطيب أن تغمس العود فى القاروره وتطيب بها، وكانت إذا تطيبت شم أهل المدينه ذلك الطيب، فسموا بيت المتطيبين. وذكر البخارى فى تاريخه الكبير عن جابر قال: لم يكن النبى صلى الله عليه واله يمر فى طريق فتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيبه. وذكر إسحاق بن راهويه أن ذلك رائحته بلا طيب. وروى أنه صلى الله عليه واله كان إذا أراد أن يتغوط انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله، وفاحت لذلك رائحه طيبه (٢). ٢٨ - ل، لى: محمد بن أحمد الاسدى، عن عبدالله بن زيدان، وعلى بن العباس البجليين، عن أبى كريب، عن معاويه بن هشام، عن شيبان (٣)، عن عكرمه، عن ابن عباس قال: قال رجل: يا رسول الله أسرع إليك الشيب، قال: شيبتنى هود والواقعه و المرسلات وعم يتسائلون (۴). ٢٩ - ما: ابن مخلد، عن ابن السماك عن يحيى بن أبى طالب، عن حماد بن سهيل (۵)، عن أبى نعيم، عن سفيان، عن ربيعه قال: سمعت أنسا يقول: كان فى رأس رسول الله صلى الله عليه واله

ولحيته عشرون طاقه بيضآء (۶).(۱). فی المصدر: إيه، أی انطق بكلمه.(۲). المنتقی فی مولود المصطفی: الفصل الرابع فی جامع أوصافه صلی الله عليه وآله.(۳). فی الخصال: شيبان، عن أبی إسحاق، عن عكرمه.(۴). الامالی: ۱۴۱، الخصال ۱: ۹۳، وفی الخصال: أبوبكر بدل رجل.(۵). فی المصدر: حماد بن سهل الثوری، وأسقط يحيی بن أبی طالب.(۶). أمالی ابن الشيخ: ۲۴۶. وفيه: ما كان.۳۰ - ع: أبی، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن المغيره، عمن ذكره، عن أبی عبدالله عليه السلام قال: استأذنت زليخا علی يوسف - وساق الحديث إلی أن قال -: قال لها: يا زليخا ما الذی دعاك إلی ما كان (۱)؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف، فقال: كيف لو رأيت نبيا يقال له: محمد، يكون فی آخر الزمان أحسن منی وجها، وأحسن منی خلقا، وأسمح منی كفا، قالت: صدقت، قال: وكيف علمت أنی صدقت، قالت: لانك حين ذكرته وقع حبه فی قلبی، فأوحی الله عزوجل إلی يوسف: أنها قد صدقت، وقد أحببتها (۲) لحبها محمدا، فأمره الله تبارك وتعالی أن تزوجها (۳). ۳۱ - ص: بإسناده، إلی الصدوق عن عبدالله بن حامد، عن محمد بن حمدويه، عن محمد بن عبدالكريم، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبی الحسين، عن شهر بن حوشب قال: لما قدم رسول الله صلی الله عليه واله المدينه أتاه رهط من اليهود، فقالوا: إنا سائلوك عن أربع خصال - وساق الحديث إلی أن قال -: قالوا: أخبرنا عن نومك كيف هو؟ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون من صفه هذا الرجل الذی تزعمون أنی لست به تنام عينه وقلبه يقظان؟ قالوا: اللهم نعم،

قال: وكذا نومى. الخبر (۴). ۳۲ - كا: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندى، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن أبان بن عثمان، عن نعمان الرازى، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه واله، فغضب غضبا شديدا، قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينه (۵) مثل (۱). فى المصدر: إلى ما كان منك.(۲). فى المصدر: وإنى قد أحببتها. (۳). علل الشرائع: ۳۰ وفيه: أن يتزوجها.(۴). قصص الانبياء: مخطوط، واخرجه المصنف بتمامه فى كتاب الاحتجاجات، راجع ج ۹: ۳۰۷.(۵). فى المصدر: عن جبينيه.اللؤلؤ من العرق (۱). ۳۳ - كتاب الغارات: لابراهيم بن محمد الثقفى بإسناده عن إبراهيم بن محمد من ولد على عليه السلام قال: كان على عليه السلام إذا نعت النبى صلى الله عليه واله قال: لم يك بالطويل الممغط، ولا القصير المتردد، وكان ربعه من القوم، ولم يك بالجعد القطط ولا السبط، كان جعدا رجلا، ولم يك بالمطهم ولا المكلثم، وكان فى الوجه تدويرا، أبيض مشرب، أدعج العين، أهدب الاشفار، جليل المشاش والكتد، أجرد ذا مسربه، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشى فى صبب، وإذا التفت التفت معا، بين كتفيه خاتم النبوه وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفا، وأجرء الناس صدرا، وأصدق الناس لهجه وأوفى الناس ذمه، وألينهم عريكه (۲)، وأكرمهم عشيره (۳)، يأبى من لم يشبع ثلاثا متواليه من خبز بر حتى فارق الدنيا، ولم ينخل دقيقه (۴). أقول: قد مضت الاخبار فى وصف خاتم النبوه فى الابواب السابقه فلا نعيدها.

مكارم أخلاقه وسيره وسننه وما أدبه الله تعالى به

الايات: آل عمران ۳: فبما رحمه من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم

واستغفر لهم وشاورهم فی الامر فإذا عزمت فتوکل علی الله إن الله یحب المتوکلین. ۱۵۹. الانعام ۶: قل لا أقول لکم عندی خزائن الله ولا أعلم الغیب ولا أقول لکم إنی ملک إن أتبع إلا ما یوحی إلی. ۵۰(۱). روضه الکافی: ۱۱۰.(۲). العریکه: الطبیعه. (۳). عشره خ ل.(۴). الغارات: لم یطبع إلی آلان، وما ظفرت بنسخته.الاعراف ۷: خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین. ۱۹۹ التوبه ۹: ومنهم الذین یؤذون النبی ویقولون هو اذن قل اذن خیر لکم یؤمن بالله ویؤمن للمؤمنین ورحمه للذین آمنوا منکم. ۶۱ النحل ۱۶: واصبر وما صبرک إلا بالله ولا تحزن علیهم ولا تک فی ضیق مما یمرکون. ۱۲۷ الکهف ۱۸: فلعلک باخع نفسک علی آثارهم إن لم یؤمنوا بهذا الحدیث أسفا. ۶ وقال تعالی: فلا تمار فیهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فیهم منهم أحدا - ولا تقولن لشئ إنی فاعل ذلک غدا - إلا أن یشاء الله واذکر ربک إذا نسیت وقل عسی أن یهدین ربی لاقرب من هذا رشدا. ۲۲ - ۲۴ طه ۲۰: ما أنزلنا علیک القرآن لتشقی - إلا تذکره لمن یخشی. ۱ - ۳ وقال تعالی: فاصبر علی ما یقولون وسبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آنآء اللیل فسبح وأطراف النهار لعلک ترضی - ولا تمدن عینیک إلی ما متعنا به أزواجا منهم زهره الحیوه الدنیا لنفتنهم فیه ورزق ربک خیر وأبقی - وأمر أهلک بالصلوه واصطبر علیها لا نسألک رزقا نحن نرزقک والعاقبه للتقوی. ۱۳۰ - ۱۳۲ الشعراء ۲۶: وأنذر عشریک الاقربین - واخفض جناحک لمن اتبعک من المؤمنین - فإن عصوک فقل إنی برئ مما تعملون - وتوکل علی العزیز

الرحيم - الـذى يراك حين تقوم - وتقلبك فى الساجـدين - إنه هو السـميع العليم. ۲۱۴ - ۲۲۰ النمل ۲۷: ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون. ۷۰ إلى قوله تعالى: فتوكل على الله إنك على الحق المبين. ۷۹ وقال تعالى: إنما امرت أن أعبد رب هـذه البلـده الذى حرمها وله كل شـئ وامرت أن أكون من المسـلمين - وأن أتلو القرآن. ۹۱ و ۹۲ العنكبوت ۲۸: اتل ما اوحى إليك من الكتاب وأقم الصـلوه إن الصـلوه تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون. ۴۵ الروم ۳۰: فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون. ۶۰ الاحزاب ۳۳: وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا - ولا تطع الكافرين والمنـافقين ودع أذاهم وتوكـل على الله وكفى بالله وكيلا. ۴۷ و ۴۸ فاطر ۳۵: فلا تذهب نفسك عليهم حسـرات إن الله عليم بما يصنعون. ۸ يس ۳۶: وما علمناه الشعر وما ينبغى له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين. ۹۶ إلى قوله تعالى: فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون. ۷۶ المؤمن ۴۰: فاصبر إن وعد الله حق واسـتغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار. ۵۵ السجده ۴۱: ولا تسـتوى الحسـنه ولا السـيئه إدفع بالتى هى أحسن فإذا الـذى بينك وبينه عداوه كأنه ولى حميم - وما يلقاها إلا الذين صبروا ومـا يلقاها إلا ذو حظ عظيم - وإما ينزغنك من الشـيطان نزغ فاسـتعذ بالله إنه هو السـميع العليم. ۳۴ - ۳۶ الزخرف ۴۳: وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون - فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون. ۸۸ و ۸۹ الاحقاف ۴۶: فاصبر

كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعه من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون. ۳۵ محمد ۴۷: فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم. ۱۹ ق ۵۰: فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب - ومن الليل فسبحه وأدبار السجود. ۳۹ و ۴۰ إلى قوله تعالى: نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد. ۴۵ الطور ۵۲: وصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم. ۴۸ و ۴۹ القلم ۶۸: ن والقلم وما يسطرون - ما أنت بنعمه ربك بمجنون - وإن لك لاجرا غير ممنون - وإنك لعلى خلق عظيم - فستبصر ويبصرون - بأيكم المفتون. ۱ - ۶ إلى قوله تعالى: فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم. ۴۸ المعارج ۷۰: فاصبر صبرا جميلا. ۵ الجن ۷۲: قل إنما أدعو ربى ولا اشرك به أحدا - قل إنى لا أمك لكم ضرا ولا رشدا - قل إنى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا - إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا - حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعه (۱) فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا - قل إن أدرى أقريب ما توعدون أم يجعل له ربى أمدا - عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا - إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن

خلفه رصدا - ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شئ عددا. ۲۱ - ۲۸ المزمل: يا أيها المزمل - قم الليل إلا قليلا - نصفه أو انقص منه قليلا - أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا - إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا - إن ناشئه الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا - إن لك فى النهار سبحا طويلا - واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا - رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا - واصبر على ما يقولون و اهجرهم هجرا جميلا - وذرنى والمكذبين اولى النعمه ومهلهم قليلا. ۱ - ۱۱ إلى قوله تعالى: إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه و طائفه من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه. ۲۰(۱). هكذا فى النسخه، وهو وهم، قوله: اما العذاب واما الساعه زائده والمصحف الشريف خال عنها.المدثر ۷۴: يا أيها المدثر - قم فأنذر - وربك فكبر - وثيابك فطهر - والرجز فاهجر - ولا تمنن تستكثر - ولربك فاصبر. ۱ - ۷ الدهر ۷۶: إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا - فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا - واذكر اسم ربك بكره وأصيلا - ومن الليل فاسجد له و سبحه ليلا طويلا. ۲۳ - ۲۶ تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: فبما رحمه ما زائده من الله لنت لهم أى أن لينك لهم مما يوجب دخولهم فى الدين

ولو كنت فظا أى جافيا سئ الخلق غليظ القلب أى قاسى الفؤاد، غير ذى رحمه لانفضوا من حولك لتفرق أصحابك عنك، فاعف عنهم ما بينك وبينهم واستغفر لهم ما بينهم وبينى (١) وشاورهم فى الامر أى استخراج آرائهم، واعلم ما عندهم، واختلف فى فائده مشاورته إياهم مع استغنائه بالوحى على أقوال: أحدها: أن ذلك على وجه التطييب لنفوسهم، والتألف لهم، والرفع من أقدارهم. وثانيها: أن ذلك ليقتدى به امته فى المشاوره، ولا يرونها نقيصه، كما مدحوا بأن أمرهم شورى بينهم (٢). وثالثها: أن ذلك لامرين: لاجلال أصحابه، وليقتدى امته به فى ذلك. ورابعها: أن ذلك ليمتحنهم بالمشاوره، ليتميز الناصح من الغاش. وخامسها: أن ذلك فى امور الدنيا، ومكائد الحرب، ولقاء العدو، وفى مثل ذلك يجوز أن يستعين بآرائهم فإذا عزمت أى فإذا عقدت قلبك على الفعل وإمضائه، ورووا عن جعفر بن محمد، وعن جابر بن يزيد فإذا عزمت بالضم، فالمعنى إذا عزمت لك و وفقتك وأرشدتك فتوكل على الله أى فاعتمد على الله، وثق به، وفوض أمرك إليه، وفى هذه الآيه دلاله على تخصيص (٣) نبينا صلى الله عليه واله بمكارم الاخلاق، ومحاسن الافعال،(١).زاد فى المصدر: وقيل: معناه فاعف عنهم فرارهم من احد واستغفر لهم من ذلك الذنب.(٢). الشورى: ٣٨.(٣). فى المصدر: اختصاص نبينا صلى الله عليه وآله.ومن عجيب أمره أنه كان أجمع الناس لدواعى الترفع، ثم كان أدناهم إلى التواضع، و ذلك أنه صلى الله عليه واله كان أوسط الناس نسبا، وأوفرهم حسبا، وأسخاهم وأشجعهم وأزكاهم و أفصحهم، وهذه كلها من دواعى الترفع، ثم كان من تواضعه أنه كان يرقع الثوب، ويخصف النعل، ويركب الحمار، ويعلف الناضح (١)، ويجيب دعوه المملوك، ويجلس فى الارض،

ويأكل فى الارض (٢)، وكان يدعو إلى الله من غير زبر ولا كهر (٣) ولا زجر، ولقد أحسن من مدحه فى قوله.

فما حملت من ناقه فوق ظهرها أبر وأوفى ذمه من محمد (۴).

وفى قوله تعالى: قل لا أقول لكم عندى خزائن الله أى خزائن رحمته، أو مقدوراته، أو أرزاق الخلائق ولا أعلم الغيب الذى يختص الله تعالى بعلمه، وإنما أعلم ما علمنى ولا أقول لكم إنى ملك أى لا أقدر على ما يقدر عليه الملك، فاشاهد من أمر الله وغيبه ما تشاهده الملائكه إن أتبع إلا ما يوحى إلى يريد ما أخبركم إلا بما أنزل الله إلى (۵). أقول: الحاصل أنى لا أقدر أن آتيكم بمعجزه وآيه إلا بما أقدرنى الله عليه، و أذن لى فيه، ولا أعلم شيئا إلا بتعليمه تعالى، ولا أعلم شيئا من قبل نفسى إلا بإلهام أو وحى منه تعالى، ولا أقول: إنى مبرأ من الصفات البشريه من الاكل والشرب وغير ذلك. وقال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: خذ العفو أى ما عفا من أموال الناس، أى ما فضل من النفقه، فكان رسول الله صلى الله عليه واله يأخذ الفضل من أموالهم ليس فيها شئ موقت، ثم نزلت آيه الزكاه فصار منسوخا بها، وقيل: معناه خذ العفو من أخلاق الناس،(١). الناضح: البعير يستقى عليه.(٢). فى المصدر: ويأكل على الارض.(٣). زبره عن الامر: منعه ونهاه عنه، زبر السائل: انتهره. وفى المصدر: من غير زئر، وهو من زأر الاسد: صات من صدره. والكهر: استقبالك إنسانا بوجه عابس تهاونا به.(۴). مجمع البيان ٢: ۵٢۶ و ۵٢٧. وفى المنقول اختصار وكذا فى ما يأتى.(۵). مجمع البيان ۴: ٣٠۴.واقبل الميسور منها، وقيل: هو العفو فى

قبول العـذر من المعتـذر، وترك المؤاخـذه بالاسـاءه وأمر بـالعرف يعنى بـالمعروف، وهو كل ما حسن فى العقل فعله أو الشـرع وأعرض عن الجاهلين أى أعرض عنهم عند قيام الحجه عليهم، والاياس من قبولهم، ولا تقابلهم بالسـفه صيانه لقدرك (١). وفى قوله تعالى: ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن أى يسـتمع إلى ما يقال له ويصغى إليه ويقبله قل اذن خير لكم أى يستمع إلى ما هو خير لكم وهو الوحى (٢)، أو هو يسمع الخير ويعمل به ومنهم من قرأ: اذن خير لكم بالرفع والتنوين فيهما، فالمعنى أن كونه اذنا أصلح لكم، لانه يقبل عذركم، ويستمع إليكم، ولو لم يقبل عذركم لكان شرا لكم، فكيف تعيبونه بما هو أصلح لكم؟ يؤمن بـالله ويؤمن للمؤمنين أى لا ـ يضـره كونه اذنا فإنه اذن خير فلا يقبل إلا الخير الصادق من الله، و يصـدق المؤمنين أيضا فيما يخبرونه، ويقبل منهم، دون المنافقين، وقيل: يؤمن للمؤمنين أى يؤمنهم فيما يلقى إليهم من الامان ورحمه للـذين آمنوا منكم أى وهو رحمه لهم لانهم إنما نالوا الايمان بهـدايته ودعائه إياهم (٣). وفى قوله تعـالى: واصبر: أى فيما تبلغه من الرساله، وفيما تلقاه من الاـذى ومـا صبرك إلاـ بـالله أى بتوفيقه وتيسـيره وترغيبه فيه ولاـ تحزن عليهم أى على المشـركين فى إعراضـهم عنك، فإنه يكون الظفر والنصره لك عليهم، ولا عتب عليك فى إعراضهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون أى لا يكن صدرك فى ضيق من مكرهم بك وبأصـحابك، فإن الله يرد كيـدهم فى نحورهم (٤). وفى قوله: فعلـك بـاخع نفسك على آثارهم أى مهلك وقاتل نفسك على آثار قومك الذين قالوا: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض

ينبوعا، تمردا منهم على ربهم (١). مجمع البيان ۴: ۵۱۲. (٢). فى المصدر: أى هو اذن خير يستمع إلى ما هو خير لكم وهو الوحى.(٣). مجمع البيان ۵: ۴۴ و ۴۵.(۴). مجمع البيان ۶: ۳۹۳.إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أى القرآن أسفا أى حزنا وتلهفا (١). وفى قوله تعالى: فلا تمار فيهم أى فلا تجادل الخائضين فى أمر الفتيه وعددهم إلا مرآء ظاهرا أى إلا بما أظهرنا لك من أمرهم، أى إلا بحجه ودلاله وإخبار من الله سبحانه أو الامرآء يشهده الناس ويحضرونه، فلو أخبرتهم فى غير مرأى من الناس لكذبوا عليك، ولبسوا (٢) على الضعفه، فادعوا أنهم كانوا يعرفونه، لان ذلك من غوامض علومهم ولا تستفت فيهم منهم أحدا أى لا تستخبر فى أهل الكهف وعددهم من أهل الكتاب أحدا والخطاب له صلى الله عليه واله والمراد غيره ولا تقولن لشئ إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله فيه وجهان: أحدهما: أنه نهى من الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه واله أن يقول: إنى أفعل شيئا فى الغد إلا أن يقيد ذلك بمشيه الله تعالى، فيقول: إن شاء الله تعالى، وفيه إضمار القول. وثانيهما: أن قوله: أن يشآء الله بمعنى المصدر، وتقديره: ولا تقولن إنى فاعل شيئا غدا إلا بمشيه الله، والمعنى لا تقل: إنى أفعل إلا ما يشآء الله ويريده من الطاعات (٣) واذكر ربك إذا نسيت أى إذا نسيت الاستثنآء ثم تذكرت فقل: إن شآء الله، وإن كان بعد يوم أو شهر أو سنه، وقد روى ذلك عن أئمتنا عليهم السلام، ويمكن أن يكون الوجه فيه أنه إذا استثنى بعد النسيان فإنه يحصل له ثواب المستثنى من غير أن يؤثر الاستثنآء

بعد انفصال الكلام فى الكلام، وفى إبطال الحنث وسقوط الكفاره فى اليمين، وقيل: معناه واذكر ربك إذا غضبت بالاستغفار ليزول عنك الغضب، وقيل: إنه أمر بالانقطاع إلى الله تعالى، ومعناه واذكر ربك إذا نسيت شيئا بك إليه حاجه يذكره لك، وقيل: المراد به الصلاه، والمعنى إذا نسيت صلاه فصلها إذ ذكرتها (۴).(۱). مجمع البيان ۶: ۴۵۰.(۲). لبس عليه الامر: خلطه وجعله مشتبها بغيره خافيا.(۳). فى المصدر: ويريده، وإذا كان الله تعالى لا يشاء إلا الطاعات فكانه قال: لا تقل: إنى أفعل إلا الطاعات.(۴). مجمع البيان ۶: ۴۶۰ و ۴۶۱.اقول: يحتمل أن يكون الخطاب متوجها إليه صلى الله عليه واله والمراد به غيره، ويمكن أن يكون المراد بالنسيان الترك، وسيأتى الكلام فيه إن شاء الله تعالى. ثم قال فى قوله: وقل عسى أن يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا: أى قل: عسى أن يعطينى ربى من الآيات والدلالات على النبوه ما يكون أقرب إلى الرشد وأدل من قصه أصحاب الكهف (۱). قوله تعالى: طه ذهب أكثر المفسرين إلى أن معناه يا رجل بلسان الحبشيه أو النبطيه (۲)، وقيل: هو من أسماء النبى صلى الله عليه واله. وقال الطبرسى: روى عن الحسن أنه قرأ طه بفتح الطاء وسكون الهاء، فإن صح فأصله (طأ) فابدل من الهمزه هآء، ومعناه طأ الارض بقدميك جميعا، فقد روى أن النبى صلى الله عليه واله كان يرفع إحدى رجليه فى الصلاه ليزيد تعبه، فأنزل الله: طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى فوضعها، وروى ذلك عن أبى عبدالله عليه السلام، وقال قتاده: كان يصلى الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم، فأمره الله سبحانه أن يخفف عن نفسه، وذكر أنه ما

أنزل عليه الوحى ليتعب كل هذا التعب (٣). قوله تعالى: ما أنزلنا عليك القران لتشقى قال البيضاوى: ما أنزلناه عليك لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريس، إذ ما عليك إلا أن تبلغ، أو بكثره الرياضه وكثره التهجد والقيام على ساق، والشقآء شائع بمعنى التعب، وقيل: رد وتكذيب للكفره، فإنهم لما رأوا كثره عبادته قالوا: إنك لتشقى بترك ديننا، وإن القرآن انزل عليك لتشقى به إلا تذكره لكن تذكيرا، وانتصابه على الاستثناء المنقطع لمن يخشى لمن فى قلبه خشيه ورقه يتأثر بالانذار، أو لمن علم الله منه أنه يخشى بالتخويف منه، فإنه المنتفع به (۴).(۱). مجمع البيان ۶: ۴۶۲.(۲). وقال الكلبى: هى بلغه عك، وأنشد لتميم بن نويره: هتفت بطه فى القتال فلم يجب - فخفت لعمرى أن يكون موائلا. وقال الاخر: إن السفاهه طه من خلائفكم - لا بارك الله فى القوم الملاعين. قاله الطبرسى.(۳). مجمع البيان ۷: ۲.(۴). أنوار التنزيل ۲: ۵۰.قوله تعالى: وسبح بحمد ربك قيل: أى وصل وأنت حامد لربك على هدايته وتوفيقه، أو نزهه عن الشرك وعن سائر ما يضيفون إليه من النقائص حامدا له على ما ميزك بالهدى، معترفا بأنه المولى للنعم كلها قبل طلوع الشمس يعنى الفجر وقبل غروبها يعنى الظهر والعصر، لانهما فى آخر النهار (۱)، أو العصر وحده ومن آناء الليل ساعاته فسبح يعنى المغرب والعشآء، وقيل: صلاه الليل وأطراف النهار تكرير لصلاتى الصبح والمغرب، إراده الاختصاص، أو أمر بصلاه الظهر، فإنه نهايه النصف الاول من النهار، وبدايه النصف الاخير لعلك ترضى أى سبح فى هذه الاوقات طمعا أن تنال عند الله ما به ترضى نفسك ولا تمدن عينيك أى نظر عينيك إلى ما متعنا به استحسانا

وتمنيا أن يكون لك مثله أزواجا منهم أصنافا من الكفره زهره الحيوه الدنيا الزهره: الزينه والبهجه، منصوب بمحذوف دل عليه متعنا أو به على تضمينه معنى أعطينا لنفتنهم فيه أى لنبلوهم ونختبرهم فيه، أو لنعذبهم فى الآخره بسببه ورزق ربك وما ادخره لك فى الآخره، أو ما رزقك من الهدى والنبوه خير مما منحهم فى الدنيا وأبقى فإنه لا ينقطع (٢). وأمر أهلك بالصلاه قال الطبرسى: أى أهل بيتك وأهل دينك بالصلوه، روى أبوسعيد الخدرى قال: لما نزلت هذه الآيه كان رسول الله صلى الله عليه واله يأتى باب فاطمه وعلى تسعه أشهر وقت كل صلاه (٣) فيقول: الصلاه يرحمكم الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. ورواه ابن عقده من طرق كثيره عن أهل البيت عليهم السلام وعن غيرهم، مثل أبى برده (۴)، وأبى رافع. وقال أبوجعفر عليه السلام: أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لاهله عند الله منزله ليست للناس، فأمرهم مع الناس عامه، وأمرهم خاصه.(١). فى المصدر: من آخر النهار.(٢). أنوار التنزيل ٢: ٧٣.(٣). فى المصدر: وقت كل صلاه، وفيه: رحمكم الله.(۴). فى المصدر: أبى برزه.واصطبر عليها أى وأصبر على فعلها وعلى أمرهم بها لا نسألك رزقا لخلقنا ولا لنفسك، بل كلفناك للعباده وأداء الرساله، وضمنا رزق جميع العباد نحن نرزقك الخطاب للنبى صلى الله عليه واله، والمراد به جميع الخلق، أى نرزق جميعهم ولا نسترزقهم والعاقبه للتقوى أى العاقبه المحموده لاهل التقوى. (١). قوله تعالى: واخفض جناحك أى لين جانبك لهم، مستعار من خفض الطائر جناحه: إذا أراد أن ينحط الذى يراك حين تقوم أى إلى التهجد، أو للانذار وتقلبك فى الساجدين

أی ترددک فی تصفح أحوال المتهجدین، کما روی أنه صلی الله علیه واله لما نسخ فرض قیام اللیل طاف تلک اللیله ببیوت أصحابه لینظر ما یصنعون حرصا علی کثره طاعاتهم، فوجدها کبیوت الزنابیر لما سمع من دندنتهم (۲) بذکر الله والتلاوه، أو تصرفک فیما بین المصلین بالقیام والرکوع والسجود والقعود إذا أمهم (۳). قال الطبرسی: وقیل معناه وتقلبک فی أصلاب الموحدین من نبی إلی نبی حتی أخرجک نبیا (۴)، وهو المروی عن أبی جعفر وأبی عبدالله علیهما السلام، قالا: فی أصلاب النبیین نبی بعد نبی حتی أخرجه من صلب أبیه من نکاح غیر سفاح، من لدن آدم (۵). قوله تعالی: إن الصلوه تنهی عن الفحشاء والمنکر أی سبب للانتهاء عن المعاصی حال الاشتغال بها وغیرها، من حیث أنها تذکر الله وتورث للنفس خشیه منه، أو الصلاه الکامله هی التی تکون کذلک، فإن لم تکن کذلک فکأنها لیست بصلاه، کما روی الطبرسی (۶) مرسلا عن أبی عبدالله علیه السلام قال: من أحب أن یعلم أقبلت صلاته أم لم (۱). مجمع البیان ۷: ۳۷.(۲). دندن الرجل: نغم ولم یفهم منه کلام.(۳). الظاهر أنه مصحف، والصحیح امتهم بلفظه الخطاب.(۴). رواه عن ابن عباس فی روایه عطاء وعکرمه.(۵). مجمع البیان ۷: ۲۰۷.(۶). مجمع البیان ۸: ۲۸۵.تقبل؟ فلینظر هل منعته صلاته عن الفحشاء والمنکر، فبقدر ما منعته قبلت منه ولذکر الله أکبر أی ذکر الله إیاکم برحمته أکبر من ذکرکم إیاه بطاعته، أو ذکر العبد لله فی جمیع الاحوال أکبر الطاعات، أو أکبر فی النهی عن الفحشآء والمنکر، وسیأتی لها فی کتاب الامامه تأویلات اخر. قوله تعالی: فاصبر أی علی أذاهم إن وعد الله بنصرتک وإظهار دینک علی الدین کله

حق ولا يستخفنك أى ولا يحملنك على الخفه والقلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم. قوله تعالى: وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع أذاهم أى إيذاءهم إياك، ولا تحتفل به (١)، أو إيذاءك إياهم مجازاه ومؤاخذه على كفرهم، و لذلك قيل: إنه منسوخ وكفى بالله وكيلا موكولا إليه الامر فى الاحوال كلها. قوله تعالى: فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أى فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم وإصرارهم على التكذيب. إن الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه. قوله تعالى: وما علمناه الشعر قال البيضاوى: رد لقولهم: إن محمدا شاعر، أى ما علمناه الشعر بتعليم القرآن، فإنه غير مقفى ولا موزون، وليس معناه ما يتوخاه (٢) الشعراء من التخييلات المرغبه والمنفره وما ينبغى له وما يصح له الشعر ولا يتأتى له إن أراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحوا من أربعين سنه، وقوله:

أنا النبى لا كذب أنا ابن عبدالمطلب

وقوله:

هل أنت إلا أصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت

اتفاقى من غير تكلف وقصد منه إلى ذلك، وقد يقع مثله كثيرا فى تضاعيف المنثورات، على أن الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا، وروى أنه حرك البائين، و(١). أى لا تبال به ولا تهتم له. (٢). وخى الامر: تطلبه دون سواه. كسر التاء الاولى بلا إشباع، وسكن الثانيه، وقيل: الضمير للقرآن أى وما يصح للقرآن أن يكون شعرا (١). وفى قوله تعالى: واستغفر لذنبك: وأقبل على أمر دينك وتدارك فرطاتك بترك الاولى (٢) والاهتمام بأمر العدى بالاستغفار، فإنه تعالى كافيك فى النصر وإظهار الامر وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار: ودم على التسبيح

والتحميـد لربك، وقيل: صل لهـذين الوقتين، إذ كان الواجب بمكه ركعتان (٣) بكره، وركعتان عشآء (۴). وفى قوله تعالى: ولا تسـتوى الحسـنه ولا السـيئه: أى فى الجزاء وحسن العاقبه إدفع أى السـيئه حيث اعترضتك بالتى هى أحسن منها وهى الحسنه، أو بأحسن ما يمكن رفعها به من الحسـنات فإذا الـذى بينك وبينه عـداوه كأنه ولى حميم أى إذا فعلت ذلك صار عـدوك المشاق مثل الولى الشـفيق وما يلقاها أى هـذه السـجيه وهى مقابله الاساءه بالاحسان إلا الذين صبروا فإنها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس، وقيل: الحظ العظيم: الجنه وإما ينزغنك من الشيطان نزغ أى نخس (۵)، شبه به وسوسـته لانها بعث على ما لا ينبغى كالدفع بما هو أسوء فاسـتعذ بالله من شـره ولا تطعه إنه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك أو بصلاحك (۶). وفى قوله تعالى: وقيله: عطف على الساعه (٧) أى وقول الرسول فاصـفح عنهم فأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركه فسوف(١). أنوار التنزيل ٢: ٣١۶.(٢). فى المصدر: كترك الاولى.(٣). الصحيح كما فى المصدر: ركعتين بكره، وركعتين عشاء.(۴). أنوار التنزيل ٢: ٣٧٨.(۵). أى ازعاج وتهييج.(۶). أنوار التنزيل ٢: ٣٨٩.(٧). فى قوله تعالى:)وعنده علم الساعه(منه قدس سـره.يعلمون تسليه للرسول، وتهديد لهم (١). وفى قوله تعالى: ولا تستعجل لهم: أى لكفار قريش بالعـذاب فإنه نازل بهم فى وقته لا محاله كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعه من نهار استقصـروا من هو له مده لبثهم فى الدنيا حتى يحسبونها ساعه بلاغ أى هذا الذى وعظتم به، أو هذه السوره كفايه، أو تبليغ من الرسول صلى الله عليه

واله (۲). قوله تعالى: فاعلم أنه لا إله إلا الله قال الطبرسى رحمه الله: أى أقم على هذا العلم، واثبت عليه، وقيل: يتعلق بما قبله، أى إذا جاءتهم الساعه فاعلم أنه لا إله إلا الله، أى يبطل الممالك (۳) عند ذلك فلا ملك ولا حكم لاحد إلا الله، وقيل: إن هذا إخبار بموته، أى فاعلم أن الحى الذى لا يموت هو الله وحده، وقيل: إنه صلى الله عليه واله كان ضيق الصدر من أذى قومه فقيل له: فاعلم أنه لا كاشف لذلك إلا الله واستغفر لذنبك الخطاب له والمراد به الامه، (۴)، وقيل: المراد به الانقطاع إلى الله تعالى، فإن الاستغفار عباده يستحق به الثواب. والله يعلم متقلبكم ومثواكم أى متصرفكم فى أعمالكم فى الدنيا، ومصيركم فى الآخره إلى الجنه أو إلى النار، وقيل: متقلبكم فى أصلاب الآبآء إلى أرحام الامهات، ومثواكم أى مقامكم فى الارض، وقيل: متقلبكم من ظهر إلى بطن، ومثواكم فى القبور، وقيل: متصرفكم بالنهار (۵)، ومضجعكم بالليل (۶). وقال البيضاوى فى قوله تعالى: وسبح بحمد ربك: أى نزهه عن العجز عما يمكن، والوصف بما يوجب التشبيه، حامدا له على ما أنعم عليك من إصابه الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعنى الفجر والعصر ومن آناء الليل فسبحه أى (۱). أنوار التنزيل ۲: ۴۱۵. (۲). أنوار التنزيل ۲: ۴۳۳.(۳). فى المصدر: يبطل الملك.(۴). زاد فى المصدر: وانما خوطب بذلك لتستن امته بسنته.(۵). فى المصدر: متصرفكم فى النهار.(۶). مجمع البيان ۹: ۱۰۲ و ۱۰۳.وسبحه بعض الليل وأدبار السجود وأعقاب الصلاه، وقيل: المراد بالتسبيح الصلاه، فالصلاه قبل الطلوع الصبح، وقبل الغروب الظهر والعصر، ومن الليل العشآء آن والتهجد، وأدبار السجود النوافل بعد المكتوبات،

وقيل: الوتر بعد العشاء (١). وقال الطبرسى رحمه الله: وأدبار السجود فيه أقوال: أحدها: أن المراد به الركعتان بعد المغرب وإدبار النجوم الركعتان قبل الفجر عن على والحسن بن على عليهم السلام. وثانيها: أنه التسبيح بعد كل صلاه. وثالثها: أنه النوافل بعد المفروضات. ورابعها: أنه الوتر من آخر الليل، وروى (٢) ذلك عن أبى عبدالله عليه السلام (٣). قوله تعالى: وما أنت عليهم بجبار قال البيضاوى: أى بمسلط (۴) تقسرهم على الايمان، أو تفعل بهم ما ترید، وإنما أنت داع (۵). وفى قوله تعالى: واصبرك لحكم ربك: بإمهالهم وإبقائك فى عنائهم فإنك بأعيننا فى حفظنا بحيث نراك ونكلاك وسبح بحمد ربك حين تقوم عن أى مكان قمت، أو من منامك، أو إلى الصلاه ومن الليل فسبحه فإن العباده فيه أشق على النفس وأبعد عن الرئاء وإدبار النجوم وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل (۶). وقال الطبرسى رحمه الله: يعنى الركعتين قبل صلاه الفجر وهو المروى عن أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلام (٧).(١). أنوار التنزيل ٢: ۴۶٠ و ۴۶١.(٢). المصدر خال عن العاطف.(٣). مجمع البيان ٩: ١۵٠.(۴). فى المصدر: بمتسلط. أقول: القسر. القهر والاكراء على أمر.(۵). أنوار التنزيل ٢: ۴۶١.

(۶). أنوار التنزيل ٢: ۴٧١.(٧). مجمع البيان ٩: ١٧٠.وقال البيضاوى فى قوله تعالى: ن: من أسمآء الحروف، وقيل: اسم الحوت والمراد به الجنس أو اليهموت وهو الذى عليه الارض، أو الدواه، فإن بعض الحيتان يستخرج منه شئ أسود يكتب به (١). وقال الطبرسى: روى مرفوعا إلى النبى صلى الله عليه واله قال: هو نهر فى الجنه قال الله له: كن مدادا فجمد، وكان أبيض من اللبن، وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب فكتب القلم ما

كـان وهو كائن إلى يوم القيامه، عن أبى جعفر الباقر عليه السـلام (٢). والقلم قال البيضاوى: هو الـذى خط اللوح، أو الذى يخط به، أقسم به لكثره فوائـده وما يسـطرون وما يكتبون، والضـمير للقلم بالمعنى الاول على التعظيم، أو بالمعنى (٣) الثانى على إراده الجنس، وإسناد الفعل إلى الآله وإجرائه (۴) مجرى اولى العلم لاقامته مقامه، أو لاصحابه، أو للحفظه، وما مصدريه أو موصوله ما أنت بنعمه ربـك بمجنون جواب القسم، والمعنى مـا أنت بمجنون منعمـا عليك بالنبوه وحصافه (۵) الرأى وإن لـك لاجرا على الاحتمـال أو الابلاـغ غير ممنون مقطوع، أو ممنون به عليـك من الناس، فإنه تعالى يعطيك بلا توسط وإنك لعلى خلق عظيم إذ تحتمـل من قومـك ما لا يحتمله أمثالك فستبصـر ويبصـرون - بأيكم المفتون أيكم الـذى فتن بالجنون، والباء مزيـده، أو بأيكم الجنـون، على أن المفتـون مصـدر، أو بـأى الفريقين منكم الجنون؟ أبفريق المؤمنين، أو بفريق الكـافرين؟ أى فى أيهمـا (۶) من يسـتحق هـذا الاـسم فاصبر لحكم ربك وهو إمهالهم وتأخير نصـرتك عليهم ولا تكن كصاحب (١). أنوار التنزيل ٢: ٥٣٧.(٢). مجمع البيان ١٠: ٣٣٢، أقول: ذكر الطبرسـى زائدا على ما قال البيضاوى: أنه اسم من أسـماء السوره، وقيل: هو حرف من حروف الرحمن، وقيل: لوح من نور.(٣). فى المصدر: وبالمعنى الثانى.(۴). فى المصدر: وإجراؤه.(۵). أى جوده الرأى.(۶). فى المصدر: فى أيهما يوجـد من يسـتحق هذا الاسم. لحوت يونس إذ نادى فى بطن الحوت وهو مكظوم مملو غيظا فى الضـجره فتبتلى ببلائه (١). وقـال الطبرسـى رحمه الله: إنـك لعلى خلق عظيم أى على دين عظيم، وقيل: معناه إنك متخلق بأخلاق الاسـلام، وعلى طبع كريم، وقيل: سمى خلقه عظيما لاجتماع مكارم

الاخلاق فيه، ويعضده ما روى عنه صلى الله عليه واله أنه قال: إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق، وقال صلى الله عليه واله: أدبنى ربى فأحسن تأديبى وقال: وأخبرنى السيد أبوالحمد مهدى بن نزار الحسينى، عن أبى القاسم الحسكانى بإسناده (٢) عن الضحاك بن مزاحم قال: لما رأت قريش تقديم النبى صلى الله عليه واله عليا عليه السلام وإعظامه له نالوا من على عليه السلام، وقالوا: قد افتتن به محمد صلى الله عليه واله، فأنزل الله تعالى ن والقلم وما يسطرون قسم أقسم الله به ما أنت يا محمد بنعمه ربك بمجنون - وإنك لعلى خلق عظيم يعنى القرآن إلى قوله: بمن ضل عن سبيله وهم النفر الذين قالوا ما قالوا وهو أعلم بالمهتدين على ابن أبى طالب عليه السلام (٣). وقال البيضاوى فى قوله تعالى: ملتحدا أى منحرفا وملتجئا إلا بلاغا من الله استثناء من قوله: لا أملك فإن التبليغ إرشاد وإنفاع، أو من ملتحدا و رسالاته عطف على بلاغا من الله. ومن يعص الله ورسوله فى الامر بالتوحيد، إذ الكلام فيه حتى إذا رأوا ما يوعدون فى الدنيا كوقعه بدر أو فى الآخره قل إن أدرى أى ما أدرى أم يجعل له ربى أمدا غايه يطول مدتها، كأنه لما سمع المشركون حتى إذا رأوا مايوعدون قالوا: متى يكون؟ إنكارا، قيل: قل: إنه كائن لا محاله، ولكن لا أدرى وقته فلا يظهر فلا يطلع(١). أنوار التنزيل ٢: ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٤١ وفيه: من الضجره.(٢). الاسناد هكذا: الحسكانى قال: حدثنا أبوعبدالله الشيرازى قال: حدثنا أبوبكر الجرجانى قال: حدثنا أبوأحمد البصرى قال حدثنى عمرو بن محمد بن تركى، قال: حدثنا محمد بن الفضل، قال حدثنا محمد

بن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم.(۳). مجمع البيان ۱۰: ۳۳۳ و ۳۳۴.على غيبه أحدا أى على الغيب المخصوص به علمه إلا من ارتضى يعلم بعضه حتى يكون له معجزه من رسول بيان من. فإنه يسلك من بين يديه من بين يدى المرتضى ومن خلفه رصدا حرسا من الملائكه يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم أن قد أبلغوا أى ليعلم النبى الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل والملائكه النازلون بالوحى، أو ليعلم الله أن أبلغ (۱) الانبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هى محروسه عن عن التغيير وأحاط بما لديهم بما عند الرسل وأحصى كل شئ عددا حتى القطر والرمل (۲). وفى قوله تعالى: يا أيها المزمل - قم الليل أى قم إلى الصلاه، أو داوم عليها إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه الاستثناء من الليل و نصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبه إلى الكل، والتخيير بين قيام النصف والزائد عليه كالثلثين، والناقص عنه كالثلث، أو نصفه بدل من الليل والاستثناء منه، والضمير فى منه و عليه للاقل من النصف كالثلث، فيكون التخيير بينه وبين الاقل منه كالربع، والاكثر منه كالنصف، أو للنصف، والتخيير بين أن يقوم أقل منه على البت، وأن يختار أحد الامرين من الاقل والاكثر، أو الاستثناء من أعداد الليل، فإنه عام، والتخيير بين قيام النصف و الناقص عنه والزائد عليه ورتل القرآن ترتيلا اقرأه على تؤده وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا يعنى القرآن. فإنه لما فيه من التكاليف الشاقه ثقيل على المكلفين، أو رصين لرزانه لفظه ومتانه معناه، أو ثقيل

على المتأمل فيه لافتقاره إلى مزيد تصفيه للسر، وتحديد للنظر (٣)، أو ثقيل فى الميزان، أو على الكفار والفجار، أو ثقيل تلقيه لقول عائشه: رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم (١). فى المصدر: أن قد أبلغ.(٢). أنوار التنزيل ٢: ٥٥٦ و ٥٥٧.(٣). فى المصدر: وتجريد للنظر.الشديد البرد فينفصم عنه (١)، وإن جبينه ليرفض (٢) عرقا إن ناشئه الليل إن النفس التى تنشأ من مضجعها إلى العباده، من نشأ من مكانه: إذا نهض، أو قيام الليل على أن الناشئه له، أو العباده التى تنشأ بالليل، أى تحدث، أو ساعات الليل، فإنها تحدث واحده بعد اخرى، أو ساعاتها الاول من نشأت: إذا ابتدأت هى أشد وطأ أى كلفه، أو ثبات قدم وأقوم قيلا وأسد مقالا، أو أثبت قراءه لحضور القلب، وهدوء الاصوات (٣) إن لك فى النهار سبحا طويلا تقلبا فى مهامك واشتغالا بها، فعليك بالتهجد، فإن مناجات الحق تستدعى فراغا واذكر اسم ربك ودم على ذكره ليلا ونهارا وتبتل إليه تبتيلا وانقطع إليه بالعباده، وجرد نفسك عما سواه رب المشرق والمغرب خبر محذوف، أو مبتدأ خبره لا إله إلا هو. فاتخذه وكيلا مسبب عن التهليله (٤)، فإن توحده بالالوهيه يقتضى أن توكل إليه الامور واصبر على ما يقولون من الخرافات واهجرهم هجرا جميلا بأن تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم، وتكل أمرهم إلى الله كما قال: وذرنى والمكذبين دعنى وإياهم، وكل إلى أمرهم اولى النعمه أرباب التنعم، يريد صناديد قريش ومهلهم قليلا زمانا أو إمهالا إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه استعار الادنى للاقل، لان الاقرب إلى الشئ أقل بعدا منه، و نصفه و ثلثه عطف على أدنى. وطائفه من الذين معك ويقوم

ذلـك جمـاعه من أصـحابك والله يقـدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هى إلا الله علم أن لن تحصوه أى لن تحصوا تقـدير الاوقات، ولن تسـتطيعوا ضـبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص فى ترك القيام المقدور (۵)، ورفع التبعه (۱). أى فيقطع عنه.

(۲). أى يسيل ويرشش.(۳). أى سكونها.(۴). فى المصدر: التهليل.(۵). فى المصدر: القيام المقدر.فيه فاقرؤا ما تيسـر من القرآن فصـلوا ما تيسـر عليكم من صـلاه الليل، عبر عن الصـلاه بالقراءه كما عبر عنها بسائر أركانها، قيل: كان التهجد واجبا على التخيير المـذكور، فعسـر عليهم القيـام به فسـنخ به، ثم نسـخ هـذا بالصـلوات الخمس، أو فـاقرؤا القرآن بعينه كيفمـا تيسـر عليهم علم أن سيكون منكم مرضـى استيناف يبين حكمه اخرى مقتضـيه للترخيص والتخفيف، ولذلك كرر الحكم مرتبا عليه، وقال: وآخرون يضـربون فى الارض يبتغون من فضـل الله والضـرب فى الارض: ابتغآء للفضل، أو المسافره للتجاره، وتحصـيل العلم (۱). يا أيها المـدثر أى المتـدثر، وهو لابس الـدثار، وسـيأتى القول فيه قم من مضـجعك، أو قم قيام عزم وجد فأنذر مطلق للتعميم، أو مقدر بمفعول دل عليه قوله: وأنذر عشـيرتك الاقربين. وربك فكبر وخصـص ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقدا وقولا و ثيابك فطهر من النجاسـات فإن التطهير واجب فى الصـلاه، محبوب فى غيرها، وذلك بغسـلها أو بحفظها عن النجاسه كتقصـيرها مخافه جر الـذيول فيها، وهو أول ما امر به من رفض العادات المذمومه، أو طهر نفسك من الاخلاق والافعال الذميمه (۲) أو فطهر دثار النبوه عما يـدنسه من الحقد والضـجر وقله الصبر والرجز فاهجر واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدى إليه من الشـرك وغيره من القبائح ولا تمنن تستكثر ولا تعط مستكثرا، نهى عن الاستغزاز،

وهو أن يهب شيئا طامعا فى عوض أكثر، نهى تنزيه، أو نهيا خاصا به صلى الله عليه واله، أو لا تمنن على الله بعبادتك مستكثرا إياها، أو على الناس بالتبليغ مستكثرا به الاجر منهم، أو مستكثرا إياه ولربك ولوجهه أو أمره فاصبر فاستعمل الصبر، أو فاصبر على مشاق التكاليف وأذى المشركين (٣). وفى قوله تعالى: ولا تطع منهم آثما أو كفورا أى كل واحد من مرتكب(١). أنوار التنزيل ٢: ٥٥٧ - ٥٦٠.(٢). فى المصدر، من الاخلاق الذميمه والافعال الدنيه. وزاد بعد ذلك فيكون أمر باستكمال القوه العمليه بعد أمره باستكمال القوه النظريه والدعاء اليه.(٣). أنوار التنزيل ٢: ٥٦٠ و ٥٦١.الاثم، الداعى لك إليه، ومن الغالى فى الكفر الداعى إليه واذكر اسم ربك بكره وأصيلا أى وداوم على ذكره، أو دم على صلاه الفجر والظهر والعصر، فإن الاصيل يتناول وقتيهما ومن الليل فاسجد له وبعض الليل فصل له، ولعل المراد به صلاه المغرب والعشآء وسبحه ليلا طويلا وتهجد له طائفه طويله من الليل (١). ١ - ل، لى: أبى، عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبان الاحمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: جآء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه واله وقد بلى ثوبه، فحمل إليه اثنى عشر درهما، فقال: يا على خذ هذه الدراهم فاشتر لى ثوبا ألبسه، قال على عليه السلام: فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصا باثنى عشر درهما، وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه واله، فنظر إليه فقال: يا على غير هذا أحب إلى، أترى صاحبه يقيلنا؟ فقلت: لا أدرى، فقال: انظر، فجئت إلى صاحبه فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه واله قد

كره هذا يريد ثوبا دونه (۲) فأقلنا فيه، فرد على الدراهم، وجئت به. (۳) إلى رسول الله صلى الله عليه واله فمشى معى إلى السوق ليبتاع قميصا، فنظر إلى جاريه قاعده على الطريق تبكى، فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله: ما شأنك؟ قالت: يا رسول الله إن أهل بيتى (۴) أعطونى أربعه دراهم لاشترى لهم بها حاجه فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه واله أربعه دراهم، وقال: ارجعى إلى أهلك، ومضى رسول الله صلى الله عليه واله إلى السوق فاشترى قميصا بأربعه دراهم، ولبسه وحمد الله، وخرج فرأى رجلا عريانا يقول: من كسانى كساه الله من ثياب الجنه، فخلع رسول الله صلى الله عليه واله قميصه الذى اشتراه وكساه السائل، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالاربعه التى بقيت قميصا آخر، فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله، وإذا الجاريه قاعده على الطريق (۵)، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لك لا تأتين أهلك؟ قالت: يا رسول الله إنى قد أبطأت عليهم (۱). أنوار التنزيل ۲: ۵۷۳، وفيه وفى ما تقدم قبله اختصار من المصنف.(۲). فى الخصال: يريد غيره.(۳). فى الخصال: فجئت بها. (۴). فى الخصال: إن أهلى أعطونى.(۵). فى الخصال: فاذا الجاريه قاعده على الطريق تبكى.وأخاف (۱) أن يضربونى، فقال رسول الله صلى الله عليه واله: مرى بين يدى ودلينى على أهلك، فجآء رسول الله صلى الله عليه واله حتى وقف على باب دارهم، ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمه الله وبركاته، فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتى فى أول

السلام والثانی؟ قالوا: یا رسول الله سمعنا سلامک فأحببنا أن تستکثر منه، فقال رسول الله صلی الله علیه واله: إن هذه الجاریه أبطأت علیکم فلا تؤاخذوها، فقالوا: یا رسول الله هی حره لممشاک، فقال رسول الله صلی الله علیه واله: الحمد لله، ما رأیت اثنی عشر درهما أعظم برکه من هذه، کسی الله بها عریانین، وأعتق بها نسمه (۲). ۲ - لی: ابن الولید، عن الصفار، عن عبدالله بن الصلت، عن یونس، عن ابن حمید، عن محمد بن قیس، عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله: خمس لا أدعهن حتی الممات: الاکل علی الحضیض مع العبید، ورکوبی الحمار مؤکفا، وحلبی العنز بیدی، ولبس الصوف، والتسلیم علی الصبیان، لتکون (۳) سنه من بعدی (۴). ۳ - ن، ع: المظفر العلوی، عن ابن العیاشی، عن أبیه، عن علی بن الحسن ابن فضال، عن محمد بن الولید، عن العباس بن هلال، عن الرضا، عن آبائه، عن علی علیهم السلام مثله (۵). ل: ابن المتوکل، عن السعد آبادی، عن البرقی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، وصفوان معا عن الحسین بن مصعب، عن أبی عبدالله، عن آبائه علیهم السلام مثله (۶).(۱). الخصال خال عن العاطف.(۲). الخصال ۲: ۸۶ و ۸۷، الامالی: ۱۴۴.(۳). لتکون ذلک خ ل.(۴). الامالی: ۴۴.(۵). عیون أخبار الرضا: ۲۳۵، علل الشرائع: ۵۴. وفیهما: لیکون.(۶). الخصال ۱: ۱۳۰.بیان: الاکل علی الحضیض: الاکل علی الارض من غیر أن یکون خوان، قال الجوهری: والحضیض: القرار من الارض عند منقطع الجبل، وفی الحدیث إنه اهدی إلی رسول الله صلی الله علیه واله هدیه فلم یجد شیئا یضعه علیه، فقال: ضعه بالحضیض، فإنما أنا عبد

آكـل كما يأكل العبـد يعنى بالارض. وقال الفيروزآبادى: إكاف الحمار ككتاب وغراب ووكافه: برذعته (١)، والاكاف: صانعه، وآكف الحمار إيكافا وأكفه تأكيفا: شده عليه. أقول: سيأتى شـرح الخبر بتمامه فى كتاب الآداب والسـنن إن شاء الله تعالى. ۴ - لى: العطـار، عن أبيه، عن ابن عيسـى، عن أبيه، عن صـفوان بن يحيى، عن العيض بن القـاسم قـال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: حديث يروى عن أبيك عليه السلام أنه قال: ما شبع رسول الله صلى الله عليه واله من خبز بر قط، أهو صحيح؟ فقال: لا، ما أكل رسول الله صـلى الله عليه وآله خبز بر قط، ولا شـبع من خبز شـعير قط (٢). ۵ - لى: ابن إدريس، عن ابن عيسـى، عن محمـد بـن يحيى الخزاز، عـن موسـى بـن إسـماعيل، عـن أبيـه، عن موسـى بن جعفر، عن أبيه، عن آبـائه عليهم السـلام عن أمير المؤمنين عليه السـلام قـال: إن يهوديـا كـان له على رسول الله صـلى الله عليه واله دنـانير فتقاضـاه فقال له: يا يهودى ما عنـدى ما أعطيك فقال: فإنى لا افارقك يا محمد حتى تقضـينى، فقال: إذا أجلس معك، فجلس معه حتى صـلى فى ذلك الموضع الظهر والعصـر والمغرب والعشـآء الآخره والغـداه، وكان أصـحاب رسول الله صـلى الله عليه واله يتهـددونه ويتواعـدونه، فنظر رسول الله صلى الله عليه واله إليهم فقال: ما الذى تصـنعون به؟ فقالوا يا رسول الله يهودى يحبسك؟ فقال صلى الله عليه واله: لم يبعثنى ربى عزوجل بأن أظلم معاهـدا ولا غيره، فلما علا النهار قال اليهودى: أشـهد أن لا إله إلا الله وأشـهد أن محمدا عبده ورسوله، وشـطر مالى فى سبيل الله، أما والله ما فعلت

بـک الـذی فعلت إلاـ لاـنظر إلی نعتـک فی التوراه، فـإنی قرأت نعتـک فی التوراه: محمـد بن عبـدالله مولـده بمکه (۱). البرذعه والـبردعه: کسـاء یلقی علی ظهر الـدابه. (۲). الامـالی: ۱۹۲.ومهـاجره بطیبه، ولیس بفـظ ولاـ غلیـظ ولاـ سـخاب، ولا متزین (۱) بالفحش، ولا قول الخنآء، وأنا أشـهد أن لا إله إلا الله، وأنک رسول الله صـلی الله علیه واله، وهـذا مالی، فاحکم فیه بما أنزل الله، وکـان الیهودی کثیر المال، ثم قال علیه السـلام: (۲) کـان فراش رسول الله صـلی الله علیه واله عبـاءه، وکانت مرفقته أدم حشوها لیف، فثنیت له ذات لیله، فلما أصـبح قال: لقد منعنی الفراش اللیله الصـلاه، فأمر علیه السـلام أن یجعل بطاق واحد (۳). بیان: قال الجزری: فیه من قتل معاهدا لم یقبل الله منه صـرفا ولا عدلا، یجوز أن یکون بکسـر الهآء وفتحها علی الفاعل والمفعول، وهو فی الحـدیث بالفتـح أشـهر وأکثر، والمعاهـد: من کان بینک وبینه عهد، وأکثر ما یطلق فی الحدیث علی أهل الذمه، وقد یطلق علی غیرهم من الکفار إذا صولحوا علی ترک الحرب مـده ما، وقال: الشـطر: (۴). النصف. وقال الجوهری: طیبه علی وزن شـیبه: اسم مدینه الرسول صـلی الله علیه واله، والصـخب بالصاد وبالسین: الضجه، واضطراب الاصوات للخصام. قوله علیه السلام: ولا متزین، فی بعض النسـخ بـالزآء المعجمه، أی لم یجعـل الفحش زینه کمـا یتخـذه اللئام، وفی بعضـها بالرآء أی لا یـدنس نفسه بـذلک. والخنـآء أیضـا الفحش فی القول، والمرفقه بالکسـر: الوساده. ۶ - فس: أبی، عـن ابـن أبی عمیر، عـن عبـدالله بن سـنان، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله فی بیت ام سلمه فی لیلتها، ففقدته من

الفراش، فدخلها فی ذلک ما یدخل النسآء، فقامت تطلبه فی جوانب البیت حتی انتهت إلیه وهو فی جانب من البیت قائم رافع یدیه (۵) یبکی وهو یقول: اللهم لا تنزع منی (۶) صالح ما أعطیتنی أبدا (۷)،(۱). ولا صخاب، ولا مترین خ ل.(۲). فی المصدر: ثم قال علی علیه السلام.(۳). الامالی: ۲۷۹.(۴). شطر المال: قسمه نصفین.(۵). فی المصدر: قائما رافعا یدیه.(۶). تنزع عنی خ ل. (۷). فی المصدر بعد ذلک: اللهم ولا تکلنی إلی نفسی طرفه عین أبدا، اللهم لا تشمت بی عدوا ولا حاسدا أبدا، اللهم لا تردنی فی سوء استنقذتنی منه أبدا.اللهم لا تشمت بی عدوا ولا حاسدا أبدا، اللهم ولا تردنی فی سوء استنقذتنی منه أبدا، اللهم ولا تکلنی إلی نفسی طرفه عین أبدا قال: فانصرفت ام سلمه تبکی حتی انصرف رسول الله صلی الله علیه واله لبکائها فقال لها: ما یبکیک یا ام سلمه؟ فقالت: بأبی أنت وامی یا رسول الله ولم لا أبکی وأنت بالمکان الذی أنت به من الله، قد غفر الله لک ما تقدم من ذنبک وما تأخر، تسأله أن لا یشمت بک عدوا أبدا، وأن لا یردک فی سوء استنقذک منه أبدا، وأن لا ینزع منک صالحا أعطاک (۱) أبدا، وأن لا یکلک إلی نفسک طرفه عین أبدا؟ فقال: یا ام سلمه وما یؤمننی؟ وإنما وکل الله یونس بن متی إلی نفسه طرفه عین وکان منه ما کان (۲). ۷ - ب: ابن طریف (۳)، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبیه علیهما السلام قال: جاء إلی النبی صلی الله علیه واله سائل یسأله، فقال رسول الله صلی الله علیه واله: هل من أحد عنده سلف؟ فقام رجل

من الانصـار من بنى الجبلى (۴) فقـال: عنـدى يـا رسول الله، قـال: فأعط هـذا السائل أربعه أوساق تمر، قال: فأعطاه، قال: ثم جآء الانصـارى بعـد إلى النبى صـلى الله عليه واله يتقاضاه فقال له: يكون إن شآء الله ثم عاد إليه (۵) فقـال: يكون إن شآء الله، ثم عاد إليه الثـالثه فقال: يكون إنشآء الله، فقال: قـد أكثرت يا رسول الله من قول: يكون إن شآء الله، قال: فضـحك رسول الله، وقال: هل من رجل عنده سـلف؟ قال: فقام رجل فقال له: عندى(۱). فى المصدر: صالح ما أعطاك.(۲). تفسير القمى: ۴۳۲.(۳). هكذا فى النسـخه وفيه وهم، والصـحيح ظريـف بالظـاء المعجمه، والرجـل هـو الحسن بن ظريف بن ناصـح الكوفى المـترجم فى فهرسـتى النجاشى والشيخ وخلاصه العلامه وغيرها.(۴). هكذا فى الكتاب ومصدره ولم نقف عليه فى كتاب الانساب، ولعله مصـحف بنو الحبلى بالحـاء المهمله، قال القلقشـندى فى نهايه الارب: ۵۱: بنو الحبلى بطن من الخزرج من القحطـانيه، وهم بنو الحبلى واسـمه سـالم بن غنم بن عوف ابن الخزرج. وذكره ابن الاـثير أيضـا فى اللبـاب فى تهـذيب الانساب ۱: ۲۷۵ و ۲۷۶ وضبطه بضم الحاء وسكون الباء، وذكره أيضا الفيروزآبادى فى القاموس.(۵). فى المصـدر: ثم عاد إليه الثانيه.يا رسول الله، قال: وكم عندك؟ قال: مـا شـئت، قـال: فأعـط هـذا ثمـانيه أوسق من تمر، فقال الانصارى: إنما لى أربعه يا رسول الله، قال رسول الله صـلى الله عليه واله: وأربعه أيضا (۱). ۸ - ب: ابن طريـف (۲)، عن ابن علـوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السـلام أن رسول الله صـلى الله عليه وآله لم يورث دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليده ولا شاه ولا بعيرا، ولقد قبض

صلی الله علیه واله (۳) وأن درعه مرهونه عند یهودی من یهود المدینه بعشرین صاعا من شعیر استلفها (۴) نفقه لاهله (۵). ۹ – ب: أبوالبختری، عن جعفر، عن أبیه علیه السلام أن المساکین کانوا یبیتون فی المسجد علی عهد رسول الله صلی الله علیه واله، فأفطر النبی صلی الله علیه واله مع المساکین الذین فی المسجد ذات لیله عند المنبر فی برمه (۶) فأکل منها ثلاثون رجلا، ثم ردت إلی أزواجه شبعهن (۷). ۱۰ – ب: محمد بن الولید، عن ابن بکیر قال: سألت أبا عبدالله علیه السلام عن الصلاه قاعدا أو یتوکأ علی عصا، أو علی حائط؟ فقال: لا، ما شأن أبیک وشأن هذا؟ ما بلغ ابوک هذا بعد أن رسول الله صلی الله علیه وآله بعد ما عظم أو بعد ما ثقل کان یصلی وهو قائم، و رفع إحدی رجلیه حتی أنزل الله تبارک وتعالی: طه ما أنزلنا علیک القرآن لتشقی فوضعها (۸). بیان: لعل تحمل هذه الاثقال فی العباده کان فی الشریعه ثم نسخ. ۱۱ – ل: محمد بن عمر الحافظ البغدادی، عن إسحاق بن جعفر العلوی، عن أبیه جعفر بن محمد، عن علی بن محمد العلوی المعروف بالمشلل، عن سلیمان بن محمد القرشی، (۱). قرب الاسناد: ۴۴.

(۲). ذکرنا آنفا أن الصحیح ظریف بالظاء المعجمه.(۳). لقد قبض رسول الله خ ل.(۴). استسلفها خ ل، وهو الموجود فی المصدر.(۵). قرب الاسناد: ۴۴.(۶). البرمه: القدر من الحجر.(۷). قرب الاسناد: ۶۹.(۸). قرب الاسناد: ۷۹ و ۸۰ وللحدیث ذیل ترکه المصنف.عن إسحاق بن أبی زیاد، عن جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی علیهما السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: خمس لست

بتـاركهن حتى الممات: لباسـى الصوف (١)، وركوبى الحمـار مؤكفا، وأكلى مع العبيـد، وخصـفى النعل بيـدى، وتسـليمى على الصبيان لتكون سنه من بعدى (٢). ١٢ - ن: بالاسانيد الثلاثه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: أتـانى ملك فقال: يا محمـد إن ربك يقرئك السـلام، ويقول: إن شـئت جعلت لك بطحآء مكه ذهبا، قال: فرفع رأسه إلى السمآء وقال (٣): يا رب أشبع يوما فأحمدك، وأجوع يوما فأسألك (۴). صح: عنه عليه السلام مثله (۵). جا: عمر بن محمد، عن ابن مهرويه، عن داود بن سـليمان، عنه عليه السـلام مثله (۶). ١٣ - ن: بإسناد التميمى (٧)، عن الرضـا، عن آبائه، عن على عليهم السـلام قال: كان النبى صـلى الله عليه واله يضحى بكبشين أملحين أقرنين (٨). ١۴ - ن: بهذا الاسـناد قال: إن النبى صلى الله عليه واله كان يتختم فى يمينه (٩). ١۵ - ن: وبهذا الاسناد قال: ما شبع النبى صلى الله عليه واله من خبز بر ثلاثه أيام حتى مضى لسبيله (١٠).(١). قـد أسـفلنا سابقا أن الروايات تختلف فى لبس الصوف، فبعضـها تذم ذلك، وبعضـها تستحسـنه وذكرنا وجها فى رفع التخالف هناك.(٢). الحـديث قد سـقط عن الطبع فى المطبوع أولا، وهو موجود فى طبعه قم. راجع ص ٢٢١.(٣). فى المجالس: فرفعت رأسـى إلى السماء وقلت.(۴). عيون أخبـار الرضا: ١٩٩.(۵). صحيفه الرضا: ٢٢.(۶). أمالى المفيد: ٧٢ و ٧٣.(٧). الاسناد هكـذا: حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا الحسن بن عبدالله التميمى قال: حدثنى أبى قال: حدثنى سـيدى على بن موسـى الرضا عليه السلام اه.(٨). عيون أخبار الرضا: ٢٢٣.(٩). عيون أخبار الرضا: ٢٢٣.(١٠). عيون أخبار الرضا: ٢٢۴.

۱۶ - ن: الحسین بن أحمد البیهقی، عن محمد بن یحیی الصولی، عن سهل بن القاسم النوشجانی قال: قال رجل للرضا علیه السلام: یابن رسول الله إنه یروی عن عروه بن زبیر أنه قال: توفی النبی صلی الله علیه واله (۱) وهو فی تقیه، فقال: أما بعد قول الله عزوجل: یا أیها الرسول بلغ ما انزل إلیک من ربک وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله یعصمک من الناس فإنه أزال کل تقیه بضمان الله عزوجل له وبین أمر الله، ولکن قریشا فعلت ما اشتهت بعده، وأما قبل نزول هذه الآیه فلعله (۲). ۱۷ - ما: المفید، عن الحسین بن محمد التمار، عن محمد بن إسکاب (۳)، عن مصعب بن المقدام بن شریح، عن أبیه، عن عائشه أن النبی صلی الله علیه واله کان إذا رأی ناشئا ترک کل شیء، وإن کان فی صلاه، وقال: اللهم إنی أعوذ بک من شر ما فیه فإن ذهب حمد الله، وإن أمطر قال: اللهم اجعله ناشئا نافعا والناشیء: السحاب، والمخیله أیضا: السحابه (۴). بیان: قوله: والناشیء إلی آخر الکلام إما کلام الشیخ، أو بعض الروات و قال الجزری: فیه کان إذا رأی ناشئا فی افق السمآء، أی سحابا لم یتکامل اجتماعه و اصطحابه. ۱۸ - ما: ابن حشیش (۵)، عن أحمد، عن سلیمان بن أحمد الطبرانی، عن: عمرو ابن ثور (۶)، عن محمد بن یوسف (۷)، عن سفیان الثوری، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبیه، عن عائشه قال: ما شبع آل محمد علیه السلام ثلاثه أیام تباعا حتی لحق بالله عزوجل (۸). (۱). فی المصدر: رسول الله صلی الله علیه وآله.(۲). عیون اخبار الرضا: ۲۷۱ و ۲۷۲.(۳). فی

المصدر: محمد بن، اسكاف، بالفاء.(۴). أمالی ابن الشيخ: ۸۰.(۵). فی المصدر: خشيش بالخاء المعجمه، وفی بعض المواضع منه خنيس، وفی اخری: محمد بن علی بن خشيش بن نصر بن جعفر بن ابراهيم التميمی.(۶). وصفه فی المصدر: بالجزامی.(۷). وصفه فی المصدر: بالفريابی.(۸). مجالس ابن الشيخ: ۱۹۶. ۱۹ - ما: ابن مخلد، عن الخالدی (۱)، عن الحسن بن علی القطان، عن عباد ابن موسی (۲)، عن إبراهيم بن سليمان (۳)، عن عبدالله بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلی الله عليه واله يجلس علی الارض، ويأكل علی الارض، و يعتقل الشاه، ويجيب دعوه المملوك علی خبز الشعير (۴). ۲۰ - ما: حمويه بن علی، عن محمد بن محمد بن بكر الهزالی (۵)، عن الفضل بن الحباب (۶)، عن سلم، عن أبی هلال، عن بكر بن عبدالله أن عمر بن الخطاب دخل علی النبی صلی الله عليه واله وهو موقوذ - أو قال: محموم - فقال له عمر: يا رسول الله ما أشد وعكك أو حماك؟ فقال: ما منعنی ذلك أن قرأت الليله ثلاثين سوره فيهن السبع الطول، فقال عمر: يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأنت تجتهد هذا الاجتهاد؟ فقال: يا عمر أفلا أكون عبدا شكورا؟ (۷). بيان: قال الفيروزآبادی: الموقوذ: الشديد المرض المشرف، ووقذه: صرعه، و سكنه، وغلبه، وتركه عليلا كأوقذه، وقال: الوعك: أدنی الحمی ووجعها ومغثها (۸) فی البدن، وألم من شده التعب. ۲۱ - ع: علی بن حاتم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن (۱). ابن مخلد هو محمد بن محمد بن مخلد، والخالدی فی المصدر:

الخلدی.(۲). وصفه فی المصدر بالختلی.(۳). فی المصدر: أبواسماعیل ابراهیم بن سلیمان المؤدب.(۴). مجالس ابن الشیخ: ۲۵۰.(۵). هکذا فی النسخه، وفی المصدر: الهزانی وهو الصحیح، قال ابن الاثیر فی اللباب ۳: ۲۹۰: الهزانی بکسر الهاء وفتح الزای المشدده وبعد الالف نون، هذه النسبه إلی هزان وهو بطن من عتیک، والعتیک من ربیعه، وهو هزان بن صباح بن عتیک، منهم أبوروق أحمد بن محمد بن بکر الهزانی حدث هو وأبوه.(۶). کناه فی المصدر أبا خلیفه. ولقبه بالجحمی.(۷). مجالس ابن الشیخ: ۲۵۷.(۸). مغثه الحمی: أصابته وأخذته. موسی، عن أبیه، عن موسی بن جعفر، عن أبیه، عن جده، عن علی بن الحسین، عن أبیه، عن علی بن أبی طالب علیهم السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله مکفرا لا یشکر معروفه، ولقد کان معروفه علی القرشی والعربی والعجمی، ومن کان أعظم معروفا من رسول الله صلی الله علیه وآله علی هذا الخلق؟ وکذلک نحن أهل البیت مکفرون لا یشکر معروفنا، وخیار المؤمنین مکفرون لا یشکر معروفهم (۱). ۲۲ - ع: أبی، عن القاسم بن محمد بن علی بن إبراهیم النهاوندی، عن صالح بن راهویه، عن أبی جوید مولی الرضا علیه السلام عن الرضا علیه السلام قال: نزل جبرئیل علی النبی صلی الله علیه واله فقال: یا محمد إن ربک یقرئک السلام، ویقول: إن الابکار من النسآء بمنزله الثمر علی الشجر، فإذا أینع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه، وإلا أفسدته الشمس، وغیرته الریح، وإن الابکار إذا أدرکن ما تدرک النساء فلا دواء لهن إلا البعول، وإلا لم یؤمن علیهن الفتنه، فصعد رسول الله صلی الله علیه واله المنبر فجمع الناس ثم أعلمهم ما امر الله عزوجل به،

فقـالوا: ممن يـا رسول الله؟ فقـال: من الاكفـاء، فقالوا: ومن الاكفاء؟ فقال: المؤمنون بعضـهم أكفاء بعض، ثم لم ينزل حتى زوج ضباعه من المقـداد بن الاسود، ثم قال: أيها الناس إنى زوجت ابنه عمى المقداد ليتضع النكاح (٢). ٢٣ - ير: محمد بن الحسين، عن جعفر بن محمد بن يونس، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبدالله عليه السـلام قال: إن النبى صـلى الله عليه واله كان فى مكان ومعه رجـل من أصـحابه وأراد قضـاء حاجه، فقام إلى الاشائين يعنى النخلتين، فقال لهم اجتمعا، فاسـتتر بهما النبى صـلى الله عليه واله فقضـى حـاجته، ثم قـام فجـاء الرجل فلم ير شـيئا (٣). بيـان: قـال الجوهرى: الاشاء بالفتـح والمـد: صـغار النخل. ٢۴ - ص: الصدوق: عن عبدالله بن حامد، عن أحمد بن محمد بن الحسـين، عن محمد بن يحيى أبى صالح، عن الليث، عن يونس، عن ابن شهـاب، عن أبى سـلمه، أن جابر بن عبـدالله(١). علل الشـرائع: ١٨٧.(٢). علل الشـرائع: ١٩٣. قوله: ليتضع أى ليخـط.(٣). بصائر الدرجات: ١٨.قال: كنا مع رسول الله صـلى الله عليه واله بمر الظهران (١) يرعى الغنم (٢)، وإن رسول الله صلى الله عليه واله قال: عليكم بالاـسود منه فـإنه أطيبه، قـالوا: ترعى الغنم؟ قال: نعم وهل نبى إلا رعاها؟ (٣). ٢۵ - ص: الصـدوق، عن أبيه، عن محمد العطار، عن الاشـعرى، عن سيف بن حاتم، عن رجل من ولد عمار يقال له: أبولؤلؤه سماه عن آبائه قال: قال عمار رضى الله عنه: كنت أرعى غنيمه أهلى، وكان محمـد صـلى الله عليه واله يرعى أيضا، فقلت: يا محمد هل لك فى فخ فإنى تركتها روضه برق؟ قال: نعم، فجئتها من الغد وقد سبقنى

محمد صلی الله علیه واله وهو قائم یذود غنمه عن الروضه قال: إنی کنت واعدتک فکرهت أن أرعی قبلک (۴). بیان: قال الفیروزآبادی: البرق محرکه: الحمل معرب بره، وقال: الابرق: غلظ فیه حجاره ورمل وطین مختلطه، والبرقه بالضم: غلظ، الابرق وبرق: دیار العرب تنیف علی مائه منها: برقه الاثمار، والاوجال، والاجداد، وعدها إلی أن قال: والنجد، ویثرب، والیمامه، هذه برق العرب. ۲۶ - سن: أبی، عن النوفلی، عن أبیه، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: خلق الله العقل فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال: ما خلقت خلقا أحب إلی منک، فأعطی الله (۵) محمدا تسعه وتسعین جزء، ثم قسم بین العباد جزء واحدا (۶). ۲۷ - صح: عن الرضا، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله: ضعفت عن (۱). قال یاقوت: ظهران: واد قرب مکه، وعنده قریه یقال له: مر، تضاف إلی هذا الوادی فیقال: مر الظهران.(۲). نرعی الغنم خ.(۳). قصص الانبیاء: مخطوط.(۴). قصص الانبیاء: مخطوط.(۵). فی المصدر: قال: فأعطی الله.(۶). المحاسن: ۱۹۲.الصلاه والجماع (۱)، فنزلت علی قدر من السماء، فأکلت منها فزاد فی قوتی قوه أربعین رجلا فی البطش والجماع (۲). ۲۸ - صح: عن الرضا، عن آبائه علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: کنا مع النبی صلی الله علیه واله فی حفر الخندق إذ جاءت فاطمه ومعها کسیره من خبز فدفعتها إلی النبی صلی الله علیه وآله، فقال النبی صلی الله علیه واله: ما هذه الکسیره؟ قالت: خبزته قرصا (۳) للحسن والحسین جئتک منه بهذه الکسیره، فقال النبی صلی الله علیه واله: یا فاطمه

أما إنه أول طعام دخل جوف أبيک منذ ثلاث (۴). ن: بالاسانيد الثلاثه عنه عليه السلام مثله (۵). ۲۹ - سن: على بن الحكم، عن أبى المغرا، عن ابن خارجه، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يأكل أكل العبد، ويجلس جلوس العبد، و يعلم أنه عبد (۶). بيان: أكل العبد: الاكل على الارض كما مر، وجلوس العبد: الجلوس على الركبتين. ۳۰ - سن: أبى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يأكل أكل العبد، ويجلس جلسه العبد، وكان يأكل على الحضيض، وينام على الحضيض. ۳۱ - سن: صفوان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: مرت امرأه بدويه (۷) برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على (۱). فى المصدر: ضعفت عن الصلاه والصيام والجماع.(۲). صحيفه الرضا: ۱۱.(۳). فى المصدر: قالت: خبز اخبزته للحسن. وفى العيون: قرصا خبزتها.(۴). صحيفه الرضا: ۱۵.(۵). عيون اخبار الرضا: ۲۰۵ و ۲۰۶.(۶). المحاسن: ۴۵۶. (۷). بذيه خ ل.الحضيض، فقالت: يا محمد والله إنک لتأكل أكل العبد، وتجلس جلوسه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله: ويحک أى عبد أعبد منى؟ قالت: فناولنى لقمه من طعامک، فناولها، فقالت: لا والله إلا التى فى فمک (۱)، فأخرج رسول الله صلى الله عليه واله اللقمه من فمه فناولها، فأكلتها، قال أبوعبدالله عليه السلام: فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا (۲). مكا: من كتاب النبوه، عن أبى عبدالله عليه السلام مثله (۳). كا: على، عن أبيه، عن صفوان مثله

(۴). ۳۲ - یج: روی عن الصادق علیه السلام أن رسول الله صلی الله علیه واله أقبل إلی الجعرانه (۵) فقسم فیها الاموال، وجعل الناس یسألونه فیعطیهم حتی ألجؤوه إلی الشجره، فأخذت برده وخدشت ظهره حتی جلوه عنها وهم یسألونه، فقال: أیها الناس ردوا علی بردی، والله لو کان عندی عدد شجر تهامه نعما لقسمته بینکم، ثم ما ألفیتمونی جبانا ولا بخیلا، ثم خرج من الجعرانه فی ذی القعده، قال: فما رأیت تلک الشجره إلا خضراء کأنما یرش علیه الماء. ۳۳ - وفی روایه اخری: حتی انتزعت الشجره ردائه، وخدشت الشجره ظهره (۶). بیان: قال الجوهری: جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا، یتعدی ولا یتعدی. ۳۴ - قب: أما آدابه صلی الله علیه واله فقد جمعها بعض العلمآء والتقطها من الاخبار: کان النبی صلی الله علیه واله أحکم الناس وأحلمهم وأشجعهم وأعدلهم وأعطفهم، لم تمس یده ید امرأه (۱). فی المصدر: فی فیک، وفی الکافی: إلا الذی فی فیک.(۲). حتی فارقت الدنیا روحها خ ل. المحاسن: ۴۵۷.(۳). مکارم الاخلاق: ۱۵.(۴). فروع الکافی ۲: ۱۵۷.(۵). الجعرانه بکسر اوله، وسکون الثانی، وقد یکسر ویشدد الراء: هی ماء بین الطائف و مکه، وهی إلی مکه أقرب، قیل: هی من مکه علی برید من طریق العراق.(۶). لم نجد الحدیث فی الخرائج المطبوع، وذکرنا قبل ذلک کرارا أن نسخه خرائج المصنف کانت تتفاوت مع المطبوع.لا تحل، وأسخی الناس، لا یثبت عنده دینار ولا درهم، فان فضل ولم یجد من یعطیه و یجنه اللیل لم یأو إلی منزله حتی یتبرء منه إلی من یحتاج إلیه، لا یأخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط من یسیر ما یجد من التمر والشعیر، ویضع

سائر ذلک فی سبیل الله، ولا یسأل شیئا إلا أعطاه، ثم یعود إلی قوت عامه فیؤثر منه حتی ربما احتاج قبل انقضاء العام إن لم یأته شئ، وکان یجلس علی الارض، وینام علیها، ویأکل علیها، وکان یخصف النعل، ویرقع الثوب، ویفتح الباب، ویحلب الشاه، ویعقل البعیر فیحلبها، ویطحن مع الخادم إذا أعیا، ویضع طهوره باللیل بیده، ولا یتقدمه مطرق، ولا یجلس مکتئا، ویخدم فی مهنه أهله، ویقطع اللحم، وإذا جلس علی الطعام جلس محقرا، وکان یلطع أصابعه، ولم یتجشأ قط، ویجیب دعوه الحر والعبد ولو علی ذراع أو کراع، ویقبل الهدیه ولو أنها جرعه لبن ویأکلها، ولا یأکل الصدقه، لا یثبت بصره فی وجه أحد، یغضب لربه ولا یغضب لنفسه، وکان یعصب (۱) الحجر علی بطنه من الجوع، یأکل ما حضر، ولا یرد ما وجد، لا یلبس ثوبین، یلبس بردا حبره یمینه، وشمله (۲) جبه صوف، والغلیظ من القطن والکتان، وأکثر ثیابه البیاض، ویلبس العمامه (۳)، ویلبس القمیص من قبل میامنه، وکان له ثوب للجمعه خاصه، وکان إذا لبس جدیدا أعطی خلق ثیابه مسکینا، وکان له عباء یفرش له حیث ما ینقل تثنی (۴) ثنیتین، یلبس خاتم فضه فی خنصره الایمن، یحب البطیخ، ویکره الریح الردیه: ویستاک عند الوضوء، یردف (۵) خلفه عبده أو غیره، یرکب (۶) ما أمکنه من فرس أو بلغه أو حمار، ویرکب الحمار بلا سرج وعلیه العذار (۷)، ویمشی راجلا و (۱). أی یشد. (۲). الشمله: کساء واسع یشتمل به.(۳). فی المصدر: ویلبس العمامه تحت العمامه.(۴). أی یطوی ویرد بعضه علی بعض.(۵). فی المصدر: ویردف.(۶). فی المصدر: ویرکب.(۷). العذار بالکسر: ما سال من اللجام علی خد الفرس.حافیا بلا رداء ولا عمامه

ولا قلنسوه، ويشيع الجنائز، ويعود المرضى فى أقصى المدينه، يجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين، ويناولهم بيده، ويكرم أهل الفضل فى أخلاقهم، و يتألف أهل الشرف بالبر لهم، يصل ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلا بما أمر الله، ولا يجفو على أحد، يقبل معذره المعتذر إليه، وكان أكثر الناس تبسما ما لم ينزل عليه قرآن أو لم تجر عظه، وربما ضحك من غير قهقهه، لا يرتفع على عبيده وإمائه فى مأكل ولا ملبس (١)، ما شتم أحدا بشتمه ولا لعن امرأه ولا خادما بلعنه، ولا لاموا أحدا إلا قال: دعوه، ولا يأتيه أحد حر أو عبد أو أمه إلا قام معه فى حاجته، لا فظ ولا غليظ، ولا صخاب فى الاسواق، ولا يجزى بالسيئه السيئه، ولكن يغفر ويصفح، يبدأ من لقيه بالسلام، ومن رامه (٢) بحاجه صابره حتى يكون هو المنصرف، ما أخذ أحد يده فيرسل يده حتى يرسلها، وإذا القى مسلما بدأه بالمصافحه، وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله، وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلى إلا خفف صلاته وأقبل عليه، وقال: ألك حاجه؟ وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعا، يجلس (٣) حيث ينتهى به المجلس، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبله، وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه، ويؤثر الداخل بالوساده التى تحته، وكان فى الرضا والغضب لا يقول: إلا حقا، وكان يأكل القثاء بالرطب و الملح، وكان أحب الفواكه الرطبه إليه البطيخ والعنب، وأكثر طعامه الماء والتمر، و كان يتمجع اللبن بالتمر ويسميهما الاطيبين، وكان أحب الطعام إليه اللحم، ويأكل الثريد باللحم، وكان يحب القرع، وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده، وكان يأكل الخبز والسمن،

وكان يحب من الشاه الذراع والكتف، ومن القدر الدبا، ومن الصباغ الخل، ومن التمر العجوه (۴)، ومن البقول الهندبا والباذروج (۵) والبقله اللينه (۶).(۱). فی المصدر: ولا فی ملبس.(۲). أی قصده وأتاه.(۳). فی المصدر: وكان يجلس.(۴). العجوه: التمر المحشی فی وعائه.(۵). الهندبا والهندباء: بقل معروف، يقال له بالفارسيه: كاسنی. والباذروج قال الفيروزآبادی بفتح الذال: بقله يقوی القلب جدا ويقبض إلا ان يصادف فضله فيسهل.(۶). مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۰۰ و ۱۰۱.بيان: قوله: لا يتقدمه مطرق، أی كان أكثر الناس إطرافا إلی الارض حياء، يقال: أطرق، أی سكت ولم يكلم، وأرخی عينيه ينظر إلی الارض، والمهنه بالفتح و الكسر: الخدمه، ولطع الاصابع: لحسها ومصها بعد الطعام: والكراع كغراب من البقر والغنم: مستدق الساق. وقال الفيروزآبادی: المجيع: تمر يعجن بلبن، وتمجع: أكل التمر اليابس باللبن معا، وأكل التمر وشرب عليه اللبن. ۳۵ - مكا: فی تواضعه وحيائه: عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلی الله عليه واله يعود المريض، ويتبع الجنازه، ويجيب دعوه المملوك، ويركب الحمار، وكان يوم خيبر ويوم قريظه والنضير علی حمار مخطوم (۱) بحبل من ليف تحته اكاف من ليف. وعن أنس بن مالك قال: لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعرفون من كراهيته (۲). وعن ابن عباس قال: كان رسول الله صلی الله عليه واله يجلس علی الارض، ويأكل علی الارض ويعتقل الشاه، ويجيب دعوه المملوك. وعن أنس بن مالك قال: إن رسول الله صلی الله عليه واله مر علی صبيان فسلم عليهم وهو مغذ. عن أسمآء بنت يزيد أن النبی صلی الله عليه واله مر بنسوه فسلم عليهن. وعن ابن

مسعود قال: أتى النبى صلى الله عليه واله رجل يكلمه فأرعد، فقال: هون عليك، فلست بملك، إنما أنا ابن امرأه كانت تأكل القد (۳). عن أبى ذر قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يجلس بين ظهرانى (۴) أصحابه فيجئ الغريب فلا يدرى أيهم هو، حتى يسأل، فطلبنا إلى النبى صلى الله عليه واله أن يجعل مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه، فبنينا له دكانا (۵) من طين، وكان يجلس عليه، ونجلس بجانبيه.(۱). خطمه بالخطام: جعله على أنفه، والخطام: حبل يجعل فى عنق البعير وغيره ويثنى فى خطمه وأنفه.(۲). فى المصدر: كراهيه لذلك.(۳). مكارم الاخلاق: ۱۴.(۴). ظهرانى بالفتح أى وسطهم.(۵). الدكان: شئ كالمصطبه يقعد عليه. والمصطبه: مكان ممهد قليل الارتفاع عن الارض، يجلس عليه.وسئلت عائشه ما كان النبى صلى الله عليه واله يصنع إذا خلا؟ قالت: يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويصنع ما يصنع الرجل فى أهله. وعنها: أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه واله الخياطه. وعن أنس بن مالك قال: خدمت النبى صلى الله عليه واله تسع سنين فما أعلمه قال لى قط: هلا فعلت كذا وكذا؟ ولا عاب على شيئا قط. وعن أنس بن مالك قال: صحبت رسول الله صلى الله عليه واله عشر سنين، وشممت العطر كله فلم أشم نكهه أطيب من نكهته، وكان إذا لقيه واحد (۱) من أصحابه قام معه، فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه (۲)، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه، فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذى ينزع عنه، وما أخرج ركبتيه بين جليس (۳) له قط، وما قعد إلى رسول الله صلى الله عليه واله رجل قط فقام حتى يقوم

(۴). وعن أنس بن مالک قال: إن النبی صلی الله علیه واله أدرکه أعرابی فأخذ بردائه فجبذه جبذه شدیده حتی نظرت إلی صفحه عنق رسول الله صلی الله علیه واله وقد أثرت به حاشیه الردآء من شده جبذته، ثم قال له: یا محمد مر لی من مال الله الذی عندک، فالتفت إلیه رسول الله صلی الله علیه واله فضحک وأمر له بعطآء. عن أبی سعید الخدری یقول: کان رسول الله صلی الله علیه واله حییا (۵) لا یسأل شیئا إلا أعطاه. وعنه قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله أشد حیآء من العذراء فی خدرها، وکان إذا کره شیئا عرفناه فی وجهه. وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله: لا یبلغنی أحد منکم عن أصحابی شیئا، (۱). فی نسخه من المصدر: أحد.(۲). فی المصدر: حتی یکون الرجل هو الذی ینصرف عنه.(۳). فی المصدر: بین یدی جلیس. (۴). مکارم الاخلاق: ۱۵.

(۵). الحیی: ذو الحیاء.فإنی احب أن أخرج إلیکم وأنا سلیم الصدر (۱). فی جوده: عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله أجود الناس کفا، وأکرمهم عشره (۲)، من خالطه فعرفه أحبه. من کتاب النبوه عن ابن عباس، عن النبی صلی الله علیه واله قال: أنا أدیب الله وعلی أدیبی، أمرنی ربی بالسخآء والبر، ونهانی عن البخل والجفاء، وما شئ أبغض إلی الله عزوجل من البخل وسوء الخلق، وإنه لیفسد العمل کما یفسد الطین (۳) العسل. وبروایه اخری عن أمیر المؤمنین علیه السلام کان إذا وصف رسول الله صلی الله علیه واله قال: کان أجود الناس کفا، وأجرء الناس صدرا، وأصدق الناس لهجه، وأوفاهم

ذمه، وألينهم عريكه: وأكرمهم عشره، ومن رآه بديهه هابه، ومن خالطه فعرفه أحبه، لم أر مثله قبله ولا بعده. وعن ابن عمر قال: ما رأيت أحدا أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضأ (۴) من رسول الله صلى الله عليه وآله (۵). وعن جابر بن عبدالله قال: ما سئل رسول الله صلى الله عليه واله شئ (۶) قط قال: لا. وعن ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبى سفيان ولا يقاعدونه، فقال: يا رسول الله ثلاث أعطنيهن، قال: نعم، قال: عندى أحسن العرب وأجمله ام حبيبه ازوجكها (۷)، قال: نعم، قال: ومعاويه تجعله كاتبا بين يديك، قال: نعم، قال مرنى(۱). مكارم الاخلاق: ۱۶.(۲). فى نسخه من المصدر: عشيره.(۳). فى نسخه من المصدر: الخل.(۴). أى أنظف.(۵). مكارم الاخلاق: ۱۶.(۶). شيئا خ ل وفى نسخه من المصدر: لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وفيها: فتقول: لا.(۷). هذا لا يصح لان النبى صلى الله عليه وآله زوج ام حبيبه سنه سبع من الهجره وأبوسفيان أسلم عام الفتح فى سنه ثمان بعد تزويجه صلى الله عليه وآله اياها.حتى اقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين، قال: نعم، قال ابن زميل: ولو لا ـ أنه طلب ذلك من النبى صلى الله عليه وآله ما أعطاه، لانه لم يكن يسأل شيئا قط إلا قال: نعم. وعن عمر أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه واله فقال (۱): ما عندى شئ، ولكن اتبع على، فإذا جاءنا شئ قضينا، قال عمر: فقلت: يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه، قال: فكره النبى صلى الله عليه واله، فقال (۲) الرجل: أنفق ولا تخف من ذى العرش إقلالا، قال: فتبسم

النبی صلی الله علیه واله وعرف السرور فی وجهه (۳). فی شجاعته: عن علی علیه السلام قال: لقد رأیتنی یوم بدر ونحن نلوذ بالنبی صلی الله علیه واله وهو أقربنا إلی العدو، وکان من أشد الناس یومئذ بأسا. وعنه علیه السلام قال: کنا إذا احمر البأس ولقی القوم القوم اتقینا برسول الله صلی الله علیه واله فما یکون أحد أقرب إلی العدو منه. وعن أنس بن مالک قال: کان بالمدینه فزغ فرکب النبی صلی الله علیه واله فرسا لابی طلحه، فقال: ما رأینا من شئ وإن وجدناه لبحرا. وبروایه اخری عن أنس قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله أشجع الناس، وأحسن الناس، وأجود الناس، قال: فزع أهل المدینه لیله فانطلق الناس قبل الصوت، قال: قتلقاهم رسول الله صلی الله علیه واله وقد سبقهم وهو یقول: لن (۴) تراعوا، وهو علی فرس لابی طلحه وفی عنقه السیف، قال: فجعل یقول للناس: لم تراعوا وجدناه بحرا، أو أنه لبحر (۵). فی علامه رضاه وغضبه: عن ابن عمر قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله یعرف رضاه وغضبه فی وجهه، کان إذا رضی فکأنما تلاحک الجذر (۶) وجهه، وإذا غضب خسف لونه واسود. (۱). فی المصدر: فسأله فقال.(۲). فی المصدر: فکره النبی صلی الله علیه وآله قوله ذلک فقال.(۳). مکارم الاخلاق: ۱۷. وفیه: حتی عرف السرور فی وجهه.(۴). لم تراعوا خ ل.(۵). مکارم الاخلاق: ۱۷.(۶). هکذا فی نسخه المصنف، والظاهر أنه مصحف الجدر. کما فی المصدر وما یأتی بعد ذلک وفی تفسیر اللغات.عن کعب بن مالک قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله إذا سره الامر استنار وجهه کأنه داره القمر. عن امیر المؤمنین علی

بن أبی طالب علیه السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله إذا رأی ما یحب قال: الحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات. عن عبدالله بن مسعود، یقول: شهدت من المقداد مشهدا لان أکون أنا صاحبه أحب إلی مما فی الارض من شیء، قال: کان النبی صلی الله علیه واله إذا غضب احمر وجهه. عن ابن عمر قال: کان النبی صلی الله علیه واله یعرف رضاه وغضبه بوجهه، کان إذا رضی فکأنما تلاحک الجدر وجهه (۱)، وإذا غضب خسف لونه واسود. قال أبوالبدر: سمعت أبا الحکم اللیثی یقول: هی المرآه توضع فی الشمس فیری ضوءها علی الجدار یعنی قوله: تلاحک (۲) الجدر. فی الرفق بامته: عن أنس قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثه أیام سأل عنه، فإن کان غائبا دعا له، وإن کان شاهدا زاره، وإن کان مریضا عاده. عن جابر بن عبدالله قال: غزا رسول الله صلی الله علیه واله إحدی وعشرین غزوه بنفسه، شاهدت (۳) منها تسعه عشر، وغبت عن اثنتین، فبینا أنا معه فی بعض غزواته إذ أعیانا ضحی (۴) تحتی باللیل فبرک، وکان رسول الله صلی الله علیه واله فی آخرنا فی آخریات الناس، فیزجی الضعیف ویردف (۵) ویدعو لهم، فانتهی إلی وأنا أقول: یا لهف امیاه (۶)، وما زال لنا ناضح سوء، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا جابر بأبی أنت وامی یا رسول الله، قال: ما(۱). فی المصدر: فکأنما یلاحک الجدر ضوء وجهه.(۲). فی المصدر: یلاحک.(۳). شهدت خ ل.(۴). أی أعجزنا بعیری. وبرک البعیر: استناخ، وهو أن یلصق صدره بالارض.

(۵). فی نسخه من المصدر: ویردفه.(۶). فی نسخه من المصدر، اماه.شأنک؟ قلت:

أعيا ناضحی، فقال: أمعک عصا؟ فقلت: نعم، فضربه، ثم بعثه، ثم أناخه ووطئ علی ذراعه، وقال: ارکب فرکبت فسایرته فجعل جملی یسبقه، فاستغفر لی تلک اللیله خمس وعشرین مره، فقال لی: ما ترک عبدالله من الولد؟ یعنی أباه، قلت: سبع نسوه، قال: أبوک علیه دین؟ قلت: نعم، قال: فإذا قدمت المدینه فقاطعهم، فإن أبوا فإذا حضر جذاذ (۱) نخلکم فأذنی، وقال: هل تزوجت؟ قلت: نعم، قال: بمن؟ قلت: بفلانه بنت فلان بأیم (۲) کانت بالمدینه، قال: فهلا فتاه تلاعبها وتلاعبک؟ قلت: یا رسول الله کن عندی نسوه خرق (۳)، یعنی أخواته: فکرهت أن آتیهن بامرأه خرقآء، فقلت: هذه أجمع لامری، قال: أصبت ورشدت، فقال: بکم اشتریت جملک؟ فقلت: بخمس أواق من ذهب، قال: قد أخذناه (۴)، فلما قدم المدینه أتیته بالجمل فقال: یا بلال أعطه خمس اواق من ذهب یستعین به (۵) فی دین عبدالله، وزده ثلاثا واردد علیه جمله، قال: هل قاطعت غرمآء عبدالله؟ قلت: لا یا رسول الله، قال: أترک وفآء (۶)؟ قلت: لا، قال: لا علیک إذا حضر جذاذ (۷) نخلکم فأذنی، فأذنته فجآء فدعا لنا فجذذنا واستوفی کل غریم کان یطلب تمرا وفآء، وبقی لنا ما کنا نجذ وأکثر، فقال رسول الله صلی الله علیه واله: ارفعوا ولا تکیلوا فرفعناه وأکلنا منه زمانا (۸). وعن ابن عباس قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله إذا حدث الحدیث أو سأل عن الامر کرره ثلاثا لیفهم ویفهم عنه.(۱). جذاذ النخل: صرامها أی قطع ثمرتها، وفی المصدر: جداد بالمهمله، والمعنی واحد.(۲). آم الرجل من زوجته أو المرأه من زوجها: فقدها أو فقدته، فهو وهی أیم.(۳). جمع الخرقاء: الحمقاء.(۴). فی نسخه من المصدر: قال:

يعينه ولـك ظهره إلى المـدينه.(۵). فى المصـدر: يسـتعين بهـا، وفيه: ورد عليه جمله.(۶). فى نسـخه من المصـدر: أتراك وفاء؟ أقول: تراك ككتاب.(۷). فى المصدر: فاذا حضر جداد نخلكم. وفيه بعد ذلك: فجدونا.(۸). مكارم الاخلاق: ۱۸ و ۱۹.وعن ابن عمر قال: قال رجل: يا رسول الله، فقال: لبيك. وروى عن زيد بن ثابت أن النبى صـلى الله عليه وآله كنا إذا جلسـنا إليه إن أخذنا بحـديث فى ذكر الآخره أخـذ معنا، وإن أخـذنا فى الـدنيا أخـذ معنا، وإن أخـذنا فى ذكر الطعام والشـراب أخـذ معنا، فكل هـذا احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه واله. عن أبى الحميسآء (۱) قال: بايعت النبى صلى الله عليه واله قبل أن يبعث فواعدنيه (۲) مكانا فنسيته يومى والغد، فأتيته يوم الثالث، فقال صـلى الله عليه واله: يا فتى لقد شـققت (۳) على، أنا هاهنا منـذ ثلاثه أيام. وعن جرير بن عبدالله أن النبى صلى الله عليه واله دخل بعض بيوته فامتلا البيت، ودخل جرير فقعد خارج البيت، فأبصره النبى صلى الله عليه واله فأخـذ ثوبه فلفه فرمى به إليه، وقال: اجلس على هذا، فأخذ جرير (۴) فوضعه على وجهه فقبله. عن سلمان الفارسى قال: دخلت على رسول الله صـلى الله عليه واله وهو متكئ على وسـاده فألقاهـا إلى، ثم قـال: يـا سـلمان مـا من مسـلم دخل على أخيه المسـلم فيلقى له الوسـاده إكراما له إلا غفر الله له (۵). فى بكـائه صـلى الله عليه واله: عن أنس بن مالـك قال: رأيت إبراهيم بن رسول الله صـلى الله عليه واله وهو يجود بنفسه فدمعت عيناه (۶)، فقال رسول الله صـلى الله عليه واله: تدمع العين، ويحزن القلب، ولا أقول: إلا

ما يرضى ربنا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون (۷). عن خالد بن سلمه المخزومى قال: لما اصيب زيد بن حارثه انطلق رسول الله صلى الله عليه واله(۱). فى نسخه من المصدر: ابن أبى حمساء.(۲). فى المصدر: فواعدته.(۳). أى أوقعتنى فى المشقه.(۴). فى المصدر: فأخذه جرير.(۵). مكارم الاخلاق: ۱۹ و ۲۰. وفى المصدر بعد ذلك زياده أوردها فى الباب الاتى.(۶). فى المصدر: عينا رسول الله صلى الله عليه واله فقال: تدمع العين.(۷). مكارم الاخلاق: ۲۰.إلى منزله، فلما رأته ابنته جهشت فانتحب (۱) رسول الله صلى الله عليه واله، وقال له بعض أصحابه: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب. فى مشيه صلى الله عليه واله: عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما يتقلع من صبب، لم أر قبله ولا بعده مثله. عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله إذا خرج مشى أصحابه أمامه، وتركوا ظهره للملائكه. عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله إذا مشى مشى مشيا يعرف أنه ليس بمشى عاجز ولا بكسلان. عن أنس بن مالك قال: كنا إذا أتينا النبى صلى الله عليه واله جلسنا حلقه (۲). وروى أن رسول الله لا يدع أحدا يمشى معه إذا كان راكبا حتى يحملهم معه، فإن أبى قال: تقدم أمامى، وأدركنى فى المكان الذى تريد، ودعاه صلى الله عليه واله قوم من أهل المدينه إلى طعام صنعوه له ولاصحاب له خمسه، فأجاب دعوتهم، فلما كان فى بعض الطريق أدركهم سادس فماشاهم، فلما دنوا من بيت القوم قال للرجل السادس: إن القوم لم

يـدعوك، فاجلس حتى نـذكر لهم مكانك ونستأذنهم بك (٣). فى جمـل من أحواله وأخلاقه: من كتـاب النبوه عن على عليه السـلام قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه واله أحدا قط فنزع يده من يده حتى يكون هو الذى ينزع يده، وما فاوضه أحد قط فى حاجه أو حديث فانصـرف حتى يكون الرجل ينصـرف (۴)، وما نازعه الحـديث حتى يكون (۵) هو الذى يسـكت، وما رأى مقـدما رجله بين يـدى جليس له قط، ولا عرض له(١). جهش: فزع باكيـا. أو متهيئا للبكاء. انتحب: بكى شديـدا.(٢). خلفه خ ل ومثله فى نسخه من المصدر.(٣). مكارم الاخلاق: ٢١ و ٢٢، وفى نسخه منه: ونستأذنهم لك.(۴). فى المصدر: حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف.(۵). فى المصـدر: وما نازعه أحـد الحـديث فيسـكت حتى يكون.قط أمران إلا أخـذ بأشدهما (١)، وما انتصر نفسه من مظلمه حتى ينتهـك محارم الله فيكون حينئـذ غضـبه لله تبارك وتعالى، وما أكل متكئا قط حتى فارق الـدنيا، وما سـئل شيئـا قـط فقال: لا، وما رد سائلا حاجه (٢) إلاـ بهـا أو بميسور من القول، وكان أخف الناس صـلاه فى تمام، وكان أقصـر الناس خطبه وأقله هـذرا (٣)، وكـان يعرف بالريـح الطيب إذا أقبـل، وكـان إذا أكـل مع القوم كان أول من يبـدأ، وآخر من يرفع يـده، وكان إذا أكل أكل مما يليه، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده، وإذا شرب شرب ثلاثه أنفاس، وكان يمص المآء مصا، ولا يعبه عبا (۴)، وكان يمينه لطعامه وشـرابه وأخـذه وإعطائه، كان (۵) لاـ يأخـذه إلا بيمينه، ولا يعطى إلا بيمينه، وكان شـماله لما سوى ذلك من بدنه، وكان يحب التيمن فى كل اموره: فى لبسه وتنعله وترجله،

وكان إذا دعا دعا ثلاثآ، وإذا تكلم تكلم وترا، وإذا استأذن استأذن ثلاثا، وكان كلامه فصلا يتبينه كل من سمعه، وإذا تكلم رأى كالنور يخرج من بين ثناياه، وإذا رأيته قلت: أفلج الثنيتين، وليس بأفلج، وكان نظره اللحظ بعينه، وكان لا يكلم أحدا بشئ يكرهه، وكان إذا مشى ينحط من صبب (۶)، وكان يقول: إن خياركم أحسنكم (۷) أخلاقا، وكان لا يذم ذواقا ولا يمدحه، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده، وكان المحدث عنه يقول: لم أر بعينى مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله. عن أبى عبدالله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله إذا رئى فى الليله الظلمآء رئى له نور كأنه شقه قمر.(۱). فى نسخه من المصدر: ولا خير بين أمرين إلا أخذ بأشدهما.(۲). فى المصدر: وما رد سائلا حاجه قط.(۳). فى المصدر: وأقلهم هذرا. أقول: هذر الرجل فى كلامه: خلط وتكلم بما لا ينبغى. الهذر: سقط الكلام الذى لا يعبأ به. كثره الكلام. والمراد أنه صلى الله عليه وآله لم يكن يهذر. (۴). مص الماء: شربه شربا رفيقا مع جذب نفس. عب الماء: شربه بلا تنفس.(۵). فى المصدر: فكان.(۶). فى المصدر: كأنما ينحط من صبب، وهو الصحيح كما تقدم.(۷). أحاسنكم خ ل.عنه عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه واله فقال: إن الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك: هذه بطحآء مكه تكون لك رضراضه (۱) ذهبا، قال: فنظر النبى صلى الله عليه واله إلى السمآء ثلاثا ثم قال: لا يارب، ولكن أشبع يوما فأحمدك، وأجوع يوما فأسألك. وعنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يحلب عنز أهله. وعنه

عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يحب الركوب على الحمار مؤكفا، والاكل على الحضيض مع العبيد، ومناوله السائل بيديه (٢). وعن جابر بن عبدالله قال: فى (٣) رسول الله صلى الله عليه واله خصال: لم يكن فى طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرفه، أو ريح عرقه، ولم يكن يمر بحجر ولا مدر (۴) إلا سجد له. وعن ثابت بن أنس (۵) بن مالك قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله كان أزهر اللون، كأن لونه اللؤلؤ، وإذا مشى تكفأ، وما شممت رائحه مسك ولا عنبر أطيب من رائحته، ولا مسست ديباجه ولا حريرا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه واله كان أخف الناس صلاه فى فى تمام. عن جرير بن عبدالله قال: لما بعث النبى صلى الله عليه واله أتيته لابايعه، فقال لى: يا جرير(١). الرضراض. ما صغر ودق من الحصى. والموجود فى المصدر: هذه بطحاء مكه إن شئت أن تكون لك ذهبا.(٢). الحديث فى المصدر هكذا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لست أدع ركوب الحمار. مؤكفا، والاكل على الحصير مع العبيد، ومناوله السائل بيدى.(٣). فى المصدر: كان فى رسول الله صلى الله عليه وآله.(۴). ولا شجر خ ل، وهو الموجود فى المصدر.(۵). ثابت عن أنس خ ل، أقول: فى المصدر أيضا ثابت بن أنس بن مالك، والظاهر أنه مصحف والصحيح ثابت عن أنس، أى ثابت البنانى، عن أنس بن مالك بن النضر الانصارى المدنى خادم رسول الله صلى الله عليه وآله، راجع تهذيب التهذيب ١: ٣٧۶.لاى شئ جئت؟ قال: قلت: جئت لاسلم على يديك يا رسول الله فألقى لى كسآءه

ثم أقبل على أصحابه فقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه. وعن أبى عبدالله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وعد رجلا إلى الصخره، فقال: أنا لك هاهنا حتى تأتى، فاشتدت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول الله لو أنك تحولت إلى الظل، قال: وعدته إلى (١) هاهنا، وإن لم يجئ كان منه المحشر (٢). وعن عائشه قال: قلت: يا رسول الله لو (٣) أنك إذا دخلت الخلاء فخرجت دخلت فى أثرك فلم أر شيئا خرج منك، غير أنى أجد رائحه المسك، قال: يا عايشه إنا معشر الانبيآء ينبت (۴) أجسادنا على أرواح أهل الجنه، فما خرج منا من شئ ابتلعته الارض. وعن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر فى جنبيه، فقال: يا نبى الله لو اتخذت فراشا، فقال: ما لى وللدنيا، ما مثلى ومثل الدنيا إلا كراكب سار فى يوم صائف (۵) فاستظل تحت شجره ساعه من نهار ثم راح وتركها. وعن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله توفى ودرعه مرهونه عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعا من شعير، أخذها رزقا لعياله. وعن أبى رافع قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: إذا سميتم محمدا فلا تقبحوه،(١). المصدر خال عن لفظه إلى.(٢). فى المصدر: كان منه الجشر، أقول: قال الجزرى فى النهايه: عنه من ترك القرآن شهرين لم يقرأه فقد جشره أى تباعد عنه، يقال: جشر عن أهله أى غاب عنهم، فالمعنى وإن لم يجئ كان منه التباعد والغيبه.(٣). خلى المصدر عن لفظه)لو(.(۴). فى المصدر: بنيت أجسادنا.(۵). أى فى يوم

حار.ولا تجبهوه (۱) ولا تضربوه، بورک لبیت فیه محمد، ومجلس فیه محمد، ورفقه فیها محمد (۲). فی جلوسه وأمر أصحابه فی آداب الجلوس وکان صلی الله علیه واله یؤتی بالصبی الصغیر لیدعو له بالبرکه أو یسمیه، فیأخذه فیضعه فی حجره تکرمه لاهله، فربما بال الصبی علیه، فیصیح بعض من رآه حین بال (۳)، فیقول صلی الله علیه واله: لا تزرموا بالصبی، فیدعه حتی یقضی بوله، ثم یفرغ له من دعائه أو تسمیته ویبلغ سرور أهله فیه، ولا یرون أنه یتأذی ببول صبیهم، فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعد. ودخل رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له (۴)، فقال الرجل: فی المکان سعه یا رسول الله، فقال صلی الله علیه واله: إن حق المسلم علی المسلم إذا رآه یرید الجلوس إلیه أن یتزحزح له. وروی أن رسول الله صلی الله علیه واله قال: من أحب أن یمثل له الرجال فلیتبوء مقعده فی النار (۵). وقال صلی الله علیه واله: لا تقوموا کما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض (۶) وروی عن أبی عبدالله علیه السلام من کتاب المحاسن قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله: إذا دخل منزلا قعد فی أدنی المجلس حین یدخل. وعنه علیه السلام قال: کان رسول الله أکثر ما یجلس تجاه القبله. وروی عنه علیه السلام أن رسول الله صلی الله علیه واله قال: إذا أتی أحدکم مجلسا فلیجلس حیث ما انتهی مجلسه.(۱). أی لا تردوه عن حاجته.(۲). مکارم الاخلاق: ۲۲ – ۲۵.(۳). فی نسخه من المصدر: حین یبول.(۴). أی تباعد وتنحی له.(۵). من النار خ ل.(۶). فی المصدر بعد ذلک: ولا بأس بأن یتخلل عن مکانه)موضعه خ ل(.وروی أن رسول الله صلی

الله عليه واله قال: إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفا فليسلم، فليس الاولى (١) بأولى من الاخرى. وروى عنه عليه السلام أنه قال: إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أولى بمكانه. وروى عن النبى صلى الله عليه واله أنه قال: أعطوا المجالس حقها، قيل: وما حقها؟ قال: غضوا أبصاركم، وردوا السلام، وارشدوا الاعمى، وأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر. عن أبى أمامه قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله إذا جلس جلس القرفصآء. من كتاب المحاسن: وكان النبى صلى الله عليه واله يجلس ثلاثا: يجلس القرفصآء وهى أن يقيم ساقيه، ويستقبلهما (٢) بيديه فيشد يده فى ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثنى رجلا واحده ويبسط عليها الاخرى، ولم ير متربعا قط، وكان يجثو على ركبتيه ولا يتكئ (٣). فى صفه أخلاقه فى مطعمه من كتاب مواليد الصادقين كان رسول الله صلى الله عليه واله يأكل كل الاصناف من الطعام، وكان يأكل ما أحل الله له، مع أهله وخدمه إذا أكلوا، ومع من يدعوه من المسلمين على الارض، وعلى ما أكلوا عليه، ومما أكلوا، إلا أن ينزل به ضيف فيأكل مع ضيفه، وكان أحب الطعام إليه ما كان على ضفف (۴)، ولقد قال ذات يوم وعنده أصحابه: اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك اللذين لا يملكهما غيرك فبيناهم كذلك إذ اهدى إلى النبى صلى الله عليه واله شاه مشويه، فقال: خذوا هذا من فضل الله، ونحن ننتظر رحمته، وكان صلى الله عليه واله إذا وضعت المائده بين يديه قال: بسم الله اللهم اجعلها نعمه مشكوره تصل (۵) بها نعمه الجنه وكان(١). فى المصدر: فليست الاولى.(٢). فى المصدر: ويستقلهما)يستقلبهما خ ل(بيديه، فيشد

يـده فى ذراعيه. قـوله: يجثـو أى يجلس على ركبـتيه.(٣). مكـارم الاخلاق: ٢٥ و ٢٦.(۴). ذكر المصـنف فيمـا يـأتى لها معانى، ويمكن أن يكون المعنى كـان احب الطعـام إليه مـا كـان عن حاجه فلا يأكل مع الشـبع وعـدم الميل والحاجه.(۵). فى المصدر: نصل.كثيرا إذا جلس يأكل ما بين يـديه، ويجمع ركبتيه وقـدميه (١)، كمـا يجلس المصـلى فى اثنتين، إلا أن الركبه فوق الركبه، والقـدم على القـدم، ويقول صـلى الله عليه واله: أنا عبـد آكل كما يأكل العبـد، وأجلس كما يجلس العبـد. عن أبى عبـدالله عليه السـلام قال: ما أكل رسول الله صـلى الله عليه واله متكئا منـذ بعثه الله عزوجل نبيا حتى قبضه الله إليه، متواضـعا لله عزوجل، وكان صلى الله عليه واله إذا وضع يـده فى الطعـام قال: بسم الله بارك لنا (٢) فيمـا رزقتنا وعليك خلفه. من مجموع أبى، عن الصادق، عن آبـائه عليهم السـلام إن رسول الله صـلى الله عليه واله كـان إذا أفطر قـال: اللهم لـك صـمنا، وعلى رزقـك أفطرنا، فتقبله منا، ذهـب الظمـآء، وابتلت العروق، وبقى الاـجر. وقـال: وكـان رسـول الله صـلى الله عليه واله إذا أكـل عنـد قـوم قـال: أفطر عنـدكم الصائمون، و أكل طعامكم الابرار. وقال: دعوه الصائم يسـتجاب عند إفطاره. وقد جاءت الروايه أن النبى صـلى الله عليه واله كان يفطر على التمر، وكان إذا وجد السكر أفطر عليه (٣). عن الصادق عليه السلام أن النبى صلى الله عليه واله كان يفطر على الحلو، فـإذا لم يجـد يفطر على المـاء الفـاتر، وكـان يقول: إنه ينقى الكبـد والمعـده، ويطيب النكهه والفم، ويقوى الاضـراس والحـدق، ويحدد الناظر (۴)، ويغسل الذنوب غسلا، ويسكن العروق الهائجه والمره الغالبه، ويقطع البلغم، ويطفئ الحراه

عن المعـده، ويذهب بالصداع. وكان صـلى الله عليه واله لا يأكل الحار حتى يبرد، ويقول: إن الله لم يطعمنا نارا، إن الطعام الحار غير ذى بركه فأبردوه.(١). فى نسـخه من المصـدر: وكان كثيرا إذا جلس ليأكل يجمع ركبتيه وقدميه.(٢). فى المصدر: بسم الله اللهم بارك لنا. (٣). مكارم الاخلاق: ٢۶ و ٢٧.(۴). من حـددت السـكين: رققت حـده، ثم يقال لكل ما دق فى نفسه من حيث الخلقـه أو مـن حيـث المعنى كالبصـر والبصـيره حديـد، فيقـال: هـو حديـد النظر وحديـد الفهـم، قـال عزوجـل: فبصـرك اليـوم حديـد.وكان صـلى الله عليه واله إذا أكـل سـمى ويأكـل بثلاـث أصـابع وممـا يليه، ولا يتناول من بين يـدى غيره، ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون، وكان يأكل بأصابعه الثلاث: الابهام، والتى يليها (١)، والوسطى، وربما استعان بالرابعه، وكان صلى الله عليه وآله يأكل بكفه كلها، ولم يأكل بإصـبعين، ويقول: إن الاكل بإصـبعين هو أكله الشيطان. ولقد جاءه بعض أصحابه يوما بفالوذج فأكل منه، وقال: مم هـذا يا أبا عبدالله؟ فقال: بأبى أنت وامى نجعل السـمن والعسل فى البرمه (٢) ونضعها على النار، ثم نغليه، ثم نأخذ مخ الحنطه إذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل، ثم نسوطه (٣) حتى ينضج، فيأتى كما ترى، فقال صلى الله عليه واله: إن هـذا الطعام طيب. ولقـد كان يأكل الشـعير إذا كان غير منخول (۴) خبزا أو عصـيده (۵) فى حـاله كل ذلك كان يأكل صلى الله عليه واله (۶). ومن كتـاب روضه الواعظين: قال العيص بن القاسم: قلت للصادق عليه السـلام: حـديث يروى عن أبيك عليه السلام: أنه قال: ما شبع رسول الله صلى الله عليه واله من خبز بر قط أهو صحيح؟ فقال:

لا، ما أكل رسول الله صلى الله عليه واله خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير قط (۷). وقالت عايشه: ما شبع رسول الله صلى الله عليه واله من خبز الشعير يومين حتى مات. وروى أن رسول الله صلى الله عليه واله لم يأكل على خوان قط حتى مات، ولا أكل خبزا مرققا حتى مات. وقالت عايشه: ما زالت الدنيا علينا عسره كدره حتى قبض رسول الله صلى الله عليه واله، فلما (۱). فى المصدر: والتى تليها.(۲). البرمه: القدر من الحجر.(۳). أى نخلطه.(۴). فى المصدر: ولقد كان يأكل الشعير غير منخول.(۵). العصيده: دقيق بلت بالسمن ويطبخ.(۶). فى المصدر: كان يأكله صلى الله عليه وآله.(۷). مكارم الاخلاق: ۲۸.قبض صبت الدنيا علينا صبا. ومن كتاب النبوه عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما زال طعام رسول الله صلى الله عليه واله الشعير حتى قبضه الله إليه. عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يجيب دعوه المملوك، ويردفه خلفه، ويضع طعامه على الارض، وكان يأكل القثاء بالرطب، والقثآء بالملح، وكان يأكل الفاكهه الرطبه، وكان أحبها إليه البطيخ والعنب، وكان يأكل البطيخ بالخبز، وربما أكل بالسكر، وكان صلى الله عليه واله ربما أكل البطيخ بالرطب فيستعين باليدين جميعا. ولقد جلس يوما يأكل رطبا فيأكل بيمينه (۱)، وأمسك النوى بيساره، ولم يلقه فى الارض، فمرت به شاه قريبه منه فأشار إليها بالنوى الذى فى كفه فدنت إليه وجعلت تأكل من كفه اليسرى، ويأكل هو بيمينه، ويلقى إليها النوى حتى فرغ، وانصرفت الشاه حينئذ. وكان صلى الله عليه واله إذا كان صائما يفطر على الرطب فى زمانه، وكان ربما أكل العنب حبه حبه، وكان صلى الله عليه

واله ربما (۲) أكله خرطا (۳) حتى ترى روال على لحيته كتحدر اللؤلؤ. والروال: الماء الذى يخرج من تحت القشر (۴). وكان صلى الله عليه واله يأكل الحيس، وكان صلى الله عليه واله يأكل التمر ويشرب عليه الماء، وكان التمر والمآء أكثر طعامه، وكان يتمجع اللبن والتمر ويسميهما الاطيبين، وكان يأكل العصيده من الشعير بإهاله الشحم، وكان صلى الله عليه واله يأكل الهريسه أكثر ما يأكل، ويتسحر بها، وكان جبرئيل قد جاءه بها من الجنه يتسحر بها (۵)، وكان يأكل فى بيته مما يأكل (۱). فى المصدر: يأكل بيمينه.(۲). وربما خ ل.(۳). خرط العنقود: وضعه فى فيه وأخرج عمشوشه عاريا، والعمشوش: العنقود اكل بعض ما عليه. (۴). مكارم الاخلاق: ۲۹ و ۳۰. (۵). فى المصدر: فتسحر بها.الناس، وكان صلى الله عليه واله يأكل اللحم طبيخا بالخبز (۱)، ويأكله مشويا بالخبز، وكان يأكل القديد وحده، وربما أكله بالخبز، وكان أحب الطعام إليه اللحم، ويقول: هو يزيد فى السمع والبصر، وكان يقول صلى الله عليه واله: اللحم سيد الطعام فى الدنيا والآخره، فلو سألت (۲) ربى أن يطعمنيه كل يوم لفعل، وكان يأكل الثريد بالقرع (۳) واللحم، وكان يحب القرع ويقول: إنها شجره أخى يونس، وكان صلى الله عليه واله يعجبه الدبا (۴) ويلتقطه من الصحفه، وكان صلى الله عليه واله يأكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذى يصاد، وكان لا يبتاعه ولا يصيده، ويحب أن يصاد له ويؤتى به مصنوعا فيأكله، أو غير مصنوع فيصنع له فيأكله، وكان إذا أكل اللحم لم يطأطئ رأسه إليه، ويرفعه إلى فيه، ثم ينتهسه انتهاسا (۵)، وكان يأكل الخبز والسمن، وكان يحب من الشاه الذراع والكتف، ومن الصباغ الخل، ومن البقول

الهندبا، والبادروج، وبقله الانصار، ويقال: إنها الكرنب، وكان صلى الله عليه واله لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذى فيه المغافير، والمغافير: ما يبقى من الشجر فى بطون النحل فيلقيه فى العسل فيبقى له ريح فى الفم، وما ذم رسول الله صلى الله عليه واله طعاما قط، كان إذا أعجبه أكله، وإذا كرهه تركه، وكان صلى الله عليه واله ما عاف من شئ، فإنه لا يحرمه على غيره (۶)، ولا يبغضه إليه، وكان صلى الله عليه واله يلحس الصحفه ويقول: آخر الصحفه أعظم الطعام بركه، وكان صلى الله عليه واله إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث التى أكل بها، فإن بقى فيها شئ عاوده فلعقها حتى يتنظف (۷)، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها واحده واحده، ويقول: لا يدرى فى أى الاصابع البركه، وكان صلى الله عليه واله يأكل البرد (۸) ويتفقد (۱). وبالخبز خ ل. (۲). فى المصدر: ولو سألت.(۳). القرع: نوع من اليقطين يقال له بالفارسيه: كدو.(۴). الدبى: أصغر الجراد، والدباء بضم الفاء وتشديد الباء والمد، وقيل: يجوز القصر أيضا: القرع، وقيل: الدباء أعم لان القرع لا يطلق إلا على الرطب، وقيل: الدباء هو اليابس منه.(۵). فى نسخه من المصدر: ينتهشه انتهاشا.(۶). فى نسخه من المصدر: وكان صلى الله عليه وآله إذا عاف شيئا لا يحرمه على غيره.(۷). فى المصدر: حتى تتنظف.(۸). البرد: ماء الغمام يتجمد فى الهواء البارد ويسقط على الارض حبوبا، يقال له بالفارسيه: تكرك ذلك أصحابه فيلتقطونه له فيأكله، ويقول: إنه يذهب باكله الاسنان، وكان صلى الله عليه واله يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما، فلا يوجد لما أكل ريح، وكان صلى الله عليه واله إذا

أكل الخبز واللحم خاصه غسل يـديه غسـلا جيـدا، ثم مسـح بفضل الماء الذى فى يده وجهه، و كان صـلى الله عليه واله لا يأكل وحده ما يمكنه، وقال: ألا انبئكم بشـراركم؟ قالوا: بلى، قال: من أكل وحده، وضـرب عبده، ومنع رفده (١). فى صفه أخلاقه فى مشـربه صـلى الله عليه وآله وكان صـلى الله عليه واله إذا شـرب بدأ فسمى، وحسا (٢) حسوه وحسوتين، ثم يقطع فيحمـد الله، ثم يعود فيسـمى، ثم يزيـد فى الثالثه، ثم يقطع فيحمد الله، وكان له فى شـربه ثلاث تسـميات، وثلاث تحميدات، ويمص المآء مصا، ولا يعبه (٣) عبـا، ويقول: إن الكبـاد من العب، وكان صـلى الله عليه واله لا يتنفس فى الانآء إذا شـرب، فإن أراد أن يتنفس أبعد الانـاء عن فيه حتى يتنفس، وكان ربما شـرب بنفس واحـد حتى يفرغ، وكان صـلى الله عليه واله يشـرب فى أقـداح القوارير التى يؤتى بها من الشام، ويشـرب فى الاقـداح التى يتخذ من الخشب، وفى الجلود، ويشـرب فى الخزف، ويشـرب بكفيه، يصب الماء فيهمـا ويشـرب، ويقول: ليس إنـاء أطيب من اليـد، ويشـرب من أفواه القرب والاـداوى، ولاـ يختنثهـا اختناثـا، ويقول: إن اختناثها ينتنها، وكان صلى الله عليه واله يشرب قائما، وربما شرب (۴) راكبا، وربما قام فشرب من القربه أو الجره أو الاداوه، وفى كل إناء يجده وفى يديه، وكان صـلى الله عليه واله يشـرب المآء الذى حلب عليه اللبن، ويشـرب السويق. وكان صـلى الله عليه واله أحب الاشـربه إليه الحلو، وفى روايه أحب الشـراب إلى رسول الله صـلى الله عليه واله الحلود البـارد، وكـان يشـرب المـآء على العسل، وكان يماث (۵) له الخبز فيشربه أيضا، و (١). مكارم الاخلاق: ٣٠

- ۳۲.(۲). حسا الشیء: شربه شیئا بعد شیء.(۳). تقدم معناهما.(۴). فی المصدر: یشرب.(۵). أی یخلط.کان صلی الله علیه واله یقول: سید الاشربه فی الدنیا والآخر الماء. وقال أنس بن مالک: کانت لرسول الله صلی الله علیه واله شربه یفطر علیها، وشربه للسحر، و ربما کانت واحده، وربما کانت لبنا، وربما کانت الشربه خبزا یماث، فهیأتها له صلی الله علیه واله ذات لیله فاحتبس النبی صلی الله علیه واله فظننت أن بعض أصحابه دعاه، فشربتها حین احتبس، فجاء صلی الله علیه واله بعد العشاء بساعه، فسألت بعض من کان معه هل کان النبی صلی الله علیه واله أفطر فی مکان أودعاه أحد؟ فقال: لا، فبت بلیله لا یعلمها إلا الله من غم (۱) أن یطلبها منی النبی صلی الله علیه واله ولا یجدها فیبیت جائعا، فأصبح صائما وما سألنی عنها ولا ذکرها حتی الساعه، ولقد قرب إلیه إناء فیه لبن وابن عباس عن یمینه وخالد بن الولید عن یساره، فشرب، ثم قال لعبد الله ابن عباس: إن الشربه لک، أفتأذن أن اعطی خالد بن الولید؟ یرید السن (۲)، فقال ابن عباس: لا ـ والله، لا اوثر بفضل رسول الله صلی الله علیه واله أحدا، فتناول ابن عباس القدح فشربه. ولقد جاءه صلی الله علیه واله ابن خولی بإناء فیه عسل ولبن، فأبی أن یشربه، فقال شربتان فی شربه، وإناءان فی إناء واحد؟ فأبی أن یشربه، ثم قال: ما احرمه، ولکنی أکره الفخر والحساب بفضول الدنیا غدا، واحب التواضع، فإن من تواضع لله رفعه الله (۳). فی صفه أخلاقه فی الطیب والدهن ولبس الثیاب، وفی غسل رأسه صلی الله علیه وآله وکان صلی الله علیه واله إذا غسل

رأسه ولحيته غسلهما بالسدر (۴). فی دهنه: وکان یحب الدهن، ویکره الشعث (۵)، ویقول: إن الدهن یذهب بالبؤس، کان یدهن بأصناف من الدهن، وکان إذا أدهن بدأ برأسه ولحیته، ویقول: إن (۱). فی نسخه من المصدر: من خوف. (۲). فی نسخه من المصدر: یرید الاسن.(۳). مکارم الاخلاق: ۳۲ و ۳۳.(۴). مکارم الاخلاق: ۳۴. (۵). شعث الشعر: کان مغبرا متلبدا.الرأس قبل اللحیه، وکان یدهن بالبنفسج ویقول: هو أفضل الادهان، وکان صلی الله علیه واله إذا أدهن بدأ بحاجبیه، ثم بشاربیه، ثم یدخل فی أنفه ویشمه، ثم یدهن رأسه، وکان صلی الله علیه واله یدهن حاجبیه من الصداع، ویدهن شاربیه بدهن سوی دهن لحیته (۱). فی تسریحه: وکان صلی الله علیه واله یمتشط (۲) ویرجل رأسه بالمدری وترجله نساؤه، و تتفقد نساؤه تسریحه إذا سرح رأسه ولحیته فیأخذن المشاطه، فیقال: إن الشعر الذی فی أیدی الناس من تلک المشاطات، فأما ما حلق فی عمرته وحجته فإن جبرئیل علیه السلام کان ینزل فیأخذه فیعرج به إلی السماء، ولربما سرح لحیته فی الیوم مرتین، وکان صلی الله علیه واله یضع المشط تحت وسادته إذا امتشط به، ویقول: إن المشط یذهب بالوباء، وکان صلی الله علیه واله یسرح تحت لحیته أربعین مره، ومن فوقها سبع مرات، ویقول: إنه یزید فی الذهن ویقطع البلغم. وفی روایه عن النبی صلی الله علیه واله أنه قال: من أمر المشط علی رأسه ولحیته وصدره سبع مرات لم یقاربه داء أبدا (۳). فی طیبه: وکان صلی الله علیه واله یتطیب بالمسک حتی یری وبیصه فی مفرقه، وکان صلی الله علیه واله یتطیب بذکور الطیب وهو المسک والعنبر، وکان صلی الله علیه واله یتطیب بالغالیه تطیبه

بها نساؤه بأيديهن، وكان صلى الله عليه واله يستجمر بالعود القماری (۴)، وكان يعرف فی الليله المظلمه قبل أن يری بالطيب، فيقال: هذا النبی صلى الله عليه واله. عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله ينفق على الطيب أكثر مما ينفق على الطعام (۵).

(۱). مكارم الاخلاق: ۳۴. (۲). مشط ومشط الشعر: سرحه وخلص بعضه من بعض، وامتشط مطاوع مشط. ورجل الشعر: سرحه. (۳). مكارم الاخلاق: ۳۴ و ۳۵.(۴). منسوب إلى قمار بالفتح ويروى بالكسر: موضع بالهند، ينسب اليه العود، قال ياقوت: هكذا تقوله العامه، والذی ذكره اهل المعرفه: قامرون: موضع فی بلاد الهند يعرف منه العود النهايه فی الجوده.(۵). فی نسخه من المصدر: أكثر ما ينفق على غيره. وقال الباقر عليه السلام: كان فی رسول الله صلى الله عليه واله ثلاث خصال لم يكن (۱) فی أحد غيره لم يكن له فئ، وكان لا يمر فی طريق فيمر فيه (۲) بعد يومين أو ثلاثه إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه، وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له، وكان صلى الله عليه واله لا يعرض عليه طيب إلا تطيب به، ويقول: هو طيب ريحه، خفيف محمله (۳)، وإن لم يتطيب وضع إصبعه فی ذلك الطيب ثم لعق منه، وكان صلى الله عليه واله يقول: جعل (۴) لذتی فی النسآء والطيب، وجعل قره عينی فی الصلاه والصوم (۵). فی تكحله: وكان صلى الله عليه واله يكتحل فی عينه اليمنى ثلاثا، وفی اليسری ثنتين، وقال: من شآء اكتحل ثلاثا وكل حين، ومن فعل دون ذلك أو فوقه فلا حرج، وربما اكتحل وهو صائم، وكانت له مكحله يكتحل بها بالليل، وكان

کحله الاثمد (۶). فی نظره فی المرآه: وکـان صـلی الله علیـه واله ینظر فی المرآه، ویرجـل جمته ویمتشـط، وربمـا نظر فی المـاء وسوی جمته فیه، ولقد کان یتجمل لاصـحابه فضـلا علی تجمله لاهله (۷)، وقـال ذلک لعایشه حین رأته ینظر فی رکوه فیها مآء فی حجرتهـا ویسوی فیهـا جمته، و هو یخرج إلی أصـحابه، فقـالت: بأبی أنت وامی تتمرأ فی الرکوه وتسوی جمتک وأنت النبی وخیر خلقه؟ فقال: إن الله تعالی یحب من عبده إذا خرج إلی إخوانه أن یتهیأ لهم ویتجمل (۸). فی اطلائه: وکان رسول الله صلی الله علیـه واله یطلی فیطلیه من یطلیه حـتی إذا بلـغ مـا تحت (۱). فی المصـدر: لم تکن.(۲). فی المصـدر: فیمر فیه أحد.(۳). فی المصدر: خفیف حمله.(۴). فی نسـخه من المصدر: جعل الله.(۵). مکارم الاخلاق: ۳۴ و ۳۵.(۶). مکارم الاخلاق: ۳۶.(۷). فی المصـدر: فضـلا عن تجمله لاهله.(۸). مکـارم الاخلاق: ۳۶.الازار تولاـه بنفسه، وکـان صـلی الله علیه واله لا یفارقه فی أسـفاره قـاروره الـدهن والمکحله والمقراض والمرآه والمسـواک والمشـط. وفی روایه: تکون معه الخیوط والابره والمخصف والسـیور (۱)، فیخیط ثیابه، و یخصف نعله، وکان صـلی الله علیه واله إذا اسـتاک اسـتاک عرضا (۲). فی لباسه: وکان رسول الله صـلی الله علیه واله یلبس الشـمله یأتزر بها (۳)، ویلبس النمره یأتزر بها، فیحسن علیه النمره لسوادها علی بیاض ما یبـدو من ساقیه وقـدمیه، وقیـل: لقـد قبضه الله عزوجل وأن له لنمره تنسـج فی بنی عبدالاشـهل لیلبسـها صـلی الله علیه واله، وربما کان صـلی الله علیه واله یصـلی بالنـاس وهو لابس الشـمله، وقـال أنس: ربمـا رأیته یصـلی بنـا الظهر فی شـمله عاقـدا طرفیها بین کتفیه (۴). فی عمـامته وقلنسوته: وکان

صلى الله عليه وآله يلبس القلانس تحت العمائم، ويلبس القلانس بغير العمائم، والعمائم بغير القلانس، وكان يلبس البرطله، وكان صلى الله عليه واله يلبس من القلانس التيهيه اليمنيه، (۵) ومن البيض المصريه (۶)، ويلبس القلانس ذوات الآذان فى الحرب، منها ما يكون من السيجان الخضر، وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها ستره بين يديه يصلى إليها، وكان صلى الله عليه واله كثيرا ما يتعمم العمائم (۷) الخز السود فى أسفاره وغيرها، ويعتجر اعتجارا وربما لم يكن (۸) له العمامه فيشد العصابه على رأسه أو على جبته، و كان شد العصابه من فعاله كثيرا ما يرى عليه، وكانت له عمامه يعتم بها يقال لها: السحاب، (۱). المخصف: مخرز الاسكاف، والسيور جمع السير: قده من الجلد مستطيله. (۲). مكارم الاخلاق: ۳۶.(۳). فى المصدر: ويأتزر بها، وكذا فيما بعد. وفيه: فتحسن عليه.(۴). مكارم الاخلاق: ۳۷.(۵). فى المصدر: من القلانس اليمنيه.(۶). المضربه خ ل.(۷). فى المصدر: بعمائم الخز السود.(۸). فى المصدر: لم تكن.فكساها عليا عليه السلام، وكان ربما طلع على فيها، فيقول: أتاكم على عليه السلام فى السحاب (۱)، يعنى عمامته التى وهب له (۲). وقالت عايشه: ولقد لبس رسول الله صلى الله عليه واله جبه صوف، وعمامه صوف ثم خرج فخطب الناس على المنبر، فما رأيت شيئا مما خلق الله تعالى أحسن منه فيها (۳). فى كيفيه لبسه: وكان صلى الله عليه واله إذا لبس ثوبا جديدا قال: الحمد لله الذى كسانى ما يوارى عورتى، وأتجمل به فى الناس وكان إذا نزعه نزع من مياسره أولا، وكان من فعله إذا لبس الثوب الجديد حمد الله، ثم يدعو مسكينا فيعطيه خلقانه (۴)، ثم يقول: ما من مسلم يكسو مسلما

من سـمل ثيابه لا يكسوه إلا الله عزوجل إلا كان فى ضمان الله وحرزه وحيزه ما واراه حيا وميتا (۵)، وكان صلى الله عليه واله إذا لبس ثيـابه واسـتوى قائما قبل أن يخرج قال: اللهم بك اسـتترت، وإليك توجهت، وبك اعتصـمت، وعليك توكلت، اللهم أنت ثقتى، وأنت رجائى، اللهم اكفنى ما أهمنى وما لا أهتم به وما أنت أعلم به منى، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، اللهم زودنى التقوى، واغفر لى ذنبى، ووجهنى للخير حيث مـا توجهت، ثم ينـدفع لحـاجته، وكـان له صـلى الله عليه واله ثوبان للجمعه خاصه سوى ثيابه فى غير الجمعه، وكانت له خرقه ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء، وربما لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الـذى يكـون عليه (۶). فى خـاتمه: وكـان صـلى الله عليه واله لبس خاتمـا من فضه وكـان فصه حبشـى (۷)، فجعل الفص مما يلى بطن الكف، ولبس خاتما من حديـد ملويا عليه فضه، أهـداها له معاذ بن جبل، فيه محمـد رسول الله ولبس رسول الله (۸) خاتمه فى يده اليمنى، ثم نقله إلى شـماله،(۱). فى نسخه من المصدر: تحت السحاب.(۲). فى نسخه من المصدر: وهبها له.(۳). مكـارم الاخلاق: ۳۷ و ۳۸.(۴). فى نسـخه من المصدر: فيعطيه القديم.(۵). فى نسـخه من المصدر: وخيره)حيزه(وأمانه حيا وميتا.(۶). مكـارم الاخلاق: ۳۸.(۷). هكـذا فى نسـخه المصـنف، والصـحيح كما فى المصدر: وكان فصه حبشـيا.(۸). خلى المصـدر عن قوله: رسول الله صـلى الله عليه وآله. وكـذا فيما بعـده.وكان خاتمه الآخر الذى قبض وهو فى يده خاتم فضه، فصـه فضه ظاهرا، كما يلبس الناس خواتيمهم، وفيه محمد رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه واله يستنجى بيساره

وهو فيها (۱). ويروى أنه لم يزل كان فى يمينه إلى أن قبض، وكان صلى الله عليه واله ربما جعل خاتمه فى إصبعه الوسطى فى المفصل الثانى منها، وربما لبسه كذلك فى الاصبع التى تلى الابهام، وكان ربما خرج على أصحابه وفى خاتمه خيط مربوط ليستذكر به الشئ، وكان صلى الله عليه واله يختم بخواتيمه على الكتب، ويقول: الخاتم على الكتاب حرز من التهمه (۲). فى نعله: وكان صلى الله عليه وآله يلبس النعلين بقبالتين، وكانت مخصره معقبه حسنه التخصير مما يلى مقدم العقب، مستويه ليست بملسنه، وكان منها ما يكون فى موضع الشئ الخارج قليلا، وكان كثيرا ما يلبس السبتيه التى ليس لها شعر، وكان إذا لبس بدأ باليمنى، وإذا خلع بدأ باليسرى، وكان يأمر بلبس النعلين جميعا، وتركهما جميعا، كراهه أن يلبس واحده دون اخرى، وكان يلبس من الخفاف من كل ضرب (۳). فى فراشه: الذى قبض (۴) وهو عنده من أسمال (۵) وادى القرى، محشوا وبرا، وقيل: كان طوله ذراعين أو نحوهما، وعرضه ذراع وشبر. عن على عليه السلام: كان فراش رسول الله صلى الله عليه واله عباءه، وكانت مرفقته ادم حشوها ليف، فثنيت ذات ليله، فلما أصبح قال: لقد منعنى الليله الفراش الصلاه، فأمر عليه السلام أن يجعل بطاق واحد. وكان له فراش من ادم حشوه ليف، وكانت له صلى الله عليه واله عباءه تفرش له حيثما انتقل،(۱). فيه غرابه ظاهره، ولعله من طرق العامه وقد ورد من أئمه أهل البيت عليهم السلام آثار على خلافه، راجع كتاب وسائل الشيعه.(۲). مكارم الاخلاق: ۳۸ و ۳۹. (۳). مكارم الاخلاق: ۳۹.(۴). فى المصدر: فى فراشه: وكان فراشه صلى الله عليه وآله الذى قبض.(۵). فى

المصدر: أشمال. ولعله الصحيح.وتثنى ثنتين، وكان صلى الله عليه واله كثيرا ما يتوسد وساده له من ادم حشوها ليف، ويجلس عليها، وكانت له قطيفه فدكيه يلبسها يتخشع بها، وكانت له قطيفه مصريه قصيره الخمل، وكان له بساط من شعر يجلس عليه، وربما صلى عليه (١). فى نومه: وكان ينام على الحصير ليس تحته شئ غيره، وكان يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه، وكان صلى الله عليه واله إذا آوى إلى فراشه اضطجع على شقه الايمن، و وضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول: اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك (٢). فى دعائه عند مضجعه: وكان له أصناف من الاقاويل يقولها إذا أخذ مضجعه: فمنها أنه كان يقول: اللهم إنى أعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، اللهم إنى لا أستطيع أن أبلغ فى الثنآء عليك ولو حرصت، أنت كما أثنيت على نفسك وكان صلى الله عليه واله يقول عند منامه: بسم الله اموت وأحيا، وإلى الله المصير، اللهم آمن روعتى، واستر عورتى، وأد عنى أمانتى. ما يقول عند نومه: كان صلى الله عليه وآله يقرء آيه الكرسى عند منامه، ويقول: أتانى جبرئيل فقال: يا محمد إن عفريتا من الجن يكيدك فى منامك فعليك بآيه الكرسى. عن أبى جعفر عليه السلام (٣) قال: ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه واله من نوم قط إلا خر لله عزوجل ساجدا. وروى أنه صلى الله عليه واله لا ينام (۴) إلا والسواك عند رأسه، فإذا نهض بدأ بالسواك، و قال صلى الله عليه واله: لقد امرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب على، وكان صلى الله عليه واله: مما يقول إذا استيقظ:

الحمـد لله الذی أحیانی بعد موتی، إن ربی لغفور شـکور وکان یقول صـلی الله علیه واله: اللهم إنی أسألک خیر هذا الیوم ونوره وهـداه وبرکته وطهوره ومعافاته، اللهم إنی (۱). مکارم الاخلاق: ۳۹ و ۴۰.(۲). مکارم الاخلاق: ۴۰.(۳). فی المصدر: ما یقول عند استیقاظه: عن أبی جعفر علیه السلام إه.(۴). فی المصدر: کان لا ینام.أسألک خیره وخیر ما فیه، وأعوذ بک من شره وشر ما بعده (۱). فی سواکه: وکـان صـلی الله علیه وآله یسـتاک کـل لیله ثلاـث مرات: مره قبـل نومه، ومره إذا قام من نومه إلی ورده، ومره قبل خروجه إلی صلاه الصبح، وکان یستاک بالاراک، أمره بذلک جبرئیل علیه السلام. وعن الصادق علیه السلام قال: إنی لاـکره للرجل أن یموت وقـد بقیت خله من خلال رسول الله صـلی الله علیه واله لم یأت بها (۲). بیان: قوله: وهو مغذ أی مسـرع، من قولهم: أغذ إغذاذا: إذا أسـرع فی السـیر. والقد بالفتح: جلد السـخله الماعزه، وبالکسر: سیر یقد من جلد غیر مدبوغ. والقدید: اللحم المقدد، وفی النهایه: فیه کانوا یأکلون القد یرید جلد السـخله فی الجدب انتهی. والجبذ: الجذب، والنجده: الشجاعه، وقال الجزری: فیه لو تعلمون ما فی هـذه الامه من الموت الاحمر، یعنی القتل، لما فیه من حمره الـدم أو لشدته، یقال: موت أحمر، أی شدیـد، ومنه حـدیث علی علیه السـلام: کنـا إذا احمر البأس اتقینا برسول الله صـلی الله علیه واله أی إذا اشـتدت الحرب اسـتقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقایه، وقیل: أراد إذا اضـطرمت نار الحرب وتسـعرت، کما یقال فی الشـر بین القوم: اضطرمت نارهم، تشبیها بحمره النار، وکثیرا ما یطلقون الحمره علی الشده، وقال: وفیه إنه رکب فرسا لابی

طلحه فقال: إن وجدناه لبحرا، أی واسع الجری، وسمی البحر بحرا لسعته انتهی. قوله صلی الله علیه واله: لن تراعوا، هو من الروع بمعنی الفزع، وقال الجزری: فی صفته صلی الله علیه واله إذا سر فکأن وجهه المرآه، وکان الجدر تلاحک وجهه، الملاحکه: شده الملائمه، أی یری شخص الجدر فی وجهه، وقال الجوهری: الداره: التی حول القمر، وهی الهاله قوله: فیزجی الضعیف، أی یسوقه لیلحقه بالرفاق، والناضح: البعیر الذی یستقی علیه. قوله: جالت یده، أی أخذ من کل جانب. قوله: لا تزرموا بالصبی، من باب الافعال، أی لا تقطعوا علیه بوله، ومثل الرجل یمثل مثولا: إذا انتصب قائما، وقال الجزری: فیه أنه لم یشبع من خبز ولحم إلا علی ضفف، الضفف: الضیق والشده، أی لم یشبع منها إلا عن ضیق، وقیل: (۱). مکارم الاخلاق: ۴۰ و ۴۱. (۲). مکارم الاخلاق: ۴۰ و ۴۱. الضفف: اجتماع الناس، یقال: ضف القوم علی المآء یضفون ضفا وضففا، أی لم یأکل خبزا ولحما وحده، ولکن یأکل مع الناس، وقیل: الضفف أن تکون الاکله أکثر من مقدار الطعام، والخفف: أن یکونوا بمقداره، وقال: الحیس هو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن، وقد یجعل عوض الاقط الدقیق، أو الفتیت، وقال: کل شئ مما یؤتدم به إهاله، وقیل: هو ما اذیب من الالیه والشحم. وقال: النهس: أکل اللحم بأطراف الاسنان، والنهش: الاخذ بجمیعها، وقال الفیروزآبادی بقله الانصار الکرنب، والکرنب بالضم وکسمند: السلق، أو نوع منه أحلی، والکباد بالضم: وجع الکبد، وقال الجزری: فیه نهی عن اختناث الاسقیه، خنثت السقآء: إذا ثنیت فمه إلی خارج وشربت منه، وقال: المدری: شئ یعمل من حدید، أو خشب علی شکل سن من أسنان المشط وأطول منه

يسرح به الشعر الملبد، ويستعمله من لا مشط له انتهى. والمشاطه بالضم: الشعر الذى يسقط من الرأس واللحيه عند التسريح بالمشط، والوبآء بالقصر والمد: الطاعون والمرض العام. والوبيص بالمهمله: البريق. وقال الجزرى فى حديث عايشه إنه كان يتطيب بذكاره الطيب، الذكاره بالكسر: ما يصلح للرجل كالمسك والعنبر والعود، وهى جمع ذكر، والذكوره مثله، ومنه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الطيب، ولا يرون بذكورته بأسا، هو ما لا لون له كالعود والكافور والعنبر، والمؤنث: طيب النسآء كالخلوق والزعفران انتهى. والاثمد بالكسر (١): حجر الكحل: وقال الجزرى فيه لا يتمرأ (٢) أحدكم فى الدنيا، أى لا ينظر فيها، هو يتفعل من الرؤيه، والميم زائده، وفى القاموس: الشمله بالفتح: كسآء دون القطيفه يشتمل به، وقال: النمره كفرحه: شمله فيها خطوط بيض وسود، أو برده من صوف تلبسها الاعراب انتهى. والبرطله: قلنسوه طويله، والساج: الطيلسان الاخضر، والجمع سيجان، واعتجار العمامه: هو أن يلفها على رأسه، ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه،(١). بكسر الهمزه والميم وبضمهما.(٢). الموجود فى النهايه هكذا: وفيه لا يتمر أى أحدكم فى الدنيا، أى لا ينظر فيها، وهو ينفعل من الرؤيه، والميم زائده، وفى روايه: لا يتمرأ احدكم بالدنيا، من الشئ المرئ.والسمل بالتحريك: الخلق من الثياب، وقال الجزرى: فى حديث خاتم النبى صلى الله عليه واله فيه فص حبشى، يحتمل أنه أراد من الجزع أو العقيق لان معدنهما اليمن والحبشه، أو نوعا آخر ينسب إليهما. (١) قوله: وهو فيها، حمل على التقيه، أو على أنه من موضوعات العامه، وربما حمل على بيان الجواز، وكذا الاستذكار إما من الموضوعات، أو محمول على أنه صلى الله عليه واله إنما فعله للتعليم، والقبال بالكسر: زمام

النعل، وهو السير الذی یکون بین الاصبعین، قوله: مخصره أی مستدقه الوسط. والمعقبه هی التی لها نتو من عقبه من جهه الفوق، ویحتمل من جهه التحت علی بعد، والملسنه کمعظمه: ما فیها طول ولطافه کهیئه اللسان. قال الزمخشری فی الفائق: فیه أن نعله صلی الله علیه واله کانت معقبه مخصره ملسنه، أی مصیرا لها عقب مستدقه الخصر، وهو وسطها، مخرطه الصدر، مرققته من أعلاه علی شکل اللسان انتهی. قوله: وکان منها، لعل المعنی أن بعضها کانت ملسنه لکن قلیلا، وقال الجوهری السبت بالکسر: جلود البقر المدبوغه بالقرظ (۲) یحذی منه النعال السبتیه. ۳۶ - جا: أبوغالب الزراری، عن محمد بن سلیمان، عن ابن أبی الخطاب، عن محمد ابن یحیی الخزاز، عن غیاث بن إبراهیم، عن الصادق، عن أبیه، عن جده علیه السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله إذا خطب حمد الله وأثنی علیه، ثم قال: أما بعد فإن أصدق الحدیث کتاب الله، وأفضل الهدی هدی محمد صلی الله علیه واله، وشر الامور محدثاتها، وکل بدعه ضلاله، ویرفع صوته، وتحمار وجنتاه، ویذکر الساعه وقیامها، حتی کأنه منذر جیش یقول: صبحتکم الساعه، مستکم الساعه ثم یقول: بعثت أنا والساعه کهاتین - ویجمع بین سبابتیه - من ترک مالا فلاهله، ومن ترک دینا فعلی وإلی (۳). ۳۷ - مکا: فی کتاب موالید الصادقین قال: محمد بن إبراهیم الطالقانی: وخبرت (۱). إلیها خ ل. (۲). قرظ: ورق السلم یدبغ به.

(۳). مجالس المفید: ۱۲۳.أنه اعتزل صلی الله علیه واله نسائه فی مشربه، والمشربه (۱)، العلیه، فدخل علیه عمرو فی البیت اهب عطنه وقرظ، والنبی صلی الله علیه واله نائم علی حصیر قد أثر فی جنبه، فوجد عمر

ریح الاهب، فقال: یا رسول الله ما هذه الریح (۲)؟ قال: یا عمر هذا متاع الحی، فلما جلس النبی صلی الله علیه واله قد أثر (۳) الحصیر فی جنبه، فقال عمر: أما أنا فأشهد أنک رسول الله، ولانت أکرم علی الله من قیصر وکسری، وهما فیما هما فیه من الدنیا، وأنت علی الحصیر قد أثر فی جنبک، فقال النبی صلی الله علیه وآله: أما ترضی أن یکون لهم الدنیا ولنا الآخره (۴). بیان: العلیه بضم العین، وتشدید اللام المکسوره، والیآء: الغرفه، وقال الجوهری: الاهب بضم الهمزه والهآء وبفتحهما جمع إهاب وهو الجلد، وقیل: إنما یقال للجلد: إهاب قبل الدبغ، فأما بعده فلا، والعطنه: المنتنه التی هی فی دباغها انتهی. والقرظ بالتحریک: ورق السلم یدبغ به. ۳۸ - فر: جعفر بن أحمد معنعنا عن محمد بن کعب القرظی قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله یتحارسه أصحابه، فأنزل الله تعالی إلیه: یا أیها الرسول بلغ ما انزل إلیک من ربک إلی آخر الآیه، قال: فترک الحرس حین أخبره الله تعالی أنه یعصمه من الناس بقوله: والله یعصمک من الناس (۵). ۳۹ - کا: علی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن أبی الحسن الانباری، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله یحمد الله فی کل یوم ثلاث مأه وستین مره، عدد عروق الجسد، یقول: الحمد لله رب العالمین کثیرا علی کل حال (۶).(۱). فی المصدر: وروی أنه اعتزل نساءا فی مشربه له شهرین.(۲). فی المصدر: ما هذه الاهب.(۳). کان قد أثر خ ل وفی المصدر: وکان.(۴). مکارم الاخلاق: ۱۵۰ و ۱۵۱.(۵). تفسیر فرات: ۳۷.(۶). اصول الکافی ۲: ۵۰۳. ۴۰

- كا: العده، عن البرقى، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحه بن زيد، عن أبى عبدالله عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه واله كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله عزوجل خمسا وعشرين مره (١). ۴١ - كا: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمار، عن الحارث بن المغيره، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يستغفر الله عزوجل كل يوم سبعين مره، ويتوب إلى الله سبعين مره (٢). ۴٢ - كا: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن أبان، عن ابن ميمون (٣) القداح، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: إنى لاعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (۴). ۴٣ - كا: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن اذينه، عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلام قال: دخل يهودى على رسول الله صلى الله عليه واله وعايشه عنده، فقال: السام (۵) عليكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليك، ثم دخل آخر فقال: مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه، ثم دخل آخر فقال: مثل ذلك، فرد رسول الله صلى الله عليه واله كما رد على صاحبه (۶)، فغضبت عايشه فقالت: عليكم السام (٧) والغضب واللعنه يا معشر اليهود، يا إخوه القرده والخنازير، فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله: يا عايشه إن الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء، إن الرفق لم يوضع على شئ قط إلا زانه، ولم يرفع عنه قط إلا شانه، قال: قالت: يا رسول الله أما سمعت إلى

قولهم: السام عليكم؟ فقال: بلى، أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلت: عليكم، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا: السلام عليكم، وإذا سلم (۱). اصول الكافى ۲: ۵۰۴. (۲). اصول الكافى ۲: ۵۰۴ و ۵۰۵. (۳). فى المصدر: ميمون القداح، وصححه الاردبيلى فى جامع الروات. (۴). اصول الكافى ۲: ۶۳۲، وللحديث صدر تركه المصنف. (۵). السام: الموت. (۶). صاحبيه خ ل وهو الموجود فى المصدر. (۷). فى المصدر: السام عليك. عليكم كافر فقولوا عليك (۱). ۴۴ - كا: العده، عن البرقى، عن النوفلى، عن عبدالعظيم بن عبدالله العلوى رفعه قال: كان النبى صلى الله عليه واله يجلس ثلاثا: القرفصآء وهو أن يقيم ساقيه: ويستقبلهما بيديه ويشد يده فى ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثنى رجلا واحده، ويبسط عليها الاخرى، ولم ير صلى الله عليه واله متربعا قط (۲). ۴۵ - كا: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجرى بينهم كلام (۳) يمزحون ويضحكون، فقال: لا بأس ما لم يكن، فظننت أنه عنى الفحش، ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله كان يأتيه الاعرابى فيهدى له الهديه، ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا، فيضحك رسول الله صلى الله عليه واله، وكان إذا اغتم يقول: ما فعل الاعرابى ليته أتانا (۴). ۴۶ - كا: الحسن بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: رأى رسول الله صلى الله عليه واله امرأه فأعجبته، فدخل على ام سلمه (۵) وكان يومها فأصاب منها، وخرج إلى الناس ورأسه يقطر،

فقال: أيها الناس إنما النظر من الشيطان، فمن وجد من ذلك شيئا فليأت أهله (۶). بيان: لعله صلى الله عليه واله إنما فعل ذلك وأظهر لتعليم غيره (۷). ۴۷ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن جميل بن دراج،

(۱). اصول الكافى ۲: ۶۴۸. (۲). اصول الكافى ۲: ۶۶۱. (۳). كلاما خ ل أقول: هو مصحف. (۴). اصول الكافى ۲: ۶۶۳. (۵). إلى ام سلمه خ ل. (۶). الكافى ۲: ۶۶۴. (۷). ومع ذلك محمول على ما لم يمكن الصبر وخاف الوقوع فى حرام، والا فلعله يكره اتيان أهله فى هذا الحال، لروايات مذكوره فى محله. عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يقسم لحظاته بين أصحابه، فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسويه، قال: ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه واله رجليه بين أصحابه قط، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه واله يده من يده حتى يكون هو التارك، فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال (۱) بيده فنزعها من يده (۲). ۴۸ - كا: العده، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه واله: ما زال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى خفت أن اخفى أو ادرد (۳). بيان: قال الجزرى: فيه لزمت السواك حتى كدت اخفى فمى، أى استقصى على أسنانى فأذهبها بالتسوك، وقال: فيه لزمت السواك حتى خشيت أن يدردنى، أى يذهب بأسنانى، والدرد: سقوط الاسنان. ۴۹ - كا: العده، عن البرقى، وعلى، عن أبيه جميعا عن الاصفهانى، عن المنقرى، عن

سفیان بن عتیبه (۴)، عن أبی عبدالله علیه السلام إن النبی صلی الله علیه واله قال: أنا أولی بکل مؤمن من نفسه، وعلی أولی به من بعدی، فقیل له: ما معنی ذلک؟ فقال: قول النبی صلی الله علیه واله: من ترک دینا أو ضیاعا فعلی، ومن ترک مالا فلورثته، فالرجل لیست علیه علی نفسه ولایه إذا لم یکن له مال، ولیس له علی عیاله أمر ولا نهی إذا لم یجر علیهم النفقه، والنبی وأمیر المؤمنین ومن بعدهما ألزمهم هذا، فمن هناک صاروا أولی بهم من أنفسهم، وما کان سبب إسلام عامه الیهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله صلی الله علیه واله، وإنهم آمنوا علی (۱). حکی الفیروزآبادی فی القاموس عن ابن الانباری أن قال یجیئ بمعنی تکلم وضرب و غلب ومات ومال واستراح وأقبل، ویعبر بها عن التهیؤ للافعال والاستعداد لها، یقال، قال فأکل، وقال: فضرب، وقال: فتکلم انتهی. أقول: ولعل المناسب فی المقام المعنی الخامس أو الاخیر. (۲). اصول الکافی ۲: ۶۷۱. (۳). فروع الکافی ۱: ۸.(۴). عیینه خ ل أقول هذا هو الصحیح، وهو بضم العین المهمله ویائین فنون ثم هاء تصغیر، والرجل هو سفیان بن عیینه بن أبی عمران میمون الهلالی أبومحمد الکوفی، ترجمه النجاشی، و الکشی وابن داود فی رجالهم، وابن حجر فی التقریب.أنفسهم وعلی عیالاتهم (۱). بیان: قال الجزری: فیه من ترک ضیاعا فإلی، الضیاع: العیال، وأصله مصدر ضاع یضیع ضیاعا، فسمی العیال بالمصدر، وإن کسرت الضاد کان جمع ضایع کجایع وجیاع انتهی. قوله علیه السلام: لیست له علی نفسه ولایه، لانه إما أن یصیر أجیرا لغیره فیکون لغیره علیه الولایه، أو یشتغل بسائر المکاسب وجوبا،

فليس له الاشتغال بفضول الطاعات والمباحات، أو ليست له على نفسه ولايه أن يمنعها عن السؤال والطلب، أو المعنى أن الامام لما كان منفقا عليه حينئذ فله الولايه عليه، فليس له حقيقه على نفسه ولايه، أو أنه لما لم يكن له مال يجعله بضاعه للكسب فلا ولايه له على نفسه بأن يكلف نفسه الكسب، وأما عدم الامر والنهى له على عياله فلانه ليس له منعهم عن الخروج من البيت، ولا الامر بالخدمات، لانه يجب عليهم الخروج لتحصيل المعاش. ٥٠ - كا: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن اذينه، عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يصنع بمن مات من بنى هاشم خاصه شيئا لا يصنعه بأحد من المسلمين، كان إذا صلى على الهاشمى ونضح (٢) قبره بالماء وضع رسول الله صلى الله عليه واله كفه على القبر حتى ترى أصابعه فى الطين، فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينه فيرى القبر الجديد عليه أثر كف رسول الله صلى الله عليه واله، فيقول: من مات من آل محمد؟ صلى الله عليه واله (٣). ٥١ - كا: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن زيد الشحام، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله صلى الله عليه واله متكئا منذ بعثه الله عز وجل حتى قبض (٤)، وكان يأكل أكله العبد، ويجلس جلسه العبد، قلت: ولم ذاك؟ قال: تواضعا لله عزوجل (٥).(١). اصول الكافى: ٤٠٦.(٢). نضحه: رشه. بله.(٣). فروع الكافى ١: ٥٥.(٤). فى المصدر: إلى أن قبضه.(٥). فروع الكافى ٢: ١٥٧. ٥٢ - كا: محمد

بـن يحيى، عن أحمـد بن محمـد، عن على بن الحكم، عن أبى المعزاء (١)، عن هارون بن خارجه، عن أبى عبـدالله عليه السـلام قال: كان رسول الله صـلى الله عليه واله يأكل أكل العبـد، ويجلس جلسه العبـد، ويعلم أنه عبد (٢). ٥٣ - كا: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى خديجه قال: سأل بشـير الدهان أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر، فقال: هل كـان رسول الله صـلى الله عليه واله يأكـل متكئـا على يمينه وعلى يسـاره؟ فقال: ما كان رسول الله يأكل متكئا على يمينه ولا على يسـاره صـلى الله عليـه والـه، ولكن يجلس (٣) جلسه العبـد، قلت: ولم ذلـك؟ قـال: تواضـعا لله عزوجـل (۴). ۵۴ - كـا: أبوعلى الاشعرى، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان، عن معلى أبى عثمان (۵)، عن المعلى بن خنيس قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ما أكل نبى الله وهو متكئ منذ بعثه الله عزوجل، وكان يكره أن يتشبه بالملوك، ونحن لا نستطيع أن نفعل (۶). ۵۵ - كا: أبوعلى الاشـعرى، عن محمد بن عبدالجبار، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضـر، عن عمرو بن شـمر، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يأكل (١). هكذا فى النسخه، وقد تقدم قبلا فى الحديث ٢٩: المغرا، قال المامقانى فى تنقيح المقال ١: ٣٧٩ المعزى بكسر الميم، وسكون العين، وفتح الزاى بعدها ألف بمعنى المعز وهو خلاف الضأن، وقد جعلها العلامه فى ايضـاح الاشـتباه بالقصـر، وابن طـاووس وتلميـذه ابن داود والسـيد الـداماد بالمـد، والفرق بينهما أن الممـدود يكتب بالالف كصفراء، والمقصور بالباء كحبلى، وظاهر القاموس وغيره

أن القياس هو القصر لانه ذكره بالياء ثم قال: ويمد، أقول: و بالجمله فالرجل هو حميد بن المثنى العجلى الكوفى الصيرفى. (۲). فروع الكافى ۲: ۱۵۷.(۳). فى المصدر: ولكن كان يجلس. (۴). فروع الكافى ۲: ۱۵۷. (۵). هذا هو الصحيح، وأما ما فى بعض النسخ: معلى بن أبى عثمان فهو مصحف، لان أبا عثمان كنيه معلى لا كنيه أبيه، وأما اسم أبيه عثمان أو زيد على اختلاف ذكره النجاشى. (۶). فروع الكافى ۲: ۱۵۷ و ۱۵۸. أكل العبد، ويجلس جلسه العبد، وكان يأكل على الحضيض، وينام على الحضيض (۱). ۵۶ - كا: العده، عن البرقى، عن على بن محمد القاسانى، عن أبى أيوب سليمان بن مقبل المدينى (۲)، عن داود بن عبدالله بن محمد الجعفرى، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه واله كان فى بعض مغازيه فمر به ركب وهو يصلى، فوقفوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فسائلوهم (۳) عن رسول الله صلى الله عليه واله ودعوا وأثنوا وقالوا: لو لا أنا عجال لانتظرنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فاقرأوه منا السلام ومضوا، فانفتل (۴) رسول الله صلى الله عليه واله مغضبا، ثم قال لهم: يقف عليكم الركب ويسألونكم عنى ويبلغونى السلام ولا تعرضون عليهم الغداء، ليعز على قوم فيهم خليلى جعفر أن يجوزوه حتى يتغدوا عنده (۵). ۵۷ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاويه بن وهب، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يجعل العنزه بين يديه إذا صلى (۶). بيان: قال الجوهرى: العنزه بالتحريك: أطول من العصا، وأقصر من الرمح، و

فيه زج كزج الرمح. ۵۸ - كا: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان طول رحل رسول الله صلى الله عليه وآله ذراعا، وكان إذا صلى (۷) وضعه بين يديه ليستتر به ممن يمر بين يديه (۸). ۵۹ - كا: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن (۱). فروع الكافى ۲: ۱۵۷. (۲). فى المصدر: سليمان بن مقاتل المدينى. (۳). فى المصدر: وسائلوهم. (۴). أى فانصرف عن صلاته، وفى المصدر: فأقبل. (۵). فروع الكافى ۲: ۱۵۸. (۶). فروع الكافى ۱: ۸۱ و ۸۲. (۷). فاذا صلى خ ل. (۸). فروع الكافى ۱: ۸۲. أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله عند عايشه ليلتها، فقالت: يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عايشه ألا أكون عبدا شكورا؟ قال: وكان رسول الله صلى الله عليه واله يقوم على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه: طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (۱). ۶۰ - كا: العده، عن البرقى، عن عثمان بن عيسى، عن عبدالله بن مسكان، عن أبى عبدالله عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه واله كان فى سفر يسير على ناقه له، إذ نزل فسجد خمس سجدات، فلما ركب قالوا: يا رسول الله إنا رأيناك صنعت شيئا لم تصنعه، فقال صلى الله عليه واله: نعم استقبلنى جبرئيل عليه السلام فبشرنى ببشارات من الله عزوجل، فسجدت لله شكرا لكل بشرى

سجده (۲). ۶۱ - كا، العده، عن البرقى، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن بحر السقا قال: قال لى أبوعبدالله عليه السلام: يا بحر حسن الخلق يسر، ثم قال: ألا اخبرك بحديث ما هو فى يدى أحد من أهل المدينه؟ قلت: بلى، قال: بينما (۳) رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم جالس فى المسجد إذ جاءت (۴) جاريه لبعض الانصار وهو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبى صلى الله عليه واله فلم تقل: شيئا، ولم يقل لها النبى صلى الله عليه واله: شيئا حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقام لها النبى صلى الله عليه واله فى الرابعه وهى خلفه، فأخذت هدبه من ثوبه ثم رجعت، فقال لها الناس: فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ثلاث مرات لا تقولين له: شيئا، ولا هو يقول لك: شيئا، ما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إن لنا مريضا فأرسلنى أهلى لآخذ هدبه من ثوبه ليستشفى بها، فلما أردت أخذها رآنى فقام، فاستحييت أن آخذها وهو يرانى، وأكره أن استأمره فى أخذها فأخذتها (۵). (۱). اصول الكافى ۲: ۹۵. (۲). اصول الكافى ۲: ۹۸. (۳). بينا خ ل.(۴). إذا جاءت خ ل. (۵). اصول الكافى ۲: ۱۰۲. بيان: هدبه الثوب: طرفه مما يلى طرته. ۶۲ - كا: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله اتى باليهوديه التى سمت الشاه للنبى صلى الله عليه وآله، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبيا لم يضره، وإن كان ملكا أرحت الناس

منه، فقال: فعفا رسول الله صلى الله عليه واله عنها (۱). ۶۳ - كا: حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن عمرو بن جميع، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه واله على عايشه فرأى كسره كاد أن يطأها فأخذها و أكلها، وقال: يا حميرى أكرمى جوار نعم الله عليك، فإنها لم تنفر من قوم فكادت تعود إليهم (۲). ۶۴ - كا: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: أفطر رسول الله عشيه خميس فى مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أوس بن خولى الانصارى بعس (۳) مخيض (۴) بعسل، فلما وضعه على فيه نحاه، ثم قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه ولا احرمه: ولكن أتواضع لله، فإن من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر خفضه الله، ومن اقتصد فى معيشته رزقه الله، ومن بذر حرمه الله، ومن أكثر ذكر (۵) الموت أحبه الله (۶). ين: ابن أبى عمير مثله (۷). ۶۵ - كا: العده، عن البرقى، عن ابن فضال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن (۱). اصول الكافى ۲: ۱۰۸. (۲). فروع الكافى ۲: ۱۶۵. (۳). من لبن: ين. (۴). العس: بضم وتشديد السين: القدح أو الاناء الكبير. والمخيض. ما مخض من اللبن و اخذ زبده. ۵). ذكر الله. ين.(۶). اصول الكافى ۲: ۱۲۲. (۷). الزهد، أو المؤمن: مخطوط، ليست موجوده عندى نسختهما. مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله صلى الله عليه واله ملك، فقال: إن الله تعالى يخيرك أن تكون عبدا رسولا متواضعا،

أو ملكا رسولا، قال: فنظر إلى جبرئيل وأومأ بيده أن تواضع، فقال: عبدا متواضعا رسولا، فقال الرسول (١): مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئا، قال: ومعه مفاتيح خزائن الارض (٢). ۶۶ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمى، عن طلحه ابن زيد، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما أعجب رسول الله صلى الله عليه واله شئ من الدنيا إلا أن يكون فيها جائعا خائفا (٣). ۶۷ - كا: العده، عن البرقى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: خرج النبى صلى الله عليه واله وهو محزون، فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض فقال: يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا، (۴) يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير أن ينقص (۵) شيئا عندى، فقال رسول الله صلى الله عليه واله: الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له، فقال الملك: والذى بعثك بالحق (۶) لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله فى السمآء الرابعه حين اعطيت المفاتيح (٧). ۶۸ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن طلحه بن زيد، عن أبى عبدالله، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه واله أجرى الخيل التى أضمرت من الحصباء إلى مسجد بنى زريق، وسبقها من ثلاث نخلات، فأعطى السابق عذقا، وأعطى المصلى (٨) عذقا، وأعطى الثالث عذقا (٩). (١). أى الملك. (٢). اصول الكافى ٢: ١٢٢. (٣). اصول الكافى ٢: ١٢٩. (۴). فى المصدر: خزائن الارض (۵). فى المصدر:

تنقص.(۶). فی المصدر: بعثک بالحق نبیا. (۷). اصول الکافی ۲: ۱۲۹. (۸). المصلی فی خیل الحلبه هو الثانی، سمی ب لان رأسه یکون عند صلا الاول، وهو ما عن یمین الذنب وشماله، قاله الجزری. (۹). فروع الکافی ۱: ۳۴۱. کا: علی، عن أبیه، عن محمد بن یحیی، عن طلحه بن زید، عن أبی عبدالله علیه السلام مثله (۱). ۶۹ - کا: علی، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان أحب الاصباغ إلی رسول الله صلی الله علیه واله الخل والزیت (۲). ۷۰ - کا: الحسین بن محمد، عن المعلی، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: دخل رسول الله صلی الله علیه واله إلی ام سلمه رضی الله عنها فقربت إلیه کسره، فقال: هل عندک إدام؟ فقالت: لا یا رسول الله ما عندی إلا خل فقال صلی الله علیه واله: نعم الادام الخل، ما افتقر بیت فیه خل (۳). بیان: قوله: ما افتقر (۴)، فی بعض النسخ بتقدم القاف علی الفاء، وفی بعضها بالعکس، والاول أظهر، قال الجزری: فیه ما أقفر بیت فیه خل، أی ما خلا من الادام وما عدم أهله الادام، والقفار: الطعام بلا ادم، وأقفر الرجل: إذا أکل الخبز وحده من القفر والقفار وهی الارض الخالیه التی لا مآء بها. ۷۱ - کا: علی، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: إن النبی صلی الله علیه واله اتی بطعام حار جدا، فقال: ما کان الله لیطعمنا النار، أقروه حتی یبرد ویمکن، فإنه طعام ممحوق (۵) البرکه، وللشیطان فیه نصیب (۶). ۷۲ - کا: علی، عن أبیه،

عن القاسانی، عن أبی أیوب المدینی، عن سلیمان الجعفری، عن الرضا علیه السلام إن رسول الله صلی الله علیه واله کان یعجبه النظر إلی الاترج الاخضر، والتفاح الاحمر (۷). (۱). فروع الکافی ۱: ۳۴۱. (۲). فروع الکافی ۲: ۱۷۲.(۳). فروع الکافی ۲: ۱۷۲. (۴). فی المصدر: ما أقفر. (۵). محق الله الشیء: نقصه وذهب ببرکته. (۶). فروع الکافی ۲: ۱۷۰ و ۱۷۱. (۷). فروع الکافی ۲: ۱۸۱. ۷۳ - کا: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان رسول الله یأکل الرطب بالخربز (۱). ۷۴ - کا: علی، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله یأکل البطیخ بالتمر (۲). ۷۵ - کا: العده، عن سهل، عن جعفر بن محمد الاشعری، عن ابن القداح، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان النبی صلی الله علیه واله یعجبه الرطب بالخربز (۳). ۷۶ - کا: العده، عن البرقی، عن محمد بن عیسی، عن عبید الله الدهقان، عن درست، عن إبراهیم بن عبدالحمید، عن أبی الحسن الاول علیه السلام قال: أکل رسول الله صلی الله علیه واله البطیخ بالسکر، وأکل صلی الله علیه واله البطیخ بالرطب (۴). ۷۷ - کا: علی، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: کان یعجب رسول الله صلی الله علیه واله من البقول الحوک (۵). بیان: قال الفیروزآبادی: الحوک: البادروج، والبقله الحمقاء. ۷۸ - کا: محمد بن یحیی، عن سهل، عن جعفر بن محمد الاشعری، عن ابن القداح،

عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله إذا شرب الماء قال: الحمد لله الذی سقانا عذبا زلالا، ولم یسقنا ملحا اجاجا، ولم یؤاخذنا بذنوبنا (۶). ۷۹ - کا: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إبراهیم الکرخی، عن طلحه بن زید، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله یشرب فی الاقداح الشامیه یجاء بها من الشام، وتهدی له صلی الله علیه واله (۷). ۸۰ - کا: بهذا الاسناد عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان النبی صلی الله علیه واله یعجبه أن یشرب فی القدح الشامی، وکان یقول: هذا أنظف آنیتکم (۸). (۱). فروع الکافی ۲: ۱۸۱.(۲). فروع الکافی ۲: ۱۸۱.(۳). فروع الکافی ۲: ۱۸۱. (۴). فروع الکافی ۲: ۱۸۱.(۵). فروع الکافی ۲: ۱۸۲.(۶). فروع الکافی ۲: ۱۸۶.(۷). فروع الکافی ۲: ۱۸۷.(۸). فروع الکافی ۲: ۱۸۷. ۸۱ - کا: علی، عن أبیه، عن بعض أصحابه، عن عنبسه بن مصعب، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: سمعته یقول: أتی النبی صلی الله علیه واله بشئ فقسمه فلم یسع أهل الصفه جمیعا، فخص به اناسا منهم، فخاف رسول الله صلی الله علیه وآله أن یکون قد دخل قلوب الآخرین شئ، فخرج إلیهم فقال: معذره إلی الله عزوجل، وإلیکم یا أهل الصفه، إنا اوتینا بشئ فأردنا أن نقسمه بینکم فلم یسعکم، فخصصت به اناسا منکم، خشینا جزعهم وهلعهم (۱). ۸۲ - کا: العده، عن سهل، عن إسماعیل بن مهران، عن أیمن بن محرز، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: ما صافح رسول الله صلی الله علیه واله رجلا قط فنزع یده حتی

يكون هو الذى ينزع (۲) يده منه (۳). ۸۳ - كا: العده عن سهل، عن جعفر بن محمد الاشعرى، عن ابن القداح، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: لقى النبى صلى الله عليه واله حذيفه فمد النبى صلى الله عليه واله يده فكف حذيفه يده، فقال النبى صلى الله عليه واله: يا حذيفه بسطت يدى إليك فكففت يدك عنى؟ فقال حذيفه: يا رسول الله بيدك الرغبه، ولكنى كنت جنبا فلم احب أن تمس يدى يدك وأنا جنب، فقال النبى صلى الله عليه واله: أما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت (۴) ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر (۵). ۸۴ - كا: على بن محمد بن عبدالله، عن البرقى، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن زيد الشحام (۶)، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال: ما منع رسول الله

(۱). فروع الكافى ۱: ۱۵۵. والهلع: الجزغ والضجر عند المصائب. الحرص والشح على المال.(۲). هو النازع خ ل.(۳). الاصول ۲: ۱۷۲.(۴). تحات الورق من الشجر: تناثر.(۵). الاصول ۲: ۱۸۳.(۶). فى المصدر: عن أبى اسامه عن زيد، وهو مصحف ولفظه)عن(زياده من الطابع، لان أبا اسامه كنيه زيد الشحام.صلى الله عليه وآله سائلا قط، إن كان عنده أعطى، وإلا قال: يأتى الله به (۱). ۸۵ - كا: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله أول ما بعث يصوم (۲) حتى يقال: ما يفطر، و يفطر حتى يقال: ما يصوم، ثم ترك ذلك وصام يوما وأفطر يوما وهو صوم داود عليه السلام، ثم ترك

ذلـک وصـام الثلاثه الایام الغر، ثم ترک ذلک وفرقها فی کل عشـره (۳) یوما: خمیسـین بینهما أربعآء، فقبض علیه وآله السـلام وهو یعمـل ذلک (۴). بیـان: الایـام الغر: الایام البیض فی وسط الشـهر. ۸۶ - کـا: العـده، عن سـهل، عن الحسن بن محبوب، عن جمیل بن صالـح، عن محمد ابن مروان قال: سـمعت أبا عبدالله علیه السـلام یقول: کان رسول الله صـلی الله علیه واله یصوم حتی یقال: لا یفطر، ثم صام یوما وأفطر یوما، ثم صام الاثنین والخمیس، ثم آل (۵) من ذلک إلی صیام ثلاثه أیام فی الشهر: الخمیس فی أول الشـهر، وأربعآء فی وسط الشـهر، و خمیس فی آخر الشـهر، وکان یقول: ذلک صوم الـدهر، وقـد کان أبی یقول: ما من أحـد أبغض إلی من رجل یقال له: کان رسول الله صـلی الله علیه واله یفعل کـذا وکـذا، فیقول: لا یعذبنی الله علی أن أجتهد فی الصـلاه، کـأنه یری أن رسول الله صـلی الله علیه واله ترک شـیئا من الفضل عجزا عنه (۶). ۸۷ - کـا: علی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حفص بن البختری، عن أبی عبـدالله علیه السـلام قـال: کن نسـاء النبی صـلی الله علیه واله إذا کان علیهن صـیام أخرن ذلـک إلی شـعبان کراهه أن یمنعن رسول الله صـلی الله علیه واله، فـإذا کـان شـعبان صـمن، وکان رسول الله صـلی الله علیه واله یقول:(۱). فروع الکافی ۱: ۱۶۶.(۲). کان یصوم خ ل. (۳). عشره أیام خ ل.(۴). الفروع ۱: ۱۸۷.(۵). أی رجع.(۶). فروع الکافی ۱: ۱۸۷ و ۱۸۸.شعبان شهری (۱). ۸۸ - کا: أحمد بن محمد، عن علی بن الحسن، عن أحمد بن صبیح، عن عنبسه العابد

قال: قبض النبی صلی الله علیه واله علی صوم شعبان ورمضان وثلاثه أیام فی کل شهر: أول خمیس، وأوسط أربعآء، وآخر خمیس (۲). ۸۹ - کا: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن عبدالرحمن بن عثمان، عن رجل من أهل الیمامه کان مع أبی الحسن أیام حبس ببغداد، قال: قال أبوالحسن علیه السلام: إن الله عزوجل قال لنبیه صلی الله علیه واله: وثیابک فطهر وکانت ثیابه طاهره، وإنما أمره بالتشمیر (۳). ۹۰ - کا: علی بن محمد، عن البرقی، عن أبیه، عن النضر، عن موسی بن بکر، عن عجلان، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: إن رسول الله صلی الله علیه واله کان لا یسأله أحد من الدنیا شیئا إلا أعطاه، فأرسلت إلیه امرأه ابنا لها فقالت: انطلق إلیه فاسأله، فإن قال لک: لیس عندنا شئ فقل: أعطنی قمیصک، قال: فأخذ قمیصه فرمی به إلیه. وفی نسخه اخری: وأعطاه، فأدبه الله عزوجل (۴) تبارک وتعالی علی القصد فقال: ولا تجعل یدک مغلوله إلی عنقک ولا تبسطها کل البسط فتقعد ملوما محسورا (۵). ۹۱ کا: علی، عن أبیه، ومحمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن أبی عمیر، عن سلیمان الفزاری (۶)، عن رجل، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله یکتحل بالاثمد إذا آوی إلی فراشه وترا وترا (۷). ۹۲ - کا: العده، عن سهل، عن جعفر بن محمد الاشعری، عن ابن القداح، عن

(۱). فروع الکافی ۱: ۱۸۸.(۲). فروع الکافی ۱: ۱۸۸.(۳). فروع الکافی ۲: ۲۰۷.(۴). تبارک وتعالی خ ل.(۵). فروع الکافی ۱: ۱۷۸، وللحدیث صدر ترکه المصنف.(۶). فی المصدر:

سليم الفزارى.(٧). فروع الكافى ٢: ٢١٧.أبى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: ما زال جبرئيل عليه السلام يوصينى بالسواك حتى خشيت أن أدرد واحفى (١). ٩٣ - كا: العده، عن البرقى، عن موسى بن القاسم، عن صفوان، عن زراره، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله كان يكتحل قبل أن ينام أربعا فى اليمنى، وثلاثا فى اليسرى (٢).توضيح: لعل المعنى أنه صلى الله عليه واله قد كان يفعل كذلك لئلا ينافى الخبر السابق، و يحتمل أن يكون المراد بالسابق كونهما معا وترا، فيكون التكرير للتأكيد، أو الليالى، لكنه بعيد، ويمكن حمل السابق على التقيه لكونه أوفق بأخبار المخالفين إذ أكثرهم رووا أنه صلى الله عليه واله كان يكتحل فى كل عين ثلاثا. ٩٤ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن الحصين بن أبى العلاء، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله مر فى بعض طرق المدينه وسوداء تلقط السرقين، فقيل لها: تنحى عن طريق رسول الله صلى الله عليه واله، فقالت: إن الطريق لمعرض (٣)، فهم بها بعض القوم أن يتناولها، فقال رسول الله صلى الله عليه واله: دعوها فإنها جباره (٤). ٩٥ - ين: عبدالله بن سنان، عن على بن شجره، عن عمه بشير (٥)، عن أبى جعفر عليه السلام مثله (٦). ٩٦ - كا: على، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان النبى صلى الله عليه واله إذا خرج فى الصيف من البيت خرج يوم الخميس، وإذا أراد أن يدخل فى

الشتاء من البرد دخل يوم الجمعه، وروى إيضا كان دخوله وخروجه ليله الجمعه (۷).(۱). فروع الكافى ۲: ۲۱۸.(۲). فروع الكافى ۲: ۲۱۸.(۳). أى عريض وواسع.(۴). اصول الكافى ۲: ۳۰۹.(۵). أى بشير النبال.(۶). المؤمن للحسين بن سعيد: مخطوط.(۷). فروع الكافى ۲: ۲۲۸. ۹۷ - كا: أحمد بن عبدالله، عن البرقى، عن عبدل بن مالك (۱)، عن هارون بن الجهم، عن الكاهلى، عن معاذ بياع الاكسيه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز أهله (۲). ۹۸ - كا: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عمن ذكره، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله إذا أفطر بدأ بحلوآء يفطر عليها، فإن لم يجد فسكره أو تمرات، فإذا أعوز ذلك كله فمآء فاتر (۳). ۹۹ - كا: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن مهزم، عن طلحه بن زيد، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يفطر على التمر فى زمن التمر، وعلى الرطب فى زمن الرطب (۴). ۱۰۰ - كا: على، عن أبيه، عن جعفر بن عبدالله الاشعرى، عن ابن القداح، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله أول ما يفطر عليه فى زمن الرطب الرطب، وفى زمن التمر التمر (۵). ۱۰۱ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى بصير، قال: قال أبى عبدالله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه واله إذا دخل العشر الاواخر

شـد المتزر، واجتنب النسـآء، وأحيى الليل، وتفرغ للعباده (۶). ۱۰۲ - كـا: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حمـاد (۷)، عن أبى عبـدالله عليه السـلام قال: كان رسول الله صـلى الله عليه واله إذا كان العشـر الاواخر اعتكف فى المسـجد وضـربت له قبه من (۱). فى نسـخه من المصـدر: عبيـد بن مالك، وفى تنقيح المقال وجامع الروات: عبدالله بن مالك(۲). فروع الكافى ۱: ۳۵۲.(۳). فروع الكافى ۱: ۲۰۵.(۴). فروع الكـافى ۱: ۲۰۵.(۵). فروع الكـافى ۱: ۲۰۵.(۶). فروع الكـافى ۱: ۲۰۵. (۷). عن الحلـبى خ ل. أقول: الموجود فى المصـدر المطبوع قـديما: حمـاد، عن أبى عبـدالله عليه السـلام وفى مرآت العقول والكـافى المطبوع جديـدا: حمـاد عن الحلبى، عن أبى عبـدالله عليه السـلام، وهو الصحيح.شـعر، وشـمر المئزر، وطوى فراشه، فقـال بعضـهم: واعتزل النسـآء، فقـال أبوعبـدالله عليه السـلام: أمـا اعتزال النسـآء فلا (۱). بيـان: طى الفراش كنـايه عـن اجتنـاب النسـآء، أو النـوم، والاـول أظهر والاـعتزال المنفى الاعتزال بالكليه. ۱۰۳ - كـا: على، عـن أبيـه، عن ابن أبى عمير، عن حمـاد، عن الحلـبى، عن أبى عبـدالله عليه السـلام قال: كانت بدر فى شـهر رمضان فلم يعتكف رسول الله صـلى الله عليه واله، فلما أن كان من قابل اعتكف عشـرين: عشرا لعامه، وعشـرا قضآء لما فاته (۲). ۱۰۴ - كا: العده، عن سـهل، عن أحمد بن محمد، عن داود بن الحصـين، عن أبى العباس، عن أبى عبـدالله عليه السـلام قـال: اعتكف رسول الله صـلى الله عليه واله فى شـهر رمضـان فى العشـر الاول، ثم اعتكف فى الثانيه فى العشر الوسطى، ثم اعتكف فى الثالثه فى العشر الاواخر، ثم لم يزل يعتكف فى العشر الاواخر (۳). ۱۰۵ كا: محمد

بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى الفرج قال: سأل أبان أبا عبدالله عليه السلام أكان لرسول الله عليه السلام طواف يعرف به؟ فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطوف بالليل والنهار عشره أسابيع: ثلاثه أول الليل، وثلاثه آخر الليل، واثنين إذا أصبح، واثنين بعد الظهر وكان فيما بين ذلك راحته (۴). ۱۰۶ - كا: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عبدالله بن سنان قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يذبح يوم الاضحى كبشين: أحدهما عن نفسه، والآخر عمن لم يجد من امته (۵). ۱۰۷ - كا: على، عن أبيه، عن ابن مرار، عن يونس، عن ابن سنان، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: لا بأس بالرجل يمر على الثمره ويأكل منها ولا يفسد، وقد نهى (۱). فروع الكافى ۱: ۲۱۲.(۲). فروع الكافى ۱: ۲۱۲.(۳). فروع الكافى ۱: ۲۱۲.(۴). فروع الكافى ۱: ۲۸۳.(۵). فروع الكافى ۱: ۳۰۱.رسول الله صلى الله عليه واله أن تبنى الحيطان بالمدينه لمكان الماره (۱). ۱۰۸ - كا: على بن محمد بن عبدالله، عن البرقى، عن القاسانى، عمن حدثه، عن عبدالله بن القاسم الجعفرى، عن أبيه قال: كان النبى صلى الله عليه واله إذا بلغت الثمار أمر بالحيطان فثلمت (۲). ۱۰۹ - كا: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن القداح، عن أبى عبدالله قال: كان النبى صلى الله عليه واله يعجبه الدبا ويلتقطه من الصحفه (۳). ۱۱۰ - محص: عن أبى سعيد الخدرى، أنه وضع يده على رسول الله صلى الله عليه واله وعليه حمى فوجدها من فوق اللحاف، فقال: ما أشدها عليك يا رسول

الله؟ قال: إنا كذلك يشتد علينا البلاء ويضعف لنا الاجر (۴). ۱۱۱ - كا: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن يحيى الحلبى، عن معاويه بن وهب، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: مات رسول الله صلى الله عليه واله وعليه دين (۵). ۱۱۲ - كا: العده، عن البرقى، عن ابن مهران، عن ابن عميره، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله: يأكل الهديه، ولا يأكل الصدقه (۶). ۱۱۳ - كا: على، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: لو اهدى إلى كراع (۷) لقبلته (۸).(۱). فروع الكافى ۱: ۱۶۱.(۲). فروع الكافى ۱: ۱۶۱.(۳). فروع الكافى ۲: ۱۸۳.(۴). التمحيص: مخطوط، ليست نسخته موجوده عندى.(۵). فروع الكافى ۱: ۲۵۳.(۶). فروع الكافى ۱. ۳۶۹، وفى ذيله: ويقول تهادوا فان الهديه تسل السخائم، وتجلى ضغائن العداوه والاحقاد. (۷). الكراع من البقر والغنم: بمنزله الوظيف من الفرس، وهو مستدق الساق، وقيل: الكراع من الدواب: ما دون الكعب، والكراع من الانسان: ما دون الركبه من مقدم الساق.(۸). فروع الكافى ۱: ۳۶۹. ۱۱۴ - كا: العده، عن سهل، عن النهدى، عن موسى بن عمر بن بزيع، عن الرضا عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله كان إذا أخذ فى طريق رجع فى غيره (۱). ۱۱۵ - يب: محمد بن على بن محبوب، عن ابن معروف، عن ابن المغيره، عن معاويه بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول - وذكر صلاه النبى صلى الله عليه واله -

قال: كان يأتى بطهور فيتحمر (۲) عنـد رأسه، ويوضع سواكه تحت فراشه، ثم ينام ما شآء الله، فإذا استيقظ جلس، ثم قلب بصـره فى السمآء، ثم تلا الآيات من آل عمران: إن فى خلق السموات والارض (۳) الآيه، ثم يستن ويتطهر، ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته (۴) ركوعه، وسجوده على قدر ركوعه، يركع حتى يقال: متى يرفع رأسه؟ ويسجد حتى يقال: متى يرفع رأسه؟ ثم يعود إلى فراشه فينـام مـا شـآء الله، ثم يستيقـظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران، ويقلب بصـره فى السـمآء، ثم يسـتن ويتطهر ويقوم (۵) إلى المسـجد فيصلى (۶) أربع ركعـات كمـا ركع قبـل ذلـك، ثم يعود إلى فراشه فينـام ما شآء الله، ثم يستيقـظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران، ويقلب بصـره، فى السـمآء، ثم يسـتن ويتطهر (۷) ويقوم إلى المسـجد فيوتر ويصلى الركعـتين، ثم يخرج إلى الصـلاه (۸).(۱). فروع الكـافى ۱: ۴۲۰، والحـديث منقول معنـاه، والاصل هكـذا، قال: قلت للرضا عليه السـلام. جعلت فـداك إن الناس رووا أن رسول الله صـلى الله عليه وآله كان اذا أخـذ فى طريق رجع فى غيره، فكذا كان يفعل؟ قـال: فقـال: نعم، وأنـا أفعله كثيرا فـافعله، ثم قـال لى: امـا انه أرزق لك انتهى، وذكره أيضا فى كتاب الروضه: ۱۴۷ بهذه العباره أيضا.(۲). هكـذا فى النسـخه، وفى المصدر فيتخمر، وهو الصـحيح، أى فيغطى.(۳). واختلاـف الليل والنهار خ.(۴). فى المصدر: على قدر قراءه ركوعه.(۵). ثم يقوم خ ل، ومثله فى المصـدر.(۶). فيركع خ ل، ومثله فى المصـدر.(۷). ثـم يتطهر خ ل ومثله فى المصدر.(۸). تهذيب الاحكام ۱: ۲۳۱. بيان: الاستنان: استعمال السواك. ۱۱۶ - كا: العده، عن سهل وأبوعلى

الاشعری، عن محمد بن عبدالجبار جمیعا، عن ابن فضال، عن علی بن عقبه، عن سعید بن عمرو الجعفی، عن محمد بن مسلم قال: دخلت علی أبی جعفر علیه السلام ذات یوم وهو یأکل متکئا (۱) قال: وقد کان یبلغنا أن ذلک یکره (۲)، فجلعت أنظر إلیه، فدعانی إلی طعامه، فلما فرغ قال: یا محمد لعلک تری أن رسول الله صلی الله علیه واله رأته عین یأکل وهو متک منذ أن بعثه الله (۳) إلی أن قبضه؟ ثم رد علی نفسه فقال: لا ـ والله ما رأته عین یأکل وهو متک من أن بعثه الله إلی أن قبضه، ثم قال: یا محمد لعلک تری أنه شبع من خبز البر ثلاثه أیام متوالیه من أن بعثه الله إلی أن قبضه؟ ثم إنه رد علی نفسه ثم قال (۴): لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثه أیام متوالیه منذ بعثه الله (۵) تعالی إلی أن قبضه، أما أنی لا ـ أقول: إنه کان لا یجد، لقد کان یجیز الرجل الواحد بالمأه من الابل (۶)، فلو أراد أن یأکل لاکل ولقد أتاه جبرئیل علیه السلام بمفاتیح خزائن الارض ثلاث مرات یخیره من غیر أن ینقصه الله تبارک وتعالی مما أعد الله له یوم القیامه شیئا، فیختار التواضع لربه عزوجل، وما سئل شیئا قط فیقول: لا، إن کان أعطی، وإن لم یکن قال: یکون، وما أعطی علی الله شیئا قط إلا سلم ذلک إلیه، حتی أن کان لیعطی الرجل الجنه فیسلم الله ذلک له، ثم تناولنی بیده (۷)، وقال: وإن کان صاحبکم (۸) لیجلس جلسه العبد، ویأکل أکله العبد، ویطعم الناس خبز البر واللحم، ویرجع إلی (۱). لعله کان یفعله لبیان

الجواز، أو كان به ضعف او مرض.(۲). فی المجالس: وقد كان يبلغنا أنه ينهى عن ذلك.(۳). من أن بعثه الله خ ل، وهو الموجود فی المصدر.(۴). فقال خ ل.(۵). من أن بعثه خ ل.(۶). أی جعلها جائزه له.(۷). من يناوله بيده خ ل.(۸). أراد عليا عليه السلام.أهله فيأكل الخبز (۱) والزيت، وإن كان ليشترى القميص السنبلانی (۲)، ثم يخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الباقی، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، وما ورد عليه أمران قط كلاهما لله رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه، ولقد ولی الناس خمس سنين فما وضع آجره على آجره، ولا لبنه على لبنه، ولا أقطع قطيعه (۳)، ولا أورث بيضآء ولا حمراء إلا سبع مأه درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع لاهله بها خادما، وما أطاق أحد عمله، لقد كان على بن الحسين عليه السلام لينظر فی الكتاب من كتب على عليه السلام فيضرب به الارض ويقول: من يطيق هذا؟ (۴). ما: الحسين بن إبراهيم القزوينی، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن فضال، عن على بن عقبه مثله (۵). ۱۱۷ - كا: العده، عن سهل، عن البزنطی، عن حماد بن عثمان قال: حدثنی على بن المغيره قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن جبرئيل عليه السلام أتی رسول الله صلى الله عليه واله فخيره، وأشار عليه (۶) بالتواضع، وكان له ناصحا، فكان رسول الله صلى الله عليه واله يأكل أكله العبد، ويجلس جلسه العبد تواضعا لله تبارك وتعالى، ثم أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال: هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها إليك ربك ليكون لك ما أقلت (۷) الارض،

من غير أن ينقصک شيئا، فقال رسول الله صلى الله عليه واله: فى الرفيق الاعلى (٨). بيان: قال الجزرى: فى حديث الدعآء: وألحقنى بالرفيق الاعلى، الرفيق جماعه(١). الخلل خ ل.(٢). القميصين السنبلانيين.(٣). أى لم يجعل غله بلد رزقا لشخص، أو لم يفرز بلدا له من غير حق.(۴). روضه الكافى: ١٢٩ - ١٣١.(۵). المجالس للطوسى: ۶٨، وقد سقط عن المطبوع ما بعد قوله: ينهى عن ذلک.(۶). وأشار إليه خ ل.(٧). أى حملته ورفعته.(٨). روضه الكافى: ١٣١.الانبيآء يسكنون أعلى عليين، وهو اسم جآء على فعيل، وهو معناه الجماعه، كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع، ومنه قوله تعالى: وحسن اولئک رفيقا وقيل: معنى ألحقنى بالرفيق الاعلى، أى بالله تعالى، يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق والرأفه، ومنه حديث عايشه: سمعته يقول عند موته: بل الرفيق الاعلى، وذلک أنه خير بين البقاء فى الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله. ١١٨ - كا: سهل (١)، عن ابن فضال، عن على بن عقبه، عن عبدالمؤمن الانصارى، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: عرضت على بطحآء مكه ذهبا، فقلت: يا رب لا، ولكن أشبع يوما، وأجوع يوما، فإذا شبعت حمدتک وشكرتک، وإذا جعت دعوتک وذكرتک (٢). ما: الحسين بن إبراهيم القزوينى، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن ابن فضال مثله (٣). ١١٩ - كا: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام وغيره، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما كان شئ أحب إلى رسول الله صلى الله عليه واله من أن يظل (۴) خائفا جائعا فى الله عزوجل (۵). ١٢٠ - كا: العده، عن ابن

عیسی، عن علی بن الحکم، عن أبی المغرا (۶)، عن (۱). فیه وهم، لان الکلینی لا یروی عن سهل بن زیاد إلا بواسطه عده، فالصحیح العده، عن سهل، ومنشأ الوهم أن الحدیث فی المصدر مصدر بسهل معلق علی ما قبله وهو الحدیث المتقدم، وهو عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد، فغفل المصنف عن تعلیق الحدیث، أو أورده معلقا علی ما قبله کما فی المصدر، وهو الاقرب. (۲). روضه الکافی: ۱۳۱.(۳). أمالی الطوسی: ۷۳ و ۷۴.(۴). أی یدخله فی کنفه. وفی بعض نسخ المصدر: یصل.(۵). روضه الکافی: ۱۲۹.(۶). تقدم عن تنقیح المقال أن ضبطه المعزی، أو المعزاء، وأضاف فی الکنی وجها ثالثا و هو المغراء بتقدیم المعجمه.زید الشحام، عن عمرو بن سعید بن هلال، عن أبی عبدالله قال إیاک أن تطمح نفسک (۱) إلی من فوقک وکفی بما قال الله عزوجل لرسول الله صلی الله علیه واله: فلا تعجبک أموالهم ولا أولادهم (۲) وقال الله عزوجل لرسوله: ولا تمدن عینیک إلی ما متعنا به أزواجا منهم زهره الحیوه الدنیا (۳) فإن خفت شیئا من ذلک فاذکر عیش رسول الله صلی الله علیه واله، فإنما کان قوته الشعیر وحلواه التمر، ووقوده (۴) السعف إذا وجده (۵). کا: محمد بن یحیی، عن ابن عیسی، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن الشحام مثله (۶). ین: فضاله، عن أبی المغرا مثله (۷). ۱۲۱ - کا: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزیز، عن جمیل، عن أبی عبدالله صلی الله علیه واله قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله یقسم لحظاته بین أصحابه، ینظر إلی ذا وینظر إلی ذا بالسویه (۸). ۱۲۲ -

كا: محمـد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن بعض أصـحابنا. قال: قال أبوعبدالله عليه السـلام: ما كلم رسول الله صـلى الله عليه واله العباد بكنه عقله قط، قال رسول الله صلى الله عليه واله: إنا معشر (٩) الانبيآء(١). أى ترفع.(٢). التوبه: ٥٥.(٣). طه: ١٣١.

(۴). الوقود: ما توقـد به النار أى ما اشـتعلت به.(۵). روضه الكافى: ۱۶۸، وللحـديث صدر تركه المصـنف وهو هكذا: قال: قلت لابى عبـدالله عليه السـلام: إنى لا أكاد ألقاك إلا فى السـنين، فأوصـنى بشـئ آخذ به: قال: اوصـيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والاجتهـاد، واعلم أنه لاـ ينفع اجتهـاد لاـ ورع معه، وإيـاك اه. وفى ذيله: وإذا اصـبت بمصـيبه فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الخلق لم يصابوا بمثله قط. وأخرج الذيل أيضا فى الفروع ١: ۶۰.(۶). الاصول ٢: ١٣٧، وفيه: زيد الشحام، عن عمرو بن هلاـل، والظاهر أن عمرو بن هلال هو عمرو بن سـعيد بن هلال، نسـبه هنا إلى الجـد.(٧). ين: مخطوط.(٨). روضه الكافى: ٢۶٨.(٩). فى المصدر: معاشـر الانبياء.امرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم (١). ١٢٣ - ين: حماد، عن العقرقوفى (٢)، عن أبى بصـير، عن أبى عبدالله عليه السـلام قال: بينا رسول الله صـلى الله عليه واله ذات يوم عنده عايشه فاستأذن عليه رجل، فقال رسول الله صلى الله عليه واله: بئس أخو العشيره، وقامت عايشه فدخلت البيت، وأذن له رسول الله صلى الله عليه واله فدخل، فأقبل رسول الله صـلى الله عليه واله عليه حتى إذا فرغ من حـديثه خرج، فقـالت له عـايشه: يـا رسول الله بينـا أنت تـذكره إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك (٣)، فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله: إن

من أشر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه (۴). ۱۲۴ - ين: محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الصيقل، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: مرت برسول الله صلى الله عليه واله امرأه بذيه وهو يأكل، فقالت: يا محمد إنك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه، فقال لها: ويحك وأى عبد أعبد منى؟ قالت: اما لا- فناولنى لقمه من طعامك، فناولها رسول الله صلى الله عليه واله لقمه من طعامه، فقالت: لا- والله إلا- إلى فى من فيك، قال: فأخرج اللقمه من فيه فتناولها إياها فأكلتها، قال أبوعبدالله عليه السلام فما أصابت بدآءحتى فارقت الدنيا (۵).

۱۲۵ - ين: ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: إن النبى صلى الله عليه والهكان قوته الشعير من غير ادم (۶). ۱۲۶ - ين: فضاله، عن ابن عميره، عن ابن مسكان، عن عمار بن حيان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه واله أتته اخت له من الرضاعه، فلما أن نظر إليها سر بها وبسط ردائه لها فأجلسها عليه، ثم أقبل يحدثها ويضحك فى وجهها، ثم قامت فذهبت، ثم جآء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل: يا رسول الله صنعت باخته ما لم تصنع (۱). روضه الكافى: ۲۶۸.(۲). نسبه إلى عقرقوف بفتح الاولتين، وسكون الراء وضم القاف: قريه من نواحى نهر عيسى بينها وبين بغداد أربعه فراسخ. وقيل: هى قريه من نواحى الدجيل. والعقرقوفى هذا هو شعيب بن يعقوب أبويعقوب ابن اخت أبى بصير يحيى ابن القاسم.(۳). البشر: بشاشه الوجه.(۴). ين: مخطوط، وتقدم حديث الصيقل عن المحاسن، ومتنه أوضح.(۵). ين: مخطوط، وتقدم حديث الصيقل عن المحاسن، ومتنه أوضح.(۶).

ین: مخطوط، وتقدم حدیث الصیقل عن المحاسن، ومتنه أوضح.به وهو رجل؟ فقال: لانها کانت أبرا بأبیها منه (۱). ۱۲۷ - ین: فضاله، عن أبان، عن عبدالله بن طلحه، عن أبی عبدالله صلی الله علیه واله قال: استقبل رسول الله صلی الله علیه واله رجل من بنی فهد وهو یضرب عبدا له، والعبد یقول: أعوذ بالله، فلم یقلع الرجل عنه، فلما أبصر العبد برسول الله صلی الله علیه واله قال: أعوذ بمحمد فأقلع عنه الضرب، فقال: رسول الله صلی الله علیه واله: یتعوذ بالله فلا تعیذه؟ ویتعوذ بمحمد فتعیذه؟ والله أحق أن یجار عائذه من محمد، فقال الرجل: هو حر لوجه الله، فقال رسول الله صلی الله علیه واله: والذی بعثنی بالحق نبیا لو لم تفعل لواقع وجهک حر النار (۲). ۱۲۸ - ین: فضاله، عن أبان بن عثمان، عن سلمه بن أبی حفص، عن أبی عبدالله، عن أبیه علیهما السلام عن جابر قال: مر رسول الله صلی الله علیه واله بالسوق وأقبل یرید العالیه والناس یکتنفه، فمر بجدی أسک علی مزبله ملقی وهو میت، فأخذ باذنه، فقال: أیکم یحب أن یکون هذا له بدرهم؟ قالوا مانحب أنه لنا بشیء، وما نصنع به؟ قال: أفتحبون أنه لکم؟ قالوا: لا، حتی قال ذلک ثلاث مرات، فقالوا: والله لو کان حیا کان عیبا، فکیف وهو میت؟ فقال رسول الله صلی الله علیه واله: إن الدنیا علی الله أهون من هذا علیکم (۳). بیان: قال الجزری: فیه أنه مر بجدی أسک، أی مصطلم الاذنین مقطوعهما، قولهم: کان عیبا، أی معیبا، کذا فیما عندنا من النسخه، وکذا وجدت فی کتاب ریاض الصالحین (۴) للنووی رواه عن جابر، ولعل فیه تصحیفا.

۱۲۹ - ین: النضر، عن ابن سنان قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول: دخل علی النبی صلی الله علیه واله رجل وهو علی حصیر قد أثر فی جسمه، ووساده لیف قد أثرت فی خده، فجعل یمسح ویقول: ما رضی بهذا کسری ولا قیصر، إنهم ینامون علی الحریر والدیباج، أنت علی هذا الحصیر؟ قال: فقال رسول الله صلی الله علیه واله: لانا خیر منهما والله، لانا أکرم منهما (۱). ین: مخطوط.(۲). ین: مخطوط.(۳). ین: مخطوط.(۴). ریاض الصالحین: ۲۲۲ وفیه: والله لو کان حیا کان عیبا انه أسک فکیف وهو میت؟! وقال: رواه مسلم. وقال: الاسک: صغیر الاذن.والله، ما أنا والدنیا، إنما مثل الدنیا کمثل راکب مر علی شجره ولها فئ فاستظل تحتها، فلما أن مال الظل عنها ارتحل فذهب وترکها (۱). ۱۳۰ - ین: النضر، عن عاصم، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله: جاءنی ملک فقال: یا محمد ربک یقرئک السلام ویقول لک: إن شئت جعلت لک بطحآء مکه رضراض (۲) ذهب، قال: فرفع النبی صلی الله علیه واله رأسه إلی السمآء فقال: یا رب أشبع یوما فأحمدک، وأجوع یوما فأسألک (۳). ۱۳۱ ین: بعض أصحابنا، عن علی بن شجره، عن عمه بشیر النبال، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: قدم أعرابی النبی صلی الله علیه واله فقال: یا رسول الله تسابقنی بناقتک هذه، فسابقه فسبقه الاعرابی، فقال رسول الله صلی الله علیه واله إنکم رفعتموها فأحب الله أن یضعها (۴)، إن الجبال تطاولت لسفینه نوح علیه السلام، وکان الجودی أشد تواضعا فحب الله (۵) بها الجودی (۶). ۱۳۲ - ین: صفوان بن یحیی، عن

النضری (۷) عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله یتوب إلی الله فی کل یوم سبعین مره من غیر ذنب، کان یقول: أتوب إلی الله (۸). ۱۳۳ - محص: عن ابن أبی یعفور قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول: إن رجلا من (۱). المؤمن: مخطوط. وتقدم نحوه قبلا.(۲). الرضراض: ما صغر ودق من الحصی.(۳). ین: مخطوط.(۴). ذکر البرقی الحدیث فی المحاسن باسناده عن ابن بکیر وفیه: انها ترفعت وحق علی الله أن لا یرتفع شئ إلا وضعه الله.(۵). هکذا فی النسخ، ولعله مصحف.(۶). ین: مخطوط.(۷). هکذا فی النسخ، والظاهر أنه مصحف النصری بالصاد المهمله، لقب الحارث بن المغیره، وهو من بنی نصر بن معاویه علی ما صرح به النجاشی فی الفهرست.(۸). ین: مخطوط.الانصار أهدی إلی رسول الله صلی الله علیه واله صاعا من رطب، فقال رسول الله صلی الله علیه واله للخادم (۱) التی جاءت به: ادخلی فانظری هل تجدین فی البیت قصعه أو طبقا فتأتینی به؟ فدخلت ثم خرجت إلیه فقالت: ما أصبت قصعه ولا طبقا، فکنس رسول الله صلی الله علیه واله بثوبه مکانا من الارض، ثم قال لها: ضعیه هاهنا علی الحضیض، ثم قال: والذی نفسی بیده لو کانت الدنیا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضه ما أعطی کافرا ولا منافقا منها شیئا (۲). ۱۳۴ - نهج: إلی أن بعث الله سبحانه محمدا صلی الله علیه واله (۳) لانجاز عدته، وتمام نبوته، مأخوذا علی النبیین میثاقه، مشهوره سماته (۴)، کریما میلاده (۵). ۱۳۵ - نهج: حتی بعث الله محمدا صلی الله علیه واله شهیدا وبشیرا ونذیرا، خیر البریه طفلا، وأنجبها کهلا، أطهر المطهرین شیمه، وأجود

المستمطرين ديمه (۶). بيان: الشيمه بالكسر: الخلق والطبيعه، والاستمطار: طلب المطر، وطلب العطآء الكثير مجازا، والديمه بالكسر: المطر الدائم، فيمكن أن يقرء على بنآء المفعول، أى أجود من طلب منه العطآء الدائم الكثير، أو على بنآء الفاعل إشاره إلى استجابه دعائه فى الاستسقآء فيحتمل أن يكون أجود مأخوذا من الجود بمعنى المطر الكثير والله يعلم. ۱۳۶ - نهج: ولقد كان فى رسول الله صلى الله عليه واله كاف لك فى الاسوه (۷)، ودليل لك (۸) على ذم الدنيا وعيبها، وكثره مخازيها ومساويها، إذ قبضت عنه أطرافها، ووطئت لغيره أكنافها، وفطم من رضاعها، وزوى عن زخارفها - وساقها إلى قوله عليه السلام -: فتأس بنبيك(۱). يطلق الخادم على المذكر والمؤنث.(۲). التمحيص: مخطوط.(۳). محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله.(۴). سمات جمع السمه: العلامه، والمراد علاماته التى ذكرت فى كتب الانبياء السابقين الذين بشروا به.(۵). نهج البلاغه ۱: ۲۷.(۶). نهج البلاغه ۱: ۲۱۶. وفيه وأمطر المستمطرين ديمه.(۷). الاسوه: القدوه.(۸). فى المصدر: ودليل ذلك.الاطهر الاطيب صلى الله عليه واله، فإن فيه اسوه لمن تأسى، وعزآء لمن تعزى، وأحب العباد إلى الله تعالى المتأسى بنبيه صلى الله عليه واله، والمقتص لاثره، قضم الدنيا قضما، ولم يعرها طرفا، أهضم أهل الدنيا كشحا، وأخمصهم من الدنيا بطنا، عرضت عليه الدنيا (۱) فأبى أن يقبلها، وعلم أن الله سبحانه أبغض شيئا فأبغضه، وحقر شيئا فحقره، وصغر شيئا فصغره، ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله (۲) وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله، ومحاده (۳) عن أمر الله، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه واله يأكل على الارض، ويجلس جلسه العبد ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه، ويركب

الحمار العارى، ويردف خلفه، ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول: يا فلانه - لاحدى أزواجه - غيبيه عنى، فإنى إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها، فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها من نفسه، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه، لكيلا يتخذ منها رياشا، ولا يعتقدها قرارا، ولا يرجوا فيها مقاما، فأخرجها من النفس، وأشخصها عن القلب (۴)، وغيبها عن البصر، وكذلك من أبغض شيئا أبغض أن ينظر (۵) إليه، وأن يذكر عنده، ولقد كان فى رسول الله صلى الله عليه واله ما يدلك على مساوى الدنيا وعيوبها، إذ جاع فيها مع خاصته، وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته، فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدا صلى الله عليه واله بذلك أم أهانه؟ فإن قال: أهانه فقد كذب والعظيم (۶)، وإن قال: أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له، وزواها عن أقرب الناس منه، فتأسى متأس بنبيه، واقتص أثره، وولج مولجه، وإلا فلا يأمن الهلكه، فإن الله جعل محمدا صلى الله عليه واله علما للساعه، ومبشرا بالجنه ومنذرا بالعقوبه، خرج من الدنيا خميصا، وورد الآخره سليما، لم يضع حجرا على حجر حتى(۱). عرضت عليه الدنيا عرضا فابى خ ل.(۲). فى المصدر: ما أبغض الله ورسوله، وكذا فيما بعده. ما صغر الله ورسوله. (۳). المحاده: المخالفه فى عناد.(۴). أى أزعجها وأبعدها.(۵). فى المصدر: من ينظر إليه.(۶). فى المصدر: وأتى بالافك العظيم. مضى لسبيله، وأجاب دعى ربه، فما أعظم منه الله عندنا حين أنعم علينا به سلفا نتبعه، وقائدا نطأ عقبه (۱). بيان: المخازى: المقابح، قوله عليه السلام: وطئت بالتشديد أى هيأت، وبالتخفيف من قولهم: وطأت لك المجلس، أى جعلته سهلا لينا، قوله

عليه السلام: زوى أى قبض، قوله عليه السلام: قضم الدنيا، فى أكثر النسخ بالضاد المعجمه، وهو أكل الشئ اليابس بأطراف الاسنان، أى تناول منها قدر الكفاف وما تدعو إليه الضروره، والتنوين فى قضما للتقليل، وفى بعضها بالصاد المهمله بمعنى الكسر. قوله عليه السلام: ولم يعرها طرفا، من الاعاره، أى لم يلتفت إليها نظر إعاره، فكيف بأن يجعلها مطمح نظره؟ ويقال: رجل أهضم: إذا كان خميصا لقله الاكل، والكشح: الخاصره، قوله: جلسه العبد، قال ابن أبى الحديد: وهى أن يضع قصبتى ساقيه على الارض ويعتمد عليها بباطن فخذيه (٢)، يقال لها بالفارسيه: دوزانو، والرياش إما جمع الريش، أو مرادفه، وهو اللباس الفاخر، ويطلق على المال والخصب والمعاش. قوله عليه السلام: خميصا، أى جائعا. ١٣٧ - ع: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الاشعرى، عن على بن الريان، عن عبيد الله بن عبدالله الواسطى، عن واصل بن سليمان، أو عن درست يرفعه إلى أبى عبدالله عليه السلام قال: قلت له: لم كان رسول الله صلى الله عليه واله يحب الذراع أكثر من حبه لسائر أعضآء الشاه؟ قال: فقال: لان آدم قرب قربانا عن الانبيآء من ذريته فسمى لكل نبى عضوا، وسمى لرسول الله صلى الله عليه واله الذراع، فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها ويحبها ويفضلها (٣) . ١٣٨ - وفى حديث آخر: إن رسول الله صلى الله عليه واله كان يحب الذراع لقربها من المرعيوبعدها من المبال (۴). ١٣٩ - يز: إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن محمد، عن القداح، عن أبى عبدالله (١). نهج البلاغه ١: ٣١١ - ٣١٥.(٢). شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢: ۴٧٢.(٣). علل الشرائع: ۵۶. أقول: لا اختلاف بين الروايتين، لجواز

التعليل بكل منهما.(۴). علل الشرائع: ۵۶. أقول: لا ـ اختلاف بين الروايتين، لجواز التعليل بكل منهما.عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يحب الذراع والكتف، ويكره الورك لقربها من المبال (۱). ۱۴۰ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يعجبه الذراع (۲). ۱۴۱ - ما: جماعه، عن أبى المفضل، عن إبراهيم بن حفص بن عمر العسكرى بالمصيصه (۳) من أصل كتابه، عن عبدالله بن الهيثم الانماطى، عن الحسين بن علوان الكلبى، عن عمرو بن خالد الواسطى، عن محمد، وزيد ابنى على، عن أبيهما عليه السلام عن أبيه الحسين عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين (۴). ۱۴۲ - ما: جماعه، عن أبى المفضل، عن أحمد بن عبدالرحيم بن سعد، عن إسماعيل ابن محمد العلوى، عن أبيه، عن جده إسحاق بن جعفر، عن أخيه، عن آبائه، عن على عليهم السلام قال: سمعت النبى صلى الله عليه واله يقول: بعثت بمكارم الاخلاق ومحاسنها (۵). ۱۴۳ - ما: جماعه، عن أبى المفضل، عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوى، عن أحمد ابن عبدالمنعم الصيداوى (۶)، عن حسين بن شداد الجعفى، عن أبيه شداد بن رشيد، عن عمرو بن عبدالله بن هند (۷)، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال على بن الحسين عليه السلام: (۱). بصائر الدرجات: ۱۴۸. وللحديث صدر وذيل.(۲). فروع الكافى ۲: ۱۶۹.(۳). المصيصه بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنه، وقيل: بتخفيف الصاد: مدينه على شاطئ جيحان من ثغور الشام،

بين انطاكيه وبلاد الروم تقارب طرطوس.(۴). أمالى الشيخ: ۲۲، أقول: اى المجالس والاخبار، وهو المطبوع فى آخر أمالى ابن الشيخ.(۵). أمالى الشيخ: ۲۷.(۶). فى المصدر: حدثنا أبوعبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوى الحسينى قال: حدثنا أبونصر أحمد بن عبدالمنعم بن نصر الصيداوى.(۷). وصفه فى المصدر: بالجملى. ولعله عبدالله بن هند الجملى فتامل.إن جدى رسول الله صلى الله عليه واله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلم يدع الاجتهاد له وتعبد بأبى هو وامى حتى انتفخ الساق، وورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا. الخبر (۱). ۱۴۴ - ما: جماعه، عن أبى المفضل، عن غياث بن مصعب الخجندى (۲)، عن محمد ابن حماد الشاشى، عن حاتم الاصم، عن شقيق (۳) البلخى، عمن أخبره من أهل العلم قال: قيل للنبى صلى الله عليه واله: كيف أصبحت؟ قال: بخير من رجل لم يصبح صائما، ولم يعد مريضا، ولم يشهد جنازه (۴). ۱۴۵ - ما: جماعه، عن أبى المفضل، عن إسماعيل بن موسى البجلى. عن عبدالله ابن عمر بن أبان، عن معاويه بن هشام، عن سفيان الثورى، عن حبيب بن أبى ثابت، عن عطا، عن ابن عباس قال: قيل للنبى صلى الله عليه واله: كيف أصبحت؟ قال: بخير من قوم لم يشهدوا جنازه، ولم يعودوا مريضا (۵). بيان: الظاهر أن (من) فى الخبر السابق فى قوله: (من رجل) بيانيه، وهو تميز عن الضمير فى أصبحت كقولهم: لله درك من فارس، وعز من قائل، ويالك من ليل، وفى الثانى يحتمل ذلك بأن يكون أصبحت فى قوه أصبحنا، وأن تكون

تبعیضیه، ویکون حالا عن الضمیر، أی حالکونی من قوم هم کذلک (۶). ۱۴۶ - ما: الحسین بن إبراهیم القزوینی، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهیم ابن أحمد، عن الحسن بن علی الزعفرانی، عن البرقی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی اسامه، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: قلت له: بلغنا أن رسول الله (۱). أمالی الشیخ: ۴۷ و ۴۸، والحدیث طویل راجعه.(۲). فی المصدر: غیاث بن مصعده بن عبده أبوالعباس الخجندی الریاطی.(۳). فی المصدر: شقیق بن إبراهیم.(۴). أمالی الشیخ: ۴۹.(۵). أمالی الشیخ: ۴۹.(۶). الظاهر أنه صلی الله علیه وآله ذکر التفضیل وأراد معنی آخر وهو کراهه ترک شهود الجنازه وعیاده المریض.صلی الله علیه وآله لم یشبع من خبز بر ثلاثه أیام قط، قال: فقال أبوعبدالله علیه السلام: ما أکله قط، قلت: فأی شئ کان یأکل؟ قال: کان طعام رسول الله صلی الله علیه واله الشعیر إذا وجده، وحلواه التمر، ووقوده السعف (۱). ۱۴۷ - ما: أحمد بن عبدون، عن علی بن محمد بن الزبیر، عن علی بن فضال (۲)، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن الفضیل (۳) قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: خرج رسول الله صلی الله علیه واله یرید حاجه فإذا (۴) بالفضل بن العباس، قال: فقال: احملوا هذا الغلام خلفی، قال: فاعتنق رسول الله صلی الله علیه واله بیده من خلفه علی الغلام، ثم قال: یا غلام خف الله تجده أمامک، یا غلام خف الله یکفک ما سواه (۵) إلی آخر ما سیأتی فی باب مواعظه صلی الله علیه واله. ۱۴۸ - کا: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد،

عن علی بن الحکم، عن أبی جمیله، عن محمد الحلبی وزراره ومحمد بن مسلم، عن أبی جعفر وأبی عبدالله علیه السلام فی قول الله عزوجل: واذکر ربک إذا نسیت (۶) قال: إذا حلف الرجل فنسی أن یستثنی، فلیستثن إذا ذکر (۷). ۱۴۹ - کا: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد وعلی بن إبراهیم، عن أبیه جمیعا، عن ابن محبوب، عن أبی جعفر الاحوال، عن سلام بن المستنیر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عزوجل: ولقد عهدنا إلی آدم من قبل فنسی ولم نجد له عزما (۸) قال: فقال: إن الله عزوجل لما قال لآدم: ادخل الجنه، قال له: یا آدم لا تقرب هذه الشجره، قال: وأراه(۱). أمالی الشیخ: ۶۰.(۲). أی علی بن الحسین بن فضال، علی ما فی المصدر.(۳). أی الفضیل بن یسار. علی ما فی المصدر.(۴). فی المصدر: فاذا هو.(۵). أمالی الشیخ: ۶۵.(۶). الکهف: ۲۴.(۷). فروع الکافی ۲: ۳۷۰.(۸). طه: ۱۱۵.إیاها، فقال آدم لربه: کیف أقربها ولقد نهیتنی عنها أنا وزوجتی، قال: فقال لهما: لا تقرباها، یعنی لا تأکلا منها، فقال آدم وزوجته: نعم یا ربنا لا نقربها ولا نأکل منها، ولم یستثنیا فی قولهما: نعم، فوکلهما الله فی ذلک إلی أنفسهما وإلی ذکرهما، قال: وقد قال الله عزوجل لنبیه صلی الله علیه واله فی الکتاب: ولا تقولن لشئ إنی فاعل ذلک غدا إلا أن یشاء الله (۱) أن لا أفعله، فتسبق مشیه الله فی أن لا أفعله، فلا أقدر علی أن أفعله، قال: فلذلک قال الله عزوجل واذکر ربک إذا نسیت (۲) أی استثن مشیه الله فی فعلک (۳). ۱۵۰ - کا: العده، عن البرقی، عن أبیه، عن أبی البختری،

عن أبی عبدالله علیه السلام إن رسول الله کان یتطیب بالمسک حتی یری وبیصه فی مفارقه (۴). بیان: الوبیص: البریق. ۱۵۱ - کا: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: کانت لرسوله الله صلی الله علیه واله ممسکه إذا هو توضأ أخذها بیده وهی رطبه، فکان إذا خرج عرفوا أنه رسول الله صلی الله علیه واله برائحته (۵). ۱۵۲ - کا: العده، عن البرقی، عن نوح بن شعیب، عن بعض أصحابنا، عن أبی الحسن علیه السلام قال: کان یری وبیص المسک فی مفرق رسول الله صلی الله علیه واله (۶). ۱۵۳ - کا: محمد بن یحیی، عن غیر واحد، عن الخشاب، عن غیاث بن کلوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبی عبدالله علیه السلام إن رسول الله صلی الله علیه واله کان إذا اشتکی رأسه استعط بدهن الجلجلان (۷) وهو السمسم (۸). ۱۵۴ - کا: العده، عن البرقی، عن بعض أصحابه، عن ابن اخت الاوازعی، عن(۱). الکهف: ۲۲ و ۲۳.(۲). الکهف: ۲۲ و ۲۳.(۳). فروع الکافی ۲: ۳۷۰.(۴). الفروع ۲: ۲۲۳.(۵). الفروع ۲: ۲۲۳.(۶). الفروع ۲: ۲۲۳.(۷). هکذا فی نسخه المصنف، وهو مصحف الجلجلان. والجلجلان بالفارسیه: کنجد.(۸). فروع الکافی ۲: ۲۲۶.مسعده بن الیسع، عن قیس الباهلی (۱) إن النبی صلی الله علیه واله یحب أن یستعط بدهن السمسم (۲). ۱۵۵ - کا: العده، عن سهل، عن النوفلی، عن عیسی (۳) بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علی، عن أبیه، عن جده قال: کانت من أیمان رسول الله صلی الله علیه واله لا واستغفر الله (۴). ۱۵۶ - کا: علی، عن أبیه،

عن ابن أبی عمیر، عن أبی أیوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: إن العقرب لدغت رسول الله صلی الله علیه واله، فقال: لعنک الله، فما تبالین مؤمنا أذیت أم کافرا، ثم دعا بالملح فدلکه فهدأت، ثم قال أبوجعفر علیه السلام: لو یعلم الناس ما فی الملح ما بغوا معه دریاقا (۵). ۱۵۷ - کا: العده، عن البرقی، عن أبیه وعمرو بن إبراهیم جمیعا، عن خلف بن حماد، عن یعقوب بن شعیب، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: لدغت رسول الله صلی الله علیه واله عقرب فنفضها وقال: لعنک الله فما یسلم منک مؤمن ولا کافر، ثم دعا بملح فوضعه علی موضع اللدغه ثم عصره بإبهامه حتی ذاب: ثم قال: لو یعلم الناس ما فی الملح ما احتاجوا معه إلی ترياق (۶). ۱۵۸ - کا: علی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: وطئ رسول الله صلی الله علیه واله الرمضاء (۷) فأحرقته، فوطئ علی الرجله وهی البقله الحمقاء (۸) فسکن عنه حر الرمضآء، فدعا لها وکان یحبها ویقول: من بقله ما أبرکها (۹).(۱). فی المصدر: قیس الباهلی، عن أبی عبدالله علیه السلام.(۲). فروع الکافی ۲: ۲۲۶.(۳). فی المصدر وفی مرآت العقول: النوفلی، عن السکونی، عن عیسی اه.(۴). فروع الکافی ۲: ۳۷۵.(۵). فروع الکافی ۲: ۱۷۲.(۶). فروع الکافی ۲: ۱۷۲.(۷). الرمضاء: الارض الحامیه من شده حر الشمس.(۸). البقله الحمقاء والبقله الرجله بالفارسیه: خرفه. ویقال لها: البقله المبارکه أیضا.(۹). الفروع ۲: ۱۸۲.۱۵۹ - کا: علی، عن أبیه، ومحمد بن إسماعیل، عن الفضل جمیعا، عن ابن أبی عمیر، وصفوان، عن معاویه بن عمار، عن أبی عبدالله علیه السلام قال:

إن النبی صلی الله علیه واله مد یده إلی الحجر فلسعته عقرب، فقال: لعنک الله، لا برا تدعین ولا فاجرا. ۱۶۰ - فس: أبی، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان بینا رسول الله صلی الله علیه واله جالسا وعنده جبرئیل إذ حانت (۱) من جبرئیل نظره قبل السماء فانتقع لونه حتی صار کأنه کرکم، ثم لاذ برسول الله صلی الله علیه واله فنظر رسول الله صلی الله علیه واله إلی حیث نظر جبرئیل علیه السلام فإذا شیء قد ملا بین الخافقین مقبلا، حتی کان کقاب الارض (۲)، فقال: یا محمد إنی رسول الله إلیک، اخیرک أن تکون ملکا رسولا أحب إلیک، أو تکون عبدا رسولا؟ فالتفت رسول الله صلی الله علیه واله إلی جبرئیل وقد رجع إلیه لونه، فقال جبرئیل: بل کن عبدا رسولا، فقال رسول الله صلی الله علیه واله: بل أکون عبدا رسولا، فرفع الملک رجله الیمنی فوضعها فی کبد السمآء الدنیا، ثم رفع الاخری فوضعها فی الثانیه، ثم رفع الیمنی فوضعها فی الثالثه، ثم هکذا حتی انتهی إلی السمآء السابعه، کل سمآء خطوه (۳)، وکلما ارتفع صغر حتی صار آخر ذلک مثل الصر (۴)، فالتفت رسول الله صلی الله علیه واله إلی جبرئیل فقال: لقد رأیت منک ذعرا (۵)، وما رأیت شیئا کان أذعر لی من تغیر لونک، فقال: یا نبی الله لا تلمنی، أتدری من هذا؟ قال: لا، قال: هذا إسرافیل حاجب الرب، ولم ینزل من مکانه منذ خلق الله السماوات والارض، فلما رأیته منحطا ظننت أنه جآء بقیام الساعه، فکان الذی رأیت من تغیر لونی لذلک، فلما رأیت ما

اصطفاک الله به رجع إلی لونی ونفسی، أما رأیته کلما ارتفع صغر، إنه لیس شئ یدنو من الرب إلا صغر لعظمته، إن هذا حاجب(۱). فی المصدر: إذ حانت بالمعجمه.(۲). حتی دنا من الارض خ ل وفی المصدر: حتی کان کقاب قوسین أو أدنی من الارض ثم قال اه أقول: القاب: المقدار: ما بین نصف وتر القوس وطرفه. وقاب قوسین مثل فی قرب المسافه.(۳). فی المصدر: بعدد کل سماء خطوه.(۴). الصر: طائر کالعصفور أصفر.(۵). فی المصدر: رایتک ذعرا إه. أقول: فیکون وصفا. وفیه: وما رأیت مثله، وما رأیت شیئا کان أذعر لی من تغیر لونک.لرب وأقرب خلق الله منه، واللوح بین عینیه من یاقوته حمرآء، فإذا تکلم الرب تبارک وتعالی بالوحی ضرب اللوح جبینه فنظر فیه، ثم ألقی إلینا نسعی (۱) به فی السماوات و الارض، إنه لادنی خلق الرحمن منه، وبینه وبینه تسعون (۲) حجابا من نور یقطع دونها الابصار، ما یعد ولا یوصف، وإنی لاقرب الخلق منه، وبینی وبینه مسیره ألف عام (۳). بیان: یقال: انتقع لونه علی بنآء المجهول: إذا تغیر من خوف أو ألم، والکرکم بالضم: الزعفران. (۴) قوله: من الرب، أی من موضع ظهور عظمته وجلاله وصدور أمره ونهیه ووحیه. ۱۶۰ - نوادر الراوندی: بإسناده (۵) عن موسی بن جعفر، عن آبائه علیهم السلام قال: قال علی علیه السلام: بینا رسول الله صلی الله علیه واله یتوضأ إذ لاذ به هر البیت، وعرف رسول الله صلی الله علیه وآله أنه عطشان، فأصغی (۶) إلیه الانآء حتی شرب منه الهر، وتوضأ بفضله (۷). ۱۶۱ - وبهذا الاسناد قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله إذا أکل عند القوم قال: أفطر عندکم

الصائمون، وأكل طعامكم الابرار، وصلت عليكم الملائكه الاخيار (۸). ۱۶۲ - أسرار الصلاه: قال أبوذر رضى الله عنه: قام رسول الله صلى الله عليه واله ليله يردد قوله تعالى: إن تعذبهم (۹) فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم (۱۰).(۱). فى المصدر: ثم ألقاه إلينا فنسعى.(۲). فى المصدر: سبعون. وفيه: تقطع دونها الابصار، وما لا يعد ولا يوصف.(۳). تفسير القمى: ۳۸۹ و ۳۹۰.(۴). وقيل: هو المعصفر، وقيل: شئ كالورس، وقيل: عروق الصفر. وعروق الصفر بالفارسيه: زردجوبه.(۵). راجع المجلد الاول: ۵۴ فانك تجد فيه إسناد النوادر.(۶). أصغى الاناء: أماله.(۷). نوادر الراوندى: ۳۹ فيه: بينما، وفيه: ثم توضأ بفضله. (۸). نوادر الراوندى: ۳۵.(۹). المائده: ۱۱۸.(۱۰). الرسائل المنسوب إلى الشهيد: ۱۳۷.ولما قال رسول الله صلى الله عليه واله لابن مسعود: اقرء على، قال: ففتحت سوره النساء فلما بلغت فكيف إذا جئنا من كل امه بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (۱) رأيت عيناه تذرفان من الدمع، فقال لى: حسبك الآن (۲).

نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه وهو من الباب الاول ۱ - قب: كان صلى الله عليه واله يمزح ولا يقول: إلا حقا، قال أنس: مات نغير لابى عمير وهو ابن لام سليم، فجعل النبى صلى الله عليه واله يقول: يابا عمير ما فعل النغير؟. وكان حادى بعض نسوته خادمه أنجشه فقال له: يا أنجشه ارفق بالقوارير. وفى روايه: لا تكسر القوارير. وكان له عبد أسود فى سفر، فكان كل من أعيا ألقى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئا كثيرا، فمر به النبى صلى الله عليه واله فقال: أنت سفينه فأعتقه. وقال رجل: احملنى يا رسول الله، فقال: إنا حاملوك على ولد ناقه، فقال: ما أصنع بولد ناقه؟

قال صلى الله عليه واله: وهل يلد الابل إلا النوق. واستدبر رجلا من ورائه وأخذ بعضده، وقال: من يشترى هذا العبد؟ يعنى أنه عبدالله. وقال صلى الله عليه واله لاحد: لا تنس ياذا الاذنين. زيد بن أسلم إنه قال لامرأه وذكرت زوجها: أهذا الذى فى عينيه بياض؟ فقالت لا، ما بعينيه بياض، وحكت لزوجها فقال: أما ترين بياض عينى أكثر من سوادها؟ ورأى صلى الله عليه واله جملا عليه حنطه، فقال: تمشى الهريسه.(١). النساء: ۴۱.(٢). الرسائل المنسوب إلى الشهيد: ١٣٩.ورأى بلالا وقد خرج بطنه، فقال صلى الله عليه واله: ام حبين، وام حبين: ضرب من الغطايه ويقال: إنها الحربآء (١). وقال صلى الله عليه واله للحسين: حزقه (٢) حزقه ترق عين بقه. ابن عباس إنه صلى الله عليه واله كسى بعض نسآئه ثوبا واسعا، فقال لها: البسيه واحمدى الله، وجرى منه ذيلا كذيل العروس. وقالت عجوز من الانصار للنبى صلى الله عليه واله، ادع لى بالجنه، فقال صلى الله عليه واله: إن الجنه لا يدخلها العجز، فبكت المرأه فضحك النبى صلى الله عليه واله وقال أما سمعت قول الله تعالى: إنا أنشأناهن إنشاء - فجعلناهن أبكارا (٣). وقال للعجوز الاشجعيه: يا أشجعيه لا تدخل العجوز الجنه، فرآها بلال باكيه، فوصفها للنبى صلى الله عليه واله فقال: والاسود كذلك، فجلسا يبكيان، فرآهما العباس فذكرهما له، فقال: والشيخ كذلك، ثم دعاهم وطيب قلوبهم، وقال: ينشئهم الله كأحسن ما كانوا، وذكر أنهم يدخلون الجنه شبانا منورين، وقال: إن أهل الجنه جردمرد مكحلون. وقال صلى الله عليه واله لرجل: - حين قال: أنت نبى الله حقا نعلمه، ودينك الاسلام دينا نعظمه نبغى مع الاسلام شيئا نقضمه، ونحن حول هذا

ندنـدن - يا على اقض حاجته، فأشـبعه على عليه السـلام وأعطاه ناقه وجله تمر. وجآء أعرابى فقال: يا رسول الله بلغنا أن المسـيح يعنى الـدجال يـأتى الناس بالثريـد وقـد هلكوا جميعا جوعا، أفترى بأبى أنت وامى أن أكف من ثريـده تعففا وتزهـدا؟ فضـحك رسول الله صـلى الله عليه واله ثم قال: بل يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين. وقبل جد خالد القسـرى امرأه فشـكت إلى النبى صـلى الله عليه واله فأرسل إليه فاعترف، وقال: إن شاءت أن تقتص فلتقتص، فتبسم رسول الله صـلى الله عليه واله وأصـحابه، وقال: أو لا تعود؟(١). الحرباء بالكسـر والمـد: حيوان أكبر من العظاءه يسـتقبل الشـمس، ويدور معها كيف دارت يتلون ألوانا بحر الشـمس، يقال له بالفارسيه: آفتاب برست.(٢). بفتح الحاء وضم الزاء، أو بضـهما.(٣). الواقعه: ٣٥ و ٣٦.فقال: لا والله يا رسول الله، فتجاوز عنه. ورأى صـلى الله عليه واله صـهيبا يأكـل تمرا، فقـال صـلى الله عليه واله: أتأكـل التمر وعينـك رمـده؟ فقال: يا رسول الله إنى أمضـغه من هـذا الجانب، وتشـتكى عينى من هذا الجانب. ونهى صـلى الله عليه واله أبا هريره عن مزاح العرب، فسـرق نعل النبى صلى الله عليه واله ورهن بالتمر و جلس بحذائه صلى الله عليه واله يأكل، فقال صلى الله عليه واله: ياأبا هريره ما تأكل؟ فقال: نعل رسول الله صـلى الله عليه وآله. وقـال سويبـط المهـاجرى لنعيمـان البـدرى: أطعمنى، وكـان على الزاد فى سـفر، فقال: حتى تجئ الاصـحاب، فمروا بقوم فقـال لهم سويبـط: تشترون منى عبـدا لى؟ قـالوا: نعم، قال: إنه عبـد له كلام وهو قائل لكم: إنى حر، فإن سمعتم مقاله تفسدوا على عبدى، فاشتروه بعشره قلائص، ثم جاؤا فوضعوا فى عنقه

حبلاـ فقال نعيمان: هـذا، يستهزئ بكم وإنى حر، فقالوا: قـد عرفنا خبرك، وانطلقوا به حتى أدركهم القوم و خلصوه، فضـحك النبى صـلى الله عليه واله من ذلـك حينا. وكان نعيمان هـذا أيضا مزاحا، فسـمع محرمه بن نوفل وقـد كف بصـره يقول: ألا رجل يقودنى حتى أبول؟ فأخذ نعيمان بيده، فلما بلغ مؤخر المسجد قال: هاهنا فبل، فبال فصيح به، فقال: من قادنى؟ قيل: نعيمان، قال: الله (١) على أن أضـربه بعصـاى هـذه، فبلغ نعيمـان فقـال: هـل لـك فى نعيمـان؟ قال: نعم، قال: قم، فقام معه فأتى به عثمان وهو يصـلى، فقـال: دونـك الرجـل، فجمع يـديه بالعصـا ثم ضـربه، فقال الناس: أمير المؤمنين، فقال: من قادنى؟ قالوا: نعيمان، قال: لا أدعود إلى نعيمـان أبـدا. ورأى نعيمـان مع أعرابى عكه عسـل، فاشتراهـا منه، وجاء بها إلى بيت عايشه فى يومها، وقال: خـذوها، فتوهم النبى صـلى الله عليه واله أنه أهـداها له، ومر نعيمـان والاعرابى على الباب، فلما طال قعوده قال: يا هؤلاء ردوها على إن لم تحضـر قيمتهـا، فعلم رسول الله صـلى الله عليه وآله القصه فوزن له الثمن، وقـال لنعيمـان: مـا حملـك على ما فعلت؟ فقال: رأيت رسول الله صـلى الله عليه واله يحب العسل، ورأيت الاعرابى معه العكه، فضـحك رسول الله صلى الله عليه واله (١). فى المصدر: لله على. وهـو الصـواب.ولم يظهر له نكرا (١). بيـان: قـال الجزرى: فيه إنه قـال لابى عمير أخى أنس: يابا عمير ما فعل النغير؟ هو تصـغير النغر وهو طائر يشـبه العصفور أحمر المنقار. وقال: فى حديث أنجشه، فى روايه البراء ابن مالك: رويدك رفقا بالقوارير، أراد النساء، شبههن بالقوارير من الزجاج، لانه يسرع إليها الكسر، وكان أنجشه يحدو

و ينشد القرائض والرجز فلم يأمن أن يصيبهن، أو يقع فى قلوبهن حداؤه، فأمره بالكف عن ذلك. وفى المثل: الغناء رقيه الزنا، وقيل: إن الابل إذا سمعت الحداء أسرعت فى المشى واشتدت، فأزعجت الراكب وأتعبته، فنهاه عن ذلك لان النسآء يضعفن عن شده الحركه، وقال: ام حبين هى دويبه كالحرباء عظيمه البطن، إذا مشت تطأطئ رأسها كثيرا، وترفعه لعظم بطنها، فهى تقع على رأسها وتقوم، ومنه الحديث إنه رأى بلالا وقد خرج بطنه، فقال: ام حبين، تشبيها له بها، وهذا من مزحه صلى الله عليه واله. وقال: فيه إنه صلى الله عليه واله كان يرقص الحسن والحسين عليهما السلام ويقول: حزقه حزقه ترق عين بقه، فترقى الغلام حتى وضع قديمه على صدره، الحزقه: الضعيف المقارب الخطو من ضعفه، وقيل: القصير العظيم البطن، فذكرها له على سبيل المداعبه والتأنيس له، وترق بمعنى اصعد، وعين بقه كنايه عن صغر العين، وحزقه مرفوع على خبر مبتداء محذوف، تقديره أنت حزقه، وحزقه الثانى كذلك، أو أنه خبر مكرر، ومن لم ينون حزقه فحذف حرف النداء وهى فى الشذوذ، كقولهم: أطرق كرى (٢)، لان حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم والمضاف انتهى. والعجز بضمتين جمع العجوزه، والجرد جمع الاجرد وهو الذى لا شعر عليه، والمرد جمع الامرد، والقضم: الاكل بأطراف الاسنان. قال الجزرى: فيه أنه سأل رجلا ما تدعو فى صلاتك؟ فقال: أدعو بكذا وكذا، وأسأل ربى الجنه، وأتعوذ به من النار، وأما دندنتك ودندنه معاذ فلا نحسنها،(١). مناقب آل أبى طالب ١: ١٠١ و ١٠٢.

(٢). الكرى: المكترى. المكارى.فقال صلى الله عليه واله: حولهما ندندن، الدندنه: أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم، والضمير فى حولهما للجنه والنار،

أی حولهما ندندن وفی طلبهما انتهی. والعکه بالضم: وعاء من جلود مستدیر یجعل فیه العسل والسمن. ۲ - مکا: روی أن رسول الله صلی الله علیه واله یقول: إنی لامزح ولا أقول: إلا حقا. وعن ابن عباس: إن رجلا سأله أکان النبی صلی الله علیه واله یمزح؟ فقال. کان النبی صلی الله علیه واله یمزح. وعن حسن (۱) بن علی علیهما السلام قال: سألت خالی هندا عن صفه رسول الله صلی الله علیه واله، فقال: إذا کان غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحکه التبسم، یفتر عن مثل حبه الغمام (۲). عن أنس بن مالک قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه واله تبسم حتی بدت نواجده. عن أبی الدرداء قال: کان رسول الله صلی الله علیه واله إذا حدث بحدیث تبسم فی حدیثه. عن یونس الشیبانی قال: قال لی أبوعبدالله علیه السلام: کیف مداعبه بعضکم بعضا؟ قلت: قلیلا، قال: فلا تفعلوا (۳)، فإن المداعبه من حسن الخلق، وإنک لتدخل بها السرور علی أخیک، ولقد کان النبی صلی الله علیه واله یداعب الرجل یرید به أن یسره (۴). ۳ - نوادر الراوندی: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه علیهم السلام قال: قال علی علیه السلام: بصر رسول الله صلی الله علیه واله امرأه عجوا درداء (۵)، فقال: أما إنه لا یدخل الجنه عجوز درداء، فبکت، فقال صلی الله علیه واله لها: ما یبکیک؟ فقالت: یا رسول الله إنی درداء، فضحک رسول الله صلی الله علیه واله وقال: لا تدخلین الجنه علی حالک (۶).(۱). فی المصدر: الحسن.(۲). تقدمت معانی بعض ألفاظه.(۳). فی المصدر: هلا تفعلوا.(۴). مکارم الاخلاق: ۲۰ و ۲۱.(۵). درداء: التی ذهبت

أسنانه.(۶). نوادر الراوندی: ۱۰. ۴ - وبهذا الاسناد قال: قال علی علیه السلام: نظر رسول الله صلی الله علیه واله إلی امرأه رمصاء العینین (۱)، فقال أما إنه لا تدخل الجنه رمصاء العینین، فکبت وقالت: یا رسول الله وإنی لفی النار؟ فقال: لا، ولکن لا تدخلین الجنه علی مثل صورتک هذه، ثم قال رسول الله صلی الله علیه واله: لا یدخل الجنه أعور ولا أعمی علی هذا المعنی (۲). أقول: سیأتی عدد حججه وعمره صلی الله علیه واله فی باب حجه الوداع.

فضائله وخصائصه وما امتن الله به علی عباده

الایات: البقره ۲: إنا أرسلناک بالحق بشیرا ونذیرا ولا تسأل عن أصحاب الجحیم ۱۱۹. آل عمران ۳: إن أولی الناس بإبراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی والذین آمنوا والله ولی المؤمنین ۶۸. الاعراف ۷: فآمنوا بالله ورسوله النبی الامی الذی یؤمن بالله وکلماته واتبعوه لعلکم تهتدون ۱۵۸. وقال تعالی: قل لا أملک لنفسی نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو کنت أعلم الغیب لاستکثرت من الخیر وما مسنی السوء إن أنا إلا نذیر وبشیر لقوم یؤمنون ۱۸۸. الانفال ۸: واذکروا إذ أنتم قلیل مستضعفون فی الارض تخافون أن یتخطفکم الناس فآواکم وأیدکم بنصره ورزقکم من الطیبات لعلکم تشکرون ۲۶. وقال تعالی: وما کان الله لیعذبهم وأنت فیهم وما کان الله معذبهم وهم یستغفرون ۳۳. التوبه ۹: والذین یؤذون رسول الله لهم عذاب ألیم. إلی قوله: والله وسوله أحق أن یرضوه إن کانوا مؤمنین - ألم یعلموا أنه من (۱). رمصت عینه: سال منها الرمص. والرمص: وسخ أبیض فی مجری الدمع من العین.(۲). نوادر الراوندی: ۱۰. یحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدا فیها ذلک الخزی العظیم

۶۱ - ۶۳. وقال تعالى: لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم - فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ۱۲۸ و ۱۲۹. هود ۱۱: أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمه اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك فى مريه منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ۱۷. الحجر ۱۵: لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ۷۲. الاسرى ۱۷: وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الاولون. إلى قوله تعالى: وما نرسل بالآيات إلا تخويفا ۵۹. وقال تعالى: ومن الليل فتهجد به نافله لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا - وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا - وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ۷۹ - ۸۱. وقال تعالى: وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا ۱۰۵. الانبياء ۲۱: وما أرسلناك إلا رحمه للعالمين ۱۰۷. الاحزاب ۳۳: النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ۶. وقال تعالى: ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما ۴۰. وقال تعالى: يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا - وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ۴۵ و ۴۶. سبا ۳۴: وما أرسلناك إلا كافه للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۲۸. الفتح ۴۸: هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلهوكفى بالله شهيدا

- محمد رسول الله ۲۸ و ۲۹. النجم ۵۳: والنجم إذا هوى - ما ضل صاحبكم وما غوى - وما ينطق عن الهوى - إن هو إلا وحى يوحى - علمه شديد القوى - ذو مره فاستوى ۱ - ۶. الحشر ۵۹: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ۷. الجمعه ۶۲: هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمه الكتاب والحكمه وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين - وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم - ذلك فضل الله يؤتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم ۲ - ۴. الطلاق ۶۵: الذين (۱) آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا - رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ۱۰ - ۱۱. الكوثر ۱۰۸: إنا أعطيناك الكوثر - فصل لربك وانحر - إن شانئك هو الابتر ۱ - ۳. تفسير: ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فيه تسليه للرسول بأنه ليس عليه إجبارهم على القبول، وليس عليه إلا البلاغ، وإنه لا يؤاخذ بذنبهم إن أولى الناس بإبراهيم أى أخصهم به، وأقربهم منه، أو أحقهم بنصرته بالحجه أو بالمعونه للذين اتبعوه من امته وهذا النبى والذين آمنوا لموافقتهم له فى أكثر ما شرع لهم على الاصاله، أو يتولون نصرته بالحجه لما كان عليه من الحق والله ولى المؤمنين ينصرهم و يجازيهم الحسنى لايمانهم وكلماته أى ما أنزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه و وحيه، وسيأتى فى الاخبار أن الائمه عليهم السلام كلمات (۲) الله قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا أى جلب نفع ولا دفع

ضرر، وهو إظهار للعبوديه، والتبرى من ادعاء العلم (١). أول الايه: أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين آمنوا.(٢). اراده هذا المعنى فى هذه الايه بالخصوص محل تأمل بل منع ظاهر، ضروره أن المعنى يصير: فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وبالائمه، وهو كما ترى غير صحيح، لا يساعده ظهور، ولا يوافقه الاعتبار، نعم هذا المعنى الوارد فى الاخبار صحيح فى محله وموروده لا فى أمثال تلك الايه، وسيوافيك تلك الاخبار فى كتاب الامامه.بالغيوب من قبل نفسه إلا ما شاء الله من ذلك فيلهمنى إياه ويوفقنى له ولو كنت أعلم الغيب أى لو كنت أعلمه لخالفت حالى ما هى عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار حتى لا يمسنى سوء، ويحتمل أن يكون المعنى لو كنت أعلم الغيب من قبل نفسى يغير وحى من الله لكنت أستعمله فى جلب المنافع ودفع المضار، ولكنى لماكنت أعلمه بالوحى لا جرم أنى راض بقضائه تعالى، ولا أسعى فى دفع ما أعلم وقوعه على من المصائب بقضائه تعالى، فلا ينافى ما سيأتى أنهم عليهم السلام كانوا يعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامه، كذا خطر بالبال والله يعلم حقيقه الحال. واذكروا الخطاب للمهاجرين أو للعرب إذا أنتم قليل مستضعفون فى أرض مكه تستضعفكم قريش أو العرب، كانوا أذلاء فى أيدى الروم تخافون أن يتخطفكم الناس التخطف: الاخذ بسرعه، والناس: كفار قريش أو من عداهم، فإنهم كانوا جميعا معادين مضادين لهم فآواكم إلى المدينه، أو جعل لكم مأوى يتحصنون به عن أعاديكم وأيدكم بنصره على الكفار، أو بمظاهره الانصار، أو بإمداد الملائكه يوم بدر ورزقكم من الطيبات يعنى الغنائم أحلها لكم، ولم يحلها لاحد

قبلكم، أو الاعم مما أعطاهم من الاطعمه اللذيده لعلكم تشكرون هذه النعم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أى ما كان الله يعذب أهل مكه بعذاب الاستيصال وأنت مقيم بين أظهرهم لفضلك، ويحتمل الاعم، كما سيأتى فى الاخبار أنه صلى الله عليه واله و أهل بيته عليهم السلام أمان لاهل الارض من عذاب الاستيصال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون المراد باستغفارهم إما استغفار من بقى فيهم من المؤمنين لم يهاجروا، فلما خرجوا أذن الله فى فتح مكه، أو الاعم بالنسبه إلى جميع أهل البلاد والازمان من يحادد الله المحاده: المشاقه والمخالفه. لقد جاءكم رسول من أنفسكم قال الطبرسى رحمه الله: القراءه المشهوره من أنفسكم بضم الفاء، وقرأ ابن عباس وابن عليه وابن محيصن والزهرى من أنفسكم بفتح الفآء، وقيل: إنها قراءه فاطمه عليه السلام (١)، أى من أشرافكم ومن خياركم، وعلى (١). لعلها سمعت عنها عليها السلام حين خطبت خطبه التى ألقاها على أبى بكر وجماعه من الصحابه بعد فوت أبيها صلى الله عليه وآله. وفيها تلك الايه. المشهور أى من جنسكم، قيل: ليس فى العرب قبيله إلا وقد ولدت النبى صلى الله عليه واله وله فيهم نسب، وقيل: معناه أنه من نكاح لم يصبه شئ من ولاده الجاهليه عن الصادق عليه السلام عزيز عليه ما عنتم أى شديد عليه عنتكم وما يلحقكم من الضرر بترك الايمان حريص عليكم أى على من لم يؤمن بالمؤمنين رؤف رحيم الرأفه: شده الرحمه. قال الطبرسى رؤوف بالمطيعين، رحيم بالمذنبين، أو رؤوف بأقربائه، رحيم بأوليائه، أو رؤوف بمن رآه، رحيم بمن لم يره، وقال بعض السلف: لم يجمع الله لاحد من الانبياء بين اسمين من أسمائه إلا النبى

صلى الله عليه واله، فإنه قال: بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال: إن الله (۱) بالناس لرؤف رحيم (۲). فإن تولوا عنك وأعرضوا عن قبول قولك والاقرار بنبوتك فقل حسبى الله أى الله كافى. قوله تعالى: أفمن كان على بينه من ربه المراد به النبى صلى الله عليه واله، والبينه القرآن، أو الاعم منه ومن المعجزات والبراهين، أو المؤمنون، والبينه: الحجه ويتلوه شاهد منه أى ويتبعه من يشهد بصحته منه، فقيل: هو جبرئيل يتلو القرآن على النبى صلى الله عليه واله، وسيأتى الاخبار المستفيضه بأنه أمير المؤمنين عليه السلام، وذهب إليه كثير من مفسرى الخاصه والعامه، وقيل: هو ملك يسدده ويحفظه، وقيل: هو القرآن على الاحتمال الاخير ومن قبله أى قبل القرآن أو محمد صلى الله عليه واله كتاب موسى يشهد له إماما يؤتم به فى امور الدين ورحمه أى نعمه من الله على عباده اولئك يؤمنون به أى النبى والشاهد، أو الشاهد باعتبار الجنس، فإنه يشمل الائمه عليهم السلام، أو المؤمنون يؤمنون بالنبى، أو القرآن ومن يكفر به من الاحزاب أى من مشركى العرب وفرق الكفار فالنار موعده مصيره ومستقره فلا تك فى مريه أى فى شك منه أى من القرآن، أو الموعد، والخطاب للنبى صلى الله عليه واله، والمراد به الامه أو عام. قوله تعالى: لعمرك قال الطبرسى رحمه الله: أى وحياتك يا محمد، ومده بقائك (۳)،(۱). البقره: ۱۴۳، والحج: ۶۵. (۲). مجمع البيان ۵: ۸۵ و ۸۶.(۳). فى المصدر: ومده بقائك حيا.

قال ابن عباس: ما خلق الله عزوجل ولا ذرأ ولا برأ نفسا أكرم عليه من محمد صلى الله عليه واله، وما سمعت الله أقسم بحياه أحد إلا بحياته (۱). قوله تعالى: وما منعنا

أن نرسل بالآيات أى التى اقترحتها قريش: من قلب الصفا ذهبا، وإحياء الموتى وغير ذلك إلا أن كذب بها الاولون من الامم السابقه فعذبوا بعذاب الاستيصال، إذ عاده الله تعالى فى الامم أن من اقترح منهم آيه فاجيب إليها ثم لم يؤمن أن يعاجل بعذاب الاستيصال، وقد صرفه الله تعالى عن هذه الامه ببركه النبى صلى الله عليه وآله وما نرسل بالآيات إلا تخويفا أى لا نرسل الآيات المقترحه إلا تخويفا من نزول العذاب العاجل كالطليعه والمقدمه له، فإن لم يخافوا وقع عليهم، و يحتمل أن يكون المراد القرآن والمعجزات الواقعه، فإنها تخويف، وإنذار بعذاب الآخره. ومن الليل فتهجد به قال الطبرسى رحمه الله: خطاب للنبى صلى الله عليه وآله، أى فصل القرآن، ولا يكون التهجد إلا بعد النوم عن مجاهد وأكثر المفسرين، وقال بعضهم: ما يتقلب به فى كل الليل يسمى تهجدا، والمتهجد: الذى يلقى الهجود أى النوم عن نفسه، كما يقال: المتحرج والمتأثم نافله لك أى زياده لك على الفرائض، لان صلاه الليل كانت فريضه على النبى صلى الله عليه واله وفضيله لغيره، وقيل: كانت واجبه عليه فنسخ وجوبها بهذه الآيه، وقيل: إن معناه فضيله لك وكفاره لغيرك (٢)، وقيل: نافله لك ولغيرك، وإنما اختصه بالخطاب لما فى ذلك من دعاء الغير للاقتداء به (٣) عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا عسى من الله واجبه، والمقام بمعنى البعث، فهو مصدر من غير جنسه، أى يبعثك يوم القيامه بعثا أنت محمود فيه، ويجوز أن يجعل البعث بمعنى الاقامه، أى يقيمك ربك مقاما تحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعه، يشرف فيه (١). مجمع البيان ۶: ٣۴٢.(٢). فى المصدر: لان كل إنسان يخاف أن لا

يقبل فرضه فيكون نفله كفاره، والنبى صلى الله عليه وآله لا يحتاج إلى كفاره.(٣). فى المصدر: إلى الاقتداء به، والحث على الاستنان بسنته.على جميع الخلائق، يسأل فيعطى، ويشفع فيشفع، وقد أجمع المفسرون على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعه، وهو المقام الذى يشفع فيه للناس، وهو المقام الذى يعطى فيه لواء الحمد، فيوضع فى كفه، وتجتمع تحته الانبيآء والملائكه، فيكون صلى الله عليه واله أول شافع وأول مشفع وقل يا محمد رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق المدخل والمخرج مصدر الادخال والاخراج، فالتقدير أدخلنى إدخال صدق، وأخرجنى إخراج صدق، وفى معناه أقول: أحدها: أن المعنى أدخلنى فى جميع ما أرسلتنى به إدخال صدق، وأخرجنى منه سالما إخراج صدق (١). وثانيها: أدخلنى المدينه، وأخرجنى منها إلى مكه للفتح. وثالثها: أنه امر بهذا الدعاء إذا دخل فى أمر، أو خرج من أمر، والمراد أدخلنى فى كل أمر مدخل صدق. ورابعها: أدخلنى القبر مدخل صدق، وأخرجنى منه عند البعث مخرج صدق، و مدخل الصدق: ما تحمد عاقبته فى الدنيا والدين واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا أى اجعل لى عزا أمتنع به ممن يحاول صدى عن إقامه فرائضك، وقوه تنصرنى بها على من عادانى فيك، وقيل: اجعل لى ملكا عزيزا أقهر به العصاه، فنصر بالرعب حتى خافه العدو على مسيره شهر، وقيل: حجه بينه أتقوى بها على سائر الاديان، وسماه نصيرا لانه يقع به (٢) النصره على الاعداء فهو كالمعين وقل جاء الحق أى ظهر الحق وهو الاسلام والدين وزهق أى بطل الباطل وهو الشرك، وروى عن عبدالله بن مسعود أنه قال: دخل النبى صلى الله عليه واله مكه، وحول البيت ثلاثمائه وستون صنما، فجعل يطعنها ويقول:

جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا أورده البخارى فى الصحيح، قال الكلبى: فجعل (٣) ينكب لوجهه إذا قال ذلك، وأهل مكه يقولون: ما رأينا رجلا (١). فى المصدر زياده هى: أى أعنى على الوحى والرساله. (٢). فى المصدر: تقع به. (٣). فى المصدر: فجعل الصنم. أسحر من محمد إن الباطل كان زهوقا أى مضمحلا ذاهبا هالكا لا ثبات له (١). وفى قوله تعالى: وما أرسلناك إلا رحمه للعالمين: أى نعمه عليهم، قال ابن عباس: رحمه للبر والفاجر والمؤمن والكافر، فهو رحمه للمؤمن فى الدنيا والآخره، ورحمه للكافر بأن عوفى مما أصاب الامم من الخسف والمسخ، وروى أن النبى صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآيه: هل أصابك من هذه الرحمه شئ؟ قال: نعم، إى كنت أخشى عاقبه الامر فآمنت بك لما أثنى (٢) على بقوله: ذى قوه عند ذى العرش مكين (٣) وقد قال صلى الله عليه واله: إنما أنا رحمه مهداه وقيل: إن الوجه فى أنه نعمه على الكافر أنه عرضه للايمان والثواب الدائم وهداه وإن لم يهتد، كمن قدم الطعام إلى جائع فلم يأكل فإنه منعم عليه وإن لم يقبل (۴). وفى قوله تعالى: النبى صلى الله عليه واله أولى بالمؤمنين من أنفسهم: قيل: فيه أقوال: أحدها: أنه أحق بتدبيرهم، وحكمه عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم لوجوب طاعته (۵). وثانيها: أنه أولى بهم فى الدعوه، فإذا دعاهم النبى صلى الله عليه واله إلى شئ ودعتهم أنفسهم إلى شئ كانت طاعته أولى لهم من طاعه أنفسهم (۶). وثالثها أن حكمه أنفذ عليهم من حكم بعضهم على بعض، وروى أن النبى صلى الله عليه واله لما أراد غزوه تبوك

وأمر النـاس بـالخروج قال قوم: نستأذن آباءنا وامهاتنا، فنزلت. وروى عن ابى وابن مسعود وابن عباس أنهم كانوا يقرؤون: النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم وهو أب لهم وكذلك هو فى مصحف ابى، وروى ذلك عن (١). مجمع البيان ۶: ۴۳۴ و ۴۳۵. (٢). فى المصدر: لما أثنى الله. (٣). التكوير: ٢٠.(۴). مجمع البيان ٧: ۶٧.(۵). فى المصدر: وحكمه أنفذ عليهم من حكمهم على أنفسهم خلاف ما يحكم به، لوجوب طاعته التى هو مقرونه بطاعه الله تعالى.(۶). وهذا قريب من الاول.أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلام، قال مجاهد: وكل نبى أب لامته، ولذلك صار المؤمنين إخوه (١). وفى قوله تعالى: ما كان محمد أبا أحد من رجالكم: الذين لم يلدهم، وفى هذا بيان أنه ليس بأب لزيد فيحرم عليه زوجته (٢)، فلهذا أشار إليهم فقال: من رجالكم وقد ولد له صلى الله عليه واله أولاد ذكور: إبراهيم، والقاسم، والطيب، والمطهر، فكان أباهم، وقد صح أنه قال للحسن عليه السلام: إن ابنى هذا سيد وقال أيضا للحسن والحسين عليهما السلام: ابناى هذان إمامان قاما أو قعدا وقال صلى الله عليه واله: إن كل بنى بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمه فإنى أنا أبوهم وقيل: أراد بقوله: رجالكم البالغين من رجال ذلك الوقت، ولم يكن أحد من أبنائه رجلا فى ذلك الوقت ولكن رسول الله أى ولكن كان رسول الله لا يترك ما أباحه الله تعالى بقول الجهال، وقيل: إن الوجه فى اتصاله بما قبله أنه أراد سبحانه ليس يلزم طاعته صلى الله عليه واله وتعظيمه لمكان النسب بينه وبينكم، ولمكان الابوه، بل إنما يجب ذلك عليكم لمكان النبوه وخاتم النبيين أى وآخر النبيين، ختمت

النبوه به، فشريعته باقيه إلى يوم الدين (۳). وفى قوله تعالى: إنا أرسلناك شاهدا: على امتك فيما يفعلونه من طاعه و معصيه وإيمان وكفر، لتشهد لهم وعليهم يوم القيامه ومبشرا لمن أطاعنى وأطاعك بالجنه ونذيرا لمن عصانى وعصاك بالنار وداعيا إلى الله والاقرار بوحدانيته (۴)، وامتثال أوامره ونواهيه بإذنه أى بعلمه وأمره وسراجا منيرا يهتدى بك فى الدين كما يهتدى بالسراج، والمنير الذى يصدر النور من جهته إما بفعله، وإما لانه سبب له، فالقمر منير، والسراج منير بهذا المعنى، والله منير السماوات والارض، وقيل: عنى بالسراج المنير القرآن، والتقدير ذا سراج (۵).(۱). مجمع البيان ۸: ۳۳۸.(۲). فى المصدر: فتحرم عليه زوجته.(۳). مجمع البيان ۸: ۳۶۱ و ۳۶۲.(۴). فى المصدر: أى وبعثناك داعيا إلى الله والاقرار بوحدانيته.(۵). مجمع البيان ۸: ۳۶۳.وفى قوله تعالى: إلا كافه للناس أى عامه للناس كلهم: العرب والعجم وسائر الامم، ويؤيده الحديث المروى عن ابن عباس، عن النبى صلى الله عليه واله: اعطيت خمسا ولا أقول فخرا: بعثت إلى الاحمر والاسود، وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا، واحل لى المغنم، ولم يحل لاحد قبلى، ونصرت بالرعب فهو يسير أمامى مسيره شهر، واعطيت الشفاعه فادخرتها لامتى يوم القيامه. وقيل: معناه جامعا للناس بالانذار والدعوه، وقيل: كافا للناس، أى مانعا لهم عما هم عليه من الكفر والمعاصى بالوعد والوعيد، والهاء للمبالغه (۱). وفى قوله تعالى: بالهدى: أى بالدليل الواضح: أو بالقرآن ودين الحق أى الاسلام ليظهره على الدين كله أى ليظهر دين الاسلام بالحجج والبراهين على جميع الاديان، وقيل: بالغلبه والقهر والانتشار فى البلدان، وقيل: إن تمام ذلك عند خروج المهدى عليه السلام، فلا يبقى فى الارض دين سوى دين الاسلام (۲). وفى قوله تعالى:

والنجم إذا هوى فيه أقوال: أحدها: أن الله أقسم بالقرآن إذا انزل نجوم متفرقه على رسول الله صلى الله عليه واله فى ثلاث وعشرين سنه، فسمى القرآن نجما لتفرقه فى النزول (۳). وثانيها: أنه أراد به الثريا، أقسم بها إذا سقطت وغابت مع الفجر، والعرب تطلق اسم النجم على الثريا خاصه. وثالثها: أن المراد به جماعه النجوم إذا هوت، أى سقطت وغابت وخفيت عن الحس، وأراد به الجنس. ورابعها: أنه يعنى به الرجوم من النجوم، وهو ما يرمى به الشياطين عند استراق السمع، وروت العامه عن جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه واله (۴) نزل من السمآء(۱). مجمع البيان ۸: ۳۹۱.(۲). مجمع البيان ۹: ۱۲۷.(۳). فى المصدر: والعرب تسمى التفريق تنجيما، والمفرق منجما.(۴). هكذا فى المصدر، وفيه سقط، وفى المصدر: أنه قال: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.السابعه ليله المعراج، ولما نزلت السوره أخبر بذلك عتبه بن أبى لهب، فجاء إلى النبى صلى الله عليه وآله وطلق ابنته وتفل فى وجهه، وقال: كفرت بالنجم وبرب النجم، فدعا صلى الله عليه واله عليه وقال: اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج عتبه إلى الشام فنزل. فى بعض الطريق، وألقى الله عليه الرعب، فقال لاصحابه: أنيمونى بينكم (۱)، ففعلوا فجاء أسد فافترسه من بين الناس. ما ضل صاحبكم وما غوى يعنى النبى صلى الله عليه وآله، أى ما عدل عن الحق وما فارق الهدى، وما غوى فيما يؤديه إليكم، ومعنى غوى ضل، وإنما أعاده تأكيدا، وقيل: معناه ما خاب عن إصابه الرشد، وقيل: ما خاب سعيه بل ينال ثواب الله وكرامته وما ينطق عن الهوى أى وليس ينطق بالهوى وميل الطبع إن

هو إلا وحی یوحی أی ما القرآن وما ینطق به من الاحکام إلا وحی من الله یوحی إلیه، أی یأتیه به جبرئیل وهو قوله: علمه شدید القوی یعنی جبرئیل، أی القوی فی نفسه وخلقته ذو مره أی ذو قوه وشـده فی خلقه عن الکلبی، قال: ومن قوته أنه اقتلع قری قوم لوط من الماء الاسود فرفعها إلی السـمآء، ثم قلبها، ومن شدته صیحته لقوم ثمود حتی هلکوا، وقیل: معناه ذو صحه وخلق حسن، وقیل: شدید القوی فی ذات الله، ذو مره، أی صـحه من الجسم، سلیم من الآفات والعیوب، وقیل: ذو مره، أی ذو مرور فی الهواء، ذهابا (۲) وجائیا ونازلا وصاعدا فاسـتوی جبرئیل علیه السـلام علی صورته التی خلق علیها بعد انحداره إلی محمد صـلی الله علیه واله (۳). وفی قوله تعـالی: ومـا آتاکم الرسول فخـذوه وما نهاکم عنه فانتهوا أی ما أعطاکم الرسول من الفئ فخـذوه وارضوا به، وما أمرکم به فافعلوه، وما نهاکم عنه فانتهوا، فإنه لا یأمر ولا ینهی إلا عن أمر الله، وروی زید الشـحام عن أبی عبدالله علیه السلام قال: ما أعطی الله نبیا من الانبیاء شـیئا إلا وقد أعطی محمدا صـلی الله علیه واله، قال لسلیمآن علیه السلام: فامنن(۱). فی المصدر: أنیمونی بینکم لیلا.(۲). هکذا فی نسـخه المصنف، والصحیح کما فی الطبعه الحروفیه والمصدر: ذاهبا.(۳). مجمع البیان ۹: ۱۷۲ و ۱۷۳.أو أمسـک بغیر حساب وقال لرسول الله صـلی الله علیه واله: ماآتاکم الرسول فخـذوه ومانهاکم عنه فانتهوا (۱). وفی قوله تعـالی: هو الـذی بعث فی الامـیین یعنی العرب، وکـانت امه امیه لاـ تکتب ولا تقرأ، ولم یبعث إلیهم نبی، وقیل: یعنی أهل مکه، لان مکه تسمی ام القری

رسولا منهم يعنى محمدا صلى الله عليه واله، نسبه نسبهم، وهو من جنسهم، ووجه النعمه فى أنه جعل النبوه فى امى موافقه لما تقدمت البشاره به فى كتب الانبياء السالفه، ولانه أبعد من توهم الاستعانه على ما أتى به من الحكمه بالحكم التى تلاها، والكتب التى قرأها، وأقرب إلى العلم بأن ما يخبرهم به من أخبار الامم الماضيه والقرون الخاليه على وفق ما فى كتبهم ليس ذلك إلا بالوحى يتلو عليهم آياته أى يقرأ عليهم القرآن ويزكيهم أى ويطهرهم من الكفر والذنوب، ويدعوهم إلى ما يصيرون به أزكيآء ويعلمهم الكتاب والحكمه الكتاب: القرآن، والحكمه: الشرايع، وقيل: إن الحكمه تعم الكتاب والسنه وكل ما أراده الله تعالى، فإن الحكمه هى العلم الذى يعمل عليه فيما يجتبى، أو يجتنب من امور الدين والدنيا وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين معناه وما كانوا من قبل بعثه إليهم إلا فى عدول عن الحق، وذهاب عن الدين بين ظاهر وآخرين منهم أى ويعلم آخرين من المؤمنين لما يحلقوا بهم وهم كل من بعد الصحابه إلى يوم القيامه فإن الله سبحانه بعث النبى صلى الله عليه واله إليهم، وشريعته تلزمهم، وإن لم يلحقوا بزمان الصحابه، وقيل: هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغه العرب، وروى ذلك عن أبى جعفر عليه السلام، وروى أن النبى صلى الله عليه واله قرأ هذه الآيه فقيل له: من هؤلاء؟ فوضع يده على كتف سلمان وقال: لو كان الدين (٢) فى الثريا لنالته رجال من هؤلاء. وعلى هذا فإنما قال: منهم لانهم إذا أسلموا صاروا منهم، وقيل: إن قوله: لما يحلقوا بهم يعنى فى الفضل والسابقه، فإن التابعين لا يدركون شأن السابقين من(١). مجمع البيان ٩:

۲۶۱. أقول: تقدم حديث الشحام وما بمعناه وشرح له فی ج ۱۴: ۸۵ - ۸۷. (۲). فی المصدر: لو كان الايمان. الصحابه وخيار المؤمنين وهو العزيز الذی لا يغالب الحكيم فی جميع أفعاله ذلك فضل الله يعنی النبوه التی خص الله بها رسوله يؤتيه أی يعطيه من يشآء بحسب ما يعلمه من صلاحه للبعثه وتحمل أعبآء (۱) الرساله والله ذو الفضل العظيم ذو المن العظيم علی خلقه ببعث محمد صلی الله عليه واله (۲). وفی قوله تعالی: قد أنزل الله إليكم ذكرا يعنی القرآن، وقيل: يعنی الرسول، روی ذلك عن أبی عبدالله عليه السلام رسولا إما بدل من ذكرا فالرسول إما جبرئيل أو محمد صلی الله عليه وآله، أو مفعول محذوف، أی أرسل رسولا فالرسول محمد صلی الله عليه واله، أو مفعول قوله: ذكرا أی أنزل إليكم أن ذكر رسولا فالرسول يحتمل الوجهين، ويجوز علی الاول أن يكون المراد بالذكر الشرف، أی ذا ذكر، والظلمات الكفر والجهل، والنور الايمان والعلم (۳). وفی قوله تعالی: إنا أعطيناك الكوثر: اختلفوا فی تفسير الكوثر، فقيل: هو نهر فی الجنه، وروی عن أبی عبدالله عليه السلام أنه قال: نهر فی الجنه أعطاه الله نبيه عوضا من ابنه. وقيل: هو حوض النبی صلی الله عليه واله الذی يكثر الناس عليه يوم القيامه وقيل: الكوثر: الخير الكثير، وقيل: هو النبوه والكتاب، وقيل: هو القرآن، وقيل: هو كثره الاشياع و الاتباع (۴)، وقيل: هو كثره النسل والذريه، وقيل: هو الشفاعه، رووه عن الصادق عليه السلام، واللفظ محتمل للكل (۵)، فيجب أن يحمل علی جميع ما ذكر من الاقوال، فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير فی الدنيا، ووعده الخير الكثير فی الآخره فصل

لربک وانحر أمره سبحانه بالشکر علی هذه النعمه العظیمه بأن قال: فصل صلاه العید وانحر (۱). الاعباء جمع العبء: الثقل والحمل.(۲). مجمع البیان ۱۰: ۲۸۴. (۳). مجمع البیان ۱۰: ۳۱۰.(۴). فی المصدر: کثره الاصحاب والاشیاع.(۵). وان کان المعنی السابع أنسب لسبب النزول وأظهر لقوله: ان شانئک هو الابتر.هدیک وقیل: فصل لربک صلاه الغداه المفروضه بجمع (۱)، وانحر البدن بمنی، وقیل صلی المکتوبه واستقبل القبله بنحرک، وتقول العرب: منازلنا تتناحر، أی هذا ینحر هذا، أی یستقبله. وعن علی علیه السلام معناه ارفع یدیک إلی النحر فی صلاتک. وعن عمر بن یزید قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول فی قوله: فصل لربک وانحر هو رفع یدیک حذاء وجهک. وروی عنه علیه السلام عبدالله بن سنان مثله. وعن جمیل قال: قلت لابی عبدالله علیه السلام: فصل لربک وانحر فقال: بیده هکذا، یعنی استقبل بیدیه حذو وجهه (۲) القبله فی افتتاح الصلاه. وعن حماد بن عثمان قال: سألت أبا عبدالله علیه السلام عن النحر، فرفع یده إلی صدره فقال: هکذا، ثم رفعها فوق ذلک، فقال: هکذا، یعنی استقبل بیدیه القبله فی استفتاح الصلاه (۳). إن شانئک هو الابتر معناه أن مبغضک هو المنقطع عن الخیر، وهو العاص بن وائل، وقیل: معناه أنه الاقل الاذل بانقطاعه عن کل خیر، وقیل: معناه أنه لا ولد له علی الحقیقه، وأن من ینتسب إلیه لیس بولد له، قال مجاهد: الابتر: الذی لا عقب له، وهو جواب لقول قریش: إن محمدا لا عقب له، یموت فنستریح منه، ویدرس ذکره، إذ لا یقوم مقامه من یدعو إلیه فینقطع أمره، وفی هذه السوره دلالات علی صدق نبینا صلی الله علیه واله(۱). جمع بفتح فسکون: المزدلفه.

المشعر. سمی جمعا لاجتماع الناس به.(۲). فی المصدر: حذاء وجهه.(۳). وروی الطبرسی ما فی معناه من طرق العامه قال: روی عن مقاتل بن حیان، عن الاصبغ، عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: لما نزلت هذه السوره، قال النبی صلی الله علیه وآله لجبریل: ما هذه النحیره التی أمرنی بها ربی؟ قال: لیست بنحیره، ولکنه یأمرک إذا تحرمت للصلاه أن ترفع یدیک إذا کبرت وإذا رکعت، وإذا رفعت رأسک من الرکوع، وإذا سجدت، فانه صلاتنا و صلاه الملائکه فی السماوات السبع، فان لکل شئ زینه وإن زینه الصلاه رفع الایدی عند کل تکبیره.وصحه نبوته: أحدها: أنه أخبر عما فی نفوس أعدائه، وما جری علی ألسنتهم، ولم یکن بلغه ذلک فکان کما أخبره. وثانیها: أنه قال: أعطیناک الکوثر فانظر کیف انتشر دینه، وعلا أمره، و کثرت ذریته حتی صار نسبه أکثر من کل نسب، ولم یکن شئ من ذلک فی تلک الحال. وثالثها: أن جمیع فصحآء العرب والعجم قد عجزوا عن الاتیان بمثل هذه السوره علی وجازه ألفاظها مع تحدیه (۱) إیاهم بذلک، وحرصهم علی بطلان أمره منذ بعث صلی الله علیه وآله إلی یوم الناس هذا، وهذا غایه الاعجاز. ورابعها: أنه سبحانه وعده بالنصر علی أعدائه، وأخبره بسقوط أمرهم وانقطاع دینهم، أو عقبهم، فکان المخبر علی ما أخبر به هذا، وفی هذه السوره الوجیزه من تشاکل المقاطع للفواصل، وسهوله مخارج الحروف بحسن التألیف والتقابل لکل من معانیها بما هو أولی به ما لا یخفی علی من عرف مجاری کلام العرب (۲). ۱ - لی: ابن الولید، عن ابن أبان، عن الحسین بن سعید، عن ابن أبی عمیر، عن حماد بن عثمان، عن إسماعیل الجعفی أنه سمع

أبـا جعفر يقول: قال رسول الله صـلى الله عليه واله: اعطيت خمسا لم يعطها أحـد قبلى: جعلت لى الارض مسـجدا وطهورا، واحل لى المغنم، ونصـرت بـالرعب، واعطيت جوامع الكلام، واعطيت الشـفاعه (٣). بيان: قوله صـلى الله عليه واله: مسـجدا، أى مصلى بخلاف الامم السابقه فإنهم كانوا لا يجوز لهم الصـلاه اختيارا إلا فى بيعهم وكنائسـهم، أو ما يصـح السـجود عليه، والاول أشـهر وطهورا أى مـا يتطهر به من الاحـداث بالتيمم، ومن الاخباث لبعض الاشـيآء كباطن القـدم والخف، ومخرج النجو فى الاسـتنجآء بالاحجار والمـدر، والمغنم بالفتـح: ما يصاب (١). تحـدى الرجـل: بـاراه وغالبه. والمبارات: المسابقه. والنبى صـلى الله عليه وآله دعـاهم إلى الاتيـان بمثـل القرآن، وأخبرهم بـأنهم لم يمكنهم ذلـك.(٢). مجمع البيـان ١٠: ٥٤٩ و ٥٥٠.(٣). أمالى الصـدوق: ١٣٠.من أموال المشـركين فى الحرب، والمشـهور أن حـل المغنم من خصـائصه وخصـائص امته صـلى الله عليه وآله، وأن الامـم المتقـدمه منهم من لم يبـح لهم جهـاد الكفـار، ومنهم من ابيـح لهم لكن لم يبـح لهم الغنـائم، وكـانت غنـائمهم توضع فتأتى نار فتحرقها، وأباحها الله لهذه الامه. قوله: ونصـرت بالرعب، كان مما خصه الله تعالى به أنه كان يخافه العدو وبينه وبينه مسيره شهر، وقيل: المراد بجوامع الكلام القرآن حيث جمع الله فيه معانى كثيره بألفاظ يسيره، وقيل: سائر كلماته الموجزه المشتمله على حكم عظيمه ومعانى كثيره. ٢ - لى: الدقاق، عن الاسدى، عن النخعى، عن النوفلى، عن على بن أبى حمزه، عن يحيى بن أبى إسـحاق (١)، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه عليهم السـلام قال: سـئل النبى صـلى الله عليه واله أين كنت وآدم فى الجنه؟ قال: كنت فى صلبه، وهبط بى

إلى الارض فى صلبه، وركبت السفينه فى صلب أبى نوح، وقذف بى فى النار فى صلب أبى إبراهيم، لم يلتق فى أبوان على سفاح قط، لم يزل (٢) الله عزوجل ينقلنى من الاصلاب الطيبه إلى الارحام الطاهره، هاديا مهديا حتى أخذ الله بالنبوه عهدى، وبالاسلام ميثاقى، وبين كل شئ من صفتى، وأثبت فى التواره والانجيل ذكرى، ورقا (٣)، بى إلى سمائه، وشق لى اسما من أسمائه (۴)، امتى الحمادون، فذو العرش (۵)، محمود، وأنا محمد (۶). ٣ - مع: القطان، عن السكرى، عن الجوهرى، عن ابن عماره، عن أبيه،(١). يحتمل كونه أبا بصير الاسدى لروايه على بن أبى حمزه عنه، فعليه فأبو إسحاق لعله كنيه أبيه، بناء على ما ذكره النجاشى أنه يحيى بن القاسم، وأما لو ثبت ما قيل: من أنه يحيى بن أبى القاسم فكلمه (أبى) زائده، وصحيحه يحيى بن إسحاق.(٢). ولم يزل الله خ ل.(٣). هكذا فى المصدر، ورقى معتل يائى يكتب بالباء فالصحيح كما فى المصدر: رقانى، أى رفعنى وصعدنى.(۴). من أسمائه الحسنى خ ل، وهو الموجود فى المصدر.(۵). وذو العرش خ ل.(۶). أمالى الصدوق: ٣٧١.عن جابر الجعفى، عن جابر الانصارى قال: سئل رسول الله صلى الله عليه واله وذكر مثله (١). ثم قال الصدوق: وقد رويت هذا الحديث من طرق كثيره. ۴ - لى: الطالقانى، عن الجلودى (٢)، عن يحيى بن عبدالحميد الحمانى، عن الحسين بن الربيع، عن الاعمش، عن عبايه بن ربعى، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزوجل قسم الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسما، وذلك قوله عزوجل فى ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، وأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب

اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلنى فى خيرهما (۳) ثلثا، وذلک قوله عزوجل: فأصحاب الميمنه ما أصحاب الميمنه - وأصحاب المشئمه ما أصحاب المشئمه - والسابقون السابقون (۴) وأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنى فى خيرها قبيله، وذلک قوله عزوجل: وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (۵) فأنا أتقى ولد آدم، وأكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا، وذلک قوله عزوجل: إنما يريد الله (۶) ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (۷). ۵ - فس: الحسن (۸) بن على، عن أبيه، عن الحسن بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن على بن الحسن البعدى (۹)، عن أبى هارون العبدى، عن ربيعه السعدى،(۱). معانى الاخبار: ۲۱.(۲). فى المصدر: الجلودى قال: حدثنا الحسين بن حميد قال حدثنا يحيى عن عبدالحميد الحمانى. وفى نسخه من المصدر: الحسين بن أبى الربيع.(۳). فى خيرها خ ل وهو الموجود فى المصدر.(۴). الواقعه: ۸ - ۱۰.(۵). الحجرات: ۱۳.(۶). الاحزاب: ۳۳.

(۷). أمالى الصدوق: ۳۷۴.(۸). الحسين خ ل.(۹). فى المصدر: على بن الحسين العبدى. أقول: فى اسم أبيه خلاف.عن حذيفه بن اليمان، عن النبى صلى الله عليه واله مثله مع زيادات (۱). بيان: قوله صلى الله عليه واله: ولا فخر، أى أقوله معتدا بالنعمه لا فخرا واستكبارا. ۶ - ما: المفيد، عن على بن محمد بن رياح (۲)، عن أبى على الحسن بن محمد، عن ابن محبوب عن ابن رئاب، عن أبى بصير، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليهما السلام قال: إن أبا ذر وسلمان خرجا فى طلب رسول الله صلى الله عليه واله،

فقيل لهما إنه توجه إلى ناحيه قبا، فاتبعاه فوجداه ساجدا تحت الشجره، فجلسا ينتظرانه حتى ظنا أنه نائم، فأهويا ليوقظاه فرفع رفع رأسه إليهما، ثم قال: قد رأيت مكانكما، وسمعت مقالتكما، ولم أكن راقدا إن الله بعث كل نبى كان قبلى إلى امته بلسان قومه، وبعثنى إلى كل أسود وأحمر بالعربيه، وأعطانى فى امتى خمس خصال لم يعطها نبيا كان قبلى: نصرنى بالرعب، تسمع (۳) بى القوم وبينى وبينهم مسيره شهر فيؤمنون بى، وأحل لى المغنم، وجعل لى الارض مسجدا وطهورا، أينما كنت منها أتيمم من تربتها، واصلى عليها، وجعل لكل نبى مسأله فسألوه إياها، فأعطاهم ذلك فى الدنيا، وأعطانى مسأله فأخرت مسألتى لشفاعه المؤمنين (۴) من امتى يوم القيامه (۵)، ففعل ذلك، وأعطانى جوامع العلم، ومفاتيح الكلام، ولم يعط (۱). تفسير القمى: ۶۶۱. أقول: وذكر فرات بن ابراهيم فى تفسيره: ۱۶۲ باسناده عن محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان، قال: حدثنا يونس يعنى ابن على القطان. قال: حدثنى ابراهيم يعنى ابن الحكم، عن أبيه، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد قال: حدثنى أبوهارون العبدى، عن ربيعه السعدى، عن حذيفه بن اليمان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله خلق الخلق قسمين قبائل فجعلنى فى خيرها قبيله، وذلك قوله: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر. آلايه فأنا أتقى ولد آدم وقبيلتى خير القبائل، وأكرمها على الله ولا فخر. (۲). فى المصدر وبشاره المصطفى أخبرنى أبوعبدالله محمد بن على بن رياح القرشى اجازه قال: حدثنى أبى قال: حدثنا أبوعلى الحسن بن محمد. أقول: أما رياح فقد ضبطه العلامه فى الخلاصه بالباء الموحده فى على بن محمد بن على بن عمر بن رباح. (۳). فى المصدرين:

يسمع.(۴). فی بشاره المصطفی: لشفاعه المذنبین.(۵). فی المصدرین: إلی یوم القیامه.ما أعطانی نبیا قبلی، فمسألتی بالغه إلی یوم القیامه لمن لقی الله لا یشرک به شیئا، مؤمنا بی، موالیا لوصیی، محبا لاهل بیتی (۱). بشا: الحسن بن الحسین بن بابویه، عن شیخ الطائفه، عن المفید، عن محمد بن علی ابن ریاح، عن أبیه، عن الحسن بن محمد مثله (۲). بیان: قوله صلی الله علیه واله: بلسان قومه، لعل المراد أن کل نبی من اولی العزم وغیرهم إنما کان یبعث أولا إلی قوم بلسانهم، وإن کان اولو العزم منهم یعم دینهم بعدهم أهل سائر اللغات بتوسط غیر اولی العزم من الانبیآء والاوصیآء، أو کان فی زمانهم إیضا یبعث نبی آخر إلی قوم بلسانهم، فیبلغهم دین هذا النبی صلی الله علیه واله، وأما نبینا صلی الله علیه واله فإنه قد بعث إلی الجمیع بلسانه (۳)، وبلغهم ذلک فی زمانه بنفسه، فبعث إلی کسری وقیصر وسائر الفرق، وبلغهم رسالته. قوله صلی الله علیه واله: فمسألتی بالغه، أی دعوتی وشفاعتی کامله تبلغ إلی یوم القیامه لهم، فأدعو لهم فی الدنیا، وأشفع لهم فی الآخره. ۷ - ما: المفید، عن أحمد بن الولید، عن أبیه، عن سعید بن عبدالله بن موسی (۴)، عن محمد بن عبدالرحمن العرزمی (۵)، عن المعلی بن هلال، عن الکلبی، عن أبی صالح، عن عبدالله بن العباس قال سمعت رسول الله صلی الله علیه واله یقول: أعطانی الله تعالی خمسا، وأعطی علیا علیه السلام خمسا: أعطانی جوامع الکلم، وأعطی علیا جوامع العلم، وجعلنی نبیا، وجعله(۱). مجالس ابن الشیخ: ۳۵ و ۳۶.(۲). بشاره المصطفی: ۱۰۳، وفیه وأعطی علیا مفاتیح الکلام. وفیه: لا یشرک به شیئا، فیرضی موالیا

لوصیی محبا لاهل بیتی.(۳). أی بالعربیه.(۴). هکذا فی النسخه ومصدره، والظاهر أنه مصحف سعد، عن عبدالله بن موسی، کما یأتی فی الحدیث ۱۲ فی طریق الصدوق.(۵). العرزمی بفتح العین وسکون الراء وفتح الزای نسبه إلی جبانه عرزم بالکوفه، أو نسبه إلی عرزم: قوم کانوا بالبصره، کما حکی عن ابن درید، أو کما قال السمعانی فی الانساب: وظنی أنه بطن من فزاره، وجبانه عرزم الکوفه معروفه، ولعل هذه القبیله نزلت بها فنسب الموضع إلیهم.وصیا، وأعطانی الکوثر وأعطاه السلسبیل، وأعطانی الوحی، وأعطاه الالهام، واسری بی إلیه، وفتح له أبواب السمآء (۱) والحجب حتی نظر إلی ونظرت إلیه، قال: ثم بکی رسول الله صلی الله علیه واله فقلت له: ما یبکیک فداک أبی وامی؟ فقال: یا ابن عباس إن أول ما کلمنی (۲) به أن قال: یا محمد انظر تحتک، فنظرت إلی الحجب قد انخرقت، وإلی أبواب السمآء قد فتحت (۳)، ونظرت إلی علی وهو رافع رأسه إلی (۴) فکلمنی وکلمته وکلمنی ربی عزوجل فقلت: یا رسول الله بم کلمک ربک؟ قال: قال لی: یا محمد إنی جعلت علیا وصیک ووزیرک وخلیفتک من بعدک، فأعلمه، فها هو یسمع کلامک فأعلمته، وأنا بین یدی ربی عزوجل، فقال لی: قد قبلت وأطعت، فأمر الله الملائکه أن تسلم علیه ففعلت، فرد علیهم السلام ورأیت الملائکه یتباشرون به، وما مررت بملائکه من ملائکه السمآء، إلا هنؤنی وقالوا لی: یا محمد والذی بعثک بالحق لقد دخل السرور علی جمیع الملائکه باستخلاف الله عزوجل لک ابن عمک، ورأیت حمله العرش قد نکسوا رؤوسهم إلی الارض، فقلت: یا جبرئیل لم نکس حمله العرش رؤوسهم؟ فقال: یا محمد ما من ملک من الملائکه إلا وقد نظر

إلى وجه على بن أبى طالب استبشارا به ما خلا حمله العرش، فإنهم استأذنوا الله عزوجل فى هذه الساعه، فأذن لهم أن ينظروا إلى على بن أبى طالب فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرنى به، فعلمت أنى لم أطأ موطئا (۵) إلا وقد كشف لعلى عنه حتى نظر إليه، قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله اوصنى، فقال: عليك بموده على بن أبى طالب، والذى بعثنى بالحق نبيا، لا يقبل الله من عبد حسنه حتى يسأله عن حب على بن (۱). فى الفضائل: أبواب السماوات.۲). فى الروضه: كلمنى ربى، وفى الفضائل: كلمنى به ربى.(۳). فى الفضائل: قد انفتحت. وفى الروضه: فنظرت وإذا بالحجب قد اخترقت، وأبواب السماء قد تفتحت، حتى نظرت.(۴). فى الروضه: إلى السماء.(۵). فى الروضه: ما وطأت موضعا إلا وقد كشف له حتى نظر إلى ما نظرت إليه، فعند ذلك قال ابن عباس: يا رسول الله أحب أن توصينى بشئ قال: يا ابن عباس اعلم أن الله عزوجل لا يقبل حسنه من أحد حتى يسأله اه. أبى طالب وهو تعالى أعلم، فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه (۱)، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شئ ثم أمر به إلى النار، يا ابن عباس والذى بعثنى بالحق نبيا إن النار لاشد غضبا على مبغض على منها (۲) على من زعم أن الله ولدا، يابن عباس لو أن الملائكه المقربين والانبيآء المرسلين اجتمعوا على بغضه (۳) ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار، قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟ قال: يابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من امتى لم يجعل الله لهم فى الاسلام نصيبا، يا ابن عباس

إن من علامه بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه (۴)، والذی بعثنی بالحق (۵) ما بعث الله نبیا أکرم علیه منی، ولا وصیا أکرم علیه من وصیی علی، قال ابن عباس: فلم أزل له کما أمرنی رسول الله صلی الله علیه وآله وأوصانی بمودته، وإنه لاکبر عملی عندی، قال ابن عباس: ثم مضی من الزمان ما مضی، وحضرت رسول الله صلی الله علیه واله الوفاه حضرته فقلت: فداک أبی وامی یا رسول الله قد دنا أجلک فما تأمرنی؟ فقال: یا ابن عباس خالف من خالف علیا ولا (۱). فی المصدر: فان جاء بولایته. وفی الفضائل: فمن مات علی ولایته وفیه: وإن لم یأت بولایته لا یقبل من عمله شیء، ثم یؤمر به إلی النار. وفی الروضه: فان کان من أهل الولایه قبل عمله علی ما کان فیه، وإن لم یکن من أهل ولایته لم یسأله عن شیء حتی یأمر به إلی النار، وإن النار أشد بغضا علی مبغض علی ممن زعم أن لله ولدا. (۲). فی الفضائل: منهم.(۳). فی المصدر: علی بغض علی، وفی الفضائل: علی بغض علی بن أبی طالب مع ما یقع من عبادتهم فی السماوات لعذبهم الله تعالی فی النار. وفی الروضه: لو أن الملائکه والنبیین والمرسلین أجمعوا علی بغض علی علیه السلام لعذبهم الله فی جهنم، وما کانوا لیفعلوا، قلت: یا رسول الله وکیف یبغضونه؟ قال: یابن عباس یکون قوم یذکرون أنهم من امتی لم یجعل الله لهم فی الاسلام نصیبا، ویفضلون علیه غیره، والذی بعثنی بالحق نبیا، لا نبی أکرم علی الله منی، ولا وصی أکرم علی الله من وصیی علی ابن أبی طالب. هذا آخر الحدیث فی الروضه

فی روایه ابن مسعود وابن عباس، وذکر بعده عن ابن عباس فقط. (۴). فی الفضائل: لمن هو أدون منه علیه.(۵). فی المصدر والفضائل: بعثنی بالحق نبیا.تکونن له ظهیرا (۱) ولا ـ ولیا، قلت: یا رسول الله فلم لا ـ تأمر الناس بترک مخالفته؟ قال: فبکی علیه وآله السلام حتی اغمی علیه، ثم قال: یابن عباس سبق فیهم علم ربی، والذی بعثنی بالحق نبیا لا یخرج أحد ممن خالفه من الدنیا وأنکر حقه حتی یغیر الله تعالی ما به من نعمه، یابن عباس، إذا أردت أن تلقی الله وهو عنک راض فاسلک طریقه علی بن أبی طالب ومل معه حیث مال، وارض به إماما، وعاد من عاداه ووال من والاه، یابن عباس احذر (۲) أن یدخلک شک فیه، فإن الشک (۳) فی علی کفر بالله تعالی (۴). فض، یل: بالاسناد عن ابن مسعود وابن عباس مثله (۵). بیان: قوله صلی الله علیه واله: ولن یفعلوا، أی والحال أنهم لا یفعلون ذلک أبدا، قوله صلی الله علیه وآله: وإنه لاکبر عملی أی أعد ولایته أکبر أعمالی. ۸ - ب: ابن طریف (۶)، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبیه، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: إن الله تبارک وتعالی جعل (۷) الناس نصفین، فکنت فی النصف الخیر، ثم قسم النصف الخیر ثلاثه فکتب فی ثلث الخیر، وما عرق فی عرق سفاح قط، وما عرق فی إلا ـ عرق نکاح کنکاح الاسلام حتی آدم (۸). توضیح: قوله صلی الله علیه واله: ثم قسم النصف الخیر ثلاثه، المراد بنصف الخیر أصحاب الیمین، ولعل المراد أنه قسمه نصفین حتی صارا مع أصحاب الشمال ثلاثه کما مر، أو الثلاثه باعتبار التسمیه بالسابقین

والمقربين، أو قسمه السابقين إلى الانبيآء، وغيرهم،(۱). فی المصدر والفضائل: ولا تكونن لهم ظهيرا.(۲). فی الفضائل: احذر من أن يدخلك.(۳). فی الروضه: فان اليسير من الشك فيه كفر.(۴). مجالس ابن الشيخ: ۶۴ – ۶۵.(۵). فضائل شاذان بن جبرئيل: ۵ – ۷، رواه عن ابن عباس فقط، الروضه: ۱۵۶، وفيهما اختلافات لفظيه ذكرت بعضها.(۶). الصحيح: ظريف بالمعجمه، والرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح المذكور فی التراجم.(۷). فی المصدر: قسم. وفيه: الثلث الاخير.(۸). قرب الاسناد: ۵۳.أو إلى اولى العزم وغيرهم، وقال الفيروزآبادی: عرق فی الارض: ذهب، وأعرق الشجر: اشتدت عروقه فی الارض. ۹ – ل: ابن بندار، عن محمد بن جمهور الحمادی، عن صالح بن محمد البغدادی، عن سعيد بن سليمان، ومحمد بن بكار، وإسماعيل بن إبراهيم قالوا: حدثنا الفرج بن فضاله، عن لقمان بن عامر، عن أبی أمامه قال: قلت: يا رسول الله ما كان بدؤ أمرك؟ قال: دعوه أبی إبراهيم، وبشری عيسى بن مريم، ورأت امی أنه خرج منها شئ أضاءت منه قصور الشام (۱). بيان: قوله: ما كان بدؤ أمرك، أی ابتداء ظهوره، ودعوه إبراهيم عليه السلام قوله: ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك (۲) وبشاره عيسى عليه السلام قوله: ومبشرا برسول يأتی من بعدی اسمه أحمد (۳). – ۱۰ – ل: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عبدالجبار، عن الحسن بن علی ابن فضال، عن ظريف بن ناصح، عن إبراهيم بن يحيى قال: حدثنی جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: قسم الله تبارك وتعالى أهل الارض قسمين، فجعلنی فی خيرهما، ثم قسم النصف الآخر على ثلاثه، فكنت خير الثلاثه، ثم

اختـار العرب من الناس، ثم اختار قريشا من العرب، ثم اختار بنى هاشم من قريش، ثم اختار بنى عبـد المطلب من بنى هاشم، ثم اختارنى من بنى عبـدالمطلب (۴). ۱۱ - ل: ابـن بنـدار، عـن مجاهـد بن أعين، عن أبى بكر بن أبى العـوام، عن بريـده (۵)، عن سليمان التميمى، عن سيار، عن أبى أمامه قال: قال رسول الله صـلى الله عليه واله: فضلت بأربع: جعلت (۶) لامتى الارض مسجدا وطهورا، وأيما رجل من امتى أراد الصـلاه فلم يجد(۱). الخصال ۱: ۸۳.(۲). البقره: ۱۲۹.(۳). الصف: ۶. (۴). الخصال ۱: ۱۹ و ۲۰. (۵). فى المصدر فى طبعيه: عن يزيد.(۶). جعلت لى خ ل.ماء ووجد الارض فقد جعلت له مسجدا وطهورا، ونصرت بالرعب مسيره شـهر يسير بين يـدى، واحلت لامتى الغنـائم، وارسـلت إلى الناس كافه (۱). بيـان: ظـاهره أن البعثه إلى النـاس كـافه من خصائصه صـلى الله عليه واله، وهو مخالف لما هو المشـهور من أن بعض اولى العزم أيضا كانوا كذلك، ويمكن أن يحمل على أن المراد إرساله إلى كل من فى زمانه ومن يأتى بعده من غير نسخ لشـريعته، على أن التفضيل بتلك الامور لا ينافى شركه غيره معـه فيهـا والله يعلم. ۱۲ - مـا: المفيـد، عـن أحمـد بـن الوليـد، عـن أبيه، عن سـعد، عن عبـدالله بن هـارون (۲)، عن محمـد بن عبدالرحمن العرزمى، عن المعلى بن هلال، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس قال: سـمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: أعطـانى الله خمسـا، وأعطى عليـا خمسـا: أعطانى جوامع الكلم، وأعطى عليا جوامع العلم، وجعلنى نبيا، وجعل عليا وصـيا، وأعطانى الكوثر، وأعطى عليا السلسبيل، وأعطانى الوحى، وأعطى عليا الالهام، وأسرى

بی إلیه، وفتحت له أبواب السمآء حتی رأی ما رأیت، ونظر إلی ما نظرت إلیه، ثم قال: یا ابن عباس خالف (۳) من خالف علیا ولا تکونن له ظهیرا ولا ولیا، فوالذی بعثنی بالحق ما یخالفه أحد إلا غیر الله ما به من نعمه، وشوه (۴) خلقه قبل إدخاله النار، یا ابن عباس لا تشک فی علی فإن الشک فیه کفر (۵) یخرج عن الایمان، ویوجب الخلود فی النار (۶). ل: أبی، عن سعد، عن عبدالله بن موسی بن هارون المفتی، عن محمد بن عبدالرحمن العرزمی إلی قوله: إلی ما نظرت إلیه (۷)، ثم قال: والحدیث طویل (۸).(۱). الخصال ۱: ۹۴.(۲). هو عبدالله بن موسی بن هارون الاتی بعد ذلک.(۳). فی المصدر: یا بن عباس من خالف علیا فلا تکونن ظهیرا له ولا ولیا.(۴). أی قبح خلقه.(۵). المصدر خال عن کلمه: کفر.(۶). أمالی ابن الشیخ: ۱۱۸.(۷). فی الخصال: وفتح له أبواب السماوات، والحجب حتی نظر إلی ما نظرت إلیه.(۸). الخصال ۱: ۱۴۱، ثم قال: أخذنا موضع الحاجه، وقد أخرجته بتمامه فی کتاب المعراج.۱۳ - ل: ابن إدریس، عن أبیه، عن الاشعری، عن أبی عبدالله الرازی، عن ابن أبی عثمان، عن موسی بن بکر، عن أبی الحسن الاول علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله: إن الله تبارک وتعالی اختار من الانبیاء أربعه للسیف: إبراهیم، وداود، وموسی، وأناالخبر (۱).۱۴ - ل: ابن الولید، عن الصفار وسعد معا، عن ابن عیسی والبرقی معا، عن محمد البرقی، عن محمد بن سنان، عن أبی الجارود. عن سعید بن جبیر: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله: اعطیت خمسا لم یعطها أحد قبلی:

جعلت لی الارض مسجدا وطهورا، و نصرت بالرعب، واحل لی المغنم، واعطیت جوامع الکلم، واعطیت الشفاعه (۲). ۱۵ - ما: المفید، عن عمر بن محمد الزیات، عن علی بن العباس، عن أحمد بن منصور الرقادی (۳)، عن محمد بن مصعب، عن الاوزاعی، عن شداد أبی عمار، عن واثله بن الاصقع (۴). قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله: إن الله اصطفی إسماعیل من ولد إبراهیم، واصطفی کنانه من بنی إسماعیل، واصطفی قریشا من بنی کنانه، واصطفی هاشما من قریش، واصطفانی من هاشم (۵). ۱۶ - ما: جماعه، عن أبی المفضل، عن محمد بن محمد بن سلیمان، عن عبدالسلام بن عبد الحمید إمام حران، عن موسی بن أعین، قال أبوالمفضل: وحدثنی نصر بن الجهم (۶)، عن محمد(۱). الخصال ۱: ۱۰۷، وللحدیث صدر وذیل ترک المصنف ذکرهما هنا لعدم الحاجه إلیهما.(۲). الخصال ۱: ۱۴۰ و ۱۴۱.(۳). هکذا فی نسخه المصنف، وفی المصدر: الرمادی وهو الصحیح، قال ابن حجر فی التقریب: ۱۶: أحمد بن منصور بن سیار البغدادی الرمادی ابوبکر ثقه حافظ، طعن فیه أبوداود لمذهبه فی الوقف فی القرآن، من الحادیه عشره، مات سنه خمس وستین)أی بعد المأتین(وله ثلاث و ثمانون.(۴). هکذا فی نسخه المصنف، وفی المصدر: واصله بن الاصقع، وفی کل منهما وهم و الصحیح، واثله بن الاسقع بالسین المهمله علی ما فی التقریب وأسد الغابه وغیرهما، وقد صرح الفیروزآبادی أیضا بذلک فی القاموس فی السقع.(۵). أمالی ابن الشیخ: ۱۵۴.(۶). فی المصدر: أبوالقاسم المفید بأردبیل.ابن مسلم بن واره (۱) عن محمد بن مسلم بن أعین (۲)، عن أبیه، عن عطاء بن السائب، عن أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین، عن أبیه، عن

جده، عن علی بن أبی طالب صلوات الله علیهم أجمعین عن النبی صلی الله علیه واله قال: اعطیت خمسا لم یعطهن نبی کان قبلی: ارسلت إلی الابیض والاسود والاحمر، وجعلت لی الارض (۳) مسجدا، ونصرت بالرعب، واحلت لی الغنائم ولم تحل لاحد - أو قال: لنبی قبلی، واعطیت جوامع الکلم، قال عطا: فسألت أبا جعفر علیه السلام قلت: ما جوامع الکلم؟ قال: القرآن، قال أبوالمفضل: هذا حدیث حران ولم یحدث به فی هذا الطریق إلا موسی بن جعفر (۴) الحرانی (۵). أقول: الابواب مشحونه بأخبار فضائله صلی الله علیه واله، وقد مر خبر جابر فی باب أسمائه صلی الله علیه وآله فی ذلک. ۱۷ - ما: ابن بسران (۶)، عن إسماعیل بن محمد الصفار، عن الحسن بن عرفه، عن هاشم بن القاسم، عن سلیمان بن المغیره، عن ثابت البنانی، عن أنس بن مالک قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله: آتی یوم القیامه باب الجنه فأستفتح، فیقول الخازن: من أنت؟

(۱). فی المصدر: محمد بن مسلم بن زواره، وفیه وهم، والصحیح ما فی الصلب. والرجل هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبدالله الرازی المعروف بابن واره بفتح الراء المخففه.(۲). هکذا فی نسخه المصنف، وفی المصدر: محمد بن موسی بن اعین، وهو الصحیح وهو محمد بن موسی بن أعین الجزری أبویحیی الحرانی، صرح ابن حجر فی تهذیب التهذیب ۹: ۴۷۹ أنه یروی عن أبیه، وفی ابن واره المذکور فی ۴۵۱ أنه یروی عن محمد بن موسی بن أعین الجزری. وسیأتی فی ذیل الخبر ما یؤید أیضا ذلک.(۳). فی المصدر: طهورا ومسجدا.(۴). هکذا فی النسخه، والصحیح کما فی المصدر: موسی بن أعین الحرانی.(۵). أمالی ابن الشیخ:

۳۰۹.(۶). هکذا فی النسخه، وفی المصدر: ابن بشران ولعله الصحیح، وسماه الطوسی فی الامالی: ۲۵۱: أبا الحسن بن علی بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل. أقول: ولعل کلمه)ابن(قبل علی زیاده من النساخ.فأقول: أنا محمد، فیقول: بک امرت أن لا أفتح لاحد قبلک (۱). ۱۸ - شی: عن زراره وحمران، عن أبی جعفر وأبی عبدالله علیه السلام قال: إنی أوحیت إلیک کما أوحیت إلی نوح والنبیین من بعده فجمع له کل وحی. بیان: فی القرآن: إنا أوحینا إلیک کما أوحینا (۲) ولعل فی قرائتهم علیهم السلام کان هکذا، أو نقل للآیه بالمعنی (۳)، والغرض أن المراد بالتشبیه التشبیه الکامل، فکل ما اوحی إلیهم أوحی إلیه صلی الله علیه واله. ۱۹ - جا: المراغی، عن عبدالکریم بن محمد، عن عثمان بن أبی شیبه، عن مصعب، عن الاوزاعی، عن شداد أبی عمار (۴)، عن واثله قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله: إن الله اصطفی من ولد إبراهیم إسماعیل، واصطفی من إسماعیل کنانه واصطفی من کنانه قریشا، واصطفی من قریش بنی هاشم، واصطفانی من بنی هاشم (۵). ۲۰ - ن: بالاسناد (۶) إلی دارم، عن الرضا، عن آبائه، عن النبی صلی الله علیه واله قال: أنا خاتم النبیین، وعلی خاتم الوصیین (۷). ۲۱ - ن: بالاسانید الثلاثه (۸) عن الرضا، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: أنا سید ولد آدم ولا فخر (۹).(۱). أمالی ابن الشیخ: ۲۵۲.(۲). النساء: ۱۶۲.(۳). أو وقع التصحیف من نساخ تفسیر العیاشی، ولعله أنسب لانا رأینا أن أبا جعفر علیه السلام قرء علی ما هو الموجود فی المصحف الشریف فی روایه اخری وأیضا لو

كانت له قراءه غير ما هو المشهور لنقلت لنا.(۴). المراغی هو أبوالحسن علی بن خالد المراغی، وعبدالكريم وصفه فی المصدر بالجبلی، ومصعب وصفه بالقرقستانی، وشداد هو ابن عبدالله القرشی ابوعمار الدمشقی.(۵). مجالس المفيد: ۱۲۶، وفيه سقط.(۶). اسناد دارم مذكور فی الفصل الرابع من المقدمه. راجع ج ۱: ۵۲.(۷). عيون أخبار الرضا: ۲۳.(۸). الاسانيد الثلاثه مذكوره بتفصيلها فی الفصل الرابع من المقدمه. راجع ج ۱: ۵۱.(۹). عيون أخبار الرضا: ۲۰۲. ۲۲ - ما: أبوعمرو عبدالواحد بن محمد بن مهدی، عن ابن عقده، عن الحسن بن جعفر بن مدرار، عن عمه طاهر، عن الحسن بن عمار، عن عمرو بن مره، عن عبدالله بن الحارث، عن علی عليه السلام قال: قال رسول الله صلی الله عليه واله: أنا سيد ولد آدم يوم القيامه ولا فخر، وأنا أول من تنشق الارض عنه ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع (۱). ۲۳ - شی: عن منصور بن حازم، عن أبی عبدالله عليه السلام قال: لم يزل رسول الله صلی الله عليه وآله يقول: إنی أخاف إن عصيت ربی عذاب يوم عظيم (۲) حتی نزلت سوره الفتح فلم يعد إلی ذلك الكلام (۳). بيان: إنما لم يعد صلی الله عليه واله إلی هذا القول لقوله تعالی: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ۲۴ - ل: إسماعيل بن منصور القصار، عن محمد بن القاسم بن محمد بن عبدالله العلوی (۴)، عن سليمان بن عبدالله الدمشقی، عن أحمد بن أبان، عن عبدالعزيز بن محمد، عن موسی (۵) ابن عبيده، عن عبدالله بن دينار، عن ام هانی بنت أبی طالب قالت: قال رسول الله صلی الله عليه واله: أظهر الله تبارك

وتعالی الاسلام علی یدی، وأنزل الفرقان علی، وفتح الکعبه علی یدی، وفضلنی علی جمیع خلقه، وجعلنی فی الدنیا سید ولد آدم، وفی الاخره، زین القیامه، و حرم دخول الجنه علی الانبیاء حتی أدخلها أنا، وحرمها علی اممهم حتی تدخلها امتی، وجعل الخلافه فی أهل بیتی من بعدی إلی النفخ فی الصور، فمن کفر بما أقول فقد کفر بالله العظیم (۶).(۱). أمالی ابن الشیخ: ۱۷۰. (۲). الانعام: ۱۵.(۳). أخرجه البحرانی أیضا فی تفسیر البرهان ۴: ۱۹۵. وأخرج أیضا حدیث زراره وحمران فی ج ۱: ۴۲۷.(۴). فی المصدر: عبدالله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام.(۵). فی المصدر: ابن موسی بن عبیده، وهو مصحف، والرجل هو موسی بن عبیده بن نشیط الربذی أبوالعزیز المدنی، ضعفه ابن حجر فی التقریب: ۵۱۳ لا سیما فی عبدالله بن دینار، توفی فی ۱۵۳. أقول: فی تضعیفه نظر.(۶). الخصال ۲: ۴۲. ۲۵ - ج: عن ابن عباس قال: خرج من المدینه أربعون رجلا من الیهود، قالوا: انطلقوا بنا إلی هذا الکاهن الکذاب حتی نوبخه فی وجهه ونکذبه، فإنه یقول: أنا رسول الله رب العالمین (۱)، فکیف یکون رسولا وآدم خیر منه، ونوح خیر منه؟ وذکروا الانبیاء علیهم السلام، فقال النبی صلی الله علیه واله لعبدالله بن سلام: التوراه بینی وبینکم، فرضیت الیهود بالتوراه، فقالت الیهود: آدم خیر منک لان الله تعالی خلقه بیده ونفخ فیه من روحه، فقال النبی صلی الله علیه واله آدم النبی أبی، وقد اعطیت أنا أفضل مما اعطی آدم، فقالت الیهود: وما ذاک؟ قال: إن المنادی ینادی کل یوم خمس مرات: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول

الله (۲)، ولم يقل آدم رسول الله، ولواء الحمد بيدى يوم القيامه، وليس بيد آدم، فقالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التوراه، قال: هذه واحده، قالت اليهود: موسى خير منك، قال النبى صلى الله عليه واله ولم؟ قالوا: لان الله عزوجل كلمه بأربعه آلاف كلمه، ولم يكمك بشئ، فقال النبى صلى الله عليه واله: لقد اعطيت أنا أفضل من ذلك، قالوا: وما ذاك؟ قال: قوله عزوجل: سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله (۳) وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهيت إلى السماء السابعه فجاوزت سدره المنتهى عندها جنه المأوى، حتى تعلقت بساق العرش، فنوديت من ساق العرش: إنى أنا الله لا إله إلا أنا، السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم و رأيته بقلبى، وما رأيته بعينى، فهذا أفضل من ذلك، فقالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التوراه، فقال رسول الله صلى الله عليه واله: هذا إثنان، قالوا: نوح خير منك (۴)، قال النبى صلى الله عليه واله: ولم ذلك؟ قالوا: لانه ركب فى السفينه (۵) فجرت على الجودى، قال النبى صلى الله عليه واله: لقد اعطيت أنا أفضل من ذلك، قالوا: وما ذاك؟ قال: إن الله عزوجل أعطانى (۱). فى المصدر: رسول رب العالمين.(۲). فى المصدر: وأن محمدا رسول الله.(۳). الاسراء: ۱.(۴). فى المصدر: هذه اثنتان، قالوا: نوح أفضل منك.(۵). فى المصدر: ركب السفينه.نهرا فى السمآء مجراه من تحت العرش، وعليه ألف ألف قصر لبنه من ذهب، ولبنه من فضه، حشيشها الزعفران، ورضراضها (۱) الدر والياقوت، وأرضها المسك الابيض، فذاك خير لى ولامتى، وذلك قوله تعالى: إنا أعطيناك الكوثر (۲)

قالوا: صدقت يا محمد، وهو مكتوب فى التوراه، هذا خير من ذاك، قال النبى صلى الله عليه واله: هذه ثلاثه، قالوا: إبراهيم خير منك، قال: ولم ذاك؟ قالوا: لان الله اتخذه خليلا، قال النبى صلى الله عليه واله: إن كان إبراهيم خليله فأنا حبيبه محمد، قالوا: ولم سميت محمدا؟ قال: سمانى الله محمدا، وشق اسمى من اسمه، هو المحمود وأنا محمد، وامتى الحامدون (٣)، قالت اليهود: صدقت يا محمد هذا خير من ذاك، قال صلى الله عليه واله: هذه أربعه، قالت اليهود: عيسى خير منك، قال صلى الله عليه واله: ولم ذاك؟ قالوا: لان عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبه بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه، فأمر الله عزوجل جبرئيل أن اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين، وألقاهم فى النار، فضرب بأجنحته وجوههم وألقاهم فى النار، قال النبى صلى الله عليه واله: أنا اعطيت أفضل من ذلك، قالوا: وما هو؟ قال: أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع شديد الجوع، فلما وردت المدينه استقبلتنى امرأه يهوديه وعلى رأسها جفنه، وفى الجفنه جدى مشوى، وفى كمها شئ من سكر، فقالت: الحمد لله الذى منحك السلامه، وأعطاك النصر والظفر على الاعداء، وإنى قد كنت نذرت لله نذرا إن أقبلت سالما غانما من غزاه بدر لاذبحن هذا الجدى و لاشوينه ولاحملنه إليك لتأكله، قال النبى صلى الله عليه واله: فنزلت عن بغلتى الشهباء فضربت بيدى إلى الجدى لآكله فاستنطق الله الجدى، فاستوى على أربع قوائم، وقال: يا محمد لا تأكلنى فإنى مسموم، قالوا: صدقت يا محمد هذا خير من ذاك، قال النبى صلى الله عليه واله: هذه خمسه، قالوا: بقيت واحده، ثم نقوم من عندك، قال:

هـاتوا، قـالوا: سـليمان خير منـك قـال: ولـم ذاك؟ قـالوا: لاـن الله عزوجـل سـخر له الشـياطين والاـنس والجن (۴) والريـاح (۱). الرضـراض: ما صغر ودق من الحصى.(۲). الكوثر: ۱.(۳). وامتى الحامدون على كل حال.(۴). زاد فى المصدر: والطير. والسباع، فقـال النبى صـلى الله عليه وآله: فقـد سـخر الله لى البراق، وهو خير من الـدنيا بحـذافيرها، وهى دابه من دواب الجنه، وجهها مثل وجه آدمى، وحوافرهـا مثـل حوافر الخيـل، وذنبها مثل ذنب البقر، فوق الحمار ودون البغل، سـرجه من ياقوته حمراء، وركابه من دره بيضاء، مزمومه بسبعين ألف زمام (۱) من ذهب، عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد، مكتوب بين عينيه إلا إله إلا الله وحـده لا شـريك له، محمـد رسول الله، قالت اليهود: صـدقت يا محمد وهو مكتوب فى التوراه، هذا خير من ذاك يا محمد، نشـهد أن لاـ إله إلاـ الله، وأنـك رسول الله، قـال لهم رسول الله: لقـد أقـام نوح فى قومه ودعاهم ألف سـنه إلا خمسـين عاما، ثم وصـفهم الله فقللهم فقال: وما آمن معه إلا قليل ولقد تبعنى فى سنى القليله (۲) ما لم يتبع نوحا فى طول عمره وكبر سنه، وإن فى الجنه عشـرين ومأه ألف صف، امتى منها ثمانون صفا (۳)، وإن الله عزوجل جعل كتابى المهيمن على كتبهم، الناسـخ لهم، ولقد جئت بتحليـل ما حرموا، وبتحريم بعض ما حللوا (۴) من ذلك، إن موسـى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى أن الله قال: لمن اعتدى منهم (۵): كونوا قرده خاسئين (۶) فكانوا، ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا، قال الله عزوجل: احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم (۷) وجئت بتحليل الشحوك كلها وكنتم لا تأكلونها،

ثم إن الله عزوجل صلى على فى كتابه قال الله: إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (٨) ثم وصفنى الله تعالى بالرأفه والرحمه، وذكر (١). فى المصدر: بألف زمام.(٢). فى المصدر وكتاب الاحتجاجات: ولقد تبعنى فى سنى القليله وعمرى اليسير.(٣). الف صف خ ل صح، اقول: فى المصدر: وإن فى الجنه عشرين ومائه صف، امتى منها ثمانون صفا وهو الصحيح كما تقدم فى الاحتجاجات.(۴). فى المصدر: ما أحلوا.(۵). فى المصدر: حتى أن الله تعالى قال لمن اعدى منهم فى صيدها يوم السبت كونوا قرده خاسئين.(۶). البقره: ۶۵. (٧). المائده: ۹۶.(٨). الاحزاب: ۵۶. فى كتابه: لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم (١) فأنز الله (٢) عزوجل أن لا يكلمونى حتى يتصدقوا بصدقه، وما كان ذلك لنبى قط، قال الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقه (٣) ثم وضعها عنهم بعد أن فرضها عليهم برحمته (۴). ٢۶ - سن: أبوإسحاق الثقفى، عن محمد بن مروان، عن أبان بن عثمان، عمن ذكره، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أعطى محمدا شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام: التوحيد والاخلاص وخلع الانداد والفطره الحنيفيه (۵) السمحه، لا رهبانيه ولا سياحه (۶)، احل فيها الطيبات، وحرم فيها الخبيثات، ووضع عنهم (١). التوبه: ١٢٨. (٢). فى المصدر: وأنزل الله. (٣). المجادله: ١٢.(۴). الاحتجاج: ٢٨ و ٢٩، وفيه: بعد أن افترضها عليهم برحمته ومنته، وأخرجه المصنف، أيضا فى كتاب الاحتجاجات. راجع ٩: ٢٩٨ - ٢٩٢. وذكر هنا وجها لذكر عيسى عليه السلام و أكل

الجدى.(۵). والحنفيه خ ل، وهو الموجود فى المصدر. والسمحه: السهله.(۶). قد كانت الرهبانيه وهى الاعتزال عن الناس إلى دير أو كهف أو مغاره للتعبد والسياحه فى الامصار وهى التعطل عن المشاغل وعدم الدخول فيما يهم المجتمع من الصناعات والتجارات ما شاعت فى النصارى، وكانت بدعه ابتدعوها فى دين المسيح عليه السلام ولم تكن فى دينه، ثم انتشرت منهم فى البلاد والمذاهب حتى جاء الاسلام، فرأى أنها جريمه تضر بالمجتمع، وتهدم أساس الحضاره، وتبطل حقوق الانسانيه، ونواميس البشريه مع أن الله تعالى وضع الاديان حفظا لنواميس الاجتماع، وابقاء للنوع الانسانى، فهدم صلى الله عليه وآله أساس الرهبنه، وانقض اركانه فقال: لا رهبانيه ولا سياحه ووضع أساس الدين على ما يصلح به الدنيا والاخره، و شرع قوانين يفوز عامله فى الدارين جميعا، فلم يكن حثه على الصلاه مثلا بأكثر من حثه على التجاره والزراعه والنكاح، ولم يكن نظره إلى ما يصلح به الدنيا أقصر من نظره إلى ما يصلح الاخره به، وكان يصف نفسه بذى العينين إيعازا إلى ذلك، هذا ما جاء به نبى الاسلام نبى الرحمه والحكمه، وأما المسلمون فلم نعلم كيفما غفلوا عن هذا النواميس الاسلاميه وقوانينها وتعليم نبيهم فكيف أثر فيهم ما كان نبيهم يحذرهم عنه؟ كيف أثر فيهم تعاليم الرهبنه؟ ومن أين اعدوا من هذا الداء المزمن والسم الناقع؟ فأصبحوا مستضعفين فى الارض، مقهورين فى أيدى من كانوا يسودون عليهم فى الامس، سبحانك اللهم ما جزيتنا إلا بسوء أعمالنا وبرفضنا تعاليم نبيك، نسيناك فأنسيتنا أنفسنا، و ما تجازى إلا الكفور.إصرهم والاغلال التى كانت عليهم، فعرف فضله بذلك، ثم افترض عليه فيها الصلاه و الزكاه والصيام والحج والامر بالمعروف، والنهى عن المنكر، والحلال والحرام،

و المواريث والحدود والفرائض والجهاد فى سبيل الله وزاده الوضوء، وفضله بفاتحه الكتاب، وبخواتيم سوره البقره والمفصل (۱)، وأحل له المغنم والفئ، ونصره بالرعب، وجعل له الارض مسجدا وطهورا، وأرسله كافه إلى الابيض والاسود، والجن والانس، وأعطاه الجزيه، وأسر المشركين وفداهم، ثم كلف ما لم يكلف أحد (۲) من الانبياء، أنزل عليه سيفا من السمآء فى غير غمد، وقيل له: قاتل (۳) فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك (۴). كا: على، عن أبيه، عن البزنطى، والعده عن البرقى، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن محمد بن مروان جميعا، عن أبان بن عثمان مثله (۵). بيان: الظاهر أن المراد بالشرائع اصول الدين، وقوله: التوحيد والاخلاص و خلع الانداد بيان لها، والفطره الحنيفيه معطوف على الشرائع، وإنما خص عليه السلام ما به الاشتراك بهذه الثلاثه مع اشتراك كثير من العبادات بينه صلى الله عليه وآله وبينهم لاختلاف الكيفيات فيها دون هذه الثلاثه، ويحتمل أن يكون المراد بها الاصول واصول الفروع المشتركه، وإن اختلف فى الخصوصيات والكيفيات، وحينئذ يكون جميع تلك الفقرات إلى قوله عليه السلام: وزاده بيانا للشرائع، ويشكل بالرهبانيه والسياحه إذ المشهور أن (۱). قال الطريحى فى مجمع البحرين: فى الحديث فصلت بالمفصل، قيل: سمى به لكثره ما يقع فيه من فصول التسميه بين السور، وقيل: لقصر سوره، واختلف فى اوله، فقيل: من سوره ق، وقيل: من سوره محمد، وقيل: من سوره الفتح، وعن النووى مفصل القرآن من محمد، و قصاره من الضحى إلى آخره، ومطولاته إلى عم، ومتوسطاته إلى الضحى، وفى الخبر: المفصل ثمان وستون سوره.(۲). أحدا خ ل أقول: وفى المصدر: ثم كلفه ما لم يكلف احدا من الانبياء.(۳). النساء: ۸۴، فيه: فقاتل.(۴).

المحاسن: ۲۸۷ و ۲۸۸. (۵). الاصول ۲: ۱۷. عدمهما من خصائصه صلی الله علیه وآله، إلا أن یقال: المراد عدم الوجوب، وهو مشترک، أو یقال: إنهما لم یکونا فی شریعه عیسی علیه السلام أیضا، بل کانتا من مبتدعات امته، کما یؤمی إلیه قوله تعالی: ورهبانیه ابتدعوها ما کتبناها علیهم (۱) أو یقال: ذکر هذا من خصائصه صلی الله علیه واله بین الکلام لبیان الفرق، وأما الجهاد فیمکن أن یکون واجبا علی عیسی علیه السلام بشرط لم یتحقق، فلذا لم یجاهد، والاول أظهر، وإن کان قوله: وزاده وفضله بالاخیر أوفق، والاصر بالکسر: الذنب، والثقل، والمراد بالاصر والاغلال التکالیف الشاقه التی کانت علی الامم السالفه، وخواتیم سوره البقره من قوله تعالی: آمن الرسول (۲) إلی آخر السوره، والمفصل من سوره محمد إلی آخر القرآن. ۲۷ - قب: فارق نبینا صلی الله علیه واله جماعه النبیین بمأه وخمسین خصله، منها فی باب النبوه، قوله: وخاتم النبیین (۳) وقوله: اعطیت جوامع الکلم وقوله: ارسلت إلی الخلق کافه وبقاء دولته: لیظهره علی الدین کله (۴) والعجز عن الاتیان بمثل کتابه: قل لئن اجتمعت الانس والجن (۵) وکان ممنوعا من الشعر وروایته: وما علمناه الشعر (۶) وتسهیل شریعته: ما جعل علیکم فی الدین من حرج (۷) وإضعاف ثواب الطاعه: من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها (۸) ورفع العذاب: وما کان الله لیعذبهم وأنت فیهم (۹) وفرض محبه أهل بیته: قل لا أسئلکم علیه أجرا (۱۰) وفی باب امته: کنتم خیر امه (۱۱) - هو سماکم المسلمین (۱۲) - إنما المؤمنون (۱۳) - الذین اصطفینا من عبادنا (۱۴) - هو اجتباکم الله (۱۵) - ولی الذین آمنوا (۱۶) - هو الذی یصلی

عليكم (۱۷) - (۱). الحديد: ۲۷. (۲). البقره: ۲۸۵ و ۲۸۶.(۳). الاحزاب: ۴۰.(۴). التوبه: ۳۴. والفتح: ۲۸. والصف: ۹.(۵). الاسراء: ۸۸.

(۶). يس: ۶۹. (۷). الحج: ۷۸.(۸). الانعام: ۱۶۰.(۹). الانفال: ۳۴.(۱۰). الشورى: ۲۳.(۱۱). آل عمران: ۱۱۰.

(۱۲). الحج: ۷۸.(۱۳). الانفال: ۲. والنور: ۶۲.(۱۴). فاطر: ۳۲.(۱۵). الحج: ۷۸.(۱۶). البقره: ۲۵۵.(۱۷). الاحزاب: ۴۳.ويستغفرون للذين آمنوا (۱) يعنى الملائكه، وإفشاء السلام وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا (۲) وفى باب الطهاره كمال الوضوء، والتيمم، والاستنجاء بالحجاره، وإن الماء مزيل للنجاسات، وأن لا يؤثر النجاسه فى الماء الكثير، وقوله: جعلت لى الارض مسجدا وترابها طهورا، وكان ينام ثم يصلى ويقول: تنام عينى ولا تنام قلبى ويقال: فرض عليه السواك، وهو قد سنه لنا. وفى باب الصلاه: الاذان والاقامه، والجمعه، والجماعه، والركوع، والسجوتين، والتشهد، والسلام، وصلاه الليل، والوتر، وصلاه الكسوفين، والاستسقاء، وصلوه العشاء الآخره. وفى باب الزكاه: حرم عليه الزكاه والصدقه، وهديه الكافر، وأحل له الخمس والانفال والغنيمه، وجعل زكاه المال ربع الخمس، لا ربع المال. وفى باب الصيام: شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن (۳) وليله القدر، والعيدين، وتحليل الطعام والشراب، واللمس ليال الصيام إلى وقت الصبح، وحرم صوم الوصال، وقالوا: ابيح له الوصال فى الصوم، وكتب عليه الاضحيه وسنها لنا، وكذلك الفطره على وجه. وفى باب الحج يقال: احل له دخول مكه بغير إحرام، وعقد النكاح وهو محرم، وفى باب الجهاد يمددكم ربكم (۴) وقوله نصرت بالرعب، واحلت لى الغنائم وكان إذا لبس لامته (۵) لم ينزعها حتى يقاتل، ولا يرجع إذا خرج، ولا ينهزم إذا لقى العدو وإن كثروا عليه، وإنه أفرس العالمين، وخص بالحمى. وفى باب النكاح: حرم عليه نكاح الاماء والذميات، والامساك بمن كرهت نكاحه، وحرم أزواجه على

الخلق، وخص بإسقاط المهر، والعقد بلفظ الهبه، والعدد ما شآء بعد (۱). غافر: ۷۰.(۲). الانعام: ۵۴.(۳). البقره: ۱۸۵.(۴). آل عمران: ۱۲۵.(۵). اللامه: الدرع التخيير، والعزل عمن أراد، وكان طلاقه زائدا على طلاق امته، والواحده من نسائه إذا أتت بفاحشه ضعف لها العذاب. أبوعبدالله عليه السلام فى قوله: لا تحل لك النسآء من بعد (۱) يعنى قوله: حرمت عليكم امهاتكم (۲) الآيه. وفى باب الاحكام: تخفيف الامر على امته، والقربان بغير الفضيحه، وتيسير التوبه بغير القتل، وستر المعصيه على المذنب، ورفع الخطآء والنسيان وما استكره عليه، والتخيير بين القصاص والديه والعفو، والفرق بين الخطآء والعمد، والتوبه من الذنب دون إبانه العضو، وتحليل مجالسه الحائض، والانتفاع بما نالته، وتحليل تزويج نسآء أهل الكتاب لامته. وفى باب الآداب: لم يكن له خائنه الاعين، يعنى الغمز بالعين، والرمز باليد، وحرم عليه أكل الثوم على وجهه. وفى باب الآخره وذلك أنه أول من تنشق عنه الارض، وأول من يدخل الجنه: وأنه يشهد لجميع الانبيآء بالادآء، وله الشفاعه، ولواء الحمد والحوض والكوثر، ويسأل فى غير يوم القيامه، وكل الناس يسألون فى أنفسهم، وأنه أرفع النبيين درجه، وأكثرهم امه (۳). ۲۸ - قب: كان له اثنان وعشرون خاصيه: كان أحسن الخلائق: الذى خلقك فسواك (۴) وأجملهم: لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم (۵) وأطهرهم: طه - ما أنزلنا (۶) وأفضلهم: وكان فضل الله عليك كبيرا (۷) وأعزهم: لقد جاءكم رسول (۸).(۱). الصحيح: لا يحل. راجع الاحزاب: ۵۲.(۲). النساء: ۲۲.(۳). مناقب آل أبى طالب ۱: ۹۸ و ۹۹.(۴). الانفطار: ۷.(۵). التين: ۴.(۶). طه: ۱ و .(۷). فى المصحف الشريف: عظيما. راجع النساء: ۱۱۳(۸). التوبه: ۱۲۸.وأشرفهم: إنا أرسلناك (۱) وأظهر معجزه: قل لئن اجتمعت

الانس والجن (۲) وأهيب الناس: سنلقى فى قلوب الذين (۳) وأكملهم سعاده: عسى أن يبعثك ربك (۴) وأكرمهم كرامه: سبحان الذى أسرى (۵) وأقربهم منزله: ثم دنى فتدلى (۶) وأقواهم نصره: وينصرك الله نصرا (۷) وأصحهم رؤيا: لقد صدق الله رسوله الرؤيا (۸) وأكملهم رساله: الله نزل أحسن الحديث (۹) وأحسنهم دعوه: فبشر عبادى الذين (۱۰) وأعصمهم عصمه: والله يعصمك (۱۱) وأبعدهم صيتا: ورفعنا لك ذكرك (۱۲) وأحسنهم خلقا: وإنك لعلى خلق (۱۳) وأبقاهم ولايه: ليظهره على الدين كله (۱۴) وأعلاهم خاصيه (۱۵): لعمرك (۱۶) وأجلهم خليفه: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا (۱۷) وأطهرهم أولادا: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس (۱۸) وإن الله تعالى وضع ثلاثه أشيآء على هوى الرسول: الصلاه: ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار (۱۹) والشفاعه: ولسوف يعطيك ربك (۲۰) والقبله: فلنولينك قبله (۲۱) كقول الناس: من حب فلان لفلان أنه إن أمره يتحويل القبله لحولها، وأعطى التوراه لموسى عليه السلام، والانجيل لعيسى عليه السلام، والزبور لداود عليه السلام، وقال النبى صلى الله عليه واله: اوتيت السبع الطوال مكان التوراه، والمائين مكان الانجيل، والمثانى مكان الزبور، وفضلنى ربى بالمفصل، وإنه (۱). البقره: ۱۱۹. والاحزاب: ۴۵. (۲). لاسراء: ۸۸.(۳). آل عمران: ۱۵۱.(۴). الاسراء: ۷۹.(۵). الاسراء: ۱. (۶). النجم: ۸.(۷). الفتح: ۳.(۸). الفتح: ۲۷.(۹). لزمر: ۲۳.(۱۰). الزمر: ۱۷ و ۱۸.(۱۱). المائده: ۶۷.(۱۲). الشرح: ۴.(۱۳). القلم: ۴.(۱۴). التوبه: ۳۳، والفتح: ۲۸. الصف: ۹.(۱۵). خاصه خ ل.(۱۶). الحجر: ۷۲.(۱۷). الاحزاب: ۳۳.(۱۸). المائده: ۵۵.(۱۹). طه: ۱۳.(۲۰). الضحى: ۵.(۲۱). البقره: ۱۴۴.شاركه مع نفسه فى عشره مواضع: ولله العزه ولرسوله (۱) - أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (۲) - ومن يعص الله ورسوله (۳) - إن الذين يؤذون الله

ورسوله (۴) – استجيبوا لله وللرسول (۵) – وينصرون الله ورسوله (۶) – إذا نصحوا لله ولرسوله (۷)– فأذنوا بحرب من الله ورسوله (۸) – فآمنوا بالله ورسوله (۹) – ومن يتول الله ورسوله (۱۰) ومن جلاله قدره أن الله نسخ بشريعته سائر الشرايع، ولم ينسخ شريعته (۱۱)، ونهى الخلق أن يدعوه باسمه: لا تجعلوا دعآء الرسول بينكم كدعآء بعضكم بعضا (۱۲) وإنما كان ينبغى أن يدعى (۱۳) له: يا أيها الرسول، يا أيها النبى، ولم يأذن بالجهر عليه: يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى (۱۴) وإن الله تعالى أرسل سائر الانبيآء إلى طائفه دون اخرى، قوله: وما أرسلنا من نبى إلا بلسان قومه (۱۵) كما قال: (۱). المنافقون: ۸.(۲). النساء: ۵۹. المائده: ۹۲. النور: ۵۴. محمد: ۳۳. التغابن: ۱۲.(۳). النساء: ۱۴. الاحزاب: ۳۶. الجن: ۲۳.(۴). الاحزاب: ۵۷.(۵). الانفال: ۲۴.(۶). الحشر: ۸.(۷). هكذا فى النسخه ومصدره، والصحيح كما فى المصحف الشريف: ورسوله. راجع التوبه: ۹۱.(۸). البقره: ۲۷۹.(۹). الاعراف: ۱۵۸. التغابن: ۸. (۱۰). المائده: ۵۹.(۱۱). أى بارسال نبى بعده، فانه خاتم النبيين.(۱۲). النور: ۶۳. (۱۳). فى المصدر: أن يدعو له.(۱۴). الحجرات: ۲.(۱۵). هكذا فى الكتاب ومصدره، والصحيح كما فى المصحف الشريف: من رسول. راجع ابراهيم: ۴إنا أرسلنا نوحا إلى قومه (۱) – وإلى عاد أخاهم هودا (۲) – وإلى ثمود أخاهم صالحا (۳) قريه واحده لم يكمل (۴) له أربعين بيتا وإلى مدين أخاهم شعيبا (۵) ولم تكمل أربعين بيتا ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون (۶) إلى مصر وحدها، وأرسل إبراهيم عليه السلام بكوثى (۷)، وهى قريه من السواد، وكان بعده لاسحاق عليه السلام، ويعقوب عليه السلام فى أرض كنعان، ويوسف عليه السلام

فی أرض مصر، ویوشع علیه السلام إلی بنی إسرآئیل فی البریه، وإلیاس علیه السلام فی الجبال، وأرسل نبینا صلی الله علیه واله إلی الناس کافه قوله: نذیرا للبشر (۸) وإلی الجن أیضا قوله: وإذ صرفنا إلیک نفرا من الجن (۹) وإلی الشیاطین أیضا، قال صلی الله علیه واله: إن الله أعاننی علی شیطان حتی أسلم علی یدی. قوله: وما أرسلناک إلا کافه (۱۰) وقال قوله صلی الله علیه واله: بعثت إلی الاحمر والاسود والابیض وقال صلی الله علیه واله: بعثت إلی الثقلین (۱۱) وإنه علق خمسه أشیآء باتباعه: المحبه (۱۲) فاتبعونی یحببکم الله ویغفر لکم ذنوبکم (۱۳).(۱). نوح: ۱.(۲). الاعراف: ۶۵. هود: ۵۰.(۳). الاعراف: ۷۳. هود: ۶۱.(۴). فی المصدر: لم تکمل.(۵). الاعراف: ۸۵ هود: ۸۴. العنکبوت: ۳۶.(۶). المؤمنون: ۴۵.(۷). کوثی العراق کوثیان: أحدهما کوثی الطریق، والاخر کوثی ربی، وبها مشهد ابراهیم الخلیل عیله السلام وبها مولده، وهما من أرض بابل، وبها طرح إبراهیم علیه السلام فی النار، وهما ناحیتان. قاله یاقوت.(۸). المدثر: ۳۶.(۹). الاحقاف: ۲۹.(۱۰). سبأ: ۲۸.(۱۱). الثقل محرکه: متاع السفر وحشه، وکل شئ نفیس مصون، ومنه الحدیث: إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی قاله الفیروزآبادی فی القاموس، وقال الجزری فی النهایه: فیه: إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی سماهما ثقلین، لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقیل، ویقال لکل خطیر: ثقل، فسماهما ثقلین إعظاما لقدرهما وتفخیما لشأنهما.(۱۲). والمغفره ظ.(۱۳). آل عمران: ۱. والفلاح: فاتبعوه لعلکم تفلحون (۱) والهدایه: فمن تبع هدای فلا یضل ولا یشقی (۲) والرحمه: فسأکتبها للذین (۳) الآیه (۴)، وإنه مدح کل عضو من أعضائه: نفسه: لا تکلف إلا نفسک (۵) رأسه: یا أیها المدثر (۶) شعره: واللیل إذا

سجی (۷) عینه: ولا تمدن عینیک (۸) بصره: ما زاغ البصر (۹) اذنه: ویقولون: هو اذن (۱۰) لسانه: فإنما یسرناه بلسانک (۱۱) کلامه: وما ینطق عن الهوی (۱۲) وجهه: قد نری تقلب وجهک (۱۳) خده: ولا تصعر خدک (۱۴) فؤاده: ما کذب الفؤاد (۱۵) قلبه: علی (۱). هکذا فی الکتاب ومصدره، والصحیح کما فی المصحف الشریف: واتبعوه لعلکم تهتدون راجع الاعراف: ۱۵۸. (۲). هکذا فی الکتاب ومصدره، والصحیح کما فی المصحف الشریف فمن اتبع راجع طه: ۱۲۳.(۳). الاعراف: ۱۳۹.(۴). زاد فی المصدر بعد ذلک، المقام أربعه: مقام الشوق لشعیب حیث بکی من خوف الله، ومقام السلام لابراهیم)إذ جاء ربه بقلب سلیم(ومقام المناجاه لموسی)وقربناه نجیا(ومقام المحبه للنبی صلی الله علیه وآله)فکان قاب قوسین(. وسمی الله تعالی نوحا شکورا:)إنه کان عبدا شکورا(وإبراهیم حلیما:)إن ابراهیم لحلیم(وموسی کلیما:)وکلم الله موسی تکلیما(وجمع له کما جمع لنفسه فقال:)إن الله بالناس لرؤوف رحیم(وله)بالمؤمنین رؤف رحیم(قیل: هما واحد، وقیل: الرؤف شده الرحمه، رؤف بالمطیعین، رحیم بالمذنبین، رؤف بأقربائه، رحیم بأصحابه، رؤف بعترته، رحیم بامته، رؤف بمن رآه، رحیم بمن لم یره، وإنه مدح اه. (۵). النساء: ۸۴.(۶). المدثر: ۱.(۷). الضحی: ۲.(۸). طه: ۱۳۱.(۹). النجم: ۱۷.(۱۰). التوبه: ۶۱. أقول: بل قوله تعالی:)قل اذن خیر لکم(.(۱۱). مریم: ۹۷. الدخان: ۵۸.(۱۲). النجم: ۳.(۱۳). البقره: ۱۴۴.(۱۴). لقمان: ۱۸، أقول: ذلک قول لقمان لابنه.(۱۵). النجم: ۱۱.صفحه : ۳۳۹قلبک (۱) صدره: ألم نشرح لک صدرک (۲) ظهره: الذی أنقض ظهرک (۳) یده: ولا تجعل یدک (۴) قیامه: حین تقوم (۵) صوته: فوق صوت النبی (۶) رجله: طه - ما أنزلنا (۷) یعنی طأ الارض

بقـدميک، روحه: لعمرک إنهم لفی سـکرتهم یعمهون (۸) خلقه: وإنـک لعلی خلـق عظیم (۹) ثوبه: وثیابـک فطهر (۱۰) علمه: وعلمـک ما لم تکن تعلم (۱۱) صـلاته: فتهجد به نافله لک (۱۲) صومه: إن لـک فی النهار (۱۳) کتـابه: وإنه لکتاب عزیز (۱۴) دینه: دینهم الذی ارتضی لهم (۱۵) امته: کنت خیر امه (۱۶) قبلته: فلنولینک قبله (۱۷) بلده: لا اقسم بهذا البلد (۱۸) قضایاه: إذا قضـی الله ورسوله (۱۹) جنـده: والعادیات ضـبحا (۲۰) عزتـه: ولله العزه ولرسـوله (۲۱) عصـمته: والله یعصـمک من النـاس (۲۲) شفاعته: فلعلک ترضـی (۲۳) صـلابته: برائه من الله و رسـوله (۲۴) وصـیه: إنمـا ولیکم الله ورسوله (۲۵) أهل بیته: لیـذهب (۲۶) عنکم الرجس أهل البیت (۲۷).(۱). البقره: ۹۷. الشعراء: ۱۹۴.(۲). الشرح: ۱.(۳). الشرح: ۳.(۴). الاسراء: ۲۹.(۵). الشعراء: ۲۱۸. (۶). الحجرات: ۲.(۷). طـه: ۱ و ۲.(۸). الحجر: ۷۲.(۹). القلـم: ۴.(۱۰). المـدثر: ۴.(۱۱). النساء: ۱۱۳.(۱۲). الاسراء: ۷۹.(۱۳). المزمل: ۷.

(۱۴). فصلت: ۴۱.(۱۵). النور: ۵۵.(۱۶). آل عمران: ۱۱۰.(۱۷). البقره: ۱۴۴.(۱۸). البلد: ۱.(۱۹). الاحزاب: ۳۶.(۲۰). العادیات: ۱.(۲۱). المنافقون: ۸.(۲۲). المائده: ۶۷.(۲۳). هکذا فی الکتاب ومصدره، والصحیح کما فی لمصحف الشریف)لعلک ترضی(راجع طه: ۱۳۰.(۲۴). التـوبه: ۱.(۲۵). المائده: ۵۵.(۲۶). الاحزاب: ۳۳.(۲۷). منـاقب آل أبی طـالب ۱: ۱۵۹ و ۱۶۰. وفی دلاله بعض الایات علی المـدح نظر.۲۹ - شـی: عن سـلیمان بن خالد قال: قلت لابی عبدالله علیه السـلام: قول الناس لعلی علیه السلام: إن کان له حق فما منعه أن یقوم به؟ قال: فقال: إن الله لم یکلف هـذا إلا إنسانا واحـدا: رسول الله صـلی الله علیه واله، قال: فقاتل فی سبیل الله لا تکلف إلا نفسک وحرض المؤمنین (۱) فلیس هذا إلا للرسول، وقال لغیره: إلا

متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئه (۲) فلم يكن يومئذ فئه يعينونه على أمره (۳). ۳۰ - شى: عن زيد الشحام، عن جعفر بن محمد قال: ما سأل رسول الله صلى الله عليه واله شيئا قط فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شآء الله، ولا كافئ بالسيئه قط، وما ألقى (۴) سريه مذ نزلت عليه فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك إلا ولى بنفسه (۵). ۳۱ - شى: أبان، عن أبى عبدالله عليه السلام لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه واله: لا تكلف إلا نفسك قال (۶): كان أشجع الناس من لاذ برسول الله عليه وآله السلام (۷). بيان: أى كان عليه السلام بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه، لانه كان أقرب الناس وأجرأهم عليهم، كما روى عن أمير المؤمنين أنه كان يقول: كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه واله، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه. ۳۲ - شى: عن الثمالى، عن عيص، عن أبى عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله: كلف ما لم يكلف أحد أن يقاتل فى سبيل الله وحده، وقال: حرض المؤمنين على القتال وقال: إنما كلفتم اليسير من الامر أن تذكروا الله (۸). (۱). النساء: ۸۴.(۲). الانفال: ۱۶.(۳). تفسير العياشى: مخطوط. وأخرجه البحرانى فى تفسير البرهان ۱: ۳۹۸ وفيه: ان الله لا يكلف هذا لانسان واحد الا رسول الله صلى الله عليه وآله وأورد نحوه فى حديث باسناد آخر فى ج ۲: ۷۰.(۴). فى تفسير البرهان: وما لقى.(۵). تفسير العياشى: مخطوط. وأخرجه البحرانى أيضا فى البرهان ۱، ۳۹۸.(۶).

كذا.(٧). تفسير العياشى: مخطوط، وأخرجهما البحرانى أيضا فى البرهان ١: ٣٩٨.

(٨). تفسير العياشى: مخطوط، وأخرجهما البحرانى أيضا فى البرهان ١: ٣٩٨. ٣٣ - ارشاد القلوب: بالاسناد يرفعه إلى الامام موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال: حدثنى أبى جعفر، عن أبيه، قال: حدثنى أبى على، قال: حدثنى أبى الحسين بن على ابن أبى طالب عليه السلام قال: بينما أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله جلوس فى مسجده بعد وفاته عليه السلام يتذاكرون فضل رسول الله صلى الله عليه واله إذ دخل علينا حبر من أحبار يهود أهل الشام (١) قد قرأ التوراه والانجيل والزبور، وصحف إبراهيم والانبيآء، وعرف دلائلهم، فسلم علينا وجلس، ثم لبث هنيئه، ثم قال: يا امه محمد ما تركتم لنبى درجه ولا لمرسل فضيله إلا وقد تحملتموها (٢) لنبيكم، فهل عندكم جواب إن أنا سألتكم؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سل يا أخا اليهود ما أحببت (٣) فإنى اجيبك عن كل ما تسأل بعون الله تعالى ومنه (۴)، فوالله ما أعطى الله عزوجل نبيا ولا مرسلا درجه ولا فضيله إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه واله، وزاده على الانبيآء والمرسلين أضعافا مضاعفه، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه واله إذا ذكر لنفسه فضيله قال: ولا فخر وأنا أذكر لك اليوم من فضله من غير إزرآء (۵) على أحد من الانبيآء ما يقر الله به أعين المؤمنين، شكرا لله على ما أعطى محمدا صلى الله عليه واله الآن (۶)، فاعلم يا أخا اليهود إنه كان من فضله عند ربه تبارك وتعالى وشرفه ما أوجب المغفره والعفو لمن خفض الصوت عنده، فقال جل ثنآؤه فى كتابه: إن الذين يغضون أصواتهم

عنـد رسول الله اولئـک الـذين امتحن الله قلوبهم للتوقى لهم مغفره وأجر عظيم (۷) ثم قرن طـاعته بطاعته فقال: ومن يطع الرسول فقد أطاع الله (۸) ثم قربه من قلوب المؤمنين وحببه إليهم، (۱). فى المصدر: من أحبار اليهود من أهل الشام.(۲). نحلتموها خ ل. (۳). عمـا أحببت خ ل.(۴). فى المصدر: ومشـيته.(۵). فى المصـدر: وأنـا ذاكر لـک اليوم من فضـائله من غير ازراء منى.(۶). فى المصـدر: وزاده عليهم الان.(۷). الحجرات: ۳.(۸). النساء: ۸۰.وكـان يقول صـلى الله عليه واله: حبى خالـط (۱) دمـآء امتى فهم يؤثرونى على الآباء وعلى الامهات وعلى أنفسـهم ولقد كان أقرب الناس (۲) وأرؤفهم، فقال تبارک وتعالى: لقـد جاءكم رسول مـن أنفسـكم عزيز عليـه مـا عنتـم حريص عليكـم بـالمؤمنين رؤف رحيم (۳) وقـال عزوجـل: النبى أولى بـالمؤمنين من أنفسـهم وأزواجه امهاتهم (۴) والله لقد بلغ من فضـله صـلى الله عليه واله فى الدنيا ومن فضـله صـلى الله عليه واله فى الآخره ما تقصر عنه الصفات، ولكن اخبرک بما يحمله قلبک، ولا يدفعه عقلک ولا تنكره بعلم إن كان عندک، لقد بلغ من فضله صلى الله عليه واله أن أهـل النـار يهتفون ويصـرخون بـأصواتهم نـدما أن لا يكونوا أجابوه فى الـدنيا، فقال الله عزوجل: يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يـا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا (۵) ولقـد ذكره الله تبارک وتعالى مع الرسل فبدأ به وهو آخرهم لكرامته صـلى الله عليه واله، فقال جل ثناؤه: وإذ أخـذنا من النبيين ميثاقهم ومنک ومن نوح (۶) وقال: إنا أوحينا إليک كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده (۷) والنبيون قبله (۸)، فبدأ به وهو آخرهم، ولقد فضله الله على جميع الانبياء، وفضل امته على

جميع الامم فقال عز وجل: كنتم خير امه اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (٩) فقال اليهودى: إن آدم عليه السلام أسجد الله عزوجل له ملائكته، فهل فضل لمحمد صلى الله عليه واله مثل ذلك (١٠)؟ فقال عليه السلام: قد كان ذلك، ولئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن ذلك لما أودع الله عزوجل صلبه من الانوار والشرف، إذ كان هو الوعاء، ولم يكن سجودهم عباده له، وإنما كان سجودهم طاعه لامر الله عزوجل وتكرمه وتحيه، مثل السلام من الانسان على الانسان، واعترافا لآدم عليه السلام بالفضيله، وقد أعطى الله محمد صلى الله عليه واله أفضل من ذلك، وهو أن الله صلى عليه، وأمر ملائكته أن يصلوا

(١). فى المصدر: خالط حبى دماء امتى فانهم.(٢). فى المصدر: أرحم الناس.(٣). التوبه: ١٢٨.(۴). الاحزاب: ۶.

(۵). الاحزاب: ۶۶.(۶). الاحزاب: ٧.(٧). النساء: ١۶٣.(٨). من قبله خ ل.(٩). آل عمران: ١١٠.(١٠). فى المصدر: بمثل ذلك.عليه، وتعبد جميع خلقه بالصلاه عليه إلى يوم القيامه، فقال جل ثناؤه: إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (١) فلا يصلى عليه أحد فى حياته ولا بعد وفاته إلا صلى الله عليه بذلك عشرا، وأعطاه من الحسنات عشرا، بكل صلاه صلى عليه، ولا يصلى عليه أحد بعد وفاته إلا وهو يعلم بذلك ويرد على المصلى والمسلم مثل ذلك، ثم إن الله عزوجل جعل دعاء امته فيما يسألون ربهم جل ثناؤه موقوفا عن الاجابه (٢) حتى يصلوا فيه عليه صلى الله عليه واله، فهذا أكبر وأعظم مما أعطى الله آدم عليه السلام، ولقد أنطق الله عزوجل صم الصخور والشجر بالسلام والتحيه له، وكنا نمر معه صلى الله عليه واله فلا

يمر بشعب (۳) ولا شجر (۴) إلاـ قالت: السلام عليك يا رسول الله، تحيه له، وإقرار بنبوته صلى الله عليه واله، وزاده الله عزوجل تكرمه بأخذ ميثاقه قبل النبيين، وأخذ ميثاق النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له، فقال جل ثناؤه: وإذ أخذنا من النبين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم (۵) وقال عزوجل: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال: أقررتم و أخذتم على ذلكم إصرى (۶) قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين (۷) و قال الله عزوجل: النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم (۸) وقال الله تعالى: ورفعنا لك ذكرك (۹) فلاـ يرفع رافع صوته بكلمه الاخلاص: بشهاده أن لا إله إلا الله حتى يرفع صوته معها بأن محمدا رسول الله فى الاذان والاقامه والصلاه (۱۰) والاعياد والجمع ومواقيت الحج وفى كل خطبه حتى فى خطب النكاح وفى الادعيه، ثم ذكر اليهودى مناقب الانبيآء وأمير المؤمنين عليه السلام يثبت للنبى صلى الله عليه واله ما هو أعظم منها، تركنا ذكرها طلبا (۱). الاحزاب: ۵۶.(۲). فى المصدر: موقوفا من إجابته.(۳). فى المصدر: يعشب ولعله أظهر.(۴). ولا شجره خ ل.(۵). الاحزاب: ۷.(۶). أى عهدى.(۷). آل عمران: ۸۱.(۸). الاحزاب: ۶.(۹). الشرح: ۴.(۱۰). والصلوات خ ل. للاختصار حتى وصل إلى أن قال اليهودى: فإن الله عزوجل ناجى (۱) موسى على جبل طور سيناء بثلاثمائه وثلاثه عشر كلمه (۲) يقول لها فيها: يا موسى إنى أنا الله فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك؟ قال على عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله (۳) ناجاه الله جل ثناؤه فوق سبع سماوات رفعه عليهن، فناجاه فى

موطنين: أحدهما عند سدره المنتهى، وكان له هناك مقام محمود، ثم عرج به حتى انتهى إلى ساق العرش (۴)، فقال عزوجل: ثم دنى فتدلى (۵) ودنى له رفرفا أخضر اغشى (۶) عليه نور عظيم حتى كان فى دنوه كقاب قوسين أو أدنى، وهو مقدار ما بين الحاجب إلى الحاجب، وناجاه بما ذكره الله عزوجل فى كتابه، قال تعالى: لله ما فى السموات وما فى الارض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشآء ويعذب من يشآء (۷) وكانت هذه الآيه قد عرضت على سائر الامم من لدن آدم إلى أن بعث محمد صلى الله عليه واله فأبوا جميعا أن يقبلوها (۸) من ثقلها، وقبلها محمد (۹)، فلما رأى الله عزوجل منه ومن امته القبول خفف عنه ثقلها، فقال الله عزوجل: آمن الرسول بما انزل إليه من ربه ثم إن الله عزوجل تكرم على محمد، وأشفق (۱۰) على امته من تشديد الآيه التى قبلها هو وامته فأجاب عن نفسه وامته فقال: والمؤمنون كل امن (۱). فى المصدر: نادى.(۲). فى المصدر: بعد قوله: كلمه: مع كل كلمه يقول له: يا موسى.(۳). ومحمدا خ ل.(۴). فى المصدر: حتى انتهى به إلى ساق العرش. وقال.(۵). النجم: ۸.(۶). فى النهايه: فى حديث ابن مسعود فى قوله تعالى:)لقدر أى من آيات ربه الكبرى(قال رأى رفرفا أخضر سد الافق، أى بساطا، وقيل: فراشا. انتهى. وفى المصدر: ناله رفرف أخضر غشى عليه.(۷). البقره: ۲۸۴.(۸). أى المحاسبه: بما يخفوه فى أنفسهم وما يضمرون والعقاب عليه.(۹). فى المصدر: وقبلها محمد صلى الله عليه وآله وامته.(۱۰). أشفق عليه: حاذر وخاف. وحنا وعطف. ولعل المراد هو الثانى.بالله وملائكته وكتبه ورسله

لا نفرق بين أحد من رسله فقال الله عزوجل: لهم المغفره والجنه إذا فعلوا ذلک، فقال النبی صلی الله علیه واله: سمعنا وأطعنا غفرانک ربنا وإلیک المصیر یعنی المرجع فی الآخره، فأجابه قد فعلت بتائبی امتک قد أوجبت لهم المغفره، ثم قال الله تعالی: أما إذا قبلتها أنت وامتک وقد کانت عرضت (۱) من قبل علی الانبیآء والامم فلم یقبلوها فحق علی أن أرفعها عن امتک، فقال الله تعالی: لا یکلف الله نفسا إلا وسعها لها ما کسبت من خیر وعلیها ما اکتسبت من شر، ثم ألهم الله عزوجل نبیه أن قال: ربنا لا تؤاخذنا إن نسینا أو أخطأنا فقال الله سبحانه: أعطیتک لکرامتک یا محمد، إن الامم السالفه کانوا إذا نسوا ما ذکروا (۲) فتحت علیهم أبواب عذابی (۳)، و رفعت ذلک عن امتک، فقال رسول الله صلی الله علیه واله: ربنا ولا تحمل علینا إصرا کما حملته علی الذین من قبلنا یعنی بالآصار الشدائد التی کانت علی الامم ممن کان قبل محمد، فقال عزوجل: لقد رفعت عن امتک الآصار التی کانت علی الامم السالفه، وذلک أنی جعلت علی الامم أن لا أقبل (۴) فعلا إلا فی بقاع الارض التی اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الارض لک ولامتک طهورا ومسجدا، فهذه من الآصار وقد رفعتها عن امتک، وقد کانت الامم السالفه تحمل قرابینها علی أعناقها إلی بیت المقدس، فمن قبلت ذلک منه أرسلت علی قربانه نارا تأکله، وإن لم أقبل ذلک منه رجع به مثبورا (۵)، وقد جعلت قربان امتک فی بطون فقرائها ومساکینها، فمن قبلت ذلک منه اضاعف له الثواب أضعافا مضاعفه، وإن لم أقبل (۶) ذلک منه رفعت عنه به عقوبات

الدنيا، وقد رفعت لك عن امتك وهى من الآصار التى كانت (۷)، وكانت الامم السالفه مفروضا عليهم صلاتها (۸) فى كبد(۱). فى المصدر: من قبل عرضتها.(۲). ما ذكروا به خ ل.(۳). فلعله كان يجب عليهم أن يتحفظوا من النسيان والخطاء.(۴). فى المصدر: لا أقبل منهم فعلا.(۵). أى مطرودا خائبا.(۶). فى المصدر: ومن لم أقبل.(۷). فى المصدر: كانت على الامم السالفه.(۸). صلواتها خ ل.الليل (۱) وأنصاف النهار، وهى من الشدائد التى كانت (۲)، وقد رفعتها عن امتك، وفرضت عليهم صلاتهم فى أطراف الليل والنهار فى أوقات نشاطهم، وكانت الامم السالفه مفروضا عليهم خمسون صلاه فى خمسين وقتا، وهى من الآصار التى كانت عليهم، وقد رفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفه حسنتهم بحسنه واحده، وسيئتهم بسيئه واحده، وجعلتك لامتك الحسنه بعشر أمثالها، والسيئه بواحده (۳)، وكانت الامم السالفه إذا نوى أحدهم حسنه لم تكتب لهم (۴)، وإذا هم بالسيئه كتبتها عليهم (۵) و إن لم يفعلها، وقد رفعت ذلك عن امتك، فإذا هم أحدهم بسيئه ولم يعملها لم تكتب عليه، وإذا هم أحدهم بحسنه ولم يعملها كتبت له حسنه، وكانت الامم السالفه إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنب أن احرم عليهم بعد التوبه (۶) أحب الطعام إليهم، وكانت الامم السالفه يتوب أحدهم من الذنب الواحد المائه سنه، و المأتى سنه، ثم لم أقبل توبته دون أن اعاقبه فى الدنيا بعقوبه، وقد رفعت ذلك عن امتك، وإن الرجل من امتك ليذنب المائه سنه ثم يتوب ويندم طرفه عين فأغفر له ذلك كله و أقبل توبته، وكانت الامم السالفه إذا أصابهم إذا (۷) نجس قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء طهورا لامتك من جميع الانجاس،

والصعيد فی الاوقات، وهذه الآصار (۸) التی کانت علیهم رفعتها عن امتک. قال رسول الله صلی الله علیه واله: اللهم إذ قد فعلت ذلک بی فزدنی، فألهمه الله سبحانه أن قال: (۱). أی وسطها. والانصاف جمع النصف.(۲). فی المصدر: کانت علیهم.(۳). فی المصدر: بسیئه واحده.(۴). له خ ل وهو الموجود فی المصدر.(۵). علیه خ ل، وهو الموجود فی المصدر، وفیه: وإن لم یعملها. (۶). المصدر خال عن قوله: بعد التوبه.(۷). أذی نجس خ ل. وفی المصدر: أصابتهم أدنی نجس.(۸). فی المصدر: وهذه من الاصار.ربنا ولا تحملنا ما لا طاقه لنا به قال الله عزوجل: قد فعلت ذلک بامتک، وقد رفعت عنهم عظیم بلایا الامم، وذلک حکمی فی جمیع الامم أن لا اکلف نفسا فوق طاقتها (۱)، قال: واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا قال: قال الله تعالی: قد فعلت ذلک بتائبی امتک (۲)، ثم قال: فانصرنا علی القوم الکافرین (۳) قال الله عزوجل: قد فعلت ذلک، وجعلت امتک یا محمد کالشامه البیضاء فی الثور الاسود، هم القادرون، وهم القاهرون، یستخدمون ولا یستخدمون لکرامتک (۴)، وحق علی أن اظهر دینک علی الادیان حتی لا یبقی فی شرق الارض ولا غربها دین إلا دینک، ویؤدون إلی أهل دینک الجزیه وهم صاغرون، ولقد رآه نزله اخری - عند سدره المنتهی - عندها جنه المأوی - إذ یغشی السدره ما یغشی - ما زاغ البصر وما طغی - لقد رأی من آیات ربه الکبری (۵) فهذا أعظم یا أخا الیهود من مناجاته لموسی علیه السلام علی طور سیناء، ثم زاد الله لمحمد صلی الله علیه واله (۶) أن مثل النبیین فصلی بهم وهم خلفه یقتدون به، ولقد عاین تلک

الليله الجنه والنار، وعرج به إلى سماء سماء، فسلمت عليه الملائكه، فهذا أكثر من ذلك. قال اليهودى: فإن الله عزوجل ألقى على موسى محبه منه، فقال عليه السلام له: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه واله ألقى عليه محبه منه، فسماه حبيبا، وذلك أن الله تعالى جل ثناؤه أرى إبراهيم صوره محمد وامته، فقال: يا رب ما رأيت من امم الانبياء أنور ولا أزهر من هذه الامه، فمن هذا؟ فنودى هذا محمد حبيبى، لا حبيب لى من خلقى غيره، أجريت ذكره قبل أن أخلق سمائى (٧) وأرضى وسميته نبيا وأبوك آدم يومئذ من الطين، و(١). ولعل الاصار التى سبقت ذكرها لم تكن فوق طاقتهم، وكانوا يطيقونها بخلاف هذه الامه، فانهم كانوا أضعف من هؤلاء طاقه.(٢). فى المصدر: تباهى للامم بدل قوله: بتائبى امتك. وكذا فيما تقدم.(٣). البقره: ٢٨۴ - ٢٨۶. (۴). فى المصدر: ولا يخدمون لكرامتك على.(۵). النجم: ١٣ - ١٨.(۶). محمدا خ ل وهو الموجود فى المصدر.(٧). فى المصدر: أحببته قبل أن أخلق سمائى.أجريت فيه روحه (١)، (ولقد القيت أنت معه فى الذروه الاولى)٢(وأقسم بحياته فى كتابه، فقال جل ثناؤه: لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون)٣(أى وحياتك يا محمد، وكفى بهذا رفعه وشرفا من الله عز وجل ورتبه، قال اليهودى: فأخبرنى عما فضل الله به امته على سائر الامم، قال عليه السلام: لقد فضل الله امته صلى الله عليه واله على سائر الامم بأشياء كثيره أنا أذكر لك منها قليلا من كثير، من ذلك قول الله عزوجل: كنتم خير امه اخرجت للناس)۴(ومن ذلك أنه إذا كان يوم القيامه وجمع الله الخلق فى صعيد واحد سأله الله عزوجل النبيين هل

بلغتم؟ فيقولـون: نعم، فيسـأل الامـم فيقولـون: مـا جاءنـا من بشـير ولاـ نـذير، فيقول الله جـل ثنـاؤه وهو أعلم بـذلك للنـبيين: من شهداءكم اليوم؟ فيقولون: محمد و امته، فتشد لهم امه محمد بالتبليغ، وتصدق شـهادتهم، وشـهاده)۵(محمد صلى الله عليه واله فيؤمنون عند ذلك، وذلك قوله تعالى: لتكونوا شـهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شـهيدا)۶(يقول: يكون محمد عليكم شهيـدا أنكم قـد بلغتم الرساله، ومنها أنهم أول الناس حسابا، وأسـرعهم دخولا إلى الجنه قبل سائر الامم كلها. ومنها أيضا أن الله عزوجـل فرض عليهم فى الليـل والنهـار خمس صـلوات فى خمسه أوقـات: اثنتـان بالليـل، وثلاث بالنهار، ثم جعل هـذه الخمس صلوات تعـدل خمسـين صـلاه، وجعلها كفاره خطاياهم، فقال عزوجل: إن الحسـنات يذهبن السـيئات)۷(يقول: صـلاه الخمس تكفر الذنوب ما اجتنبت)۸(الكبائر. ومنها أيضا أن الله تعالى جعل لهم الحسنه الواحده التى يهم بها العبد ولا يعملها

(۱). روحا خ ل. وهو الموجود فى المصـدر.(۲). المصدر خال عما وضـعناه بين الهلالين.(۳). الحجر: ۷۲.(۴). آل عمران: ۱۱۰. (۵). وتصدق شهاداتهم محمد صلى الله عليه وآله خ ل.(۶). البقره: ۱۴۳.(۷). هود: ۱۱۴.(۸). ما اجتنب العبد خ ل، وهو الموجود فى المصدر.حسـنه واحده يكتبها له، فإن عملها كتبت (۱) له عشـر حسنات وأمثالها إلى سبعمائه ضعف فصاعدا. ومنها أن الله عز وجل يدخل الجنه من أهل هذه الامه سـبعين ألفا بغير حساب، ووجوههم (۲) مثل القمر ليله البدر، والذين يلونهم على أحسن ما يكون الكوكب (۳) الـدرى فى افق السـماء، والـذين يلونهم على أشد كوكب فى السـماء إضاءه، ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم. ومنها أن القاتل منهم عمدا إن شاء أولياء المقتول (۴) أن يعفوا عنه فعلوا،

وإن شاؤوا قبلوا الدیه، وعلی أهل التوراه وهم أهل دینک (۵) یقتل القاتل ولا یعفی عنه، ولا تؤخذ منه دیه، قال الله عزوجل: ذلک تخفیف من ربکم ورحمه (۶). ومنها أن الله عزوجل جعل فاتحه الکتاب نصفها لنفسه، ونصفها لعبده، قال الله تعالی: قسمت بینی وبین عبدی هذه السوره، فإذا قال أحدهم: الحمد لله فقد حمدنی، وإذا قال: رب العالمین فقد عرفنی، وإذا قال: الرحمن الرحیم فقد مدحنی، وإذا قال: مالک یوم الدین فقد أثنی علی، وإذا قال: إیاک نعبد وإیاک نستعین (۷) فقد صدق عبدی فی عبادتی بعد ما سألنی، وبقیه هذه السوره له. ومنها أن الله تعالی بعث جبرائیل علیه السلام (۸) إلی النبی صلی الله علیه واله أن بشر امتک بالزین والسناء (۹) والرفعه والکرامه والنصر.(۱). فی المصدر: کتبها له.(۲). خلی المصدر عن العاطف.(۳). مثل الکوکب خ صح.(۴). فی المصدر: أولیاء دم المقتول أن یعفوا عنه فعلوا ذلک.(۵). فی المصدر: وهم أهل دینکم، والظاهر أنهما مصحف دینهم.(۶). البقره: ۷۸.(۷). الحمد: ۱ – ۵.(۸). فی المصدر: جبرئیل.(۹). السناء: الرفعه. الضیاء.ومنها أن الله سبحانه أباحهم صدقاتهم یأکلونها، ویجعلونها فی بطون فقرائهم یأکلون منها ویطعمون، وکانت صدقات من قبلهم من الامم المؤمنین (۱) یحملونها إلی مکان قصی (۲) فیحرقونها بالنار. ومنها أن الله عزوجل جعل الشفاعه لهم خاصه دون الامم، والله تعالی یتجاوز عن ذنوبهم العظام لشفاعه (۳) نبیهم صلی الله علیه واله. ومنها أن یقال یوم القیامه: لیتقدم الحامدون، فتقدم امه محمد صلی الله علیه واله قبل الامم، وهو مکتوب امه محمد الحامدون (۴)، یحمدون الله عزوجل علی کل منزله، ویکبرونه علی کل نحد (۵)، مناديهم فی جوف السماء له (۶) دوی کدوی النحل.

ومنها أن الله لا يهلكهم بجوع، ولا يجمعهم على ضلاله (۷)، ولا يسلط عليهم عدوا من غيرهم، ولا يساخ ببقيتهم (۸)، وجعل لهم الطاعون شهاده (۹). ومنها أن الله جعل لمن صلى على نبيه عشر حسنات (۱۰)، ومحا عنه عشر سيئات،(۱). فى المصدر: من كان قبلهم من الامم الماضين.(۲). القصى: البعيد.(۳). فى المصدر: بشفاعه.(۴). فى المصدر: امه محمد هم الحامدون.(۵). كل محل خ ل أقول: النجد: ما اشرف من الارض وارتفع. وفى المصدر: على كل حال.(۶). لهم دوى خ ل. أقول هو الموجود فى المصدر، والدوى: الصوت.(۷). فلا أقل من ان تكون فيهم فرقه ناجيه بخلاف سائر الامم حيث اجتمعوا على ضلاله.(۸). ولا يساخ أى ولا ينخسف. وفى المصدر: ولا يساخ ببيضتهم، فمعناه: يبقى عزهم وسلطنتهم إلى يوم القيامه، ويحتمل أنه مصحف: ولا يستباح بيضتهم، قال الجزرى فى النهايه: فيه لا تسلط عليهم عدوا فيستبيح بيضتهم أى مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم، وبيضه الدار: وسطها و معظمها، أراد عدوا يستأصلهم ويهلكهم جميعا، قيل: أراد إذا هلك أصل البيضه كان هلاك كل ما فيها من طعم أو فرخ، وإذا لم يهلك أصل البيضه ربما سلم بعض فراخها، قيل: أراد بالبيضه الخوذه، فكانه شبه مكان اجتماعهم والتئامهم ببيضه الحديد.(۹). أى يثيبهم به ثواب الشهاده والطاعون: الوباء وكل مرض عام.(۱۰). فى المصدر: جعل لمن صلى منهم على نبيهم صلاه واحده عشر حسنات.ورد الله سبحانه عليه مثل صلاته على النبى صلى الله عليه واله. ومنها أنه جعلهم أزواجا ثلاثه امما، فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات، والسابق بالخيرات يدخل الجنه بغير حساب، والمقتصد يحاسب. (۱) حسابا يسيرا، والظالم لنفسه مغفور له إنشاء الله. ومنها أن الله عزوجل

جعل توبتهم الندم والاستغفار والترک للاصرار، وکانت بنو إسرائیل توبتهم قتل النفس (۲). ومنها قول الله عزوجل لنبیه صلی الله علیه واله: امتک هذه مرحومه، عذابها (۳) فی الدنیا الزلزله والفقر. ومنها أن الله عزوجل یکتب للمریض الکبیر (۴) من الحسنات علی حسب ما کان یعمل فی شبابه وصحته من أعمال الخیر، یقول الله سبحانه للملائکه: استکتبوا (۵) لعبدی مثل حسناته قبل ذلک ما دام فی وثاقی (۶). ومنها أن الله عزوجل ألزم امه محمد صلی الله علیه واله کلمه التقوی، وجعل بدؤ الشفاعه لهم فی الآخره. ومنها أن النبی صلی الله علیه واله رأی فی السماء لیله عرج به إلیها ملائکه قیاما ورکوعا منذ خلقوا، فقال: یا جبرئیل هذه هی العباده، فقال جبرئیل: صدقت یا محمد، فاسأل ربک أن یعطی امتک القنوت والرکوع والسجود فی صلاتهم، فأعطاهم الله تعالی ذلک، فامه محمد صلی الله علیه واله یقتدون بالملائکه الذین (۷) فی السمآء، قال (۸) النبی صلی الله علیه واله: إن الیهود(۱). یحاسب نفسه خ ل.(۲). فی المصدر: وکانت توبه بنی إسرائیل قتل أنفسهم. أقول: کانت توبتهم ذلک فی بعض الذنوب کعباده العجل. (۳). فی المصدر: عذابهم.(۴). والکبیر خ ل.(۵). اکتبوا خ ل صح. وفی المصدر: یقول الله سبحانه لملائکته: اکتبوا.(۶). الوثاق: ما یشد به من قید وحبل ونحوهما. والمریض کأنه شد بالوثاق، لممنوعیته عن مزاواله ما یفعله الصحیح.(۷). فی المصدر: الذین هم فی السماء.(۸). وقال خ.یحسدونکم علی صلاتکم ورکوعکم وسجودکم (۱). بیان: الازراء: التحقیر والتهاون والعیب. قوله علیه السلام: والنبیون من قبله، أی کان نبیون من قبل نوح فلم یذکرهم بعد نوح، بل ذکر بعده من جاء بعده، وبدأ بنبینا قبل من تقدمه، ویحتمل

إرجاع الضـمير فی قبله إلی النبی صـلی الله علیه واله، أی النبیون الذین ذکر الله. أنهم بعد نوح کانوا قبله صـلی الله علیه واله، وقد بـدأ الله به قبـل نوح وقبلهم فی الآیه الاولی، ولعله أظهر (۲)، ویؤیـده أن کلمه من لیست فی بعض النسـخ. والشامه: الخال. قوله: ولقـد القیت أنت معه، علی بنـآء المجهول. فی الـذروه الاـولی، لعله من ذرو الریـح، وذرو الحب أی نثره، أی ألقیتـک معه حین أخرجت ذریه آدم من صـلبه، ونثرتهم، وأخـذت علیهم المیثاق، ولا یبعـد أن یکون فی الاصل والتقیت معه فی الـذر الاولی، أی لقیته فی عالم الـذر السابق حین أخـذت میثاقه منک ومن سائر النبین. قوله: علی کل نجـد، أی مکان مرتفع. ۳۴ - فر: محمد بن أحمد معنعنا عن أبی جعفر علیه السـلام قال: قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السـلام: إن النبی صلی الله علیه واله اوتی علم النبیین، وعلم الوصـیین، وعلم ما هو کائن إلی أن تقوم الساعه، ثم تلا هـذه الآیه یقول الله لنبیه صـلی الله علیه واله: هذا ذکر (۳) من معی وذکر من قبلی (۴). ۳۵ - ختص: جماعه من أصـحابنا، عن محمد بن جعفر المؤدب، عن عده من أصحابنا (۵) عن ابن أبی الخطاب، عن ابن أسـباط، عن الحسن بن زیاد، عن صـفوان الجمال، عن أبی عبدالله علیه السـلام قال: قال لی: یا صفوان هل تـدری کم بعث الله من نبی؟ قال: قلت: ما أدری. قال: بعثت الله مائه ألف نبی وأربعه وأربعین ألف نبی (۶)، ومثلهم أوصیآء بصدق(۱). إرشاد القلوب ۲: ۲۱۷ - ۲۲۶.(۲). والمعنی أن تعالی ذکره مع النبیین فبدأ به والنبیون قبله صلی الله علیه

وآله.(۳). الانبیاء: ۲۴.(۴). تفسیر فرات: ۹۶.(۵). تقدم الحدیث فی باب معنی النبوه من کتاب قصص الانبیاء ۱۱: ۵۹ وفیه: عن بعض أصحابه.(۶). تقدمت فی باب معنی النبوه روایات فیها أن عدتهم مائه ألف وأربعه وعشرون ألف نبی وفیها غیر ذلک. راجع.الحدیث، وأدآء الامانه، والزهد فی الدنیا، وما بعث الله نبیا خیرا من محمد صلی الله علیه واله، ولا وصیا خیرا من وصیه (۱). ۳۶ - کا: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبی عبدالله علیه السلام إن بعض قریش قال لرسول الله صلی الله علیه واله: بأی شئ سبقت الانبیآء، وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إنی کنت أول من آمن بربی، وأول من أجاب حیث أخذ الله میثاق النبیین وأشهدهم علی أنفسهم ألست بربکم (۲) فکنت أنا أول نبی قال (۳): بلی، فسبقتهم بالاقرار بالله عزوجل (۴). ۳۷ - کا: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن علی بن إسماعیل، عن محمد بن إسماعیل، عن سعدان بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: سئل رسول الله صلی الله علیه واله بأی شئ سبقت ولد آدم؟ قال: إننی أول من أقر بربی، إن الله أخذ میثاق النبیین وأشهدهم علی أنفسهم ألست بربکم قالوا: بلی (۵) فکنت أول من أجاب (۶). ۳۸ - کا: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عیسی، عن سماعه قال: قلت لابی عبدالله علیه السلام: قول الله عزوجل: فاصبر کما صبر اولو العزم من الرسل (۷) فقال: نوح وإبراهیم وموسی وعیسی علیهم السلام ومحمد صلی الله علیه واله، قلت: کیف صاروا

اولوا العزم (۸)؟ قال: لان نوحا بعث بكتاب وشريعه، وكل من جآء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جآء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمه ترك كتاب (۱). الاختصاص: مخطوط.(۲). الاعراف: ۱۷۲.(۳). أول من قال خ ل.(۴). اصول الكافى ۲: ۱۰.(۵). الاعراف: ۱۷۲.

(۶). اصول الكافى ۲: ۱۲.(۷). الاحقاف: ۳۵.(۸). هكذا فى نسخه المصنف، وفى الطبعه الحروفيه والمصدر، اولى العزم وهو الصحيح.نوح عليه السلام لاكفرا به، فكل نبى جآء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعه إبراهيم عليه السلام ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى عليه السلام بالتوراه وشريعته ومنهاجه وبعزيمه ترك الصحف، فكل نبى جاء بعد موسى عليه السلام أخذ بالتوراه وشريعته ومنهاجه، حتى جاء المسيح عليه السلام بالانجيل وبعزيمه ترك شريعه (۱) موسى عليه السلام ومنهاجه، فكل نبى جاء بعد المسيح عليه السلام أخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه واله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامه وحرامه حرام إلى يوم القيامه (۲). ۳۹ - ن: بالاسانيد الثلاثه (۳) عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله إن موسى عليه السلام سأل ربه عزوجل فقال: يا رب اجعلنى من امه محمد صلى الله عليه واله فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك (۴). صح: عنه عليه السلام مثله (۵). ۴۰ - ل: فى وصيه النبى صلى الله عليه واله (۶) لعلى عليه السلام يا على إن الله عزوجل أشرف على الدنيا فاختارنى منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانيه فاختارك على رجال العالمين بعدى، ثم اطلع الثالثه فاختار الائمه من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثم اطلع الرابعه فاختار فاطمه

على نسآء العالمين (۷). ۴۱ - فر: عن سليمان الديلمى (۸) عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: اولئك(۱). لعل المراد بعض ما كان فى شريعه موسى عليه السلام، ونسخ فى شريعه عيسى عليه السلام، والا فعيسى عليه كان يتبع شريعه موسى فى الفروع.(۲). اصول الكافى ۲: ۱۷.(۳). ذكر المصنف الاسانيد الثلاثد بتفاصيلها فى الفصل الرابع من المقدمه. راجع ج ۱: ۵۱.(۴). عيون أخبار الرضا: ۲۰۰.(۵). صحيفه الرضا: ۲۹.(۶). اخرج المصنف إسناد الوصيه فى الفصل الرابع من المقدمه راجع ج ۱: ۵۲.۷). الخصال ۱: ۹۶ و ۹۷.(۸). فى المصدر: فرات قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن سليمان الديلمى قال: كنت عند أبى عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه أبوبصير وقد أخذه النفس، فلما أن أخذ مجلسه قال أبوعبدالله عليه السلام: يا أبا محمد ما هذا النفس العالى؟ قال: جعلت فداك يابن رسول الله: كبرت سنى، ودق عظمى، واقترب اجلى، ولست أدرى ما أرد عليه من أمر آخرتى، فقال أبوعبدالله عليه السلام: يا أبا محمد وانك لتقول: هذا؟ فقال: وكيف لا أقول: هذا؟ فذكر كلاما، ثم قال: يا أبا محمد لقد ذكركهم الله فى كتابه المبين بقوله: اولئك اه. وفى ذيله: فسموا بالصلاح كما سماكم الله يا ابا محمد.مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدآء والصالحين (۱) فرسول الله فى الآيه النبيين (۲)، ونحن فى هذا الموضع الصديقين والشهدآء، وأنتم الصالحون. الخبر (۳). ۴۲ - يد، مع: إبراهيم بن هارون الهيتى (۴)، عن محمد بن أحمد بن أبى الثلج، عن الحسين بن أيوب، عن محمد بن غالب، عن على بن الحسين، عن الحسن بن أيوب، عن الحسين بن سليمان، عن

محمد بن مروان الذهلی، عن الفضیل بن یسار قال: قلت لابی عبدالله الصادق علیه السلام: الله نور السماوات والارض (۵) قال: کذلک الله عزوجل، قال: قلت: مثل نوره قال لی: محمد صلی الله علیه واله، قلت: کمشکاه قال: صدر محمد صلی الله علیه واله، قلت: فیها مصباح قال: فیه نور العلم، یعنی النبوه، قلت: المصباح فی زجاجه قال: علم رسول الله صلی الله علیه واله صدر إلی قلب علی علیه السلام، قلت: کأنها قال: لای شیء تقرأ کأنها قلت: وکیف (۶) جعلت فداک؟ قال: کأنه (۷) کوکب دری قلت: توقد (۸) من شجره مبارکه زیتونه لا شرقیه ولا غربیه قال: ذاک أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(۱). النساء: ۶۹.(۲). أی من النبیین. وکذا فیما بعده.(۳). تفسیر فرات: ۳۶.(۴). الهیتی منسوب إلی هیت بالکسر: بلده علی الفرات من نواحی بغداد فوق الانبار. وبلده من قری حوران من ناحیه اللوی من اعمال دمشق. فما فی المصدر:)الهیستی(مصحف.(۵). النور: ۳۵.(۶). فی معانی الاخبار: وکیف أقرأ.(۷). قراءه)کأنها(متواتر أجمعت الامه علیها، فلا یعارضها ذلک، لانه خبر واحد معارض بمثله حیث وردت فی روایات اخری قراءه)کأنها(مع أن الحدیث فی نفسه أیضا ضعیف.(۸). فی التوحید المطبوع:)یوقد(وفی نسخه مخطوطه والمعانی:)توقد(وهما قراءتان.علیه السلام لا یهودی ولا نصرانی، قلت: یکاد زیتها یضیء ولو لم تمسسه نار قال: یکاد العلم یخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ینطق به، قلت: نور علی نور قال: الامام علی أثر الامام (۱). ۴۳ - فس: أبی، عن عبدالله بن جندب، عن الرضا علیه السلام، أنه کتب إلیه: مثلنا فی کتاب الله کمثل المشکاه والمشکاه فی القندیل، فنحن

المشكاه فيها مصباح المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه واله المصباح فى زجاجه من عنصره الطاهره، إلى قوله تعالى: لا شرقيه ولا غربيه لا دعيه ولا منكره، يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسه نار القرآن نور على نور إمام بعد إمام يهدى الله لنوره من يشآء الآيه، فالنور على يهدى الله لولايتنا من أحب، حق (۲) على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه، نيرا برهانه (۳)، ظاهره عند الله حجته. الخبر (۴). ۴۴ - ختص، يز: محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قوله تبارك وتعالى: الله نور السماوات والارض مثل نوره فهو محمد صلى الله عليه واله فيها مصباح وهو العلم المصباح فى زجاجه فزعم أن الزجاجه أمير المؤمنين عليه السلام، وعلم نبى الله عنده (۵). ۴۵ - كشف: من دلائل الحميرى عن محمد الرقاشى (۶) قال: كتبت إلى أبى محمد عليه السلام أسأله عن المشكاه، فرجع الجواب: المشكاه قلب محمد صلى الله عليه واله (۷). أقول: سيأتى سائر الاخبار فى ذلك مع شرحها فى كتاب الامامه، وقد مر بعضها فى كتاب التوحيد.(۱). معانى الاخبار: ۹، التوحيد: ۱۴۸، وفيه: فى أثر الامام.(۲). وحق خ ل.(۳). فى المصدر: منيرا برهانه.(۴). تفسير القمى: ۴۵۷ و ۴۵۸. والحديث فيه طويل، ذكر المصنف بعضه.(۵). الاختصاص: مخطوط، بصائر الدرجات: ۴۸ و ۸۵.(۶). فى المصدر: محمد بن درياب المرقاشى.(۷). كشف الغمه: ۳۰۷. فى الحديث تقطيع. ۴۶ - كنز: بإسناده عن عبدالله بن سليمان قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام: قوله تعالى: قد جآءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا (۱) قال: البرهان رسول الله صلى الله

علیه واله والنور المبین علی بن أبی طالب علیه السلام (۲). ۴۷ - کا: العده، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن یحیی الخثعمی، عن هشام، عن ابن أبی یعفور قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول: ساده النبیین والمرسلین خمسه، وهم اولوا العزم من الرسل، وعلیهم دارت الرحی: نوح، وإبراهیم، وموسی، وعیسی، ومحمد صلی الله علیهم (۳) وعلی جمیع الانبیآء (۴). ۴۸ - کا: الحسین بن محمد، عن المعلی، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن اذینه، عن برید قال: سألت أبا عبدالله علیه السلام عن قول الله عزوجل: وکذلک جعلناکم امه وسطا لتکونوا شهدآء علی الناس (۵) فقال: نحن الامه الوسطی، ونحن شهدآء لله علی خلقه، وحجبه فی أرضه، قلت: قول الله عزوجل: مله أبیکم إبراهیم قال: إیانا عنی خاصه هو سماکم المسلمین من قبل فی الکتب التی مضت وفی هذا القرآن لیکون الرسول علیکم شهیدا (۶) فرسول الله صلی الله علیه واله الشهید علینا بما بلغنا عن الله عزوجل، ونحن الشهدآء علی الناس (۷)، فمن صدق صدقناه یوم القیامه، ومن کذب کذبناه (۸). ۴۹ - وبهذا الاسناد عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن (۱). النساء: ۱۷۴.(۲). کنز الفوائد: ۷۱.(۳). فی المصدر: صلی الله علیه وآله وعلی جمیع الانبیاء.(۴). اصول الکافی ۱: ۱۷۵.(۵). البقره: ۱۴۳.(۶). فی المصحف الشریف: شهیدا علیکم راجع سوره الحج: ۷۸.(۷). تفسیر لما بعد الایه: وتکونوا شهداء علی الناس.(۸). اصول الکافی ۱: ۱۹۰. وفیه: کذبناه یوم القیامه.علیه السلام عن قول الله عزوجل: أفمن کان علی بینه من ربه ویتلوه شاهد منه (۱) فقال: أمیر المؤمنین علیه السلام الشاهد علی رسول الله صلی الله علیه

واله، ورسول الله صلى الله عليه واله على بينه من ربه (۲). ۵۰ - كا: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن اذينه، عن بريد، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل: إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (۳) فقال: رسول الله صلى الله عليه واله المنذر، ولكل زان منا هاد يهديهم إلى ما جآء به نبى الله صلى الله عليه واله، ثم الهداه من بعده على، ثم الاوصياء واحد بعد واحد (۴). ۵۱ - كا: أحمد بن مهران، عن محمد بن على، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما جآء به على عليه السلام آخذ به، وما نهى عنه أنتهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى لمحمد صلى الله عليه واله، ولمحمد صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله. الخبر (۵). كا: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن محمد بن جمهور، عن ابن سنان مثله (۶). ۵۲ - كا: على بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفى، عن سعيد الاعرج، عن أبى عبدالله عليه السلام مثله (۷). ۵۳ - كا: محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن على بن حسان، عن أبى عبدالله الرياحى، عن أبى الصامت الحلوانى، عن أبى جعفر عليه السلام قال: فضل (۸) أمير المؤمنين عليه السلام ما جآء به آخذ به، وما نهى عنه أنتهى عنه، جرى له من الطاعه بعد(۱). هود: ۱۷.(۲). اصول الكافى: ۱۹۰.(۳). الرعد: ۷.(۴). اصول الكافى: ۱۹۱.(۵). اصول الكافى ۱: ۱۹۶. وفيه مثل ما

جری.(۶). اصول الکافی ۱: ۱۹۷.(۷). اصول الکافی ۱: ۱۹۷، والحدیث طویل، وفیه: یؤخذ به، وما نهی عنه ینتهی عنه.(۸). فضل علی بناء للمفعول من التفعیل، ویحتمل المصدر.رسول الله صلی الله علیه واله ما لرسول الله صلی الله علیه واله والفضل لمحمد صلی الله علیه واله، المتقدم بین یدیه کالمتقدم بین یدی الله ورسوله، والمتفضل علیه کالمتفضل علی رسول الله صلی الله علیه واله، والراد علیه فی صغیره أو کبیره علی حد الشرک بالله، فإن رسول الله صلی الله علیه واله باب الله الذی لا یؤتی إلا منه، وسبیله الذی من سلکه وصل إلی الله عزوجل، وکذلک کان أمیر المؤمنین علیه السلام من بعده، الخبر (۱). ۵۴ - کا: الحسین بن محمد، عن المعلی، عن أبی داود المسترق، عن داود الجصاص قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول: وعلامات وبالنجم هم یهتدون (۲) قال: النجم رسول الله صلی الله علیه واله، والعلامات هم الائمه (۳). ۵۵ - کا: الحسین بن محمد، عن المعلی، عن الوشاء، عن عبدالله بن عجلان، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عزوجل: فاسئلوا أهل الذکر إن کنتم لا تعلمون (۴) قال: رسول الله صلی الله علیه واله الذکر، أنا والائمه علیهم السلام أهل الذکر، وقوله عزوجل: وإنه لذکر لک ولقومک وسوف تسألون (۵) قال أبوجعفر علیه السلام: نحن قومه، ونحن المسؤلون (۶). ۵۶ - کا: الحسین بن محمد، عن المعلی، عن ابن اورمه، عن علی بن حسان، عن عبدالرحمن بن کثیر قال: سألت أبا عبدالله علیه السلام عن قول الله عزوجل: ألم تر إلی الذین بدلوا نعمه الله کفرا (۷) الآیه، قال: عنی بها قریشا قاطبه: الذین عادوا رسول الله

صلی الله علیه وآله، ونصبوا له الحرب، وجحدوا وصیه وصیه (۸).(۱). اصول الکافی ۱: ۱۹۷ و ۱۹۸.(۲). النحل: ۱۶.(۳). اصول الکافی ۱: ۲۰۶.(۴). النحل: ۴۳.(۵). الزخرف: ۴۴.(۶). اصول الکافی ۱: ۲۱۰.(۷). ابراهیم: ۲۸.(۸). اصول الکافی ۱: ۲۱۷. ۵۷ – کا: العده، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن عبدالله بن بحر، عن ابن مسکان، عن عبدالرحمن بن أبی عبدالله، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول: الائمه بمنزله رسول الله صلی الله علیه واله (۱)، إلا أنهم لیسوا بأنبیاء، ولا یحل لهم من النسآء ما یحل للنبی صلی الله علیه واله، فهم بمنزله (۲) رسول الله صلی الله علیه واله (۳). بیان: ظاهر اشتراک سائر الخصائص بینه صلی الله علیه واله وبینهم علیهم السلام، وهو خلاف المشهور، ویحتمل أن یکون ذکر النساء علی سبیل المثال، والمراد جمیع الخصائص. ۵۸ – کا: محمد بن یحیی، عن أحمد بن أبی زاهر، عن الخشاب، عن علی بن حسان، عن عبدالرحمن بن کثیر، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: قال (۴): الذین آمنوا واتبعتهم ذریتهم بإیمان ألحقنا بهم ذریتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ (۵) قال: الذین آمنوا النبی صلی الله علیه واله وأمیر المؤمنین علیه السلام، وذریته الائمه والاوصیاء صلوات الله علیهم، ألحقنا بهم ولم ننقص ذریتهم الحجه التی جآء بها محمد صلی الله علیه واله فی علی صلوات الله علیه، وحجتهم واحده، وطاعتهم واحده (۶). ۵۹ – کا: أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن علی بن إسماعیل: عن صفوان، عن ابن مسکان، عن الحارث بن المغیره، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: سمعته یقول: قال رسول الله صلی

الله عليه واله: نحن فى الامر والفهم والحلال والحرام نجرى مجرى واحد، فأما رسول الله صلى الله عليه واله وعلى عليه السلام فلهما فضلهما (٧). ٦٠ - مع: أبى، عن سعد، عن الاصبهانى، عن المنقرى، عن حفص، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجى ربه، فقال له:(١). فى وجوب الطاعه وحرمه العصيان.(٢). فى المصدر: فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزله رسول الله صلى الله عليه وآله.(٣). اصول الكافى ١: ٢٧٠.(۴). فى نسخه من المصدر: قال الله تعالى. (۵). الطور: ٢١.(۶). اصول الكافى ١: ٢٧۵.(٧). اصول الكافى ١: ٢٧۵. ملك من الملائكه: ما ترجو منه وهو على هذه الحال يناجى ربه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو فى الجنه، وكان فيما ناجاه أن قال له: يا موسى لا أقبل الصلاه إلا لمن تواضع لعظمتى، وألزم قلبه خوفى، وقطع نهاره بذكرى، ولم يبت مصرا على الخطيئه، وعرق حق أوليائى وأحبائى، فقال: يا رب تعنى بأحبائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟ فقال: هم كذلك يا موسى، إلا أنى أردت من من أجله خلقت آدم وحواء، ومن من أجله خلقت الجنه والنار، فقال موسى: ومن هو يا رب؟ قال: محمد، أحمد، شققت اسمه من اسمى، لانى أنا المحمود، فقال موسى: يا رب اجعلنى من امته، قال: أنت يا موسى من امته إذا عرفته، وعرفت منزلته، ومنزله أهل بيته، إن مثله ومثل أهل بيته ومن خلقت كمثل الفردوس فى الجنان، لا ييبس ورقها، ولا يتغير طعمها، فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلما، وعند الظلمه نورا، واجيبه قبل أن يدعو (١)، واعطيه قبل أن يسألنى. والحديث طويل

أخذنا منه موضع الحاجه (۲). ۶۱ - فر: عن عبيد بن كثير، عن محمد بن الجنيد، عن يحيى بن معلى (۳)، عن إسرائيل، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسرى بى إلى السمآء قال لى العزيز (۴) الجبار: يا محمد إنى اطلعت إلى الارض اطلاعه فاخترتك منها، واشتققت لك اسما من أسمائى، لا اذكر فى مكان إلا ذكرت معى، فأنا محمود (۵) وأنت محمد، ثم اطلعت الثانيه اطلاعه فاخترت منها عليا، واشتققت له اسما من أسمائى فأنا الاعلى وهو على، يا محمد خلقتك وخلقت عليا وفاطمه والحسن والحسين أشباح نور (۱). فى المصدر: قبل أن يدعونى.(۲). معانى الاخبار: ۲۰. (۳). فى المصدر: يحيى بن يعلى، ولعله يحيى بن يعلى الاسلمى الكوفى المترجم فى التقريب: ۵۵۶، وفيه أنه شيعى.(۴). فى المصدر: قال لى العزيز: آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت: والمؤمنون قال: صدقت يا محمد، من خلفت لامتك من بعدك؟ قلت: خيرها لاهلها، قال: على بن أبى طالب؟ قلت. نعم: يا رب، قال: يا محمد انى اطلعت.(۵). فى المصدر: فأنا المحمود. من نورى، وعرضت ولايتكم على السماوات (۱) وعلى الارضين ومن فيهن، فمن قبل ولايتكم كان عندى من الاظفرين، ومن جحدها كان عندى من الكفار (۲)، يا محمد لو أن عبدا عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشن البالى (۳) ثم أتانى جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. الخبر (۴). ۶۲ - ن: ابن عبدوس، عن ابن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن الهروى، عن الرضا عليه السلام فى خبر طويل: قال: إن آدم عليه السلام، لما أكرمه الله تعالى بإسجاد ملائكته

و بإدخال الجنه (۵) قال فی نفسه: هل خلق الله بشرا أفضل منی؟ فعلم الله عزوجل ما وقع فی نفسه، فناداه ارفع رأسک یا آدم فانظر إلی ساق عرشی، فرفع آدم علیه السلام رأسه فنظر إلی ساق العرش، فوجد علیه مکتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین، وزوجته فاطمه سیده نساء العالمین، والحسن والحسین سید شباب أهل الجنه، فقال آدم علیه السلام: یا رب من هؤلاء؟ فقال عزوجل: هؤلاء من ذریتک، وهم خیر منک ومن جمیع خلقی، ولو لا هم ما خلقتک ولا خلقت الجنه والنار، ولا السماء والارض، فإیاک أن تنظر إلیهم بعین الحسد فاخرجک عن جواری، فنظر إلیهم بعین الحسد (۶) وتمنی منزلتهم فتلسط علیه الشیطان حتی أکل من الشجره التی نهی عنها، وتسلط علی حواء لنظرها إلی فاطمه علیها السلام بعین الحسد حتی أکلت من الشجره کما أکل آدم، فأخرجهما الله عزوجل عن جنته، وأهبطهما عن جواره إلی الارض (۷).(۱). فی المصدر: علی السماء وأهلها.(۲). فی المصدر: من الکافرین.(۳). أی کالقربه الخلق.(۴). تفسیر فرات: ۵.(۵). فی المصدر: باسجاد ملائکته له وبادخاله الجنه.(۶). قال المصنف: المراد بالحسد الغبطه التی لم تکن تنبغی له علیه السلام، ویؤیده قوله علیه السلام: وتمنی منزلتهم.(۷). عیون أخبار الرضا: ۱۷۰. وأخرجه بتمامه عنه وعن المعانی فی باب ارتکاب ترک الاولی ومعناه راجع ۱۱: ۱۶۴ و ۱۶۵.اقول: سیأتی أخبار کثیره فی فضله صلی الله علیه واله فی کتاب الامامه، وأبواب فضائل أصحاب الکساء، وفضائل أمیر المؤمنین علیه السلام. ۶۳ - ب: ابن عیسی، عن البزنطی، عن الرضا علیه السلام أنه علیه السلام کتب إلیه: قال أبوجعفر علیه السلام: لا یستکمل عبد الایمان

حتی یعرف أنه یجری لآخرهم ما یجری لاولهم فی الحجه والطاعه والحلال والحرام سواء (۱)، ولمحمد صلی الله علیه واله وأمیر المؤمنین فصلهما (۲). ۶۴ - ن: فیما بین الرضا علیه السلام (۳) عند المأمون من فضل العتره الطاهره قال: الذکر رسول الله صلی الله علیه واله، ونحن أهله، وذلک بین فی کتاب الله حیث یقول: الذین آمنوا قد أنزل الله إلیکم ذکرا - رسولا یتلو علیکم آیات الله مبینات (۴) فالذکر رسول الله صلی الله علیه واله ونحن أهله (۵). ۶۵ - مع: الطالقانی، عن الجلودی، عن عبدالله بن محمد، عن العبسی، عن محمد ابن هلال، عن نائل بن نجیح، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عزوجل: کشجره طیبه أصلها ثابت وفرعها فی السمآء - تؤتی اکلها کل حین بإذن ربها (۶) قال أما الشجره فرسول الله صلی الله علیه واله، وفرعها علی علیه السلام، وغصن الشجره فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه واله، وثمرها أولادها علیهم السلام، وورقها شیعتنا، ثم قال علیه السلام: إن المؤمن من شیعتنا لیموت فیسقط من الشجره ورقه، وإن المولود من شیعتنا لیولد فتورق الشجره ورقه (۷). أقول: سیأتی مثله بأسانید فی کتاب الامامه.(۱). المصدر خال عن کلمه: سواء.(۲). قرب الاسناد: ۱۵۳. وفیه: ولامیر المؤمنین علیه السلام.(۳). ذکره الصدوق باسناده عن علی بن الحسین بن شاذویه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضی الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن الریان بن الصلت.(۴). الطلاق: ۱۰ و ۱۱.(۵). عیون أخبار الرضا: ۱۳۲.(۶). أبراهیم: ۲۴ و ۲۵.(۷). معانی الاخبار: ۱۱۳. ۶۶ - ک: الهمدانی، عن

علی، عن أبیه، عن علی بن معبد، عن الحسین بن خالد، عن أبی الحسن (۱) موسی علیه السلام عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله أنا سید من خلق الله، وأنا خیر من جبرئیل وإسرافیل، وحمله العرش، وجمیع الملائکه المقربین (۲)، وأنبیاء الله المرسلین، وأنا صاحب الشفاعه والحوض الشریف، وأنا وعلی أبوا هذه الامه، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنکرنا فقد أنکر الله عزوجل، ومن علی سبطا امتی، وسیدا شباب أهل الجنه الحسن والحسین، ومن ولد الحسین أئمه تسعه، طاعتهم طاعتی، ومعصیتهم معصیتی، تاسعهم قائمهم ومهدیهم (۳). ۶۷ - شف: من کتاب الامامه عن بیدار بن (۴) عاصم، عمن حدثه، عن عبدالله ابن سنان، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: لما خلق الله العرش خلق ملکین فاکتنفاه فقال: اشهدا أن لا إله إلا أنا، فشهدا، ثم قال: اشهدا أن محمدا رسول الله فشهدا، ثم قال: اشهدا أن علیا أمیر المؤمنین فشهدا (۵). ۶۸ - ارشاد القلوب: عن أبی ذر الغفاری رضی الله عنه قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: افتخر إسرافیل علی جبرائیل فقال: أنا خیر منک، قال: ولم أنت خیر منی؟ قال: لانی صاحب الثمانیه حمله العرش، وأنا صاحب النفخه فی الصور، وأنا أقرب الملائکه إلی الله تعالی، قال جبرائیل علیه السلام: أنا خیر منک، فقال: بما أنت خیر منی؟ قال: لانی أمین الله علی وحیه، وأنا رسوله إلی الانبیاء والمرسلین، وأنا صاحب الخسوف والقذوف (۶)، وما أهلک الله امه من الامم إلا علی یدی، فاختصما إلی الله تعالی فأوحی إلیهما: اسکتا (۷)، فوعزتی وجلالی لقد خلقت من هو خیر منکما، قالا: یا رب (۱).

فی المصدر: علی بن موسی.(۲). فی المصدر: من جبرئیل ومیکائیل واسرافیل وحمله العرش، وجمیع ملائکه الله المقربین.

(۳). کمال الدین: ۱۵۱ و ۱۵۲.(۴). هکذا فی الکتاب، وفی المصدر: نبدار بتقدیم النون علی الباء، والظاهر أنهما مصحفان عن بندار بتقدیم الباء.(۵). کشف الیقین: ۵۵.(۶). فی المصدر: صاحب الکسوف والخسوف.(۷). فی المصدر: فأوحی الله إلیهما أن اسکتا.أو تخلق خیرا منا (۱) ونحن خلقنا من نور؟ قال الله تعالی: نعم، وأوحی (۲) إلی حجب القدره: انکشفی (۳)، فانکشف فإذا علی ساق العرش الایمن مکتوب: لا إله إلا الله، محمد (۴) وعلی وفاطمه والحسن والحسین خیر خلق الله (۵) فقال جبرائیل: یا رب فإنی أسألک بحقهم علیک إلا جعلتنی خادمهم، قال الله تعالی: قد جعلت، فجبرائیل من أهل البیت وإنه لخادمنا (۶). ۶۹ - فس: الحسین بن محمد، عن المعلی، عن بسطام بن مره عن إسحاق بن حسان، عن الهیثم بن واقد، عن علی بن الحسین العبدی، عن سعد الاسکاف، عن الاصبغ أنه سأل أمیر المؤمنین علیه السلام عن قول الله عزوجل: سبح اسم ربک الاعلی (۷) فقال: مکتوب علی قائمه العرش قبل أن یخلق الله السماوات والارضین بألفی عام (۸): لا إله إلا الله وحده لا شریک له، وأن محمدا عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأن علیا علیه السلام وصی محمد صلی الله علیه واله (۹). ۷۰ - شف: من کتاب الامامه عن هشام بن سالم، عن الحارث بن المغیره النضری (۱۰) قال: حول العرش کتاب جلیل مسطور: إنی أنا الله لا إله إلا أنا، محمد رسول الله، علی أمیر المؤمنین (۱۱). ۷۱ - صح: عن الرضا، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله: إنا

أهـل بيت (١). فى المصـدر: أو تخلـق من هـو خير منـا ونحن خلقنـا من نـور الله.(٢). فى المصـدر: وأومأ.(٣). فى المصـدر: أن انكشفى.(۴). فى المصـدر: محمـد رسول الله.(۵). فى المصـدر: أحبـاؤ الله.(۶). إرشـاد القلوب ٢: ٢١۴.(٧). الاـعلى: ١.(٨). فى المصدر: والارض بألف سـنه.(٩). تفسير القمى: ٧٢١ و ٧٢٢.(١٠). الصـحيح النصـرى بالمهمله، صرح به النجاشى وقال: إنه من بنى نصر بن معاويه.(١١). كشف اليقين: ۵۵. لا تحل لنا الصـدقه وامرنا باسـباغ الوضوء، وأن لا تنزى حمارا على (١) عتيقه، ولا نمسح على خف (٢). ٧٢ - جع، لى: مـا جيلويه، عن عمه، عن أحمـد بن هلالـل، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشـد قال: سمعت أبـا عبـدالله عليه السـلام يقول: أتى يهودى النبى صـلى الله عليه واله فقـام بين يـديه يحـد النظر (٣) إليه، فقـال: يا يهودى حاجتك؟ (۴) قـال: أنـت أفضـل أم موسـى بـن عمران النـبى الـذى كلمه الله، وأنزل عليه التـوراه والعصـا، وفلـق له البحر، وأظله بالغمـام؟ فقال له النبى صـلى الله عليه واله: إنه يكره للعبـد أن يزكى نفسه، ولكنى أقول: إن آدم عليه السـلام لما أصاب الخطيئه كانت توبته أن قال: اللهم إنى أسألك بحق محمـد وآل محمـد لما غفرت لى فغفرها الله له، وإن نوحا لما ركب فى السـفينه (۵) وخـاف الغرق قال: اللهم إنى أسألك بحق محمـد وآل محمـد لما أنجيتنى من الغرق فنجاه الله عنه، وإن إبراهيم عليه السـلام لما القى فى النـار قـال: اللهم إنى أسألـك بحق محمـد وآل محمـد لما أنجيتنى منها فجعلها الله عليه بردا و سـلاما، وإن موسـى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس فى نفسه خيفه قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد وآل

محمد لما أمنتنی فقال الله جل جلاله: لا تخف إنک أنت الاعلی (۶) یا یهودی إن موسی لو أدرکنی ثم لم یؤمن بی وبنبوتی ما نفعه إیمانه شیئا، ولا نفعته النبوه، یا یهودی ومن ذریتی المهدی إذا خرج نزل عیسی بن مریم لنصرته وقدمه وصلی خلفه (۷). ج: عن معمر مثله (۸).(۱). أنزاه: جعله ینزو، أی وقع علیه ووطئه. والعتیقه مؤنث العتیق: الفرس الرائع.(۲). صحیفه الرضا: ۵.(۳). أحد إلیه النظر: بالغ فی النظر إلیه.(۴). فی جامع الاخبار والاحتجاج: ما حاجتک؟ فقال.(۵). فی الاحتجاج: لما رکب السفینه.(۶). طه: ۶۸.(۷). جامع الاخبار: ۸ - ۹. الامالی: ۱۳۱ و ۱۳۲، فیهما وفی الاحتجاج: فقدمه.(۸). الاحتجاج: ۲۷ - ۲۸ فیه: ویصلی خلفه.۷۳ - ص: بالاسناد عن الصدوق، عن هانی بن محمد، عن أبیه، عن محمد بن أحمد بن بطه عن أبیه، عن محمد بن عبدالوهاب، عن أبی الحارث الفهری، عن عبدالله بن إسماعیل، عن عبدالرحمن بن أبی زید بن أسلم (۱)، عن أبیه، عن جده، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله: لما أکل آدم من الشجره رفع رأسه إلی السماء فقال: أسألک بحق محمد إلا رحمتنی فأوحی الله إلیه: ومن محمد؟ فقال: تبارک اسمک، لما خلقتنی رفعت رأسی إلی عرشک فإذا فیه مکتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله فعلمت أنه لیس أحد أعظم عندک قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمک، فأوحی الله إلیه یا آدم إنه لآخر النبیین من ذریتک، فلو لا محمد ما خلقتک (۲). ۷۴ - شی: عن محمد بن عیسی بن عبدالله العلوی، عن أبیه، عن جده، عن علی علیه السلام قال: الکلمات التی تلقاها آدم من ربه

قال: يا رب أسألك بحق محمد لما تبت علي، قال: وما علمك بمحمد؟ قال: رأيته في سرادقك الاعظم مكتوبا وأنا في الجنه (٣). أقول: سيأتي جل الاخبار في ذلك في كتاب الامامه. ٧٥ - ب: الطيالسي، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اتقوا الله وعظموا الله وعظموا رسوله (٤)، ولا تفضلوا على رسول الله صلى الله عليه واله أحدا، فإن الله تبارك وتعالى قد فضله. الخبر (٥).(١). الصحيح عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، فلفظه أبي زائده، والرجل هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، ترجمه ابن حجر في التقريب: ٣٠٨، والتهذيب ٦: ١٧٧، وقد تقدم الخبر في باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه ١١: ١٨١، وذكرنا في الهامش أنه عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي، وهو وهم، والصحيح ما ذكرنا هنا: وترجمنا هناك أبا الحارث الفهري. راجع.(٢). قصص الانبياء: مخطوط.(٣). تفسير العياشي: مخطوط. وتقدم الحديث في ج ١١: ١٨٧ أيضا.(٤). في المصدر: رسول الله.(٥). قرب الاسناد: ٦١. ٧٦ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبدالله بن محمد بن أخي حماد الكاتب، عن الحسين بن عبدالله قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيد من خلق الله، وما برأ الله بريه خيرا من محمد صلى الله عليه واله (١). ٧٧ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن حماد، عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر رسول الله صلى الله عليه واله فقال: قال أمير المؤمنين: ما برأ الله نسمه خيرا من محمد صلى الله عليه واله

(۲). ۷۸ - کا: علی بن محمد، عن سهل، عن محمد بن الولید، عن یونس بن یعقوب، عن سنان بن طریف، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: إنا أول أهل بیت نوه الله (۳) بأسماءنا، إنه لما خلق السماوات والارض أمر مناديا فنادی: أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثا أشهد أن محمدا رسول الله ثلاثلا؟ أشهد أن علیا أمیر المؤمنین حقا ثلاثا (۴). ۷۹ - کا: علی بن محمد وغیره، عن سهل، عن محمد بن الولید شباب الصیرفی، عن مالک بن إسماعیل المهدی، عن عبدالسلام بن حارث، عن سالم بن أبی حفصه، عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان فی رسول الله صلی الله علیه واله ثلاثه لم تکن فی أحد غیره: لم یکن له فئ، و کان لا یمر فی طریق فیمر فیه بعد یومین أو ثلاثه إلا عرف أنه قد مر فیه لطیب عرفه، وکان لا یمر بحجر ولا شجر إلا سجد له (۵). بیان: العرف بالفتح: الریح الطیبه. وسیأتی فی بعض الاخبار أن بعض الاصحاب رأوا بعض الائمه علیهم السلام بلا فئ، فیمکن أن یکون دوام ذلک من خواصه صلی الله علیه واله، أو یکون الحصر إضافیا بالنسبه إلی غیرهم علیهم السلام.(۱). اصول الکافی ۱: ۴۴۰.(۲). اصول الکافی ۱: ۴۴۰. النسمه: الانسان، أو کل دابه فیها روح.(۳). أی أشاد بذکرنا وأظهر أسماءنا.(۴). اصول الکافی ۱: ۴۴۱. (۵). اصول الکافی ۱: ۴۴۲. ۸۰ - کا: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبی عبدالله علیه السلام فی خطبه له خاصه یذکر فیها حال النبی صلی الله علیه واله والائمه علیهم السلام وصفاتهم:

فلم يمنع ربنا لحلمه وأناته (۱) وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم أن انتجب لهم أحب أنبيائه إليه، وأكرمهم عليه، محمد بن عبدالله صلى الله عليه واله فى حومه العز مولده، وفى دومه الكرم محتده، غير مشوب حسبه، ولا ممزوج نسبه، ولا مجهول عند أهل العلم صفته، بشرت به الانبياء فى كتبها، ونطقت به العلماء بنعتها، و تأملته الحكمآء بوصفها، مهذب لا يدانى، هاشمى لا يوازى أبطحى لا يسامى، شيمته الحياء، وطبيعته السخآء، مجبول على أوقار النبوه وأخلاقها، مطبوع على أوصاف الرساله وأحلامها، إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها، وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها، أداه محتوم قضاء الله إلى غاياتها، تبشر به كل امه من بعدها، ويدفعه كل أب إلى أب من ظهر إلى ظهر، لم يخلطه فى عنصره سفاح، ولم ينجسه فى ولادته نكاح، من لدن آدم عليه السلام إلى أبيه عبدالله فى خير فرقه، وأكرم سبط، وأمنع رهط (۲) وأكلا حمل، وأودع حجر، اصطفاه الله وارتضاه واجتباه، وآتاه من العلم مفاتيحه، ومن الكرم ينابيعه، ابتعثه رحمه للعباد، وربيعا للبلاد، وأنزل الله إليه الكتاب، فيه البيان والتبيان: قرآنا عربيا غير ذى عوج لعلهم يتقون (۳) قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله، ودين قد أوضحه، وفرائض قد أوجبها، وحدود حدها للناس وبينها، وامور قد كشفها لخلقه و أعلنها، فيها دلاله إلى النجاه، ومعالم تدعو إلى هداه (۴)، فبلغ رسول الله صلى الله عليه واله ما أرسل به، وصدع بما أمر، وأدى ما حمل من أثقال النبوه، وصبر لربه، وجاهد فى سبيله، و نصح لامته، ودعاهم إلى النجاه، وحثهم على الذكر، ودلهم على سبيل الهدى بمناهج و دواع

أسس للعباد أساسها، ومنار رفع لهم أعلامها، كيلا يضلوا من بعده، وكان بهم رؤفا رحيما (۵). (۱). الاناه: الوقار والحلم.(۲). أى أعز قوم وأقواهم.(۳). الزمر: ۲۸.(۴). هداه خ. (۵). اصول الكافى ۱: ۴۴۴ و ۴۴۵. بيان: حومه البحر والرمل والقتال وغيره: معظمه، وأشد موضع منه، ودومه الشئ بالضم والفتح: أصله، وكذا المحتد بكسر التاء: الاصل، وحتد بالمكان: أقام به، ولعل المراد بالاول نسل إبراهيم أو هاشم، وبالثانى مكه شرفها الله، أو الاول إبراهيم عليه السلام، والثانى هاشم، أو هما مكه، والاول أظهر، والمراد بالحسب إما الاخلاق الكريمه، أو الاسباب الشريفه، أو هما معا، قوله: بنعتها، الضمير راجع إلى العلماء، و الاضافه إلى الفاعل، وكذا الفقره التاليه لها، قوله: لا يدانى على بناء المجهول، أى لا يدانيه فى الكمال أحد، وكذا لا يوازى ولا يسامى، والمساماه: المفاخره، والشيمه بالكسر: الخلق، وأوقار النبوه: أثقالها، كنايه عن الشرئط العظيمه التى لا تكون النبوه بدونها، أى صارت تلك الاخلاق جبلته وطبعه وعليها خلق، وأحلامها: عقولها، أو جمع الحلم فى مقابله السفه والخرق. قوله عليه السلام: إلى أوقاتها، الضمير راجع إلى المقادير، أى أوصلته أسباب مقادير الله إلى أوقات حصول ما قدر فيه من وجوده، أو وفاته وانقضاء مدته، والاول أظهر، وكذا ضمير نهاياتها وغاياتها راجعان إلى القضآء أو المقادير، وقوله: تبشر به، استياف أو عطف بيان للجمل السابقه. قوله: نكاح، أى باطل من أنكحه الجاهليه، و السبط بالكسر: ولد الولد، والقبيله العظيمه، والكلاءه: الحفظ والحراسه، والحجر حجر عبدالمطلب وأبى طالب، ونهجه بالتخفيف أى أوضحه. وقوله: بعلم، أما متعلق بقوله: بينه، أو حال عن الكتاب، والمستتر فى قوله: وفصله وقراينه إما راجع إلى الله، أو الرسول، أو الكتاب. قوله: فيها،

أی فی تلک الامور، وقوله: معالم، إما مرفوع معطوف علی دلاله، أو مجرور معطوف علی النجاه، ویمکن أن یقرأ هداه بالتاء، والضمیر أظهر. ویقال: صدع بالحجه: إذا تکلم بها جهارا، والمراد بالذکر إما القرآن أو الاعم، والضمیر فی قوله: أساسها راجع إلی المناهج والدواعی، والمراد بالتأسیس إما الوضع أو الاحکام والاتقان، وبسبیل الهدی منهج الشرع، وبالمناهج والدواعی أوصیاؤه صلوات الله علیهم، والمراد بالتأسیس نصب الادله علی خلافتهم، ویمکن أن یراد بالمناهج الائمه، وبالدواعی الادله الداله علی وجوب متابعتهم، وکذا المنار کنایه عن الائمه علیهم السلام، و رفع الاعلام عن نصب الادله. ۸۱ - کا: ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: سمعته یقول: اللهم صلی علی محمد صفیک وخلیلک ونجیک المدبر لامرک (۱). ۸۲ - ما: الحسین بن إبراهیم القزوینی، عن محمد بن وهبان، عن علی بن جیش (۲)، عن العباس بن محمد بن الحسین، عن أبیه، عن صفوان بن یحیی، عن الحسین بن أبی غندر، عن المفضل، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: ما بعث الله نبیا أکرم من محمد صلی الله علیه واله، ولا خلق الله قبله أحدا، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد، فذلک (۳) قوله تعالی: هذا نذیر من النذر الاولی (۴) وقال: إنما أنت منذر ولکل قوم هاد (۵) فلم یکن قبله مطاع فی الخلق، ولا یکون بعده إلی أن تقوم الساعه فی کل قرن إلی أن یرث الله الارض ومن علیها (۶). بیان: قوله علیه السلام: ولا خلق الله قبله أحدا، أی هو أول المخلوقات (۷) کما مرت الاخبار الکثیره فی ذلک، قوله علیه السلام: ولا أنذر الله خلقه بأحد من

خلقه قبل محمد صلى الله عليه واله، أى كان منذرا فى عالم الذر، فكان إنذاره قبل كل أحد، والاستشهاد بالآيه الاولى إما بحملها على أن المراد بها أن هذا، أى محمدا صلى الله عليه واله من جمله النذر السابقه، وليس إنذاره مختصا بهذا الزمان، أو بحملها على أن المعنى بها إنما أنت منذر للنذر الاولى فى عالم الذر: بأن تكون كلمه (من) للتعليل كقوله تعالى: مما خطيئاتهم (٨) أو بمعنى (على) كقوله تعالى: ونصرناه من القوم (٩) ويؤيد الوجهين ما رواه الصفار بإسناده إلى على(١). اصول الكافى: ۴۵۱.(٢). هكذا فى النسخه والصحيح كما فى المصدر: على بن حبشى، وهو على بن حبشى بن قونى المترجم فى رجال الشيخ وفهرسته.(٣). فلذلك خ ل.(۴). النجم: ۵۶.(۵). الرعد: ٧.(۶). مجالس الشيخ: ۶٣.(٧). أو المعنى وما خلق الله قبله أحدا أكرم منه.(٨). نوح: ٢۵.(٩). الانبياء ٧٧.ابن معمر، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: هذا نذير من النذر الاولى قال: يعنى به محمدا، حيث دعاهم إلى الاقرار بالله فى الذر الاول، و بالآيه الثانيه لان مفادها على المشهور بين المفسرين إنما أنت منذر وهاد لكل قوم، فيكون هاديا للانبيآء واممهم، ويحتمل أن يكون غرضه عليه السلام حصر الانذار فيه صلى الله عليه واله، أى لم يكن من أنذر قبله منذرا حقيقه، وإنما المنذر والمطاع على الاطلاق هو صلى الله عليه واله، كما يدل عليه آخر الخبر، فالاستشهاد بالآيه الاولى إما بحملها على الاخير من المعنيين، فإنه لما كان منذرا للنذر فهو المنذر للجميع حقيقه، وإنما كانوا نوابه فى الانذار، كما أن من بعده من الاوصيآء كذلك، أو بحملها على أن المراد به الحصر،

أی هذا منذر حسب من جمله من یسمون بالنذر من الانبیاء السابقه، وبالثانیه بحملها علی أن قوله: ولکل قوم هاد من قبیل عطف الجمله علی الجمله، ویکون المراد بالجزء الاولی حصر الانذار فیه صلی الله علیه واله علی سبیل القلب، أی لیس المنذر إلا أنت، وأما غیرک فهم هادون من قبلک، أو علی الوجه الذی قررناه فی الوجه الاول، ولعله أقل تکلفا، هذا ما خطر بالبال فی حل هذا الخبر الذی حیر الافهام (۱)، والله یعلم أسرار أئمه الانام. وقال الصدوق رحمه الله فی الهدایه (۲) یجب أن یعتقد أن النبوه حق، کما اعتقدنا أن التوحید حق، وأن الانبیآء الذین بعثهم الله مائه ألف نبی وأربعه وعشرون ألف نبی، جاؤا بالحق من عند الحق، وأن قولهم قول الله، وأمرهم أمر الله، وطاعتهم طاعه الله، ومعصیتهم معصیه الله، وأنهم (۳) لم ینطقوا إلا عن الله عزوجل وعن وحیه، وأن ساده الانبیاء خمسه، الذین علیهم دارت الرحی، وهم أصحاب الشرائع، وهم اولو العزم: نوح وإبراهیم وموسی وعیسی ومحمد صلوات الله علیه وعلیهم، وأن محمدا سیدهم وأفضلهم، وأنه جاء بالحق وصدق المرسلین (۴)، وأن الذین آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور (۱). ومع ذلک کله الحدیث لا یخلو عن غرابه، مع ما یری فی إسناده من الضعف والجهاله.(۲). الهدایه: ۵ و ۶. (۳). فی المصدر: فانهم.(۴). فی المصدر زیاده هی: وان الذین کذبوه ذائقوا العذاب الالیم.الذی انزل معه اولئک هم المفلحون، ویجب أن یعتقد أن الله تبارک وتعالی لم یخلق خلقا أفضل من محمد صلی الله علیه واله، ومن بعده الائمه صلوات الله علیهم، وأنهم أحب الخلق إلی الله عزوجل وأکرمهم علیه، وأولهم إقرارا به، لما أخذ الله

ميثاق النبيين فى الذر وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا: بلى، وأن الله بعث نبيه صلى الله عليه واله إلى الانبياء عليهم السلام فى فى الذر، وأن الله أعطى ما أعطى كل نبى على قدر معرفته نبينا صلى الله عليه واله، وسبقه إلى الاقرار به، ونعتقد (١) أن الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته صلوات الله عليهم، وأنه لولاهم ما خلق الله السمآء والارض ولا الجنه ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكه ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم أجمعين. ٨٣ - كا: العده، عن سهل وأحمد بن محمد جميعا، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخى، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: لو اهدى إلى كراع لقبلت، وكان ذلك من الدين، ولو أن كافرا أو منافقا اهدى إلى وسقا (٢) ما قبلت، وكان ذلك من الدين، أبى الله تعالى لى زبد المشركين والمنافقين وطعامهم (٣). بيان: هذا الخبر يدل على حرمه هديه المشركين عليه صلى الله عليه واله، فيكون من خصائصه كما ذكره ابن شهر آشوب، ويدل عليه خبر آخر سيأتى فى باب قصه صديقه قبل البعثه، ولم يذكره الاكثر لما اشتهر من أنه صلى الله عليه واله قبل هديه النجاشى والمقوقس واكيدر بل كسرى أيضا، كما رواه الصدوق فى الفقيه عن ثوير بن أبى فاخته، عن أبيه، عن على عليه السلام قال: أهدى كسرى للنبى صلى الله عليه واله فقبل منه، وأهدى قيصر للنبى صلى الله عليه واله فقبل منه، وأهدت له الملوك فقبل منهم (۴). فقيل: إنه كان حراما فنسخ، ويحتمل أن يكون الحرمه مع عدم المصلحه فى قبولها، مع

أنه يحتمل أن يكون هؤلاء الذين قبل صلى الله عليه واله هديتهم كانوا أسلموا ولم يظهروا (١). فى المصدر: ونبينا صلى الله عليه وآله سبقهم إلى الاقرار به، ويعتقد.(٢). الوسق: ستون صاعا، وقيل: حمل البعير.(٣). فروع الكافى ١: ٣۶٨. (۴). من لا يحضره الفقيه: ٣٩٠. إسلامهم لقومه تقيه كما هو الظاهر من أحوال النجاشى، لكن هذا فى بعضهم ككسرى بعيد. قال فى النهايه: فيه: إنا لا نقبل زبد المشركين الزبد بسكون الباء: الرفد و العطاء، قال الخطابى: يشبه أن يكون هذا الحديث منسوخا لانه قد قبل هديه غير واحد من المشركين، أهدى له المقوقس ماريه، والبغله أهدى له اكيدر دومه فقبل منهما، وقيل: إنما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله ذلك على الاسلام، وقيل: ردها لان للهديه موضعا من القلب، ولا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك فردها قطعا لسبب الميل، و ليس ذلك مناقضا لقبوله هديه النجاشى والمقوقس واكيدر، لانهم أهل الكتاب انتهى (١). ٨۴ - فر: الحسين بن سعيد، وأحمد بن الحسن معنعنا، عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام قوله تعالى (٢): الذى يراك حين تقوم - وتقلبك فى الساجدين (٣) قال: يراك حين تقوم بأمره، وتقلبك فى أصلاب الانبياء نبى بعد نبى (۴). ٨۵ - فر: على بن محمد بن على بن عمر الزهرى (۵)، عن عبدالله بن عباس رضى الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه واله فينا خطيبا فقال: الحمد لله على آلائه وبلائه عندنا أهل البيت، وأستعين الله على نكبات الدنيا وموبقات الآخره (۶)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنى محمدا عبده ورسوله، أرسلنى برسالته إلى جميع خلقه ليهلك من

هلـک عن بینه، ویحیی من حی عن بینه (۷) واصـطفانی علی جمیع العالمین من الاولین و الآخرین، أعطانی مفاتیح خزائنه کلها، واسـتودعنی سره، وأمرنی بأمره، فکان القائم، وأنا الخاتم، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم، و اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا (۱). النهایه ۲: ۱۲۸. راجع معالم السنن ۳: ۴۱ ففیه اختلاف مع المنقول. (۲). فی المصدر: فی قوله تعالی.(۳). الشعراء: ۱۱۸ و ۱۱۹.(۴). تفسیر فرات: ۱۰۸.(۵). فی المصدر: معنعنا عن عبدالله بن عباس.(۶). نکبات الدنیا: مصائبها. والموبقات: المهالک.(۷). الانفال: ۴۲.وأنتم مسلمون (۱) واعلموا أن الله بکل شئ محیط وأن الله بکل شئ علیم، أیها الناس إنه سیکون بعدی قوم یکذبون علی فلا تقبلوا منهم ذلک، وامور یأتی (۲). من بعـدی یزعم أهلها أنها عنی، ومعاذ الله أن أقول علی الله إلا حقا، فما أمرتکم إلا بما أمرنی به، ولا دعوتکم إلا إلیه، وسـیعلم الـذین ظلموا أی منقلب ینقلبون. قال: فقام إلیه عباده بن الصامت فقال: متی ذلک یا رسول الله؟ ومن هؤلاء؟ عرفناهم لنحـذرهم، فقال: أقوام قـد اسـتعدوا للخلافه من یومهم هـذا، وسـیظهرون لکم إذا بلغت النفس معنی هاهنا، وأومأ بیده إلی حلقه، فقال له عباده بن الصامت: إذا کان کذلک فإلی من یا رسول الله؟ قال: فإذا کان ذلک فعلیکم بالسـمع والطـاعه للسـابقین من عترتی، فـإنهم یصـدونکم عن البغی (۳)، ویهـدونکم إلی الرشـد، ویـدعونکم إلی الحق، فیحیون کتابی (۴) وسنتی وحدیثی، ویموتون البدع، ویقمعون بالحق أهلها (۵)، ویزولون مع الحق حیث ما زال (۶)، فلن یخیل إلی أنکم تعملون، ولکنی محتج علیکم، إذا أنا أعلمتکم ذلک فقد أعلمتکم (۷)، أیها الناس إن الله تبارک وتعالی خلقنی وأهل بیتی من

طينه لم يخلق منهـا أحـدا غيرنا (٨)، فكنـا أول من ابتـدأ من خلقه، فلمـا خلقنـا فتق بنورنـا كـل ظلمه، و أحيى بنـا كل طينه طيبه، وأمات بنا كل طينه خبيثه، ثم قال: هؤلاء خيار خلقى، و حمله عرشـى، وخزان علمى، وساده أهل السـمآء والارض، هؤلاء الابرار المهتدون، المهتدى بهم، من جاءنى بطاعتهم وولايتهم أولجته جنتى وكرامتى، ومن جاءنى بعداوتهم والبراءه منهم أولجته نارى، وضـاعفت عليه عـذابى، وذلـك جزآء الضالمين، ثم قال: نحن أهل(١). آل عمران: ١٠٢.(٢). فى المصـدر: فيقبـل منهم ذلك، وامور تأتى.

(٣). فى المصـدر: يصـدونكم عن الغى.(۴). فى المصـدر: كتاب ربى.(۵). فى المصـدر: فيقيمون بـالحق أهلها.(۶). أى يذهبون ويتحولون مع الحق حيثما ذهب وتحول. قوله: فلن يخيل أى لن أتوهم ذلك ولن يشتبه ذلك على.(٧). أى فقد أعلمتكم بحقيقه الامر وبواقعه.(٨). فى المصـدر: غيرنـا وموالينا.الايمان بالله ملاكه (١) وتمـامه حقـا حقا، وبنا سـدد الاعمال الصالحه (٢)، ونحن وصـيه الله فى الاـولين والآـخرين، وإن منـا الرقيب على خلـق الله، ونحن قسم الله، أقسم بنـا حيث يقول الله تعـالى: اتقوا الله الـذى تساءلون به والارحام إن الله كان عليك رقيبا (٣) أيها الناس إنا أهل البيت عصـمنا الله من أن نكون مفتونين أو فاتنين، أو مفتنين (۴)، أو كـذابين أو كـاهنين، أو سـاحرين أو عـائفين، أو خـائنين أو زاجرين، أو مبتـدعين أو مرتـابين، أو صادفين (۵) عن الحق منـافقين، فمن كان فيه شـئ من هـذه الخصال فليس منا، ولا نحن منه (۶)، والله منـه برئ ونحـن منه برآء، ومن برأ الله منه أدخله جهنم وبئس المهـاد، و إنا أهل البيت (٧) طهرنـا الله من كـل نجس، فنحن الصادقون إذا نطقوا، والعالمون إذا سـئلوا، والحافظون لما استودعوا،

جمع الله لنا عشر خصال لم يجتمعن لاحد قبلنا (۸)، ولا يكون لاحد غيرنا: العلم والحلم والحكم، واللب (۹) والنبوه (۱۰) والشجاعه، والصدق والصبر والطهاره والعفاف، فنحن كلمه التقوى، وسبيل الهدى، والمثل الاعلى، والحجه العظمى، والعروه الوثقى، فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون (۱۱).(۱). ملاكه أى قوامه.(۲). فى المصدر: وبنا سداد الاعمال الصالحه.(۳). النساء: ۱. أقول: قال الطبرسى: فى معناه قولان: أحدهما أنه من قولهم: أسألك بالله أن تفعل كذا، وانشدك بالله والرحم، ونشدتك الله والرحم، وعلى هذا يكون قوله:)والارحام(عطفا على موضع قوله)به(والمعنى انكم كما تعظمون الله باقوالكم فعظموه بطاعتكم اياه.(۴). المفتون: الضال، ومن وقع فى الفتنه. الفاتن: المضل عن الحق، ومن أوقع غيره فى الفتنه.(۵). فى المصدر أو صادين عن الحق.(۶). فى المصدر فليس منى ولا أنا منه.(۷). فى المصدر وانا أهل بيت.(۸). فى المصدر: بعدنا.(۹). اللب: العقل الخالص من الشوائب أو ما ذكا من العقل.(۱۰). فى المصدر: الفتوه، مكان النبوه. وفيه: الصدق والطهاره والعفافه والولايه. وفيه: المحجه العظمى والعروه الوثقى والحق الذى أمر الله فى الموده.

(۱۱). تفسير فرات: ۱۱۰ و ۱۱۱ والايه فى سوره يونس: ۳۲.بيان: العائف: المتكهن، قاله الجوهرى، وقال: الزجر: العيافه، وهو ضرب من التكهن، تقول: زجرت أنه يكون كذا وكذا، وصدف: أعرض، وسيأتى تفسير سائر الفقرات فى كتاب الامامه. ۸۶ - يب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن على بن عبدالله، عن ابن فضال، عن مروان، عن عمار الساباطى قال: كنا جلوسا عند أبى عبدالله عليه السلام بمنى فقال له رجل: ما تقول فى النوافل؟ فقال: فريضه، قال: ففزعنا وفزع الرجل، فقال أبوعبدالله عليه السلام: إنما أعنى صلاه الليل على رسول الله صلى

الله علیه واله، إن الله یقول: ومن اللیل فتهجد به نافله لک (۱). ۸۷ - کا: أبوعلی الاشعری، عن محمد بن عبدالجبار، عن علی بن حدید، عن مرازم، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: إن الله کلف رسول الله ما لم یکلف (۲) أحدا من خلقه، کلفه أن یخرج علی الناس کلهم وحده بنفسه إن لم یجد فئه تقاتل معه، ولم یکلف هذا أحدا من خلقه قبله ولا بعده، ثم تلا هذه الآیه فقاتل فی سبیل الله لا تکلف إلا نفسک (۳) ثم قال: وجعل الله له أن یأخذ له ما أخذ لنفسه، فقال عزوجل: من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها (۴) وجعلت الصلاه علی رسول الله صلی الله علیه واله بعشر حسنات (۵). ۸۸ - ختص: عن علی بن سوید السائی، عن أبی الحسن الاول علیه السلام قال: ما خلق الله خلقا أفضل من محمد صلی الله علیه وآله، ولا خلق خلقا بعد محمد أفضل من علی علیه السلام (۶). ۸۹ - ختص: عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله تبارک وتعالی:(۱). تهذیب الاحکام ۱: ۲۰۴. والایه فی سوره الاسراء: ۷۹.(۲). فی المصدر: ما لم یکلفه.

(۳). النساء: ۸۴.(۴). الاعراف: ۱۶۰.(۵). روضه الکافی: ۲۷۴ و ۲۷۵.(۶). الاختصاص: مخطوط.عسی أن یبعثک ربک مقاما محمودا (۱) قال: یجلسه علی العرش (۲). ۹۰ - نهج: اجعل شرائف صلواتک ونوامی برکاتک علی محمد عبدک ورسولک الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق، والمعلن الحق بالحق، والدافع جیشات الاباطیل، والدامغ صولات الاضالیل، کما حمل فاضطلع قائما بأمرک، مستوفزا فی مرضاتک، غیرنا کل عن قدم، ولا واه فی عزم، واعیا لوحیک، حافظا علی عهدک، ماضیا علی نفاذ

أمرک، حتی أوری قبس القابس، وأضاء الطریق للخابط، وهدیت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم، و أقام موضحات الاعلام، ونیرات الاحکام، فهو أمینک المأمون، وخازن علمک المخزون، وشهیدک یوم الدین، وبعیثک بالحق ورسولک إلی الخلق (۳). تبیین: الخاتم لما سبق، أی الوحی والرساله، والفاتح لما انغلق، یقال: انغلق و استغلق: إذا عسر فتحه، أی فتح ما انغلق وأبهم علی الناس من مسائل الدین والتوحید والشرائع، والسبیل إلی الله تعالی، والمعلن الحق بالحق، أی مظهر الدین بالمعجزات، أو بالحرب والخصومه، یقال: حاق فلانا فحقه أی خاصمه فغلبه، أو بالبیان الواضح، أو بعضه ببعض، فإن بالاصول تظهر الفروع، أو بمعونه الحق تعالی، والجیشات جمع جیشه من جاشت القدر: إذا ارتفع غلیانها، والاباطیل جمع باطل علی غیر قیاس، أی دافع ثوران الباطل، وفتن المشرکین، وما کانت عاده لهم من الغارات والحروب، والدامغ: المهلک، من دمغه: إذا شجه حتی بلغ الدماغ، وفیه الهلاک، والاضالیل أیضا جمع ضال، علی غیر قیاس، والصوله: الحمله والوثبه والسطوه، قوله علیه السلام: کما حمل، الکاف للتعلیل، أی صل علیه لذلک أو للتشبیه، أی صلاه تشبه وتناسب ما فعل، قوله: فاضطلع، أی قوی علی حمله، من الضلاعه، وهی القوه، قوله: مستوفزا، أی مستعجلا، والنکول: الرجوع، والقدم بالضم: التقدم والاقدام، أی لم یرجع عن التقدم فی الجهاد وغیره من امور الدین، والوهی: الضعف، وتقول: وعیت الحدیث: إذا حفظته وفهمته، ومضی فی الامر: نفذ، أی کان(۱). الاسراء: ۷۹. (۲). الاختصاص: مخطوط. قوله: یجلسه علی العرش کنایه عن رفعه مقامه وتفوقه علی الخلائق أجمعین. (۳). نهج البلاغه ۱ : ۱۳۰ - ۱۳۲.مصرا فی إنفاذ أمرک وإجرائه، ویقال: روی الزند، أی خرجت ناره، وأوریته أنا، والقبس: الشعله والقابس: الذی یطلب

النـار، والمراد بـالقبس هنا نور الحق، أى أشـعل أنوار الـدين حتى ظهر الحق للمقتبسـين قوله: للخابط أى الـذى يخبط لو لا ضوء نوره، قوله: بعـد خوضـات الفتن، خاض الماء: دخله، أى بعـد أن خاضوا فى الفتن أطوارا، والاعلام جمع علم، وهو ما يسـتدل به على الطريق من منار وجبل ونحوهما، والموضحات يحتمل الفتح والكسر كما لا يخفى، و نيرات الاحكام، أى الاحكام الواضحه الحقه، والمـأمون تأكيـد، والمراد بالعلم المخزون الامور التى لا تتعلق بالتكاليف، لانها لا يخزن عن المكلفين، قوله عليه السـلام: وشـهيدك، أى شاهـدك على الخلق، قوله: وبعيثـك، أى مبعوثك بالـدين الثابت. ٩١ - نهج: فاسـتودعهم فى أفضل مسـتودع، وأقرهم فى خير مسـتقر، تناسـختهم كرائم الاصلاب إلى مطهرات الارحام، كلما مضى سلف (١) قام منهم بـدين الله خلف، حتى أفضت كرامه الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه واله، فأخرجه من أفضل المعادن منبتا، وأعز الارومات مغرسا، من الشجره التى صدع منها أنبياءه، وانتجب (٢) منها امناءه، عترته خير العتر، واسـرته خير الاسـر، وشجرته خير الشجر، نبتت فى حرم، وبسقت فى كرم، لهـا فروع طوال، وثمر لا ينال (٣)، فهو إمام من اتقى، وبصـيره من اهتدى، سـراج لمع ضوؤه، وشهاب سطع نوره، وزندبرق لمعه، سـيرته القصـد، وسـنته الرشـد، وكلامه الفصل، وحكمه العدل، أرسـله على حين فتره من الرسل، وهفوه عن العمل، وغباوه من الامم (۴). بيان: قوله عليه السـلام: فى أفضل مسـتودع، الظاهر أن المراد بالمسـتودع والمسـتقر الاصلاب والارحام، فيكون ما بعده بيانا له، ويحتمل أن يكون المراد محل أرواحهم فى عالم الذر. قوله: تناسـختهم، أى تناقلتهم، قوله: حتى أفضت أى انتهت، والارومه: الاصل، ويحتمل أن يكون المراد بأفضل المعادن وأعز الارومات شجره النبوه،

وقيل:(۱). فی المصدر: مضی منهم سلف.(۲). فی المصدر: انتخب.(۳). فی المصدر: وثمره لا تنال.(۴). نهج البلاغه ۱: ۲۰۱ و ۲۰۲. مکه شرفها الله، وقیل: نسبه وعشیرته، والصدع: الشق، والعتره: أخص من الاسره، والاسره: الرهط الادنون، وقیل: أراد بالشجر فی الموضعین إبراهیم علیه السلام وقیل: أراد هاشما، بقرینه قوله: نبتت فی حرم، أی مکه، کذا قیل والاظهر أن تحمل الشجره ثانیا علی نفسه وأهل بیته، کما ورد فی أخبار کثیره فی تفسیر الشجره الطیبه، والمراد بالفروع الائمه، وطولها کنایه عن بلوغهم فی الشرف والفضل الغایه البعیده، والمراد بالثمر علومهم ومعارفهم، وعدم النیل لغموض أسرارها بحیث لا تصل العقول إلیها، والزند: العود الذی یقدح به النار، والقصد: الوسط والاعتدال فی الامور من غیر إفراط وتفریط، والفصل: الفاصل بین الحق والباطل، والهفوه: الزله، والغباوه: الجهل وقله الفطنه. ۹۲ - نهج: مستقره خیر مستقر، ومنبته أشرف منبت، فی معادن الکرامه، ومماهد السلامه، قد صرفت نحوه أفئده الابرار، وثنیت إلیه أزمه الابصار، دفن به الضغائن، وأطفأ به النوائر (۱)، ألف به إخوانا، وفرق به أقرانا (۲)، أعز به الذله، وأذل به العزه، کلامه بیان، وصمته لسان (۳). بیان: یحتمل زائدا علی ما تقدم أن یکون المراد بالمستقر المدینه، وبالمنبت مکه زادهما الله تعالی شرفا، قوله علیه السلام: ومماهد السلامه، قال ابن المیثم: المهاد: الفراش، ولما قال: فی معادن وهی جمع معدن قال: بحکم القرینه والازدواج: ومماهد وإن لم یکن الواحد منها ممهدا، کما قالوا: الغدایا والعشایا ومأجورات ومأزورات ونحو ذلک، ویعنی السلامه هاهنا البراءه من العیوب، أی فی نسب طاهر غیر مأبون ولا معیب، ویحتمل أن یراد بمعادن الکرامه ومماهد السلامه مکه والمدینه، فإنهما محل العباده والسلامه من عذابه، والفوز

بكرامته، ويحتمل أن يراد بمماهد السلامه ما نشأ عليه من مكارم الاخلاق الممهده للسلامه من سخط الله، قوله: وثنيت، أى عطفت وصرفت، قوله: دفن به، أى أخفى وأذهب، والضغائن جمع ضغينه، وهى الحقد، والنوائر جمع نائره، وهى العداوه،(۱). فى المصدر: الثائره، وهى الغضب والضجه والشغب، ولعله مصحف.(۲). أى فرق به جماعه كانوا أقرانا والافا على الشرك.(۳). نهج البلاغه ۱: ۲۰۳ و ۲۰۴.والمراد بالذله ذله الاسلام، وبالعزه عزه الشرك، قوله عليه السلام: وصمته لسان، فيه وجهان: أحدهما أنه كان يسكت عما لا ينبغى من القول، فيعلم الناس السكوت عما لا يعنيهم، وثانيهما: أن سكوته صلى الله عليه واله عن بعض أفعال الصحابه وعدم النهى عنها كان تقريرا لها، ودليلا على الاباحه. ۹۳ - نهج: حتى أورى قبسا لقابس، وأنار علما لحابس، فهو أمينك وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمه، ورسولك بالحق رحمه، اللهم اقسم له مقسما (۱) من عدلك، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك، اللهم أعل على بنآء البانين بناءه، وأكرم لديك نزله، وشرف عندك منزله، وآته الوسيله (۲)، وأعطه السناء (۳) والفضيله، واحشرنا فى زمرته غير خزايا (۴) ولا نادمين، ولا ناكبين (۵) ولا ناكثين (۶)، ولا ضالين، ولا مفتونين (۷). بيان: الحابس: الواقف فى مكانه الذى حبس ناقته ضلالا، فهو يخبط ولا يدرى كيف يهتدى، والمراد ببنائه قواعد دينه أو كمالاته، والنزل بالضم: ما يهيأ للضيف. ۹۴ - نهج: اختاره من شجره الانبيآء. ومشكاه الضيآء، وذؤابه العليآء (۸)، وسره (۱). المقسم: النصيب والحظ من نعمه والائه التى يقسمها بين العباد.(۲). قال الجزرى فى النهايه فى حديث الاذان: اللهم آت محمدا الوسيله: الوسيله هى ما يتوصل به إلى الشئ ويتقرب به، والمراد به فى الحديث القرب

من الله تعالى، وقيل: هى الشفاعه يوم القيامه، وقيل: هى منزله من منازل الجنه. (۳). السناء: الرفعه. (۴). الخزايا جمع خزيان، من خزى: وقع فى بليه. ذل وهان. خجل من قبيح ارتكبه.(۵). من نكب عن الطريق: إذا عدل. أى ولا عادلين عن طريق الحق والصواب.(۶). أى ولا ناقضين عهدك (۷). نهج البلاغه ۱: ۲۲۱. فيه: ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين.(۸). قال الجزرى فى النهايه: الذوائب جمع ذؤابه وهى الشعر المضفور من شعر الرأس، و ذؤابه الجبل أعلاه، ثم استعير للعز والشرف والمرتبه. أى اختاره من أشراف العرب وذوى أفدارهم. البطحاء (۱)، ومصابيح الظلمه، وينابيع الحكمه (۲). ۹۵ - نهج: وأشهد أن محمدا نجيب الله (۳)، وسفير وحيه، ورسول رحمته (۴). ۹۶ - نهج: وأشهد أن محمدا عبده وسيد عباده، كلما نسخ (۵) الله الخلق فرقتين جعله فى خيرهما، لم يسهم فيه عاهر، ولا ضرب فيه فاجر (۶). بيان: النسخ: الازاله والتغيير، استعير هنا للقسمه لانها إزاله للمقسوم وتغيير له، والعاهر: الزانى، ويطلق على الذكر والانثى، وكذلك الفاجر. تذنيب: أقول: قد ذكر علمائنا رضى الله عنهم بعض خصائصه صلى الله عليه واله فى كتبهم، وجمعها العلامه رحمه الله فى كتاب التذكره، فلنورد ملخص ما ذكروه رحمهم الله، قال فى التذكره: فأما الواجبات عليه دون غيره من امته امور: الاول السواك، الثانى الوتر، الثالث الاضحيه، روى عنه صلى الله عليه واله أنه قال: ثلاث كتب على، ولم يكتب عليكم: السواك، والوتر، والاضحيه. وفى حديث آخر: كتب على الوتر، ولم يكتب عليكم، وكتب على السواك، ولم يكتب عليكم، وكتبت على الاضحيه، ولم تكتب عليكم. وتردد الشافعى (۷) فى وجوب السواك عليه صلى الله عليه واله. الرابع: قيام

الليـل لقوله تعـالى: ومن الليـل فتهجـد به نافله لک (۸) وإن أشـعر لفـظ النـافله بالسـنه، ولكنها فى اللغه الزياده، ولان السـنه جبر للفريضه، وكان صلى الله عليه واله معصوما من النقصان فى الفرائض، واختلف الشافعيه فقال بعضهم: كان ذلک واجبا عليه، (۱). سره الوادى: بطنه أو أفضل مواضـعه.(۲). نهج البلاغه ۱: ۲۲۳ و ۲۲۴.(۳). أى مختاره المصطفى.(۴). نهج البلاغه ۱: ۴۳۳.(۵). قيل: نسـخ الخلق: نقلهم بالتناسل عن اصولهم فجعلهم بعـد الوحـده فى الاصول فرقا.(۶). نهج البلاغه ۱: ۴۵۶.(۷). فى المصدر: أصحاب الشافعى.(۸). الاسراء: ۷۹.وقـال بعضـهم: كـان واجبا عليه وعلى امته فنسـخ. أقول: ذكر الوتر مع قيام الليل يشـتمل على تكرار ظاهرا، والاصل فيه أن العامه رووا حـديثا عن عايشه أن النبى صـلى الله عليه واله قال: ثلاث على فريضه ولكم سـنه: الوتر، والسواک، وقيـام الليـل ولـذا جمعوا بينهمـا تبعـا للروايه، كمـا يظهر من شارح الوجيزه، وتبعهم أصـحابنا رضوان الله عليهم. وقال الشـهيد الثـانى قـدس سـره: اعلم أن بين قيـام الليـل وبين الوتر الواجـبين عليه مغـايره العموم والخصوص المطلق، لاـن قيـام الليل بالتهجد يحصل بالوتر وبغيره، فلا يلزم من وجوبه وجوبه، وأما الوتر فلما كان من العبادات الواقعه بالليل فهو من جمله التهجد بل أفضـله، فقـد يقـال: إن إيجابه يغنى عن إيجاب قيام الليل وجوابه أن قيام الليل وإن تحقق بالوتر لكن مفهومه مغاير لمفهومه، لان الواجب من القيـام لمـا كـان يتـأدى به وبغيره، وبـالكثير منه والقليـل كان كل فرد يأتى به منه موصوفا بالوجوب، لانه أحـد أفراد الواجب الكلى، وهذا القدر لا يتأدى بإيجاب الوتر خاصه، ولا يفيد فائدته، فلابد من الجمع بينهما. ثم قال فى التذكره: الخامس: قضاء دين من مات معسرا، لقوله صلى

الله عليه واله: من مات وخلف مالا ـ فلورثته، ومن مات وخلف دينا أو كلا فعلى (١) وإلى هذا مذهب الجمهور، وقال بعضهم: كان ذلك كرما منه، وهذا اللفظ لا يمكن حمله على الضمان، لان من صحح ضمان المجهول لم يصحح على هذا الوجه، وللشافعيه وجهان فى أن الامام هل يجب عليه قضآء دين المعسر إذا مات، وكان فى بيت المال سعه تزيد على حاجه الاحياء، لما فى إيجابه من الترغيب فى اقتراض المحتاجين. السادس: مشاوره اولى النهى لقوله تعالى: وشاورهم فى الامر (٢) وقيل: إنه لم يكن واجبا عليه، بل امر لاستماله قلوبهم، وهو المعتمد، فإن عقل النبى صلى الله عليه واله أوفر من عقول كل البشر. (١). فى المصدر: أو كلا فالى، وعلى هذا مذهب الجمهور. (٢). آل عمران: ١٥٩.السابع: إنكار المنكر إذا رآه وإظهاره، لان إقراره على ذلك يوجب جوازه، فإن الله تعالى ضمن له النصر والاظهار. الثامن: كان عليه تخيير نسائه بين مفارقته، ومصاحبته بقوله تعالى: يا أيها النبى قل لازواجك إن كنتن تردن الحياه الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا - وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخره فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما (١) والاصل فيه أن النبى صلى الله عليه واله آثر لنفسه الفقر والصبر عليه، فامر بتخيير نسائه (٢) بين مفارقته واختيار زينه الدنيا، وبين اختياره والصبر على ضر الفقر، لئلا يكون مكرها لهن على الضر والفقر، هذا هو المشهور، وللشافعيه وجه فى التخيير لم يكن واجبا عليه، وإنما كان مندوبا، والمشهور الاول، ثم إن رسول الله صلى الله عليه واله لما خيرهن اخترنه والدار الآخره، فحرم الله تعالى على رسوله التزويج عليهن، والتبدل بهن

من أزواج، ثم نسخ ذلک لیکون المنه لرسول الله صلی الله علیه واله بترک التزوج علیهن بقوله تعالی: إنا أحللنا لک أزواجک اللاتی آتیت اجورهن (۳) قالت عایشه: إن النبی صلی الله علیه واله لم یمت حتی احل له النسآء تعنی اللاتی حظرن علیه، وقال أبوحنیفه: إن التحریم باق لم ینسخ، وقد روی أن بعض نسآء النبی صلی الله علیه واله طلبت منه حلقه من ذهب، فصاغ لها حلقه من فضه وطلاها بالزعفران، فقالت: لا ارید إلا من ذهب، فاغتم النبی صلی الله علیه واله لذلک، فنزلت آیه التخییر. وقیل: إنما خیره لانه لم یمکنه التوسعه علیهن، فربما یکون فیهن من یکره المقام معه فنزهه عن ذلک. وروی أن النبی صلی الله علیه واله کان یطالب بامور لا یملکها، وکان نساؤه یکثرن مطالبته حتی قال عمر: کنا معاشر المهاجرین متسلطین علی نسائنا بمکه، وکانت نسآء الانصار متسلطات علی الازواج، فاختلط نسآؤنا فیهن فتخلقن بأخلاقهن، وکلمت امرأتی (۱). الاحزاب: ۲۸ و ۲۹.(۲). فی المصدر: فأمره بتخییر نسائه.(۳). الاحزاب: ۵۰. یوما فراجعتنی، فرفعت یدی لاضربها وقلت: أتراجعینی یا لکعاء (۱)؟ فقالت: إن نساء رسول الله صلی الله علیه وآله یراجعنه، وهو خیر منک، فقلت: خابت حفصه وخسرت، ثم أتیت حفصه وسألتها فقالت: إن رسول الله صلی الله علیه وآله قد یظل علی بعض نسائه طول نهاره غضبانا، فقلت: لا تغتری بابنه أبی قحافه، فإنها حبه (۲) رسول الله صلی الله علیه واله یحمل منها ما لا یحمل منک، وقال عمر: کنت قد ناوبت رجلا من الانصار حضور مجلس رسول الله صلی الله علیه واله لیخبر کل واحد منا صاحبه فیما یجری، فقرع الانصاری باب الدار یوما، فقلت:

أجاءنا غسان؟ وكان قد اخبرنا بأن غسان تنعل خيولها لتغزونا، فقال: أمر أفظع من ذلک، طلق رسول الله صلی الله علیه واله جمیع نسائه، فخرجت من البیت، ورأیت أصحاب رسول الله صلی الله علیه واله یبکون حوله وهو جالس، وکان أنس علی البیت (۳)، فقلت: استأذن لی فلم یجب، فانصرفت فنازعتنی نفسی وعاودت فلم یجب، حتی فعلت ذلک ثلاثا، فسمع رسول الله صلی الله علیه واله صوتی فأذن، فدخلت فرأیته نائما علی حصیر من اللیف، فاستوی وأثر اللیف فی جنبیه، فقلت: إن قیصر وکسری یفرشان الدیباج والحریر، فقال: أفی شک أنت یا عمر؟ أما علمت أنها لهم فی الدنیا، ولنا فی الآخره، ثم قصصت علیه القصه فابتسم لما سمع قولی لحفصه: لا تغتری بابنه أبی قحافه، ثم قلت: طلقت نسآءک؟ فقال: لا. وروی أنه کان آلی من نسائه شهرا، فمکث فی غرفه شهرا، فنزل قوله تعالی: یا أیها النبی قل لازواجک (۴) الآیه، فبدأ رسول الله صلی الله علیه واله بعایشه وقال: إنی ملق إلیک أمرا فلا تبادرینی بالجواب حتی تؤامری (۵) أبویک، وتلا الآیه، فقالت: أفیک اؤامر أبوی؟ اخترت الله ورسوله والدار الآخره، ثم قالت: لا تخبر أزواجک بذلک، وکانت ترید أن یخترن فیفارقهن رسول الله صلی الله علیه واله، فدار صلی الله علیه واله علی نسائه وکان یخبرهن (۱). اللکعاء: اللئیمه.(۲). الحبه بالکسر: المحبوبه.(۳). فی المصدر: وکان اسامه علی البیت. (۴). ذکرنا موضعه آنفا.(۵). أی حتی تشاوری أبویک. بما جری لعایشه، فاخترن بأجمعن الله ورسوله، وهذا التخییر عند العامه کنایه فی الطلاق وعندنا أنه لیس له حکم. وقال الشهید الثانی والشیخ علی رحمهما الله: هذا التخییر عند العامه القائلین بوقوع الطلاق بالکنایه کنایه

عن الطلاق، وقال بعضهم: إنه صريح فيه، وعندنا ليس له حكم بنفسه، بل ظاهر الآيه أن من اختارت الحياه الدنيا وزينتها يطلقها، لقوله تعالى: إن كنتن تردن الحياه الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا (١). أقول: سيأتى القول فيه فى بابه. ثم قال فى التذكره: وأما المحرمات فقسمان: الاول ما حرم عليه خاصه فى غير النكاح، وهو امور: الاول: الزكاه المفروضه، صيانه لمنصبه العلى عن أوساخ أموال الناس التى تعطى على سبيل الترحم، وتنبئ عن ذل الآخذ، وابدل بالفئ الذى يؤخذ على سبيل القهر والغلبه، المنبئ عن عز الآخذ، وذل المأخوذ منه، ويشركه (٢) فى حرمتها اولوا القربى، لكن التحريم عليهم بسببه أيضا، فالخاصه (٣) عائده إليه، قال رسول الله صلى الله عليه واله: إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقه. اقول: قال الشهيد الثانى رحمه الله بعد ذكر هذا الوجه: مع أنها لا تحرم عليهم مطلقا، بل من غير الهاشمى مع وفاء نصيبهم من الخمس بكفايتهم، وأما عليه صلى الله عليه واله فإنها تحرم مطلقا، ولعل هذا أولى من الجواب السابق، لان ذاك مبنى على مساواتهم له فى ذلك كما تراه العامه، فاشتركوا فى ذلك الجواب، والجواب الثانى مختص بقاعدتنا. رجعنا إلى كلام التذكره: الثانى: الصدقه المندوبه، الاقرب تحريمها على رسول الله صلى الله عليه واله لما تقدم، وهو (١). ذكرنا موضعه آنفا. (٢). فى المصدر: ويشاركه.(٣). فى المصدر: وفى غير نسخه المصنف: فالخاصيه.أحد قولى الشافعى تعظيما له وتكريما، وفى الثانى يجوز، وحكم الامام عندنا حكم النبى صلى الله عليه واله. الثالث: إنه كان صلى الله عليه واله لا يأكل الثوم والبصل والكراث، وهل كان محرما عليه؟ الاقرب لا وللشافعيه وجهان، لكنه كان

يمتنع منهـا لئلاـ يتـأذى بهـا من يناجيه من الملائكه، روى أنه صـلى الله عليه واله اتى بقـدر فيها بقول فوجـد لها ريحا فقربها إلى بعض أصـحابه، وقال له: كل فإنى اناجى من لا تناجى. الرابع: إنه صـلى الله عليه واله كان لا يأكل متكئا، روى أنه صـلى الله عليه واله قـال: أنـا آكـل كمـا تأكـل العبيـد، وأجلس كمـا تجلس العبيـد. وهل كان ذلك محرما عليه أو مكروها كما فى حق الامه؟ الاـقرب الثـانى، و للشـافعى وجهـان. الخـامس: يحرم عليه الخط والشـعر تأكيـدا لحجته، وبيانا لمعجزته، قال الله تعالى: ولا تخطه بيمينك (١) وقال تعالى: وما علمناه الشـعر (٢) وقد اختلف فى أنه صـلى الله عليه واله كان يحسـنهما أم لا، وأصح قولى الشافعى الثـانى، وإنمـا يتجه التحريم على الاـول. السادس: كان صـلى الله عليه واله إذا لبس لامه (٣) الحرب يحرم عليه نزعهـا حتى يلقى العـدو ويقاتل، قال صـلى الله عليه واله: ما كان لنبى إذا لبس لامته أن ينزعها حتى يلقى العـدو وهو المشـهور عند الشافعيه: ولهم وجه: إنه كان مكروها لا محرما. السابع: كان صـلى الله عليه واله إذا ابتـدأ بتطوع حرم عليه تركه قبل إتمامه، وفيه خلاف. الثامن: كـان يحرم أن يمـد عينيه إلى ما متع الله به الناس، قال الله تعالى: ولا تمـدن عينيك (۴) الآيه. (١). العنكبوت: ۴۸.(٢). يس: ۶۹. (٣). اللامه: الدرع.(۴). الحجر: ٨٨. التاسع: كان يحرم عليه خائنه الاعين، قال صـلى الله عليه واله: ما كان لنبى أن يكون له خائنه الاعين وفسـروها بالايماء إلى مباح: من ضرب، أو قتل على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال، وإنما قيل له: خائنه الاعين لانه سبب الخيانه (١)، من حيث أنه

يخفى، ولا يحرم ذلك على غيره إلا في محظور، وبالجمله أن يظهر خلاف ما يضمر، وطرد بعض الفقهاء ذلك في مكائده الحروب وهو ضعيف، وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه واله كان إذا أراد سفرا ورى بغيره. العاشر: اختلفوا في أنه هل كان يحرم عليه أن يصلي على من عليه دين أم لا على قولين. الحادي عشر: اختلفوا في أنه هل كان يجوز أن يصلي على من عليه دين مع وجود الضامن. الثاني عشر: لم يكن له أن يمن ليستكثر، قال الله تعالى: ولا تمنن تستكثر (٢)، أي لا تعط شيئا لتنال أكثر منه، قال المفسرون: إنه كان من خواصه صلى الله عليه واله. الثاني: ما حرم عليه خاصه في النكاح وهو امور: الاول: إمساك من تكره نكاحه وترغب عنه، لانه صلى الله عليه واله نكح امرأه ذات جمال، فلقنت أن تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله: أعوذ بالله منك، وقيل لها: إن هذا الكلام يعجبه، فلما قالت ذلك قال صلى الله عليه واله: لقد استعذت بمعاذ وطلقها. وللشافعيه وجه غريب: أن كان لا يحرم إمساكها لكن فارقها تكرما منه، ومات رسول الله صلى الله عليه واله عن تسع نسوه: عايشه، وحفصه، وام سلمه بنت ابن اميه المخزومي، وام حبيبه بنت أبي سفيان، وميمونه بنت الحارث الهلاليه، وجويريه بنت الحارث الخزاعيه، وسوده بنت زمعه، وصفيه بنت حي بن أخطب الخيبريه، وزينب بنت جحش، وجميع من تزوج بهن خمسه عشر، وجمع بين إحدى عشره، ودخل بثلاث عشره، و فارق امرأتين في حياته: إحداهما الكلبيه، وهي التي رأى بكشحها بياضا، فقال لها: (١). في المصدر: لانه شبه الخيانه.(٢). المدثر: ۶. الحقي بأهلك، والاخرى التي

تعوذت منه، وقال أبوعبيد: تزوج رسول الله صلى الله عليه واله ثمانيه عشر امرأه، واتخذ من الاماء ثلاثا (۱). الثانى: نكاح الكفار (۲)، عندنا لا يصح للمسلم على الاقوى. لقوله تعالى: ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن (۳) وقال: ولا تمسكوا بعصم الكوافر (۴) وقال بعض علمائنا: إنه يصح، وهو مذهب جماعه من العامه، فعندنا التحريم بطريق الاولى ثابت فى حق النبى صلى الله عليه واله، واختلف فى مشروعيته له من جوز من العامه فى حق الامه على قولين: أحدهما المنع، لقوله صلى الله عليه واله: زوجاتى فى الدنيا زوجاتى فى الآخره والجنه محرمه على الكافرين، ولانه أشرف من أن يضع ماءه فى رحم كافره، والله تعالى أكرم زوجاته إذ جعلهن امهات المؤمنين، والكافره لا تصلح لذلك، لان هذه اسوه (۵) الكرامه، و لقوله تعالى: إنما المشركون نجس (۶) ولقوله: كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامه إلا سببى ونسبى وذلك لا يصح فى الكافره. والثانى الجواز لان ذبائحهم له حلال فكذلك نساؤهم، والمقدمه الاولى ممنوعه فإن ذبائح أهل الكتاب عندنا محرمه، وأما نكاح الامه فلم يجز له بلا خلاف بين الاكثر، وأما وطى الامه فكان سائغا له مسلمه كانت أو كتابيه، لقوله تعالى: وما ملكت أيمانكم (۷) وقوله تعالى: وما ملكت يمينك (۸) ولم يفصل، وملك صلى الله عليه واله ماريه القبطيه وكانت مسلمه، وملك صفيه وهى مشركه، فكانت عنده إلى أن أسلمت فأعتقها وتزوجها، وجوز بعضهم نكاح الامه المسلمه له صلى الله عليه واله بالعقد، كما يجوز بالملك والنكاح أوسع منه من الامه، ولكن الاكثر على المنع، لان نكاح الامه مشروط بالخوف من(۱). سيأتى أحوال أزواجه فى بابه. (۲). فى المصدر: نكاح الكتابيه.(۳). البقره:

۲۲۱.(۴). الممتحنه: ۱۰.(۵). الاسوه: القدوه.(۶). التوبه: ۲۸.(۷). النساء: ۳ وفيه: أو.(۸). الاحزاب: ۵۰.العنت، والنبى صلى الله عليه واله معصوم، وبفقدان طول (۱) الحره، ونكاحه صلى الله عليه واله مستغنى (۲) عن المهر ابتداء وانتهاء، وبأن من نكح أمه كان ولده منها رقيقا عند جماعه، ومنصب النبى صلى الله عليه وآله منزه عن ذلك، لكن من جوز له نكاح الامه قال: خوف العنت إنما يشترط فى حق الامه، ومنع من اشتراط فقدان الطول، وأما رق الولد فقد التزم (۳) بعض الشافعيه وجها مستبعدا فيه بذلك، والصحيح خلافه لانه عندنا يتبع أشرف الطرفين. واما التخفيفات: فقسمان: الاول ما يتعلق بغير النكاح وهى امور: الاول: الوصال فى الصوم، كان مباحا للنبى صلى الله عليه واله، وحرام على امته، ومعناه أنه يطوى الليل بلا أكل وشرب (۴) مع صيام النهار، لا أن يكون صائما، لان الصوم فى الليل لا ينعقد، بل إذا دخل الليل صار الصائم مفطرا إجماعا، فلما نهى النبى صلى الله عليه واله امته عن الوصال قيل له: إنك تواصل، فقال: إنى لست كأحدكم، إنى أظل عند ربى يطعمنى ويسقينى. وفى روايه: إنى أبيت عند ربى فيطعمنى ويسقينى. قيل: معناه يسقينى ويغذينى بوحيه. وقال الشهيد الثانى نور الله ضريحه: الوصال يتحقق بأمرين: أحدهما الجمع بين الليل والنهار عن تروك الصوم بالنيه، والثانى تأخير عشائه إلى سحوره بالنيه كذلك (۵)، بحيث يكون صائما مجموع ذلك الوقت، والوصال بمعنييه محرم على امته،(۱). الطول: القدره والغنى.(۲). هكذا فى النسخه: والصحيح: مستغن.(۳). فى المصدر: فقد ألزم.(۴). فى المصدر: ولا شرب.(۵). والروايات قد وردت بمعنيين، ففى مرسله الصدوق عن الصادق عليه السلام: الوصال الذى نهى عنه هو أن يجعل الرجل عشاه سحوره.

وفی حدیث الحلبی عن أبی عبدالله علیه السلام قال: الوصال فی الصیام أن یجعل عشاه سحوره. وفی حدیث سلیمان الدیلمی عنه علیه السلام: وإنما قال رسول الله صلی الله علیه وآله: لا وصال فی صیام یعنی لا یصوم الرجل یومین متوالیین من غیر إفطار. وفی حدیث حفص عنه علیه السلام: المواصل فی الصیام یصوم یوما ولیله ویفطر فی السحر.ومباح له صلی الله علیه واله، ثم نقل کلام التذکره وقال: لیس بجید، لان الاکل باللیل لیس بواجب، وقد صرح به هو فی المنتهی، فقال: لو أمسک عن الطعام یومین لا ـ بنیه الصیام بل بنیه الافطار فیه فالاقوی عدم التحریم، وعلی ما ذکره هنا لا فرق بینه صلی الله علیه واله وبین غیره، بل المراد الصوم فیهما معا بالنیه، فإن هذا حکم مختص به محرم علی غیره. اقول: ما ذکره رحمه الله هو المطابق لکلام الاکثر، لکن الاخبار الوارده فی تفسیره تقتضی التحریم (۱) مطلقا، وأیضا لو کان المراد مع النیه فلا وجه للتخصیص بهذین الفردین، بل الظاهر أنه لو نوی دخول ساعه من اللیل مثلا فی الصوم کان تشریعا محرما، وسیأتی تمام القول فی ذلک فی کتاب الصوم إن شاء الله تعالی. ثم قال فی التذکره: الثانی اصطفاء ما یختاره من الغنیمه قبل القسمه، کجاریه حسنه، وثوب مترفع (۲)، وفرس جواد، وغیر ذلک، ویقال لذلک الذی اختاره: الصفی والصفیه والجمع الصفایا، ومن صفایاه صفیه بنت حیی، اصطفاها واعتقاها وتزوجها، و ذو الفقار. الثالث: خمس الفئ والغنیمه کان لرسول الله صلی الله علیه واله الاستبداد به، وأربعه أخماس الفئ کانت له أیضا. الرابع: ابیح له دخول مکه بغیر إحرام، خلافا لامته، فإنه محرم علیهم علی خلاف. الخامس:

ابيحت له ولائمته كرامه له الغنائم، وكانت حراما على من قبله من الانبيآء، بل امروا بجمعها، فتنزل نار من السمآء فتأكلها، وإنه كان يقضى لنفسه، و فى غيره خلاف، وأن يحكم لنفسه ولولده، وأن يشهد لنفسه ولولده، وأن يقبل شهاده من شهد له (٣). السادس: ابيح له أن يحمى لنفسه الارض لرعى ماشيته، وكان حراما على من (١). راجع الاحاديث.(٢). رفع الثوب: خلاف غلظ. وفى الحديث: ثوب حسن.(٣). فى المصدر: من يشهد له. قبله من الانبياء عليهم السلام، والائمه بعده ليس لهم أن يحموا لانفسهم. وقال المحقق الثانى رحمه الله فى شرح القواعد: وهذا عندنا مشترك بينه وبين الائمه عليهم السلام، وقول المصنف رحمه الله فى التذكره: والائمه بعده ليس لهم أن يحموا لانفسهم ليس جاريا على مذهبنا. ثم قال فى التذكره: ابيح له أن يأخذ الطعام والشراب من المالك، وإن اضطر إليها (١)، لان حفظه لنفسه الشريفه أولى من حفظ نفس غيره، وعليه البذل و الفداء بمهجته مهجه رسول الله صلى الله عليه واله، لانه صلى الله عليه واله أولى بالمؤمنين من أنفسهم. وقال المحقق فى شرح القواعد: وينبغى أن يكون الامام كذلك كما يرشد إليه التعليل، ولم أقف على تصريح فى ذلك. ثم قال فى التذكره: الثامن: كان لا ينتقض وضوءه بالنوم، وبه قال الشافعيه: وحكى أبوالعباس منهم وجها آخر غريبا، وكذلك حكى وجهين فى انتقاض وضوئه باللمس. التاسع: كان يجوز له أن يدخل المسجد جنبا، ومنعه بعض الشافعيه: وقال لا اخا له صحيحا. العاشر: قيل: إنه كان يجوز له أن يقتل من آمنه وهو غلط، فإنه من يحرم (٢) عليه خائنه الاعين كيف يجوز له قتل من آمنه؟ الحادى عشر: قيل: إنه

كان يجوز له لعن من شاء من غير سبب يقتضبه، لان لعنه رحمه، واستبعده الجماعه، وروى أبوهريره أن النبى صلى الله عليه واله، قال: اللهم إنى أتخذ عندك عهدا لن تخلفه، إنما أنا بشر فأى المؤمنين آذيته بتهمه ولعنه (٣) فاجعلها له صلاه وزكاه وقربه يتقرب بها إليك يوم القيامه وهو عندنا باطل لانه معصوم لا يجوز منه لعن الغير وسبه بغير سبب، والحديث لو سلم إنما هو لسبب. (١). فى المصدر: وإن اضطر إليهما.(٢). فى المصدر: فان من يحرم عليه.(٣). فى المصدر: أو لعنته.ومن التخفيفات (١) ما يتعلق بالنكاح وهى امور: الاول: الزياده على أربع نسوه، فإنه صلى الله عليه واله مات عن تسع، وهل كان له الزياده على تسع؟ الاولى الجواز لامتناع الجور عليه، وللشافعيه وجهان: هذا أصحهما، و الثانى المنع، وأما انحصار طلاقه فى الثلاث فالوجه فى ذلك كما فى حق الامه، وهو أحد وجهى الشافعيه، والثانى العدم كما لم ينحصر عدد زوجاته صلى الله عليه واله. الثانى: العقد بلفظ الهبه، لقوله تعالى: وامرأه مؤمنه إن وهبت نفسها للنبى (٢) فلا يجب المهر حينئذ بالعقد ولا بالدخول، لا ابتداء ولا انتهاء كما هو قضيه الهبه، وهو أظهر وجهى الشافعيه، والثانى: المنع، كما فى حق الامه، وعلى الاول هل يشترط لفظ النكاح من جهه النبى صلى الله عليه واله؟ للشافعيه وجهان: أحدهما نعم، لظاهر قوله تعالى: أن يستنكحها (٣) والثانى لا يشترط فى حق الواهبه (٤)، وهل ينعقد نكاحه بمعنى الهبه فى حق الواهبه، وخاصيه النبى صلى الله عليه واله ليست فى إسقاط المهر، بل فى الانعقاد بلفظ الهبه. الثالث: كان إذا رغب صلى الله عليه واله فى نكاح امرأه فإن كانت خليه

فعليها الاجابه، ويحرم على غيره خطبتها، وللشافعيه وجه: إنه لا يحرم، وإن كانت ذات زوج وجب على الزوج طلاقها لينكحها لقضيه زيد (۵)، ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان إيمانه واعتقاده بتكليفه النزول عن أهله، ومن جانب النبى صلى الله عليه واله ابتلاؤه ببليه البشريه، ومنعه من خائنه الاعين، ومن الاضمار الذى يخالف الاظهار كما قال تعالى: وتخفى فى نفسك ما الله مبديه (۶) ولا شئ أدعى إلى غض البصر وحفظ لمجاريه الاتفاقيه (۷) من هذا (۱). فى المصدر: القسم الثانى من التخفيفات. (۲). الاحزاب: ۵۰. (۳). الاحزاب: ۵۰.(۴). فى المصدر: أن يشترط فى حق الواهبه.(۵). فى المصدر: كقضيه زيد. (۶). الاحزاب: ۳۷.(۷). فى المصدر: وحفظه عن المحابه الاتفاقيه.التكليف، وليس هذا من باب التخفيفات، كما قاله الفقهآء، بل هو فى حقه غايه التشديد (۱) إذ لو كلف بذلك آحاد الناس لما فتحوا أعينهم فى الشوارع خوفا من ذلك، ولهذا قالت عايشه: لو كان صلى الله عليه واله يخفى آيه لاخفى هذه. الرابع: انعقاد نكاحه بغير ولى وشهود، وهو عندنا ثابت فى حقه صلى الله عليه واله وحق امته (۲) إذ لا نشترط نحن ذلك، وللشافعيه وجهان. الخامس: انعقاد نكاحه فى الاحرام، وللشافعيه فيه وجهان: أحدهما الجواز، لما روى أنه صلى الله عليه واله نكح ميمونه محرما، والثانى المنع كما لم يحل له الوطئ فى الاحرام، والمشهور عندهم أنه نكح ميمونه حلالا. السادس: هل كان يجب عليه القسم بين زوجاته بحيث إذا باتت عند واحده منهن ليله وجب عليه أن يبيت عند الباقيات كذلك أم لا يجب؟ قال الشهيد الثانى رحمه الله: اختلف العلماء فى ذلك، فقال بعضهم: لا يجب عليه ذلك لقوله تعالى: ترجى من

تشاء منهن و تؤوی إلیک من تشاء ومن ابتغیت ممن عزلت فلا جناح علیک (۳) ومعنی ترجی تؤخر

(۱). فیه تأمل واضح یعلم بمراجعه الایه وتفسیرها، ولعله یأتی الکلام فیه فی بابه. (۲). فی ثبوت جواز النکاح بغیر ولی مطلقا فی حق امته محل تأمل بل منع.(۳). الاحزاب: ۵۱. قال الطبرسی فی معناه: أی تؤخر وتبعد من تشاء من أزواجک، وتضم إلیک من تشاء منهن، واختلف فی معناه علی اقوال: احدها: أن المراد تقدم من تشاء من نسائک فی الایواء إلیک وهو الدعاء للفراش، وتؤخر من تشاء فی ذلک، وتدخل من تشاء منهن فی القسم، ولا تدخل من تشاء، عن قتاده، قال: وکان رسول الله صلی الله علیه وآله یقسم بین أزواجه وأباح الله له ترک ذلک. ثانیها: أن المراد تعزل من تشاء منهن بغیر طلاق، وترد إلیک من تشاء منهن بعد عزلک إیاها بلا تجدید عقد. ثالثها: أن المراد تطلق من تشاء منهن وتمسک من تشاء. رابعها: أن المراد تترک نکاح من تشاء من نساء امتک، وتنکح منهن من تشاء، عن الحسن، قال: وکان صلی الله علیه وآله إذا خطب امرأه لم یکن لغیره أن یخطبها حتی یتزوجها أو یترکها. خامسها: تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتی یهبن أنفسهن لک فتؤویها إلیک، وتترک من تشاء منهن فلا تقبلهما. ومن ابتغیت ممن عزلت فلا جناح علیک أی إن أردت أن تؤوی إلیک امراه ممن عزلتهن عن ذلک وتضمها إلیک فلا سبیل علیک بلوم ولا عتب، ولا إثم علیک فی ابتغائها، أباح الله سبحانه له ترک القسم فی النساء حتی یؤخر من یشاء عن وقت نوبتها، ویطأ من یشاء فی غیر وقت نوبتها، وله أن یعزل من

يشاء، وله أن يرد المعزوله إن شاء، فضله الله بذلك على جميع الخلق.وتترك إيوائه إليك، ومضاجعته بقرينه قسيمه، وهو قوله: وتؤوى إليك من تشاء أى تضمه إليك وتضاجعه، ثم لا يتعين ذلك عليك، بل لك بعد الارجاء أن تبتغى ممن عزلت ما شئت، وتؤويه إليك، وهذا ظاهر فى عدم وجوب القسمه عليه صلى الله عليه واله، حتى روى أن بعد نزول الآيه ترك القسمه لجماعه من نسائه، وآوى إليه جماعه منهن معينات، وقال آخرون: بل تجب القسمه عليه كغيره لعموم الادله الداله عليها، ولانه لم يزل يقسم بين نسائه حتى كان يطاف به وهو مريض عليهن، ويقول: هذا قسمى فيما أملك، وأنت أعلم بما لا أملك، يعنى قلبه صلى الله عليه واله، والمحقق رحمه الله استضعف الاستدلال بالآيه على عدم وجوب القسمه، بأنه كما يحتمل أن يكون المشيه فى الارجاء والايواء لجميع نسائه يحتمل أن يكون متعلقا بالواهبات أنفسهن خاصه، فلا يكون دليلا على التخيير مطلقا، وحينئذ فيكون اختيار قول ثالث وهو وجوب القسمه لمن تزوجهن بالعقد، و عدمها لمن وهبت نفسها، وفى هذا عندى نظر، لان ضمير الجمع المؤنث فى قوله: ترجى من تشاء منهن واللفظ العام فى قوله: ومن ابتغيت لا يصح عوده للواهبات، لانه لم يتقدم ذكر الهبه إلا لامرأه واحده، وهى قوله: وامرأه مؤمنه إن وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى أن يستنكحها فوجد ضمير الهبه فى مواضع من الآيه، ثم عقبه بقوله: ترجى من تشاء منهن فلا يحسن عوده إلى الواهبات، إذ لم يسبق لهن ذكر على وجه الجمع، بل إلى جميع الازواج المذكورات فى هذه الآيه، وهى قوله تعالى: يا أيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت اجورهن

وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك و بنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك وامرأه مؤمنه إن وهبت نفسها للنبى (١) الآيه، ثم عقبها بقوله: ترجى من تشاء منهن الآيه، وهذا هو ظاهر فى عود ضمير النسوه المخير فيهن إلى من سبق من أزواجه جمع، وأيضا فإن النبى صلى الله عليه واله لم يتزوج بالهبه إلا امرأه واحده على ما ذكره المحدثون والمفسرون، وهو المناسب لسياق الآيه، فكيف يجعل ضمير الجمع عائدا إلى الواهبات، وليس له منهن إلا واحده، ثم لو تنزلنا وسلمنا جواز عوده إلى الواهبات لما جاز حمله عليه بمجرد الاحتمال، مع وجود اللفظ العام (١). الاحزاب: ٥٠. الشامل لجميعهن، وأيضا فإن غايه الهبه أن تزويجه صلى الله عليه واله يجوز بلفظ الهبه من جانب المرأه أو من الطرفين، وذلك لا يخرج الواهبه عن أن تكون زوجه فيلحقها ما يحلق غيرها من أزواجه، لا أنها تصير بسبب الهبه بمنزله الامه، وحينئذ فتخصيص الحكم بالواهبات لا وجه له أصلا، وأما فعله صلى الله عليه واله فجاز كونه بطريق التفضل والانصاف وجبر القلوب، كما قال الله تعالى: ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن (١) انتهى كلامه رحمه الله. ورجعنا إلى كلام التذكره: السابع: إنه كان يجوز للنبى صلى الله عليه واله تزويج المرأه ممن شاء بغير إذن وليها، وتزويجها من نفسه، وتولى الطرفين من غير إذن وليهما، وهل (٢) كان يجب عليه نفقه زوجاته؟ وجهان لهم، بناء على الخلاف فى المهر، وكانت المرأه تحل له بتزويج الله تعالى، قال سبحانه فى قصه زيد: فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها (٣) وقيل: إنه نكحها بمهر، وحملوا

زوجناكها على إحلال الله تعالى له نكاحها، وأعتق صلى الله عليه وآله صفيه رضى الله عنها وتزوجها وجعل عتقها صداقها، وهو ثابت عندنا فى حق امته، وجوز بعض الشافعيه له الجمع بين المرأه وعمتها أو خالتها، وإنه كان يجوز له الجمع بين الاختين، وكذا فى الجمع بين الام وبنتها، وهو عندنا بعيد، لان خطاب الله تعالى يدخل فيه لنبى صلى الله عليه واله. وأما الفضل (۴) والكرامات فقسمان: الاول فى النكاح، وهو امور: الاول: تحريم زوجاته على غيره (۵)، قال الشهيد الثانى قدس الله سره: من جمله خواصه صلى الله عليه واله تحريم أزواجه من بعده على غيره، لقوله تعالى: وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا (۶) وهى متناوله بعمومها لمن مات عنها من أزواجه، سواء (۱). الاحزاب: ۵۱. (۲). فى المصدر قبل ذلك: وسوغ الشافعيه أن ينكح المعتده فى وجه، وهل كان إه.(۳). الاحزاب: ۳۷.(۴). فى المصدر: وأما الفضائل والكرامات.(۵). فى المصدر: تحريم زوجاته اللواتى مات عنهن على غيره. (۶). الاحزاب: ۵۳.كانت مدخولا بها أم لا، لصدق الزوجيه عليهما ولم يمت صلى الله عليه واله عن زوجه فى عصمته إلا مدخولا بها، ونقل المحقق الاجماع على تحريم المدخول بها، والخلاف فى غيرها ليس بجيد، لعدم الخلاف أولا، وعدم الفرض الثانى ثانيا، وإنما الخلاف فيمن فارقها فى حياته بفسخ، أو طلاق، كالتى وجد بكشحها بياضا، والمستعيذه، فإن فيه أوجها أصحها عندنا تحريمها مطلقا، لصدق نسبه زوجيتها إليه صلى الله عليه واله بعد الفراق فى الجمله، فيدخل فى عموم الآيه (۱)، والثانى أنها لا تحرم مطلقا، لانه يصدق فى حياته أن يقال: ليست زوجته الآن، ولاعراضه صلى

الله عليه واله عنها، وانقطاع اعتنائه بها. والثالث: إن كانت مدخولا بها حرمت وإلا فلا لما روى أن الاشعث بن قيس نكح المستعيذه فى زمان عمر فهم برجمها فاخبر أن النبى صلى الله عليه واله فارقها قبل أن يمسها فخلاها، ولم ينكر عليه أحد من الصحابه. وروى الكلينى فى الحسن عن عمر بن اذينه فى حديث طويل أن النبى صلى الله عليه واله فارق المستعيذه، وامرأه اخرى من كنده، قالت لما مات ولده إبراهيم: لو كان نبيا ما مات ابنه فتزوجتا (٢) بعده باذن الاولين، وأن أبا جعفر عليه السلام قال ما نهى الله عزوجل عن شئ إلا وقد عصى فيه، لقد نكحوا أزواج رسول الله صلى الله عليه واله من بعده، وذكر هاتين العامريه والكنديه، ثقال أبوجعفر عليه السلام: لو سألتم عن رجل تزوج امرأه فطلقها قبل أن يدخل بها أتحل لابنه لقالوا: لا، فرسول الله أعظم حرمه من آبائهم. وفى روايه اخرى عن زراره عنه عليه السلام نحوه، وقال فى حديثه: وهم يستحلون أن يتزوجوا (٣) امهاتهم؟ وإن أزواج النبى صلى الله عليه واله فى الحرمه مثل امهاتهم إن كانوا مؤمنين (۴). إذا تقرر ذلك فنقول: تحريم أزواجه صلى الله عليه واله لما ذكرناه من النهى المؤكد عنه فى (١). إن لم نقل: إنها ظاهره فى اللواتى التى كن زوجاته حين موته صلى الله عليه وآله، نعم يدل على ذلك الحديث الاتى. (٢). فى الحديث: فتزوجتا فجذم أحد الرجلين، وجن الاخر. (٣). فى الكافى: وهم لا يستحلون أن يتزوجوا امهاتهم.(۴). فروع الكافى ٢: ٣٣ و ٣۴.القرآن لا لتسميتهن امهات المؤمنين فى قوله تعالى: وأزواجه امهاتهم (١) ولا لتسميته صلى الله عليه وآله والدا،

لاـن ذلـك وقع على وجه المجاز لاـ الحقيقه، كنـايه عن تحريم نكـاحهن، ووجوب احـترامهن، ومن ثم لم يجز النظر إليهن، ولا الخلوه بهن، ولاـ يقـال لبنـاتهن: أخوات المؤمنين، لانهن لا يحرمن على المؤمنين، فقـد زوج رسول الله صـلى الله عليه واله فاطمه عليها السـلام بعلى عليه السـلام، واختيها: رقيه وام كلثوم عثمان، وكـذا لا يقال لآبائهن و امهاتهن: أجداد المؤمنين وجداتهم، ولا لاخوانهن وأخواتهن أخوال المؤمنين وخالاتهم، وللشافعيه وجه ضـعيف فى إطلاق ذلك كله، وهو فى غايه البعـد انتهى. ثم قال رحمه الله فى التـذكره: الثـانى: إن أزواجه امهـات المؤمنين، سواء فيه من مـاتت تحت النبى، ومن مـات النبى صـلى الله عليه واله وهى تحته، وليست الاـمومه هنـا حقيقه، ثم ذكر نحوا ممـا ذكره الشـهيد الثانى رحمه الله فى ذلك. الثالث: تفضـيل زوجاته على غيرهن بـأن جعـل ثوابهن وعقـابهن على الضـعف. الرابع: لاـ يحـل لغيرهن من الرجال أن يسألهن شـيئا إلا من وراء حجاب لقوله تعـالى: إذا سـألتموهن متاعـا فاسألوهن من وراء حجاب (۲) وأمـا غيرهن فيجوز أن يسـألن مشـافهه. الثـانى: فى غير النكاح، وهو امور: الاـول: أنه خاتم النبيين صـلى الله عليه واله. الثانى: إن له خير الامم (۳)، لقوله تعـالى: كنتم خير امه (۴) تكرمه له صلى الله عليه وآله وتشـريفا. الثالث: نسـخ جميع الشـرائع بشـريعته. الرابع: جعل شـريعته مؤبـده. الخامس: جعل كتابه معجزا بخلاف كتب سائر الانبياء عليهم السـلام.(۱). الاحزاب: ۶.(۲). الاحزاب: ۵۳.(۳). فى المصـدر: امته خير الامم.(۴). آل عمران: ۱۱۰.السادس: حفـظ كتـابه عن التبـديل والتغيير، واقيم بعـده حجه على النـاس، و معجزات غيره من الانبيـاء انقرضت بانقراضـهم. السـابع: نصـر بالرعب على مسيره شهر، فكان العدو يرهبه من مسيره شهر. الثامن: جعلت

له الارض مسجدا، وترابها طهورا. التاسع: احلت له الغنائم دون غيره من الانبياء عليهم السلام. العاشر: يشفع فى أهل الكبائر، لقوله صلى الله عليه واله: ذخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى. الحادى عشر: بعث إلى الناس عامه. الثانى عشر: سيد ولد آدم يوم القيامه. الثالث عشر: أول من تنشق عنه الارض. الرابع عشر: أول شافع ومشفع. الخامس عشر: أول من يقرع باب الجنه. السادس عشر: أكثر الانبياء تبعا. السابع عشر: امته معصومه لا تجتمع على الضلاله. اقول: قال المحقق فى شرح القواعد: فى عد هذا من الخصائص نظر، لان الحديث غير معلوم الثبوت، وامته صلى الله عليه واله مع دخول المعصوم عليه السلام فيهم لا تجتمع على ضلاله لكن باعتبار المعصوم فقط، ولا دخل لغيره فى ذلك، وبدونه هم كسائر الامم، على أن الامم الماضين مع أوصياء أنبيائهم كهذه الامه مع المعصوم، فلا اختصاص (١). ثم قال فى التذكره: الثامن عشر: صفوف امته كصفوف الملائكه. التاسع عشر: تنام عينه ولا ينام قلبه. العشرون: كان يرى من ورائه كما يرى من قدامه، بمعنى التحفظ والحس، وكذلك قوله صلى الله عليه واله: تنام عيناى ولا ينام قلبى.(١). يمكن أن يقال: إن امته لا يجتمع على الضلاله، لان فيها فرقه فى جميع الاعصار يتبعون الحق، ولو اتبع غيرهم غير سواء السبيل، فعليه يثبت الاختصاص.الحادى والعشرون: كان تطوعه بالصلاه قاعدا كتطوعه قائما وإن لم يكن عذر (١)، وفى حق غيره ذلك على النصف من هذا. الثانى والعشرون: مخاطبه المصلى بقوله: السلام عليك ورحمه الله وبركاته (٢)، ولا يخاطب سائر الناس. الثالث والعشرون: يحرم على غيره رفع صوته على صوت النبى. الرابع والعشرون: يحرم على غيره نداؤه (٣) من وراء

الحجرات للآيه (۴). الخامس والعشرون: نادى الله تعالى الانبياء، وحكى عنهم بأسمائهم، فقال تعالى: يوسف أعرض عن هذا (۵) - أن يا إبراهيم (۶) - يا نوح (۷) وميز نبينا صلى الله عليه واله بالنداء بألقابه الشريفه فقال تعالى: يا أيها النبى (۸) - يا أيها الرسول (۹) يا أيها المزمل (۱۰) - يا أيها المدثر (۱۱) ولم يذكر اسمه فى القرآن إلا فى أربعه مواضع شهد له فيها بالرساله لافتقار الشهاده إلى ذكر اسمه، فقال: محمد رسول الله (۱۲) - ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين (۱۳) - والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم (۱۴) - برسول يأتى من بعدى (۱۵) اسمه أحمد (۱۶)، وكان يحرم أن ينادى باسمه(۱). فى المصدر: وان لم يكن له عذر.(۲). فى المصدر: السلام عليك أيها النبى ورحمه الله وبركاته.(۳). فى المصدر: مناداته.(۴). والايه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون الحجرات: ۴. (۵). يوسف: ۲۹.(۶). الصافات: ۱۰۴.(۷). هود: ۴۶.(۸). الانفال: ۶۴ و ۶۵ و ۷۰ والتوبه: ۷۳ وفى غيرها.(۹). المائده ۴۱ و ۶۷. (۱۰). المزمل: ۱.(۱۱). المدثر: ۱.(۱۲). الفتح: ۲۹.(۱۳). الاحزاب: ۴۰.(۱۴). محمد: ۲. (۱۵). الصف: ۶.(۱۶). فى الهامش: كأنه رحمه الله غفل عما فى سوره آل عمران: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ومعه خمسه مواضع، لكن لا يخل بمقصوده، منه عفى عنه. أقول: راجع آل عمران: ۱۴۴.فيقول: يا محمد، يا أحمد، ولكن يقول (۱): يا نبى الله، يا رسول الله، يا خيره الله، إلى غير ذلك من صفاته الجليله. السادس والعشرون: كان يستشفى به. السابع والعشرون: كان يتبرك ببوله ودمه.

الثامن والعشرون: من زنى بحضرته أو استهان به كفر. التاسع والعشرون: يجب على المصلى إذا دعاه يجيبه (۲) ولا تبطل صلاته، و للشافعيه وجه: إنه لا يجب وتبطل به الصلاه. الثلاثون: كان أولاد بناته ينسبون إليه، وأولاد بنات غيره لا ينسبون إليه، لقوله صلى الله عليه واله: كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامه إلا سببى ونسبى وقيل: معناه أنه لا ينتفع يومئذ بسائر الانساب، وينتفع بالنسبه إليه صلى الله عليه واله. مسأله: قال صلى الله عليه واله: سموا باسمى، ولا تكنوا بكنيتى واختفلوا، فقال الشافعى: إنه ليس لاحد أن يكنى بأبى القاسم سواء كان اسمه محمدا أو لم يكن، ومنهم من حمله على كراهه الجمع بين الاسم والكنيه، وجوزوا الافراد وهو الوجه، لان الناس لم يزالوا بكنيته صلى الله عليه واله يكنون (۳) فى جميع الاعصار من غير إنكار. انتهى (۴). ويؤيد ما اختاره رحمه الله ما رواه الكلينى والشيخ عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبدالله عليه السلام أن النبى صلى الله عليه وآله نهى عن أربع كنى: عن أبى عيسى، وعن أبى الحكم، وعن أبى مالك، وعن أبى القاسم إذا كان الاسم محمدا (۵). أقول: هذا جمله ما ذكره أصحابنا وأكثر مخالفينا من خصائصه صلى الله عليه واله، ولم نتعرض للكلام عليها وإن كان لبعضها مجال للقول فيه لقله الجدوى، ولانا أوردنا من الاخبار فى هذا الباب وغيره ما يظهر به جليه الحال لمن أراد الاطلاع عليه، والله الموفق للسداد.(۱). أى المنادى. (۲). فى المصدر: أن يجيبه.(۳). فى المصدر: يكنون بكنيته.(۴). التذكره: مقدمات النكاح.(۵). فروع الكافى ۲: ۸۷.

نادر فى اللطائف فى فضل نبينا فى الفضائل والمعجزات على الانبياء

۱ - قب: إن كان لآدم عليه السلام سجود

الملائکه مره فلمحمد صلوات الله والملائکه والناس أجمعین کل ساعه إلی یوم القیامه، وإن کان آدم قبله الملائکه فجعله الله إمام الانبیاء لیله المعراج فصار إمام آدم علیه السلام، وإن خلق آدم علیه السلام من طین فإنه خلق من النور، قوله: کنت نبیا وآدم بین الماء والطین وإن کان آدم أول الخلق فقد صار محمد قبله قوله: إن الله خلقنی من نور وخلق ذلک النور قبل آدم بألفی ألف سنه. وإن کان آدم علیه السلام أبوالبشر فمحمد صلی الله علیه واله سید النذر، قوله صلی الله علیه واله: آدم و من دونه تحت لوائی یوم القیامه. وإن کان آدم علیه السلام أول الانبیاء فنبوه محمد أقدم منه، قوله: کنت نبیا وآدم علیه السلام منخول (۱) فی طینته. وإن عجزت الملائکه عن آدم علیه السلام فاعطی القرآن الذی عجز عنه الاولون و الآخرون، وإن قیل لآدم علیه السلام: فتلقی آدم من ربه کلمات فتاب علیه (۲) فقال له: لیغفر لک الله (۳). وإن دخل آدم فی الجنه فقد عرج به إلی قاب قوسین أو أدنی. إدریس: قوله: ورفعناه مکانا علیا (۴) أی السماء، وللنبی: ورفعنا لک ذکرک (۵) وناجی إدریس علیه السلام ربه، ونادی الله محمدا: فأوحی إلی عبده ما أوحی (۶) وأطعم إدریس علیه السلام بعد وفاته، وقد أطعمه الله فی حال حیاته، قوله صلی الله علیه واله: إنی لست کأحدکم(۱). من نخل الدقیق: غربله وأزال نخالته.(۲). البقره: ۳۷.(۳). الفتح: ۲.(۴). مریم: ۵۷.(۵). الشرح: ۴.(۶). النجم: ۱۰.إنی أبیت عند ربی ویطعمنی ویسقینی. نوح علیه السلام: جرت له السفینه علی الماء وهی تجری للکافر والمؤمن، ولمحمد صلی الله علیه واله جری الحجر علی الماء، وذلک أنه

كان على شفير غدير ووراء الغدير تل عظيم، فقال عكرمه ابن أبى جهل: يا محمد إن كنت نبيا فادع من صخور ذلك التل حتى يخوض الماء فيعبر، فدعا بالصخره فجعلت تأتى على وجه الماء حتى مثلت بين يديه، فأمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت. واجيبت دعوته على قومه: لاتذر على الارض (۱) فهطلت له السماء بالعقوبه، واجيبت لمحمد بالرحمه حيث قال: حوالينا ولا علينا فنوح عليه السلام رسول العقوبه، و محمد صلى الله عليه واله رسول الرحمه: وما أرسلناك إلا رحمه (۲) دعا نوح لنفسه ولنفر يسير: رب اغفر لى ولوالدى (۳) ومحمد دعا لامته من ولد منهم ومن لم يولد: واعف عنا (۴) وقال له: وجعلنا ذريته هم الباقين (۵) وقال لمحمد: ذريه بعضها من بعض (۶) كانت سفينه نوح عليه السلام سبب النجاه فى الدنيا، وذريه محمد صلى الله عليه واله سبب النجاه فى العقبى (۷) قوله: مثل أهل بيتى كسفينه نوح الخبر. وقال نوح عليه السلام: إن ابنى من أهلى (۸) فقيل له: إنه ليس من أهلك (۹) ومحمد لما علنت من قومه المعانده شهر عليهم سيف النقمه، ولم ينظر إليهم بعين المقه. قال حسان:

وإن كان نوح نجى سالما على الفلك بالقوم لما نجى

فإن النبى نجى سالما إلى الغار فى الليل لما دجى

(۱). نوح: ۲۶.(۲). الانبياء: ۱۰۷.(۳). نوح: ۲۸.(۴). البقره: ۲۸۶.(۵). الصافات: ۷۷.(۶). آل عمران: ۳۴.(۷). بل فى الدنيا والاخره، لانهم هدوا الناس إلى مصالحهم مصالح الدنيا والاخره، فيهم نجوا من مهالك الدنيا وعذاب الاخره، وفازوا بسعادتهما. (۸). هود: ۴۵.(۹). هود: ۴۶.هود عليه السلام انتصر من أعدائه بالريح، قوله: وفى عاد إذ أرسلنا عليهم (۱) ومحمد نصره الله يوم الاحزاب والخندق بالريح والملائكه: قوله:

بجنود لم تروها (۲) فزاد الله محمدا على هود بثلاثه آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد صلى الله عليه واله ريح رحمه قوله: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمه الله عليكم إذ جاءتكم (۳) الآيه، وصبر هود فى ذات الله وأعذر قومه إذ كذب، والنبى صلى الله عليه واله صبر فى ذات الله وأعذر قومه إذ كذب وشرد، وحصب بالحصى (۴) وعلاه أبوجهل بسلى (۵) شاه، فأوحى الله إلى جاجائيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد صلى الله عليه واله، فأتاه فقال له: قد امرت لك بالطاعه، فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال: إنما بعثت رحمه اهد قومى فإنهم لا يعلمون. صالح عليه السلام خرجت لصالح ناقه عشراء (۶) من بين صخره صماء، واخرج لنبينا صلى الله عليه واله رجل من وسط الجبل يدعو له ويقول: اللهم ارفع له ذكرا، اللهم أوجب له أجرا، اللهم احطط عنه وزرا وعقر ناقته، وعقر أولاد محمد أبوالقاسم البارع صلى الله عليه واله.

لناقه صالح نادت اناس وقد جسروا على قتل الحسين

وكان لصاح ينذر قومه فقيل له: يا صالح ائتنا بعذاب الله، ومحمد نبى الرحمه، قوله: وما أرسلناك إلا رحمه (۷) والناقه لم تناطقه ولم تشهد له بالنبوه وقد تكلم مع النبى صلى الله عليه نوق كثيره. لوط، قال حسان بن ثابت:(۱). الذاريات: ۴۱.(۲). التوبه: ۴۰. أقول: هذه آيه الغار، وأما نصرته فى يوم الاحزاب والخندق ففى آيه: وجنود لم تروها وهى فى الاحزاب: ۹، ونصره فى يوم حنين فقال: وأنزل جنودا لم تروها التوبه: ۲۶.(۳). الاحزاب: ۹.(۴). أى رمى بالحصى.(۵). السلى: جلده فيها الولد، وإذا انقطع فى البطن

هلكت الام والولد.(۶). العشراء من النوق: التى مضى لحملها عشره أشهر أو ثمانيه، أو هى كالنفساء من النساء.(۷). الانبياء: ۱۰۷.

وإن كان لوط دعا ربه على القوم فاستوصلوا بالبلا

فإن النبى ببدر دعا على المشركين بسيف الفنا

فناداه جبريل من فوقه بلبيك لبيك سل ما تشاء

إبراهيم عليه السلام نظر من الملك إلى الملك: وكذلك نرى إبراهيم (۱) والحبيب نظر من الملك إلى الملك: ألم ترى إلى ربك كيف مد الظل (۲). الخليل عليه السلام طالب قال: إنى ذاهب إلى ربى (۳) والحبيب مطلوب: أسرى بعبده ليلا (۴) قال الخليل عليه السلام: والذى أطمع أن يغفر لى (۵) وقيل للحبيب: ليغفر لك الله (۶) وقال الخليل: ولا تخزنى (۷) وللحبيب: يوم لا يخزى الله (۸) و قال الخليل عليه السلام وسط النار: حسبى الله، وقيل للحبيب: يا أيها النبى حسبك الله (۹) قال الخليل عليه السلام: واجعل لى لسان صدق (۱۰) وقيل للحبيب صلى الله عليه واله: ورفعنا لك ذكرك (۱۱) قال الخليل عليه السلام: وأرنا مناسكنا (۱۲) وقيل للحبيب صلى الله عليه واله: لنريه (۱۳) الخليل عليه السلام (۱۴) واجعلنى من ورثه جنه النعيم (۱۵) وللحبيب صلى الله عليه واله وللآخره خير لك (۱۶) الخليل عليه السلام: والذى هو يطعمنى (۱۷) وللحبيب صلى الله عليه واله أطعمهم من جوع (۱۸) لاجلك. الخليل عليه السلام بخل على أعدائه بالرزق وارزق أهله من الثمرات (۱۹) والحبيب صلى الله عليه وآله سخا بها على الاعداء حتى عوتب: ولا تبسطها كل البسط (۲۰) الخليل عليه السلام أقسم بالله: وتالله لاكيدن أصناكم (۲۱) وأقسم الله بالحبيب: لعمرك(۱). الانعام: ۷۵.(۲). الفرقان: ۴۵.(۳). الصفات: ۹۹.(۴). الاسراء: ۱.(۵). الشعراء: ۸۲.(۶). الفتح: ۲.(۷). الشعراء: ۸۷.(۸). التحريم: ۸.(۹).

الانفال: ۶۴.(۱۰). الشعراء: ۸۴.(۱۱). الشرح: ۴.(۱۲). البقره: ۱۲۸.(۱۳). الاسراء: ۱.(۱۴). فی المصدر: قال الخلیل.(۱۵). الشعراء: ۸۵.(۱۶). الضحی: ۴.(۱۷). الشعراء: ۷۹.(۱۸). قریش: ۴.(۱۹). البقره: ۱۲۶.(۲۰). الاسراء: ۲۹.(۲۱). الانبیاء: ۵۷.إنهم (۱) واتخذ مقام الخلیل قبله: واتخذوا من مقام إبراهیم (۲) وجعل أحوال الحبیب وأفعاله وأقواله قبله: لقد کان لکم فی رسول الله اسوه (۳) الخلیل علیه السلام کسر أصنام قوم بالخفیه غضبا لله، والحبیب کسر عن الکعبه ثلاثمائه وستین صنما، وأذل من عبدها بالسیف، اصطفی الخلیل علیه السلام بعد الابتلاء: ولقد اصطفیناه (۴) واصطفی الحبیب صلی الله علیه وآله قبل الابتلاء: الله یصطفی (۵) الخلیل علیه السلام بذل ماله لاجل الجلیل، وخلق الجلیل العالم لاجل الحبیب صلی الله علیه واله، مقام الخلیل علیه السلام مقام الخدمه: واتخذوا من مقام إبراهیم (۶) ومقام الحبیب صلی الله علیه واله مقام الشفاعه: عسی أن یبعثک (۷) والشفیع أفضل من الخادم، الخلیل علیه السلام طلب ابتداء الوصله قال: هذا ربی (۸) والحبیب صلی الله علیه واله طلب بقاء الوصله: وامرت أن أکون من المسلمین (۹) وللبقاء فضل علی الابتداء، صیر الله حر النار علی الخلیل علیه السلام بردا وسلاما، وصیر السم فی جوفه سلاما حین سمته الخیبریه، ثم سخر له نار جهنم التی کانت نار الدنیا کلها جزء منها، کان الخلیل علیه السلام منادیا بالحج والقربان: وأذن فی الناس بالحج (۱۰) والحبیب منادیا بالاسلام و الایمان: منادیا ینادی للایمان أن آمنوا بربکم (۱۱) قال للخلیل علیه السلام: أو لم تؤمن (۱۲) وقال للحبیب صلی الله علیه واله: آمن الرسول (۱۳) قال الخلیل: فإنهم عدو لی (۱۴) وقیل للحبیب علیه السلام: لولاک لما خلقت الافلاک وقیل (۱۵) للخلیل علیه السلام. وفدیناه بذبح

(۱۶) والحبيب صلى الله عليه واله فدى أبوه عبدالله بمائه ناقه، وبارك فى أولاد الخليل عليه السلام حتى عفوا، فامر داود عليه السلام فى أيامه بإحصائهم فعجزوا عن ذلك، فأوحى (۱). الحجر: ۷۲.(۲). البقره: ۱۲۵.(۳). الاحزاب: ۲۱.(۴). البقره: ۱۳۰.(۵). الحج: ۷۵.(۶). البقره: ۱۲۵.(۷). الاسراء: ۷۹.(۸). الانعام: ۷۶.(۹). النمل: ۹۱.(۱۰). الحج: ۲۷.(۱۱). آل عمران: ۱۹۳.(۱۲). البقره: ۲۶۰.(۱۳). البقره: ۲۸۵.(۱۴). الشعراء: ۷۷.(۱۵). فى المصدر: وقال للخليل عليه السلام.(۱۶). الصافات: ۱۰۷.الله تعالى إليه لما أطاعنى بذبح ولده كثرت ذريته، والحبيب صلى الله عليه واله لما ابتلى أيضا بذبح ابنه الحسين عليه السلام كثرت أولاده، وصل الخليل إلى الجليل بالواسطه: وكذلك نرى إبراهيم (۱) ووصل الحبيب صلى الله عليه واله بلا واسطه: ثم دنا فتدلى (۲) أراد الخليل عليه السلام رضا الملك فى رفع الكعبه: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت (۳) وأراد الله القبله فى رضا الحبيب: فلنولينك قبله ترضاها (۴) كان الابتلاء للخليل أولا، والاجتباء آخرا: واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات (۵) والحبيب صلى الله عليه واله ابتداءه بشاره: ليظهره على الدين (۶) سأل الخليل: واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام (۷) وقال للحبيب صلى الله عليه وآله: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس (۸) الخليل من يخالك، و الحبيب من تخاله (۹)، فلا جرم ولسوف يعطيك ربك فترضى (۱۰) الخليل: المريد، والحبيب: المراد، الخليل: عطشان، والحبيب: ريان. قال صاحب العين: مخرج الحاء أقصى من مخرج الخاء بدرجه، فإن الخاء من الحلق، والحاء من الفؤاد، فإذا ذكرت الخليل لم تملا فاك، لانه من الحلق، وإذا ذكرت الحبيب ملات فاك وقلبك، لانه من الفؤاد، قالوا: أظهر الله الخليل، ولم يظهر الحبيب، الجواب أنه أظهر المحبه لمتبعيه، فكيف المتبوع: قوله:

إن كنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله (۱۱). یعقوب: کان له اثنا عشر ابنا، ومحمد کان له اثنا عشر وصیا، وجعل الاسباط من سلاله صلبه. ومریم بنت عمران من بناته، والهداه فی ذریته (۱۲). قوله: ووهبنا له إسحق ویعقوب وجعلنا فی ذریتهما النبوه والکتاب (۱۳) و (۱). الانعام: ۷۵.(۲). النجم: ۸.(۳). البقره: ۱۲۷.(۴). البقره: ۱۴۴.(۵). البقره: ۱۲۴.

(۶). التوبه: ۳۳. والفتح: ۲۸. الصف: ۹.(۷). ابراهیم: ۳۵.(۸). الاحزاب: ۳۳.(۹). خاله: صادقه وآخاه.(۱۰). الضحی: ۵.(۱۱). آل عمران: ۳۱.(۱۲). فی المصدر: والهدایه فی ذریته.(۱۳). العنکبوت: ۲۷. محمد أرفع ذکرا من ذلک، جعلت فاطمه علیها السلام سیده نساء العالمین من بناته، والحسن و الحسین علیهما السلام من ذریته، وآتاه الکتاب المحفوظ لا یبدل ولا یغیر (۱)، وصبر یعقوب علیه السلام علی فراق ولده حتی کاد یحرض، وصبر محمد صلی الله علیه واله علی وفاه إبراهیم وعلی ما علم من فحوی ما یجری علی ذریته. یوسف علیه السلام إن کان له جمال فلمحمد صلی الله علیه واله ملاحه وکمال، قوله صلی الله علیه واله: کان یوسف علیه السلام أحسن ولکننی أملح. وإن کان یوسف فی اللیل نورانیا فمحمد فی الدنیا والعقبی نورانی، ففی الدنیا یهدی الله لنوره، وفی العقبی: انظرونا نقتبس (۲). یوسف علیه السلام دعا لمالک بن ذعر لیکثر ماله وولده، قال النبی صلی الله علیه واله: ستدرک (۳) ولدا لی یسمی الباقر، فإذا لقیته فاقرأه منی السلام، وقال لانس: اللهم أطل عمره، وأکثر ماله وولده فبقی إلی أیام عمر بن عبدالعزیز، وله عشرون من الذکور، وثمانون من الاناث، وکانت شجراته کل حول ذوات ثمرتین. صبر یوسف علیه السلام فی الجب والحبس والفرقه والمعصیه، ومحمد قاسی من کثره الغربه والفرقه،

وحبس فی الشعب ثلاث سنین، وفی الغار ثلاث لیال، وکان لیوسف علیه السلام رؤیاه، ولمحمد: لقد صدق الله رسوله الرؤیا بالحق لتدخلن المسجد الحرام (۴). موسی علیه السلام أعطاه الله اثنتی عشره عینا، قوله: فانفجرت منه اثنتا عشره (۵) عینا ومحمد أمر البراء بن عازب بغرس سهمه یوم المیضاه (۶) بالحدیبیه فی قلیب جافه فتفجرت اثنتا عشره عینا حتی کفت ثمانیه آلاف رجل، وکان لموسی علیه السلام انفجار الماء من الحجر، ولمحمد علیه السلام انفجار الماء من بین أصابعه، وهذا أعجب، وأنزل الله لموسی (۱). أی لا ینسخ، ولا یصل إلیه یدی التصحیف والتحریف.(۲). الحدید: ۱۳.(۳). المخاطب جابر بن عبدالله الانصاری الصحابی.(۴). الفتح: ۲۷.(۵). البقره: ۶۰.(۶). المیضأه والمیضاءه: الموضع یتوضأ فیه. المطهره یتوضأ منها.عمودا من السماء یضئ لهم لیلتهم، ویرتفع نهارهم، ورسول الله أعطی بعض أصحابه عصا تضئ أمامه وبین یدیه، وأعطی قتاده بن النعمان عرجونا (۱)، فکان العرجون یضئ أمامه عشرا. قوله: ولقد آتینا موسی تسع آیات بینات (۲) قال ابن عباس والضحاک: الید، والعصا، والحجر، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، یروی أن النبی صلی الله علیه واله استتر للوضوء فی بعض أسفاره إلی الشام فأحاط به الیهود بالسیوف، فأثار الله من تحت رجله جرادا فاحتوشتهم (۳)، وجعلت تأکلهم حتی أتت علی جملتهم، وکانوا مأتی نفر، وقال علیه السلام: إن بین الرکن والصفا قبور سبعین نبیا ما ماتوا إلا بضر الجوع والقمل وتبعه قوم یوما خالیا فنظر أحدهم إلی ثیاب نفسه وفیها قمل، ثم جعل بدنه یحکه، فأنف من أصحابه، وانسل (۴)، وأبصر آخر وآخر مثل ذلک حتی وجد کلهم من نفسه، ثم زاد ذلک علیهم حتی استولی ذلک علیهم فماتوا کلهم من

خمسه أيام إلى شهرين، وهم جماعه بقتله فخرجوا نحو المدينه من مكه فسلط الله على مزاودهم ورواياهم وسطائحهم الجرذان فخرقتها ونقبتها وسال مياهها، فلما عطشوا شعروا فرجعوا القهقرى إلى الحياض التى كانوا تزودوا منها تلك المياه، وإذا الجرذان قد سبقتهم إليها فنقبت اصولها وسال فى الحره (۵) مياهها، فتماوتوا، ولم ينفلت منهم إلا واحد لا يزال يقول: يا رب محمد وآل محمد، قد تبت من أذاه، ففرج عنى بجاه محمد وآل محمد، فوردت عليه قافله فسقوه وحملوه وأمتعه القوم (۶)، فآمن بالنبى صلى الله عليه واله، فجعل رسول الله صلى الله عليه واله له تلك الجمال والاموال، واحتجم النبى صلى الله عليه واله مره فدفع الدم الخارج منه إلى أبى سعيد الخدرى، وقال: غيبه، فذهب فشربه، فقال: ماذا صنعت به؟ قال: شربته، قال: أو لم

(۱). العرجون: أصل العذق الذى يعوج ويبقى على النخل يابسا بعد أن تقطع عنه المشاريخ.(۲). الاسراء: ۱۰۱.

(۳). أى أحدقت بهم وجعلتهم فى وسطها.(۴). انسل أى انطلق مستخفيا.(۵). الحره: الارض ذات حجاره نخره سود كانها احرقت بالنار.(۶). أى وحملوا أمتعه القوم.أقل لك: غيبه؟ فقال: قد غيبته فى وعاء حريز، فقال: إياك وأن تعود لمثل هذا، ثم اعلم أن الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمى ولحمى، واستهزأ به أربعون نفرا من المنافقين، فقال صلى الله عليه واله: أما إن الله يعذبهم بالدم، فلحقهم الرعاف الدائم، و سيلان الدماء من أضراسهم، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم، فبقوا كذلك أربعين صباحا، ثم هلكوا. قوله: اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء (۱) واعطى أفضل منه، وهو أن نورا كان عن يمينه حيث ما جلس، وكان يراه الناس كلهم، وقد بقى ذلك النور

إلى قيام الساعه، وكان يحب أن يأتيه الحسنان، فيناديهما: هلما إلى، فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته، فيقول بسبابته هكذا، يخرجهما من الباب، فتضئ لهما أحسن من ضوء القمر والشمس، فيأتيان، ثم تعود الاصبع كما كانت، وتفعل فى إنصرافهما مثل ذلك قوله: وأن ألق عصاك (۲) وله ما روى أن الزبير بن العوام انكسر سيفه فى بعض الغزوات فأخذ النبى صلى الله عليه واله خشبه فمسحها من جانبيه، فصارت سيفا أجود ما يكون وأضربها (۳)، فكان يقاتل به، وإن الله تعالى قلب جذوع سقوف يهود نازعوه أفاعى، وهى أكثر من مائه جذع، وقصدت نحوهم، والتقمت متاع بيتهم، فمات منهم أربعه، وخبل جماعه (۴) وأسلم آخرون، وقالوا: اللهم بجاه محمد الذى اصطفيته، وعلى الذى ارتضيته، وأوليائهما الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته، فأنشر الله الاربعه. قوله: فاضرب بعصاك البحر (۵) قال أمير المؤمنين عليه السلام: خرجنا معه يعنى النبى صلى الله عليه واله إلى خيبر، فإذا نحن بواد يشخب فقدرناه فإذا هو أربع عشره قامه، فقالوا: يا رسول الله العدو من ورائنا، والوادى أمامنا، كما قال أصحاب موسى عليه السلام: إنا لمدركون (۶) فنزل رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال: اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلاله (۱). القصص: ۳۲.(۲). القصص: ۳۱.(۳). استظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح: وأعطاها.(۴). أصابهم جنون.(۵). الصحيح كما فى المصحف الشريف:)أن اضرب(راجع سوره الشعراء: ۶۳.(۶). الشعراء: ۶۱.فأرنى قدرتك وركب فعبرت الخيل لاتندى حوافرها، والابل لاتندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحها، وفى روايه أنس إنه مطرت السماء ثلاثه أيام ولياليها بوادى الخزان (۱)، فقالوا: يا رسول الله هول عظيم، فقال: أيها الناس اتبعونى، وكنت آخر الناس، ولقد رأيت الماء

ما بل أخفاف الابل. قوله: ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين (۲) وروى أن النبى صلى الله عليه واله قال: اللهم العن رعلا وذكوان (۳)، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعل سنيهم كسنى يوسف ففى الخبر أن الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنو، فإذا دنا منه لا يبصره من شده دخان الجوع، وكان يجلب (۴) إليهم من كل ناحيه، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس (۵) وينتن، فأكلوا الكلاب الميته والجيف والجلود، ونبشوا القبور، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وأكلت المرأه طفلها، وكان الدخان متراكما بين السماء والارض، وذلك قوله: فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين - يغشى الناس هذا عذاب أليم (۶) فقال أبوسفيان ورؤساء قريش: يا محمد أتأمرنا بصله الرحم؟ فأدرك قومك فقد هلكوا، فدعا لهم، وذلك قوله: ربرنا اكشف عنا العذاب إنا موقنون (۷) فقال الله تعالى: إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون (۸) فعاد إليهم الخصب والدعه، وهو(۱). استظهر فى المصدر: أن الصحيح: الخزاز، أقول: ولعله كذلك راجع معجم البلدان ۲: ۳۶۴.(۲). الاعراف: ۱۳۰.(۳). بنو رعل: بطن من بهته من العدنانيه، وهم بنو رعل بن مالك ابن عوف بن امرئ القيس بن بهته، وبنو ذكوان أيضا بطن من بهته من سليم من العدنانيه، وهم بنو ذكوان بن ثعلبه بن بهته، قال القلقشندى بعد ترجمتهما بذلك: وهم الذين مكث النبى صلى الله عليه وآله شهر ايقنت فى الصلاه ويدعو عليهم.(۴). أى يساق ويجئ بالطعام إليهم.(۵). سوس الطعام: وقع فيه السوسو. والسوس: دود يقع فى الصوف والخشب والثياب و البر ونحوها.(۶). الدخان: ۱۰ و ۱۱.(۷). هكذا فى الكتاب، والصحيح كما فى المصدر والمصحف الشريف: انا مؤمنون راجع سوره

الدخان: ۱۲.(۸). الدخان: ۱۵.قوله: فليعبدوا رب هذا البيت (۱) الآيه، انتقم الله لموسى عليه السلام من فرعون، وانتقم لمحمد صلى الله عليه واله من الفراعنه: سيهزم الجمع ويولون الدبر (۲) كان لموسى عليه السلام عصا، ولمحمد صلى الله عليه واله ذو الفقار، خلف موسى عليه السلام هارون عليه السلام فى قومه، وخلف محمد صلى الله عليه واله عليا عليه السلام فى قومه: أنت منى بمنزله هارون من موسى وكان لموسى عليه السلام اثنا عشر نقيبا، ولمحمد صلى الله عليه واله اثنا عشر إماما، كان لموسى عليه السلام انفلاق البحر فى الارض: فانفلق فكان كل فرق (۳) ولمحمد صلى الله عليه واله انشقاق القمر فى السمآء وذلك أعجب: اقتربت الساعه و انشق القمر (۴) العصا بلغت البحر فانفلق: فاضرب بعصاك البحر (۵) وأشار بالاصبع إلى القمر فانشق، وقال موسى عليه السلام: رب اشرح لى صدرى (۶) وقال الله له: ألم نشرح لك صدرك (۷) وقال لموسى وهارون عليهما السلام: فقولا له قولا لينا (۸) وقال لمحمد صلى الله عليه واله واغلظ عليهم (۹) - ولا تطع كل حلاف (۱۰) وأعطى الله موسى عليه السلام المن والسلوى، وأحل الغنائم لمحمد صلى الله عليه واله ولامته، ولم يحل لاحد قبله، وقال فى حق موسى: وظللنا عليهم الغمام (۱۱) يعنى فى التيه، والنبى صلى الله عليه واله كان يسير الغمام فوقه، وكلم الله موسى تكليما على طور سينآء، وناجى الله محمدا عند سدره المنتهى، وكان واسطه بين الحق، وبين موسى عليه السلام، ولم يكن بين محمد صلى الله عليه واله وربه أحد: فأوحى إلى عبده (۱۲) وليس من مشى برجليه كمن اسرى بسره (۱۳)، وليس من ناداه كمن ناجاه،

ومن بعد نودی، ومن قرب نوجی، ولم یکلم موسی علیه السلام إلا بعد أربعین لیله، ومحمد صلی الله علیه واله کان نائما فی بیت ام هانی فعرج به، ومعراج موسی علیه السلام بعد الموعود، ومعراج محمد صلی الله علیه واله بلا وعد، واختار موسی قومه سبعین رجلا، واختیر محمد وهو فرید، ولم یحتمل موسی علیه السلام (۱). قریش: ۳.(۲). القمر: ۴۵.(۳). الشعراء: ۶۳.(۴). القمر: ۱.(۵). الشعراء: ۶۳. وفی المصحف الشریف:)أن اضر ب(ولعله منقول بالمعنی.(۶). طه: ۲۵.(۷). الشرح: ۱.(۸). طه: ۴۴.(۹). التوبه: ۷۳.(۱۰). القلم: ۱۰.(۱۱). الاعراف: ۱۶۰.(۱۲). النجم: ۱۰.(۱۳). أی بشخصه وحقیقته.ما رآه: فخر موسی صعقا (۱) واحتمل محمد ذلک: لقد رأی من آیات ربه (۲) معراج موسی علیه السلام نهارا، ومعراج محمد صلی الله علیه واله لیلا، ومعراج موسی علیه السلام علی الارض، ومعراج محمد صلی الله علیه واله فوق السماوات السبع، أخبر بما جری بینه وبین موسی علیه السلام، وکتم ما جری بینه وبین محمد: فأوحی إلی عبده ما أوحی (۳) قوله: ولما جاء موسی لمیقاتنا (۴) کأنه جاء من عند فرعون لقد جاءکم رسول (۵) کأنه جآء من عند الله وقال لموسی: وأوحینا إلی موسی وأخیه أن تبوءا لقومکما بمصر بیوتا (۶) وأخرج النبی من مسجده ما خلا العتره، وفی هذا تبیان قوله: أنت منی بمنزله هارون من موسی. حسان:

لئن کلم الله موسی علی شریف من الطور یوم الندا

فإن النبی أبا قاسم حبی بالرساله فوق السماء

وقد صار بالقرب من ربه علی قاب قوسین لما دنا

وإن فجر الماء موسی لکم (۷). عیونا من الصخر ضرب العصا

فمن کف أحمد قد فجرت عیون من المآء یوم الظما

وإن کان هارون من بعده حبی بالوزاره یوم

الملا

فإن الوزاره قد نالها على بلا شك يوم الندا

كعب بن مالك الانصارى:

فإن يك موسى كلم الله جهره على جبل الطور المنيف (٨) المعظم

فقد كلم الله النبى محمدا على الموضع الاعلى الرفيع المسوم

داود عليه السلام كان له سلسله الحكومه ليميز الحق من الباطل، ولمحمد صلى الله عليه واله القرآن:(١). الاعراف: ١۴٢، وفيه: وخر.(٢). النجم: ١٨.(٣). النجم: ١٠.(۴). الاعراف: ١۴٣.(۵). التوبه: ١٢٨.(۶). يونس: ٨٧.(٧). فى المصدر: لهم. وهو الصحيح. (٨). جبل منيف: مرتفع مشرف.ما فرطنا فى الكتاب من شئ (١) وليست السلسله كالكتاب، والسلسله قد فنيت والقرآن بقى إلى آخر الدهر، وكان له النغمه، ولمحمد صلى الله عليه واله الحلاوه: وإذا سمعوا ما انزل إلى الرسول (٢) وكان له ثلاثون ألف حرس، وكان حارس محمد هو الله تعالى: والله يعصمك من الناس (٣) وسبحت له الوحوش والطيور والجبال، فالله تعالى وملائكته يشهدون لمحمد: وكفى بالله شهيدا - محمد رسول الله (۴) وقال له: وألنا له الحديد (۵) وألان قلب محمد بالرحمه والشفاعه: فبما رحمه من الله لنت لهم (۶) وألان لهم (٧) الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا، وكان يحلب الشاه المجهوده، ويمسح عرضها فيحلب منها كيف شاء، وسخر له الجبال وكان يسبحن، وأخذ النبى أحجارا فأمسكها فسبحن فى كفه، وله الطير محشوره كل له أواب، ولمحمد البراق، وقال له: وشددنا ملكه (٨) وشدد ملك محمد حتى نسخ بشريعته سائر الشرائع، وقال لداود: ولا تتبع الهوى (٩) وقال لمحمد صلى الله عليه واله: ما ضل صاحبكم (١٠). حسان:

وإن كان داود قد أوبت (١١). جبال لديه وطير الهوا

ففى كف أحمد قد سبحت بتقديس ربى صغار الحصى

سليمان سخرت له الريح: غدوها شهر ورواحها شهر (١٢) يقال: إنه غدا من العراق، وقال

(۱۳) بمرو، وأمسی ببلخ، وأکرم محمدا بالبراق خطوته مد البصر، و قال: علمنا منطق الطیر (۱۴) وروی أن الحمره فجعت بأحد ولدها، فجاءت إلی(۱). الانعام: ۳۸.(۲). المائده: ۸۳.(۳). المائده: ۶۷.(۴). الفتح: ۲۸ و ۲۹.(۵). سبأ: ۱۰.(۶). آل عمران: ۱۵۹. (۷). الظاهر کما فی هامش النسخه أن الصحیح: وألان له.(۸). ص: ۲۰.(۹). ص: ۲۶.(۱۰). النجم: ۲.(۱۱). أی قد رجعت معه بالتسبیح.(۱۲). سبأ: ۱۲.(۱۳). قال: نام فی القافله أی منتصف النهار.(۱۴). النمل: ۱۶.النبی صلی الله علیه واله وقد جعلت ترف علی رأس رسول الله صلی الله علیه واله، فقال: أیکم فجع (۱) هذه؟ فقال رجل من القوم: أنا أخذت بیضها، فقال النبی صلی الله علیه واله: ارددها، ومنه کلام البعیر و العجل والضبی والشاه والذئب والذب، وسخرت له (۲) الجن والشیاطین، وقال للنبی صلی الله علیه واله: قل اوحی إلی أنه استمع نفر من الجن (۳)، وقوله: وإذ صرفنا إلیک نفرا من الجن (۴) وهو التسعه من أشراف الجن بنصیبین والیمن من بنی عمرو بن عامر، منهم شصاه، ومصاه، والهملکان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وعمرو، وبایعوه علی العبادات، واعتذروا بأنهم قالوا علی الله: شططا، وسلیمان علیه السلام کان یصفدهم لعصیانهم، ونبینا أتوه طائعین راغبین، وسأل سلیمان ملکا دنیا: رب هب لی ملکا (۵) وعرض مفاتیح خزائن الدنیا علی محمد صلی الله علیه واله فردها، فشتان بین من یسأل وبین من یعطی فلا یقبل، فأعطاه الله الکوثر والشفاعه والمقام المحمود ولسوف یعطیک ربک فترضی (۶) وقال لسلیمان: امنن أو أمسک بغیر حساب (۷) وقال لنبینا: ما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا (۸). حسان بن ثابت:

وإن کانت الجن قد ساسها سلیمان والریح تجری رخا

فشهر غدو به دائبا وشهر

رواح به إن يشا

فإن النبى سرى ليله من المسجدين إلى المرتقى

كعب بن مالك:

وإن تك نمل البر بالوهم كلمت سليمان ذا الملك الذى ليس بالعمى

فهذا نبى الله أحمد سبحت صغار الحصى فى كفه بالترنم

يحيى عليه السلام قال الله تعالى له: وآتيناه الحكم صبيا (٩) وكان فى عصر لا جاهليه(١). فجعه: أوجعه باعدامه ما يتعلق به من أهل أو مال.(٢). أى لسليمان عليه السلام.(٣). الجن: ١.(۴). الاحقاف: ٢٩.(۵). ص: ٣۵ وهو منقول معناه والايه هكذا: قال رب اغفر لى وهب لى ملكا.(۶). الضحى: ۵.(٧). ص: ٣٩. وفيه: فامنن.(٨). الحشر: ٧ وفيه: وما اتاكم.(٩). مريم: ١٢.فيه، ومحمد صلى الله عليه واله اوتى الحكم والفهم صبيا بين عبده الاوثان وحزب الشيطان، وكان يحيى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأزهدهم، ومحمد أزهد الخلائق، وأعبدهم، حتى قيل: طه ما أنزلنا (١). حسان بن ثابت:

وإن كان يحيى بكت عينه صغيرا وطهره فى الصبى

فإن النبى بكى قائما حزينا على الرجل خوف الرجا

فناداه أن طه (٢) أبا قاسم ولا تشق بالوحى لما أتى

عيسى عليه السلام وابرئ الاكمه والابرص (٣) ونبينا صلى الله عليه واله أتاه معاذ بن عفرا (۴). فقال: يا رسول الله إنى قد تزوجت، وقالوا للزوجه: إن بجنبى بياضا، فكرهت أن تزف إلى، فقال: اكشف لى عن جنبك، فكشف له عن جنبه، فمسحه بعود فذهب ما به من البرص، ولقد أتاه من جهينه أجذم يتقطع من الجذام، فشكا إليه، فأخذ قدحا من مآء فتفل فيه، ثم قال: امسح به جسدك ففعل فبرأ، وأبرأ صاحب السلعه (۵)، وأتته امرأه فقالت: يا رسول الله إن ابنى قد أشرف على حياض الموت، كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب (۶)، فقام وقمنا معه، فلما أتيناه قال

له: جانب يا عدو الله ولى الله، فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحا، وأتاه رجل وبه ادره (۷) عظيمه، فقال: هذه الادره تمنعنى من التطهير والوضوء، فدعا بماء فبرك فيه ودعاه وتفل فيه، ثم أمره أن يفيض عليه (۸)، ففعل الرجل، وأغفى إغفائه وانتبه فإذا هى قد تقلصت، وجائت امرأه ومعها(۱). طه: ۱.

(۲). فى المصدر: فناداه طه.(۳). آل عمران: ۴۹.(۴). هكذا فى النسخه، والصحيح: عفراء بالمد، والرجل هو معاذ بن الحارث بن رفاعه الانصارى النجارى.(۵). السلعه: خراج فى البدن أو زياده فيه كالغده بين الجلد واللحم.(۶). تثاءب: أصابه كسل وفتره كفتره النعاس.(۷). فى النهايه: الادره بالضم: نفخه فى الخصيه.(۸). أى يفرغه عليه. عكه (۱) سمن واقط ومعها ابنه لها فقالت: يا رسول الله ولدت هذه كمها (۲)، فأخذ رسول الله صلى الله عليه واله عودا فمسح به عينيها فأبصرتا. ومنه حديث قتاده بن ربعى ومحمد بن مسلمه و عبدالله بن أنيس. قوله: واحيى الموتى بإذن الله (۳) قال الكلبى: كان عيسى عليه السلام يحيى الاموات بياحى يا قيوم، وقيل إنه أحيى أربعه أنفس، وهم عاذر، وابن العجوز، وابنه العاشر، وسام بن نوح، قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه واله فسألوه أن يحيى لهم موتاهم، فوجه معهم على بن أبى طالب عليه السلام فقال: اذهب إلى الجبانه (۴) فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك: يا فلان، ويا فلان، ويا فلان، يقول لكم رسول الله: قوموا بإذن الله، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن امورهم، ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيا، فقالوا: وددنا أنا أدركناه فنؤمن به، و أحيى صلى الله عليه

واله النفر الـذين قتلوا يوم بـدر فخاطبهم وكلمهم وعيرهم بكفرهم. قوله: وانبئكم بما تأكلون وما تـدخرون (۵) ومحمد صلى الله عليه واله كـان ينبئ بأشـياء كثيره، منها: قصه حاطب بن أبى بلتعه، وإنفاذ كتابه إلى مكه، ومنها قصه عباس و سـبب إسـلامه. ابن جريـح فى قوله: ويعلمه الكتاب والحكمه (۶) إن الله تعالى أعطى عيسـى عليه السـلام تسـعه أشياء من الحظ، ولسائر الناس جزءا وروى عن النبى صلى الله عليه واله اوتيت القرآن ومثليه. انشد:

وإن كان من مات يحيى لكم يناديه عيسى برب العلى

(۱). العكه: زقيق للسمن أصفر من القربه.(۲). هكذا فى النسـخه، والصحيح: كمهاء بالمد، كما فى المصدر.(۳). آل عمران: ۴۹. (۴). الجبانه: المقبره. الصحراء.(۵). آل عمران: ۴۹.(۶). آل عمران: ۴۸.

فإن الذراع لقد سمها يهود لاحمد يوم القرى (۱).

فنادته أنى لمسمومه فلا تقربنى وقيت الاذى (۲).

بيان: الحمره بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحه: ضـرب من الطير كالعصـفور. ۲ - قب: قـد مدح الله اثنى عشـر من الانبياء باثنى عشـر نوعا من الطاعه: مدح إسـحاق عليه السـلام ويعقوب عليه السـلام بالطاعه: ووهبنا له إسحاق ويعقوب (۳) ولعيسى بالزهاده، قيل له: لو اتخذت منزلا أو اشتريت دابه، فقال ما قال، ولسـليمان بالسـخا، وكان يطعم كل يوم سـبعمائه جريب من الحوارى (۴)، وهو يأكل الخشكار، (۵) ولابراهيم عليه السـلام بالرحمه: إن إبراهيم لحليم أواه منيب (۶)، وفيه قصه المجوس الذين أسلموا من ضيـافته، ولنوح عليه السـلام بالصـلابه: رب لا تـذر على الارض (۷) وأيضـا من موسـى وهارون عليهما السـلام: ربنا إنك آتيت فرعون (۸) فبـالغ نبينـا صـلى الله عليه واله فى هـذه الخصـال حتى نهـاه عن ذلك: الاسـتغفار: اسـتغفر لهم أو لا تسـتغفر لهم (۹) المجاهده: ولا تعجل بالقرآن

(۱۰) العباده: طه ما أنزلنا (۱۱) الزهد: لم تحرم ما أحل الله لک (۱۲) وفیه حدیث ماریه، وعرض علیه مفاتیح الدنیا فأبی، السخا: ولا تجعل یدک مغلوله (۱۳) الرحمه: واغلظ علیهم (۱۴) وقال: فلعلک باخع نفسک (۱۵) الصلابه: لست علیهم بمصیطر (۱۶) – یا أیها النبی جاهد(۱). أی یوم الضیافه.(۲). مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۴۸ – ۱۵۷.(۳). الانعام: ۸۴.(۴). الحواری بضم الحاء وتشدید الواو: الدقیق الابیض.(۵). تقدم فی باب قصص سلیمان علیه السلام نحوه عن کتاب الدعوات، قال المصنف هناک: الخشکار لم اجده فی أکثر کتب اللغه، فکانه معرب مولده، وفی کتب الطب وبعض کتب اللغه أنه الخبز المأخوذ من الدقیق غیر المنخول، وقیل: إنه الخبز الیابس، والاول هو المراد هنا انتهی أقول: فی بعض نسخ المصدر: الخشار بالضم: وهو فضاله المائده. وما لا لب له من الشعیر.(۶). هود: ۷۵.(۷). نوح: ۲۶.(۸). التوبه: ۸۰.(۹). طه: ۱۱۴.(۱۰). طه: ۱.(۱۱). یونس: ۸۸.(۱۲). التحریم: ۱.(۱۳). الاسراء: ۲۹.(۱۴). التوبه: ۷۳.(۱۵). الکهف: ۶.(۱۶). الغاشیه: ۲۲.الکفار (۱) وفیه قصه ابن مکتوم. الانذار: نبئ عبادی أنی أنا الغفور الرحیم (۲) عیب آلهتهم: ولا تسبوا الذین یدعون من دون الله (۳). وإنه تعالی أقسم لاجله بخمسه عشر قسما: بهدایته: والنجم إذا هوی (۴) برسالته: یس والقرآن الحکیم (۵) بولی عهده: والعادیات ضبحا (۶) بمعراجه: لترکبن طبقا عن طبق (۷) بشریعته: والعصر إن الانسان لفی خسر (۸) بکتابه: ق – والقرآن المجید (۹) بخلقه: لقد خلقنا الانسان فی أحسن تقویم (۱۰) بخلقه: ن والقلم (۱۱) بزیاده نوافله: طه ما أنزلنا (۱۲) بطهارته: فلا اقسم بما تبصرون (۱۳) ببلده: لا اقسم بهذا البلد (۱۴) بمحبته: والضحی واللیل (۱۵) بتهدید موذیه: کلا لئن لم ینته

(۱۶) بعقوبه أعـدائه: كلا إنهم عن ربهم يومئـذ (۱۷) بعمره: لعمرك إنهم لفى سـكرتهم يعمهـون (۱۸) ومن شـده فرط المحب (۱۹) أن يحلف بعمر حبيبه، وكـل مـا سـأل الانبياء من الله تعالى أعطاه الله بلا سؤال: آدم عليه السـلام: وإن لم تغفر لنا (۲۰) وله: ليغفر لك الله (۲۱) نوح عليه السلام: لا تدر على الارض (۲۲) وله: إنا كفيناك المستهزئين (۲۳) إبراهيم عليه السلام: ولا تخزنى يـوم يبعثون (۲۴) وله يوم لاـ يخزى الله النبى (۲۵) شـعيب عليه السـلام: ربنا افتح بيننا (۲۶) وله: إنـا فتحنـا لك (۲۷) لوط عليه السـلام: رب انصرنى على(۱). التـوبه: ۷۳.(۲). الحجر: ۴۹.(۳). الانعـام: ۱۰۸.(۴). النجـم: ۱.(۵). يس: ۱.(۶). العاديات: ۱.(۷). الانشقاق: ۱۹.(۸). العصر: ۱.(۹). ق: ۱.(۱۰). التين: ۴.(۱۱). القلم: ۱.(۱۲). طه: ۱.(۱۳). الحاقه: ۳۸.(۱۴). البلد: ۱.(۱۵). الضحى: ۱.(۱۶). العلـق: ۱۵.(۱۷). المطففيـن: ۵.(۱۸). الحجر: ۷۲.(۱۹). فى المصـدر: فرط المحبـه.(۲۰). الاـعراف: ۲۲.(۲۱). الفتـح: ۲. (۲۲). نـوح: ۲۶. (۲۳). الحجر: ۹۵.(۲۴). الشـعراء: ۸۷.(۲۵). التحريـم: ۸.(۲۶). الاـعراف: ۸۹.(۲۷). الفتـح: ۱.القوم (۱) وله: وينصرك الله (۲) موسـى عليه السـلام: قال رب اشرح لى صدرى (۳) وله: ألم نشـرح لك (۴) موسـى عليه السلام: اخلفنى فى قومى (۵) وله: إنما وليكم الله (۶). المقام أربعه: مقام الشوق لشعيب عليه السلام حيث بكى من خوف الله، ومقام السلام لابراهيم عليه السـلام: إذ جاء ربه بقلب سليم (۷) ومقام المناجات لموسـى عليه السلام: وقربناه نجيا (۸) ومقام المحبه للنبى صلى الله عليه واله: فكان قاب قوسـين (۹) وسـمى الله تعالى نوحا شـكورا: إنه كان عبدا شـكورا (۱۰) وإبراهيم عليه السـلام حليما: إن إبراهيم لحليم (۱۱) وموسى عليه السلام كليما: وكلم الله موسى تكليما (۱۲) وجمع له كما

جمع لنفسه فقال: إن الله بالناس لرؤوف رحيم (۱۳) وله: بالمؤمنين رؤوف رحيم (۱۴) قيل: هما واحد، وقيل: الرؤوف: شده الرحمه، رؤوف بالمطيعين، رحيم بالمذنبين، رؤوف بأقربائه رحيم بأصحابه، رؤوف بعترته، رحيم بامته، رؤوف بمن رآه، رحيم بمن لم يره (۱۵). (۱). العنكبوت: ۳۰.(۲). الفتح: ۳.(۳). طه: ۲۵.(۴). الشرح: ۱.(۵). الاعراف: ۱۴۲.(۶). المائده: ۵۵.(۷). الصافات: ۸۴.(۸). مريم: ۵۲.(۹). النجم: ۹.(۱۰). الاسراء: ۳.(۱۱). هود: ۷۵.(۱۲). النساء: ۱۶۴.(۱۳). البقره: ۱۴۳.(۱۴). التوبه: ۱۲۸.(۱۵). مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۵۸ - ۱۶۰

موسوعه المصطفی والعتره فاطمه الزهراء

ام فاطمه

كانت خديجه بنت خويلد- ام الزهراء (عليهاالسلام)- من أسره أصيله، لها مكانه و شرف فی قريش، عرفت بالعلم و المعرفه، و التضحيه و الفداء، و حمايه الكعبه و «حينما جاء تبع- ملك اليمن- ليأخذ الحجر الأسود من المسجد الحرام الى اليمن، هب خويلد لحمايته و منعه عن ذلك» (۱).و أسيد بن عبدالعزى- جد خديجه- كان من المبرزين فی حلف الفضول الذی تداعت له قبائل من قريش، فتعاقدوا و تعاهدوا على أن لا يجدوا بمكه مظلوما من أهلها أو غيرهم ممن دخلها من سائر الناس، الا قاموا معه و كانوا على من ظلمه حتى ترد مظلمته.قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لقد شهدت فی دار عبدالله بن جدعان حلفا ما أحب لی به حمر النعم، و لو أدعى به فی الاسلام لأجبت» (۲).و كان ورقه بن نوفل- ابن عم خديجه- أحد الأربعه الذين رفضوا عباده الأوثان، و بحثوا عن الدين الحق.قال ابن اسحاق: و اجمعت قريش يوما فی عيد لهم عند صنم من أصنامهم كانوا يعظمونه و ينحرون له و يعكفون عنده و يديرون به، و كان ذلك عيدا لهم فی كل سنه يوما، فلخص منهم أربعه

نفر نجیا، ثم قال بعضهم لبعض: تصاقوا ولیکتم بعضکم علی بعض.قالوا: أجل- و هم ورقه بن نوفل و ثلاثه آخرون-.فقال بعضهم لبعض: تعلموا- و الله- ما قومکم علی شی ء، لقد أخطأوا

(۱). الروض الأنف ج ۱ ص ۲۱۳.(۲). سیره ابن هشام ج ۱ ص ۱۴۱.دین أبیهم ابراهیم؛ ما حجر نطیف به لا یسمع و لا یبصر، و لا یضر و لا ینفع؟!فتفرقوا فی البلدان یلتمسون الحنیفیه، دین ابراهیم (۱).و حینما نزل الوحی علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) انطلقت خدیجه (علیهاالسلام) الی ورقه بن نوفل- هذا الرجل العالم- فأخبرته بما أخبرها به رسول الله (صلی الله علیه و آله) أنه رأی و سمع، فقال ورقه بن نوفل: قدوس، قدوس.. انه لنبی هذه الامه، فقولی له: فلیثبت فرجعت خدیجه الی رسول الله (صلی الله علیه و آله). فأخبرته بما قال ورقه.فلیقه ورقه بن نوفل و هو یطوف فقال: یا ابن أخی، أخبرنی بما رأیت و سمعت، فأخبره رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال له ورقه:و الذی نفسی بیده انک لنبی هذه الامه، و لقد جاءک الناموس الأکبر الذی جاء موسی، و لتکذبنه، و لتؤذینه، و لتخرجنه، و لتقاتلنه (۲)، و لئن أنا أدرکت ذلک الیوم لأنصرون الله نصرا یعلمه. ثم أدنی رأسه منه فقبل یافوخه، ثم أنصرف رسول الله (صلی الله علیه و آله) الی منزله (۳)...یفهم من هذه الروایات و أمثالها أن خدیجه کانت من الاسر کانت من الاسر العریقه المعروفه بالعلم و العلماء و کان ذووها علی الحنیفه دین ابراهیم، ینتظرون دین الحق.(۱). سیره ابن هشام ج ۱ ص ۲۳۷.(۲). الهاء فی هذه الأفعال للسکته.(۳). سیره ابن هشام ج ۱ ص ۲۵۳ و ۲۵۴.

المرأه التاجره

مع أن

التاريخ لم يتعرض للجزئيات المتعلقه بحياه السيده خديجه، الا أن ما وصل الينا يمكن أن يرسم بعض معالم شخصيتها المتميزه و البارزه. زوجت خديجه فى أول شبابها (عتيق بن عائذ) الا أنه لم يعش طويلا، و سرعان ما رحل عنها و ترك لها ثروه طائله و مالا كثيرا. فتزوجت بعد فتره بتاجر من بنى تميم اسمه (هند بن بناس)، و لم يعش- أيضا- حيث ودع الدنيا فى ربيع عمره،و خلف وراءه خديجه مع أموال و ثروه طائله.و هنا ينبغى الالتفات الى نكته مهمه تكشف عن روح هذه المرأه الشريفه الكبيره، و همتها العاليه، و حريتها و استقلالها.و هى: ان خديجه التى ورثت اموالا طائله، و ثروه هائله من زوجيها، لم تترك هذه الأموال راكده، و لم تراب بها فى زمن كان الربا رائجا، و انما استثمرت هذه الأموال فى التجاره، و استخدمت رجالا صالحين لهذا الغرض، و استطاعت أن تكسب عن طريق التجاره ثروه ضخمه حتى قيل:«ان لها أزيد من ثمانين الف جمل متفرقه فى كل مكان، و كان لها فى كل ناحيه تجاره، و فى كل بلد مال، مثل مصر و الحبشه و غيرها» (۱).

«و كانت خديجه بنت خويلد امراه ذات شرف و مال، تستأجر الرجال فى مالها و تضاربهم» (۲).و لابد أن نقول: ان اداره قافله تجاريه كبيره من هذا القبيل فى ذلك العصر فى الجزيره العربيه كان أمرا عسيرا، و لا سيما اذا كان المدير امرأه، فى زمن كانت امرأه محرومه من جميع حقوقها الاجتماعيه، و كثيرا ما كان الرجال (۱). البحار ج ۱۶ ص ۲۲.(۲). سيره ابن هشام ج ۱ ص ۱۹۹.القساه يئدون بناتهم دون ذنب.اذن، لا بد لهذه المرأه العظيمه

من نبوغ متفوق، و شخصيه الرسول و خيره بشؤون الحياه كافيه تؤهلها لا ـ داره تلك التجاره الواسعه (١).و من نبوغها وحده ذكائها و نظرتها البعيده أدركت عظمه شخصيته الرسول الأكرام (صلى الله عليه و آله) و سمو أخلاقه و مستقبله الزاهر قبل تكليفه برساله السماء، فأختارته زوجا لها من دون الرجال و الشخصيات المرموقه الذين تقدموا لخطبتها، بل و هى التى تقدمت و عرضت نفسها و رغبت فى الاقتران به، على رغم البون الشامع بين حياتها الماديه و حياته البسيطه، على رغم كونها امرأه، و من صفات المرأه الحرص على تملك، لا ـ سيما اذا كانت أرمله و ليس لها كفيل و لا ـ حام يحميها.و مع ذلك كله فقد عشقت شخصيته و مكارم أخلاقه و بذلت له نفسها و ما تلك، قبل البعثه و بعدها و مكنته من التصرف و بذل مالها فى سبيل الله و الاسلام. و كان لأموال السيده الطاهره خديجه بنت خويلد (رضوان الله عليها) الأثر البالغ، و الركيزه الاولى، و المنعطف الخطير فى تثبيت دعائم الاسلام يومذاك و تقويته، اذ كان الدين الاسلامى و بر عما، و فى خطواته الأولى و فى دور التكوين، و كان بأمس الحاجه الى المال لتبليغ رساله السماء و بلوغ هدفه، فيفيض الله سبحانه لخدمه الاسلام السيده خديجه و أموالها، و بفضله تحقق الهدف الأول المنشود، فكان ركنا من أركان الاسلام، و قد أشار سبحانه و تعالى بهذه الآيه (و وجدك عائلا فأغنى) أغناك بمال خديجه، قال (صلى الله عليه و آله): «ما نفعنى مال قط مثل ما نفعنى مال خديجه».(١). انظر: فاطمه الزهراء النموذجيه فى الاسلام/ ابراهيم أمينى/ تعريب على جمال الحسينى.

اقتران النور بالعطاء

بلغ محمد بن عبدالله

(صلی الله علیه و آله) ریعان الشباب مفعما بالفضائل، و الاستقامه، و الخلق القویم، و الانقطاع الی عباده ربه الواحد الأحد، متبتلا الی الله سبحانه و تعالی، یحمل بین جنابته روح الانسانیه، و التفانی فی اسعاد الآخرین، و یقطر ایمانا و حبا و خلقا جسد مکارم الأخلاق بکمالها و تمامها.و مثل هذا الشخص العظیم لابد أن یفکر بالاقتران بامرأه تشاطر هذه الصفات، و ترتفع الی مستوی حیاته، و تعاضده فی بلوغ أهدافه المقدسه، و تتفهمه و تصمد أمام الهزات و الصدمات التی تتنظره فی المستقبل، و تبذل کل غال و نفیس فی سبیل نیل الأهداف الساميه.و لم یکن فی سماء تفکیر محمد (صلی الله علیه و آله) ثمه امرأه تفهمه، و تتبحسس مشاعره و احاسیسه، و تصلح لتحمل هذه المهمه الصعبه، و تکون جدیره بمشارکته، غیر أن الله قیض له السیده الطاهره خدیجه الکبری (علیهاالسلام)، المرأه العاقله، اللبیبه، الفاضله، الحنون، الثریه، سیده مکه الأولی.و لم یخطر علی بال رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن یتزوج من امرأه ثریه، و لم یشغل المال باله لحظه واحده من حیاته المبارکه، الا أن السیده خدیجه بنت خویلد (علیهاالسلام) هی التی غرضت نفسها علیه، و اختارته لنفسها بعلا، و یا لها من سعاده!!و لم یکن زواج رسول الله (صلی الله علیه و آله) و اقرانه بالسیده خدیجه الکبری یشبه الزواج المتعارف بین الناس، و لا بین الخاصه من علیه القوم، بل یعتبر هذا الزوج الوحید من نوعه فی الجزیره العربیه، و خاصه بین قریش، اذ کان ذلک القران المیمون المبارک نتیجه حب و تعلق، و تحدیق فی أعماق الروح و المستقبل و الذوات المقدسه، دونما التفات الی أی دافع

مـادی أو سیاسـی أو ما یشـبه ذلک مما یحـدث بین العظماء و الرؤساء فی العالم.و لم یکن هناک تناسب بین طریقه حیاه محمد (صـلی الله علیه و آله) الموصوفه بالبساطه و الزهـد، حیث کان یغیش فی حمایه و کفاله عمه أبی طالب، شـیخ البطحاء بعـد وفاه جـده عبـدالمطلب، سـید قریش و عظیمهم، و کانت حیاتهم العفیفه البسـیطه أقرب ما تکون الی الکفاف و الزهـد علی الرغم من علو قدرهم و مقامهم الشامخ فی مکه، و بین قریش بصوره خاصه، و فی الجزیره العربیه، و فی أوساط القبائل بصوره عامه. و بین حیاه و معشـیه سـیده مکه الاولی «خدیجه بنت خویلد» القرشـیه،التی کانت تعتبر أثری قرشیه و أغنی امرأه فی مکه، حیث کانت أموالها و تجارتها سائره فی رحلاتها صـیفا و شـتاء، بین مکه و الشام، و بین مکه و الیمن،سـیده ببرکتها کان یعیش العشـرات بل المئات من الناس بفضل خـدمتها فی تجارتها.و کانت (علیهاالسـلام) لا زالت تحتفظ بانوثتها و جاذبیتها علی الرغم من انجابها و بلوغها الأربعین عاما من عمرها.و قصه زواج خـدیجه من رسول الله (صـلی الله علیه و آله) تعـد منعطفا مهما و من النقاط اللامعه النورانیه فی حیاتها. فلما توفی زوجها عنها ظهرت علیها روح الاستقلال، و الاعتماد علی النفس، و الحریه بشکل واضح، و کانت تمارس التجاره کأفضل الرجال عقلا و رشدا. و رفضت- باصـرار- الزواج من الملوک و الأشـراف و الاثریاء الذین تقدموا الیها- لما عرفت به من الشـرف و النسب الرفیع و الثروه- و بذلوا لها الکثیر من الأموال مهرا، و رضـیت باندفاع للزواج من محمد (صلی الله علیه و آله) الفقیر الیتیم؛ لم ترفض أولئک و ترضی بمحمد (صلی الله

علیه و آله) فحسب، بـل تقـدمت بشوق و انـدفاع لتقترح علی محمـد (صـلی الله علیه و آله) الزواج منها علی أن یکون المهر من أموالها.فأصـبح هذا الأمر سببا لسخریه نساء قریش و نقدهن اللاذع. و قد اشتهر أن النساء یعشقن الثروه و الکمالیات فی الحیاه، و غایه مطامحهن أن یتزوجن من ثری شـریف یعشن فی بیته بهـدوء، و یشـتغلن بالتجمل و الأنس، و خـدیجه لم تبحث عن الرجل الغنی، لأن أفکارها أجل و أرفع من هذا، و انما هی تنتظر الزوج العظیم، و الرجل القوی، و الشخصیه اللامعه، و الروحانیه الشفافه التی تنجی العالم من وحل الجاهلیه، و مسـتنقع التخلف و التعاسه.و التاریـخ یروی لنا أن خدیجه سـمعت من العلماء و الأحبار أن محمـدا (صـلی الله علیه و آله) نبی آخر الزمـان فتعلق قلبهـا به، فأرسـلت الیه تسأله الخروج الی الشام فی قافله مع مولاها میسـره- لیراقب تحرکاته و سلوکه عن کثب، و لعل هذا العمل کان اختبارا لما سمعته من العلماء و الأحبار- فسافر النبی بعیرها الی الشام، فرأی میسـره منه فی الطریق العجائب، و حینما عادوا من السـفر حکی لها ما شاهده، فبعثت الی رسول الله (صـلی الله علیه و آله)، فقالت له: یا ابن العم، قد رغبت فیک لقرابتک منی، و شـرفک فی قومک و وسـطک فیهم، و أمانتک عندهم، و حسن خلقک، و صـدق حدیثک، ثم عرضت علیه نفسـها (۱).فلمـا أراد رسول الله (صـلی الله علیه و آله) أن یـتزوج خـدیجه بنت خویلـد أقبل أبوطـالب فی أهـل بیته و معه نفر من قریش حتی دخل علی عم خـدیجه، فابتـدأ أبوطالب بالکلام قائلا:«الحمـد لرب هـذا البیت الذی جعلنا من زرع ابراهیم و ذریه اسماعیل،

و أنزلنا حرما آمنا، و جعلنا الحكام على الناس، و بارك لنا فى بلدنا الذى نحن فيه، ثم ان ابن اخى هذا- يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله)- ممن لا يوزن برجل من قريش الا رجح به، و لا يقاس به رجل الا عظم عنه، و لا عدل له فى الخلق، و ان كان مقلا فى المال فان المال رفد جار و ظل زائل، و له فى خديجه(۱). البحار ج ۱۶ ص ۹.رغبه، و قد جئناك لنخطبها اليك برضاها و أمرها، و المهر على فى مالى الذى سألتموه عاجلا و آجله، و له و رب هذا البيت حظ عظيم، و دين شائع، و رأى كامل«.ثم سكت أبوطالب، فتكلم عمها و تلجلج و قصر عن جواب أبى طالب و أدركه القطع و البهر، و كان رجلا عالما، فقالت خديجه مبتدئه: يا عماه انك و ان كنت أولى بنفسى منى فى الشهود فلست أولى بى من نفسى. قد زوجتك يا محمد نفسى و المهر على فى مالى، فأمر عمك فلينحر ناقه فليولم بها (۱).و يروى ان خديجه و كلت ابن عمها ورقه فى أمرها، فلما عاد ورقه الى منزل خديجه بالبشرى، و هو فرح مسرور نظرت اليه فقالت: مرحبا و أهلا بك يا ابن عم،لعلك قضيت الحاجه.قال: نعم يا خديجه يهنئك، و قد رجعت أحكامك الى و أنا وكيلك و فى غداه غد ازوجك ان شاءالله تعالى بمحمد (صلى الله عليه و آله).فلما سمعت خديجه كلامه فرحت و خلعت عليه خلعه قد اشتراها عبدها نيسره من الشام بخمسمائه دينار (۲).و لما خطب أبوطالب (عليه السلام) الخطبه المعروفه، و عقد النكاح، قام محمد (صلى الله عليه و آله) ليذهب مع

أبی طالب، فقالت خدیجه:الی بیتک، فبیتی بیتک و أنا جاریتک (۳).و هکذا تزوج الرسول (صلی الله علیه و آله).... و کان لهذا الزواج أهمیه کبری فی حیاته، لأنه کان فقیرا معدما من جهه المال- و قد یکون لهذا السبب أو لا سباب اخری تأخر زواجه المبارک الی سن الخامسه و العشرین-، و وحیدا لیس (۱). البحار ج ۱۶ ص ۱۴،تذکره الخواص ص ۳۰۲. (۲). البحار ج ۱۶ ص ۶۵. (۳). سفینه البحار ج ۱۶ ص ۲۷۹.له عائله من جهه اخری، و بزواجه المبارک ارتفع الفقر و الحرمان، و وجد من یشارکه همومه، و یشاوره فی أمر، و یقاسمه مر الحیاه و حلئها (۱). کما أن خدیجه (علیهاالسلام) فرحت بهذا الزواج فرحا شدیدا و غمرتها سعاده ما بعدها سعاده، سعاده تحقیق أمانیها باقترانها بالرجل المأمول حیث أغلی أمانیها و غایه مقصودها.و فی ختام هذه الفقره نود أن نذکر بعض ما ورد من أشعار انشدت فی زواج النبی (صلی الله علیه و آله) بخدیجه (علیهاالسلام):قال عبدالله بن غنم:

.هنیئا مریئا یا خدیجه قد جرت لک الطیر فیما کان منک بأسعد

تزوجت من خیر البریه کلها و من ذاالذی فی الناس مثل محمد؟

و به بشر البران عیسی بن مریم و موسی بن عمران فیا قرب موعد

قرب به الکتاب قدما بانه رسول من البطحاء هاد و مهتد.

و قال حبر من أحبار الیهود مبشرا خدیجه (علیهاالسلام) بنبوه محمد (صلی الله علیه و آله):

یا خدیج لا تنسی الآن قولی و خذی منه غایه المحصول

یا خدیج هذا النبی بلا شک هکذا قد قرأت فی الانجیل

سوف یأتی من الاله بوحی و یحبی من الاله بالتنزیل

و یزوجه ذات الفخار فیضحی فی الوری شامخا علی کل جیل.

(۱). أنظر:

فاطمه الزهراء المرأه المنوذجيه فی السلام/ ابراهيم أمينی/ تعريب علی جمال الحسينی.صفحه : ۲۵و أنشأ العباس يقول:

أبشروا آل فهر و غالب افخروا يا قومنا بالثنا و الرغائب

شاع فی الناس فضلكم و علا فی المراتب قد فخرتم بأحمد زين كل الأطايب

فهو كالبدر نوره مشرق غير غائب قد ظفرت خديجه بجليل المواهب

بفتی هاشم الذی ما له من مناسب جمع الله شملكم فهو رب المطالب

أحمد سيد الوری خير ماش و راكب فعليه الصلاه ما سار عيس براكب و العيس الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف كرام الابل.

قالت بعض النساء ممن حضرن عقد خديجه (عليهاالسلام):

أضحی الفخار لنا و عز الشان و لقد فخرنا يا بنی العدنان

أخديجه نلت العلا بين الوری و فخرت فيه جمله الثقلان

أعنی محمدا الذی لا مثله ولدت النساء فی الأزمان

صلوا عليه و سلموا و ترحموا فهو المفضل من بنی العدنان

فتطاولی فيه خديجه! و اعلمی أن قد خصصت بصفوه الرحمن

و خرجت بين يديها صفيه بنت عبدالمطلب (رضی الله عنها) و قالت:

جاء السرور مع الفرح و مضی النحوس مع الترح

أنوارنا قد أقبلت و الحال فيها قد نجح

بمحمد المذكور فی كل المفاوز و البطح

لو أن يوازن أحمد بالخلق كلهم رجح

و لقد بدا من فضله لقريش أمر قد وضح

ثم السعود لأحمد و السعد عنه ما برح

بخديجه بنت الكمال و بحر نايلها طفح

يا حسنها فى حليها و الحلم منها ما برح

هذا الأمين محمد ما فى مدائحه كلح.

صلوا عليه تسعدوا والله عنكم قد صفح

و قالت أيضا:

أخذ الشوق موثقات الفؤاد و ألفت السهاد بعد الرقاد

فليالى القا بنور التدانى مشرقات خلاف طول البعاد

فزت بالفخر يا خديجه اذ نلت من المصطفى عظيم الوداد

فعذا شكره على الناس فرضا شاملا كل حاضر ثم بادى

كبر الناس و الملائك

جمعا جبرئیل لدی السماء ینادی

فزت یا أحمد بکل الأمانی فنحی الله عنک أهل العناد

فعلیک الصلاه ما سرت العیس و حطت لثقلها فی البلاد

البیت الأول فی الاسلام

نعم،.... اجتمع شمل محمد و خدیجه، و تأسست الأسره، و بنی البیت الذی یغمره الحب و السعاده و الحنان و الدف ء العائلی و التفاهم، فقد کانت خدیجه أول من آمن بدعوه الرسول الاکرام (صلی الله علیه و آله)، و بذلت کل ما بوسعها من أجل أهدافه المقدسه، و جعلت ثروتها بین یدی الرسول (صلی الله علیه و آله) و قالت: جمیع ما أملک بین یدیک و فی حکمک، اصرفه کیف تشاء فی سبیل اعلاء کلمه الله و نشر دینه.و تأسست أول أسره فی الاسلام من لبنات ثلاث: محمد، و خدیجه، و علی (۱)، و کانت بذره الثوره الاسلامیه العالمیه، و تحملت وظائفها الجسام، و مسؤولیتها الشاقه فی محاربه الکفر و الشرک و عباده الأوثان، و نشر رایه التوحید فی العالم، و اشاعه العدل فی ربوعه.و لم یک علی وجه الأرض بیت اسلامی سواه، و هو القاعده الولی للتوحید التی ضمت جنودا أوفیاء، تجهزوا و استعدوا للنفوذ الی العالم، و فتح قلوب الناس، و بث عقیده التوحید فیها.عمید البیت محمد (صلی الله علیه و آله) و قد قال الله فیه: و انک لعلی خلق عظیم (القلم: ۴). و سیده شؤونه الداخلیه خدیجه (علیهاالسلام).و کان الرسول (صلی الله علیه و آله) یحب خدیجه من أعماق قلبه، و یحترمها غایه الاحترام.یقول هشام: کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یودها و یحترمها و یشاورها فی اموره کلها، و کانت وزیر صدق، و هی أول امرأه آنت به، و لم(۱). نهج البلاغه: الخطبه

القاصعه، مناقب ابن شهر آشوب ج ۲ ص ۱۸۰.یتزوج فی حیاتها أحدا غیرها (۱).

و یروی عن الرسول (صلی الله علیه و آله) انه قال: «.... و خیر نساء امتی خدیجه بنت خویلد» (۲).و قال (صلی الله علیه و آله): «خیر نسائها خدیجه» (۳).و فی روایه عن عائشه قالت: کان رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) اذا ذکر خدیجه لم یسأم من الثناء علیها و الاستغفار لها، فذکرها ذات یوم فحملتنی الغیره، فقلت: و هل کانت الا عجوزا قد أخلف الله لک خیرا منها؟قالت: فغضب حتی أهتز مقدم شعره و قال:«والله ما أخلف لی خیرا منها؛ لقد آمنت بی اذ کفر الناس، و صدقتنی اذ کذبنی الناس، و أنفقتنی ما لها اذ حرمنی الناس، و رزقنی الله أولادها اذ حرمنی أولاد النساء».قالت: فقلت فی نفسی: والله لا أذکرها بسوء أبدا (۴).و قد ورد فی الروایه: أن جبرئیل (علیه السلام) أتی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقال:

«یا محمد، هذه خدیجه قد أتتک، فاقرأها السلام من ربها، و بشرها ببیت فی الجنه من قصب، لا صخب فیه و لا نصب» (۵).و قال (صلی الله علیه و آله): «یا خدیجه.... ان الله- عزوجل- لیباهی بک کرام ملائکته کل یوم مرارا» (۶).(۱). تذکره الخواص، سبط بن الجوزی ط النجف ۱۲۸۳ ص ۳۰۲.(۲). المصدر السابق.(۳). کشف الغمه ج ۲ ص ۷۱. (۴). تذکره الخواص ص ۳۰۳. کشف الغمه ج ۲ ص ۷۸.(۵). تذکره الخواص ص ۳۰۲.(۶). البحار ج ۱۶ ص ۷۸.و کان (صلی الله علیه و آله) یحترم صدائقها اکراما و تقدیرا لها.روی عن أنس قال: کان النبی (صلی الله علیه و آله) اذا اتی بهدیه قال: «اذهبوا الی

بيت فلانه، فانها كانت صديقه لخديجه، انها كانت تحبها» (۱).و فى الصحيحين: ان عائشه قالت: ما غرت على أحد من نساء رسول الله ما غرت على خديجه، و ما رأيتها قط، و لكن كان رسول الله يكثر ذكرها، و ربما ذبح الشاه فيقطع أعضاءها و يبعث بها الى صدائق خديجه.فأقول: كأنه لم تكن فى الدنيا امرأه الا خديجه.فيقول: «انها كانت، و كان لى منها الأولاد».وروى عنه (صلى الله عليه و آله) انه كان اذا ذبح الشاه يقول:«ارسلوا الى أصدقاء خديجه».فتسأله عائشه فى ذلك فيقول:«انى لأحب حبيبها».و يروى: ان امرأه جاءته (صلى الله عليه و آله) و هو فى حجره عائشه فاستقبلها و احتفى بها، و أسرع فى قضاء حاجتها، فتعجبت عائشه من ذلك، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله):«انها كانت تاتينا فى حياه خديجه».و جرت مره محاوره بين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و زوجته عائشه، و حين شعرت بالغيره تملأ قلبها من كثره رسول الله (صلى الله عليه و آله) لخديجه، و تعاق جبه بها، فقالت له:ما تذكر من عجوز حمرأ الشدقين، قد أبدلك الله خيرا منها؟!فآلم النبى (صلى الله عليه و آله) هذا القول؛ ورد عليها قائلا:«ما أبدلنى الله خير منها، كانت ام العيال، و ربه البيت: آمنت بى حين(۱). سفينه البحار ج ۱ ص ۳۸۰.كذبنى الناس، و واستنى بمالها حين حرمنى الناس، و رزقت منها الولد و حرمت من غيرها« (۱).و خديجه بنت خويلد (عليهاالسلام) حريه بهذا الفدر و المقام عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد أن حازت المقام الرفيع و الدرجه الساميه عند ربها،فهى المرأه التى حباها رب العالمين، و بشرها بالخلد و النعيم.و لذا قال فيها رسول الله

(صلی الله علیه و آله):«أفضل نساء أهل الجنه خدیجه بنت خویلد، و فاطمه بنت محمد، و مریم بنت عمران،و آسیه بنت مزاحم امرأه فرعون» (۲).و قابلته خدیجه حبا بحب، و وفاء بوفاء، و تضحیه بتضحیه، آمنت به و بدعوته و بأهدافه المقدسه، و بذلت تمام وجودها من أجل ذلک، و قالت له بتواضع و خشوع:البیت بیتک، و جمیع ما أملک تحت یدک، و أنا جاریتک.و کانت تؤازره علی أمره، فخفف الله بذلک رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و کان لا یسمع شیئا یکرهه من رد علیه و تکذیب له فیحزنه ذلک، الا فرج الله ذلک عن رسوله (صلی الله علیه و آله) بها، اذا رجع الیها تثبته، و تخفف عنه، و تهون علیه أمر الناس، حتی ماتت- رحمها الله-.... و کان الرسول (صلی الله علیه و آله) یسکن الیها، و یشاورها فی المهم من اموره (۳).نعم.... هذا هو منبت الزهراء.. فقد ولدت لأبوین مضحیین، و فی (۱). باقر شریف القرشی- حیاه الامام الحسن بن علی (علیه السلام) ج ۱/ ط ۳/ ص ۴۰ نقلا عن اسعاف الراغبین المطبوع علی هامش نور الابصار للشبلنجی ص ۹۶. و ما یقرب من ذلک فی مسند أحمد ج ۶ ص ۱۵۰. و فی سنن ابن ماجه فی باب الغیره من أبواب النکاح.(۲). محب الدین الطبری- ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی ص ۴۲ ط ۱۹۶۷/ وروی نظیره الحاکم فی مستدرکه ج ۳ ص ۱۵۷ و ص ۱۲۵ و خرجه أحمد و أبوحاتم.(۳). البحار ج ۱۶ ص ۱۰.جو یغمره الحب و الحنان و الوئام.. فی بیت رسول الله (صلی الله علیه و آله).و هذه هی خدیجه ام فاطمه، و ذاک أبوها محمد

رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقى أجواء هذا البيت ولدت الزهراء، و تحت هذه الظلال عاشت وتر عرعت، و فى هذه الرعايه نشأت و تربت، و كان طبيعيا أن تؤثر هذه البيئه العائليه على حياه فاطمه، و شخصيتها، فتتأثر بأبويها، و تقتدى بخيره خلق الله، خلقا و انسانيه.. فكانت خيره النساء، و قدوه المرأه المسلمه، و ام الأئمه الهداه.و مما لا شك فيه فان عوامل الوراثه و البيئه هذه و التى توفرت لفاطمه (عليهاالسلام)... مع بقيه العوامل قد صاغت من فاطمه الوليده الولى فى عالم الاسلام لا يضاهى...هذه فاطمه الزهراء (صلى الله عليه و آله) سليله أبوين جمعا المكارم بكل أطرافه.سليله الرساله السماويه و الوحى الالهى و طيب الارومه.سليله النور و المآثر الحميده و المجد التليد.هذه نظره خاطفه أو صوره مصغره للنبوغ الفكرى، و العبقريات الفذه التى تمثلت فى شخص سيدتنا الطاهره فاطمه الزهراء، و بذلك تظهر لنا الحقائق فى صوره حياتها على ضوء الوراثه.

الأمر السماوى

قبل الدخول فى صلب الحديث و ددنا الاشاره الى نكته نطرحها كتمهيد موجز لما سيأتى:ان النطفه التى تنعقد فى الرحم و يتكون منها الجنين انما تترشح من الدم، و الدم يستخلص من الطعام (أى طعام كان)، بعد الانتهاء من عمليات الهضم و التمثيل فى الأجهزه التى أعدها الله سبحانه لذلك.فلا شك أن الطعام آثارا موضوعيه على النطفه المستخلصه منه بالنتيجه، و من ثم بالجنين المتكون منها، و سلوك الفرد الذى نشأ منها، فان كان طيبا فيترك آثاره الحسنه، و ان كان خبيثا ترك آثاره السيئه.(و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا...) (الأعراف: ۵۸).فشتان بين من انعقدت نطفته من لحم الخنزير و الخمور و

مـال السـحت و الحرام و السـرقه و الغصـب و مـا شاكـل، و بيـن من انعقـدت نطفته من رزق الله الطيب الحلالـ،فهـذا يشب على الفضـيله و الخيرات، و ذاك يميـل الى الخبائث و المنكرات.و من جهه اخرى فان الأبتعاد عن اللقاء الجنسـى يؤدى الى الشوق و الهيام، و هذا بنفسه له دور فعال فى انعقاد النطفه و تكوين الجنين و نسخ خيوط شخصيته المستقبليه.و بعد هذا التمهيد ننطلق الى الروايات التى جاءت تخبرنا عن الأمر السـماوى الذى توجه الى رسول الله (صـلى الله عليه و آله)- و هو يتضـمن ما مر معنا آنفا- قبل أن تنعقد نطفه الصديقه الطاهره فاطمه الزهراء:روى الشـيخ المجلسـى فى (البحار) فى الجزء ۱۶ ص ۸۷ قال:بينا النبى (صلى الله عليه و آله) جالس بالأبطح اذ هبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فناداه:«يا محمد، العلى الأعلى يقروك السلام، و هو يأمرك أن تعتزل خديجه أربعين صباحا».فبعث الى خديجه بعمار بن ياسر، و قال: قل لها:«يا خديجه، لا تظنى أن انتقطاعى عنك هجره و لا قلى، و لكن ربى- عزوجل- أمرنى بـذلك لينفذ أمره، فلا تظنى يا خديجه الا خيرا، فان الله- عزوجل- ليباهى بك كرام ملائكته كـل يوم مرارا، فـاذا جنـك الليل فاجيفى الباب و خـذى مضـجعك من فراشك، فانى فى بيت فاطمه بنت أسـد».قال: فأقام النبى (صـلى الله عليه و آله) أربعين يوما يصوم النهار و يقوم الليل. فجعلت خـديجه تحزن فى كل يوم مرارا لفقد رسول الله (صـلى الله عليه و آله). فلما كان كمال الأربعين هبط جبرئيل (عليه السـلام) فقال:«يا محمد: العلى الأعلى يقرؤك السـلام، و هو يأمرك أن تتاهب لتحيته و تحفته».قال النبى (صلى الله عليه و آله): «يا جبرئيل و ما تحفه رب

العالمین؟ و ما تحیته؟!».

قال: لا علم لی.قال: فبینا النبی (صلی الله علیه و آله) کذلک اذ هبط میکائیل و معه طبق مغطی بمندیل سندس، فوضعه بین یدی النبی (صلی الله علیه و آله)، و أقبل جبرئیل (علیه السلام) و قال:«یا محمد: یأمرک ربک أن تعجل اللیله افطارک علی هذا الطعام...».فأکل النبی (صلی الله علیه و آله) شبعا، و شرب من الماء ربا، ثم قام النبی (صلی الله علیه و آله) لیصلی فأقبل علیه جبرئیل و قال:«الصلاه محرمه (۱) علیک فی وقتک حتی منزل خدیجه.... فان الله- عزوجل- آلی علی نفسه أن یخلق من صلبک فی هذه اللیله ذریه طیبه».فوثب رسول الله (صلی الله علیه و آله) الی منزل خدیجه.قالت خدیجه (رضی الله عنها): و کنت قد ألفت الوحده فکان اذا جننی اللیل غطیت رأسی، و أسجفت ستری، و غلقت بابی، وصلیت وردی، و أطفأت مصباحی، و آویت الی فراشی. فلما کان فی تلک اللیله لم أکن بالنائمه و لا بالمنتبهه، اذ جاء النبی (صلی الله علیه و آله) فقرع الباب فنادیت:من هذا الذی یقرع حلقه لا یقرعها الا محمد (صلی الله علیه و آله)؟ قالت خدیجه: فنادی النبی (صلی الله علیه و آله) بعذوبه کلامه و حلاوه منطقه:«افتحی یا خدیجه، فانی محمد».و فتحت الباب، و دخل النبی المنزل.... فلا والذی سمک السماء و أنبع الماء ما تباعد عنی النبی (صلی الله علیه و آله) حتی أحسست بثقل فاطمه فی بطنی (۲).و قد ذکر هذا الحدیث مفصلا جم غفیر من علماء العامه بالفاظ مختلفه لکنها تودی الی معنی واحد، منهم:الخوارزمی فی (مقتل الحسین) (علیه السلام) ص ۶۳- ۶۸.الذهبی فی (الاعتدال) ج ۲ ص ۲۶.تلخیص المستدرک ج ۳ ص ۱۵۶.العسقلانی فی (لسان

الميزان) ج ۴ ص ۳۶.و ثمه أحاديث اخرى بهذا المعنى مع اختلاف يسير فى الألفاظ، و اتفاق فى المضمون و الجوهر، و كلها تنص على أن نطفه السيده فاطمه الزهراء(۱). قد يكون المراد الصلاه النافله.(۲). البحار ج ۱۶ ص ۷۸.

(عليهاالسلام) كانت من طعام الجنه، شواء كان ذلك من الرطب، أو العنب، أو التفاح، أو هبطت عليه المائده من السماء فى طبق، أو انه أكل من الجنه لما صعد الى السماء، و اليك بعض تلك الأحاديث بصوره مجمله مع بعض التصرف فى العباره:عن الامام الرضا (عليه السلام) قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله): «لما عرج بى الى السماء أخذ بيدى جبرئيل فأدخلنى الجنه فناولنى من رطبها فأكلته (و فى روايه) فتحول ذلك نطفه فى صلبى، فلما هبطت (الى الأرض) واقعت خديجه فحملت بفاطمه، ففاطمه حوراء انسيه، فكلما اشتقت الى رائحه الجنه شممت رائحه ابنتى فاطمه».و فى روايه اخرى عن الامام الباقر (عليه السلام)، عن جابر بن عبدالله الأنصارى، و فى اخرى عن ابن عباس:و قد روى الحديث بألفاظ مختلفه، و معانى متقاربه كل من:الخطيب البغدادى فى تاريخه ج ۵ ص ۸۷.

الخوارزمى فى (مقتل الحسين) (عليه السلام) ص ۶۳.محمد بن أحمد الدمشقى، فى (ميزان اعتدلال) ج ۱ ص ۳۸.الزرندى فى (نظم درر السمطين).العسقلانى فى (لسان الميزان) ج ۵ ص ۱۶۰.القندوزى فى (ينابيع الموده).محب الدين الطبرى فى (ذخائر العقبى).و أورد هؤلاء رواياتهم عن عائشه، و ابن عباس، و سعيد بن مالك، و عمر ابن خطاب و غيرهم (۱).(۱). للمزيد من التاصيل انظر: عوالم العلوم و المعارف ج ۶، و البحار ج ۶ و ۱۰ و ۴۳، و الفصول المهمه.

فتره الحمل

بدأت آثار الحمل تظهر تدريجيا على خديجه، و بذلك خرجت

هـذه المرأه الشـرفه المضـحيه من عزلتها و هموهما، و انكسـر عنها حصار الوحـده، و أخـذت تسـتأنس بجنينها الـذى تضـمه فى أحشائها.يقول الامام الصادق (عليه السلام): «ان خديجه (عليهاالسلام) لما تزوجت برسول الله (صلى الله عليه و آله) هجرتها نسوه مكه، فكن لاـ يـدخلن عليهـا و لا يسـلمن عليها، و لا يتركن امرأه تـدخل عليها، فأسـتوحشت خـديجه من ذلك، و كانت تغتم و تحزن اذا خرج رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، فلما حملت بفاطمه صارت تحـدثها فى بطنها و تصبرها.فدخل يوما رسول الله و سمع خـديجه تحـدث فاطمه، فقال لها: يا خـديجه، من يحدثك؟!قالت: الجنين الذى فى بطنى يحدثنى و يؤنسـنى.فقال لها: هذا جبرئيل يبشـرنى أنها انثى، و أنها النسـمه الطاهره الميمونه، و أن الله- تبارك و تعالى- سـيجعل نسـلى منها، و سـيجعل من نسـلها أئمه الامه، يجعلهم خلفاءه فى أرضه بعـد انقضاء وحيه« (۱).روى عبـدالرحمن الشافعى فى (نزهه المجالس) ج ۲ ص ۲۲۷.قالت امها خديجه (رضـى الله عنها): لما حملت بفاطمه كانت حملا خفيفا، تكلمنى من باطنى.وروى الدهلوى فى (تجهيز الجيش) عن كتاب (مـدح الخلفاء الراشدين): انه لما حملت بفاطمه كانت تكلمها من بطنها، و كانت تكتمه عن النبى (صـلى الله عليه و آله)، فـدخل عليهـا يومـا وجـدها تتكلـم و ليس معهـا(۱). البحـار ج ۱۶ ص ۸۰. دلائـل الامـامه ص ۸.غيرهـا، فسألهـا عمن كانت تخاطب.فقالت: ما فى بطنى (صـلى الله عليه و آله): «أبشـرى يا خـديجه، هـذه بنت، جعلها الله ام أحد عشـر من خلفائى يخرجون بعـدى و بعـد أبيهم».نعم.. هـذه خديجه التى بذلت كل غال و نفيس، و صبرت على الأذى و الهجر و الواحده من أجل الأهداف المقدسه، و قدمت محمدا و دعوته على كل شى ء سوى

الله سبحانه، تسمع من فم الرسول (صلی الله علیه و آله) هذه البشری.....ان الله حباها بهذه السعاه، و اجتباها لهذه الکرامه، و جعل أئمه الدین و المعصومین منها. فطفح البشر و السرور علی وجهها، و امتلأ قلبها غطبه و حبورا، و ازدادت اصرارا علی التضحیه و الفداء، و اشتد تعلقها و أنسها بالله و برسوله و بجنینها الذی تحمله بین جنبیها، حتی وصل الأمر، ان الله سبحانه و تعالی أوحی الی رسوله (صلی الله علیه و آله) أن یبشر خدیجه ان الله بنی لها فی الجنه قصرا من قصب لا نصب فیه لا صخب. و جعلها و ابنتها فاطمه الزهراء (علیهماالسلام) من سیدات أهل الجنه.

ولاده فاطمه

تصرمت أیام الحمل، و لم تزل خدیجه (رضی الله عنها) علی ذلک الی أن حضرتها الولاده، فوجهت الی نساء قریش و نساء بنی هاشم یجئن و یلین منها ما تلی النساء من النساء.فأرسلن الیها: عصیتینا و لم تقبلی قولنا، و تزوجت محمدا یتیم أبی طالب، فقیرا لا مال له، فلسنا نجی ء و لا نلی من أمرک شیئا.فاغتمت خدیجه لذلک.. فبینا هی کذلک اذ دخل علیها أربع نسوه طوال کأنهن من نساء بنی هاشم، ففزعت منهن، فقالت احداهن:لا تحزنی یا خدیجه، فانا رسل ربک الیک، و نحن أخواتک: أنا ساره، و هذه آسیه بنت مزاحم، و هی رفیقتک فی الجنه، و هذه مریم بنت عمران، و هذه کلثم اخت موسی بن عمران، بعثنا الله- تعالی- الیک لنلی من أمرک ما تلی النساء من النساء.فجلست واحده عن یمینها، و الاخری عن یسارها، و الثالثه من بین یدیها، و الرابعه من خلفها، فوضعت فاطمه (علیهاالسلام) طاهره مطهره، فلما سقطت الی الأرض أشرق منها نور حتی دخل بیوتات مکه.

و قالت النسوه:خذيها يا خديجه طاهره مطهره زكيه ميمونه، بورك فيها و فى نسلها، فتناولتها فرحه مستبشره (۱).

يا حبذا من ليله الميلاد الليله العشرين من جمادى

ميلاد بنت المصطفى الرسول صديقه طاهره بتول

(۱). البحار ج ۶ ص ۸۰- ۸۱، و ج ۴۳ ص ۲ ح ۱. أمالى الصدوق ص ۴۷۰ ح ۱، مصباح الأنوار عن حماد مثله.

سيده انسيه حوراء فاطمه زكيه زهراء

يا ليله سر بها محمد اذ ولدت بنت النبى أحمد

ميلادها سر قلوب البشر لأنها شفيعه فى المحشر

و قرت العيون من ابناها كذاك قرت عين من والاها

خديجه بمكه مليكه كانت على العريش و الأريكه

حقت لها فخرت مدى الزمن ببنتها ام الحسين و الحسن

نور الاله قد ضحى و أشرق غصن النبى قد علا و أورق

و أشرقت مكه بالأنوار و طيبه كذاك بالأزهار

بكل الآفاق ضياؤها ضحى أنار أطباق السموات العلى

و نورها قد كان قنديل الضياء معلقا فى ساق عرش الكبرياء

عن جابر عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قلت: لم سميت فاطمه الزهراء «زهراء»؟ فقال: «لان الله عزوجل خلقها من عظمته، فلما أشرقت أضاءت السماوات و الأرضين بنورها، و غشت أبصار الملائكه، و خرت الملائكه لله ساجدين و قالوا: الهنا و سيدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله اليهم: هذا نور من نورى، أسكنته سمائى، خلقته من عظمتى، أخرجه من صلب نبى من أنبيائى، أفضله على جميع الأنبياء، و أخرج من ذلك النور أئمه يقومون بأمرى يهدون الى حقى و أجعلهم خلفائى فى أرضى بعد انقضاء وحيى».

تاريخ الولاده

وقع الخلاف بين علماء الاسلام فى تاريخ ولادتها (عليهاالسلام) الا أن المشهور بين علماء الاماميه أنه فى يوم الجمعه فى العشرين من شهر جمادى الثانى فى السنه الخامسه من البعثه و أكثر علماء العامه قالوا:

أنها لـدت قبل البعثه:قال عبدالرحمن بن الجوزی فی کتاب (تذکره الخواص) ص ۳۰۶.قال علماء السیر:أولدتها خدیجه و قریش تبنی البیت الحرام قبـل النبوه بخمس سـنین.و قـال محمـد بن یوسف الحنفی فی کتـاب (نظم درر السـمطین) ص ۱۷۵: ولدت و قریش تبنی الکعبه.وروی الطبری فی ذخـائر العقبی ص ۵۳ عن ابن عباس: ولدت فاطمه و قریش تبنی البیت و رسول (صـلی الله علیه و آله) ابن خمس و ثلاثین سنه.

و قـال أبو الفرج فی کتاب (مقاتل الطالبیین) ص ۳۰: کام مولد فاطمه (علیهاالسـلام) قبل النبوه و قریش حینئذ تبنی الکعبه.و قال المجلسی فی البحار ج ۴۳ ص ۲۱۳: أن عبـدالله بن الحسن دخل علی هشام بن عبدالملک و عنده الکلبی، فقال هشام لعبدالله بن الحسن:یا محمـد أبامحمد، کم بلغت فاطمه بنت رسول الله من السن؟فقال: بلغت ثلاثین.فقال للکلبی: ما تقول؟قال: بلغت خمسـا و ثلاثین.فقال هشام لعبدالله: أتسـمع ما یقول الکلبی؟!فقال عبدالله:یا امیرالمؤمنین، سلنی عن امی فأنا أعلم بها، و سل الکلبی عن امه فهو أعلم بهـا.و لکن أکثر العلماء الامامیه مثل: ابن شـهر آشوب فی المناقب ج ۳ ص ۳۵۷، و الکلینی فی اصول الکافی ج ۱ ص ۴۵۸، و المجلسـی فی بحارالانوار ج ۴۳ ص ۶، و حیاه القلوب ج ۲ ص ۱۴۹، و المحـدث القمی فی منتهی الآمال ج ۱ ص ۹۴، و محمد تقی سـیهر فی ناسخ التواریخ ص ۱۷، و علی بن عیسی فی کشف الغمه ج ۲ ص ۱۷۳، و الطبری فی دلائل الامامه ص ۱۰، و الفیض الکاشانی فی الوافی ج ۱ ص ۱۷۳.قال هؤلاء العلماء و غیرهم:ان فاطمه (علیهاالسلام) ولدت بعد البعثه بخمس سنین، و عمدتهم فی ذلک ما روی

عن الأئمه الاطهار (علیهم السلام).روی أبوبصیر عن ابی عبدالله جعفر بن محمد (علیه السلام) قال:«ولدت فاطمه فی جمادی الآخره یوم العشرین سنه خمس و أربعین من مولد النبی (صلی الله علیه و آله)، فأقامت بمکه ثمان سنین، و بالمدینه عشر سنین، و بعد وفاه أبیها خمسه و سبعین یوما، و قبضت فی جمادی الآخره یوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنه احدی عشره من الهجره» (۱).و لا یخفی علی القاری الکریم أن وفاه الزهرا فی ۳ جمادی الآخره لا تتناسب مع روایه بقائها (۷۵) یوما بعد أبیها، و تناسب روایه (۹۵) یوما أکثر.لذا لا یبعد أن یکون لفظ (تسعین) فی الروایه مصحفا عن لفظ (سبعین).و عن حبیب السجستانی قال: سمعت أباجعفر (علیه السلام) یقول:«ولدت فاطمه بنت محمد (علیهاالسلام) بعد مبعث رسول الله (صلی الله علیه و آله) بخمس سنین، و توفیت و لها ثمانی عشره سنه، و خمسه و سبعون یوما» (۲).(۱). دلائل الامامه ص ۱۰.(۲). اصول الکافی ج ۱ ص ۴۵۷.وروی أنها تزوجت و عمرها تسع سنوات (۱).عن سعید بن المسیب قال:فقلت لعلی بن الحسین (علیه السلام) فمتی زوج رسول الله (صلی الله علیه و آله) فاطمه من علی (علیهاالسلام)؟فقال: «بالمدینه بعد الهجره بسنه، و کان لها یومئذ تسع سنین».یستفاد من هذه الروایات و أضرابها أن ولادتها (علیهاالسلام) کانت بعد البعثه بخمس سنین.روی صاحب کشف الغمه عن أبی جعفر (علیه السلام) قال:«ولدت فاطمه بعد ما أظهر الله نبوه و أنزل علیه الوحی بخمس سنین، و قریش تبنی البیت، و توفیت و لها ثمانیه عشر عاما و خمسه و سبعون یوما» (۲).و هذه الروایه- کما تلاحظ- تنطوی علی تناقض داخلی، فهی تقول:انها ولدت بعد البعثه بخمس سنین، و توفیت و عمرها ثمانیه عشر سنه، و

فی نفس الوقت تقول: انها ولـدت و قریش تبنی البیت، و انما کان بناء البیت قبل البعثه بخمس سـنین هو الثابت و الصـحیح.و لا یمکن الجمع بین القولین الا أن یقال:أن هناک اشـتباه وقع فی الروایه، کان تکون کلمه (قبل البعثه) بدلت اشتباها بکلمه (بعد از البعثه)، و أو أن جمله (و قریش تبنی البیت) اضـافه من الراوی.و قـال الکفعی فی المصـباح: کـان مولـد فاطمه (علیهاالسـلام) فی الیوم العشرین من جمادی الآخره (یوم الجمعه) سنه اثنتین من المبعث.

اتضـح مما سـبق أن تاریخ ولاده الزهراء (علیهاالسـلام)، مورد اختلاف (۱). روضه الکـافی ص ۳۴۰.(۲). کشـف الغمه ج ۲ ص ۷۵.بین علمـاء الاسـلام، و لکن أهـل البیت أدری بالـذی فیه، و أبناء الزهراء الأئمه الأطهار (علیهم السـلام) أعرف بتاریـخ ولاده امهم و المروی عنهم أنها ولـدت لخمس سـنین بعـد البعثه، و قولهم علی أقوال علماء العامه.قـد یقال: توفیقت خدیجه بعد عشـر سنین من البعثه، و عمرهـا ۶۵ سـنه، و علی القول بأن فاطمه ولـدت بعد خمس سـنین من البعثه، یکون حمل خدیجه بها فی سـن التاسـعه و الخمسـین، و هـذه النتیجه غریبه لاـ یمکن تصـدیقها!نقول فی مقـام الجواب علی هـذا الاشـکال:أولاـ: لا نسل أن عمر خدیجه حین الوفاه ۶۵ سـنه، و انما علی قول ابن عباس: (انه)صـلی الله علیه و آله(تزوجها و هی أبنه ثمانی و عشرین سنه) (۱). فیکون عمرها عند الحمل بفاطمه ۴۸ سـنه.و قول ابن عباس مقدم علی غیره لأنه أقرب برسول الله (صلی الله علیه و آله) و أعرف بشؤونه الشخصـیه من غیره.و علی هـذا یکون عمر خـدیجه حین البعثه ۴۳ سـنه، و حین ولاده فاطمه- أی فی السـنه الخامسه من البعثه- ۴۸ سنه،

و الحمل فی مثل هذه السنین لا یعد خارقا للعاده.ثانیا: لو لم نقبل روایه ابن عباس، و قلنا: انها تزوجت فی سن الأربعین یکون حملها بفاطمه فی سن ۵۹ و هذا الأمر لیس محالا- أیضا؛ لأن الفقهاء و العلماء قالوا: ان القرشیه تری دم الحیض، و یمکن أن تحمل فی هذه السنین- مع ندرته- ممکن و له شواهد فی الحاضر و الماضی (۲).

(۱). کشف الغمه ج ۲ ص ۱۳۹.(۲). السیده أکرم الموسوی من »سرخون« فی مدینه »بندرعباس« الایرانیه ولدت توأمین و عمرها ۶۵ سنه و عمر زوجها ۷۴ سنه. قال طبیب معروف لمراسل جریده »اطلاعات« الایرانیه: تاریخ الطب یشیر الی أن أصغر امراه حملت فی سن الرابعه و سبعه شهور، و أکبر ام فی العالم عمرها ۶۷ سنه (جریده اطلاعات ۲۸/ بهمن- و هو أحد الشهور الایرانیه- ۱۳۵۱ هجری شمسی)، کما أن السیده »شوشتا« عمرها ۶۶ سنه وضعیت ولدا فی أصفهان،و قال زوجها »یحیی« لمراسل جریده اطلاعات: »لدی ۸ أولاد، أربعه ذکور و أربع اناث، و أکبر ولدی عمره ۵۰ سنه و أصغرهم عمره ۲۵ سنه. (اطلاعات ۲۰ اردیبهشت ۱۳۵۱). و أی مانع فی أن تکون خدیجه (علیهاالسلام) أیضا من هذه النوادر؟!.و بعد کل ما نذکر بان الاختلاف فی تاریخ ولادتها (علیهاالسلام) یسری الی تاریخ زواجها و وفاتها أیضا.فلو قلنا: ان ولادتها قبل البعثه بخمس سنین، یلزم أن یکون عمرها الشریف حین الزواج ۱۸ سنه و عند الوفاه ۲۸ سنه، و لو قلنا أن ولادتها بعد البعثه بخمس سنین، یلزم أن یکون عمرها الشریف حین الزواج تسع سنین تقریبا، و عند الوفاه ثمانیه عشر سنه (۱).(۱). انظر: فاطمه الزهراء المرأه النموذجیه فی الاسلام/ ابراهیم أمینی/

تعریب علی جمال الحسینی ط: ۱.

تسمیه فاطمه

تعتبر تسمیه المولود، من سنن الله تعالی فی خلقه و قد سمی الله تبارک و تعالی آدم و حواء (علیهماالسلام) یوم خلقهما، و قال تعالی: و علم آدم الأسماء ملها و قد سار الناس علی هذه السنه و السیره، و تفننوا فی وضع الأسماء علی مواليدهم نظرا للظروف و الأذواق و المستویات المختلفه باختلاف العصور و الاجیال.أما أولیاء الله فانهم یعیرون التسمیه اهتماما کبیرا و یهدفون من وارئه غایه عظیمه لأن الانسان ینادی و یدعی باسمه، و للاسم تأثیر عمیق فی نفسه و شتان بین الأسم الحسن الجمیل ذی المدلول الطیب، و بین الاسم السیی ء القبیح.فهذه امرأه عمران ولدت بنتا فقالت: (انی سمیتها مریم) کما اختار الله سبحانه و تعالی لنبیه یحیی (علیه السلام) هذا الاسم قبل أن تنعقد نطفته، یقول تبارک و تعالی فی کتابه المجید: (یا زکریا انا نبشرک بغلام اسمه یحیی لم نجعل له من قبل سمیا).

فاذا عرفت هذا هلم معی لنستعرض طائفه کبیره من الأحادیث التی تذکر اسم السیده فاطمه الزهراء (علیهاالسلام) و وجه التسمیه لها، و انها انما سمیت بفاطمه لاسباب و مناسبات موضوعیه، روعی فیها مدلول الاسم و علاقته بالسمی و صدقه علیه (مصداقیته).

خدیجه بنت خویلد رضوان الله علیه زوجه النبی

اسمها ونسبها :

اسمها خدیجه بنت خویلد بن أسد بن عبد العُزّی بن قصی القرشی الأسدیه أم المؤمنین ، زوج النبی صلی الله علیه وآله

زواجها من النبی (صلی الله علیه وآله) :

کانت خدیجه ذات شرف ومال کثیر ، وتجاره بینها وبین أهل الشام ، وکانت تستأجر الرجال وتدفع المال مضاربه ، فلما شاع فی مکه لقب الرسول (صلی الله علیه وآله) ب (الصادق الأمین) أرسلت إلیه خدیجه ، فسألته الخروج إلی

الشام فى تجارتها ، فقبل النبى (صلى الله عليه وآله فخرج إلى الشام فباع بضاعتها واشترى غيرها وعاد بها إلى مكه ، فربحت تلك البضاعه ربحاً وفيراً . وقد شاء الله أن يتجه قلب خديجه نحو النبى (صلى الله عليه وآله) ، فعرضت عليه الزواج ، فقبل وتم زواجهما ، وعندها كان سن النبى (صلى الله عليه وآله) خمس وعشرون سنه .

إسلامها :

لا شك أن أول امرأه آمنت بدين النبى محمد (صلى الله عليه وآله) هى خديجه (رضوان الله عليها) .

فقد ورد عن ابن عباس أنه قال : أول مَن آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الرجال على (عليه السلام) ومن النساء خديجه (رضوان الله عليها .

صفاتها :

جاء فى كتاب كشف الغمه أنه : كانت خديجه (رضوان الله عليها) امرأه حازمه لبيبه شريفه ومن أوسط قريش نسباً ، وأعظمهم شرفاً ، وأكثرهم مالاً ، وقد كانت آزرت زوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيام المحنه فخفّف الله تعالى عنه بها . وكان (صلى الله عليه وآله) لا يسمع شيئاً يكرهه من مشركى مكه من الرد والتكذيب إلا خففته عنه وهونته ، وبقيت هكذا تسانده حتى آخر لحظه من حياتها .

منزلتها :

لخديجه (رضوان الله عليها) منزله عاليه يغبطها عليها الملائكه المقربون ، حتى أن جبرئيل (عليه السلام) أتى إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال : أقرء خديجه من ربها السلام ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ياخديجه ، هذا جبرئيل يُقرئك من ربك السلام ، فقالت خديجه : الله السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام . أما عن فضائلها فإن القلم ليعجز عن ذلك ، وكفانا فى هذا المجال الحديث النبوى الشريف : (أفضل نساء أهل الجنه خديجه بن خويلد ، وفاطمه بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسيه بنت مزاحم امرأه فرعون .

دورها الرسالى :

يمكن تقسيم دورها فى دعم الرساله الإسلاميه إلى قسمين :

الأول

: ويشمل موقفها من النبى (صلى الله عليه وآله) عندما نزل عليه الوحى وطلب منه أن يقرأ الأيه الكريمه : إِقرَأ بِاسمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَق ، وأخبرها بذلك وقال لها : لقد خشيت على نفسى ، فقالت له : كلا ـ والله ، ما يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق .فقد آمنت به خديجه عندما كفر به الناس ، وصدقته عنما كذبه الناس .

الثانى :

ويشمل الدور الكبير الذى لعبته أموالها فى دعم وإسناد الرساله الإسلاميه ، ولا يخفى ما للأموال من دور كبير فى الوصول إلى أى هدف كان . فقد أنفقت خديجه (رضوان الله عليها) أموالها فى أيام تعرض المسلمون للاضطهاد والحصار الاقتصادى الذى فرضه مشركو مكه ، حتى أن النبى (صلى الله عليه وآله) قال : (ما نفعنى مال قط مثل ما نفعنى مال خديجه .

وفاتها :

توفيت خديجه (رضوان الله عليها) فى العاشر من شهر رمضان قبل الهجره بثلاث سنين ، ودفنت فى مكه بمقبره الحجون

أمُّ المؤمنين خديجه

فى بيت من البيوت العريقه وذات السمعه الطيبه والمكانه العاليه فى الحجاز ، ولدت سيدتنا خديجه لأبوين قرشيين : فأبوها خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصى بن كلاب بن مرّه ابن كعب بن لؤى ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر من كنانه . . . من قريش ، فهو من بنى أسد . وقدمات فى حرب الفِجار ، التى قامت فى الجاهليه فى الأشهر الحرم بين قريش وقيس عيلان ، ويومذاك كان عمر خديجه إذا ما أخذنا بروايه أن عمرها حين زواجها من الرسول (صلى الله عليه وآله) أربعون سنه ثلاثين سنه . وأما أمُّها فهى فاطمه بنت زائده بن الأصم بن فهر بن لؤى بن غالب . فهى تجتمع مع زوجها خويلد فى لؤى بن غالب . . . من كنانه من قريش . خديجه القرشيّه الأسديه تلتقى نسباً مع النسب الكريم لرسول الله(صلى الله عليه وآله) فى جدّه الرابع «قصى» ، فهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى . . . وهى بالتالى أقرب نسائه إليه(صلى الله عليه وآله) . كانت تدعى فى الجاهليه بالطاهره ، وسيده نساء قريش ، وسيده قريش . وهى يومئذ أوسط نساء قريش نسباً ، وأعظمهنّ شرفاً ، وأكثرهنّ مالاً وأحسنهنّ جمالاً . . . وفى لفظ كان يقال لها سيده قريش ; لأن الوسط فى ذكر النسب من أوصاف المدح والتفضيل ، يقال : فلان أوسط القبيله أعرقها فى نفسها .

عمرُ خديجه :

الاهتمام بعمرها أمر طبيعي جدّاً; لأنه جزء من دراسه حياتها المباركه بعد أن اقترنت برسول الله(صلى الله عليه وآله) ، وصارت حياتها جزءاً من حياته الشخصيه والدينيه بكلِّ أبعادها . ولكن هذا الاهتمام بدلا من أن يولد لدينا القطع بعمرها عمّق الاختلاف فيه تبعاً لاختلاف الروايات والأخبار وبالتالى الآراء عن ولادتها ، وعن عمرها وحياتها حين اقترانها بالرسول الكريم(صلى الله عليه وآله) ، وراحت اعتماداً على تلك الروايات أقوال قدماء المؤرخين بالذات وأقوال مَن جاراهم من الكتاب المحدثين توسع ذلك الاختلاف وتثبته ولم تستطع حسمه بما تقدمه من أدله . وابتداء نشير إلى بعض روايات سنِّها ومصادرها : فعن ابن عباس : كانت خديجه يوم تزوجها رسول الله(صلى الله عليه وآله) ابنه ثمان وعشرين سنه ٢. وعن حكيم بن مزاحم (ابن اخيها) : تزوج رسول الله(صلى الله عليه وآله) خديجه وهى ابنه أربعين سنه ، ورسول الله(صلى الله عليه وآله) ابن خمس وعشرين سنه . ويقول مزاحم : وكانت أسنّ منى بسنتين ، ولدت قبل الفيل بخمس عشره سنه ، وولدت أنا قبل الفيل بثلاث عشره سنه٣ (فقد ولد(صلى الله عليه وآله)بعد وقعه الفيل بخمسين يوماً . . .)٤ . وذكر الواقدى : أنها كانت لما تزوجها رسول الله(صلى الله عليه وآله) بنت خمس وأربعين سنه . وعن البيهقى والحاكم : . . . وأن عمره(صلى الله عليه وآله) كان خمساً وعشرين وعمرها خمساً وثلاثين . كما أن هناك من يقول : إنها ابنه ٢٥ سنه ، أو ٣٠ سنه . . . يقول صاحب كتاب اتحاف الورى بأخبار أمِّ القرى . . خطب

النبيُّ(صلى الله عليه وآله) الى خديجه نفسها ، وكانت ابنه أربعين سنه . ويقال : ابنه خمس وأربعين ويقال : . . . ثمان وأربعين سنه ويقال : . . . ست وأربعين ، وقيل : . . . ثلاثين ، ويقال : . . . ثمان وعشرين . . . فالأقوال إذن فى مسأله عمرها مختلفه ، وقد ذهب جلال مظهر فى كتابه : محمد رسول الله ، سيرته وأثره فى الحضاره إلى (أنها كانت ابنه ٢٥ سنه) دون أن يذكر سبباً مرجّحاً لذلك . فى حين اعتمدت بنت الشاطئ فى كتابها نساء النبيّ روايه الأربعين ، التى اعتمدها الطبرى والواقدى ورواها حكيم بن مزاحم . وهيكل هو الآخر اعتمد فى كتابه حياه محمد ما اعتمده الطبرى والواقدى . وقد ذكر كلٌّ من الدكتور عبد الصبور شاهين وإصلاح عبدالسلام فى أمهات المؤمنين : وقد أجمعت كتب التأريخ والسيره ، إلّا روايه واحده فى الطبقات على أن السيده خديجه كانت فى الأربعين من عمرها ، عند زواجها . إن ما ذكراه بعيد عن الدقّه ، فأين هو الإجماع ، وهذه المصادر وكتب التأريخ بين أيدينا قد ذكرت روايات متعدده . . . ، وكلّها تشير إلى الاختلاف فى سنّها؟! وذهب ابن اسحاق ، كما فى مستدرك الحاكم ، إلى أن خديجه كانت فى الثامنه والعشرين من العمر٥. فى حين ذهب العقاد فى كتابه فاطمه الزهراء والفاطميون إلى اعتماد روايه ٢٥ ، ٢٨ سنه ، حيث يرى أن المرأه فى بلاد كجزيره العرب يبكر فيها النمو ويبكر فيها الهرم ، فلا تتصدى للزواج بعد الأربعين

. وهـذا ردّ صـريح على من أخذ بروايه الأربعين ، الذين أخذوا فى اعتبارهم أن السـيده خديجه قد تزوجت قبل رسول الله(صـلى الله عليه وآله) من عتيق بن عائـذ ومن بعـده من أبى هـاله زُراره ، وأنجبت لهمـا أولاـداً ، ثم مكثت بعـد وفـاه زوجها الثانى مـدّه ليست قصـيرةً ، راغبةً فى تنميه ثروتهـا وأموالهـا ، التى ورثتهـا من أبيهـا الـذى كان ثرياً ومن قبيله ذات مال وفير ، ومن زوجيها ، عازفةً عن الزواج الثالث; لأن كلّ من تقدّم لزواجها كما زعم إنما كان تدفعه الرغبه فى ثروتها ، ولأنها لم تجد فيهم من الشـرف والأمانه والصدق ، هذه الصفات التى كانت تنشدها ، حتى تستطيع أن تأمنه على أموالها وتجارتها . . . حتى قدر لرسول الله(صلى الله عليه وآله)أن يضـارب بتجارتهـا ، وقـد قبلت به لمعرفتهـا بأنه الصادق الأمين ، وهو الـذى عُرف بهـذا بينهم ، وفعلا سافر إلى الشـام ببضاعتهـا وعاد ببضاعه أخرى وفيره وأرباح عاليه لم تعهـدها من قبل ، مع ما حـدّثها عنه غلامها ميسـره ، الـذى كان برفقه محمد وخدمته ، فزادت معرفتها به ، وعظم تعلقها به ، ورأت فيه ما كانت تتمنى ، فتزوجته . وقد اسـتعان أصحاب روايه الأربعين بذيل الروايه نفسـها عن حكيم بن مزاحم على تأييد ما ذهبوا إليه ، وذيلها يقول : إنها توفيت فى شـهر رمضان سنه عشر من النبوّه وهى يومئذ ابنه خمس وستين سـنه٦ . . . وأُخـذ على هـذا الرأى : أنها كيف أنجبت فى هـذه السن المتأخره؟! وأُجيب عن ذلك بأنه من المشاهد وجود نساء قد أنجبن بعد الأربعين ، بل بعد

الخمسين أيضاً ، وهذا الأمر يتوقف على توفر عوامله ، التى منها صحه المرأه واستعدادها وقابليتها وبيئتها ، وما تعيشه المرأه من رفاهيه فى حياتها واستقرار وراحه . . . وهو ما توفر للسيده خديجه . علماً بأن هناك من يقول : إن آخر ما أنجبته خديجه فاطمه الزهراء وهى فى الخمسين إن لم تكن أقل من ذلك من عمرها المبارك ، ومعنى هذا أنها لم تنجب بعد الخمسين سنه وكانت هذه الفتره ١٥ سنه . فالمدائنى قال : ولدت فاطمه قبل النبوه بخمس سنين . وفى روايه جعفر بن سليمان : ولدت فاطمه سنه إحدى وأربعين من مولد النبى(صلى الله عليه وآله) . وعن أبى جعفر : . . . أما أنت يا فاطمه فولدت وقريش تبنى الكعبه والنبى(صلى الله عليه وآله)ابن خمس وثلاثين سنه . فهذه الروايات تبين أن فاطمه وهى آخر مولود لخديجه ولدت وخديجهُ بعدُ لم تتجاوز الخمسين من عمرها . وعلى روايه الأربعين كانت البعثه وخديجه فى الخامسه والخمسين من عمرها . . . وقد ترد بعض الملاحظات على مسأله التمسك بروايه ٤٠ وأنها قد تزوجت مرتين . . . ١ لماذا هذا الاصرار على التمسك بروايه الأربعين وعدّها هى المشهوره ، وهى روايه من عدّه روايات (٤٥ سنه ، ٢٨ سنه ، ٢٥ سنه ، ٣٠ سنه . . .) أليس هذا ترجيحاً بلا مرجح؟ ٢ امرأه بهذا العمر (٤٠ ، ٤٥ سنه ، وفى أجواء كأجواء الحجاز الحاره جدّاً ، التى يسرع الكبر فيها إلى الإنسان ، وقد تقدم لخطبتها كما تقول الأخبار أعظم قريش نسباً ومالا ورفضتهم

، بـل وتمناها وتهالك عليها كلّ شـريف وعظيم ، فقـد كان ممّن خطبها عقبه بن أبى معيط ، والصـلت بن أبى يهاب وكان لكلّ واحـد منهمـا أربعمـائه عبـد وأمه ، وخطبهـا أبو جهل بن هشام ، وأبو سـفيان ٧، فهل كلّ هـذا يكون من أجل امرأه بهـذه السـنّ المتـأخره ، ومن أجـل امرأه عاشت ببيتين (بيت عتيق ، وبيت «أبو هاله») ، وأنجبت واحـداً على روايه ، واثنين على روايه أخرى ، وثلاثه على روايه ثالثه ، وهم (هنـد والحارث وبنت اسـمها زينب)٨ ، وترملت بعدهما وعاشت سـنين أخرى؟! أو يصح هذا وهم قـادرون بمـا عنـدهم من شـرف ومـال وجاه أن يتزوجوا بما يحلو لهم من النساء من بيوتات عربيه أخرى ذات شـرف وعفه ومال وجمال؟! ثم إن زوجيها السابقين لم يكونا بـدرجه عاليه من المكانه ، ومع هـذا قبلت بهما وهى فى شـبابها . . . فكيف وقد تقدم بها العمر ترفض زعماء قريش وأشـرافها؟! وإن قيل إنها قررت تنميه ثروتها ، فإن هذا ادعاء سـطرته أقلامُ الكتاب ، ولا يصلح أن يكون مبرراً يفرض عليها ما دامت لم تصـرح به ، علماً بأن فى قبال هذا الادعاء ادعاءً يقول : إنها إنما رفضتهم جميعاً; لعدم توفر الصفات التى تريدها فيمن تقدم لخطبتها ، وهو ادعاء اقوى من ادعاء الكتّاب; لأنه من أقرب الناس لها .

قـال ابو القاسم الكوفى : إن الإجماع من الخاص والعام ، من أهل الأنام ونقله الأخبار ، على أنه لم يبق من أشـراف قريش ، ومن ساداتهم ، وذوى النجده منهم ، إلاّ من خطب خديجه ، ورام تزويجها ، فامتنعت على

جميعهم من ذلـك ، فلمـا تزوجها رسول الله(صـلى الله عليه وآله)غضب عليها نساء قريش وهجرنها ، وقلن لها : خطبك أشـراف قريش ، وأمراؤهم فلم تتزوجى أحـداً منهم ، وتزوجت محمداً يتيم أبى طالب فقيراً ، لا مال له؟! فكيف يجوز فى نظر أهل الفهم أن تكون خديجه ، يتزوجها أعرابى من تميم ، وتمتنع من سادات قريش ، وأشـرافها على ما وصفناه؟! ألا يعلم ذوو التمييز والنظر أنه من أبين المحال ، وأفظع المقال؟!٩ ٣ وفى الاستغاثه ذكر بعض أنه كانت لخديجه أخت اسمها هاله١٠تزوجها رجل مخزومى ، فولـدت له بنتاً اسـمها هاله ، ثم خلف عليها رجل تميمى يقال له أبو هنـد فأولدها ولداً اسـمه هند . . . وكان لهذا التميمى امرأه أخرى قـد ولـدت له زينب ورقيه ، فماتت ومات التميمى ، فلحق ولـده هنـد بقومه وبقيت هاله أخت خديجه والطفلتان اللتان من التميمى وزوجته الأخرى; فضمتهم خديجه إليها ، وبعد أن تزوجت بالرسول(صلى الله عليه وآله) ماتت هاله ، فبقيت الطفلتان فى حجر خديجه والرسول(صلى الله عليه وآله) . . . وكان العرب يزعمون أن الربيبه بنت ، ونسبتا إليه(صلى الله عليه وآله) ، مع أنهما ابنتا أبى هاله زوج أختها ، وكـذلك كان الحال بالنسـبه لهند نفسـه١١ . أريـد من هـذا كله أن أقول : إن ما يناسب صـفات هذه السـيده ، وما يلائم كلّ ما قيل بحقّها ، ورغبه الآخرين فيها ، وما يبعدنا عن مسأله كلّ ما يرد من إشـكالات حول عمرها وقدرتها على الانجاب ، وما دامت الروايات كلها قد تكون بمستوى واحد وليس لواحده على الأخرى ترجيح ، أرى أن الأخذ بروايه

۲۵ ، أو ۲۸ كما ذهب إليه العقاد أولى ، لأن هاتين الروايتين تناسبان واقع حياه هذه المرأه لا غير .

أما زواجها السابق لمرتين فهو أيضاً محل تأمل وتوقف ، وقد وردت أدله وأقوال على أنها باكر كما ذهب إلى ذلك كلّ من أحمد البلاذرى ، وأبو القاسم الكوفى فى كتابيهما ، والمرتضى فى الشافى ، وأبو جعفر فى التلخيص : أن النبى تزوج بها وكانت عذراء ، هذا ما نقله ابن شهر آشوب فى المناقب فى ترتيب أزواجه(صلى الله عليه وآله) ، حيث يقول : تزوج بمكّه أولا خديجه بنت خويلد; قالوا : وكانت عند عتيق بن عايذ المخزومى ومن ثمّ عند أبى هاله زراره بن نباش الأسدى . وروى أحمد البلاذرى ، وأبو القاسم الكوفى فى كتابيهما ، والمرتضى فى الشافعى ، وأبو جعفر فى التلخيص : أن النبىّ تزوّج بها وكانت عذراء ، يؤكد ذلك ما ذكر فى كتابى الأنوار والبدع : أن رقيه وزينب كانتا ابنتى هاله أخدت خديجه۱۲ .

الزواج المبارک :

استجمعت أحاسيسها وراحت تستمع فرحةً مسرورةً لحديث غلامها ميسره ، الذى صحب النبىّ(صلى الله عليه وآله) وهو يضارب فى تجاره لخديجه فى الشام ، وراح يحدثها عن سيره محمد معه وعن أخلاقه وطباعه وصفاته الجميله ، وعمّا كان يراه من كراماته التى لم ير ميسره مثيلاً لها من قبل على كثره سفراته مع آخرين ، فأعجبت به ، وقد أسر كلَّ مشاعرها ، وامتلك كلَّ عواطفها ، وتحرّكت فى قلبها أسراره ، وكأنها تريد لهذا الحديث ألاّ يتوقف أو ينتهى ، ثم راحت تحدّق فى مستقبل فتى بنى هاشم الصادق الأمين ، الذى غدا

صـدقه يملأـ الآفاق ، وأمانته يلهـج بها كلّ لسان ، ماذا يخبئ المسـتقبل لهـذا اليتيم الهاشـمى ، وما هو ذاك الشأن العظيم الـذى ينتظره؟! لقد تمثلت أمام عينيها شخصـيته بكلّ ما فيها من نبل صـفاته ورقه شـمائله ، وعظيم وكرم أخلاقه ، وجمال روحه وشرفه وفضـله على الجميع . لاحت من ميسره نظره إلى سيدته ، فردّت طرفها وعلتها العفه وهى أنبل نساء عصرها حياءً وأعظمهنّ خُلقاً . . . فـانقلبت غبطتهـا تلـك وفرحتهـا إلى حبٍّ لم تحسّ به من قبل ، والى ودٍّ ما لامس مثله أحاسيسـها أبـداً ، وإلى إكبار وتكريم ولجا قلبها ملأ كلّ منهما عليها حياتها . . . وهى التى تمرّدت على واقع نساء قومها ، وامتنعت أمام أعظم قريش شـرفاً ونسـباً وثراء ومكانه . . . فالتفتت بعـد حين إلى أختها على قول وإلى صـديقتها نفيسه بنت منبه على قول آخر; لتسـرّها بأن ما قاله ميسـره عن محمـد قـد نفـذ إلى روحها ، وأنها وجدت فيه ما كانت تتمناه ولم تجده فيمن تقدم لخطبتها ، فما كان من نفيسه وقد سرّت بما سمعته إلاّـ أن بـادرت إليه على روايه فقـالت له : مـا يمنعـك أن تتزوج؟ قـال : ما بيـدى ما أتزوج به . قالت : فإن كفيت ذلك ، ودُعيت إلى الجمـال والمـال والشـرف والكفـاءه ، ألا تجيب؟ قال : فَمن هى؟! قالت : خـديجه . قال : كيف لى بـذلك؟! فقالت نفيسه ، وقد علت ملامح وجهها الفرحةُ : علىّ ذلك ،وسارعت لتبلغ خديجه بما سمعته من محمد . وفى روايه : . . . وكانت لبيبةً حازمةً ،

فبعثت إليه تقول : يا ابن عمّ ، نى قـد رغبتُ فيك لقرابتك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك١٣ . لقد خصّها الله بكرامه ادّخرها لها ، وكانت له من الشاكرين ، واختارها لمكانتها وصـفاتها لتكون امرأه خاتم رسـله ، وسيد الأولين والآخرين محمد ابن عبـدالله . لم يتأخر محمـد فى إبلاغ عمّه (أبو طالب) وعشـيرته بـذلك ، كما لم تتأخر خـديجه فقـد أبلغت عمّها عمرو بن أسد ، الذى حضر ، ودخل رسول الله(صلى الله عليه وآله)عليه فى عمومته ، ومعه بنو هاشم وسائر رُؤساء مُضَر ، فخطب أبو طالب فقال : الحمـد لله الذى جعلنا من ذريه إبراهيم ، وزرع إسـماعيل ، وضئضـئ مَعَدّ ، وعُنصـر مُضـر ، وجعلنا حَضَـنَه بيته ، وسُوّاس حَرمِه ، وجعـل لنـا بيتـاً محجوباً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم إنّ ابن أخى هـذا محمـد بن عبـد الله لا يُوزن به رجل من قريش إلاّـ رجـح به شـرفاً ونُبلاـ وفضـلا وعقلاـ ، فـإن كـان فى المـال فلا ، فإن المال ظلّ زائل ، وأمر حائل ، وعاريه مسترجعه . ومحمـد مَن قـد عرفتم قرابته ، وقـد خطب خديجه ، وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى هذا ، وهو مع هذا والله له نبأ عظيم ، وخطر جليـل أو «له والله خطب عظيم ونبأ شائع» . فتزوجها وأصـدقها عشـرين بكره ، وقيل اثنتى عشـره (اثنتين وعشـرين) أوقيه ذهبـاً ونشـا (نصـف اوقيه) ، والأـوقيه أربعون درهمـاً ، والنش عشـرون درهمـاً ; فـذلك خمسـمائه درهم . وفى روايه فقـال لأعمامه . . ، فجاء معه حمزه عمّه حتى دخل على خويلد [خويلد

بن أسد ، وقيل : بل عمرو بن خويلد بن أسد ، وقيل بل عمرو بن أميه عمّها ، وكان شيخاً كبيراً وهو الصحيح ، على ما فى نهايه الأرب ۱۶/۹۸ ، وعند ابن سعد فى الطبقات ۱/۱۳۲ وعن جمهره النسب للكلبى ص۷۴ وهو عمرو بن أسد ابن عبد العزّى ، وهو يومئذ شيخ كبير لم يبق لأسد لصُلبه يومئذ غيره ، ولم يلد عمرو ابن أسد شيئاً]۱۴.

إذن فقد اشتهر أن عمّها عمرو بن أسد ، هو الذى زوّجها ، وإن قيل : إن الذى زوجها أخوها عمرو بن خويلد; لأن أباها مات قبل حرب الفِجار ، وهذا كلّه يكذب المزاعم ، التى رويت من أن أباها زوّجها بعد أن سقته خمراً . . . لتحصل بذلك على موافقته; لأنه لا يوافق من تزويجها من فقير يتيم . . . ففى روايه أحمد فى مسنده : حدّثنا أبو كامل ، ثنا حمّاد ، عن عمّار ابن أبى عمار ، عن ابن عبّاس فيما يحسب حمّاد أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) ذكر خديجه ، وكان أبوها يرغب عن أن يزوّجه ، فصنعت هى طعاماً وشراباً ، فدعت أباها وزُمراً من قريش فطعِموا وشربوا ثم ثَمِلوا ، فقالت لأبيها : إن محمداً يخطبنى فزوِّجنى إيّاه ، فزوَّجها إياه ، فخلَّقته (طيبته ، وفى المسند «فجملته») وألبسته حُلّةً كعادتهم ، فلما صحا نظر ، فإذا هو مخلّق فقال : ما شأنى؟ فقالت : زوّجتنى محمّداً ، فقال : وأنا أزوّج يتيم أبى طالب! لا لعمرى ، فقالت : أما تستحى؟ تريد أن تسفّه نفسك معى عند قريش بأنك كنت سكران ، فلم

تزل به حتى رضى . وقد روى طرفاً منه الأعمش ، عن أبى خالد الوالبى ، عن جابر بن سُمره أو غيره . كما ذكر مختصر تاريخ دمشق روايه نسبت إلى عمار بن ياسر تشبه هذه الروايه . وهذا ما نفاه الواقدى بعد نقله بقوله : وهذا غلط ، والثبت عندنا المحفوظ من حديث محمد بن عبدالله بن مسلم ، عن أبيه ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، ومن حديث ابن أبى الزّناد ، عن هشام ابن عُروه ، عن أبيه ، عن عائشه . ومن حديث ابن أبى حبيبه ، عن داود بن الحُصين ، عن عكرمه ، عن ابن عباس; أن عمّها عمرو بن أسد زوّجها رسولَ الله(صلى الله عليه وآله) ، وأن أباها مات قبل الفجار ١٥. وقد بلغت تلك الروايه من الضعف والسخف درجه كبيره ، فهى إضافه إلى منافاتها لأخلاق هذه السيده المباركه حتى قبل زواجها برسول الله(صلى الله عليه وآله) ، فقد شهد لها فى الجاهليه بسمو الخلق والنجابه والشرف وبرجاحه عقلها وقوه شخصيتها ، مع ما لها من المكانه الكبيره عند أهلها وعشيرتها ، ممّا جعلها موضع فخر واعتزاز وممّا يؤهلها لاقناع أبيها على فرض حياته بهذا الزواج . يقول صاحب السيره الحلبيه عنها : امرأه حازمه أى ضابطه جلده أى قويه شريفه أى مع ما أراد الله تعالى لها من الكرامه ومن الخير . . . فامرأه تحمل هذه الصفات لا أظنها بحاجه إلى أن تستعين بأسلوب يتنافى مع كلّ ما مَنّ الله تعالى عليها من صفات كريمه ، قد وصفت خديجه نفسُها هذا الأسلوب

حسب الروايه بقولها إلى أبيها : تريـد أن تسـفه نفسك معى عنـد قريش بأنك كنتَ سـكران . فهو إذن أمر معيب عندهم فكيف ترتكبه؟! وإضـافةً إلى هـذا فإن الروايه تتنافى مع الروايه الأخرى التى نالت إجماع أكثر المؤرخين من أن أباها توفى من قبل وأن عمّها هو الـذى زوجها ، وعلى روايه ضـعيفه أن أخاها زوجها . وتمّ هذا الزواج المبارك ، بعد رجوع النبى(صـلى الله عليه وآله) من سفره إلى الشام بشهرين وخمسه وعشرين يوماً ، وقبل بعثته نبيّاً بخمس عشره سنه ، وبعد أن أكمل(صلى الله عليه وآله)خمساً وعشرين سنه وشهراً وعشره أيام من عمره المبارك ١۶، وأخذت هذه السيده مكانها الذى اختارتهُ السماء لها لتكون بجانبه(صلى الله عليه وآله) وهو يسـتعد لتحمـل مهـام أعظم رسـاله سـماويه إلى الناس كافه ، كانت للرسول(صـلى الله عليه وآله) نعم الزوجه ونعم السـكن ونعم النصـير ، وكـان لها أحسن حظ طالما انتظرته وتمنته ، ولم ينجو هـذا الاقتران من حسـد وبغض وغضب ، فقد أحـدث هزّه بين الرجال ، الـذين سـبق لهم أن توافدوا على عتبه بابها ، وهم يحملون معهم كلّ المغريات ليخطبوا يدها ، إلاّ أنهم عادوا من حيث أتوا خائبين بعد أن رفضـتهم ، ولم تعبأ بما حملوه معهم من مال ، ولم يجد شرفهم وزعاماتهم أىّ أثر فى نفسها . فلاذ بعضهم بالسكوت ، والبغض والحسد يأكلان قلبه ، فى حين لم يتمالك بعض آخر أحاسيسه ولسانه فقال : ما هذا إلاّ سحر ، مسـكينه خـديجه ، فقـد سـحرها اليتيم فشـغفت به . كما غضب عليها نساء قريش وهجرنها ، وقلن لها : خطبك أشـرافُ قريش ، وأمراؤهم

، فلم تتزوجى أحداً منهم ، وتزوجت محمداً يتيم أبى طالب ، فقيراً لا مال له؟! فما كان من خديجه بعدما سمعت بذلك كلّه إلاّ أن صنعت طعاماً ودعت نساء قريش وكان بينهن نساء المبغضين فلما اجتمعن وأكلن قالت لهن : معاشر النساء بلغنى أن بعولتكن عابوا علىَّ فيما فعلته من أنى تزوجت محمداً ، وأنا أسألكم هل فيكم مثله ، أو فى بطن مكّه شكله من جماله وكماله وفضله وأخلاقه الرضيّه؟! وأنا قد أخذته لأجل ما قد رأيتُ منه ، وسمعت منه أشياء ما أحد رآها ، فلا يتكلم أحد فيما لا يعنيه ، فكفّ كلّ منهن ومنهم عن الكلام١٧ . وقد تابع الزوجان حياتهما المباركه هذه ، وجهادهما الدؤوب ، وقدر لخديجه أن تكون فى قلب الأحداث الجسام المملؤه بالآلام والشدائد المضنيه ، ووهبت كلّ ما تملكه من ثروه وهو كثير ووضعته بين يدى رسول الله(صلى الله عليه وآله) ليضمّه إلى سيف على(عليه السلام) .

أنجبت له(صلى الله عليه وآله) كلّ أولاده إلاّ إبراهيم فهو من ماريه القبطيه . وهم القاسم وبه كان(صلى الله عليه وآله) يكنى والطيب والطاهر على قول وقد ماتوا صغاراً رضعاً قبل بعثته المباركه، ورقيه وزينب على قول وأمّ كلثوم وفاطمه الزهراء التى تزوّجها الإمام على(عليه السلام) . ولم يتزوج رسول الله(صلى الله عليه وآله) غيرها طيله حياتها المباركه معه ، التى دامت قرابه خمس وعشرين سنةً .

إسلامها :

من بركات الله تعالى الخاصه بهذه المرأه أن مَنّ عليها بأن اختارها لتكون أول نساء العالمين إسلاماً وأسبقهن تصديقاً برسول الله ودعوته ، وأخلص نسائه(صلى الله عليه

وآله)جهاداً ، وأعظمهن وفاءً وطاعه له ، وأصبرهن تحملا لما لاقاه رسول الله من ضروب الأذى والتضييق ، وأكثرهن بذلا وعطاءً فى سبيل الله ورسوله ، فعن عبدالله بن مسعود : إن أول شيء علمت من أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله)قدمتُ مكه مع عمومه لى أو ناس من قومى نبتاع منها متاعاً ، فكان فى بغيتنا شراء عطر ، فأرشدنا إلى العباس بن عبدالمطلب ، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم ، فجلسنا إليه ، فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا أبيض ، . . . كأنه القمر ليله البدر ، يمشى على يمينه غلام ، حسن الوجه . . . تقفوهم امرأه ، قد سترت محاسنها ، حتى قصد نحو الحجر فاستلمه ثم استلمه الغلام ، واستلمته المرأه ، ثم طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأه يطوفان معه ، ثم استقبل الركن ، فرفع يديه وكبّر ، وقامت المرأه خلفهما ، فرفعت يديها وكبرت ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه من الركوع ، فقنت مليّاً ، ثم سجد وسجد الغلام معه والمرأه ، يتبعونه ، يصنعون مثلما يصنع ، فرأينا شيئاً أنكرناه ، لم نكن نعرفه بمكه ، فأقبلنا على العباس فقلنا : يا أبا الفضل ، إن هذا الدين حدث فيكم ، أو أمر لم نكن نعرفه فيكم . قال : أجل ، والله ، ما تعرفون هذا؟ قال : قلنا : لا ، والله ما نعرفه ، قال : هذا ابن أخى محمد بن عبدالله ، والغلام على بن أبى طالب ، والمرأه خديجه بنت خويلد امرأته أما ، والله ، ما على وجه الأرض أحد

نعلمه يعبد الله بهذا الدين إلاّ هؤلاء الثلاثه . لقد آمنت برسول الله ، ولم يسبقها إلى ذلك إلاّ الإمام على(عليه السلام) كيف لا يكون كذلك ، وقد قرأت بما ألهمها الله تعالى ، وبما منحها من قدره وحكمه وبصيره ونظره ثاقبه لمستقبل الصادق الأمين مستقبله وأنه ذو شأن كبير ومقام كريم ومنزله محموده؟! لقد واكبت مسيرته المباركه وهو فى غار حراء ، بخدمتها الصادقه وكلماتها الطيبه ، التى تدل على مدى اخلاصها ونباهتها وصفائها : «وهيأت خديجه لزوجها ما يناسبه من حياه ، فلما لجأ للتحنث فى غار حراء ، كانت تعدُّ له ما يحتاجه من طعام وشراب خلال الفتره ، التى اعتكف فيها بالغار ، فلما جاءه الوحى كانت أول من صدقه ، وعانت معه صراع قريش ضده ، وكانت البلسم الشافى لجراحه من هؤلاء المعتدين ، ودخلت معه الشعب عندما قرر ساده قريش أن يقاطعوا المسلمين . . .»١٨ . كانت تسمعه كلمات رقيقه هادئه كلما دخل بيتها عائداً من غار حراء ، كلمات ملؤها الحنان والحب . تدعوه أن يطمئن ، وتدعوه أحياناً أن يهدأ وينام ، فكان يقول لها : مضى عهد النوم يا خديجه . لقد كانت كلماتها تلاحقه وهو فى بيته ، وهو خارج منه ، وهو فى الغار ، وهو يدعو عشيرته للإيمان ، وهو فى دار الارقم يدعو الناس سراً، وهو فى كل مكان فى مكه يقارع قريشاً وشركها جهراً ، وهو يرى أعداءه والمتربصين به ، والمبغضين له ، فكانت تخفّف عنه كلّ معاناته وكلّ ما يلقاه من أذى وتكذيب وعنت من قومه .

وكان(صلى الله عليه وآله) يصرّح ويفضى لها بكلّ شىء يقول ابن هشام فى سيرته : وآمنت به خديجه بنت خويلد ، وصدقت بما جاءه من الله ، ووازرته على أمره ، . . . فخفف الله بذلك عن نبيه(صلى الله عليه وآله) ، لا يسمع شيئاً ممّا يكرهه من ردّ عليه وتكذيب له ، فيحزنه ذلك ، إلاّ فرّج الله عنه بها إذا رجع إليها ، تثبته وتخفف عليه ، وتصدقه وتهوّن عليه أمر الله ، رحمها الله تعالى١٩ . ومن كلماتها له(صلى الله عليه وآله) أيضاً : أبشر ، فوالله ، لا يخزيك الله أبداً ، والله ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتؤدى الأمانه ، وتحمل الكلَّ ، وتقرى الضيفَ ، وتعين على نوائب الدهر .

فى شعب أبى طالب :

ما انفكت قريش تصعد عداءها لرسول الله(صلى الله عليه وآله) ودعوته الجديده ، ولم يتوقف عملها فى تجذير ذلك العداء فى نفوس أبنائها قولا وعملا . وكلما ازداد رسول الله(صلى الله عليه وآله)وصحبه التزاماً بموقفهم وثباتاً على مبادئهم ازداد عداءُ قريش لهم وأذاها . وقد رأت أن أهله وعشريته قد وفروا له الرعايه والحمايه ، فعزمت على شنّ حملتها على هذه الاسره ، وارتأت أن تتخذ وسيله غير الحرب فى أول أمرها فلعلّها تصل إلى أهدافها دون قتال وما يجرّه هذا القتال من ويلات وانقسامات بين قبائلها . فاجتمع زعماؤها وكتبوا الصحيفه ، التى قرروا فيها : مقاطعه بنى هاشم على المستويات الاجتماعيه والاقتصاديه فلا يتزوجون منهم ، ولا يزوجونهم ، ولا يبيعون لهم ولا يشترون منهم ، ولا يكلمونهم ، ولا يزورون مرضاهم ، ولا يشيعون موتاهم ، وأكرهوهم أن يلزموا

الشِّعب وهو طريق بين جبلين . أما نتائج هذه المقاطعه التى استمرت حوالى ثلاث سنوات فقد كانت قاسيه جدّاً على بنى هاشم ، ومسّهم بسببها الضرّ بل الجوع والحرمان . . . ولم تنقض إلاّ بعد أن أشفق بعض القرشيين على بنى هاشم بسبب ما نالهم من أذى وعذاب ، فخرقوا هذه الوثيقه ، وعادوا إلى الاتصال بهم٢٠ وهناك روايه : أن الأرضه أتت على كلّ شىء فى الصحيفه ، ولم تدع إلاّ اسم الله جلّ وعلا وقد أوصى الله لمحمد بذلك ، فنقل ذلك إلى عمّه أبى طالب ، فتحدى أبو طالب جماعه المشركين ، وأحضروا الصحيفه فظهر صدق محمد . هذه خلاصه المقاطعه ، التى كانت خديجه ضحيةً من ضحاياها ، فقد أصابها الضر أيما إصابه ، وعانت معاناه عظيمه من آثار هذه المحاصره الظالمه ، ولكنها لاذت بالصبر ، ووقفت إلى جانب رسول الله(صلى الله عليه وآله) موقفاً ، يندر أن تقف مثله امرأه ، وكان لشخصيتها ومكانتها وهيبتها فى النفوس الأثر الكبير ، إلى درجه أنها صارت من أسباب قيام خلاف ونزاع أدّى إلى انهيار موقف قريش ، وترك العمل بالصحيفه وفشل المقاطعه . ففى السيره النبويه ٢١: أن أبا جهل لقى حكيم بن حزام بن خويلد ، ومعه غلام يحمل قمحاً إلى خديجه بنت خويلد زوجه الرسول وعمّه حكيم ، فتعلق به أبو جهل ، وقال : أتذهب بالطعام إلى بنى هاشم ، والله ، لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكه ، فجاءه أبو البخترى ، وقال له : مالك وله؟ إنه طعام كان لعمته رغبتْ إليه فيه ، فكيف تمنعه؟ فأبى أبو جهل ، وقام نزاع

كان من أسباب إغفال الصحيفه ونهايه المقاطعه . كما كان لهشام بن عمرو بن الحارث العاملى الذى كان من أقرباء خديجه دور آخر فى بذر الخلاف بين زعماء المقاطعه ، فقد كان أكثر الناس إقداماً على مساعده المحصورين المقاطعين ،فكان يدخل أحمال الطعام إلى بنى هاشم فى الشعب . . . وأرادت قريش معاقبته . فانبرى أبو سفيان وقال : دعوه ، رجل وصل رحمه ، أما والله إنى أحلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان أحسن ٢٢ .

مكانتها فى قلب الرسول(صلى الله عليه وآله)

لم تتحمل أمّ المؤمنين عائشه وهى ترى رسولَ الله(صلى الله عليه وآله) يذكر خديجه ، فقالت : ما زلتَ تذكر بحسره وألم عجوزاً من عجائز قريش حمراء الشدقين ، هلكت من عده سنين ، وقد أبدلك اللهُ خيراً منها! فما كان من رسول الله(صلى الله عليه وآله) بعد أن تغير وجهه الكريم ، إلاّ وزجرها غاضباً ، وقال : «واللهِ ما أبدلنى الله خيراً منها» ولم يكتف(صلى الله عليه وآله) بهذا بل راح يذكر مناقبها التى ما فتئ يعيشها(صلى الله عليه وآله)فى حياته المباركه : «آمنت بى حين كفر الناس ، وصدقتنى إذ كذبنى الناس ، وواستنى بمالِها إذ حرمنى الناس ، ورزقنى منها اللهُ الولدَ دون غيرها من النساء . . . فقالت عائشه فى نفسها : والله لا أذكرها بعدها أبداً ٢٣. وقبل ذلك لم تتوقف غيره أمّ المؤمنين عائشه من أمّ المؤمنين خديجه ، التى احتلت تلك المكانه العظيمه من قلب رسول الله(صلى الله عليه وآله) وظهر ذلك كلّه فى مواقف عمليه للرسول الكريم ، حتى بعد وفاتها سلام الله عليها . رأته عائشه يوماً وقد ذبح

شاةً يقول : أرسلوا إلى أصدقاء خديجه منها ، وهنا أيضاً ، لم تتوقف عائشه عن أن تسمعه شيئاً ، فقال : «إنى لأحبّ حبيبها»۲۴ . وظلت الغيره لا تنفك عن قلبها من سيدتنا خديجه ، لا لشيء فالأمر كلّه بعد موتها إلاّ لأنها سبقتها إلى نفس رسول الله(صلى الله عليه وآله) وإلى قلبه فاحتلته بما امتلكته من خلق عال وشرف رفيع وايمان صادق وجهاد خالص وذكر طيب ، وبما قدمته من حياتها التى استرخصتها وثروتها وأموالها ، كلّ ذلك وضعته بين يديه المباركتين; لنيل مرضاه الله ولتُعينه(صلى الله عليه وآله) وهو يحمل أعظم رساله وأخطر مسؤوليه تبليغيه تغييريه عرضتها السماء وعرفتها الإنسانيه . وحينما نصره الله تعالى وفتحت أبواب مكه له وكان وقتها قد مرّ على وفاتها أكثر من عشر سنوات ، وكانت كلّ تلك السنين مليئةً بالأحداث والشؤون المريره ، ولكنها مع كلّ ذلك لم تشغله عن ذكره لخديجه أقام فى قبه ضربت له هناك إلى جوار قبرها حيث روحها التى تخفق حوله فتريحه وتؤنسه وترافقه وهو يشرف على فتح مكه ، ويطوف بالكعبه ، ويحطم رموز الكفر والشرك ، وهو بين لحظه وأخرى يرمق دارها حيث نبع الحب وحيث السكينه والموده والحنان والتضحيه . وفيما قالته أمّ المؤمنين عائشه ، كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذا ذكر خديجه لم يكد يسأم من ثناء عليها واستغفار . فذكرها ذات يوم فاحتملتنى الغيره ، فقلتُ : لقد عوضك الله من كبيره السن ، قالت : فرأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) غضب غضباً أُسقطتُ فى جلدى ، وقلتُ فى نفسى : اللهم إنك إن أذهبت غضبَ رسول

الله عنى ، لم أعـد أذكرهـا بسوء ما بقيت . فلما راى النبى(صـلى الله عليه وآله) ما لقيت ، قال : كيف قلت؟ والله ، لقـد آمنت بى إذا كفر بى الناس ، وآوتنى إذ رفضـنى الناس ، وصـدقتنى إذ كـذبنى الناس ، ورزقتْ منى الولـد إذ حرمتُموه منى . قالت : فعـدا وراح علىّ بهـا شـهراً . أما ما ورد فيها عن رسول الله(صـلى الله عليه وآله) : فعن عبـدالله بن جعفر بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليهما : أن رسول الله(صـلى الله عليه وآله) قال : أمرتُ أن أُبشر خديجه ببيت من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب . قال ابن هشام : القصب ههنا : اللؤلؤ المجوَّف۲۵ . وعن عائشه ، قالت : ما غرتُ من أحـد ما غرتُ على خديجه ، ولقد هلكت قبل أن يتزوجنى رسول الله(صلى الله عليه وآله)بثلاث سنين ، ولقد أمر أن يبشرها ببيت من قصب فى الجنه۲۶ . وقال ابن هشام : وحدثنى من أثق به ، أن جبريل(عليه السـلام) أتى رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، فقال : أقرئ خديجهَ السلام من ربِّها ، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله) : يا خديجه ، هذا جبريلُ يُقرئك السـلام من ربك ، فقالت خخديجه : اللهُ السلامُ ، ومنه السلامُ ، وعلى جبريل السلامُ .

عام الحزن :

شاءت السماء أن تمتحن هذا القلب الكبير ، وقد امتحنته مرات ومرات ، ولكن هذه المرّه فى زوجته التى أبت إلاّ أن تعيش كبيره وتموت كبيره ، والتى كانت له وزيرَ صدق على الإسلام ۲۷، وكانت شريكته فى حياته كلّها

، فی دعوته ، وفی تبلیغه لها ، وفی جهاده وتضحیاته . لقد رحلت عنه فی السنه العاشره من البعثه النبویه ، ودفنت فی مقبره الحجون بمکّه بعد أن رحل قبلها بشهور علی قول وبأیام علی قول آخر عمّه أبو طالب الذی کان له عضداً وحرزاً فی أمره ، ومنعه وناصراً علی قومه ۲۸. لقد رحلت هذه المرأه العظیمه ، لتنتهی برحیلها ورحیل أبی طالب العم المدافع والمحامی القوی أولی مراحل رساله السماء ، التی شکلت الفتره المکّیه الأولی بکلّ آلامها وأحداثها ، کما کانت الفتره التأسیسیه لهذه الرساله المبارکه ، وکان لوجودیهما المبارکین الأثر العظیم فی تشکیل تلک المرحله التی دامت قرابه عشر سنوات وفی بقائها واستمرارها وثباتها . لقد رحلت هذه السیده المبارکه ، بعد أن وصل نداء الإسلام الحبشه ، وتجاوز صداه بقاع الحجاز ، وبعد أن حملته قلوب صادقه ونفوس مضحیه ، وأیاد قویه . . . رحلت هذه السیده الجلیله ، وغابت عن دنیاه ، ولکنها لم ترحل عن قلبه النابض بمواقفها الصادقه . رحلت هذه المرأه المبارکه ولکنها ظلت ماثله دائماً أمامه ، ولم ینس ذکراها أو یتأس عنها ، أو یدخل قلبه غیرها ، أو یحتل مکانها منه ، بل ولم تستطع أیّ واحده من نسائه مهما بذلت من جهد أن تبعد طیفها عنه(صلی الله علیه وآله) ، وهو الذی ما فتئ یذکرها ، وکان ذکره لها یثیر غیره بعض نسائه ، وکانت أشدهن غیره أمّ المؤمنین عائشه ، فبذلت ما تستطیعه من أجل أن تنسیه ذلک الطیف الجمیل وتلک الذکری العطره ، أو أن تخمد أو علی الأقل

تخفّف ذلک من قلبه فما استطاعت ، مع أنها کانت فی مطلع صباها ونضاره شبابها . . فسلامٌ علی خدیجه فی الخالدین

الهوامش :

(۱) انظر السیره الحلبیه ۱/۱۳۷ ، باب تزوجه(صلی الله علیه وآله)خدیجه بنت خویلد (رض) . (۲) مختصر تاریخ دمشق ۲/۲۷۵ . (۳) مختصر تاریخ دمشق ۲/۲۷۵ . (۴) انظر الطبقات الکبری لابن سعد ۱/۱۰۰ ، وأنساب الأشراف للبلاذری ص۹۲ . (۵) مستدرک الحاکم ۳/۱۸۲ ، وقد کان کلام ابن اسحاق بلا إسناد .

(۶) مختصر تاریخ دمشق ۲/۲۷۱ . (۷) انظر البحار ۱۶/۲۲ . (۸) جوامع السیره النبویه ، ابن حزم الأندلسی المتوفی سنه ۴۵۶ه دار الکتب العلمیه بیروت . (۹) لها ذکر فی کتب الأنساب ، فراجع علی سبیل المثال : نسب قریش لمصعب الزبیری ص۱۵۷ ۱۵۸ . (۱۰) الاستغاثه ۱/۷۰ .

(۱۱) راجع الصحیح فی سیره النبیّ(صلی الله علیه وآله) ، والاستغاثه ۱/۶۸ ۶۹ ورساله مطبوعه طبعه حجریه فی آخر مکارم الأخلاق ص۶ . (۱۲) المناقب لابن شهر آشوب المازندرانی المتوفی سنه ۵۸۸ ، ۱/۱۵۹ .

(۱۳) السیره الحلبیه ۱/۱۳۷ . (۱۴) السیره الحلبیه ۱/۱۳۸ . (۱۵) انظر تاریخ الطبری ۱/۵۲۲ .

(۱۶) اتحاف الوری بأخبار امّ القری السنه ۲۶ . (۱۷) البحار للمجلسی ۱۹/۷۱ . (۱۸) سیر أعلام النبلاء ۱/۸۱ . (۱۹) السیره النبویه لابن هشام ۱/۲۴۰ . (۲۰) السیره النبویه لابن هشام ۱/۱۱۰ ، ۲۳۱ ، ابن القیم ۲/۴۶ . (۲۱) لابن هشام ۲/۵ . (۲۲) تاریخ قریش ص۳۱۶ للدکتور حسین مؤنس . (۲۳) الاستیعاب ۴/۱۸۲۴ . (۲۴) الاستیعاب ۴/۱۸۲۴ . (۲۵) الروض الأنف ، وانظر سیره بن هشام ۱/۲۴۱ . (۲۶)

الروض الأنف ، وانظر سيره بن هشام ۱/۲۴۱ . (۲۷) السيره النبويه لابن هشام ۲/۴۱۶ .

(۲۸) السيره النبويه لابن هشام ۲/۴۱۶ .

الصحيح من سيره النبى الأعظم

خديجه فى بيت النبى

السفر الثانى إلى الشام ويقولون: إنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد سافر سفره الثانى إلى الشام، وهو فى الخامسه والعشرين من عمره (۱).ويقولون: إن سفره هذا كان فى تجاره لخديجه. وإن أبا طالب هو الذى اقترح عليه ذلك، حينما اشتد الزمان، وألحت عليهم سنون منكره، فلم يقبل (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يعرض نفسه على خديجه. فبلغ خديجه ما جرى بينه (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين أبى طالب؛ فبادرت هى، وبذلت للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ضعف ما كانت تبذله لغيره؛ لما تعرفه من صدق حديثه، وعظيم أمانته، وكرم أخلاقه. ويروى بعضهم: أن أبا طالب نفسه قد كلم خديجه فى ذلك، فأظهرت سرورها ورغبتها، وبذلت له ما شاء من الأجر. فسافر (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الشام، وربح فى تجارته أضعاف ما كان يربحه غيره، وظهرت له فى سفره بعض الكرامات الباهره، فلما عادت القافله إلى مكه أخبر ميسره غلام خديجه، سيدته بذلك،(۱). وفى البحار ج ۱۶ ص ۹ عن بعضهم: إن سفره كان إلى سوق حباشه بتهامه، وكذا فى كشف الغمه ج ۲ ص ۱۳۵ عن الجنابذى فى معالم العتره..فذكرت ذلك بالإضافه إلى ما ظهر لها هى منه (صلى الله عليه وآله وسلم) لورقه بن نوفل، ابن عمها كما يقولون: وإن كنا نحن نشك فى ذلك (۱) فقال لها: إن كان ذلك حقا، فهو نبى هذه الأمه (۲).ثم اهتمت خديجه بالعمل على الاقتران به (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما سنرى. هكذا يقولون، ولكننا نشك

فی بعض ما تقدم. ولا سیما وأن ورقه لم یسلم حتی بعد أن بعث رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم). کما أن قولهم: إن خدیجه قد استأجرته فی تجارتها. لا یمکن المساعده علیه، وذلک لأننا نجد المؤرخ الأقدم، الثبت ابن واضح، المعروف بالیعقوبی یقول: (وإنه ما کان مما یقول الناس: إنها استأجرته بشیء، ولا کان أجیراً لأحد قط)٣(.ولعل فی عزه نفس النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) وإبائها. وأیضاً فی تسدید الله تعالی له. وأیضاً فی شرف أبی طالب وسؤدده، ما یبعد کثیراً أن یکون قد صدر شیء مما نسب إلی أبی طالب منه. وعلی هذا، فقد یکون سفره (صلی الله علیه وآله وسلم) إلی(١). سیأتی إن شاء الله بعض الکلام حول بعض ما یقال عن ورقه بن نوفل، ودوره فی بدء الوحی.(٢). راجع: البدایه والنهایه ج ٢ ص ٢٩٦ والسیره الحلبیه ج ١ ص ١٣٦.(٣). تاریخ الیعقوبی ج ٢ ص ٢١ ونقل عن سفر السعاده: أنه صلی الله علیه وآله بعد البعثه، وقبل الهجره کان یشتری أکثر مما یبیع، وبعد الهجره لم یبع إلا ثلاث مرات، أما شراؤه فکثیر.. وأما شراکته مع غیره ففیها کثیر من الاضطراب، ولیس لنا مجال لتحقیق ذلک..الشام، لا لکونه کان أجیراً لخدیجه، وإنما لأنه کان یضارب بأموالها، أو شریکاً لها. ویدل علی ذلک تصریح روایه الجنابذی بالمضاربه (١) فراجع. ویؤیده ما رواه المجلسی من أن أبا طالب قد ذکر له (صلی الله علیه وآله وسلم) اتجار الناس بأموال خدیجه، وحثه علی أن یبادر إلی ذلک، ففعل، وسافر إلی الشام (٢).

زواجه بخدیجه

ولقد کانت خدیجه (علیها السلام) من خیره نساء قریش شرفاً، وأکثرهن مالاً، وأحسنهن جمالاً. وکانت تدعی فی

الجاهليه ب (الطاهره)، (۳) ويقـال لها: (سـيده قريش). وكل قومها كان حريصاً على الاقتران بها لو يقـدر عليه (۴).(۱). البحارج ۱۶ ص ۹، وكشـف الغمه ج ۲ ص ۱۳۴ عن معالم العتره للجنابـذى..(۲). البحارج ۱۶ ص ۲۲ عـن البكرى وص ۳ عن الخرائج والجرائح ص ۱۸۶ و ۱۸۷.(۳). راجع الإصـابه ج ۴ ص ۲۸۱/۲۸۲ والبـدايه والنهايه ج ۲ ص ۲۹۴ وتاريخ الإسـلام للذهبى ج ۲ الـترجمه النبويه ص ۱۵۲ وقسم السـيره النبويه ص ۲۳۷ وتهذيب الأسـماء ج ۲ ص ۳۴۲ والاستيعـاب)بهامش الإصابه(ج ۴ ص ۲۷۹ والإصـابه ج ۴ ص ۲۸۱ وسـيره مغلطاى ص ۱۲ وسـير أعلاـم النبلاء ج ۲ ص ۱۱۱ والمواهب اللـدنيه ج ۱ ص ۳۸ و ۲۰۰ والروض الأـنف ج ۱ ص ۲۱۵ وتاريخ الخميس ۱/۲۶۴ وأسـد الغابه ج ۷ ص ۷۸ ط دار الشـعب والسـيره الحلبيه ج ۱ ص ۱۳۷ والسيره النبويه لدحلان ج ۱ ص ۵۵ والثقات ج ۱ ص ۴۶.(۴). راجع: البدايه والنهايه ج ۲ ص ۲۹۴ وبهجه المحافل ج ۱ ص ۴۷. والسـيره النبويه لابن هشام ج ۱ ص ۲۰۱ وتاريخ الخميس ج ۱ ص ۲۶۳ وطبقات ابن سـعد ج ۱ ص ۱۳۱ ط دار صادر والسيره الحلبيه ج ۱ ص ۱۳۷ والسـيره النبويه لدحلان ج ۱ ص ۵۵.وقـد خطبها عظماء قريش، وبـذلوا لها الأموال. وممن خطبها عقبه بن أبى معيط، والصـلت بن أبى يهاب، وأبو جهل، وأبو سفيان (۱) فرفضـتهم جميعاً، واختارت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، لما عرفته فيه من كرم الأخلاق، وشرف النفس، والسجايا الكريمه العاليه. ونكاد نقطع بسبب تضافر النصوص بأنها هى التى قد أبدت أولاً رغبتها فى الاقتران به

(صلى الله عليه وآله وسلم). فذهب أبو طالب فى أهل بيته، ونفر من قريش إلى وليها، وهو عمها عمرو بن أسد؛ لأن أباها كان قد قتل قبل ذلك فى حرب الفجار أو قبلها (٢).وأما أنه خطبها إلى ورقه بن نوفل، وعمها معا، أو إلى ورقه وحده (٣) فمردود، بأنه: قد ادعى الإجماع على الأول (۴).وأما أنا فلا أدرى ما أقول فى ورقه هذا. وفى كل واد أثر من ثعلبه، فهو يُحشر فى كل كبيره وصغيره، فيما يتعلق بالرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإن ذلك ليدعونى(١). البحار ج ١۶ ص ٢٢.(٢). كشف الغمه ج ٢ ص ١٣٩، والبحار ج ١۶ ص ١٢ عنه وص ١٩ عن الواقدى، وراجع: الأوائل ج ١ ص ١۶٠ وفى السيره الحلبيه ج ١ ص ١٣٨: أن المحفوظ عن أهل العلم أنه مات قبل الفجار، وتاريخ الخميس ج ١ ص ٢۶۴. وتهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ٣٠٣ عن الواقدى، والإصابه ج ۴ ص ٢٨٢ والبدايه والنهايه ج ٢ ص ٢٩۶.(٣). البحار ج ١۶ ص ١٩ عن الواقدى والسيره الحلبيه ج ١ ص ١٢٩ والكافى ج ۵ ص ٣٧۴/٣٧۵، وفيه أن ورقه كان عم خديجه وكذا فى البحار ج ١۶ ص ١۴ و ٢١ عنه وعن البكرى، وهو غير صحيح لأن ورقه هو ابن نوفل بن أسد وخديجه هى بنت خويلد بن أسد..(۴). السيره الحلبيه ج ١ ص ١٣٧.إلى الشك فى كونه شخصيه حقيقيه، أو أسطوريه. ويلاحظ: أن نفس الدور الذى يعطى لأبيها تاره، ولعمها أخرى، يعطى لورقه بن نوفل ثالثه حتى الجمل والكلمات، فضلاً عن المواقف والحركات. فلتراجع الروايات التى تحكى هذه القضيه، وليقارن بينها (١).وسيأتى إن شاء الله

مزيـد من الكلام حول ورقه هذا. نعود إلى القول: إن أبا طالب قد ذهب لخطبه خديجه، وليس حمزه الذى اقتصـر عليه ابن هشام فى سيرته (٢) لأـن ذلك لا ينسـجم مع ما كان لأبى طالب من المكانه والسؤدد فى قريش، من جهه، ولأن حمزه كان يكبر النبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم) بسـنتين أو بـأربع (٣) كمـا قيـل من جهه أخرى. هـذا بالإضـافه إلى مخـالفه ذلـك لما يـذكره عامه المؤرخين فى المقـام. وقـد اعتـذر البعض عن ذلك: بأن من الممكن أن يكون حمزه قـد حضـر مع أبى طالب؛ فنسب ذلك إليه (۴).وهو اعتـذار واه؛ إذ لمـاذا لم ينسب ذلـك إلى غير حمزه، ممن حضـر مع أبى طالب من بنى هاشم وغيرهم من القرشـيين؟!. ويظهر: أن ثمه من يهتم بسـلب هـذه المكرمه عن أبى طالب (عليه السـلام)، وإعطائها لأى كان من الناس سواه، حتى لحمزه. ولا ضير فى ذلك عنده مادام أنه قد استشهد فى وقت مبكر.(١). راجع المصادر المتقدمه والآتيه.(٢). راجع: سيره ابن هشام ج ١ ص ٢٠١ والسـيره الحلبيه ج ١ ص ١٣٨ ونقـل أيضاً عن المحب الطبرى.(٣). تقـدمت مصادر ذلك حين الحديث حول إرضاع ثويبه لرسول الله)ص(.(۴). السيره الحلبيه ج ١ ص ١٣٩.

خطبه أبى طالب

وعلى كل حال فقد خطبها أبو طالب له (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل بعثته (صلى الله عليه وآله وسلم) بخمس عشره سنه، على المشـهور. وقال فى خطبته كما يروى المؤرخون : (الحمد لرب هذا البيت، الذى جعلنا من زرع إبراهيم، وذريه إسـماعيل، وأنزلنا حرماً آمناً، وجعلنا الحكام على الناس، وبارك لنا فى بلدنا الذى نحن فيه. ثم إن ابن أخى هذا يعنى رسول الله)صلى الله

عليه وآله وسلم(ممن لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به، ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه، ولا عدل له فى الخلق، وإن كان مقلاً فى المال؛ فإن المال رفد جار، وظل زائل، وله فى خديجه رغبه، وقد جئناك لنخطبها إليك، برضاها وأمرها، والمهر على فى مالى الذى سألتموه عاجله وآجله. وله ورب هذا البيت حظ عظيم، ودين شائع، ورأى كامل)١(.

نظره فى كلمات أبى طالب

وخطبه أبى طالب المتقدمه تظهر مكانه الرسول الفضلى فى قلوب (١). الكافى ج ٥ ص ٣٧٤/٣٧٥، والبحار ج ١٦ ص ١٤ عنه وص ١٦ عمن لا يحضره الفقيه ص ٤١٣، وفى ص ٥ عن شرف المصطفى، والكشاف، وربيع الأبرار والإبانه لابن بطه، والسيره للجوينى، عن الحسن والواقدى، وأبى صالح والعتبى، والمناقب ج ١ ص ٤٢، والحلبيه ج ١ ص ١٣٩، وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٠، والأوائل لأبى هلال ج ١ ص ١٦٢ وتاريخ الخميس ج ١ ص ٢٦٤ والمواهب اللدنيه ج ١ ص ٣٩ وبهجه المحافل ج ١ ص ٤٨ والسيره النبويه لدحلان ج ١ ص ٥٥.

الناس. وهى صريحه فى أن الناس كانوا يجدون فى الرسول علامات النبوه ونور الهدايه. ويتوقعون أن يكون هو الذى بشر به عيسى وموسى (عليهما السلام)، وأنه كان لا يوزن به أحد إلا رجح به، ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه. ثم إن كلمات أبى طالب تدل دلاله واضحه على ما كان يتمتع به بنو هاشم، من شرف وسؤدد، حتى ليقول (رحمه الله) وجعلنا الحكام على الناس. وتدل أيضاً على أن العرب كانت تعتبر الحرم موضع أمن للقاصى والدانى، وقد تقدم ما يدل على ذلك أيضاً. ثم إن

حـديثه عن فقر النبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، وإعطاء الضابطه للتفضـيل بين الرجال، يـدل على واقعيه أبى طالب، وأنه ينظر إلى الإنسـان بمنظـار سام ونبيل، كما أنه يتعامل مع الواقع بحنكه ووعى وأناه. وبعـد، فإن كلماته تلك تـدل أيضاً على أن قريشـاً كانت تعتبر انتسابها إلى إبراهيم وإسـماعيل، وسـدانتها للبيت، كل شـىء بالنسـبه لها، وقد أشـرنا إلى هذا الأمر فى الفصل الأول. ولتراجع خطبه أبى طالب (رحمه الله) حين موته، والتى يخاطب بها قريشاً، فإنها خطبه جليله، لا تبتعـد عن هذه الخطبه فى مراميها وأهدافها.

و دين شائع

ويتسـأل بعض المحققين هنـا: أنه كيف يمكن الجمع بين قوله: (ودين شـائع)، وبين قوله تعـالى: (مـا كنت تـدرى ما الكتاب ولا الإيمان)١(.وقوله: (ومـا كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب)٢(.(١). الشورى، الآيه: ٥٢.(٢). القصص الآيه، ٨٦.وجوابه:أولاً: إن الآيات ربما تكون ناظره إلى المراحل الأولى من حياه النبى الأعظم (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فهو لم يكن يعلم، ثم علم، وأما متى علم؛ فالآيـات لاـ تحـدد لنـا ذلـك؛ فلربما يكون قـد علم حينما كان فى سن العشـرين مثلاً، أو قبل ذلك أو بعـده.وثانياً: إن السـيد الطباطبـائى يقول: إن الآيـات ناظره إلى نفى العلم التفصـيلى، أما العلم الإجمالى فقـد كان موجوداً؛ لأن عبـد المطلب وأبا طالب وغيرهما كانوا مؤمنين بالله، وكتبه إجمالاً، والنبى أيضاً كـذلك (١)، لا سـيما إذا قوّينا أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان نبيـاً منـذ صـغره كمـا ذهب إليه البعض ولسوف يـأتى ذلك إن شاء الله تعالى فى فصل بحوث تسـبق السـيره.وثالثاً: إن من معانى الدين: (السيره، والتدبير، والورع، والعاده، والشأن)؛ فلعل القصد فى هذه العباره، كان إلى أحد هذه المعانى.

ورابعاً: إن هذه الآيات

بمثابه قضيه شرطيه مفادها: أنه (ص) لولا لطف الله به لم يكن يدرى ما الكتاب ولا الإيمان، لأنك أنت بنفسك وبما لديك من قدرات ذاتيه لست قادراً على شيء وكذلك هو (ص) لم يكن يرجو ذلك لولا الله سبحانه.

مهر خديجه

وعلى كل حال فإن أبا طالب قد ضمن المهر فى ماله، كما هو صريح خطبته، ولكن خديجه رضوان الله تعالى عليها عادت؛ فضمنت المهر فى مالها، فقال البعض: يا عجبا! المهر على النساء للرجال؟!(١). راجع: تفسير الميزان ج ١٨ ص ٧٧.فغضب أبو طالب، وقال: إذا كانوا مثل ابن أخى هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان، وأعظم المهر، وإن كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالى. ولكن يبقى: أن بعض الروايات تفيد: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه قد أمهرها عشرين بكره (١) وذلك ينافى أن يكون أبو طالب قد ضمن المهر، أو هى ضمنته دونه، أو هى لأبى طالب. إلا أن يكون المراد: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمهرها بواسطه أبى طالب. وقيل: إن علياً (عليه السلام) هو الذى ضمن المهر، قالوا: (وهو غلط، لأن علياً لم يكن ولد على جميع الأقوال فى مقدار عمره)٢(.ويرد عليه: أن ثمه أقوالاً وإن كنا لا نشك فى عدم صحتها تفيد: أنه (عليه السلام) قد ولد قبل البعثه بعشرين، أو بثلاث وعشرين سنه. ولذا قال مغلطاى: (وهو غلط، كان على إذ ذاك صغيراً لم يبلغ سبع سنين) (٣).ونحن نغلط هذه الأقوال، ونستغربها، إذ أن ذلك معناه أنه (عليه السلام) قد استشهد وعمره ست وسبعون سنه. وهو ما لم يقل به أحد. فنحن لا نقبل قول مغلطاى، ولا نقبل قول أولئك الذين يزعمون أنه

قد ضمن المهر، وذلک لما سيأتی فی تاريخ ميلاده عليه الصلاه والسلام.(۱). السيره الحلبيه ج ۱ ص ۱۳۸ وراجع: تاريخ الخميس ج ۱ ص ۲۶۵ والسيره النبويه لابن هشام ج ۱ ص ۲۰۱ والسيره النبويه لابن كثير ج ۱ ص ۲۶۳ والسيره النبويه لدحلان ج ۱ ص ۱۰۷.(۲). السيره الحلبيه ج ۱ ص ۱۳۹ عن الفسوی فی كتاب: ما روی أهل الكوفه مخالفاً لأهل المدينه، وسيره مغلطای ص ۱۲، والأوائل ج ۱ ص ۱۶۱.

(۳). سيره مغلطای ص ۱۲.ثم نقول: إن أبا هلال العسكری ذكر أنه لما قيل: من يضمن المهر؟ قال علی وهو صغير: (أبی فلما بلغ الخبر أبا طالب جعل يقول: بأبی أنت وأمی) (۱).

ولربما يمكن تقريب هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار ما يقال: من أن علياً (عليه السلام) قد ولد قبل البعثه بعشر أو بخمس عشره سنه أو ست عشره سنه، بل بثلاث وعشرين سنه، حسب بعض الأقوال النادره. ثم قارنا بينها وبين الأقوال التی تقرر: أنه (صلی الله عليه وآله وسلم) قد تزوج خديجه وهو ابن ثلاثين سنه، أی قبل البعثه بعشر سنوات، أو وهو ابن سبع وثلاثين سنه، كما عن ابن جريج (۲) أی قبل البعثه بثلاث سنوات، وقيل: تزوجها قبل البعثه بخمس سنين (۳).فلعله (عليه السلام) قد قال ذلک وهو طفل صغير فاستحسن ذلک منه أبوه أبو طالب. وعن مقدار المهر، قيل: إنه عشرون بكره. وقيل: إثنا عشر أوقيه ونش، أی ما يعادل خمس مئه درهم، وقيل غير ذلک (۴).

عمر خديجه حين الزواج

ويلاحظ هنا: مدی الاختلاف والتفاوت فی عمر خديجه حين (۱). الأوائل لأبی هلال العسكری ج ۱ ص ۱۶۱.(۲). راجع تاريخ الخميس ج ۱ ص ۲۶۴. وراجع: مجمع الزوائد ج ۹/۲۱۹.

وذكرت بعض الأقوال فى التبيين فى أنساب القرشيين ص ۶۲ وتاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۲۰ ومختصر تاريخ دمشق ج ۲ ص ۲۷۵ قيل: تزوجها وهو ابن ثلاثين سنه وكذا فى الاستيعاب)بهامش الإصابه(ج ۴ ص ۲۸۸ وسيره مغلطاى ص ۱۲ ومثله فى المواهب اللدنيه ج ۱ ص ۳۸ و ۲۰۲ والروض الأنف ج ۱/۲۱۶.(۳). الأوائل ج ۱ ص ۱۶۱.(۴). راجع: السيره الحلبيه ج ۱ ص ۱۳۸ و ۱۳۹.اقترانها بالرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم). وهى تتراوح ما بين ال ۲۵ سنه إلى ال ۴۶ سنه وهى على النحو الآتى:ألف ۲۵ سنه وصححه البيهقى (۱).ب ۲۸ سنه. هو ما رجحه كثيرون (۲).ج ۳۰ سنه (۳).د ۳۵ سنه (۴).ه ۴۰ سنه (۵).(۱). دلائل النبوه للبيهقى ط دار الكتب العلميه ج ۲ ص ۷۱ والبدايه والنهايه ج ۲ ص ۲۹۴ و ۲۹۵ ومحمد رسول الله، سيرته وأثره فى الحضاره ص ۴۵ وراجع: السيره النبويه لابن كثير ج ۱ ص ۲۶۵ والسيره الحلبيه ج ۱ ص ۱۴۰.(۲). شذرات الذهب ج ۱ ص ۱۴ واقتصر عليه فى بهجه المحافل ج ۱ ص ۴۸ ورواه عن ابن عباس كل من: أنساب الأشراف)قسم حياه النبى)ص((ص ۹۸ وتهذيب تاريخ دمشق ج ۱ ص ۳۰۳ وسير أعلام النبلاء ج ۲ ص ۱۱۱ ومختصر تاريخ دمشق ج ۲ ص ۲۷۵. والبحار ج ۱۶ ص ۱۲ عن الجنابذى. كلهم عن ابن عباس. ورواه فى مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۸۲ عن ابن إسحاق، دون أن يذكر له قولاً آخر. وراجع سيره مغلطاى ص ۱۲ والمحبر ص ۷۹ وتهذيب الأسماء ج ۲ ص ۳۴۲ وتاريخ الخميس

ج ۱ ص ۲۶۴ والسیره الحلبیه ج ۱ ص ۱۴۰.

(۳). راجع: السیره الحلبیه ج ۱ ص ۱۴۰ وتاریخ الخمیس ج ۱ ص ۲۶۴ وسیره مغلطای ص ۱۲ وتهذیب تاریخ دمشق ج ۱ ص ۳۰۳.(۴). البدایه والنهایه ج ۲ ص ۲۹۵ والسیره النبویه لابن کثیر ج ۱ ص ۲۶۵ وراجع: السیره الحلبیه ج ۱ ص ۱۴۰.(۵). أنساب الأشراف)قسم حیاه النبی)ص((ص ۹۸ وسیره مغلطای ص ۱۲ والمحبر ص ۴۹ والمواهب اللدنیه ج ۱ ص ۳۸ و ۲۰۲ وشذرات الذهب ج ۱ ص ۱۴ وتاریخ الخمیس ج ۱ ص ۲۶۴ وأسد الغابه)دار الشعب(ج ۷ ص ۸۰ والسیره الحلبیه ج ۱ ص ۱۴۰ والسیره النبویه لـدحلان ج ۱ ص ۵۵ ط دار المعرفه وراجع: تاریـخ الإسـلام للذهبی ج ۲ ص ۱۵۲ ومختصـر تاریخ دمشق ج ۲ ص ۲۷۵ وتهذیب الأسماء ج ۲ ص ۳۴۲ والطبقات الکبری لابن سعد ط صادر ج ۱ ص ۱۳۲، والبحار ج ۱۶ ص ۱۹ و ۱۲ وتهذیب تاریخ دمشق ج ۱ ص ۳۰۳، عن حکیم بن حزام .و ۴۴ سنه (۱).ز ۴۵ سنه (۲).ح ۴۶ سنه (۳).وقد تقدم: أن الکثیرین قد رجحوا القول الثانی، کما ذکره ابن العماد. أما البیهقی فقـد صـحح القول الأول، حیث قال: (بلغت خدیجه خمساً وستین سـنه، ویقال: خمسـین سنه، وهو أصح) (۴) فإذا کانت رحمها الله قد تزوجت برسول الله قبل البعثه بخمس عشره سنه کما جزم به البیهقی نفسه (۵).فإن ذلک معناه: أن عمرها حین زواجها کان خمساً وعشرین سنه. ورجح هذا القول غیر البیهقی أیضاً (۶).أما الحاکم، الذی روی لنا القول الثانی المتقدم عن ابن إسحاق،(۱). تهذیب تاریخ دمشق

ج ۱ ص ۳۰۳ عن الواقدی.(۲). تهذیب الأسماء ج ۲ ص ۳۴۲ ومختصر تاریخ دمشق ج ۲ ص ۲۷۵ عن الواقدی والسیره الحلبیه ج ۱ ص ۱۴۰ وراجع: سیره مغلطای ص ۱۲ وتاریخ الخمیس ج ۱ ص ۳۰۱.(۳). راجع: أنساب الأشراف)قسم حیاه النبی)ص((ص ۹۸.(۴). دلائل النبوه ج ۲ ص ۷۱.(۵). دلائل النبوه ج ۲ ص ۷۲ ط دار الکتب العلمیه والبدایه والنهایه ج ۲ ص ۲۹۵. وغیر ذلک کثیر.(۶). محمد رسول الله: سیرته، وأثره فی الحضاره ص ۴۵.فإنه لم یوضح لنا حقیقه ما یذهب إلیه، غیر أنه حین روی عن هشام بن عروه قوله: إن خدیجه قد توفیت وعمرها خمس وستون سنه. قال: (هذا قول شاذ، فإن الذی عندی: أنها لم تبلغ ستین سنه) (۱).فکلامه هذا یدل علی أنه یعتبر القول بأنها قد تزوجت بالنبی وعمرها أربعون سنه، شاذ. ویری: أن عمرها کان أقل من خمس وثلاثین حینئذٍ، ولکنه لم یبین القول الذی یذهب إلیه، هل هو ثلاثون؟ أو ثمان وعشرون؟ أو خمس وعشرون؟.

یتیم قریش، أکذوبه مفضوحه

وعن ابن إسحاق: أن خدیجه قالت له (ص): یا محمد، ألا تتزوج؟ قال: ومن؟ قالت: أنا. قال: ومن لی بک؟ أنت أیّم قریش، وأنا یتیم قریش؟. قالت: إخطب إلخ.. (۲).بل یذکر البعض أن أبا طالب قال للنبی (صلی الله علیه وآله وسلم): أخاف ألا یفعلوا، أیّم قریش. وأنت یتیم قریش. ثم إن أبا طالب أرسل بدلاً عنه حمزه؛ لأنه خاف إن ذهب بنفسه أن یردوه فتکون الفضیحه (۳).وفی نص آخر: أن خدیجه حین طلبت من أبی طالب أن یخطبها لمحمد من عمها، قال أبو طالب لها: (یا خدیجه، لا تستهزئی) (۴).
(۱). مستدرک الحاکم ج ۳ ص ۱۸۲.(۲). السیره

الحلبيه ج ۱ ص ۱۳۸.(۳). الأوائل لأبی هلال العسکری ج ۱ ص ۱۶۰/۱۶۱.(۴). السیره الحلبیه ج ۱ ص ۱۳۸.ونحن لا نشک فی کـذب کل ذلک؛ إذ کیف یمکن أن یصـدر ذلک من رجل یزیـد عمره علی الخمس وعشـرین عاما: أن یصف نفسه بأنه: یتیم. هـذا مع العلم بـأنه قـد نشـأ وتربی فی أعرق بیت فی العرب؛ فکیف لم یکن یعرف أن الیتیم لاـ یطلق فی لغه العرب إلاـ علی غیر البـالغ؟!. وأیضاً، فإن صـدور ذلک من رجل هو فی عقل وإدراک، وشخصـیه النبی (صـلی الله علیه وآله وسـلم)، والـذی هو من أعرق عـائله عربیه، وأشـرفها، والـذی کـان فی إبائه وسـمو نفسه یفوق کل وصف، ویتجاوز کل حـد إن صـدور ذلک منه یکاد یلحق بالمسـتحیلات والممتنعات. ثم إنه لماذا اتصف محمد (صـلی الله علیه وآله وسلم) فقط بالیتم؟ مع أن عبد المطلب قد مات وابنـاه العباس وحمزه صـغیران لم یبلغا الحلم؟! (۱) والظاهر هو أن هـذا من مجعولات أعـداء الـدین، أو من أهل الکتاب، أو من أذناب بنی أمیه، الـذین کانوا یحاولون الحط من شأن رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) کما قدمناه فی الجزء الأول من هذا الکتـاب. وهکـذا یقـال تمامـاً بالنسـبه لما ینسب لأبی طالب (علیه السـلام)، لا سـیما وأنه هو نفسه یُقرِّض النبی بـذلک التقریض العظیم المتقدم. ولعل الأصح هو أن القائل لذلک هو نساء قریش، کما سـیأتی حین الحدیث عن عدم صـحه ما یقال من زواجها من رجلین قبله (صـلی الله علیه وآله وسلم). وهکذا یقال تماماً بالنسبه لما یقال: من أن عمها کان یأنف من أن (۱). هذا ما ذکره المحقق البحاثه السید مهدی الروحانی حفظه الله.یزوجها من

محمد، يتيم أبى طالب (١)؛ فاحتالت هى عليه حتى سقته الخمر، فزوجها فى حال سكره؛ فلما أفاق، ووجد نفسه أمام الأمر الواقع لم يجد بداً من القبول. وكذا قولهم: إنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد دخل على خديجه قبل التزويج، فأخذت بيده فضمتها إلى صدرها (٢).إلى غير ذلك من كلام عجيب وغريب، يتناقض تماماً مع كل أخلاق وسجايا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرته، فإن كل ذلك كذب، ليس الهدف منه إلا الحط من كرامه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وتنقصه من قبل أعداء الإسلام، ومصائد الشيطان، نعوذ بالله من الخذلان.

هل تزوج خديجه طمعا فى مالها؟!

هذا، وقد جاء فى كلمات بعض المتهمين على الإسلام كلام باطل، تكذبه كل الشواهد التاريخيه، وهو أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما تزوج خديجه طمعا فى مالها (٣).ولسنا نريد الإسهاب فى الإجابه على هذا الهذيان، فإن حياه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من بدايتها إلى نهايتها لخير شاهدٍ على أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) ما كان يقيم للمال وزناً. وقد انفقت خديجه سلام الله عليها كل أموالها طائعه راغبه، ليس على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وملذاته، وإنما على الدعوه إلى (١). السيره الحلبيه ج ١ ص ١٣٨ وتاريخ الإسلام (السيره النبويه) ص ٦٥ ط دار الكتاب العربى، ومسند أحمد ج ١ ص ٣١٢ ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٢٠.(٢). السيره الحلبيه ج ١ ص ١٤٠.(٣). النبوه، تأليف الشيخ محمد حسن آل ياسين ص ٦٣.الإسلام، وفى سبيل هذا الدين. وأيضاً فإن خديجه هى التى عرضت نفسها على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) (١) ولم يتقدم هو (صلى الله عليه وآله وسلم) بطلب يدها، ليقال: إنه إنما

فعل ذلك طمعا فی مالها. ویری الشیخ محمد حسن آل یاسین أن حبه (صلی الله علیه وآله وسلم) وتقدیره لها فی أیام حیاتها بل وبعد مماتها، حتی لقد کان ذلک منه یثیر بعض زوجاته اللواتی ما رأین، ولا عشن مع خدیجه، دلیل واضح علی بطلان هذا الزعم (۲).

خدیجه مثل أعلی

وبالنسبه لعرض خدیجه نفسها علیه (صلی الله علیه وآله وسلم) نقول: هکذا، تفعل الحره العاقله اللبیبه، فلا تغرها زبارج الدنیا وبهارجها، ولا تبحث عن اللذه لأجل اللذه، ولا عن المال والشهره، وإنما تبحث عما یخدم هدفها الأسمی فی الحیاه، فتفعل کما فعلت خدیجه ترد زعماء قریش، أصحاب المال والجاه، والقدره، والسلطان، وتبحث عن رجل فقیر لا مال له، تبادر هی لعرض نفسها علیه؛ لأن کل ذلک لا یملأ عینها، لأنه کله ربما یکون سبباً فی تدمیر الحیاه والإنسان، وحتی الإنسانیه جمعاء. وإنما هی تنظر فقط إلی الأخلاق الفاضله، والسجایا الکریمه، وإلی الواقعیه فی التعامل، والسمو فی الهدف.(۱). البدایه والنهایه ج ۲ ص ۲۹۴ والسیره الحلبیه ج ۱ ص ۱۳۷ والسیره النبویه لابن هشام ج ۱ ص ۲۰۰/۲۰۱ وتاریخ الخمیس ج ۱ ص ۲۶۴.(۲). کتاب النبوه ص ۶۳.لأن کل ذلک هو الذی یسخر المال، والجاه، والقوه، وکل شیء لخدمه الإنسان والإنسانیه، وتکاملها فی الدرجات العلی.

خدیجه بین نساء قریش

وتجدر الإشاره هنا إلی أن عامه المؤرخین علی اختلاف أذواقهم، ومشاربهم، ونحلهم، یقولون: إن خدیجه کانت أجمل نساء قریش. کما أنه لا ریب فی أنها أفضل نسائه صلوات الله وسلامه علیها. ولعل ذلک یفسر لنا السبب فی غیره بعض نساء النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) منها، حتی بعد وفاتها؛ بحیث کن یحاولن تنقصها، والإزراء علیها باستمرار، مع أنهن لم یدرکنها فی بیت الزوجیه أصلا. هذا، ولعل أم سلمه تأتی فی المرتبه الثانیه بین أزواجه (صلی الله علیه وآله وسلم) بعد خدیجه، فضلاً وإخلاصاً، وولاء، وحتی جمالاً کما یظهر من کلام للإمام الباقر (علیه السلام). وعلی کل حال: فقد کانت ذوات الجمال والإخلاص من أزواجه (صلی الله علیه وآله

وسلم) يواجهن الغيره القاتله، والتآمر المستمر من قبل البعض الآخر من نسائه (صلى الله عليه وآله وسلم)، ممن لم يكن لهن نصيب من جمال، ولا من التزام تام بالأدب النبوى الكريم. بل كن يؤذينه (صلى الله عليه وآله وسلم) بمواقفهن وتصرفاتهن (١).

هل تزوجت خديجه بأحد قبل النبى؟!

ثم إنه قد قيل: إنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يتزوج بكراً غير(١). سيأتى لذلك مزيد توضيح فى فصل: حتى بيعه العقبه، فى الجزء الثالث من هذا الكتاب.عائشه، وأما خديجه، فيقولون: إنها قد تزوجت قبله (صلى الله عليه وآله وسلم) برجلين، ولها منهما بعض الأولاد. وهما عتيق بن عائذ بن عبد الله المخزومى، وأبو هاله التميمى. أما نحن فنقول: إننا نشك فى دعواهم تلك، ونحتمل جداً أن يكون كثير مما يقال فى هذا الموضوع قد صنعته يد السياسه. ولا نريد أن نسهب فى الكلام عن اختلافهم فى اسم أبى هاله، هل هو النباش بن زراره أو عكسه، أو هند، أو مالك، وهل هو صحابى أولاً. وهل تزوجته قبل عتيق. أو تزوجت عتيقاً قبله (١).ولا فى كون هند الذى ولدته خديجه هو ابن هذا الزوج أو ذاك، فإن كان ابن عتيق، فهو أنثى (٢) وإلا فهو ذكر. وأنه هل قتل مع على فى حرب الجمل، أو مات بالطاعون بالبصره (٣).لا لا نريد أن نطيل بذلك، وإنما نكتفى بتسجيل الملاحظات التاليه:أولاً: قال ابن شهر آشوب: (وروى أحمد البلاذرى، وأبو القاسم الكوفى فى كتابيهما، والمرتضى فى الشافى، وأبو جعفر فى التلخيص: أن النبى)صلى الله عليه وآله وسلم(تزوج بها، وكانت عذراء. يؤكد ذلك ما ذكر فى كتابى الأنوار والبدع: أن رقيه وزينب كانتا (١). راجع الأوائل ج ١ هامش ص ١٥٩.(٢). راجع: الأوائل ج

۱ ص ۱۵۹ وقال: إن هنداً هذه قد تزوجت من صيفى بن عائذ فولدت محمد بن صيفى.(۳). للاطلاع على هذه الاختلافات وغيرها راجع المصادر التاليه، وقارن بينها: الإصابه ج ۳ ص ۶۱۱/۶۱۲، ونسب قريش لمصعب الزبيرى ص ۲۲، والسيره الحلبيه ج ۱ ص ۱۴۰، وقاموس الرجال ج ۱۰ ص ۴۳۱، ونقل عن البلاذرى وأسد الغابه ج ۵ ص ۱۲/۱۳ و ۷۱، وغير ذلك..ابنتى هاله أخت خديجه (۱). وثانياً: قال أبو القاسم الكوفى: (إن الإجماع من الخاص والعام، من أهل الانال)الآثار ظ(ونقله الأخبار، على أنه لم يبق من أشراف قريش، ومن ساداتهم وذوى النجده منهم، إلاـ من خطب خديجه، ورام تزويجها، فامتنعت على جميعهم من ذلك؛ فلما تزوجها رسول الله)صلى الله عليه وآله وسلم(غضب عليها نساء قريش وهجرنها، وقلن لها: خطبك أشراف قريش وأمراؤهم فلم تتزوجى أحداً منهم، وتزوجت محمداً يتيم أبى طالب، فقيراً، لا مال له؟! فكيف يجوز فى نظر أهل الفهم أن تكون خديجه، يتزوجها أعرابى من تميم، وتمتنع من سادات قريش، وأشرافها على ما وصفناه؟! ألا يعلم ذوو التمييز والنظر: أنه من أبين المحال، وأفظع المقال؟!) (۲).وأما الرد على ذلك بأنه لا يمكن أن تبقى امرأه شريفه وجميله هذه المده الطويله بلا زواج. فليس على ما يرام، لأن ذلك لا يبرر رفضها لعظماء قريش وقبولها بأعرابى من بنى تميم. وأما كيف يتركها أبوها أو وليها بلا تزويج. فقد قلنا: إن أباها قد قتل فى حرب الفجار، وأما وليها، فلم يكن له سلطه الأب ليجبرها على الزواج ممن أراد. وبقاء المرأه الشريفه والجميله مده بلا زواج ليس بعزيز. إذا كانت تصبر إلى أن تجد الرجل الفاضل الكامل، الذى كان يعز

وجوده فی تلک الفتره.(۱). مناقب آل أبی طالب ج ۱ ص ۱۵۹، والبحار: ورجال المامقانی، وقاموس الرجال کلهم عن المناقب. (۲). الاستغاثه ج ۱ ص ۷۰.وثالثاً: کیف لم یعیرها زعماء قریش الذین خطبوها فردتهم، بزواجها من أعرابی بوّال علی عقبیه؟!ورابعاً: لقد ذکروا: أن أول شهید فی الإسلام ابن لخدیجه رحمها الله، اسمه الحارث بن أبی هاله، استشهد حینما جهر رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) بالدعوه (۱).ونقول: إن ذلک لا یمکن قبوله، حیث قد روی بسند صحیح عندهم، عن قتاده: أن أول شهید فی الإسلام هو سمیه والده عمار (۲)، وکذا روی عن مجاهد (۳).وعن ابن عباس: (قتل أبو عمار وأم عمار، وهما أول قتیلین قتلا من المسلمین) (۴).إلا أن یدعی: أن سمیه کانت أول من استشهد من النساء، والحارث کان أول من استشهد من الرجال. ولکنه احتمال بعید، ومخالف لظاهر کلماتهم، لا سیما وأن کلمه شهید تطلق علی الذکر والأنثی بلفظ واحد، مثل قتیل وجریح. فإن معنی کلمه: (شهید): شخص، أو ذات ثبتت لها صفه الشهاده، لأن المشتقات تدل علی ذات ثبت لها وصف ما؛ فکلمه تقی معناها: شخص له التقوی، وقائم أیضاً کذلک. وکلمه شخص أو ذات أو نحوها تصدق علی الرجل علی حده،(۱). الأوائل لأبی هلال العسکری ج ۱ ص ۳۱۱ ۳۱۲ والإصابه ج ۱ ص ۲۹۳ عنه وعن ابن الکلبی وابن حزم ومحاضره الأوائل ص ۴۶.(۲). الإصابه ج ۴ ص ۳۳۵ وطبقات ابن سعد ج ۸ ص ۱۹۳ ط لیدن.(۳). الاستیعاب هامش الإصابه ج ۴ ص ۳۳۱.(۴). صفین للمنقری ص ۳۲۵.وعلی المرأه کذلک، وعلی کلیهما معا. وعلی هذا الأساس نفسر کلمه: طلب العلم فریضه علی کل مسلم، بحیث یشمل الرجل

والمرأه معا. أما إذا كان المشتق فيه (أل) الموصوليه، مثل القائم والمتقى، فإن الأمر يصبح أوضح وأجلى، وذلك لأن (أل) بمنزله (الذى) فالقائم معناه الشخص الذى له القيام. فيصح أن يراد بها الرجل، والمرأه، وهما معا أيضاً. وعلى هذا الأساس جرت التعابير القرآنيه، مثل: المتقين، المؤمنين الشاكرين إلخ.. فإنها تشمل الرجل والمرأه على حد سواء. وذلك واضح لا يخفى. فتلخص مما تقدم: أن هذا النص لا يدل على وجود ابن لخديجه، ما دام أنه قد ثبت حصول الكذب فى جزء منه. ولعل هذا الكذب قد جاء لأجل الإيحاء بطريق غير مباشر بأن لخديجه ولداً من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن ذلك غير قابل للنقاش ولكن قد قيل: لا حافظه لكذوب.وخامساً: لقد روى أنه كانت لخديجه أخت اسمها هاله (١)، تزوجها رجل مخزومى، فولدت له بنتاً اسمها هاله، ثم خلف عليها أى على هاله الأولى رجل تميمى يقال له: أبو هند؛ فأولدها ولداً اسمه هند. وكان لهذا التميمى امرأه أخرى قد ولدت له زينب ورقيه، فماتت، ومات التميمى، فلحق ولده هند بقومه، وبقيت هاله أخت خديجه والطفلتان اللتان من التميمى وزوجته الأخرى؛ فضمتهم خديجه إليها، وبعد أن تزوجت بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ماتت هاله، فبقيت الطفلتان فى حجر خديجه والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).(١). لها ذكر فى كتب الأنساب، فراجع على سبيل المثال: نسب قريش لمصعب الزبيرى.وكان العرب يزعمون: أن الربيبه بنت، ولأجل ذلك نسبتا إليه (صلى الله عليه وآله وسلم)، مع أنهما ابنتا أبى هند زوج أختها وكذلك كان الحال بالنسبه لهند نفسه (١).ولربما يمكن تأييد هذه الروايات بما ورد من الاختلاف فى اسم والد هند،

فلتراجع المصادر التی ذکرناها ثمه.

زوجتا عثمان، هل هما بنات النبی؟!

وإننا بالإضافه إلی ما قدمناه آنفاً عن الاستغاثه نذکر:أولاً: أن مما یدل علی عدم کون زوجتی عثمان بنات له (صلی الله علیه وآله وسلم) عدا عن کون بعض الأقوال تنافی ذلک ما ذکره المقدسی، عن سعید بن أبی عروه، عن قتاده، قال: ولدت خدیجه لرسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): عبد مناف فی الجاهلیه، وولدت له فی الإسلام غلامین، وأربع بنات: القاسم، وبه کان یکنی: أبا القاسم؛ فعاش حتی مشی، ثم مات، و عبد الله، مات صغیراً. وأم کلثوم. وزینب. ورقیه. وفاطمه (۲).وقال القسطلانی بعد کلام له: (وقیل: ولد له ولد قبل المبعث، یقال له: عبد مناف، فیکونون علی هذا اثنی عشر، وکلهم سوی هذا ولد فی الإسلام بعد المبعث) (۳).کما أن بعضهم ینص علی أنه قد صح عنده: أن رقیه کانت أصغر(۱). راجع: الاستغاثه ج ۱ ص ۶۸ ۶۹، ورساله حول بنات النبی (ص) مطبوعه ط حجریه فی آخر مکارم الأخلاق ص ۶.(۲). البدء والتاریخ ج ۵ ص ۱۶ وج ۴ ص ۱۳۹.(۳). المواهب اللدنیه ج ۱ ص ۱۹۶.من الکل حتی من فاطمه علیها السلام (۱).وبعد هذا، فکیف نصدق قول من یقول: إنهما تزوجتا فی الجاهلیه من ابنی أبی لهب، ثم جاء الإسلام ففارقاهما. یقول المقدسی: (فزوج رسول الله رقیه عثمان بن عفان، وهاجرت معه فی الهجرتین إلی الحبشه، وأسقطت فی الهجره الأولی علقه فی السفینه) (۲).نعم، کیف نصدق هذا، ونحن نعلم: أن الهجره الأولی إلی الحبشه کانت بعد البعثه بخمس سنین، فکیف تکون رقیه قد تزوجت قبل البعثه بابن أبی لهب، ثم فارقها لیتزوجها عثمان، ثم تحمل منه قبل الهجره إلی الحبشه، وهی إنما

ولدت بعد البعثه؟! إن ذلک لعجیب!! وعجیب حقا!!.وثانیاً: لقد ذکرت بعض الروایات: أن أبا لهب قد أمر ولدیه بطلاق رقیه وأم کلثوم بعد نزول سوره (تبت یدا أبی لهب) (۳).مع أنهم یقولون: إن هذه السوره قد نزلت حینما کان النبی والمسلمون محصورین فی الشعب (۴).وقد کان ذلک بعد الهجره الأولی إلی الحبشه.(۱). راجع: الإصابه ج ۴ ص ۳۰۴ عن الجرجانی، والاستیعاب بهامش الإصابه ج ۴ ص ۲۹۹، ۲۸۲. وفی ص ۲۸۱ عن الزبیر بن بکار؛ أن عبد الله، ثم أم کلثوم، ثم فاطمه، ثم رقیه کلهم ولدوا بعد الإسلام، وکذا فی البدایه والنهایه ج ۲ ص ۲۹۴. ونسب قریش صفحه ۲۱.(۲). البدء والتاریخ ج ۵ ص ۱۷ وتهذیب تاریخ دمشق ج ۱ ص ۲۹۸.(۳). نسب قریش لمصعب الزبیری ص ۲۲ وتهذیب تاریخ دمشق ج ۱ ص ۲۹۳ و ۲۹۸ وأسد الغابه ج ۵ ص ۴۵۶ والاستیعاب)مطبوع بهامش الإصابه(ج ۴ ص ۲۹۹ والدر المنثور ج ۶ ص ۴۰۹ عن الطبرانی.(۴). الدر المنثور ج ۶ ص۴۰۸ عن أبی نعیم فی الدلائل.وثالثاً: لقد روی: أن خدیجه ولدت للنبی عبد الله، ثم أبطأ علیها الولد، فبینما رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یکلم رجلاً، والعاص بن وائل ینظر إلیه، إذ مر رجل فسأل العاص عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) وقال: من هذا؟ قال: هذا الأبتر. فأنزل الله: (إن شانئک هو الأبتر) (۱).فظاهر الروایه: أنها حین ولدت عبد الله لم تکن قد ولدت غیره، أو أن من ولدتهم ماتوا جمیعاً حتی لم یعد للنبی أولاد أصلا. مع أن رقیه کانت عند عثمان قبل ولاده فاطمه، فلا یصح وصف العاص للنبی (صلی الله علیه وآله وسلم)

بالأبتر فتنزل الآيه. إلا أن يقال: إن العرب لم تكن تهتم بالبنات، بل الميزان عندهم هو خصوص الذكور، ولأجل ذلك وصفه العاص بالأبتر.ورابعاً: قد تقدم أن هناك من يقول: إن خديجه إنما تزوجت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل البعثه بعشر أو بثلاث، أو بخمس سنوات، فكيف تكون رقيه وزينب قد ولدتا من خديجه، وتزوجتا قبل البعثه؟!.وخامساً: أن الدولابى يقول: إن عثمان كان قد تزوج رقيه فى الجاهليه (٢).وذلك كله يؤكد ويؤيد: أن رقيه التى تزوجها عثمان هى غير رقيه التى يدعى أنها بنت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، والتى يقال:(١). راجع تهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٩٤ والدر المنثور ج ٦ ص ٤٠٤. (٢). راجع: المواهب اللدنيه ج ١ ص ١٩٧.إنها ولدت بعد البعثه، وأن التى تزوجها عثمان هى ربيبه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، لا ابنته. وقد كانت العرب تطلق على ربيبه الرجل أنها ابنته كما قلنا، وكذلك يقال بالنسبه لأم كلثوم، لأن الفرض أنها قد ولدت بعد البعثه أيضاً.

هل زينب بنت الرسول أم ربيبته؟

وأما عن زينب فلا نستطيع أن نطمئن إلى أنها كانت بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً،لأننا بالإضافه إلى أن ما قدمناه آنفاً حول زوجتى عثمان، كله بعينه جارٍ هنا إذا كان أبو العاص بن الربيع قد تزوجها قبل البعثه نشير إلى ما يلى:١ قال مغلطاى عن خديجه: (ثم خلف عليها أبو هاله النباش بن زراره فولدت له هنداً، والحرث، وزينب، وكانت تكنى أم هند، وتدعى الطاهره) (١).٢ وعن عمرو بن دينار: أن حسن بن محمد بن على أخبره: أن أبا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، وكان

زوجاً لبنت خديجه فجيء به للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى قدّ، فحلّته زينب بنت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلخ (۲).فالتعبير أولاً ببنت خديجه يشير أنها لم تكن ابنته (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن كان عاد فذكر أنها بنت النبى؛ فلا يبعد أنه يريد بنوتها له بالتربيه، وإلا فلماذا خصها أولاً بأنها بنت خديجه؟! فنسبتها إلى خديجه أولاً يكون قرينه على إراده بنوتها للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتربيه.(۱). سيره مغلطاى ص ۱۲.(۲). المصنف للحافظ عبد الرزاق ج ۵ ص ۲۲۴. ۳ ويذكر الشيخ محمد حسن آل ياسين عن زينب أن: بعض المصادر تقول: إنها ولدت وعمره (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثين سنه (۱)، وتزوجها أبو العاص بن الربيع قبل البعثه، وولدت له علياً مات صغيراً، وأمامه، أسلمت حين أسلمت أمها أول البعثه النبويه (۲). وذلك غير معقول، فإنه لا يمكن لبنت فى العاشره أن تتزوج، ويولد لها بنت، وتكبر تلك البنت حتى تسلم مع أمها فى أول البعثه؛ وهذا حيث لا تزال أمها فى العاشره من عمرها (۳). ولكن كلام هذا الباحث غير متين، لأن المقصود بالتى أسلمت هى وأمها هو زينب وخديجه، وليس المقصود هو أمامه وزينب وذلك ظاهر لا يخفى. وبالنسبه لأم كلثوم فإن الروايات تذكر: أن علياً حين هاجر اصطحب معه خصوص الفواطم، وأم أيمن، وجماعه من ضعفاء المؤمنين (۴). وليست أم كلثوم بينهم؛ فهل هاجرت قبل ذلك، أو بعده وحدها؟ وكيف لم يصطحبها على (عليه السلام) معه ليحميها من كيد قريش؟ ولماذا؟ ولماذا؟!. وبعد ما تقدم نستطيع أن نقول: إننا لا يمكن أن نطمئن بشكل نهائى إلى ما يقال: من أن عثمان قد

تزوج ابنتی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) للاحتمال القوی بأن تکونا ربیبتیه. وکذا بالنسبه لزینب زوجه أبی العاص.(۱). أسد الغابه ج ۵ ص ۴۶۷، ونهایه الإرب ج ۱۸ ص ۲۱۱، والاستیعاب هامش الإصابه ج ۴ ص ۳۱۱. (۲). راجع: کتاب النبوه هامش ص ۶۵. (۳). راجع هامش کتاب النبوه للشیخ محمد حسن آل یاسین ص ۶۵.

(۴). سیره المصطفی ص ۲۵۹. والسیره الحلبیه ج ۲ ص ۵۳. وعلی هذا فیصح أن یقال: لمن تزوج ربیبه لشخصٍ: أن ذلک الشخص قد صاهره، ونال درجه من القرب منه، وعلی هذا فلا منافاه بین ما ذکرنا، وبین قول أمیر المؤمنین (علیه السلام) لعثمان: (وقد نلت من صهره ما لم ینالا) (۱). لکن یبقی: أن ذلک الصهر هل قام بواجباته تجاه ذلک الذی أکرمه بتزویج ربیبتیه له؟! فهذا بحث آخر، وله مجال آخر، وستأتی بعض الإشارات لما کان من عثمان فی حق زوجتیه ربیبتی النبی الأکرم (صلی الله علیه وآله وسلم). ومهما یکن من أمر فقد طبع لنا کتاب باسم بنات النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) أم ربائبه، فلیرجع إلیه من أراد التفصیل.

منافسون لعلی

ولعل إصرار الآخرین علی بنوتهن له (صلی الله علیه وآله وسلم)، وإرسالهم له إرسال المسلمات، یهدف إلی إیجاد منافسین لعلی فی فضائله الخارجیه، ولذلک أطلقوا علی عثمان لقب (ذی النورین)!! هذا، مع العلم بأن سیرته لم تکن مع هاتین البنتین علی ما یرام، کما سوف نشیر إلیه حین الحدیث عن وفاتهما فی الجزء الرابع من هذا الکتاب إن شاء الله تعالی.ویلاحظ أیضاً: روایتهم الموضوعه حول زواج علی ببنت أبی جهل، والتی مدح فیها رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) مصاهره أبی (۱). نهج

البلاغه ج ۲ ص ۸۵ وأنساب الأشراف ج ۵ ص ۶۰ والعقد الفريد ج ۳ ص ۳۷۶ والجمل ص ۱۰۰ عن المدائنی والغدير ج ۹ ص ۷۴. عن بعض من تقدم وعن تاريخ الأمم والملوک ج ۵ ص ۹۶ وعن الكامل فی التاريخ ج ۳ ص ۶۳ وعن البدايه والنهايه ج ۷ ص ۱۶۸. العاص له (صلی الله عليه وآله وسلم)، تعريضاً بعلی (عليه السلام) حيث كان فی مقام تحذيره، والإزراء عليه. وسيأتی أيضاً فی الجزء الرابع من هذا الكتاب بعض الكلام عن هذا الموضوع إن شاء الله تعالی.

حياه الصديقه فاطمه دراسه و تحليل

من الولاده إلی الهجره

عاشت فاطمه الزهراء مع أمّها خديجه بنت خويلد- حسب ما قيل- خمس سنوات، و المؤرّخون و إن لم يكتبوا لنا بوضوح عن تلک الأيام و السنوات، ولكن لا شكّ أنّها قضت مع أمّها فی تلک الأيام العسيره و الصعبه من أذی المشركين لرسول الله صلی اللَّه عليه و آله و لسائر المسلمين بشتّی أنواعه.

حديث سلمی أو أسماء مع خديجه

و لم يسجّل لنا التأريخ إلّا ما ورد عن أسماء بنت عميس (۱) تبيّن حال خديجه حاله الاحتضار و شدّه غمّها علی فاطمه صلوات الله عليها و خوفها عليها من أنها حديثه عهد بصبا، و خوفها من أن لا يكون لها من يتولّی أمرها ليله زفافها؛ و ما ورد أيضاً من وصايا حاله الاحتضار و وصيّتها بفاطمه، و إليک ماورد فی هذا الصدد:

«لمّا مرضت خديجه المرضه التی توّفيت فيها حضرتها اسماء بنت عميس، قالت أسماء: حضرتُ وفاه خديجه فبكت فقلت: أتبكين و أنت سيّده نساء العالمين و أنت زوجه النبیّ صلی اللَّه عليه و آله مبشّره علی لسانه الجنّه؟ فقالت: ما لهذا بكيت و لكن المرأه ليله زفافها لابدّ لها من امرأه تفضی إليها بسرّها و تستعين بها علی حوائجها و فاطمه حديثه عهد بصبا(۱). قلت: والظاهر أنّه حصل اشتباه فی الاسم بين سلمی و أسماء، فأسماء بنت عميس لم تكن فی تلک الأيام فی مكّه و إنّما كانت مع زوجها جعفر بن أبی طالب فی الحبشه. و أخاف أن لا يكون لها من يتولّی أمرها، فقلت: يا سيّدتی لک عهد الله إن بقيت إلی ذلک الوقت أن أقوم مقامک فی هذا الأمر، فلما كانت ليله زفاف فاطمه جاء النبی صلی اللَّه عليه و آله و أمر النساء فخرجن قالت أسماء: فبقيت أنا

فلمّا رأى رسول الله سوادى قال: «مَن أنت» فقلت: أسماء بنت عميس. فقال: «ألم آمرك أن تخرجى» فقلت بلى يا رسول الله فداك أبى و أمى و ما قصدت خلافك و لكنّى أعطيت خديجه عهداً هكذا. فبكى رسول الله صلى اللّه عليه و آله و قال: «بالله لهذا وقفت» فقلت: نعم والله فدعا لى. (۱).

وصايا خديجه لرسول الله فى حقّ فاطمه

و لمّا اشتدّ مرضها قالت: يا رسول الله اسمع وصاياى أولاً، فإنّى قاصره فى حقّك فاعفنى يا رسول الله، قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: «حاشا و كلّا ما رأيت منك تقصيراً فقد بلغت جهدك، و تعبت فى دارى غايه التعب، و لقد بذلت أموالك، و صرفت فى سبيل الله جميع مالك». قالت: يا رسول الله الوصيه الثانيه أُوصيك بهذه، و أشارت إلى فاطمه، فإنّها يتيمه غريبه من بعدى فلا يؤذيها أحد من نساء قريش، و لا يلطمنّ خدّها، و لا يصحن فى وجهها، و لا يرونها مكروهاً.و أمّا الوصيّه الثالثه: فإنّى أقولها لابنتى فاطمه و هى تقول لك فإنى مستحيه منك يا رسول الله، فقام النبى و خرج من الحجره فدعت بفاطمه و قالت: «يا حبيبتى و قره عينى قولى لأبيك: إنّ أمّى تقول: أنا خائفه من القبر أريد منك رداءك الذى تلبسه حين نزول الوحى تكفّننى فيه»، فخرجت فاطمه و قالت لأبيها ما قالت أمّها خديجه، فقام النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم الرداء إلى فاطمه، و جاءت به إلى أمّها، فسرّت به سروراً عظيماً. (۲).

موت خديجه و حزن فاطمه

بقيت السيّده فاطمه الزهراء عليهاالسلام بعد أمّها مصابه بفقدها و حزينه على خلوّ مقامها، و اشتدّ حزنها أيضاً حينما رأت شدّه غمّ أبيها رسول الله صلى اللّه عليه و آله على خديجه بحيث بقى أيّاماً لا يخرج من البيت مغتمّاً بفقدها. و أمّا الحوادث التى وقعت بعد موت خديجه إلى (۱). شجره طوبى، ج ۲، ص ۲۳۴.(۲). شجره طوبى، ج ۲، ص ۲۳۴.هجره فاطمه فهى:

حزن فاطمه على فقد خديجه

ففى تلك الأيّام التى كانت تبكى على أمّها سألت أباها رسول الله صلى اللّه عليه و آله عن مكان خديجه فنزل جبرئيل الأمين على النبى الكريم لتسليه فاطمه و إخباره عن مكانه خديجه.قال الصادق عليه السلام: «إنّ خديجه لمّا توفّيت جعلت فاطمه تلوذ برسول الله صلى اللّه عليه و آله و تدور حوله، و تسأله: يا أبتاه أين أمّى؟ فجعل النبى صلى اللّه عليه و آله لا يجيبها فجعلت تدور و تسأله: يا أبتاه أين أمّى؟ و رسول الله لا يدرى ما يقول، فنزل جبرئيل فقال: إن ربّك يأمرك أن تقرأ على فاطمه السلام و تقول لها: إنّ أمّك فى بيت من قصب، كِعابه من ذهب و عَمدُه ياقوت أحمر، بين آسيه امرأه فرعون و مريم بنت عمران، فقالت: إنّ الله هو السلام و منه السلام و إليه السلام». (۱).

الاستهانه برسول الله و دفاع فاطمه

بقيت فاطمه بنت رسول الله صلى اللّه عليه و آله بعد أمّها ثلاث سنوات فى مكّه و هى تعانى أصعب المشاكل و أمرّها ممّا ترى ما يصنع بأبيها من ظلم و أذى من قبل المشركين.روى عن عبدالله بن مسعود أنّه قال: بينا رسول الله صلى اللّه عليه و آله ذات يوم قائماً يصلّى بمكه و أناس من قريش فى حلقه فيهم أبوجهل بن هشام فقال: ما يمنع أحدكم أن يأتى الجزور التى نحرها آل فلان

فيأخذ سلاها ثمّ يأتى به حتّى إذا سجد وضعه على ظهره، قال عبدالله: فانبعث أشقى القوم و أنا أنظر إليه فجاء به حتّى وضعه على ظهره، قال عبـدالله: لو كانت لى يومئذٍ منعه لمنعته، و جاءت فاطمه رضوان الله عليها و هى يومئذٍ صبيّه حتّى أماطته عن ظهر أبيها ثمّ جاءت حتّى قامت على رؤوسهم فأوسعتهم

شتماً، قال: فو الله لقد رأيت بعضهم يضحك حتّى أنّه ليطرح نفسه على صاحبه من الضحك، فلمّا سلّم النبىّ صلى اللَّه عليه و آله أقبل على القوم فقال: «اللّهم عليك بفلان و فلان»، فلمّا رأوا النبىّ صلى اللَّه عليه و آله قد دعا أسقط فى أيديهم. قال: فوالذى لا إله إلّا غيره، ما سمّى النبىّ صلى اللَّه عليه و آله أحداً إلّا و قد رأيته(١). الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٥٢٩.يوم بدر و قد اُخذ برجله يجرّ إلى القليب مقتولاً. (١).و عن ابن عباس: أنّ قريشاً اجتمعوا فى الحجر فتعاقدوا باللات و العزّى و مناه لو رأينا محمداً لقمنا مقام رجل واحد و لنقتلنّه، فدخلت فاطمه على النبىّ صلى اللَّه عليه و آله باكيه و حكت مقالتهم فقال: يا بنيّه ادنى وضوء فتوضّأ و خرج إلى المسجد، فلما رأوه قالوا: ها هو ذا و خفضت رؤوسهم و سقطت أذقانهم فى صدورهم، فلم يصل إليه رجل منهم، فأخذ النبىّ صلى اللَّه عليه و آله قبضته من التراب فحصبهم بها و قال: «شاهت الوجوه»، فما أصاب رجلاً منهم إلّا قتل يوم بدر. (٢).(١). أمالى السيد المرتضى، ج ٢، ص ١٩؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤١٨؛ صحيح البخارى، ج ١، ص ٦٩.(٢). مناقب آل أبى طالب، ج ١، ص ٧١، إنّها فاطمه، ص ٨٩.

سيد المرسلين (المجلد ١) ؛جعفر سبحانى

هل عمل النبى أجيرا لخديجه

وهنا لا بدّ من التذكير بنقطه فى هذا المجال وهى:هل عمل النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أجيراً فى أموال خديجه، أم أنه قد عمل فى تجارتها بصوره اُخرى كالمضاربه، وذلك بأن تعاقد النبى مع خديجه على أن يتاجر بأموالها على أن يشاركها فى ارباح تلك التجاره؟انّ مكانه البيت الهاشمىّ، وإباء النبىّ الأكرم صلّى

اللّه عليه وآله، ومناعه طبعه، كل تلك الاُمور والخصال توجب أن يكون عملُ النبيّ فى أموال خديجه قد تمّ بالصُوره الثانيه (أى العمل فى تجارتها على نحو المضاربه لا الإجاره)، وتؤيّد هذا المطلب امور هى:أولاً: انه لا يوجد فى اقتراح أبى طالب أيّه اشاره ولا أى كلام عن الإجاره، بل قد تحاور أبو طالب مع إخوته (أعمام النبيّ) فى هذه المسأله من قبل وقال: «امضوا بنا إلى دار خديجه بنت خويلد حتى نسألها ان تعطى محمّداً مالاً يتجر به» (٢).(١). بحار الأنوار: ج ١۶ ص ٢٢، السيره الحلبيه ج ١ ص ١٣٢ و١٣٣، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٢۴.(٢). بحار الأنوار: ج ١۶ ص ٢٢.ثانياً: ان المؤرخ الأقدم المعروف باليعقوبى كتب تاريخه: ان النبى ما كان أجيراً لأحد قط (١).ثالثاً: ان الجنابذى صرّح فى كتابه «معالم العتره» بأن «خديجه» كانت تضاربُ الرجال فى مالها، بشىء تجعله لهم منه (اى من ذلك المال او من ربحه) (٢).تهيّأت قافله قريش التجاريه للسفر الى الشام، وفيها أموال «خديجه» أيضاً، فى هذه الاثناء جعلت «خديجه» بعيراً قوياً وشيئاً من البضاعه الثمينه تحت تصرّف وكيلها (اى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله) وامرت غلاميها (ميسره وناصحاً) اللذين قررت ان يرافقاه صلّى اللّه عليه وآله، بان يمتثلا أوامره، ويطيعاه، ويتعاملا معه بأدب طوال تلك الرحله، ولا يخالفاه فى شىء (٣).وأخيراً وصلت القافله إلى مقصدها واستفاد الجميع فى هذه الرحله التجاريه أرباحاً، إلا أن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ربح اكثر من الجميع، كما أنه ابتاع أشياء من الشام لبيعها فى سوق «تهامه».ثم عادت تلك القافله التجاريه إلى «مكه» بعد ذلك المكسب الكبير، والحصول على الربح الوفير.ولقد تسنّى لفتى قريش «محمّد» أن

يمرّ – للمره الثانيه فى هذه السفره – على ديار عاد وثمود.وقد حمله الصمتُ الكبير الذى كان يخيّم على ديار واطلال تلك الجماعه العاصيه المتمرده فى نقله روحانيه الى العوالم الاُخرى اكثر فاكثر، هذا مضافاً إلى أن هذه الرحله جدّدت خواطره وذكرياته فى السفره الاُولى، فقد تذكّر يوم طوى مع عمه «ابى طالب» هذه الصحارى نفسها وهذه القفار ذاتها، وما كان يحظى(١). تاريخ اليعقوبى: ج ٢ ص ٢١.(٢). بحار الأنوار ج ١۶ ص ٩ نقلاً عن معالم العتره.(٣). قالت خديجه لهما: إعلما أننى قد أرسلتُ اليكما أميناً على أموالى وأنّه أمير قريش وسيّدها، فلا يدٌ على يده، فإن باع لا يُمنع وإن ترك لا يؤمر وليكُن كلامُكما له بلطف وأدب ولا يعلو كلامكما على كلامه، بحار الأنوار: ج ١۶ ص ٢٩.فيها من عمه من الحدب والعنايه.وعندما اقتربت قافله قريش إلى «مكه»، وصارت عند مشارفها، التفت «ميسره» غلامُ خديجه، الى النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وقال: «يا محمَّد لقد ربحنا فى هذه السفره ببركتك ما لم نربح فى اربعين سنه، فاستقبل بخديجه وأبشرها بربحنا» فأخذ النبى باقتراح ميسره، وسبق القافله العائده فى الدخول الى مكه، وتوجه نحو بيت «خديجه» بينما كانت خديجه جالسه فى غرفتها، فلما رأت النبى مقبلاً عليها، نزلت من منظرتها وركضت نحوه واستقبلته، وأدخلته فى غرفتها، فخبّرها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بما ربحوا، ببيان جميل، وكلام بليغ، فسرت «خديجه» بذلك سروراً عظيماً، ثم قدم «ميسره» فى الأثر، ودخل عليها، وأخبرها بكل ما رآه وشاهد من النبىّ صلّى اللّه عليه وآله فى تلك السفره من الكرامه والخير، والخُلق العظيم، والخصال الكريمه، ومن الاُمور التى كانت برمتها تدل على عظمه شخصيته صلّى اللّه

علیه وآله، وسمو خصاله (۱)، ومن جمله ما حدثها به میسره هو أنه لما وقع بین النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وبین رجل تلاح وجدال فی بیع قال له ذلک الرجل: إحلف باللات والعُزی، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله: ما حلفتُ بهما قط، وإنی لأمرُّ فاعرضُ عنهما (۲).وحدثها أیضاً بأنه لما مرّ ببصری نزلا فی ظل شجره لیستریحا فقال راهبٌ کان یعیش هناک لما رأی النبیّ یستریح فی ظل تلک الشجره -: «ما نزل تحت هذه الشجره قط إلا نبیّ» سأل عن اسمه، فأخبره میسره باسمه فقال: «هو نبیّ وهو آخر الأنبیاء، إنه هو هو ومُنزّلِ الانجیل، وقد قرأت عنه بشائر کثیره» (۳).

(۱). الخرایج: ص ۱۸۶، بحار الأنوار: ج ۱۶ ص ۵.(۲). الطبقات الکبری: ج ۱ ص ۱۳۰ وفی بحار الأنوار: ج ۱۶ ص ۱۸: انه صلّی اللّه علیه وآله قال: إلیک عنی ثکلتک اُمّک فما تکلّمت العربُ بکلمه اثقل علیّ من هذه الکلمه.(۳). بحار الأنوار: ج ۱۶ ص ۱۸، الطبقات الکبری: ج ۱ ص ۱۳۰، الکامل لابن الأثیر: ج ۲ ص ۲۴ و۲۵.

خدیجه زوجه الرسول الاولی

حتی قبل ذلک الیوم لم تکن حاله النبیّ صلّی اللّه علیه وآله الاقتصادیه ووضعه المالی یُحسدُ علیه، فقد کان بحاجه إلی مساعده عمّه «أبی طالب» المالیه، ولم یکن شغله علی النحو الذی یکفی لضمان نفقاته، من جانب، وتمکینه من اختیار زوجه وشریکه حیاه وتکوین عائله، من جانب آخر.ولکن هذه السفره إلی الشام وبخاصه علی نحو الوکاله والمضاربه فی أموال امرأه جلیله، معروفه فی قریش (أعنی خدیجه) ساعدت والی حدّ کبیر علی تثبیت وضعه الاقتصادی وتقویه بنیته المالیه.ولقد اعجبت «خدیجه» بعظمه فتی قریش وسموّ أخلاقه، ومقدرته التجاریه حتی أنها أرادت

أن تعطيه زيـاده على مـا تعاقـدا عليه، تقـديراً له، واعجابـاً به، ولكنه اكتفى بأخـذ ما تقرر فى البـدايه ثم توجه إلى بيت عمه «أبى طالب» وقـدّم كل ما أخـذه من «خديجه» الى عمه «أبى طالب» ليوسّع به على أهله.ففرح «أبو طالب» بما عاين من ابن اخيه، وبقيه أبيه «عبد المطلب»، وأخيه «عبد اللّه» وأغرورقت عيناه بالدموع، وسرّ بما حقق من نجاح وما حصل عليه من ربح من تلك التجاره سروراً كبيراً، واسـتعدّ أن يعطيه بعيرين يسـافر عليهمـا ويتاجر، وراحلتين يُصـلح بهما شأنه، ليتسـنى له بأن يحصل على ثروه ومال يعطيه لعمه ليختـار له زوجه.فى مثـل هـذه الظروف بالـذات عزم رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله عزماً قاطعاً على أن يتخـذ لنفسـه شريكه حيـاه ويكوّن اُسـره، ولكن كيف وقع الاختيـار على «خـديجه» التى سـبق لها أن رفضت كل طلبات الزواج التى تقـدم بها كبار الاثرياء والشخصـيات القرشـيه مثل «عقبه بن أبى معيط»، و«أبى جهل» و«أبى سـفيان» للزواج بها؟؟!، وماذا كانت العلل التى جمعت هـذين الشخصـين غير المشـابهين، من حيث مسـتوى الحيـاه، والثراء؟ وكيف ظهرت تلـك الرابطه القويه، وتلـك العلاقه المعنويّه العميقه، والاُـلفه والمحبه بينهمـا إلى درجه أنَّ«خـديجه» سـلام اللّه عليهـا وهبت كـل ثروتهـا للنـبىّ صـلّى اللّه عليه وآله لينفقها فى نشـر الإسـلام، وإعلاء كلمه الحق، وإرساء قواعـد التوحيـد، وبث الـدين الجديد، وأصـبحت تلك الدار المفخمه التى كانت تزينها الكراسى المرصّعه، والستر المطرّزه، المصنوعه من أغلى الأقمشه الهنديه، والإيرانيه، ملجأ للمسلمين، وملتقى لانصار الرساله؟!!لا بـدَّ من البحث عن جذور هذه الحوادث فى تاريخ حياه «خديجه» نفسـها، فان من المسـلّم والبديهىّ أن هذا النوع من الفداء، والتفانى والإيثار لم يكن ثابتاً ليتحقق ما لم يكن لها جذور معنويه

وطاهره.إن صفحات التاريخ لتشهد بأنّ هذا الزواج كان ناشئاً من إيمان «خديجه» بتقوى عزيز قريش وفتاها الامين «محمّد» وطهره، وحبها الشديد لعفته وكرم أخلاقه، ولهذا قال النبيّ الاكرم صلّى اللّه عليه وآله فى حقها:«أفضل نساء الجنه أربع: خديجه...» (١).إنها أول إمرأه آمنت برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.فقد قال على أمير المؤمنين عليه السّلام فى خطبته التى يشير فيها إلى غربه الإسلام فى مبدأ البعثه النبويه الشريفه:«لم يجمع بيتٌ واحِدٌ يومئذٍ فى الإسلام غير رسُول اللّه وخديجه وأنا ثالِثُهما» (٢).ويكتب «إبن الأثير» قائلاً: إنّ عفيفاً الكندى كان إمرأً تاجراً قدم مكه أيام الحج فرأى رجلًا قام تجاه الكعبه يصلّى ثم خرجت امرأةٌ تصلّى معه، ثم خرج غلامٌ فقام يصلى معه، فمضى يسأل العباس عمَّ النبيّ عن هؤلاء، وعن هذا الدين، فقال العباس: (١). خصال الصدوق: ج ١ ص ٩۶ وغيره.(٢). الكامل: ج ٢ ص ٣٧، شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد المعتزلى الشافعى: ج ١٣ ص ١٩٧ - ٢٠١.هذا محمّد بن عبد اللّه ابن أخى زعم أن اللّه ارسله، وهذه امرأته خديجه آمنت به، وهذا الغلام على بن أبى طالب آمن به، وأيمُ اللّه ما أعلم على ظهر الأرض أحداً على هذا الدين إلا هؤلاء الثلاثه (١).وينبغى هنا أن نعطى لمحه عن مكانه خديجه فى الإسلام تكميلاً لهذه الدراسه.

خديجه فى أحاديث الرسول

لقد اكتسبَت «خديجهٌ» بفضل إيمانها العميق بالرساله المحمديه، وتفانيها فى سبيل الاسلام، وبسبب حرصها العجيب على حياه صاحب الرساله وسلامته، وعملها المخلص على انجاح مهمته، ومشاركتها الفعّاله، فى دفع عجله الدعوه الى الامام، ومشاطرتها للنبى فى اكثر ما تحمله من محن واذى بصبر واستقامه وحب ورغبه.لقد اكتسبت خديجه بفضل كل هذا وغيره مكانه ساميه فى الإسلام، حتى

ان النبیّ ذکرها فی أحادیث کثیره وأشاد بفضلها، ومکانتها وشرفها علی غیرها من النساء المسلمات المؤمنات، وذلک ولا شک ینطوی علی اکثر من هدف.فمن جمله الأهداف التی ربما توخاها النبیّ صلّی اللّه علیه وآله من الاشاده بخدیجه سلام اللّه علیها الفات نظر المرأه المسلمه الی القدوه التی ینبغی أن تقتدی بها فی حیاتها وسلوکها فی جمیع المجالات والأبعاد، والظروف، والحالات.هذا مضافاً إلی ما یمکن أن تقدمه المرأه وهی نصف المجتمع (إن لم تکن اکثره أحیاناً) من دعم جدّی للرساله، مادیاً کان أو معنویاً.وفیما یلی نأتی ببعض الأحادیث الشریفه التی تعکس مکانه خدیجه، ومقامها، ومدی إسهامها فی نصره الإسلام ودعم دعوته، وإرساء قواعده.١ - عن أبی زرعه عن ابی هریره یقول قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه (وآله):(١). شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج ١٣ ص ٢٢٥ و٢٢٦.«أتانی جبرئیل علیه السّلام فقال یا رسول اللّه هذه خدیجه قد أتتک ومعها آنیه فیها ادام أو طعام أو شراب، فاذا هی أتتک فاقرأ علیها السّلام من ربّها ومنّی، وبشِّرها ببیتٍ فی الجنه من قصب لا صخب فیه ولا نصبِ» (١).٢ - عن عائشه قالت: ما غِرتُ علی امرأه ما غِرتُ علی خدیجه، ولقد هلکت قبل أن یتزوجنی بثلاث سنین، لما کنتُ اسمعه یذکرها، ولقد أمره ربُه عزّ وجلّ ان یبشرها ببیت من قصب فی الجنه، وإن کان لیذبح الشاه ثم یهدیها الی خلائلها (ای خلیلاتها وصدیقاتها) (٢).٣ - وعن عائشه أیضاً قالت ما غِرت علی نساء النبیّ صلّی اللّه علیه (وآله) وسلّم إلا علی خدیجه، وانی لم أدرکها، (قالت): وکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه (وآله) وسلّم إذا ذبح الشاه فیقول: أرسلوا بها الی اصدقاء خدیجه قالت:

«أی عائشه» فاغضبتُه یوماً فقلت: خدیجه!! فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «انی قد رزقت حبّها» (۳).۴ - ومن هذا القبیل ما کان یقوم به رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله مع صاحبات خدیجه من الاحترام لهن والاحتفال بهنّ:فقد وقف صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی عجوز فجعل یسألها، ویتحفاها، وقال:«ان حسن العهد من الایمان، انها کانت تأتینا أیام خدیجه» (۴).۵ - وروی عن انس قال کان النبیّ صلّی اللّه علیه (وآله) إذا اُتی بهدیه قال: «إذهبوا بها إلی بیت فلانه فانها کانت صدیقه لخدیجه إنها کانت تحب خدیجه» (۵).(۱). صحیح مسلم: ج ۷ ص ۱۳۳، مستدرک الحاکم: ج ۳ ص ۱۸۴ و۱۸۵ بطرق متعدده صحیحه علی شرط الشیخین.(۲). صحیح مسلم: ج ۷ ص ۱۳۴، ومثلها فی صحیح البخاری: ج ۵ ص ۳۸ و۳۹.(۳). صحیح مسلم: ج ۷ ص ۱۳۴، ومثلها فی صحیح البخاری: ج ۵ ص ۳۸ و۳۹.(۴). شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید: ج ۱۸، ص ۱۰۸.(۵). سفینه البحار: ج ۱ ص ۳۸۰)خدج(.۶ - روی مجاهد عن الشعبی عن مسروق عن عائشه قالت: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه (وآله) وسلّم لا یکاد یخرج من البیت حتی یذکر خدیجه فیحسن الثناء علیها، فذکرها یوماً من الایام فادرکتنی الغیره فقلت: هل کانت إلا عجوزاً فقد أبدلک اللّه خیراً منها، فغضب حتی اهتز مقدَمُ شعره من الغضب، ثم قال: «لا واللّه ما أبدلنی اللّه خیراً منها، آمنت بی إذ کفر الناسُ، وصدّقتنی وکذّبنی الناسُ وواستنی فی مالها اذ حرمنی الناسُ ورزقنی اللّه منها أولاداً إذ حرمنی أولاد النساء» قالت عائشه فقلت فی نفسی: لا أذکرها بسیئهٍ ابداً (۱).۷ - عن یعلی بن

المغیره عن ابن ابی رواد قال: دخل رسولُ اللّه صلّی اللّه علیه (وآله) وسلّم علی خدیجه فی مرضها الذی ماتت فیه، فقال لها:«یا خدیجه أتکرهین ما أری منک، وقد یجعل اللّه فی الکُره خیراً کثیراً، أما علمت أن اللّه تعالی زوّجنی معک فی الجنه مریم بنت عمران، وکلثم اُخت موسی وآسیه امرأه فرعون...» (۲).۸ - عن عکرمه عن ابن عباس قال خطّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله أربع خطط فی الأرض وقال: أتدرون ما هذا؟ قلنا: اللّه ورسولُه أعلم، فقال رسولُ اللّه صلّی اللّه علیه وآله: «أفضل نساء الجنه أربع: خدیجه بنت خویلد، وفاطمه بنت محمّد، ومریم بنت عمران وآسیه بنت مزاحم امرأه فرعون» (۳).۹ - عن أنس جاء جبرئیل الی النبیّ صلّی اللّه علیه (وآله) وعنده خدیجه فقال: إن اللّه یقرئ خدیجه السلام فقالت: إن اللّه هو السلام، وعلیک السلام، ورحمه اللّه وبرکاته (۴).۱۰ - عن أبی الحسن الأول (الکاظم) علیه السّلام قال قال رسول اللّه صلّی(۱). اسد الغابه: ج ۵ ص ۴۳۸، ورواها مسلم أیضاً: ج ۷ ص ۱۳۴، وکذا البخاری: ج ۵ ص ۳۹ وقد حذفا آخرها من: فغضب حتی.. الی آخر الروایه. (۲). السیره الحلبیه: ج ۱ ص ۳۴۷، وأُسد الغابه: ج ۵ ص ۴۳۹.(۳). الخصال للصدوق: ج ۱ ص ۹۶، کما فی بحار الأنوار: ج ۱۶ ص ۲.(۴). المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۸۱۶.اللّه علیه وآله: «إن اللّه اختار من النساء اربعاً: مریم وآسیه وخدیجه وفاطمه» (۱).۱۱ - عن ابی الیقظان عمران بن عبد اللّه عن ربیعه السعدی قال أتیت حذیفه بن الیمان وهو فی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فسمعتُه یقول: قال رسول اللّه صلّی

اللّه علیه وآله وسلّم یقول:«خدیجهُ بنتُ خویلد سابقهُ نساء العالمین إلی الایمان باللّه وبمحمد (صلّی اللّه علیه وآله)» (۲).۱۲ - عن عروه قال قالت عائشه لفاطمه رضی اللّه عنها بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه (وآله) وسلّم: ألا ابشرک أنی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه (وآله) یقول:«سیدات نساء أهل الجنه أربع: مریم بنت عمران، وفاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه (وآله) وسلّم، وخدیجه بنت خویلد وآسیه» (۳).۱۳ - عن أبی عبد اللّه (الصادق) علیه السّلام قال: دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم منزله، فاذا عائشه مقبله علی فاطمه تصایحها وهی تقول: واللّه یا بنت خدیجه، ما ترین إلا أن لأُمِکِ علینا فضلاً، وأیُ فضل کان لها علینا؟! ما هی إلا کبعضنا، فسمع صلّی اللّه علیه وآله مقالتها لفاطمه، فلما رأت فاطمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله بکت، فقال: ما یبکیک یا بنت محمّد؟! قالت: ذکرت اُمّی فتنقصتها فبکیتُ، فغضب رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله، ثم قال:«مَه یا حمیراء، فان اللّه تبارک وتعالی بارک فی الودُود الولود، وأن خدیجه رحمها اللّه ولدت مِنّی طاهِراً، وهو عبدُ اللّه وهو المطهّر وولدت منّی القاسم، وفاطمه، ورقیه، واُم کلثوم، وزینب، وأنت ممن أعقم اللّهُ رحمه فلم تلدی(۱). الخصال: ج ۱ ص ۹۶، کما فی البحار: ج ۱۶ ص ۲.(۲). المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۸۴ - ۱۸۶ ووردت روایات بمضمون ذیل الحدیث فی صحیح مسلم: ج ۷ ص ۱۳۳.

(۳). المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۸۴ - ۱۸۶ ووردت روایات بمضمون ذیل الحدیث فی صحیح مسلم: ج ۷ ص ۱۳۳.شیئاً« (۱).أجل هذه هی «خدیجه بنت خویلد» شرفٌ وعقلٌ، وحبٌ عمیق لرسول اللّه

صلّى اللّه عليه وآله، ووفاء وإخلاص، وتضحيه بالغالى والرخيص فى سبيل الإسلام الحنيف.هذه هى «خديجه» أول من آمنت باللّه ورسوله، وصدّقت محمّداً فيما جاء به عن ربه، من النساء، وآزره، فكان صلّى اللّه عليه وآله لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه من ردّ عليه، وتكذيب له الا فرّج اللّه عنه بخديجه التى كانت تخفف عنه (۲)، وتهوّن عليه ما يلقى من قومه، بما تمنحه من لطفها، وعطفها، وعنايتها به صلّى اللّه عليه وآله، فى غايه الاخلاص والودّ والتفانى.ولهذا كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يحبُّها حباً شديداً ويجلّها ويقدرها حق قدرها (۳)، ولم يفتأ يذكرها، ولم يتزوج عليها غيرها حتى رحلت وفاء لها، واحتراماً لشخصها ومشاعرها، وكان يغضب إذا ذكرها احدٌ بسوء، كيف وهى التى آمنت به اذ كفر به الناسُ، وصدّقته اذ كذّبه الناسُ، وواسته فى مالها اذ حرمهُ الناسُ.ولهذا أيضاً كانت وفاتها مصيبه عظيمه أحزنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ودفعته إلى أن يسمّى ذلك العام الذى توفى فيه ناصراه وحامياه، ورفيقا آلامه (زوجته هذه: خديجه بنت خويلد وعمه المؤمن الصامد الصابر ابو طالب عليهما السّلام) بعام الحداد، او عام الحزن، (۴) وان يلزم بيته ويقلّ الخروج (۵).(۱). الخصال: ج ۲ ص ۳۷ و۳۸، كما فى بحار الأنوار: ج ۱۶، ص ۳.(۲). اعلام النساء لعمر رضا كحاله: ج ۱ ص ۳۲۸.(۳). اعلام النساء: ج ۱ ص ۳۳۰.(۴). تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۳۵، وقد روى عنه صلّى اللّه عليه وآله أنه قال بهذه المناسبه: »اجتمعت على هذه الاُمه مصيبتان لا أدرى بأيهما أنا أشدّ جزعاً« المصدر نفسه، وراجع تاريخ الخميس: ج ۱ ص ۳۰۱ نقلاً عن سيره مغلطاى.(۵). السيره الحلبيه:

ج ۱ ص ۳۴۷، المواهب اللدنیه حسب نقل تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۳۰۲ وفیه إضافه: ونالت قریش منه ما لم تکن تنال.وأن ینزل صلّی اللّه علیه وآله عند دفنها فی حفرتها، ویدخلها القبر بیده، فی الحجون (۱).عن ابن عباس فی حدیث طویل فی زواج فاطمه الزهراء علیها السّلام بعلی علیه السّلام اجتمعت نساء رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله، وکان یومئذٍ فی بیت عائشه لیسألنّه أن یُدخل الزهراء علی (علیّ) علیه السّلام فاحدقن به وقلن: فدیناک بآبائنا وأُمهاتنا یا رسول اللّه قد اجتمعنا لأمر لو أنّ «خدیجه» فی الأحیاء لقرّت بذلک عینُها.قالت اُم سلمه: فلما ذکرنا «خدیجه» بکی رسولُ اللّه صلّی اللّه علیه وآله ثم قال: «خدیجه واین مثل خدیجه، صدّقتنی حین کذّبنی الناسُ ووازرتنی علی دین اللّه وأعانتنی علیه بمالها، إن اللّه عزّ وجلّ أمرنی أن ابشر خدیجه ببیت فی الجنه من قصب (الزمرّد) لا صخب فیه ولا نصب» (۲).لقد کانت خدیجه من خیره نساء قریش شرفاً، واکثرهنّ مالاً، واحسنهن جمالاً وأقواهنُّ عقلاً وفهماً وکانت تدعی فی الجاهلیه بالطاهره لشده عفافها وصیانتها (۳) ویقال لها: سیده قریش (۴)، وکان لها من المکانه والمنزله بحیث کان کل قومها وسراه أبناء جلدتها حریصین علی الاقتران بها (۵)، وقد خطبها - کما یحدثنا التاریخ - عظماء قریش وبذلوا لها الأموال، وممن خطبها «عقبه بن ابی معیط» و«الصلت بن ابی یهاب» و«ابو جهل» و«ابو سفیان» فرفضتهم جمیعاً، واختارت رسول اللّه - وهی فی سن الأربعین وهو صلّی اللّه علیه وآله فی الخامسه والعشرین - وهی تمتلک تلکم الثروه الطائله، وهو صلّی اللّه علیه وآله لا یمتلک من حطام الدنیا إلا الشیء الیسیر الیسیر، رغبه فی الاقتران به

ولما عرفت فيه من كرم الأخلاق، وشرف النفس، والسجايا الكريمه والصفات العاليه، وهى ما كانت تبحث عنه فى حياتها وتتعشقه واذا بتلك المرأه الغنيه الثريه العائشه فى(١). السيره الحلبيه: ج ١ ص ٣۴۶.(٢). بحار الأنوار: ج ۴٣ ص ١٣١ نقلاً عن كشف اليقين.(٣). السيره الحلبيّه: ج ١ ص ١٣٧.(۴). السيره الحلبيّه: ج ١ ص ١٣٧.(۵). السيره الحلبيّه: ج ١ ص ١٣٧.أفضل عيش تصبح فى بيت زوجها الرسول صلّى اللّه عليه وآله تلك الزوجه المطيعه الخاضعه، الوفيه المخلصه، وتسارع الى قبول دعوته، واعتناق دينه بوعى وبصيره واراده منها واختيار، وهى تعلم ما ينطوى عليه ذلك من مخاطر ومتاعب، وتجعل كل ثروتها فى خدمه العقيده والمبدأ، وتشاطر زوجها آلامه، ومتاعبه، وترضى بأن تذوق مراره الحصار فى شعب أبى طالب ثلاث سنوات وفى سنّ الرابعه أو الخامسه والستين. وهى مع ذلك تواجه كل ذلك بصبر وثبات (١)، ودون أن يذكر عنها تبرُّم او توجع.

هذا مضافاً إلى أنها كانت تعامل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بأدب تامّ يليق بمقام الرساله والنبوه، على العكس من غيرها من بعض نساء النبىّ اللائى كنَ ربما يثرن سخطه وغضبه، ويؤذينه فى نفسه وأهله.واليك فيما يأتى بعض ما قاله عنها كبار الشخصيات، والمؤرخين ممّا يكشف عن عظيم مكانتها عند المسلمين أيضاً، قال امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السّلام:«كنتُ أول من أسلم، فمكثنا بذلِك ثلاث حجج وما على الأرض خلقٌ يُصلّى ويشهدُ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بما أتاهُ غيرى، وغير ابنه خويلد رحمها اللّه وقد فعل» (٢).وقال محمّد بن اسحاق: كانت خديجه أول من آمن باللّه ورسوله وصدّقت بما جاء من اللّه، ووازرته على أمره فخفف اللّه بذلك عن رسول

اللّه، وكان لا يسمع شيئاً يكرهه من ردّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج اللّه ذلك عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بها اذا رجع إليها تثبّته، وتخفّف عنه، وتهوّن(١). شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد: ج ١۴ ص ۵٩ قال: خديجه بنت خويلد وهى عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله محاصره فى الشِعب.(٢). بحار الأنوار: ج ١۶ ص ٢ ومثله فى روايات متعدده فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج ۴ ص ١١٩ و١٢٠.ليه امر الناس حتى ماتت رحمها اللّه (١).وعنه أيضاً: أن «خديجه بنت خويلد» و«ابا طالب» ماتا فى عام واحد، فتتابع على رسول اللّه عليه وآله هلاك خديجه وابى طالب وكانت خديجه وزيره صدق على الإسلام، وكان رسول اللّه يسكن اليها (٢).وقال أبو امامه ابن النقاش: ان سبق خديجه وتأثيرها فى اول الإسلام ومؤازرتها ونصرتها وقيامها للّه بمالها ونفسها لم يشركها فيهُ احدٌ لا عائشه ولا غيرها من اُمهات المؤمنين (٣).وقد جاء فى المنتقى: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عندما اُمِر بأن يصدع بالرساله صعد على الصفا، وأخبر الناس بما أمره اللّه به فرماه أبو جهل قبحه اللّه بحجر فشجّ بين عينيه، وتبعه المشركون بالحجاره فهرب حتى أتى الجبل، فسمع عليٌّ وخديجهٌ بذلك فراحا يلتمسانه صلّى اللّه عليه وآله وهو جائع عطشان مرهق، ومضت خديجه تبحث عنه فى كل مكان فى الوادى وهى تناديه بحرقه وألم، وتبكى وتنحب، فنظر جبرئيل إلى خديجه تجول فى الوادى فقال: يا رسول اللّه ألا ترى إلى خديجه فقد أبكت لبكائها ملائكه السماء؟ اُدُعها اليك فاقرأها منى السلام وقل لها: إن اللّه يقرئك السلام، ويبشّرها أن لها فى الجنه بيتاً من

قصب لا نصب فيه ولا صخب فدعاها النبى صلّى اللّه عليه وآله والدماء تسيلُ من وجهه على الارض وهو يمسحها ويردّها، وبقى رسول اللّه وصلّى اللّه عليه وآله، وعلى وخديجه هناك حتى جَنَّ الليلُ فانصرفوا جميعاً ودخلت به خديجهُ منزلها، فأقعدته على الموضع الذى فيه الصخره واظلّته بصخره من فوق رأسه، وقامت فى وجهه تستره ببُردها وأقبل المشركون يرمونه بالحجاره، فاذا جاءت من فوق رأسه صخره وقته الصخره، واذا رموهُ مِن تحته وقتهُ الجدرانُ الحُيّط، وإذا رُمى من بين يديه وقتهُ خديجه رضى اللّه عنها بنفسها، وجعلت تنادى يا معشر قريش ترمى الحُرّهُ(١). بحار الأنوار: ج ١۶، ص ١٠ - ١٢.(٢). نفس المصدر.(٣). تاريخ الخمس فى أحوال أنفس نفيس: ج ١ ص ٢۶۶.فى منزلها؟ فلمّا سمِعوا ذلك انصرفُوا عنه، وأصبح رسولُ اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وغدا إلى المسجد يُصلّى (١).ولقد بلغ من خضوعها لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وحبّها له أنها بعد أن تم عقدُ زواجها برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قالت له صلّى اللّه عليه وآله: «إلى بيتك، فبيتى بيتك، وأنا جاريتك» (٢).وجاء فى السيره الدحلانيه بهامش السيره الحلبيه: ولسبقها إلى الإسلام وحسن المعروف جزاها اللّه سبحانه فبعث جبرئيل الى النبى صلّى اللّه عليه وآله وهو بغار حراء وقال له: اقرأ عليها السّلام من ربها ومنى، وبشرها ببيت فى الجنه من قصب لا صخب فيه ولا نصب، فقالت: هو السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام، وعليك يا رسول اللّه السلام ورحمه اللّه وبركاته، وهذا من وفور فقهها رضى اللّه عنها حيث جعلت مكان ردّ السلام على اللّه الثناء عليه ثم غايرت بين ما يليق به وما يليق بغيره، قال ابن هشام

والقصب هنا اللؤلؤ المجوف، وابدى السهيلى لنفى النصب لطيفه هى انه صلّى اللّه عليه وآله لما دعاها الى الايمان أجابت طوعاً ولم تحوجه لرفع صوت ولا منازعه ولا نصب بل ازالت عنه كل تعب، وآنسته من كل وحشه، وهوّنت عليه كل عسير فناسب ان تكون منزلتها التى بشرها بها ربُها بالصفه المقابله لفعلها وصوره حالها رضى اللّه عنها واقراء السلام من ربها خصوصيه لم تكن لسواها، وتميزت أيضاً بأنها لم تسؤه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ولم تغاضبه قط، وقد جازاها فلم يتزوج عليها مده حياتها وبلغت منه ما لم تبلغه امرأه قط من زوجاته (٣).

افتخار اهل البيت بخديجه عليها السّلام:

وما يدل على سمو مقامها وعلو منزلتها أن اهل البيت عليهم السّلام طالما(١). بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٤٣.(٢). بحار الأنوار: ج ١۶ ص ۴ نقلاً عن الخرائج والجرايح ص ١٨۶ و١٨٧.

(٣). السيره الحلبيه: ج ١ ص ١۶٩ الهامش.افتخروا بأن خديجه منهم، وانهم من خديجه وقد كانوا يعتزون بها، ويشيدون بمكانتها:فقد خطب معاويه بالكوفه حين دخلها والحسن والحسين عليهما السّلام جالسان تحت المنبر فذكر علياً عليه السّلام فنال منه ثم نال من الحسن فقام الحسين عليه السّلام ليردّ عليه فأخذه الحسن بيده وأجلسه ثم قام فقال:«أيّها الذاكِرُ عليّاً أنا الحسن وأبى علىّ وأنت معاويهُ وأبوك صخرٌ واُمى فاطمه واُمُّك هند وجدى رسُول اللّه وجدُّك عُتبهُ بن ربيعه وجدتى خديجه وجدتُك قتيله فلعن اللّه أخملنا ذكراً وألأمُنا حسباً وشرّنا قديماً وحديثاً. فقال طوائفُ من أهل المسجد: آمين (١).وقيل: ان «الحسين» عليه السّلام ساير «أنس بن مالك» فاتى قبر خديجه فبكى ثم قال: إذهب عنّى قال «أنس»، فاستخفيتُ عنه فلما طال وقوفُه فى الصلاه سمعته يقول:

يا ربِّ يا ربِّ أنت مولاهُ

فارحم عُبيداً إليک ملجاهُ

يا ذا المعالِی علیک مُعتمدی طُوبی لِمن کُنت انت مولاهُ

طُوبی لِمن کان خادِماً أرقاً یشکُو إلی ذِی الجلال بلواهُ

الی آخر الابیات (۲).هکذا کان اهل البیت النبوی - اقتداءً برسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله یحترمون خدیجه ویکرمونها لما کان لها من شخصیه عظیمه ولما اسدته الی الإسلام والی رسول الإسلام من خدمات لا تنسی علی مرّ الدهور.ان بیان ونقل الاحادیث والروایات، وکذا الاقوال التی وردت فی شأن خدیجه والحدیث عن شخصیتها ومکانتها ومدی إسهامها فی انجاح ونصره الدعوه المحمدیه خارج عن امکانیه هذه الدراسه، ونطاقها، لذلک نکتفی بهذه الالماعه(۱). شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید المعتزلی: ج ۱۶، ص ۴۶ و۴۷.(۲). بحار الأنوار: ج ۴۴ ص ۱۹۳ نقلاً عن عیون المحاسن.العابره تارکین الکلام باسهاب حولها إلی مجال آخر.ولنعُد إلی تبیّن الأسباب الظاهریه والباطنیه لزواجها من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم.

العلل الظاهریه والحقیقیه وراء زواج خدیجه بالنبی

إن الانسان المادیّ الذی ینظر الی کل ما یحیط به من خلال المنظار المادی، ویفسره تفسیراً مادیاً قد یتصور (وبالاحری یظن) أن «خدیجه» کانت امرأه تاجره تهُمها تجارتها، وتنمیه ثروتها، ولأنها کانت بحاجه ماسه الی رجل أمین قبل أی شیء، لذلک وجدت ضالتها فی محمّد الصادق الامین صلّی اللّه علیه وآله فتزوجت منه، بعد أن عرضت نفسها علیه ومحمّد صلّی اللّه علیه وآله هو الآخر حیث انه کان یعلم بغناها وثروتها، قبل بهذا العرض رغم ما کان بینه وبینها من فارق فی السن کبیر.ولکن التاریخ یثبت أن ثمه أسباباً وعللاً معنویّه لا مادیه هی التی دفعت بخدیجه للزواج بأمین قریش وفتاها الصادق الطاهر.والیک فی ما یأتی شواهدنا علی هذا الامر:۱ - عندما سألت «خدیجه» میسره

عما رآه فی رحلته من فتی قریش «محمّد» فخبّرها میسره بما شاهد ورأی من «محمّد» فی تلک السفره، وبما سمعه من راهب الشام حوله أحسّت «خدیجه» فی نفسها بشوق عظیم ورغبه شدیده نحوه کانت نابعه من اعجابها بمعنویه محمّد صلّی اللّه علیه وآله وکریم خصاله، وعظیم أخلاقه، فقالت من دون إرادتها: «حسبُک یا میسره، لقد زدتنی شوقاً إلی محمّد صلّی اللّه علیه وآله، إذهب فانت حرٌ لوجه اللّه، وزوجتک وأولادک ولک عندی مائتا درهم وراحلتان» ثم خلعت علیه خلعه سنیه (۱).ثم إنها ذکرت ما سمعته من «میسره» لورقه بن نوفل وکان من حکماء(۱). بحار الأنوار: ج ۱۶، ص ۵۲.العرب: فقال ورقه: «لئن کان هذا حقاً یا خدیجه إن محمّداً لنبیُّ هذه الامُّه» (۱).۲ - مرّ النبیُّ صلّی اللّه علیه وآله یوماً بمنزل «خدیجه بنت خویلد» وهی جالسه فی ملأ من نسائها وجواریها وخدمها وکان عندها حبرٌ من أحبار الیهود، فلما مرّ النبیّ صلّی اللّه علیه وآله نظر إلیه ذلک الحبر وقال: یا خدیجه مری من یأتی بهذا الشاب، فأرسلت الیه من أتی به، ودخل منزل «خدیجه»، فقال له الحبر: إکشف عن ظهرک فلما کشف له قال الحبر: هذا واللّه خاتم النبوه فقالت له خدیجه: لو رآک عمه وأنت تفتّشه لحلّت علیک منه نازله البلاء وان أعمامه لیحذرون علیه من أحبار الیهود.فقال الحبر: ومن یقدر علی «محمّد» هذا بسوء، هذا وحق الکلیم رسولُ الملک العظیم فی آخر الزمان، فطوبی لمن یکون له بعلاً، وتکون له زوجه وأهلاً فقد حازت شرف الدنیا والآخره.فتعجبَّت «خدیجه»، وانصرف «محمّد» وقد اشتغل قلبُ «خدیجه» بنت خویلد بحبه فقالت: أیها الحبر بمَ عرفت محمّداً انه نبی؟قال: وجدتُ صفاته فی التوراه انه المبعوثُ

آخر الزمان يموت أبوه وامُّه، ويكفله جدّه وعمه، وسوف يتزوج بامرأه من قريش سيده قومها وأميره عشيرتها، وأشار بيده الى خديجه فلما سمعت «خديجه» ما نطق به الحبر تعلق قلبُها بالنبيّ صلّى اللّه عليه وآله فلما خرج من عندها قال: إجتهدى ان لا يفوتك «محمّدٌ» فهو الشرف فى الدنيا والآخره (٢).٣ - لقد كان ورقه بن نوفل (وهو عم خديجه وكان من كُهّان قريش وقد قرأ صحف «شيث» عليه السّلام وصحف «إبراهيم» عليه السّلام وقرأ التوراه والانجيل وزبور «داود» عليه السّلام) يقول دائماً: سيُبعَثُ رجلٌ من قريش فى آخر(١). السيره النبويه: ج ١ ص ١٩١، السيره الحلبيه: ج ١ ص ١٣٦.(٢). بحار الأنوار: ج ١۶، ص ٢٠ و٢١ نقلاً عن كتاب الأنوار لأبى الحسن البكرى.الزمان يتزوج بامرأه من قريش تسود قومها (أو تكون سيده قومها، وأميره عشيرتها)، ولهذا كان يقول لها: «يا خديجه سوف تتصلين برجل يكون أشرف أهل الأرض والسماء» (١).هذه قضايا ذكرها بعض المؤرخين، وهى منقولةٌ ومثبته فى طائفه كبيره من الكتب التاريخيه، وهى بمجموعها تدل على العلل الحقيقيه والباطنيه لرغبه خديجه فى الزواج برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وإن هذه الرغبه كانت ناشئه من اعجاب «خديجه» بأخلاق فتى قريش الأمين، ونبله، وطهارته، وعظيم سجاياه وخصاله، وحبها لهذه الاُمور، وليس هناك أى أثر فى علل هذا الزواج لامانه «محمّد» وكونه أصلح من غيره لهذا السبب للقيام بتجاره «خديجه».

كيف تمت خطبه خديجه؟

من المسلّم به أن اقتراح الزواج جاء من جانب «خديجه» نفسها أولاً حتى أن ابن هشام (٢) نقل فى سيرته: ان «خديجه» لما أخبرها ميسره بما أخبرها به بعثت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقالت له: «يا ابن عم إنى قد رغبتُ

فیک لقرابتک وسطتک (ای شرفک ومکانتک) فی قومک، وأمانتک وحُسن خلقک، وصدق حدیثک» ثمّ اقترحت علیه أن تتزوج به.ویعتقدُ اکثرُ المؤرّخین أن «نفیسه بنت علیّه» بلّغت رساله «خدیجه» إلی النبیّ صلّی اللّه علیه وآله علی النحو التالی:قالت: لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله: «یا محمّد ما یمنعک أن تتزوج... ولو دُعیت الی الجمال والمال والشرف والکفاءه الا تجیب؟فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله: فمن هی؟فقالت خدیجه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله: وکیف لی بذلک، فقالت: علیَّ، فذهبت الی خدیجه فأخبرتها، فأرسلت خدیجه إلی رسول اللّه صلّی(۱). بحار الأنوار: ج ۱۶، ص ۲۱.(۲). السیره النبویه: ج ۱ ص ۱۸۹ و ۱۹۰.اللّه علیه وآله بوکیلها «عمرو بن اسد» (۱) لتحدید ساعه من اجل مراسم الخطبه فی محضر من الاقارب (۲).فشاور النبیُ صلّی اللّه علیه وآله أعمامه وفی مقدمتهم «أبو طالب»، ثم عقدوا مجلساً فخماً حضره کبارُ وجوه قریش، ورؤساؤها فخطب «أبو طالب»، وبعد ان حمد اللّه واثنی علیه وصف إبن أخیه محمّداً بقوله:«ثم إن ابن أخی هذا محمّد بن عبد اللّه لا یوزَنُ به رجلٌ إلا رجح به شرفاً ونُبلاً وفضلاً وعقلاً، وإن کان فی المال فإن المال ظِلٌّ زائلٌ، وأمرٌ حائلٌ وعاریهٌ مُسترجعه، ولهُ فی خدیجه رغبهٌ ولها فیه رغبهٌ، والصّداق ما سألتم عاجله وآجله مِن مالی، ومحمّدٌ من قد عرفتُم قرابته».وحیث أن «ابا طالب» تعرَّض فی خطبته لذکر قریش، وبنی هاشم وفضیلتهم، ومنزلتهم بین العرب، لذلک تکلّم «ورقه بن نوفل بن اسد» الذی کان من أقارب خدیجه (۳) وقال فی خطبه له: «لا تنکُرُ العشیره فضلکُم، ولا یرُدُّ أحدٌ من الناس فخرکم وشرفکُم وقد رغبنا فی الإتصال بحبلکم وشرفکُم» (۴).ثم اُجری عقد النکاح

ومهرها النبی صلّی اللّه علیه وآله أربعمائه دینار وقیل أصدقها عشرین بکره (۵).(۱). المعروف ان والد خدیجه توفی فی حرب الفجار ولهذا قام بالایجاب من قبلها عمها عمرو بن اسد ولهذا لا یصح ما ذکره بعض المؤرخین من أنّ خویلد (والد خدیجه) امتنع من تزویجها لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله فی بدایه الأمر، ثم رضی بذلک نزولاً عند رغبه خدیجه.(۲). تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۲۶۴. (۳). المعروف أنّ ورقه کان عمّاً لخدیجه ولکن هذا موضع نقاش لأنّ »خدیجه بنت خویلد بن اسد« وورقه بن نوفل بن اسد فیکونان اولاد عمومه أی أنّه ابن عم خدیجه وهی بنت عمّه. ولذلک جاء فی بعض المصادر وصفه ب»ابن عمّها«)تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۲۸۲(وراجع قبله السیره النبویه لابن هشام: ج ۱، ص ۲۰۳. (۴). بحار الأنوار: ج ۱۶ ص ۱۶، مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۳۰، السیره الحلبیه: ج ۱ ص ۱۳۹، تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۲۶۴.(۵). السیره الحلبیه: ج ۱ ص ۱۳۹.

عمر خدیجه عند زواجها بالنبی

المعروف المشهور أن خدیجه علیها السّلام تزوجت من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وهی فی سنّ الأربعین وأنها وُلدت قبل عام الفیل بخمسه عشر عاماً.وذکر البعضُ أقلَّ من ذلک أیضاً.وذکرَ أنها تزوجت قبل النبیّ صلّی اللّه علیه وآله برجلین أوّلهما «عتیقُ بن عائذ» ثم من بعده ابو هاله التمیمی اللّذین توفی کلٌ منهما بُعید زواجه بخدیجه (۱).(۱). ربما یُشکَّک فی أن تکون خدیجه علیها السّلام قد تزوجت قبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله بأحد وهی التی امتنعت عن کل من خطبها ورام تزویجها من سادات قریش واشرافها. راجع الاستغاثه: ج ۱، ص ۷۰.

من الزواج الى البعثه

تُعتبر فترةُ الشباب من أهمّ وأخطر الفترات فی حیاه الإنسان ففی هذه الفتره تبلغ الغریزه الجنسیه نضجها وکمالها، وتصبحُ النفسُ البشریه لعبه فی أیدی الأهواء ویغلب طوفان الشهوه علی فضاء العقل، ویغطّی الظلامُ سماء التفکیر، وتشتد حاکمیه الغرائز الماديه، وتتضاءل شعله العقل، وتترائی أمام عیون الشباب بین الحین والآخر، وصباحاً مساءً صروح عظیمه من الآمال الخیالیه.ولو ملک الإنسانُ – فی مثل هذه الفتره – شیئاً من الثروه، لتحوّلت حیاته إلی مسأله فی غایه الخطوره فالغرائز الحیوانیه، وصحه المزاج من جهه والامکانات الماديه والمالیه من جهه اُخری تتعاضدان وتغرقان المرء فی بحر من الشهوات، والنزوات، وتهیُّئان له عالِماً بعیداً عن التفکیر فی المستقبل.ومن هنا یصف المربّون العلماء تلک الفتره الحساسه بأنها الحدّ الفاصل بین الشقاء والسعاده، والفتره التی قلما یستطیع شاب أن یرسم لنفسه فیها مساراً معقولاً، ویختار لنفسه طریقاً واضحاً علی أمل الحصول علی الملکات الفاضله، والنفسیه الرفیعه الطاهره التی تحفظه عن أی خطر متوقع. (۱) حقاً إن کبح جماح(۱). والی هذه الحقیقه اشار الإمام جعفر الصادق علیه السّلام بقوله: إنّ الفراغ والشباب والجده || مَفسده للمرء أی مفسده.النفس، وزمّها وحفظها مِن الإنزلاق فی مهاوی الشهوات، والنزوات فی مثل هذه الفتره لهو أمر جدّ عسیر، ولو أن الانسان حُرم من تربیه عائلیه صحیحه مستقیمه کان علیه أن ینتظر مصیراً سیّئاً، ومستقبلاً فی غایه البؤس والشقاء.

فتره الشباب فی حیاه رسول الله

لیس من شک فی ان فتی قریش «محمّداً» صلّی اللّه علیه وآله کان یتمتع فی أیام شبابه صحه جیده، وقوه بدنیه عالیه، وکان شجاعاً قویاً، لأنّه صلّی اللّه علیه وآله قد تربی فی بیئه حره بعیده عن ضوضاء الحیاه، وفتح عینیه فی عائله اتصف جمیع أفرادها واعضائها بالشجاعه والفروسیه، هذا

من جانب، ومن جانب آخر كان يمتلك ثروه «خديجه» الطائله فكانت ظروفُ الترف، والعيش الشهوانى متوفره له بشكل كامل، ولكن كيف ترى استفاد من هذه الامكانات الماديه؟هل مدّ موائد العيش واللذه وشارك فى مجالس السهر والسمر واللهو واللعب، واطلق العنان لشهوته، وفكر فى إشباع غرائزه الجنسيه كغيره من شباب ذلك العصر، وتلك البيئه الفاسده؟أم أنّه اختار لنفسه منهجاً آخر فى حياته، واستفاد من كل تلك الإمكانات فى سبيل تحقيق حياه زاخره بالمعنويه، الأمر الذى تبدو ملامحه بجلاء لمن تتبع تلك الفتره الحساسه من تاريخه.ان التاريخ ليشهد بأنه صلّى اللّه عليه وآله كان يعيش كما يعيش أى رجل رجلٍ عاقلٍ لبيبٍ وفاضلٍ رشيدٍ، وأنه طوى تلك السنوات الحساسه من حياته كأحسن ما يكون، بعيداً عن العبث والترف والضياع والانزلاق إلى الشهوات والانسياق وراء التوافه.بل ان التاريخ ليشهد بأنه كان اشد ما يكون نفوراً من اللهو، والعبث، والترف والمجون فقد كانت تلوح على محيّاه دائماً آثار التفكّر والتأمل، وكثيراً ما كان يلجأ الى سفوح الجبال او الكهوف والمغارات للابتعاد عن الجوّ الإجتماعى الموبوء فى مكه، يلبث هناك أياماً يتأمل فيها فى آثار القدره الإلهيه،وفى عظمه الصنع الالهى، الرائع البديع.

احاسيسه ومشاعره الإنسانيه فى فتره الشباب

ولقد وقعت فى احدى أسواق مكه ذات يوم حادثه هيّجت مشاعره الانسانيه وحركت عواطفه واحاسيسه، فقد رأى مقامراً قد خسر بعيره وبيته، بل بلغ الأمر به أن استرقهُ منافسُه عشره أعوام.وقد آلمت هذه القصه المأساويه فتى قريش «محمّداً» بشده، الى درجه أنّه لم يعُد يحتمل البقاء فى «مكه» ذلك اليوم فغادرها من فوره وذهب الى الجبال المحيطه بمكه ثم عاد بعد هزيع من الليل.لقد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ينزعج بشده لهذه المشاهد المحزنه والاوضاع المأساويه،

وكان يتعجب من ضعف عقول قومه، وانحطاط مداركهم.ولقد كان بيت «خديجه» قبل زواج النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله بها ملاذاً للفقراء وكعبه لآمال المساكين والمحرومين، وبعد أن تزوج النبيُ صلّى اللّه عليه وآله بها لم يطرأ على وضع ذلك البيت أيُّ تغيير من جهه الانفاق والبذل.ففى سنين الجدب والقحط التى كانت تضرب مكه وضواحيها بين الحين والآخر ربما قدمت «حليمه السعديه» مكه لتزور ولدها الرضاعى «محمّداً» فكان النبىّ صلّى اللّه عليه وآله يكرمها ويحترمها، ويفرش رداءه تحت أقدامها، ويصغى لكلامها بعنايه ولطف، وفاء لجميلها، وعرفاناً لعواطفها واُمومتها.فقد روى أن «حليمه» قدِمت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله مكه بعد تزوّجه خديجه، فشكت إليه جدب البلاد وهلاك المواشى فكلَّم رسولُ اللّه صلّى اللّه عليه وآله «خديجه» فأعطتها بعيراً واربعين شاه، وانصرفت الى أهلها موفوره، مسروره.وروى أيضاً انه استأذنت «حليمه» عليه ذات مره فلما دخلت عليه قال: «اُمّى اُمّى» وعمد إلى ردائه فبسطه لها فقعدت عليه (١).(١). السيره الحلبيه: ج ١ ص ١٠٣.

اولاد خديجه

لا ريب فى أنّ وجود الأولاد فى الحياه العائليّه ممّا يقوّى أواصر الوشيجه الزوجيه، ويعمّق جذُورها، ويمنح الجوّ العائلىّ بهاء، ورونقاً، وجمالاً خاصاً.ولقد أنجبت «خديجهُ» لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله سته من الأولاد اثنين من الذكور، أكبرُهما «القاسم» ثم «عبدُ اللّه» اللّذان كانا يُدعيان ب: «الطاهر» و«الطيّب» واربعه من الإناث.كتب ابن هشام يقول فى هذا الصدد: أكبرُ بناته رُقيّه ثم زينب ثم اُمُّ كلثوم، ثم فاطمه.فأما الذكور من أولاده صلّى اللّه عليه وآله فماتوا قبل البعثه، وأما بناته فكلُّهن أدركن الإسلام (١).ورغم أن النبى صلّى اللّه عليه وآله قد عُرف بصبره وجلده فى الحوادث والنوائب فربما انعكست احزانه القلبيه فى قطرات دموعه

الساخنه المنحدره على خدّيه الشريفتين فى موت أولاده.ولقد بلغ به الحزنُ والغمُّ لموت ولده «إبراهيم» من زوجته ماريّه القبطيه حداً لم يحدث لغيره من أولاده، إلاـ أنّه رغم ذلك الحزن الآخذ من قلبه مأخذاً لم يفتر لسانه عن حمد اللّه وشكره حتى أن اعرابياً اعترض عليه صلّى اللّه عليه وآله لما وجده يبكى على ولده قائلاً: أوَلم تكن نهيت عن البكاء اجابه بقوله:«انما هذا رحمه، ومن لا يرحَم لا يُرحم» (۲).

حدس لا أساس له من الواقع!!

لقد كتب الدكتور هيكل فى كتابه: «حياه محمّد» يقول: «لا ريب أن(۱). مناقب ابن شهراشوب: ج ۱ ص ۱۴۰، قرب الأسناد: ۶ و۷، الخصال: ج ۲ ص ۳۷، بحار الأنوار: ج ۲۲ ص ۱۵ - ۱۵۲. وقد ذكر البعض للنبىّ صلّى اللّه عليه وآله اكثر من ولدين، يراجع تاريخ الطبرى: ج ۲ ص ۳۵، بحار الأنوار: ج ۲۲ ص ۱۶۶.(۲). بحار الأنوار: ج ۲۲ ص ۱۵۱.خديجه عند موت كل واحد منهما (اى ولدى النبى: القاسم وعبد اللّه) فى الجاهليه توجّهت إلى آلهتها الاصنام تسألها ما بالها لم تشملها برحمتها وبرها« (۱).إنّ هذا الكلام لا يستند إلى أى دليل تاريخى، وليس هو بالتالى إلا حدسٌ باطل، وإدعاء فارغ ليس له من منشأ إلا ان أغلبيه أهل ذلك العصر كانوا عبده أوثان، فلا بُدّ ان خديجه كانت على منوالهم!!

فى حين ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله كان يبغض الأصنام والأوثان من بدايه شبابه، وقد اتضح موقفُه منها أكثر فى سفرته الى الشام فى أموال خديجه يوم قال لمن استحلفه باللات والعزى: «اليك عنى، فما تكلَّمت العربُ بكلمهٍ أثقل علىّ من هذه».مع ذلك كيف يمكنُ القولُ بأن امرأه لبيبه عاقله لم يكن شدهُ حبها وشغفها بزوجها

موضع شک، أن تتوجّه عند موت ولديها إلى الاصنام التى كانت ابغض الأشياء عند زوجها، وخاصه أن حبها لزوجها «محمّد» وبل إقدامها على الزواج منه انما كان بسبب ما كان يتحلى به من ايمان ومعنويه، وصفات فاضله، وملكات اخلاقيه عاليه، فهى قد سمعت عنه بأنه آخر نبىّ، وأنه خاتم المرسلين، فكيف والحال هذه يمكن ان يحتمل احد انها - مع هذا الاعتقاد - بثت شكواها وحزنها الى الاوثان والاصنام؟؟

دعى رسول الله: زيد بن حارثه

عند الحجر الاسود أعلن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عن تبنيه له... ذلك هو زيد بن حارثه.وكان «زيدٌ» ممّن سباهُ العرب من حدود الشام، وباعُوه فى أسواق مكه رقيقاً لأحد أقرباء «خديجه» يُدعى «حكيم بن حزام»، ولكن لا يُعرف كيف انتقل إلى «خديجه» فى ما بعد؟(١). حياه محمّد: ص ١٢٨.يقول هيكل فى كتابه «حياه محمّد» فى هذا الصدد «لقد ترك موتُ ولدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فى نفس النبى أثراً عميقاً حتى إذا جىء بزيد بن حارثه يُباعُ طلب الى »خديجه« أن تبتاعه ففعلت ثم اعتقه وتبناه» (١).ولكن اكثر المؤرخين يقولون: ان «حكيم بن حزام» قد اشتراه لعمته «خديجه بنت خويلد»، وقد أحبّه رسولُ اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لذكائه وطهره، فوهبته «خديجه» له عند زواجه صلّى اللّه عليه وآله منها.ففتش عنه والدُه «حارثه» حتى عرف بمكانه فى مكه، فقدمها، ودخل على النبىّ صلّى اللّه عليه وآله، فطلب منه صلّى اللّه عليه وآله أن يأذن لزيد ليرحل معه إلى موطنه، فدعاه رسولُ اللّه صلّى اللّه عليه وآله وخيّره بين المقام معه صلّى اللّه عليه وآله والرحيل الى موطنه مع أبيه، فاختار المقام مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لما وجد من

خلقه، وحنانه، ولطفه العظيم فلما رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم ذلك اخرجه الى الحجر وأعتقه ثم تبناه على مرأى من الناس ومسمع قائلًا: «يا من حضر اشهدوا أن زيداً ابنى» (۲). (۱). حياه محمّد: ص ۱۲۸.(۲). الاصابه: ج ۱ ص ۵۴۵ و۵۴۶، اُسد الغابه: ج ۲ ص ۲۲۵ و۲۲۶.

الكوثر فى أحوال فاطمه بنت النبى الأطهر(جلد ۱) ؛سيد محمدباقر موسوى

تكوين فاطمه و انعقاد نطفتها من ثمار الجنّه

۲۷۲/ ۱- قيل: بينا النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم جالس بالأبطح و معه عمّار بن ياسر والمنذر بن الضحضاح و أبوبكر و عمر و علىّ بن أبى طالب عليه السلام و العبّاس بن عبدالمطّلب و حمزه بن عبدالمطّلب، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام فى صورته العظمى قد نشر أجنحته حتّى أخذت من المشرق إلى المغرب فناداه: يا محمّد! العلىّ الأعلى يقرء عليك السلام، و هو يأمرك أن تعتزل عن خديجه أربعين صباحاً.فشقّ ذلك على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم، و كان لها محبّاً و بها وامقاً.قال: فأقام النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم أربعين يوماً يصوم النهار، و يقوم الليل حتّى إذا كان فى آخر أيّامه تلك بعث إلى خديجه بعمّار بن ياسر، و قال: قل لها: يا خديجه! لا تظنّى أنّ انقطاعى عنك، و لاقلى، ولكن ربّى عزّ و جلّ أمرنى بذلك لتنفذ أمره، فلا تظنّى يا خديجه! إلّا خيراً، فإنّ اللّه عزّ و جلّ ليباهى بك كرام ملائكته كلّ يوم مراراً، فإذا جنّك الليل فأجيفى الباب وخذى مضجعك من فراشك، فإنّى فى منزل فاطمه بنت أسد.فجعلت خديجه عليهاالسلام تحزن فى كلّ يوم مراراً لفقد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم.فلمّا كان فى كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! العلى الأعلى يقرئك

السلام و هو يأمرك أن تتأهّب لتحيّته و تحفته.قال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: يا جبرئيل! و ما تحفه ربّ العالمين، و ما تحيّته؟

قال: لاعلم لى.قال: فبينا النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم كذلك، إذ هبط ميكائيل و معه طبق مغطّى بمنديل سندس- أو قال: إستبرق- فوضعه بين يدى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم، و أقبل جبرئيل عليه السلام و قال يا محمّد! يأمرك ربّك أن تجعل الليله إفطارك على هذا الطعام.فقال عليّ بن أبى طالب عليه السلام: كان النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم إذا أراد أن يفطر أمرنى أن أفتح الباب لمن يرد إلى الإفطار، فلمّا كان فى تلك الليله أقعدنى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم على باب المنزل، و قال: يابن أبى طالب! إنّه طعام محرّم إلّا عليّ.قال عليّ عليه السلام: فجلست على الباب و خلا النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم بالطعام، و كشف الطبق فإذاً عذق من رطب و عنقود من عنب، فأكل النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم منه شبعاً و شرب من الماء ريّاً، و مدّيده للغسل، فأفاض الماء عليه جبرئيل، و غسل يده ميكائيل، و تمندل له إسرافيل، وارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء.ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم ليصلّى، فأقبل عليه جبرئيل و قال: الصلاه محرّمه عليك فى وقتك حتّى تأتى إلى منزل خديجه عليهاالسلام فتواقعها، فإنّ اللَّه عزّ و جلّ آلى على نفسه أن يخلق من صلبك فى هذه الليله ذرّيّه طيّبه.فوثب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم إلى منزل خديجه.قالت خديجه رضوان اللَّه عليها: و كنت قد

ألفت الوحده، فكان إذا جنّتنی الليل غطّيت رأسی و أسجفت ستری، و غلقت بابی، و صلّيت وردی، و أطفأت مصباحی، و آويت إلی فراشی، فلمّا كان فی تلك الليله لم أكن بالنائمه و لا بالمنتبهه، إذ جاء النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم فقرع الباب فناديت: من هذا الّذی يقرع حلقه لا يقرعها إلّا محمّد صلی الله عليه و آله و سلم.قالت خديجه عليهاالسلام: فنادی النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم بعذوبه كلامه و حلاوه منطقه: افتحی يا خديجه! فإنّی محمّد.قالت خديجه عليهاالسلام: فقمت فرحه مستبشره بالنبیّ صلی الله عليه و آله و سلم و فتحت الباب و دخل النبیّ المنزل، و كان صلی الله عليه و آله و سلم إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهّر للصلاه، ثمّ يقوم فيصلّی ركعتين يوجز فيهما، ثمّ يأوی إلی فراشه، فلمّا كان فی تلك الليله لم يدع بالإناء و لم يتأهّب بالصلاه غير أنّه أخذ بعضدی و أقعدنی علی فراشه و داعبنی و مازحنی و كان بينی و بينه ما يكون بين المرأه و بعلها، فلا والّذی سمك السماء و أنبع الماء؛ ما تباعد عنّی النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم حتّی حسست بثقل فاطمه عليهاالسلام فی بطنی. (۱).و رواه فی «عوالم العلوم» نقلاً عن «در النظيم» (مثله). (۲). ۲۷۳/ ۲- سلمان الفارسی رضی الله عنه قال: دخلت علی فاطمه سلام اللَّه عليها والحسن والحسين عليهماالسلام يلعبان بين يديها، ففرحت بهما فرحاً شديداً، فلم ألبث حتّی دخل رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم، فقلت: يا رسول اللَّه! أخبرنی بفضيله هؤلاء لازداد لهم حبّاً.فقال: يا سلمان! ليله أسری بی إلی السماء أدارنی جبرئيل فی سماواته و

جنانه... إلى أن قال: فقالوا: يا محمّد! ربّنا السلام يقرى ء عليك السلام و قد أتحفك بهذه التفّاحه.قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: فأخذت تلك التفّاحه فوضعتها تحت جناح جبرئيل، فلمّا هبط بى إلى الأرض أكلت تلك التفّاحه، فجمع اللَّه ماءها فى ظهرى، فغشيت خديجه بنت خويلد، فحملت بفاطمه عليهاالسلام من ماء التفّاحه.فأوحى اللَّه عزّ و جلّ إلىّ: أن قد ولد لك حوراء إنسيّه، فزوّج النور من النور: فاطمه من علىّ، فإنّى قد زوّجتها فى السماء، و جعلت خمس الأرض مهرها، و ستخرج فيما بينهما ذرّيّه طيّبه، و هما سراجا الجنّه الحسن والحسين، و يخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمّه يقتلون و يخذلون، فالويل لقاتلهم و خازلهم.... (٣). ٢٧٤/ ٣- السيوطى فى «الدرّ المنثور» فى ذيل تفسير قوله تعالى: (سُبْحانَ (١). البحار: ١٦/ ٧٨- ٨٠. (٢). العوالم: ١١/ ٢٤. (٣). فاطمه الزهراء عليهاالسلام بهجه قلب المصطفى: ١٣٥ و ١٣٦، و قد تقدم تمامه.

الَّذى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ( )١(. قال: و أخرج الطبرانى، عن عائشه قالت: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: لما اُسرى بى إلى السماء اُدخلت الجنّه فوقفت على شجره من أشجار الجنّه لم أر فى الجنّه أحسن منها، و لا أبيض ورقاً، و لا أطيب ثمره، فتناولت ثمره من ثمرتها، فأكلتها فصارت نطفه فى صلبى. فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجه، فحملت بفاطمه عليهاالسلام، فإذا أنا اشتقت إلى ريح الجنّه شممت ريح فاطمه عليهاالسلام. (٢).و روى فى «مستدرك الصحيحين» بسنده عن سعد بن مالك قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: أتانى جبرئيل بسفرجله من الجنّه، فأكلتها ليله اُسرى بى (مثله). (٣).٢٧٥/

۴- قال مؤلّف «ذخائر العقبی»: عن ابن عبّاس قال: کان النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم یکثر القبل لفاطمه علیهاالسلام، فقالت له عائشه: إنّک تکثر تقبیل فاطمه علیهاالسلام.فقال: إنّ جبرئیل لیله اُسری بی أدخلنی الجنّه، فأطعمنی من جمیع ثمارها، فصار ماء فی صلبی، فحملت خدیجه بفاطمه علیهاالسلام، فإذا اشتقت لتلک الثمار قبلت فاطمه علیهاالسلام، فأصبت من رائحتها جمیع تلک الثمار الّتی أکلتها.قال: أخرجه أبوالفضل بن خیرون. (۴).۲۷۶/ ۵- روی الملّا فی سیرته: إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم قال: أتانی جبرئیل بتفّاحه من الجنّه، فأکلتها و واقعت خدیجه علیهاالسلام، فحملت بفاطمه علیهاالسلام.(۱). الاسراء: ۱. (۲). فضائل الخمسه: ۳/ ۱۲۲ و ۱۲۳.(۳). مستدرک الصحیحین: ۳/ ۱۵۶. (۴). ذخائر العقبی: ۳۶، فضائل الخمسه: ۳/ ۱۲۳. فقالت: إنّی حملت حملاً خفیفاً، فإذا خرجت حدّثنی الّذی فی بطنی، الحدیث. (۱). ۲۷۷/ ۶- عائشه قالت: قلت: یا رسول اللّه! مالک إذا جائت فاطمه علیهاالسلام قبّلتها حتّی تجعل لسانک فی فیها کلّه، کأنّک ترید أن تلعقها عسلاً؟قال: نعم یا عائشه!...: ادخلنی جبرئیل الجنّه، فناولنی منها تفّاحه... و هی حوراء إنسیّه کلّما اشتقت إلی الجنّه قبلتها. (۲). أقول: و ذکره المحبّ الطبری أیضاً فی ذخائره و قال: أخرجه أبوسعد فی «شرف النبوّه». (۳).۲۷۸/ ۷- ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: ابنتی فاطمه حوراء آدمیّه لم تحض و لم تطمث، و إنّما سمّاها فاطمه، لأنّ اللّه فطمها و محبّیها عن النّار. أقول: و ذکره ابن حجر أیضاً فی صواعقه و قال: أخرجه النسائی. (۴). ۲۷۹/ ۸- ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبی عبیده، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یکثر تقبیل

فاطمه عليهاالسلام، فأنكرت ذلك عائشه. فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: يا عائشه! إنّى لمّا اُسرى بى إلى السماء دخلت الجنّه، فأدنانى جبرئيل من شجره طوبى، و ناولنى من ثمارها، فأكلته فحوّل اللَّه ذلك ماء فى ظهرى. فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجه، فحملت بفاطمه عليهاالسلام، فما قبّلتها قطّ إلّا وجدت رائحه شجره طوبى منها. (۵). (۱). ذخائر العقبى: ۴۴، فضائل الخمسه: ۳/ ۱۲۴. (۲). تاريخ بغداد: ۵/ ۸۷. (۳). فضائل الخمسه: ۳/ ۱۲۴. (۴). فضائل الخمسه: ۳/ ۱۲۴، عن تاريخ بغداد: ۱۲/ ۲۳۱، و الصواعق المحرقه: ۹۶. (۵). البحار: ۴۳/ ۶. ۲۸۰/ ۹- القطّان، عن السكّرى، عن الجوهرى، عن ابن عمّاره، عن أبيه، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبداللَّه قال: قيل: يا رسول اللَّه! إنّك تلثم فاطمه عليهاالسلام و تلزمها و تدنيها منك و تفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك.فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتانى بتفّاحه من تفّاح الجنّه، فأكلتها فتحوّلت ماء فى صلبى، ثمّ واقعت خديجه، فحملت بفاطمه عليهاالسلام، فأنا أشمّ منها رائحه الجنّه. (۱).۲۸۱/ ۱۰- القطّان، عن السكّرى، عن الجوهرى، عن عمر بن عمران، عن عبيداللَّه بن موسى العبسى، عن جبله المكّى، عن طاووس اليمانى، عن ابن عبّاس قال: دخلت عائشه على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و هو يقبّل فاطمه عليهاالسلام فقالت له: أتحبّها يا رسول اللَّه؟!قال: أمّا واللَّه؛ لو علمت حبّى لها لأزددت لها حبّاً، إنّه لمّا عرج بى إلى السماء الرابعه أذّن جبرئيل و أقام ميكائيل... إلى أن قال:ثمّ تقدّمت أمامى فإذا أنا برطب ألين من الزبد، و أطيب رائحه من المسك، و أحلى من العسل، فأخذت رطبه فأكلتها، فتحوّلت الرطبه نطفه

فی صلبی. فلمّا أن هبطت إلی الأرض واقعت خدیجه، فحملت بفاطمه علیهاالسلام، ففاطمه علیهاالسلام حوراء إنسیّه، فإذا اشتقت إلی الجنّه شممت رائحه فاطمه علیهاالسلام. (۲). ۲۸۲/ ۱۱- حارثه بن قدامه قال: حدّثنی سلمان قال: حدّثنی عمّار و قال: أخبرک عجباً. قلت: حدّثنی یا عمّار! قال: نعم؛ شهدت علیّ بن أبی طالب علیه السلام و قد ولج علی فاطمه علیهاالسلام، فلمّا (۱). البحار: ۴۳/ ۵. (۲). البحار: ۴۳/ ۵ و ۶، و قد تقدم تمام الخبر. أبصرت به نادت: اُدن لاُحدّثک بما کان و بما هو کائن و بما لم یکن إلی یوم القیامه حین تقوم الساعه. قال عمّار: فرأیت أمیرالمؤمنین علیه السلام یرجع القهقری، فرجعت برجوعه، إذ دخل علی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فقال له: اُدن یا أباالحسن! فدنا، فلمّا اطمأنّ به المجلس، قال له: تحدّثنی أم اُحدّثک؟ قال: الحدیث منک أحسن یا رسول اللّه! فقال: کأنّی بک و قد دخلت علی فاطمه علیهاالسلام و قالت لک کیت وکیت، فرجعت. فقال علیّ علیه السلام: نور فاطمه علیهاالسلام من نورنا؟ فقال صلی الله علیه و آله و سلم: أو لا تعلم؟ فسجد علیّ علیهاالسلام شکراً للّه تعالی. قال عمّار: فخرج أمیرالمؤمنین علیه السلام و خرجت بخروجه، فولج علی فاطمه علیهاالسلام و ولجت معه، فقالت: کأنّک رجعت إلی أبی صلی الله علیه و آله و سلم فأخبرته بما قلته لک؟

قال: کان کذلک یا فاطمه!فقالت: اعلم یا أباالحسن! إنّ اللّه تعالی خلق نوری و کان یسبّح اللّه جلّ جلاله، ثمّ أودعه شجره من شجر الجنّه، فأضائت فلمّا دخل أبی الجنّه أوحی اللّه تعالی إلیه إلهاماً أن اقتطف الثمره من تلک الشجره و أدرها فی لهواتک، ففعل.فأودعنی اللّه سبحانه صلب

أبی صلی الله علیه و آله و سلم، ثمّ أودعنی خدیجه بنت خویلد، فوضعتنی و أنا من ذلک النور، أعلم ما کان و ما یکون و ما لم یکن.یا أباالحسن! المؤمن ینظر بنور اللَّه تعالی. (۱). (۱). البحار: ۴۳/ ۸، عن عیون المعجزات. ۲۸۳/ ۱۲- الهمدانی، عن علیّ، عن أبیه، عن الهروی، عن الرضا علیه السلام قال: قال النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: لمّا عرج بی إلی السماء أخذ بیدی جبرئیل علیه السلام فأدخلنی الجنّه، فناولنی من رطبها فأکلته، فتحوّل ذلک نطفه فی صلبی، فلمّا هبطت إلی الأرض واقعت خدیجه فحملت بفاطمه علیهاالسلام، ففاطمه علیهاالسلام حوراء إنسیّه، فکلّما اشتقت إلی رائحه الجنّه شممت رائحته ابنتی فاطمه علیهاالسلام. (۱). أقول: یدلّ علی هذا المعنی روایات کثیره خاصّه روایات عنوان: «إنّ فاطمه علیهاالسلام حوراء إنسیّه»، و غیره من العناوین، و الروایات الّتی تدلّ علی أنّ ثمار الجنّه صارت نطفتها علیهاالسلام فی صلب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، و أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی سیره إلی السماء والجنّه أکل من ثمار الجنّه، أو أتی بها جبرئیل إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و من هذه النطفه حملت خدیجه بفاطمه سلام اللَّه علیهما کثیره، و متّفق علیها عند الفریقین: الشیعه و أهل السنّه، و علماؤهم أخرجوا روایاتهم فی کتبهم المعتبره عندهم، و نقلت بعضها هنا.فإذاً تحصل النتیجه القطعیّه من هذه الروایات؛ أنّ مولد فاطمه علیهاالسلام کانت بعد مبعث رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، إذ أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم قبل البعثه لم یسری إلی السماء و لم یدخل الجنّه، و لم ینزل

علیه الملائکه، و لم یرتبط مع الملائکه ظاهراً بالاتّفاق.

فالقول بأنّ مولد فاطمه علیهاالسلام کانت قبل المبعث باطلٌ و مردودٌ قطعاً. والحمدللَّه علی ما هدانا لهذا....(۱). البحار: ۴۳/ ۴، و قد تقدم.

تکلّمها فی بطن اُمّها و کیفیّه ولادتها

۲۸۴/ ۱- أحمد بن محمّد الخلیلی، عن محمّد بن أبی بکر الفقیه، عن أحمد بن محمّد النوفلی، عن إسحاق بن یزید، عن حمّاد بن عیسی، عن زرعه بن محمّد، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبی عبداللَّه الصادق علیه السلام: کیف کان ولاده فاطمه علیهاالسلام؟فقال: نعم؛ إنّ خدیجه علیهاالسلام لمّا تزوج بها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم هجرتها نسوه مکّه، فکنّ لا یدخلن علیها، و لا یسلّمن علیها، و لا یترکن إمرأه تدخل علیها، فاستوحشت خدیجه لذلک، و کان جزعها و غمّها حذراً علیه صلی الله علیه و آله و سلم.فلمّا حملت بفاطمه علیهاالسلام کانت فاطمه علیهاالسلام تتحدّثها من بطنها و تصبّرها، و کانت تکتم ذلک من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فدخل رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یوماً فسمع خدیجه علیهاالسلام تحدّث فاطمه علیهاالسلام، فقال لها: یا خدیجه! من تحدّثین.قالت: الجنین الّذی فی بطنی یحدّثنی و یؤنسنی.قال: یا خدیجه! هذا جبرئیل یخبرنی (یبشّرنی) أنّها اُنثی، و أنّها النسله الطاهره المیمونه، و إنّ اللَّه تبارک و تعالی سیجعل نسلی منها، و سیجعل من نسلها أئمّه، و یجعلهم خلفاءه فی أرضه بعد انقضاء وحیه. فلم تزل خدیجه علیهاالسلام علی ذلک إلی أن حضرت ولادتها، فوجهت إلی نساء قریش و بنی هاشم أن تعالین لتلین منّی ماتلی النساء من النساء. فأرسلن إلیها: أنت عصیتنا و لم تقبلی قولنا، و تزوّجت محمّداً یتیم أبی طالب فقیراً لامال له، فلسنا نجی ء و

لانلی من أمرک شیئاً. فاغتمّت خدیجه علیهاالسلام لذلک، فبینا هی کذلک إذ دخل علیها أربع نسوه سمر طوال کأنّهن من نساء بنی هاشم، ففزعت منهنّ لمّا رأتهنّ. قالت إحداهنّ: لا تحزنی یا خدیجه! فإنّا رسل ربّک إلیک، و نحن أخواتک: أنا ساره، و هذه آسیه بنت مزاحم، و هی رفیقتک فی الجنّه، و هذه مریم بنت عمران، و هذه کلثم اُخت موسی بن عمران، بعثنا اللّه إلیک لنلی منک ماتلی النساء من النساء.فجلست واحده عن یمینها، و اُخری عن یسارها، و الثالثه بین یدیها، و الرابعه من خلفها، فوضعت فاطمه علیهاالسلام طاهره مطهّره، فلمّا سقطت إلی الأرض أشرق منها النور حتّی دخل بیوتات مکّه، و لم یبق فی شرق الأرض و لا غربها موضع إلّا أشرق فیه ذلک النور. و دخل عشر من الحورالعین، کلّ واحده منهنّ معها طست من الجنّه و إبریق من الجنّه، و فی الإبریق ماء من الکوثر، فتناولتها المرأه الّتی کانت بین یدیها، فغسّلتها بماء الکوثر، و أخرجت خرقتین بیضاوین أشدّ بیاضاً من اللبن، و أطیب ریحاً من المسک والعنبر، فلفّتها بواحده وقنّعتها بالثانیه، ثمّ استنطقتها، فنطقت فاطمه علیهاالسلام بالشهادتین و قالت: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أنّ أبی رسول اللّه سیّد الأنبیاء، و أنّ بعلی سیّد الأوصیاء و ولدی ساده الأسباط.ثمّ سلّمت علیهنّ، و سمّت کلّ واحده منهنّ بإسمها، و أقبلن یضحکن إلیها و تباشرت الحورالعین. و بشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولاده فاطمه علیهاالسلام، و حدث فی السماء نور زاهر لم تره الملائکه قبل ذلک. و قالت النسوه: خذیها یا خدیجه! طاهره مطهّره زکیّه میمونه، بورک فیها و فی نسلها.فتناولتها فرحه مستبشره و ألقمتها ثدیها، فدرّ علیها، فکانت

فاطمه علیهاالسلام تنمی فی الیوم کما ینمی الصّبیّ فی الشهر، و تنمی فی الشهر کما ینمی الصبیّ فی السنه. (۱).مصباح الأنوار: عن أبی المفضّل الشیبانیّ، عن موسی بن محمّد الأشعریّ ابن بنت سعد بن عبداللّه، عن الحسن بن محمّد بن إسماعیل المعروف بابن أبی الشوارب، عن عبیداللّه بن علیّ بن أشیم، عن یعقوب بن یزید، عن حمّاد (مثله).و ذکر فی «الدرّ النظیم» مثله. (۲).أمالی الصدوق: الحسین بن علیّ بن أحمد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبی بکر، عن أحمد بن محمّد النوفلی، عن إسحاق بن یزید، عن حمّاد بن عیسی، عن زرعه بن محمّد، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبی عبداللّه علیه السلام: کیف کان ولاده فاطمه علیهاالسلام؟ الحدیث، (مثله). (۳).أقول: رواه فی موضع آخر من «البحار» عن «المناقب» مرسلاً، و فی آخره: صلّی اللّه علیها و علی أبیها و بعلها و بنیها. (۴).۲۸۵/ ۲- بعض الرواه الکرام: إنّ خدیجه الکبری رضی الله عنه تمنّت یوماً من الأیّام علی سیّد الأنام صلی الله علیه و آله و سلم أن تنظر إلی بعض فاکهه دارالسلام.فأتی جبرئیل إلی المفضّل علی الکونین من الجنّه بتفّاحتین و قال: یا محمّد! یقول لک من جعل لکلّ شی ء قدراً: کل واحده و أطعم الاُخری لخدیجه الکبری فاغشها، فإنّی خالق منکما فاطمه الزهراء. ففعل المختار ما أشار به الأمین و أمر، فلمّا سأله الکفّار أن یریهم انشقاق (۱). البحار: ۴۳/ ۲- ۳، عن امالی الطوسی.(۲). البحار: ۴۳/ ۳ و ۴.(۳). امالی الصدوق: ۳۵۴، عنه البحار: ۶/ ۲۴۷ ح ۷۹.(۴). البحار: ۱۶/ ۸۰ و ۸۱.القمر و قد بان لخدیجه علیهاالسلام حملها بفاطمه علیهاالسلام و ظهر، قالت خدیجه علیهاالسلام و اخیبه من کذّب محمّداً صلی الله

علیه و آله و سلم و هو خیر رسول و نبیّ!فنادت فاطمه علیهاالسلام من بطنها: یا اُمّا! لا تحزنی و لا ترهبی، فإنّ اللّه مع أبی، الخبر. (۱).۲۸۶ / ۳- ذکر الشیخ عزّالدین عبدالسلام الشافعی فی رسالته فی مدح الخلفاء الراشدین: أنّه لمّا حملت خدیجه بفاطمه علیهاالسلام کانت تکلّمها ما فی بطنها، و کانت تکتمها عن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، فدخل علیها یوماً و وجدها تتکلّم و لیس معها غیرها، فسألها عمّن کانت تخاطبه.فقالت: مع ما فی بطنی، فإنّه یتکلّم معی. فقال النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: أبشری یا خدیجه! هذه بنت جعلها اللّه اُمّ أحد عشر من خلفائی، یخرجون بعدی و بعد أبیهم صلوات اللّه علیهم أجمعین.فلمّا سأله الکفّار أن یریهم انشقاق القمر و قد بان لخدیجه علیهاالسلام حملها بفاطمه علیهاالسلام و ظهر، قالت خدیجه: واخیبه من کذّب محمّداً صلی الله علیه و آله و سلم، و هو خیر رسول و نبیّ!فنادت فاطمه علیهاالسلام من بطنها: یا اُمّاه! لا تحزنی و لا ترهبی، فإنّ اللّه مع أبی، فلمّا أمد حملها وانقضی وضعت فاطمه علیهاالسلام فأشرق بنور وجهها الفضاء. (۲).۲۸۷ / ۴- عن خدیجه رضی اللّه عنها قالت: لما حملت بفاطمه علیهاالسلام حملت حملاً خفیفاً حدّثنی الّذی فی بطنی، فلمّا قربت ولادتها دخل علیّ أربع نسوه علیهنّ من الجمال والنور ما لا یوصف.فقالت إحداهنّ: أنا اُمّک حوّاء، و قالت الاُخری: أنا آسیه بنت مزاحم،(۱). فاطمه الزهراء علیهاالسلام بهجه قلب المصطفی: ۴۵.(۲). فاطمه الزهراء بهجه قلب المصطفی: ۱۲۹ و ۱۳۰، و روی فی العوالم: ۱۱/ ۴۶ (مثله).و قالت الاُخری: أنا کلثم اُخت موسی، و قالت الاُخری: أنا مریم بنت عمران اُمّ عیسی، جئنا لتلی

من أمرک ما تلی النساء.فولدت فاطمه علیهاالسلام فوقعت الأرض ساجده رافعه إصبعها. (۱).۲۸۸/ ۵- روی الملّا فی سیرته: إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم قال: أتانی جبرئیل بتفّاحه من الجنّه فأکلتها و واقعت خدیجه علیهاالسلام، فحملت بفاطمه علیهاالسلام، فقالت: إنّی حملت حملاً خفیفاً، فإذا خرجت حدّثنی الّذی فی بطنی.فلمّا أرادت أن تضع بعثت إلی نساء قریش لتأتینها فیلین منها ماتلی النساء ممّن تلد.فلم یفعلن و قلن: لا تأتیک و قد صرت زوجه محمّد.فبینما هی کذلک، إذ دخل علیها أربع نسوه علیهنّ من الجمال والنور ما لا یوصف، فقالت لها إحداهنّ: أنا اُمّک حوّاء، و قالت الاُخری: أنا آسیه بنت مزاحم، و قالت الاُخری: أنا کلثم اُخت موسی، و قالت الاُخری: أنا مریم بنت عمران اُمّ عیسی، جئنا لتلی من أمرک ما تلی النساء.قالت: فولدت فاطمه سلام اللّه علیها، فوقعت حین وقعت علی الأرض ساجده رافعه إصبعها. (۲).أقول: أورده بعینه فی «العوالم» عن ذخائر العقبی. (۳).۲۸۹/ ۶- ابن عبّاس- فی حدیث- قال: و کانت خدیجه علیهاالسلام إذا ولدت ولداً دفعته لمن یرضعه، فلمّا ولدت فاطمه علیهاالسلام لم یرضعها أحد غیرها. (۴).(۱). فاطمه الزهراء علیهاالسلام بهجه قلب المصطفی: ۱۲۹.(۲). فضائل الخمسه: ۳/ ۱۲۵، عن ذخائر العقبی: ۴۴.(۳). العوالم: ۱۱/ ۴۵.(۴). العوالم: ۱۱/ ۴۶، عن التاریخ الکبیر.

تاریخ ولاده فاطمه

۲۹۰/ ۱- ولدت علیهاالسلام بعد النبوّه بخمس سنین، و بعد الإسراء بثلاث سنین، و أقامت مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم بمکّه ثمان سنین، ثمّ هاجرت مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم إلی المدینه، فزوّجها من علیّ صلوات اللّه علیه بعد مقدمهم المدینه بسنه.و قبض النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و لفاطمه علیهاالسلام یومئذ ثمانی

عشره سنه، و عاشت بعد أبيها اثنتين و سبعين يوماً. (۱).۲۹۱/ ۲- ولدت فاطمه عليهاالسلام بعد مبعث النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم بخمس سنين، و توفّيت و لها ثمانى عشره سنه و خمسه و سبعون يوماً، بقيت بعد أبيها خمسه و سبعين يوماً. (۲).۲۹۲/ ۳- قال الشيخ المفيد فى كتاب «حدائق الرياض»: يوم العشرين من جمادى الآخره كان مولد السيّده الزهراء عليهاالسلام سنه اثنتين من المبعث. (۳).۲۹۳/ ۴- عبداللَّه بن جعفر و سعد بن عبداللَّه جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانى قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول:ولدت فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله و سلم بعد مبعث رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بخمس سنين،(۱). البحار: ۴۳/ ۷، عن روضه الواعظين.(۲). البحار: ۴۳/ ۷، عن الكافى.(۳). البحار: ۴۳/ ۸، عن اقبال الاعمال.و توفّيت و لها ثمانى عشره سنه و خمسه و سبعون يوماً. (۱).۲۹۴/ ۵- فى اليوم العشرين من جمادى الآخره (يوم الجمعه) سنه اثنتين من المبعث كان مولد فاطمه عليهاالسلام فى بعض الروايات.و فى روايه اُخرى: سنه خمس من المبعث.و العامّه تروى أنّ مولدها عليهاالسلام قبل المبعث بخمس سنين!! (۲).أقول: يأتى روايات العامّه بعد.۲۹۵/ ۶- أبوالمفضّل الشيبانى، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن محمّد البرقى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرحمان بن أبى نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال:ولدت فاطمه عليهاالسلام فى جمادى الآخره اليوم العشرين منها سنه خمس و أربعين من مولد النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم، فأقامت بمكّه ثمان سنين، و

بالمدینه عشر سنین، و بعد وفات أبیها خمساً و سبعین یوماً.و قبضت فی جمادی الآخره یوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنه إحدی عشره من الهجره. (۳).۲۹۶/ ۷- فی الدّر: إنّ فاطمه علیهاالسلام ولدت بعد ما أظهر اللّه نبوّه أبیها صلی الله علیه و آله و سلم بخمس سنین، و قریش تبنی البیت.و روی: إنّها ولدت علیهاالسلام فی جمادی الآخره یوم العشرین منه سنه خمس و أربعین من مولد النبی صلی الله علیه و آله و سلم.۲۹۷/ ۸- فی «المناقب»: روی: إنّ فاطمه علیهاالسلام ولدت بمکّه بعد المبعث(۱). البحار: ۴۳/ ۹، عن الکافی.(۲). البحار: ۴۳/ ۹، عن المصباح.(۳). البحار: ۴۳/ ۹، عن دلائل الامامه.بخمس سنین، و بعد الإسراء بثلاث سنین فی العشرین من جمادی الآخره.و ولدت الحسن علیه السلام ولها اثنتا عشره سنه- و قیل: احدی عشره سنه- بعد الهجره، و کان بین ولادتها الحسن علیه السلام و بین حملها بالحسین علیه السلام خمسون یوماً. (۱).۲۹۸/ ۹- محمّد بن یحیی عن أحمد بن عیسی، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبی حمزه، عن سعید بن المسیّب، عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام... و لم یولد لرسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم من خدیجه علیهاالسلام علی فطره الإسلام إلّا فاطمه علیهاالسلام. (۲).۲۹۹/ ۱۰- حدّثت الرواه، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام: أنّ فاطمه علیهاالسلام ولدت بعد ما أظهر اللّه نبوّه نبیّه صلی الله علیه و آله و سلم، و أنزل علیه الوحی بخمس سنین.فزوّجها رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم من أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام بعد مقدمه المدینه نحواً من سنه، و بنی بها بعد سنه، و کان مولد فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و

آله و سلم بعد بعث النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بخمس سنین. (۳).۳۰۰/ ۱۱- فی کتاب «موالید الأئمّه علیهم السلام» بسنده، عن نصر بن علیّ الجهضمی قال: سألت أباالحسن الرضا علیه السلام عن عُمْر فاطمه علیهاالسلام؟قال: ولدت فاطمه علیهاالسلام بعد ما أظهر اللَّه نبوّته بخمس سنین، و قریش تبنی البیت، و توفّیت ولها ثمانی عشره سنه و خمسه و سبعون یوماً، و کان عمرها مع النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بمکّه ثمانی سنین، و هاجرت مع النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم إلی المدینه، و أقامت بالمدینه عشر سنین.و أقامت مع أمیرالمؤمنین علیه السلام من بعد وفاه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم خمسه و سبعین یوماً، و ولدت الحسن بن علیّ علیهماالسلام و لها إحدی عشره سنه بعد الهجره. (۴).(۱). البحار: ۱۶/ ۷۷ ح ۲۰، عن العدد.(۲). البحار: ۱۹/ ۱۱۵، العوالم: ۱۱/ ۳۵، عن الکافی.(۳). العوالم: ۱۱/ ۳۶، عن الهدایه للخصیبی.(۴). العوالم: ۱۱/ ۳۷، عن مجموعه نفیسه.

یا حبّذا من لیله المیلاد اللیله العشرین من جمادی

میلاد بنت المصطفی الرسول صدّیقه طاهره بتول

سیّده إنسیّه حوراء فاطمه زکیّه زهراء

یا لیله سرّ بها محمّد (ص) إذ ولدت بنت النبیّ أحمد (ص)

شعر=میلادها سرّ قلوب البشر لأنّها شفیعه فی المحشر

و قرّت العیون من أبناها کذاک قرّت عین من والاها

خدیجه بمکّه ملیکه کانت علی العرش والأریکه

حقّت لها لو فخرت مدی الزمن ببنتها اُمّ الحسین والحسن

نور الإله قد ضحی و أشرق غصن النبیّ قد علی و أورق

و أشرقت مکّه بالأنوار و طیبه کذلک بالأزهار

بکلّ الآفاق ضیاؤها ضحی أنار أطباق السماوات العلی

.و نورها قد کان قندیل الضیاء معلّقاً فی ساق عرش الکبریاء

أقول: نذکر بعد هذه الروایات

أقوال المخالفين فی تاریخ میلادها علیهاالسلام، وانظر کم الفرق بینهما؟۳۰۱/ ۱۲- المختار فی مناقب الأخیار: فاطمه علیهاالسلام بنت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ولدتها خدیجه علیهاالسلام و قریش تبنی البیت قبل النبوّه بخمس سنین، و هی أصغر بناته و هی سیّده نساء العالمین، تزوّجها علیّ بن أبی طالب علیهاالسلام فی السنه الثانیه قبل الهجره. (۱).۳۰۲/ ۱۳- قال ابن الجوزی: ولدت فاطمه علیهاالسلام قبل النبوّه بخمس سنین.(۱). العوالم: ۱۱/ ۳۹.و أشهر الروایات هی أنّها علیهاالسلام أصغر بنات رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أکبرهنّ مرتبه و منزله. (۱).

۳۰۳/ ۱۴- من بعض کتب المخالفین بإسناده عن عبداللَّه بن محمّد بن سلیمان الهاشمی، عن أبیه، عن جدّه قال: ولدت فاطمه علیهاالسلام سنه إحدی و أربعین من مولد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم.و زعم محمّد بن إسحاق: إنّ فاطمه علیهاالسلام ولدت قبل أن یوحی إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و کذلک سائر أولاده من خدیجه علیهاالسلام.

و فی روایتی عن الحافظ أبی المنصور الدیلمی بروایته، عن أبی علی الحداد، عن ابن نعیم الحافظ فی کتاب «معرفه الصحابه»: إنّ فاطمه علیهاالسلام کانت أصغر بنات رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم سنّاً، ولدت و قریش تبنی الکعبه، و کانت فیما قبل تکنّی اُم أسماء. (۲).۳۰۴/ ۱۵- و قال أبوالفرج فی کتاب «مقاتل الطالبیّین»: کان مولد فاطمه علیهاالسلام قبل النبوّه و قریش حینئذ تبنی الکعبه، و کان تزویج علیّ بن أبی طالب علیه السلام إیّاها فی صفر بعد مقدم رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم المدینه، و بنی بها بعد رجوعه من غزاه بدر، و لها یومئذ ثمانی عشره سنه، حدّثنی بذلک الحسن بن

علیّ، عن الحارث، عن ابن سعد، عن الواقدی، عن أبی بکر بن عبداللّه بن أبی سبره، عن إسحاق بن عبداللّه أبی فروه، عن جعفر بن محمّد بن علیّ علیه السلام. (۳).۳۰۵/ ۱۶- الإمام المهاجر: اُمّ الحسین فاطمه الزهراء البتول علیهاالسلام سیّده نساء العالمین ولدت قبل النبوّه بخمس سنین أیّام بناء البیت. (۴).۳۰۶/ ۱۷- منال الطالب فی مناقب الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام: کان مولد(۱). العوالم: ۱۱/ ۳۹، عن وسیله النجاه.(۲). البحار: ۴۳/ ۸ و ۹، العوالم: ۱۱/ ۳۴ و ۳۵.(۳). البحار: ۴۳/ ۸ و ۹، العوالم: ۱۱/ ۳۴ و ۳۵.(۴). العوالم: ۱۱/ ۳۹.فاطمه له صلی الله علیه و آله و سلم و قریش تبنی الکعبه قبل النبوّه بخمس سنین، و تزوّجها علیّ علیه السلام فی شهر رمضان من السنه الثانیه من الهجره، و بنی بها فی ذی الحجّه. (۱).۳۰۷/ ۱۸- الثغور الباسمه فی مناقب سیّدتنا فاطمه علیهاالسلام: ذکر ابن إسحاق، إنّ مولدها و قریش تبنی الکعبه، و بنت قریش الکعبه قبل المبعث بسبع سنین و نصف.و قیل: ولدت عام المبعث، و قیل: غیر ذلک، و کانت وفاتها علیهاالسلام بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم. (۲).۳۰۸/ ۱۹- تاریخ دمشق: بإسناده عن عبداللّه بن المؤمل، عن أبیه، قال: ولدت فاطمه علیهاالسلام قبل النبوّه بأربع سنین. (۳).۳۰۹/ ۲۰- أهل البیت علیهم السلام: واختلف فی سنّها وقت الزّواج، فقیل: إنّ عمرها حین تزویجها تسع سنین، أو عشر سنین، أو إحدی عشره سنه، لأنّها تزوّجت بعلیّ علیه السلام بعد الهجره بسنه، و قیل بسنتین. (۴).۳۱۰/ ۲۱- و فی المناقب: ولدت فاطمه علیهاالسلام بعد النبوّه بخمس سنین بعد بدر. (۵).۳۱۱/ ۲۲- و فی الاستیعاب: کان سنّها یوم تزویجها خمس عشره سنه و خمسه أشهر، و کان سنّ علیّ

علیه السلام إحدی و عشرین سنه. (۶).

۳۱۲/ ۲۳- تهذیب التهذیب: عن ابن جریح قال لی غیر واحد: کانت فاطمه علیهاالسلام أصغرهنّ- أی بنات رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم- و أحبّهنّ إلی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم. (۷).۳۱۳/ ۲۴- البدء والتاریخ: و کانت- أی فاطمه علیهاالسلام- أحبّ البنات إلی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و ألطفهنّ به. (۸).۳۱۴/ ۲۵- مفتاح النجا: و أمّا فاطمه علیهاالسلام فهی أصغر بنات الرّسول صلی الله علیه و آله و سلم (۱). العوالم: ۱۱/ ۳۹.(۲). العوالم: ۱۱/ ۳۹.(۳). العوالم: ۱۱/ ۳۹ و ۴۰ .(۴). العوالم: ۱۱/ ۳۹ و ۴۰.(۵). العوالم: ۱۱/ ۳۹ و ۴۰.(۶). العوالم: ۱۱/ ۳۹ و ۴۰.(۷). العوالم: ۱۱/ ۳۹ و ۴۰.(۸). العوالم: ۱۱/ ۳۹ و ۴۰.و أحبّ أولاده إلیه. (۱).أقول: أکثر علماء العامّه و رواتهم یقولون و یروون بأنّ ولاده فاطمه علیهاالسلام کانت قبل المبعث، مع أنّهم رأوا أورووا حدیث المعراج والجنّه و أکل رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من ثمار الجنّه و انعقاد نطفتها علیهاالسلام من تلک الثمار، کما ذکرتها فی محلّها، و مع ذلک یمیلون إلی القول بأنّ میلادها قبل المبعث بسنین.لعلّ السرّ فی ذلک أنّهم یریدون أن یلقوا الشبهه فی روایات ثمار الجنّه و روایات المعراج أو المعارضه بین الفریقین من الروایات حتّی یتنزّلوا بزعمهم من مقامها علیهاالسلام و منزلتها عنداللَّه تعالی و من عظمتها عند الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، و أن یقلّلوا من شأنها و موقعیّتها عند المسلمین، و أن یخففوا جرائم هؤلاء الّذین ارتکبوا الظلم علیها من إحراق بیتها و غصب حقّها و قتل جنینها و إسقاطه.و لعلّ بعض

الروايات جعلوها لينتصروا لأبناء هند آكله الأكباد، و على رغم أنفهم روايات كثيره تثبت أنّ مولد فاطمه عليهاالسلام كانت بعد مبعث النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم، و أنّ نطفتها انعقدت من ثمار الجنّه أكلها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و هذه الروايات متّفق عليها الفريقين أخرجوها فى كتبهم المعتبره عندهم، كما بيّنا قبل هذا، فراجع.و أمّا القول بأنّ مولدها عليهاالسلام كانت قبل المبعث؛ فمردود، لأنّهم انفردوا به، و باعتقادنا وضعه الوضّاعون لترضى به بنو آكله الأكباد، ثمّ كتبوه و أخرجوه فى كتبهم غفله عن هذا أو تغافلاً.

و أنزل اللَّه تعالى فى شأنها عليهاالسلام آيات من كتابه؛ آيه التطهير و آيه المباهله و غيرهما، و بيّن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قدْرها و منزلتها فى روايات لا تعدّ و لا تحصى، و لا ينكر مثل ذلك لكثرتها و تواترها بين المسلمين.(۱). العوالم: ۱۱/ ۳۹ و ۴۰.

إشكال و دفع بقى هنا مسأله ينبغى الإشاره إليها و هى أنّه يمكن أن يقال: بناء على القول بولادتها عليهاالسلام بعد البعثه، يكون عمر اُمّها خديجه عليهاالسلام ستّين سنه، لانّ لها حين الزواج مع النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم أربعين سنه والنبيّ صلى الله عليه و آله و سلم كان ابن خمس و عشرين سنه، و نزل عليه الوحى فى الأربعين، و بعد مضى خمس سنوات من نزول الوحى ولدت فاطمه عليهاالسلام، فيكون سن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم خمس و أربعون سنه، و سنّها ستّون سنه و الولاده فى هذا السنّ غريبه.قلنا: هذا أمر طبيعى، لأنّها حملت بفاطمه عليهاالسلام فى سنه تسع و خمسين من

عمرها، و وضعتها فی سنه ستّین منه، و هذا أمر عادی من القرشیّات، مع أنّ فی مدّه عمرها حین الزواج مع النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم أقوالاً اُخر، و بالالتزام بها تنحسم مادّه الإشکال.قال ابن حمّاد الحنبلی: و رجّح کثیرون أنّها ابنه ثمان و عشرین.و قال البلاذری: تزوّج رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم خدیجه علیهاالسلام و هو ابن خمس و عشرین سنه، و هی ابنه أربعین سنه، و ذلک أثبت عند العلماء....و یقال: إنّه تزوّجها و هو ابن ثلاث و عشرین سنه و هی ابنه ثمان و عشرین سنه.و فی «البحار»: عن ابن عبّاس و ابن حمّاد مثل ذلک.و فی «المناقب» لابن شهر آشوب: روی أحمد البلاذری و أبوالقاسم الکوفی فی کتابهما، والمرتضی فی «الشافی» و أبوجعفر فی «التلخیص»: إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم تزوّج بها و کانت عذراء، یؤکّد ذلک ما ذکر فی کتابی «الأنوار» و «البدع»: إنّ رقیّه و زینب کانتا ابنتی هاله اُخت خدیجه. (۱).(۱). فاطمه الزهراء علیهاالسلام بهجه قلب المصطفی: ۱۴۳ و ۱۴۴.أقول: هذا الدفع عن الإشکال متین و قویّ علی فرض سنّها علیهاالسلام عند الزواج مع النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم أربعین سنه، والحقّ أنّه کان أقلّ من ذلک و علی فرض کون ولادتها علیهاالسلام بعد المبعث بخمس سنین، ولکن هناک روایه عن «مصباح الکفعمی» تدلّ علی أنّ ولادتها علیهاالسلام کانت سنه اثنتین من المبعث (۱)، و تقلل سنّ خدیجه علیهاالسلام بثلاثه سنوات، و تنزّل و ترجع سنّها علی سبعه و خمسین سنه، فلا یتوجّه الإشکال علیها أبداً.والمهمّ عندنا وجود دلیل قطعیّ علی إثبات وقوع میلادها علیهاالسلام بعد مبعث رسول اللّه صلی

الله علیه و آله و سلم و مع وجود الدلیل القطعیّ لا ـ مورد للإشکال إلّا عند الشاکّین والمتردّدین أو المفترین، و فی هذا الدفع کفایه.۳۱۵/ ۲۶- ذکر ابن الخشّاب عن شیوخه یرفعه، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام قال:ولدت فاطمه علیهاالسلام بعد ما أظهر اللَّه نبوّه نبیّه، و أنزل علیه الوحی بخمس سنین، و قریش تبنی البیت، و توفیّت و لها ثمانی عشره سنه و خمسه و سبعین یوماً.و فی روایه صدقه: ثمانی عشره سنه و شهر و خمسه عشر یوماً، و کان عمرها مع أبیها بمکّه ثمانی سنین، و هاجرت إلی المدینه مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فأقامت معه عشر سنین، و کان عمرها ثمانی عشره سنه، فأقامت مع علیّ أمیرالمؤمنین علیه السلام بعد وفاه أبیها خمسه و سبعین یوماً.و فی روایه اُخری: أربعین یوماً. و قال الذارع: أنا أقول: فعمرها علی هذه الروایه ثمانی عشره سنه و شهر و عشره أیّام، و ولدت الحسن علیه السلام ولها إحدی عشر سنه بعد الهجره بثلاث سنین، الخبر. (۲). (۱). البحار: ۴۳/ ۹. (۲). البحار: ۴۳/ ۷ ح ۸، عن کشف الغمّه. ۳۱۶/ ۲۷- ولدت علیهاالسلام بعد المبعث بخمس سنین، و توفّیت ولها ثمان عشره سنه و خمسه و سبعون یوماً، و عاشت بعد أبیها خمسه و سبعین یوماً لا تری کاشره و لا ضاحکه. (۱).أقول: العجب من جلاله الدکتر السیّد جعفر الشهیدی فی کتابه فی حیاه فاطمه الزهراء علیهاالسلام حیث یقول بعد التحقیق فی تاریخ ولاده سیّده نساء العالمین علیهاالسلام و بعد ذکر قول العامّه و الخاصّه:لا فائده فی هذا البحث، یعنی سواء کان ولادتها قبل المبعث فی سنه بناء الکعبه، کما قالوا

به العامّه، أو كان بعد المبعث بخمس سنين، كما قالوا به علماء الشيعه، و سواء كانت عمرها فى وقت التزويج و الوفاه قليله أو كثيره بعشر سنين؛ فهى بنت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم و كامله نساء المربوبات، و صاحبه أخلاق عاليه الإسلامى، و نحن المسلمون من الرجال والنساء لابدّ لنا أن نتعلّم منها التقوى والحلم والفضيله والإيمان باللَّه والخوف من اللَّه و سائر الخصال العاليه الإنسانيّه (٢). انتهى ملخّص كلامه.ولكن غفل هذا المحقّق عن أشياء كثيره مهمّه و عن المعارف الّتى دائره مدار تاريخ ولادتها عليهاالسلام، لها اهتمام تامّ و دخل عظيم فى العقيده و المعرفه بشأنها عليهاالسلام، فإذا كانت ولادتها بعد المبعث يترتّب عليها و تثبت اعتزال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم عن خديجه أربعين يوماً بأمر اللَّه سبحانه لأجل العباده والرياضه حتّى يأتى جبرئيل بأمر اللَّه من ثمار الجنّه و انعقدت منها نطفه فاطمه عليهاالسلام.و كذلك تثبت أحاديث المعراجيّه فى كيفيّه إنعقاد نطفه فاطمه عليهاالسلام من ثمار الجنّه، و تثبت أنّها حوراء إنسيّه، و مجى ء نساء العاليات من الجنّه، لمعاونه (١). مجمع البحرين: ٦/ ١٣١ (فطم). (٢). زندگانى فاطمه الزهراء عليهاالسلام (الفارسيّه، ط. سنه ١٣٧١- طهران). خديجه عليهاالسلام و غسلهنّ فاطمه عليهاالسلام بماء الكوثر.و تثبت سائر الكرامات و المعجزات و المعارف و الأسرار الأئمّه عليهم السلام. و يترتّب أيضاً على ذلك فوائد كثيره ليس للبحث عنها مجال.و أمّا رواه العامّه؛ فقد بذلوا جهدهم واختلقوا وجعلوا أكاذيبهم لإطفاء نور اللَّه بأفواههم واللَّه متمّ نوره ولو كره الكافرون، ولكن نحن الشيعه نأخذ أقوال علمائنا و أحاديثاً كثيره معتبره من طريق أهل بيت نبيّنا عليهم السلام على أنّ ولادتها بعد المبعث

بخمس سنين، و لا نعتمد على رواه هؤلاء القوم و جعل أكاذيبهم و مختلقاتهم، لأنّ مؤرّخيهم إمّا كانوا مغترّين واعتمدوا على الروايات، الضعيفه و ليس لهم دليل معتبر يعتمدون عليه، ورضوا بأن يكتبون ما قال الناس، أو مغرضين يميلون إلى بنى اُميّه، أو مغرضين عن الحقيقه والواقع فى ذلك.و نحن نتمسّك بقول أهل بيت الوحى والطهاره عليهم السلام، لأنّهم الصادقون و أعرف بتأريخ ولاده اُمّهم سلام اللّه عليهم أجمعين، و على هذا القول الحقّ يترتّب فوائد كثيره والمعارف والإعتقادات الصحيحه لشأن سيّد نساء العالمين عليهاالسلام.و مع هذا أقول: روايات كثيره و متّفق عليها الفريقين أخرجوها فى كتبهم فى أنّ نطفتها عليهاالسلام صارت من ثمار الجنّه فى صلب رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، و منها حملت خديجه بفاطمه سلام اللّه عليها، و قد ذكرت قبل هذا، فراجع.

حياه المحرر الاعظم الرسول الاكرم محمد (المجلد ١) ؛باقر شريف قرشى

تجارته بأموال خديجه

كانت ام المؤمنين خديجه بنت خويلد تاجره ذات شرف و مال، و كانت تستأجر الرجال فى أموالها و تضاربهم بشى ء معين من الأرباح، و قد كانت ذا ثراء عريض، و انبرى أبوطالب الى ابن أخيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و كان فى سن الخامسه و العشرين، فقال له: «يا بن أخى، أنا رجل لا مال لى، و قد اشتد الزمان علينا، و قد بلغنى أن خديجه استأجرت فلانا ببكرين، و لسنا نرضى لك بمثل ما أعطته، فهل لك أن أكلمها»، فقال له الرسول: «لك ما أحببت يا عم»، و انبرى أبوطالب الى خديجه فعرض عليها الأمر، فاستجابت له و رحبت به، فعاد أبوطالب الى أبن أخيه و أخبره بالأمر، و قال له: «هذا رزق ساقه الله تعالى لك».و زودته خديجه بمال و فير، و أرسلت معه

خادم ها میسره، و أوصته بخدمته و أن ینقل لها ما یشاهده منه من أحداث، و سارت القافله تطوی البیداء حتی انتهت الی سوق بصری، فنزل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم تحت ظل شجره قریبه من صومعه راهب یسمی نسطورا، فنظر الی النبی جالس فی ظلال تکل الشجره، ففزع و قال لمسیره- و کان یعرفه -:«یا میسره من هذا الذی تحت الشجره؟..»«رجل من قریش..»«ما نزل تحت هذه الشجره بعد عیسی الا نبی ء».و انبری الراهب مسرعا نحو الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم)، و هو خاضع، فقبل رأسه و قدمیه، و قال له: «آمنت بک، و أنا أشهد أنک الذی ذکرک الله تعالی فی التوراه..»و طلب منه أن یریه کتفه، فکشف له عنه فاذا هو خاتم النبوه یشع نورا، فانبری قائلا:«أشهد أنک رسول الله النبی الامی الذی بشر بک عیسی، و أنک صاحب الحوض و الشفاعه و لواء الحمد..»و وعی ذلک میسره، فبهر منه، کما شاهد السحابه تظله وحده من حر الشمس، و ربح النبی فی سفرته ربحا کثیرا، و قال میسره للنبی:«اتجرنا لخدیجه أربعین سفره ما رأینا ربحا قط أکثر من هذا الربح علی وجهک..»(۱).و قفل النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)مع القافله راجعین الی مکه، و قد ملئت نفس میسره اعجابا بما شاهده من الکرامات والمعاجز من النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)، فسارع الی خدیجه فأخبرها بما شاهده من معاز النبی و من الأرباح الکثیره التی ربح فیها.ذخل النبی مکه فاستقبلته خدیجه و رحبت به أجمل ترحیب و أخذ یحدثها(۱). السیره النبویه / زینی دحلان: ۵۴ / ۱- ببلاغته و روعه فصاحته - عن

الأربـاح التی ظفر بها، فزادها إعجابا و إکبارا و تعظیما، و قـد أیقنت أیقانا لا یخاطره شک أن له شأنا عظیما، و أنه أعظم مصـلح اجتماعی فی الأرض. (۱).

قران النبی بخدیجه

و ملئت نفس خـدیجه إکبارا و موده للنبی (صـلی الله علیه و آله و سـلم)، و قـد رغبت بالزواج منه، و کان عمرها أربعین سـنه، و عمر النبی (صـلی الله علیه و آله و سـلم خمس و عشـرون سـنه، و عرضت رغبتها المحله فی الاقتران منه علی اختها علی قول، أو علی صـدیقتها نفیسـه بنـت منیـه علی قـول آخر، و سـارعت نحـو النـبی صـلی الله علیه و آله و سـلم، فقـالت له:«مـا یمنعـک أن تـتزوج؟...».«مـا بیـدی مـا أتزوج بـه..»«ان کفیـت ذلـک، و دعیت الی الجمـال و المـال و الشـرف و الکفـاءه ألاـ تجیب؟..» «من هی؟..»«خدیجه..»و رضی النبی صلی الله علیه و آله و سلم بذلک، و سارعت المرأه الی خدیجه فأخبرتها بذلک، و سرت سرورا بالغا، و علمت أنها تتزوج بسـید ولـد آدم، وحـددت الساعه، و طلب النبی من أعمامه الحضور لخطبه خـدیجه، فسارعوا لاجابته، یتقـدمهم أبوطـالب و حمزه و بقیه أعمـامه و أقبلوا الی دار خـدیجه، فاسـتقبلهم عمها عمر بن أسـد فرحب بهم، و لما اسـتقر بهم الجلوس و تصـدر أبوطالب الجماعه التی جاءت لخطبه خدیجه للنبی صـلی الله علیه و آله و سـلم، قال:«الحمد لله الذی جعلنا من ذریه ابراهیم، و زرع اسـماعیل، و جعـل لنا بلـدا(۱). الطبقـات الکبری / ابن عسـد: ۸۲ / ۱، القسم الأول.حرامـا و بیتـا محجوبا، و جعلنا الحکام علی الناس.ثم ان محمد بن عبدالله ابن أخی من لا یوازنه فتی فی قریش الا رجح به، برا و فضلا و کرما

و عقلا و مجدا و نبلا، و ان كان فی المال قل، فان المال ظل زائل، و عاریه مسترجعه، و له فی خدیجه بنت خویلد رغبته، و لها فیه مثل ذلک، و ما أحببتم فی الصداق فعلی«(۱).فاستجاب لهم و رحب بهم، و ثم العقد بین النبی و خدیجه.و قد بدأت حیاه جدیده للنبی صلی الله علیه و آله و سلم، و بنی بأکرم سیده فی قریش و أو فرهن عقلا و دینا و عفه و جمالا، و قد سخرت جمیع امکانیاتها الاقتصادیه لخدمه النبی، و أخلصت له فی الحب کأعظم ما یکون الاخلاص، و أعانته علی مکاره الدهر.و أقام النبی صلی الله علیه و آله و سلم مع زوجته فی سعه من المال، فقد أسبغ الله علیه من فضله و نعمته، و کان أهل مکه ینظرون الیه نظره غبطه أو حسد علی اقترانه بخدیجه التی لم تستعجب لتجار قریش و أشرافها حینما خطبوها و استجابت لفتی لیس عنده أی سمعه من المال، و علی أیه حال، فقد ملکت خدیجه قلب النبی صلی الله علیه و آله و سلم، فرأی الوفاء و الشرف و سمو النفس و الکمال فیها، کمال رأت فیه النبل و الصدق و الکمال الذی لم یحظ به أی فتی من قریش.

مُسنَد فاطمه الزهرا؛حسین اسلامی

خدیجه فی بیت من قصب فی الجنه

۷۶ (۴)- الخرائج: روی: ان اباعبدالله علیه السلام، قال: «ان خدیجه (علیهاالسلام) لما توفیت جعلت فاطمه (علیهاالسلام) تلوذ برسول الله (صلی الله علیه و آله) و تدور حوله، و تسأله: یا رسول الله! این امی؟ فجعل النبی (صلی الله علیه و آله) لا یجیبها، فجعلت تدور علی من تسأله، و رسول الله (صلی الله علیه و آله) لا یدری ما یقول، فنزل جبرئیل (علیه السلام)، فقال:

ان ربک یأمرک ان تقرأ علی فاطمه السلام، و تقول لها: انامک فی بیت من قصب، کعابه من ذهب، و عمده من یاقوت احمر، بین آسیه امرأه فرعون، و مریم بنت عمران.فقالت فاطمه (علیهاالسلام): ان الله هو السلام، و منه السلام، و الیه السلام.« (۲).قال المؤلف: و نقل هذه الروایه الشیخ فی «امالیه» هکذا: المفید، عن ابن قولویه،(۱). التفسیر المنسوب الی الامام علیه السلام: ۳۳۰، ۳۳۴، عنه «البحار» ۲۳: ۲۵۹، ۲۶۱.(۲). بحارالانوار ۴۳: ۲۷، عوالم العلوم ۱۱: ۱۱۵، ینابیع الموده: ۲۶۲ بتفاوت یسیر، امالی الشیخ: ۱۱۰.عن ابیه، عن سعد، عن ابن عیسی، عن العباس بن عامر، عن ابان، عن برید، عن الصادق علیه السلام قال:«لما توفیت خدیجه (رضی الله عنها) جعلت فاطمه (علیهاالسلام) تلوذ (الی آخره).» (۱).ان الله یقرأ خدیجه السلام.و قد روی: السلام من الله تعالی علی خدیجه ایضا، کما روی ابن هشام، فقال: حدثنی من اثق به: ان جبرئیل (علیه السلام) اتی النبی صلی الله علیه و آله فقال: اقرأ خدیجه من ربها السلام.فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «یا خدیجه! هذا جبرئیل یقرؤک من ربک: السلام».قالت خدیجه: الله السلام، و منه السلام، و علی جبرئیل السلام. (۲).

خدیجه ولود للامامه، ودود للنبوه

۷۷ (۵)- الخصال: ابن الولید، عن الصفار، عن البرقی، عن ابی علی الواسطی، عن عبدالله بن عصمه، عن یحیی بن عبدالله، عن عمرو بن ابی المقدام، عن ابیه، عن ابی عبدالله علیه السلام، قال: «دخل رسول الله (صلی الله علیه و آله) منزله، فاذا عائشه مقبله علی فاطمه (علیهاالسلام) تصایحها، و هی تقول: والله، یا بنت خدیجه! ما ترین الا ان لامک علینا فضلا، و ای فضل کان لها علینا؟ ما هی الا کبعضنا، فتسمع مقالتها لفاطمه (علیهاالسلام).فلما رأت فاطمه رسول الله (صلی الله علیه

و آله) بکت، فقال لها: ما یبکیک یا بنت محمد؟قالت (علیهاالسلام): ذکرت امی، فتنقصتها، فبکیت.فغضب رسول الله (صلی الله علیه و آله) ثم قال: مه، یا حمیراء! فان الله تبارک و تعالی بارک فی الولود الودود، و ان خدیجه- رحمهاالله- ولدت منی طاهرا و هو عبدالله و هو المطهر، و ولدت منی: القاسم، و فاطمه، و رقیه، و ام کلثوم، و زینب، و انت ممن اعقم الله(۱). بحارالانوار ۱:۱۶.(۲). بحارالانوار ۱۶: ۱۱.رحمه، فلم تلدی شیئا (۱).۷۸ (۶)- المناقب: قال: دخل النبی صلی الله علیه و آله علی فاطمه (علیهاالسلام) فرآها منزعجه فقال لها: «مالک»؟فقالت (علیهاالسلام): «الحمیراء افتخرت علی امی، انها لم تعرف رجلا قبلک، و ان امی عرفتها مسنه».فقال علیه السلام: «ان بطن امک کان للامامه وعاء» (۲).(۱). الخصال ۲: ۴۰۴ عنه بحارالانوار ۱۶: ۳، المناقب ۲: ۹۷.

(۲). بحارالانوار ۴۳:۴۳.

کیف کانت ولاده فاطمه؟

۷۹ (۱)- غایه المرام: عن ابن بابویه، قال: حدثنی ابوعبدالله احمد بن محمد الخلیلی، عن محمد بن ابی بکر الفقیه، عن احمد بن محمد النوفلی، عن اسحاق بن یزید، عن حماد بن عیسی، عن زرعه بن محمد، عن المفضل بن عمرو، قال: قلت لأبی عبدالله الصادق علیه السلام: کیف کان ولاده فاطمه علیهاالسلام؟فقال (علیه السلام): «نعم، ان خدیجه (علیهاالسلام) لما تزوج بها رسول الله (صلی الله علیه و آله) هجرتها نسوه مکه، فکن لا یدخلن علیها، و لا یسلمن علیها، و لا یترکن امرأه تدخل علیها، فاستوحشت خدیجه (علیهاالسلام) لذلک، و کان جزعها و غمها حذرا علیه (صلوات الله علیه) فلما حملت بفاطمه کانت فاطمه (علیهاالسلام) تحدثها من بطنها و تصبرها... فلم تزل خدیجه (علیهاالسلام) علی ذلک الی ان حضرت ولادتها... فلما سقطت الی الارض، اشرق منها النور، حتی دخل بیوتات

مکه، و لم یبق فی شرق الارض و لا غربها موضع، الا اشرق فیه ذلک النور، و دخل عشر من الحور العین... ثم استنطقتها.فنطقت فاطمه (علیهاالسلام) (بشهادتین) و قالت: اشهد ان لا اله الا الله، و ان ابی رسول الله سید الانبیاء، و ان بعلی سید الاوصیاء، و ولدی ساده الاسباط، ثم سلمت علیهن، و سمت کل واحده منهن باسمها...« الحدیث (۱).۸۰ (۲)- و ذکر الشیخ احمد الرحمانی صاحب کتاب «فاطمه الزهراء» حدیثا عن کتاب «مناقب الطاهرین» للشیخ عماد الدین الطبری- المخطوط- فی (م/ ملک بطهران): ان خدیجه (علیهاالسلام) کانت تصلی یوما، فقصدت ان تسلم فی الثالثه، فنادتها فاطمه (علیهاالسلام) من بطنها: «قومی یا اماه! فانک فی الثالثه» (۲).۸۱ (۳)- الجنه العاصمه: عن الشیخ ابی مدین شعیب الحریفش: (۳) فلما سأله الکفار: ان یریهم انشقاق القمر و قد بان لخدیجه حملها بفاطمه علیهماالسلام و ظهر، قالت خدیجه: و اخیبه من کذب محمدا (صلی الله علیه و آله) و هو خیر رسول و نبی، فنادت فاطمه (علیهاالسلام) من بطنها: «یا اماه! لا تحزنی، و لا ترهبی، فان الله مع ابی».فلما تم امد حملها و انقضی، وضعت فاطمه (علیهاالسلام) فأشرق بنور وجهها الفضاء (۴).(۱). غایه المرام: ۱۷۷، دلائل الامامه: ۸، بحارالانوار: ۴۳: ۲.(۲). مستدرک فاطمه الزهراء (علیهاالسلام) من »مناقب الطاهرین «- المخطوط - فی (مکتبه ملک فی طهران)، و مکتبه آیه الله ملا علی الهمدانی. و قد اشکل بان اضافه الرکعتین فی الصلاه الرباعیه کانت بعد مولد فاطمه (سلام الله علیها) فکیف صلت خدیجه الصلاه تلک رکعات حتی تنادیها فاطمه علیهاالسلام من بطنها، بقولها: «قومی، یا اماه! فانک فی الثالثه»؟! و اجیب عن ذلک: بان مولدها کان بعدها لا قبلها،

لما ورد عن الصادق علیه السلام: »ان الله عز و جل انزل علی نبیه (صلی الله علیه و آله) لکل صلاه رکعتین فی الحضر، فأضاف الیها رسول الله (صلی الله علیه و آله) لکل صلاه رکعتین فی الحضر، و قصر فیها فی السفر، الا المغرب و الغداه، فلما صلی المغرب بلغه مولد فاطمه (علیهاالسلام) اضاف الیها رکعه، شکرا لله عز و جل، فلما ان ولد الحسین (علیه السلام) اضاف الیها رکعتین، شکرا لله، فقال: (للذکر مثل حظ الانثیین) فترکها علی حالها فی الحضر و السفر.« (علل الشرائع: ۳۲۴).(۳). فی کتابه الروض الفائق: ص ۲۱۴ (ط/ مصطفی الحلبی).(۴). الجنه العاصمه: ۱۹۰ عن »الروض الفائق«: ۲۱۴ (ط/ القاهره- مصطفی الحلبی)، و نقل ذلک الرحمانی فی کتاب »فاطمه الزهراء (علیهاالسلام)«: ۴۵ و ۱۲۹، عن »الروض الفائق« أیضا: ۲۵۵ و ۳۱۴.

فاطمه الزهراء من المهد إلی اللحد

زواج الرّسُول الأعْظم

تزوّج الرسول العظیم (صلی الله علیه و آله و سلم) بالسیده خدیجه الکبری و هو ابن خمس و عشرین سنه، و هی بنت أربعین سنه، و قیل: سته و عشرین سنهِ (۱).و قیل: ثمانیه و عشرین سنهِ (۲).و یقال إنها کانت قد تزوّجت قبل الرسول بزوجین متعاقبین، و قیل: بل کانت عذراء یوم تزوجها الرسولِ و لکنه غیر مشهور. لم یکن زواج الرسول بالسیده خدیجه یشبه الزواج المتعارف بین الناس بل یعتبر هو الزواج الوحید من نوعه، إذ لم یکن ذلک القرآن المیمون نتیجه حُبٍ و غرام، بل لم یکن هناک دافع مادِّی أو ما یشبهه من الأغراض التی کثیراً تحدث فی زواج العظماء من جوانب السیاسه. بل لم یکن هناک تناسب بین الرسول و بین السیده خدیجه من حیث الحیاه الاقتصادیه، فالرسول العظیم کان یعیش تحت کفاله عمِّه الفقیر أبی طالب.و

السیده خدیجه هی أثری و أغنی امرأه فی مکه، فهناک بون شاسع فی مستوی المعیشه بین هذا و تلک.(۱). جنات الخلود.(۲). البحار ج ۱۶.و لکن السیده خدیجه کانت قد علمت أو سمعت أن للرسول مستقبلاً متلألئ واسع النطاق، و لعلَّ غلامها (میسره) هو الذی حدَّثها بما جری للرسول فی أثناء رحلته إلی الشام قصد التجاره بأموال خدیجه، أو بلغها کلام راهب دیر بُصری قرب الشام فی حق الرسول.فهنا اقترحت السیده خدیجه قضیه الزواج، و فاتحت الرسول، و طلبت منه أن یطلب یدها من والدها خویلد أو عمَّها «علی قولٍ».لکن الرسول کان یفضِّل أن یتزوَّج بامرأه فقیره تنسجم حیاتها مع حیاه، و اعتذر من خدیجه، و امتنع من تلبیه طلبها لهذا السبب.لکن السیده خدیجه العاقله اللبیبه الفاضله أجابته بأنها تهب نفسها للنبی، فهل یصعب علیها أن تبذل أموالها له، و تجعلها تحت تصرُّف الرسول؟و طلبت من الرسول أن یرسل أعمامه إلی أبیها خویلد لیخطبوها.هنا.. فوجئ أعمام الرسول بهذا النبأ الوحید من نوعه، و استولت الدهشه علی عمات الرسول حینما سمعن منه الخبر.إنّه لعجیب!!سیده تملک الآلاف من الأموال، و یعیش العشرات و المئات من العملاء و الأجراء من برکات أموالها و تجارتها القائمه صیفاً و شتاءً، بین الیمن و مکه و بین مکه و الشام.سیده خطبها الأمراء و الأشراف فرفضتهم.هکذا سیده کیف تقدم نفسها هبهً لشاب فقیر یعیش تحت کفاله عمِّه الفقیر أبی طالب؟فیا تری هل صدقت خدیجه فی تقدیم نفسها للرسول؟و هل لهذا الخبر نصیب من الحقیقه؟قامت صفیه بنت عبدالمطلب «عمه النبی» و توجهت إلی دار خدیجه للتحقیق عن الخبر، و إذا بها تجد الترحیب و الاستعداد بجمیع معنی الکلمه.

السَیّده خَدیجه علی أبواب السّعَاده

رجعت صفیه إلی أخوتها «أعمام النبی» و

أخبرتهم بصدق الخبر، و استولت الفرحه على أعمام النبى، فرحه ممزوجه بالتعجب و الدهشه و الذهول.فإن خديجه خطبها الأمراء و أشراف العرب فرفضت و لم توافق، إذ إنها لم ترهم لها أكفاءً، فما الذى دعاها إلى انتخاب هذا الزوج الفقير الذى لا يملك من حطام الدنيا تبراً، و لا من الأرض البسيطه شبراً؟يا للعجب العجاب!!قام أعمام النبى و قصدوا دار خديجه، و خطبوها من أبيها خويلد أو عمِّها، فامتنع ثم وافق بعد ذلك.ثم لابدَّ من تقديم مبلغ من المال صداقاً يليق بمقام خديجه، فكيف يمكن تحصيل هذا المال؟ و من أين؟ و من الذى يتبرع بالصداق؟و إذا بالسيده خديجه تباغتهم مره أخرى، و تدفع إلى الرسول أربعه آلاف دينار هديه، و تطلب منه أن يجعل ذلك المبلغ صداقاً لها و يقدِّمه إلى أبيها خويلد. و فى روايه: أن أباطالب هو الذى دفع الصداق من ماله.إن كانت السيده خديجه تؤمن بالقيَم، و تضحِّى بالماده فى سبيل تحصيل الشرف فإن أباها خويلد لم يكن يحمل هذه الفكره، و كثيراً ما تجد التفاوت الكثير بين ثقافه الأب و ابنه أو ابنته.و هذا الاختلاف فى التفكير موجود بين طبقات الناس، و حتى بين الأخ و أخيه، و الرجل و زوجته، و الأب و ما ولد.كانت هذه المبادره نادره عجيبه جداً، فلم يعهد أحد فى العرب أن المرأه تقدِّم الصداق لزوجها، فلا عجب إذا هاج الحسد بأبى جهل و قال: «يا قوم رأينا الرجال يمهرون النساء، و ما رأينا النساء يمهرون الرجال».فيجيبه أبوطالب مغضباً: «ما لك؟ يا لكع الرجال! مثل مُحمد يُحمل إليه و يُعطى، و مثلك يُهدى و لا يُقبل منه»أو قال: «إذا كانوا مثل ابن أخى هذا، طلبت الرجال

بأغلى الأثمان و أعظم المهر، و إذا كانوا أمثالكم لم يزوَّجوا إلاّ بالمهر الغالى».و تمَّ الزواج المبارك الميمون على أحسن ما يرام، و انتقل الرسول إلى دار السيده خديجه، فكانت خديجه تشعر أنها فى أسعد أيام حياتها إذ أنها و صلت إلى أغلى أمانيها و أحلى أحلامها. أنجبت السيده خديجه أولاداً ماتوا كلهم فى أيام الصغر، و أنجبت بنات أربع: زينب و أم كلثوم و رقيه و فاطمه الزهراء، و كانت فاطمه أصغرهنَّ سناً و أجلَّهنَّ شأْناً و أعظمهنَّ قدراً.و هناك اختلاف بين المؤرخين و المحدّثين حول البنتين الأوليين، فقيل: إنهما ليستا من بنات النبى، و الصحيح أنهما من بناته و صلبه، و سيأتى الكلام حول ذلك فى المستقبل بالمناسبه بإذن اللهِ (١).(١). اقتطفنا تفاصيل زواج السيده خديجه من بحارالانوار ج ١۶.

كَلِمَه خَاطِفَه حَوْلَ «المَاوَرَائيات»

هذه هى السيده خديجه الكبرى، و هذا بعض مناقبها و فضائلها التى تعتبر كل فضيله منها مثالاً رائعاً للإنسان الكامل، و هذه السيده هى التى أنجبت السيده فاطمه الزهراء، و أرضعتها اللبن الممزوج بالمواهب و الفضائل. و فاطمه الزهراء سليله أبوين هذا بعض ما يتعلق بحياتهما و محاسنهما، و هذه نظره خاطفه أو صوره مصغّره يمكن لنا أن ننظر منها إلى عبقريه سيدتنا فاطمه الزهراء و بذلك تظهر لنا زاويه من حياتها على ضوء الوراثه.و هناك حقائق ثابته لا ـ يمكن إنكارها، و قد صرحت بذلك أحاديث شريفه كثيره متواتره عن الرسول الاقدس و اهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) لم يكتشفها العلم الحديث و لم تصل اليها الا كتشافات الحديثه بالرغم من وصولها الى الذره فمافوقها و الى الكواكب فمادونها.تلك الحقائق لامجال للالات و المجاهران تعزوها و تحيط بها علما، و لا طريق لعدسات التصوير ان تلتقطها

و لو بالاشعه البنفسجيه و ما فوق البنفسجيه.و تقشل دون ادراكها مقاييس الطبيعه و المنطق، فالحقيقه فوق ادراك الماده و الموازين المنطقيه، فلا تدرك بالحواس الخمس (الباصره، السامعه، شئت ان تسميهاب)الماورائيات(فلك ذلك. و قبل عرض تلك الحقائق لابدّ من تمهيد مقدمه موجزه فنقول: إن النطفه التى تنعقد- فى الرحم و يتكوّن منها الجنين- انما تتكوّن من الدم، و الدم يستخلص من الطعام بعد إنهاء عمليات الهضم و النضج و الطبخ فى المختبرات التى يحتويها الجسم، فلا شك أن النطفه المتكونه من الدم المستخلص من لحم الخنزير أو الخمر «مثلاً» تختلف عن النطفه المتكونه من الدم المستخلص من لحم الغنم أو ما أشبه ذلك، لأن نوعيه هذا اللحم تختلف اختلافاً كبيراً عن نوعيه ذاك، فكذلك تختلف منتجات كل واحد منهما.و للطعام تأثير خاص فى روح الإنسان و نفسه، فهناك أطعمه مفرِّحه للقلب، مهدئه للأعصاب، تخفف عن توترها، و هناك أطعمه مفعولها عكس ذلك.و للطعام الحلال و الطاهر تأثير فى نفس الإنسان و روحه، بعكس الطعام النجس كالخمر أو الحرام كالمسروق و المغصوب.و نفس التأثير يظهر فى النطفه التى تنعقد من الطعام الحلال أو الحرام، أو الطاهر أو النجس، و لو أردنا استعراض الشواهد و إقامه الأدله و البراهين على ذلك لطال بنا الكلام و خرج الكتاب عن أسلوبه و موضوعه المقصود.و على هذا الغرار فللطعام الذى يأكله الأبوان كل التأثير فى توجيه الطفل و تسييره نحو الخير و الشر، إذ من ذلك الطعام تتكون النطفه، ثم تنتقل من صلب رجل إلى رحم زوجته، و تلتصق بجدار الرحم، و تنمو و تكبر حتى تكمل جنيناً تاماً.فالطعام من حيث النوعيه و من حيث الحكم الشرعى كالحلال

و الحرام، و الطاهر له تأثير عجيب مدهش فی مصير الطفل، و كيفيه تفكيره فی الأمور و اختيار لحياه الدينيه، و توجيهه نحو الاعتدالو الاستقامه أو الانحراف و الانجراف.و كذلك الحاله النفسيه الموجوده عند الزوجين عند العمليه الجنسيه لها كل التأثير فی مقدّرات الطفل و حالاته و نفسياته فی المستقبل.فالخوف و القلق لهما أسوأ الأثر فی مستقبل الطفل المسكين، و بالعكس الطمأنينه و الهدوء النفسی له أحسن الأثر فی الطفل.كذلك الرغبه الملحه و الشوق الشديد يؤثر فی جمال الطفل و حسنه و ذكائه، بينما عدم الرغبه و ضعف الشهوه بسبب خلاف ذلك.و انطلاقاً من هاتين النقطتين: نقطه تأثير الطعام و نقطه تأثير الحاله النفسيه ننتقل بالقرّاء إلی طائفه من الأحاديث المتواتره، فقد ذكر شيخنا المجلسی (قدّس سره) فی الجزء السادس عشر من البحار هذا الحديث الشريف:

اعتزال النبی عن خديجه

... هبط جبرئيل علی رسول الله (صلی الله عليه و آله و سلم) فناداه يا محمد! العلی الأعلی يقرأ عليك السلام، و هو يأمرك أن تعتزل خديجه أربعين صباحاً.فشقّ ذلك علی النبی (صلی الله عليه و آله و سلم) و كان لها محبّاً و بها وامقاً (محباً) فأقام النبی أربعين يوماً يصوم النهار و يقوم الليل، حتی إذا كان فی آخر أيامه تلك. بعث إلی خديجه بعمار بن ياسر و قال: قل لها: يا خديجه لا تظنی أن انقطاعی عنك هجره و لا قلی، و لكن ربی أمرنی بذلك لينفّذ أمره، فلا تظنی يا خديجه إلّا خيراً، فإن الله (عز و جل) ليباهی بك كرام ملائكته كل يوم مراراً.فإذا جنّك الليل فأجيفی (ردّی) الباب، و خذی مضجعك منفراشك، فإنی فی منزل فاطمه بنت أسد.فجعلت خديجه تحزن كل يوم مراراً لفقد

رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) فلما کان فی کمال الأربعین هبط حبرئیل فقال: یا محمد! العلی الأعلی یقرئک السلام و هو یأمرک أن تتأهب لتحیَّته و تحفته.

طعام الجنه

فقال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): یا جبرئیل و ما تحفه رب العالمین و ما تحیته؟؟فقال جبرئیل: لا علم لی.فبینما النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) کذلک إذ هبط میکائیل و معه طبق مغطّی بمندیل سندس أو إستبرق، فوضعه بین یدی النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) و أقبل جبرئیل (علیه السلام) و قال: یا محمد یأمرک ربک أن تجعل اللیله إفطارک علی هذا الطعام.قال علی بن أبی طالب (علیه السلام): کان النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) إذا أراد أن یفطر أمرنی أن أفتح الباب لمن یرد من الأقطار فلما کان فی تلک اللیله أقعدنی النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) علی باب المنزل و قال: یا بن أبی طالب إنه طعام محرَّم إلاّ علیَّ.قال علی (علیه السلام): فجلست علی الباب، و خلی النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) بالطعام، و کشف الطبق، فإذا عذق من رطب، و عنقود من عنب، فأکل النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) منه شبعاً و شرب من الماء ریاً، و مدّ یده للغسل، فأفاض الماء علیه حبرئیل، و غسل یده میکائیل و تمندله إسرافیل، و ارتفع فاضل (باقی) الطعام مع الإناء إلی السماء.ثم قام النبی لیصلی فأقبل علیه جبرئیل و قال: الصلاه محرَّمه علیک فی وقتک حتی تأتی إلی منزل خدیجه فتواقعها، فإن الله (عز و جل) آلی (حلف) علی نفسه أن یخلق من صلبک هذه اللیله ذریه

طيّبه.فوثب النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) إلى منزل خديجه؛قالت خديجه: و قد كنت قد ألفت الوحده، فكان إذا جنّنى الليل غطّيت رأسى، و سجفت (أرسلت) سترى و غلّقت بابى، و صلّيت وِ ردى، و أطفأت مصباحى، و آويت إلى فراشى؛ فلما كانت تلك الليله لم أكن نائمه و لا بالمنتبهه إذ جاء النبى فقرع الباب، فناديت: من هذا الذى يقرع حلقه لا يقرعها إلا محمد؟فنادى النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) بعذوبه كلامه و حلاوه منطقه: افتحى يا خديجه فإنى محمد.قالت خديجه: فقمت مستبشره بالنبى، و فتحت الباب، و دخل النبى المنزل.و كان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهر للصلاه، ثم يقوم فيصلى ركعتين يوجز فيهما، ثم يأوى إلى فراشه.

فلما كانت تلك الليله لم يدعُ بالإناء و لم يتأهب للصلاه... بل كان بينى و بينه ما يكون بين المرأه و بعلها، فلا و الذى سمك السماء، و أنبع الماء؛ ما تباعد عنى النبى حتى حسست بثقل فاطمه فى بطنى... الى آخره (۱).نستفيد من هذا الحديث أموراً:۱- إن الله تعالى أمر نبيه أن يعتزل خديجه، و أن ينقطع عن رؤيتها لفتره حتى يزداد بها شوقاً و رغبه.۲- اشتغاله بالمزيد من العباده للمزيد من روحانيه النفس و سمّوها(۱). البحار ج ۱۶/ ۷۸.و تعاليها بسبب الاتصال بالعالم الأعلى.۳- إفطاره بالتحفه السماويه الطاهره، السريعه التحول إلى النطفه بسبب لطافتها.۴- تكوّن النطفه من طعام سماوى لطيف، لا يشبه الأطعمه الماديه.۵- التوجه إلى دار خديجه فوراً استعداداً لانتقال النطفه مع تلك المقدمات. و قد ذكر هذا الحديث- من علماء العامه- بتغيير يسير كلٌّ من:۱- الخوارزمى فى مقتل الحسين

ص ۶۳- ۶۸.۲- الـذهبی فی الاعتدال ج ۲ ص ۲۶.۳- تلخیص المستدرک ج ۳ ص ۱۵۶.۴- العسـقلانی فی لسان المیزان ج ۴ ص ۳۶.ثم هنـاک أحـادیث کثیره بهـذا المعنی مع اختلاف یسیر فی ألفاظها، و اتفاقها حول النقطه الجوهریه، و هی انعقاد نطفه السـیده فـاطمه الزهراء من طعام الجنه و نـذکر من بعض تلک الأحادیث الجمله المرتبطه بالموضوع رعایهً للاختصار، فنقول:عن الإمام الرضا (علیه السلام) قال: قال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): لما عُرج بی إلی السماء أخذ بیدی جبرئیل فأدخلنی الجنه فناولنی من رطبها فأکلته، فتحول ذلک نطفه فی صـلبی فلما هبطت واقعت خدیجه، فحملت بفاطمه، ففاطمه حوراء إنسیَّه، فکلما اشـتقت إلی رائحه الجنه شـممت رائحه ابنتی فاطمهِ (۱).عن الإمام الباقر (علیه السـلام) عن جابر بن عبـدالله قال: قیل لرسول(۱). الامالی للصـدوق.الله (صـلی الله علیه و آله و سـلم): إنک لتلثم فاطمه و تلزمها و تـدنیها منک. .. و تفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتـک؟فقـال (صـلی الله علیه و آله و سـلم): إن جبرئیـل أتـانی بتفـاحه من تفـاح الجنه فأکلتهـا فتحول ماءً فی صـلبی ثم واقعت خـدیجه فحملت بفـاطمه.و أنا أشم منها رائحه الجنهِ (۱).و عن ابن عبـاس قـال: دخلت عـائشه علی رسول الله و هو یقبِّل فـاطمه، فقـالت له: أتحبهـا یـا رسول الله؟قـال: أمـا والله لو علمت حبِّی لهـا لازددت لها حباً، إنه لما عرج بی إلی السـماء الرابعه...إلی أن یقول: فإذا برطب ألین من الزبد، و أطیب من المسک، و أحلی من العسل، فأخذت رطبه فأکلتها فتحولت الرطبه نطفه فی صلبی، فلما أن هبطت إلی الأرض واقعت خدیجه فحملت بفاطمه، ففاطمه حوارء إنسیه، فإذا اشتقتُ إلی الجنه شممتُ رائحه فاطمهِ

(۲).و قد روی هذا الحدیث بألفاظ مختلفه کلّ من: ۱- الخطیب البغدادی فی تاریخه ج ۵ ص ۸۷ .۲- الخوارزمی فی مقتل الحسین ص ۶۳. ۳- الحافظ الذهبی فی مقتل الحسین ص ۶۳. ۴- الزرندی فی (نظم درر السمطین).۵- العسقلانی فی لسان المیزان ج ۵ ص ۱۶۰. ۶- القندوزی فی ینابیع الموده. ۷- محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی ص ۳۴. (۱). علل الشرائع.(۲). البحار ج ۱۶.و هذه الأحادیث مرویه عن عائشه و ابن عباس و سعید بن مالک و عمر بن الخطاب. ۸- و روی ذلک الشیخ شُعیب المصری فی (الروض الفائق) ص ۲۱۴ قال: «روی بعض الرواه الکرام: أن خدیجه الکبری (رضی الله عنها) تمنَّت یوماً من الأیام علی سید الأنام أن تنظر إلی بعض فاکهه دار السلام، فأتی جبرئیل إلی المفضّل علی الکونین من الجنه بتفاحتین و قال: یا محمد یقول لک من جعل لکل شی ء قدراً: کل واحده و أطعم الأخری لخدیجه الکبری، و أغشها، فإنی خالق منکما فاطمه الزهراء. ففعل المختار ما أشار به الأمین و أمر...إلی أن قال: فکان المختار کلما اشتاق إلی الجنه و نعیمها قبَّل فاطمه و شمَّ طیب نسیمها، فیقول- حین یستنشق نسمتها القدسیه: إن فاطمه حوراء إنسیه«.و هناک روایات متواتره بهذا المضمون، و اکتفینا بما ذکرنا.بقیت هنا کلمه لا بأس بالإشاره إلیها، و هی أن الأحادیث کما تراها تصرح بأن السیده خدیجه حملت بفاطمه (علیهاالسلام) بعد المعراج مباشره، و کان المعراج علی ما هو المذکور فی بعض کتب الحدیث فی السنه الثالثه من المبعث، و فی بعضها: فی السنه الثانیه و قیل غیر ذلک.و ستأتیک طائفه من الأحادیث من أئمه أهل البیت (علیهم السلام) تصرح بولادتها بعد

المبعث بخمس سنين، و معنى هذا أنها بقيت فى بطن أمها أكثر من عامين، و هذا غير صحيح قطعاً، فكيف يمكن الجمع بين القولين؟.يمكن أن تُحلَّ هذه المشكله بما يلى:١- إن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عُرج به إلى السماءأكثر من مره كما فى كتاب الكافى (١) و هذا عندى أحسن الوجوه.٢- الأخذ بالقول المروى بولادتها فى السنه الثانيه أو الثالثه من المبعث (كما سيأتى) و هذا يتفق مع القول بالمعراج فى تلك السنه نفسها، و خاصه بعد الالتفات إلى اختلاف الأقوال حول الشهر الذى كان فيه المعراج.

الجنين يتكلم مع امه

و من جمله مزايا السيده فاطمه الزهراء (عليهاالسلام) أنها كانت تكلم أمها خديجه و هى فى بطنها.و لم ينفرد علماء الشيعه بذكر هذه الفضيله، بل شاركهم كثير من علماء العامه و محدثيهم، فقد روى عبدالرحمن الصفورى الشافعى فى (نزهه المجالس) ج ٢ ص ٢٢٧:(قالت أمَّها خديجه)رضى الله عنها(: لما حملتُ بفاطمه كانت حملاً خفيفاً، تكلِّمنى من باطنى.و روى الدهلوى فى (تجهيز الجيش) عن كتاب (مدح الخلفاء الراشدين): «أنه لما حملت خديجه بفاطمه كانت تكلمها ما فى بطنها، و كانت تكتمها عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فدخل عليها يوماً وجدها تتكلم و ليس معها غيرها، فسألها عمن كانت تخاطبه فقالت: ما فى بطنى، فإنه يتكلم معى.فقال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): أبشرى يا خديجه، هذه بنت جعلها الله أم أحد عشر من خلفائى يخرجون بعدى و بعد أبيهم«.و ذكر شعيب بن سعد المصرى فى «الروض الفائق ص ٢١۴: فلما سأله الكفار أن يريهم انشقاق القمر، و قد بان لخديجه حملها بفاطمه(١). الكافى ج ١/ ۴۴٢ باب مولد

النبی حدیث ۱۳.و ظهر، قالت خدیجه: وا خیبه من کذَّب محمداً و هو خیر رسول ربی.فنادت فاطمه- من بطنها: یا أماه لا تحزنی و لا ترهبی، فإن الله مع أبی. فلما تم حملها و انقضی، وضعت فاطمه فأشرق بنور وجهها الفضاء.و قد مرّ علیک فی (المقدمه) الحدیث المروی عن السیده خدیجه حول تکلُّم السیده فاطمه الزهراء و هی فی بطن أمَّها.

عیون الاثر (المجلد ۱)

ذکر وفاه خدیجه و أبی طالب

روینا عن الدولابی ثنا أبو الاشعث أحمد بن المقدام العجلی ثنا زهیر بن العلاء ثنا سعید بن أبی عروبه عن قتاده قال توفیت خدیجه بمکه قبل الهجره بثلاث سنین وهی أول من آمن بالنبی صلی الله علیه وسلم، قال وثنا احمد بن عبد الجبار قال حدثنی یونس بن بکیر عن ابن إسحق قال ثم ان خدیجه بنت خویلد وأبا طالب ماتا فی عام واحد فتتابعت علی رسول الله صلی الله علیه وسلم مصیبتان هلاک خدیجه وأبی طالب وکانت خدیجه وزیره صدق علی الاسلام وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم یسکن إلیها قال وقال زیاد البکائی عن ابن إسحق إن خدیجه وأبا طالب هلکا فی عام واحد وکان هلاکهما بعد عشر سنین مضین من مبعث رسول الله صلی الله علیه وسلم وذلک قبل مهاجره صلی الله علیه وسلم إلی المدینه بثلاث سنین. وذکر ابن قتیبه أن خدیجه توفیت بعد أبی طالب بثلاثه أیام. وذکر البیهقی نحوه. وعن الواقدی توفیت خدیجه قبل أبی طالب بخمس وثلاثین لیله وقیل غیر ذلک فلما هلک أبو طالب نالت قریش من رسول الله صلی الله علیه وسلم من الاذی ما لم تکن تطمع فیه فی حیاه أبی طالب حتی اعترضه سفیه من سفهاء قریش فنثر علی رأسه ترابا فدخل

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على رأسه فقامت إليه احدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهى تبكى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكى يا بنيه فان الله مانع أباك ويقول بين ذلك ما نالت منى قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب. قال ولما اشتكى أبو طالب وبلغ قريشا ثقله قال بعضهم لبعض إن حمزه وعمر قد أسلما وقد فشا أمر محمد فى قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا إلى أبى طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه وليعطه منا فانا والله ما نأمن أن ينتبزونا أمرنا فمشوا إلى أبى طالب وكلموه وهم أشراف قومه عتبه وشيبه ابنا ربيعه وأبو جهل بن هشام وأميه بن خلف وأبو سفيان بن حرب فى رجال من أشرافهم فقالوا يا أبا طالب إنك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذى بيننا وبين ابن أخيك فادعه وخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث إليه أبو طالب فجاءه فقال يا ابن أخى هؤلاء أشراف قومك وقد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كلمه واحده تعطونيها وتملكون بها وأبى ان يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فأنزل الله عزوجل (ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) وأنزل الله فى أبى طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم

بالمهتدين) ورواه مسلم من حديث أبى هريره أيضا وفيه لولا أن تعيرنى قريش يقولون إنما حمله على ذلك الخرع (١) لاقررت بها عينك. وفى الصحيح من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامه فيجعل فى ضحضاح (٢) من النار. وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهون(١). أى الضعف. وفى الاصل " الخزع " وهو خطأ، وفى نسخه " الجزع " قال فى النهايه: قال ثعلب إنما هو بالخاء والراء. وفى الاقتباس: واختاره جماعه وصوبه القاضى عياض وغيره.(٢). الضحضاح فى الاصل مارق من الماء على وجه الارض ما يبلغ الكعبين فاستعاره للنار. وقيل الضحضاح هو ما قرب من القعر.اهل النار فى النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين من نار يغلى منهما دماغه. وأخبرنا عبدالرحيم (١) بقراءه والدى عليه اخبركم أبو على حنبل بن عبدالله بن الفرج قال انا أبو القاسم بن الحصين قال أنا أبو على بن المذهب قال انا أبو بكر القطيعى قال انا عبدالله بن احمد ثنا أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن أبى إسحق قال سمعت ناجيه بن كعب يحدث عن على انه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال إن أبا طالب مات فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اذهب فواره فقال انه مات مشركا قال اذهب فواره فلما واريته رجعت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى اغتسل. واخبرنا أبو الفضل بن الموصلى قال اخبرنا أبو على بن سعاده الرصافى قال انا هبه الله بن محمد الشيبانى قال انا الحسن بن على التميمى

أنا احمد بن جعفر بن حمدان قال أنا عبدالله بن احمد ثنا أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن أبى رزين عمه قال قلت يا رسول الله أين أمى قال أمك فى النار قال قلت أين من مضى من اهلك قال أما ترضى ان تكون أمك مع أمى قال عبدالله قال أبى الصواب حدس. وذكر بعض اهل العلم فى الجمع بين هذه الروايات ما حاصله ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا فى المقامات السنيه صاعدا فى الدرجات العليه إلى ان قبض الله روحه الطاهره إليه وأزلفه بما خصه به لديه من الكرامه حين القدوم عليه فمن الجائز أن تكون هذه درجه حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد أن لم تكن وأن يكون الاحياء والايمان متأخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض. وقال السهيلى شهاده العباس لابى طالب لو أداها بعد ما أسلم كانت مقبوله لان العدل إذا قال سمعت وقال من هو أعدل منه لم اسمع أخذ بقول من أثبت السماع ولكن العباس شهد بذلك قبل ان يسلم. قلت قد أسلم العباس بعد ذلك وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١). فى الظاهريه " عبدالرحيم المزى ".عن حال أبى طالب فيما أخبرنا عبدالرحيم بن يوسف بقراءه أبى عليه وقرأت على أبى الهيجاء غازى بن أبى الفضل قال أنا أبو حفص بن طبرزد قال انا ابن الحسين قال انا أبو طالب بن غيلان قال انا أبو بكر الشافعى ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا عبدالملك بن عمير قال سمعت عبدالله بن الحرث بن نوفل قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول

الله إن أبا طالب كان يحفظك وينصرك فهل نفعه ذاك قال نعم وجدته فى غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح (١) صحيح الاسناد مشهور متفق عليه من حديث العباس فى الصحيحين ولو كانت هذه الشهاده عنده لاداها بعد إسلامه وعلم حال أبى طالب ولم يسأل، والمعتبر حاله الاداء دون التحمل. وفيما ذكره السهيلى ان الحرث بن عبدالعزى أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه فأسلم وحسن اسلامه فى خبر ذكره من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحق عن أبيه عن رجال من بنى سعد بن بكر.(١). الضحضاح مارق من الماء على وجه الارض ما يبلغ الكعبين فاستعاره للنار.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية

www

للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹